



مركز أبحاث الربيع العربي
للدراسات اللغوية والأدبية
مساهمة في الفكر والثقافة (2)

المملكة المغربية



الأكاديمية المغربية للعلوم
والفنون

كتاب

رَبِّي الْأَوَامِرَ وَمَنْعَ السَّوَامِرِ فِي نُكْتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِرِ

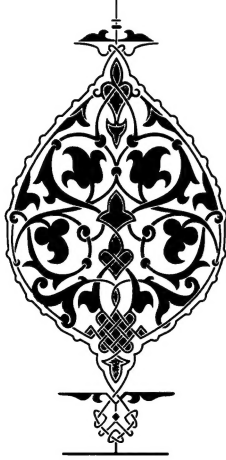
لِلْإِمَامِ أَبِي حَبِيبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّجَالِيِّ
(ت: 694 هـ)

دراسة وتحقيق:
الدكتورة فريدة المصني

المجلد الأول

كتاب
ري الأوامر ومزعم السوام
في نكت الخواص والعوام
①

بسم الله الرحمن الرحيم



تطلب هذه الطبعة من الكتاب من دار الأمان للنشر والتوزيع ووكلائها المعتمدين داخل المغرب وخارجه بصورة حصرية

دار الأمان للنشر والتوزيع

رقم 4، ساحة المأمونية، الرياض - المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: darelaman@menara.ma

الهاتف: 00 212 5 37 72 32 76 - الفاكس: 00 212 5 37 20 00 55

وكلاء التوزيع:

• دار ابن حزم للطباعة والنشر - لبنان
ص.ب. 14/6366 - بيروت
الهاتف والفاكس: 00 966 11 30 02 27 / 70 19 74

• دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر
الهاتف والفاكس: 00 966 394 71 30 / 00 966 294 47 06

• مكتبة عالم المعرفة - الجزائر
حي الصومام، عمارة 17 المحل 7، باب الزوار.
الهاتف: 00 213 21 24 45 37

• مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - المغرب
الهاتف: 00 212 522 44 29 31
الفاكس: 00 212 522 44 29 35

• العرض الدائم للرابطة المحمدية للعلماء - المغرب
شارع فيكتور ميكونم رقم 53 مكرز. حي الأحياس - الدار البيضاء
الهاتف: 00 212 522 54 20 51 / 00 212 522 44 86 57

• مكتبة التعمرية، الرياض - السعودية
ص ب 26173، الرمز البريدي: 11486
الهاتف والفاكس: 0966 493 71 30 / 0966 492 47 06

السلطة المغربية



الرابطة المحمدية للعلماء

هذا الكتاب من إصدارات

الرابطة المحمدية للعلماء

العنوان البريدي: الرابطة المحمدية للعلماء، شارع لعلو،
لوداية - الرباط

الموقع الإلكتروني: www.arrabita.ma

البريد الإلكتروني: info.arrabita@gmail.com

الهاتف: 00 212 5 37 70 57 48

الفاكس: 00 212 5 37 70 57 49



مركز ابن أبي الربيع السبتي
للدراسات اللغوية والأدبية

مركز ابن أبي الربيع السبتي

للدراسات اللغوية والأدبية

شارع أحمد الحريزي، 4 - تطوان

البريد الإلكتروني: assabti.arrabita@hotmail.fr

الهاتف: 00 212 5 39 99 91 87

الفاكس: 00 212 5 39 99 97 67

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

يُمنع طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيق الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو نشره رقمياً على الإنترنت إلا بموافقة الناشر خطياً.

السلسلة : ذخائر في اللغة والأدب (2)

العنوان : كتاب دري الأوام ومرعى السوام في نكت
الخواص والعوام

تأليف : الإمام أبو يحيى عبيد الله بن أحمد
الزجالي (ت 694هـ)

دراسة وتحقيق : دة. نزيهة المنشي

خطوط الفلاف : محمد المعلمين

تصميم الفلاف : آمال محفوظ

تصنيف وتضيق : أ ب مدين شعيب تياو، سكنة مناري،
هاجر الفتوح

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي الناشر

الإيداع القانوني : 2017MO3374

ردمك : 778-9954-600-45-0

الطبعة الأولى : 1439هـ / 2018م



مركز أبحاث اللغة العربية
للدراسات اللغوية والأدبية
سلسلة دراسات في اللغة والأدب (2)

المملكة المغربية



الوزارة المغربية للتعليم

كتاب رَبِّ الْأَوَامِرِ وَمَرْعَى السَّوَامِرِ فِي نُكْتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِرِ

لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي
(ت : 694 هـ)

دراسة وتحقيق:
الدكتورة فريهة المتني

المجلد الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيمثل هذا الكتاب القسم الأول من كتاب «ريّ الأوام ومرعى السّوام في نكت الخواص والعوام» لأبي يحيى الزجاجي (617-694 هـ)، وكان القسم الثاني المتعلق بأمثال العوام، موضوع أول أطروحة دكتوراه تقدّم بها مغربي للحصول على هذه الدرجة من كلية الآداب بجامعة القاهرة، تحت عنوان: «أمثال العوام في الأندلس» بتاريخ: 27 فبراير من سنة: 1969م، وكان صاحب هذه الأطروحة القيمة هو فضيلة العلامة الدكتور محمد بن شريفة حفظه الله، الذي تناول بالتحقيق الجزء الخاص بأمثال العوام من الكتاب المذكور، مقرونا بدراسة غاية في الدقة والإتقان، ثم مرّ على ذلك الزمن نحو من ثمانية وثلاثين سنة، دون أن يطلع الدارسون على بقية هذا الكتاب، حتى أتحتنا به الأستاذة الفاضلة نزيهة المتني، من خلال أطروحتها لنيل الدكتوراه، فاستحق أن يندرج ضمن إصدارات مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات والبحوث اللغوية والأدبية بتطوان، التابع للرابطة المحمدية للعلماء.

وبصدور هذا العمل العلمي الوازن، سيكون النظر إلى كتاب «ريّ الأوام» للزجاجي، من جهة البناء الكلي أوفق للصواب، وسيتعرف القراء والمهتمون على وجه من وجوه الأدب الأندلسي؛ فإن من القول القديم قولهم: يكفيك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل، هذا وقد تضمن هذا القسم من الكتاب، اختيارات الزجاجي التي تميّز بها عن غيره في هذا الباب، وهي تكشف طريقة الأندلسيين في الاختيار، وذوقهم في ذلك، وطريقتهم في جمع الحكم والأمثال، وأسلوبهم في ترتيبها، وما هو الكلام الذي يعتبرونه حكمة، وما هي مصادره في؟ وما هي الكلمات التي كانت من وضعهم في الكلام الفصيح، والكلمات التي ليست من وضعهم، ولكنها من اختيارهم؟. فإن الاختيار دالٌّ على ضرب من العلم، وجانب من الذوق، كما أن ترك



ما اختاره الناس واستحسنوه، فيه من الدلالة، ما في الأخذ والاختيار، وقد جُمِعَ ذلك في قولهم: اختيار المرء قطعة من عقله؛ بل إنّ الاختيار قوّة في الرجل قد تُضاهي قوّة قدرته على الإبداع، أو تعلوها، فهذا أبو تمام، على تقدمه في الشعر، وبراعته فيه، قد قالوا فيه: هو في اختياره أبرع منه في شعره.

ومن الاختيار باب دقيق، قد يعتبر خطأ من باب التصرف في الرواية، أو الخطأ فيها، وهو باب اختيار الكلّم مع التغيير والتحسين؛ ليوافق ذلك معنى يكون المؤلف له أميل، أو يكون أهل عصره به أعنى، أو يرى أن تصرفه فيه تجويد من جهة البلاغة، أو تهذيب من جهة الدين والخلق، أو إخراج له من باب إلى باب، أو نقل له من غموض إلى بيان، ونحو ذلك. وهذا كله من مداخل النظر في مضمون هذا القسم من الكتاب، الذي اعتنت بتحقيقه الأستاذة الدكتورة نزيهة المتني، كاشفة عن الأوهام التي وقعت في الإسناد والرواية، وما تعلّق بهما، كما جمعت من شعر الزّجالي ما ورد في هذا السفر، مُعلقة عليه، فأحسنّت في ذلك وأفادت وأجادت، جزاها الله خيراً.

أسأل الله تعالى أن يجعل ثواب نشر هذا السفر النفيس، في ميزان حسنات مولانا أمير المؤمنين، وأن يحفظه بما حفظ به أولياءه المخلصين، وأن يرفع ذكره، ويعينه على ما اختاره الله له من خدمة الأمة، ونشر العلم، وحفظ الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

كلمة فضيلة الدكتور حسن بن عبد الكريم الوراكلي عن تحقيق كتاب

«رِيّ الأَوَامِ وَمَرْعَى السَّوَامِ فِي نَكْتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِ» للدكتورة نزيهة المتني

أهدتني محل ابنتي السيدة الفاضلة الدكتورة نزيهة المتني نسخة من عملها العلمي الذي حققت فيه ودرست نصا أندلسيا ذا أهمية مشهودة في بابهِ بإشراف محل ابنتنا كذلك وزميلتنا العالمية المحققة الأستاذة الدكتورة ميلودة الشرويطي.

والحق أنني أسر كثيرا بما يهدى إلي من كتب ومصنفات، وأحمد لأصحابها، فضلا عن أريحياتهم، تمسكهم بتقليد المهاداة العلمي، وهو من التقاليد التي كانت مرعية من قبل علمائنا وأدبائنا المشتغلين بالتأليف والتصنيف، وكان لها الأثر البعيد في تشييط حركة المذاكرة العلمية بين المتهادين إلى ما كانت ترسخه في نفوسهم من قيم التحاب ومثل التواد، وهو ما عبر عنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «تهادوا تحابوا».

والحق كذلك أن سروري بهدية ابنتنا الدكتورة نزيهة كان مضاعفا لدلالات علمية تضمنتها هديتها القيمة ومعان خلقية انطوت عليها.

أما الدلالات العلمية التي تضمنتها هذه الهدية الثمينة فكثيرة، أنتقي منها مثالين:

أولهما: استقواء الملكة العلمية، بمرجعيتها المعرفية وأليتها المنهجية، لدى الشباب المعني بتراث أمته بما أقدره على الخوض في مجالات من درس التراث وتحقيق نصوصه يعرف المتمرسون بها مبلغ وعورتها ومدى وعوثها، لكنه وقد أعد لذلك، من قبل، ما استطاع من قوة علمية وتزود بخير زاد من موفور عزم وموصول حزم أمكنه أن يخوض مجال التحقيق والدرس ثابت الجنان واثق الخطو، غير هياب من وعورته ولا وجل من وعوثه. ولا أقول إن شباب الباحثين والمحققين يستونون في قوتهم العلمية ولا في جلدتهم وصبرهم على احتمال مؤونة ما ينالهم في البحث والتحقيق من نصب ومشقة، ولكن أقول إن جميعهم يعمل بمبلغ وسعه في السعي، غير أن بعضهم أسعى من بعض:

«فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا»



وثانيهما: تحقيق أمنية علمية (أندلسية) الوجه واليد واللسان كانت في منى أخريات من أطيب المنى لكاتب هذه السطور ظل حيناً من دهره يرجو أن يراها ماثلة أمام ناظره في أبهى حلة من يوم أفاد شيخه العالم الثبت الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بإكبابه على نص «ري الأوام» لأبي يحيى الزجاجي (ت 694 هـ) قبل نحو أربعة عقود حين عني بدراسة أمثال العوام التي استخرجها منه في نطاق أطروحته للدكتوراه.

وقد ظلت هذه الأمنية تلتهم في ذهني حتى قيد الله تعالى تحقيقها على يد باحثة نابهة معدودة عندي من بين طلابي في البعض الذي هو أسعى من بعض. توسلت لذلك بآليات علمية وأخرى منهجية، فكان لها ما تشوفت إليه نفسها من الانتظام في سلك العلماء العاملين الذين ندبوا أوقاتهم لبعث تراث أمتهم ودرسه ابتغاء نشر ما كمن في نصوصه من قيم فكرية، وجمالية، وتعبيرية، وشعورية تسهم في ترسيخ الانتماء الإسلامي الثقافي والحضاري في نفوس الأجيال الصاعدة.

وأما المعاني الخلقية التي انطوت عليها هذه الهدية العلمية الثمينة فمن أبرزها فضيلة الشكر تقديراً لمعروف واعترافاً بجميل. وهذه الفضيلة - إلى فضائل أخرى - تحلت بها محققة «ري» الزجاجي الدكتورة نزيهة منذ أول يوم جلست إلي، وإلى غيري من أساتذتها، في آداب تطوان وعليها هالة من سمت وهدي ونبل وفضل كانت تذكرني بما نقرؤه عن آداب المتعلمين السنية في مجالس التلقي والأداء العلميين. وإنما كانت الدكتورة نزيهة تصدر في سلوكها الشاكر - ومنه هذا الإهداء اليوم - عن أدبيات الهدى النبوي الباني التي تشربتها من ينابيع الصافية في مثل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَشَكَرَ النَّاسُ لِلَّهِ أَشَكَرَهُمْ لِلنَّاسِ»، ومثل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ».

بهذه المنظومة من علم وخلق أقبلت الدكتورة نزيهة على خدمة نص أدركت قيمته العلمية والثقافية فشمرت عن ساعد الجد للإتيان بعمل فيه يدانيه في محاسنه أو يوازيه في محامده.



وقبل أن أفيدك بأمثلة من هذه وتلك في عمل الدكتوراة نزيهة من درس وتحقيق يحسن أن أقفك على فقرة من مقدمة الزجالي في ريه يكشف لك بها عن غناء كتابه المعرفي حين يذكر أنه أودع أبوابه جملة «من إشارات القدماء، وعبارات العلماء، وعظات الفلاسفة الحكماء، وتوقيعات الملوك العظماء» مما «يتمثل بها عند المحاضرة، ويتجمل بها عند المناظرة، ويسترسل بفنونها عند المحادثة والمذاكرة والمساجلة والمسامرة».

وكذلك يحدد لنا الزجالي في الفقرة المذكورة، وإن لم يفصح عن ذلك، نوع التأليف الذي يسلك فيه كتابه، وهو كتب المحاضرات. وهذه بقدر ما تنفرد، ومنها كتاب الزجالي، بما انتخب أصحابها لها من فقر واستجلبوا من فكر تكون ميزتها عما سواها، وميزة «الري» من هذه وتلك ملحوظة، لكن ألحظها فيما حوى من شعر صاحبه وبعض عصره.

أما محامد عمل الدكتوراة نزيهة فأذكر لك منها ولا أعددتها أمثلة زانت مقدمتها الدراسية وأخرى حسن بها تحقيقها.

فمن محامدها في الدراسة إقامة بنائها، في إحكام وإتقان، على فصول ليس تقرأ واحدا منها إلا وتراه يرتبط بعلاقة موضوعية أو منهجية بالنص المحقق. وعلى سبيل التمثيل نجدها تعقد الفصل الأول حول كتب المحاضرات والاختيارات والأمثال لتخلص من دراستها إلى تحديد كتاب «ري الأوام» منها ورصد منهج الزجالي في تأليفه - مما يتصل بمقاييس تقيس مادة الكتاب ثم كيفية ترتيبها وتبويبها - ليتبين بذلك موقعه من المناهج التي توصل بها مؤلفو الكتب المذكورة كما نجدها تضيق دائرة البحث عن «الري» وكتب المحاضرات فتقصرها على موازنة أبواب من «الري» بأمثالها من كتب الثعالبي.

ومن محامدها في فصول هذا القسم من عملها نظرها الموضوعي المتميز بالفحص المتبصر والبحث المتعمق لما تعرض له من قضايا النص المحقق الموضوعية والمنهجية، ومثال ذلك معالجتها في فصل من الدراسة لظاهرة تكرار المادة العلمية والأدبية في أكثر من باب واحد من أبواب الكتاب. وقد أعجبنى ما فسرت به الباحثة



هذه الظاهرة في «الري» بكونها ذات دلالتين: أولاهما دلالة «خلل في الترتيب، فهو محتاج إلى إصلاح». وثانيتهما دلالة «ميزة في الاستجلاب قائمة على مناسبة المستجلب لأكثر من معنى، فهو دليل على قوة المستجلب وتمكنه، وتميزه من هذه الجهة على غيره من المعاني» كما أعجبني تقويمها الدلالتين في علاقتهما بشخصية الزجالي العلمية والمنهجية، وذلك في قولها: «وعلى ذلك فالمظهر الأول مظهر ضعف، والمظهر الثاني مظهر قوة».

ومن محامد الدراسة اعتناء الباحثة في فصل منها باستقصاء شامل لنقول الزجالي من منشور ومنظوم وتذييل هذا الاستقصاء بثنتين مهمين لأصحاب هذا وذاك، وهم كثر يعدون بالمئات. وإذا عرفت أن الزجالي لم يكن يعنى بتحديد موارده إلا في القليل أمكنك أن تتصور مبلغ المشقة التي لحقت الباحثة في إعداد الثبتين المشار إليهما. لكن عزاءها أن مشقتها تلك جلبت تيسيرا - كما هي القاعدة الفقهية - غيرها من الباحثين في كتب المحاضرات بعامة؛ ذلك أن نقول «الري» من النصوص النثرية والشعرية التي خرجتها الباحثة ليست مقتصرة على هذا الكتاب، وإنما تشمل وتشمّل غيره من كتب المحاضرات، وفائدة الثبتين تتجسد في «ثبت كاشف لأسماء من يعتبرون مصدر الحكمة في العقل الجمعي العربي القديم».

ومن محامد دراستها ما عنيت بالبحث عنه من أوهام الزجالي في كتابه، وهو ما أفضى بها إلى تصنيفها في ثلاثة أصناف: أولها خاص بأوهام الإسناد، وثانيها خاص بأوهام الرواية، وثالثها بسبب قول الشعر وما تعلق بذلك. ويعجبك كما أعجبني في الباحثة حرصها على توقيير العلماء وتقديرهم، وهو ما كان تبلور في المعايير النقدية والعلمية التي تسترشد بها، ومن ذلك ما يكشف عن جانب منه قولها في موضوع أوهام الزجالي بأن من استبان له محجة العلم يدرك أن التنبيه على الأوهام ليست غايته النيل من علم السالفين ولا الطعن فيهم ولكن غايته طلب الصواب وخدمة العلم.



ومن محامد قسم الدراسة من عمل الدكتور المتني اهتمامها بجمع أشعار الزجالي من النص الذي حققته مع تصنيفها والتعليق عليها، ونعم الفكرة بصناعة ديوان للزجالي مما تنأثر في «الري» ومما ورد عند ابن القاضي المكناسي في كتابه «درة الحجال في غرة أسماء الرجال» مضافا إليه ما في «أمثال العوام».

ومن محامدها في الدراسة ضربها صفحا عما عني بمعالجته بنفس علمي رفيع الدكتور بنشريف، وذلك مثل عقد فصل في حياة المؤلف وعصره، وبذلك صانت عملها من الكلام المعاد المكرور، وهو ما يقع فيه بعض طلابنا، هنا وهناك، حين يكون النص الواحد قسمة بينهم أو سبق نشر قطعة منه من قبل أحد الباحثين النابهين.

ومن محامد الدكتور المتني في القسم الثاني من عملها وهو المتعلق بتحقيق النص تحاشيها التكرار كذلك فيما أغناها عن الخوض فيه الدكتور بنشريف، ومن ذلك وصف نسخ الكتاب «الري». ويحمد لها كذلك في خدمة النص - إلى جانب اعتماد نسخة الخزانة الحسنية إما لقدمها كما صنع المحقق الأول - أخذها بنفس الأسلوب الذي رسمه الدكتور بنشريف في التخريج وتعليق الهوامش والفهرسة بالقسم الذي حققه من الكتاب. وهذا سلوك من الباحثة ينم عن أكثر من معنى علمي وخلق، ففي التزامها طريقة الدكتور بنشريف في خدمة النص تخريجا وتعليقا وفهرسة ما يحفظ على العمل في تحقيق النص وحدة شكلية يبدو معها وكأنه عمل فرد واحد أو عمل فريق اتفق قبل الشروع في العمل على خطة موحدة. ثم إن التزامها بخطة المحقق الأول ينطوي على اعتراف وتقدير لعمل أستاذ كان له قدم سبق في خدمة النص، بل وخدمة تراث الأندلس. على أن التزامها ذاك لم يكن ليمنعها من أن تترك النسخة الأم إلى غيرها في قراءة النص حين يعترضها بتر أو اضطراب، كما لم يكن ليمنعها من أن تجتهد رأيها فيما يعن لها من وجهة نظر في مواضع من النص تطالعك في فصول دراستها التمهيدية له.



وأما محامد التحقيق فتبين شيئا منها في المنهج الذي رسمته الدكتوراة في إنجازها بقولها: «أكاد أزعم أني وقفت عند كل كلمة أثبتها الزجالي في كتابه أبحث عن قائلها، وفيما قيلت، وأصححها بالشكل والضبط، وإذا نسبت إلى أكثر من قائل صححت النسبة بقدر الإمكان، ثم قمت بتخريجات وافية تكشف عن مصادر الزجالي، وعن أهمية ما ذكره، وعن مقدار فشوه في كتب الأدب والمحاضرات. وإذا كانت الكلمة حديثا قمت بتخريجها من كتب الحديث رواها ودرجتها عند علماء الحديث. ثم ترجمت للأعلام ذاكرة في كل حين مصادر ترجمة كل واحد منهم، منبهة على بعض الأوهام مصححة لبعض الأخطاء التي ارتكبها الزجالي أو ارتكبها النساخ. وختمت التحقيق بمجموعة من الفهارس الوافية. وقد كان الزجالي قليل الذكر لأصحاب الأقوال والأشعار فاجتهدت في أن أنسب كل كلام لصاحبه، ثم ميزت في فهرس الأشعار بين ما توصلت إلى نسبته وبين ما ذكر الزجالي نسبته».

وليس لي من حاجة أن أستزيد من الأمثلة على محامد هذا العمل وقد رأيت كيف تعاضدت الشواهد على إحكامه وإتقانه، ففيما ألمحت إليه منها ما يدل على نظائره التي تلحظها العين الفاحصة المنصفة في فصول الدراسة وفي المتن المحقق من بدء إلى طرف.

على أنه من المقطوع به أن كل عمل علمي مما نعد وننجز لا يسلم من عيب ولا يبرأ من آفة، قد يكون أول من ينتبه إليها قبل أن ينتبه لها الناس صاحب العمل نفسه. وذاك - كما قال الأصبهاني وصدق - «من استيلاء النقص على البشر» لكني أقول - مع ما ألمحت إليه من وفير المحامد وغزير المحاسن - أن ليس يضير مثل هذا العمل العلمي الرصين مع حرص صاحبه على الإتقان، طلبا للإفادة والتماسا لرحمة ربها - ما قد يكون تخلله من كبوة هنا أو زلة هناك، فأعمالنا جميعا - كما أسلفت - عرضة، بحكم بشريتنا، للنقص «وكفى المرء نبلا أن تعد معاييه».

غير أني لا أخلي هذه الكلمة - وقد أوشكت أن أضع قلمي - من إشارتين:



أولاهما: أن الدكتورة نزيهة خاضت بعملها هذا غمار نص كثير المعثر وفير المزالق، كان سبق لشيخنا العالم المحقق الدكتور محمد بن شريفة أن ذلل بيد صناع غير قليل منها وبقي منها غير قليل لم تأل حفيدته الدكتورة نزيهة جهدا ولا اذخرت وسعا في تذليلها حتى استوى ما حققت من «الري» ورثقت في طلعة بهية تعجب أهل العلم. وأزعم أن لو كان الزجالي حيا لا ستراح وعدل عن شكوى الكبرة التي عاقته عن إخراج ربه على ما كان يبتغي ويؤمل، وما أحسب إلا أن شيخنا الدكتور محمد بن شريفة الذي كان شغل بريّ الزجالي حينا وشغل عنه حينا آخر يبهج وقد جاءه الآن يسعى أغرّ محجّلا على ما كان يبتغي ويؤمل؛ بل إني لأزعم بأن عمل نزيهة في نص الزجالي دراسة وتحقيقا يعدل عمل الزجالي في روعته ونبله. وليس يسع من نظر إليه من أهل العلم بالتراث وتحقيقه إلا أن يستحسن، بل ويفيض في الاستحسان، وليس ذاك إلا حصيلة بذل راشد من الدكتورة نزيهة لعلم حصلته، وصبر اذخرته:

«وصيت الفتى في الناس ينشره البذل»

وثانيتها: أي حين فرغت من قراءة هذا العمل العلمي الذي صرفت ابنتنا الدكتورة نزيهة في تحقيق نصه ودرس متنه جهدها وما ملكت يداها طابت نفسي بما تحقق لي من أمل في رؤية ري الزجالي في حلة من التحقيق قشبية بديعة، وقرت عيني بما تحقق للدكتورة نزيهة بهذا العمل من حلم الشروع في خدمة تراث أمتها والزيادة عن حوزته بتصور «من لا يرى للأمة حاضرا بغير حاضرها» بعبارتها.

فهنيئا لها إذ أنجزت ما وعدت بتوفيق من ربها موصول آناء الليل وأطراف النهار. وهنيئا لبيت علم وأدب بمولود بهي القسمات (زجالي) النبض جاء في إثر صنو له زكي اللمحات (قرطاجي) الفيض ضاءت بطلعتها البهيتين رحاب:

(عز الثواء فيها وطاب المنزل)

وكتب أبو أيمن حسن الوراكلي

بالبلد الأمين مكة المكرمة ليلة الجمعة عاشر ربيع الثاني عام 1428 هـ

مقدمة

لقد مضى زمن طويل على تحقيق جزء من كتاب «ري الأوام ومزعى السوام في نكت الخواص والعوام». فقد حُقِّقَ قسم من هذا الكتاب قبل نحو خمس وثلاثين سنة، حققه د. محمد بنشريفة، وجعله موضوعا لرسالة الدكتوراه التي تقدم بها لنيل هذه الدرجة من جامعة القاهرة. وظل السفر الأول من هذا الكتاب بغير نشر ولا تحقيق، مع أن الكتاب كان يحتاج إلى من يتم تحقيقه لكي يوضع كاملا بين أيدي الدارسين. لذلك كانت الحاجة ماسة لإتمام تحقيقه. وقد قمت في هذا العمل بتحقيق السفر الأول، وباب من السفر الثاني هو الباب الذي في ذكر الشمس والقمر والنجوم، وبقيت أبواب في آخر السفر الثاني يفصلها عن هذه الباب الذي استخرج منه د. بنشريفة، مادة كتابه «أمثال العوام في الأندلس» وهو الباب الذي في أمثال الخواص والعوام.

وقد قسمت هذا البحث قسمين، قسم خاص بالدراسة، وقسم خاص بالتحقيق.

فأما القسم الذي هو خاص بالدراسة فقد جعلته فصولا، تحدثت في الفصل الأول منها عن كتب المحاضرات والاختيارات والأمثال ومنهج التأليف فيها وموقع السفر الأول من كتاب «ري الأوام» منها. وفي هذا الفصل قسمت كتب المحاضرات العامة من حيث منهجها إلى كتب مبوبة، وكتب كشاكيل، وكتب تحسين وتقبيح، وكتب معاني خاصة. وقسمت كتب الاختيارات من حيث منهجها أيضا إلى كتب اختيارات عامة، وكتب اختيارات خاصة، ثم قسمت الأولى إلى مبوبة بحسب الموضوعات، ومبوبة بحسب القائلين. وقسمت الثانية إلى أنواع هي: الاختيارات التي تكون من كلام شخص بعينه، والاختيارات التي تكون مما قيل في شخص بعينه، والاختيارات التي يضبطها جنس بلاغي أو باب من أبواب النقد.

وألحقت بهذا الفصل كتب آداب الملوك، وكتب حكم الفلاسفة وأقوالهم، على اعتبار أنها، وإن كانت اختيارات من كلام طبقة معينة من الناس، أو اختيارات من موضوعات بعينها، لا تخرج عن كونها اختيارات، وإن كانت فسحة الاختيار فيها أضيق.



وقسمت، بعد ذلك، كتب الأمثال، من حيث منهجها في التأليف إلى أنواع هي: كتب الأمثال الجامعة، وكتب الأمثال المنسقة، وكتب الأمثال المفصلة، وكتب الأمثال ذات البناء الواحد.

ثم ختمت هذا الفصل بالحديث عن منهج كتاب «ري الأوام» ونظامه في التأليف، لِيُتَبَيَّنَ بذلك موقعه من هذه الجهة من سائر أقسام المناهج المستعملة في الكتب المذكورة.

وتحدثت في الفصل الثاني عن مصادر السفر الأول من «ري الأوام»، ووضعت في هذا الفصل ثنتين، يتعلق أحدهما بأسماء أصحاب الأقوال والأمثال والتحميدات الوارد ذكرهم في هذا السفر، ويتعلق ثانيهما بأسماء أصحاب الأشعار الوارد أسماؤهم فيه، وهما ثبтан استخرجت أسماء أصحابهما جُلِّهم بالبحث والتنقيب، إذ إن الزجالي قليل نسبة الأقوال والأشعار إلى أصحابها.

ثم تحدثت في الفصل الثالث عن أوهام الزجالي في كتابه، وقسمته ثلاثة أقسام: قسم خاص بأوهام الإسناد، وآخر خاص بأوهام الرواية، وثالث بسبب قول الشعر وما يتعلق بذلك.

وعقدت بعد هذا الفصل فصلا رابعا جمعت فيه أشعار الزجالي الواردة في هذا السفر من كتابه، ثم قمت بتصنيفها والتعليق عليها.

ثم تحدثت في فصل خامس عن قيمة الكتاب وأهميته.

وبعده تعرضت، في فصل أخير، لعملِي في المخطوط ومنهجي في التحقيق.

وأما القسم الثاني من البحث، وهو القسم الخاص بالتحقيق، فَيُسْتَغْنَى عن الحديث عنه هنا، تجنباً للتكرار، بما ورد في آخر فصل من فصول الدراسة.

واحد لله رب العالمين.

كتاب

رِيِّ الْأَوَامِ وَمَرْعَى السَّوَامِ فِي نُكَّتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ

لأبي يحيى عبید الله بن أحمد الزجالي (ت: 694هـ)

قسم الدراسة

الفصل الأول

كتب الاختيارات والمحاضرات والأمثال؛

منهج التأليف فيها وموقع هذا الكتاب منها

1- كتب المحاضرات العامة:

1.1- جاء في «كشف الظنون» في تعريف (علم المحاضرات): «هو علم يحصل منه ملكة إيراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبه الخاص. والغرض منه تحصيل تلك الملكة. وفائدته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيها الأصلية ومن جهة خصوص ذات التراكيب نفسه... ومن الكتب المصنفة فيه: ربيع الأبرار.. والتذكرة الحمدونية، وريحانة الأدب، والعقد الفريد»⁽¹⁾.

ومع حرص صاحب هذا الكلام، وهو مؤلف «مفتاح السعادة» الذي نقل عنه حاجي خليفة، على وضع حد لهذا العلم وغرض وفائدة، فإنه يصعب تصور علم يدور حول تحصيل ملكة استحضار كلام للغير مناسب للمقام، فإنه ضرب من التأليف، وليس ضرباً من العلم، إلا إذا جعلنا مفهوم العلم مقصوراً على ضرب من إدراك الشيء مع حسن تمييزه. أما إذا طلبنا في العلم شروط العلم القابل أن يُعَلَّمَ من تقسيم وتركيب وتحليل وتحديد وبرهان، فلا علم هناك. لأن التأليف بين كلام الناس قد يكون فيه إيقاع ألفة بين الكلام وتمييزاً بين الأنواع، فيسمى تأليفاً لذلك، وقد لا يسمى تصنيفاً، لأن التصنيف أعم منه، فهو جعل الشيء أصنافاً متميزة، هذا باعتبار الأصل وإلا فقد يقع التجاوز في هذا التعريف. ولكن هذا التأليف لا يقبل القسمة المطلوبة في العلوم كقسمة العام إلى الخاص، والكل إلى الجزء، وقسمة الجنس إلى الأنواع، وما إلى ذلك. لأن التلاحم فيه ليس تلاحم بنية ولكنه تلاحم تشابه.

وكذلك فإنه ليس في هذا العلم تركيب، ومقدمات تؤدي إلى المعلوم، ولا تحليل بإعادة تلك المقدمات، ولا يستعمل فيه برهان ولا إقناع، بالنظر إلى مجموعته، لا بالنظر إلى الشواهد في أبوابه، والتحديد فيه ليس تحديداً مضبوطاً لعلم مضبوط، أي ليس هناك ذكر الأشياء بحدودها الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية.

⁽¹⁾ كشف الظنون، 2/ 1609.



ومع ذلك فإن القدماء اعتبروه علماً. فقال الزمخشري مثلاً في «القسطاس»: «اعلم أن أصناف العلوم الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفاً: الأول: علم اللغة. والثاني: علم الأبنية. والثالث: علم الاشتقاق. والرابع: علم الإعراب. والخامس: علم المعاني. والسادس: علم البيان. والسابع: علم العروض. والثامن: علم القوافي. والتاسع: إنشاء النثر. والعاشر: قرض الشعر. والحادي عشر: علم الكتابة. والثاني عشر: المحاضرات»⁽¹⁾.

ويبدو من جعله قرض الشعر وإنشاء النثر علماً أنه يقصد بالعلم غير ما قصدناه من مفهوم العلم، فكأنه كأن يقصد به نقيض الجهل، أو يقصد به الإدراك، وحصول صورة الشيء في العقل. وعلى أية حال فتعريفات العلم كثيرة⁽²⁾ وهي تتسع لتشمل بهذا المعنى «المحاضرات»، فتكون المحاضرات بذلك علماً.

وقد أشير في المثل إلى «المحاضرة» على أنها موضوع علم فقيل: «خير العلم ما حوضر به». قال اليوسي في تفسير ذلك: «المحاضرة: المذاكرة. والمعنى أن خير العلم ما حصّل الإنسان في صدره فوجده عند المحاضرة، وكان عُدّة له عند المذاكرة»⁽³⁾.

فالمذاكرة إذن ليست علماً، وإنما العلم موضوعها. أي إن العلم هو موضوع المحاضرة وليس هو عين المحاضرة. وهذا المعنى في نظري، هو الأقرب إلى الصواب بالنظر في كتب المحاضرات، إذ هي جُماع علوم ففيها من البلاغة، ومن التاريخ، ومن الشعر، ومن الحكمة، ومن النحو أحياناً. وكل هذه علوم منفصلة.

فإذا قلنا: إن المحاضرة علم، لزمنا أن نحدد علاقة تعريفية تجمع بين هذه العلوم المستقلة وهذا الذي هو أشمل منها، والذي نسميه محاضرة. كأن تكون العلاقة علاقة

(1) القسطاس، 15-16.

(2) ن. التعريفات، 155، وكشاف اصطلاحات الفنون، 3/ 1055-1066.

(3) زهر الأكمل، 2/ 205.



كلي بجزئي مثلاً، وهذا أمر غير موجود. فليست المحاضرة إلا كشكول علوم، أو مخلاة علوم أو لباب آداب. لذلك سمي بهاء الدين العاملي أحد كتابيه في المحاضرة كشكولا وسمى الآخر مخلاة. واختار الثعالبي لأحد كتبه في (المحاضرة) اسم «لباب الآداب»، وهو الاسم نفسه الذي اختاره أسامة بن منقذ لأحد كتبه في هذا الفن.

2.1- ولعل جرد أسماء الكتب المؤلفة في هذا الفن عمل قليل الجدوى، يُكتفى فيه بالرجوع إلى بعض المؤلفات الموضوعة في أسامي الكتب والفنون. فيكون لذلك النظر في جهة أخرى من البحث تؤدي إلى معرفة موقع «ري الأوام» من كل هذه التأليف أجدى وأنفع. وهذه الجهة هي جهة البحث في أصناف هذه الكتب وطرق التأليف فيها. وأصناف هذه الكتب في نظري لا تكاد تخرج عن أربعة هي: الكتب المبوبة، والكشاكيل، وكتب التحسين والتقييح، وكتب المعاني الخاصة.

أ - الكتب المبوبة:

وهذه تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: المبوبة حسب الموضوعات، والمبوبة حسب القائلين، والجامعة بين الطريقتين.

أ.1- الكتب المبوبة حسب الموضوعات: إن أقدم ما اعتمد من نظام في كتب المحاضرات نظام تقسيم الكتاب إلى أبواب كبرى، أو أجزاء يختلف المؤلفون في تسميتها، ثم يجتهد كل مؤلف بعد ذلك في هذا التقسيم من حيث الموضوعات، فقد نجد بعض الكتب تعقد باباً لموضوع لا وجود له في غيرها، وإن كانت هناك أبواب تكاد تُجمع كتب المحاضرات على إيرادها. ثم يجتهد المؤلفون بعد ذلك في تقسيم المعاني على الأبواب، فقد نجد بعض الأقوال والأبيات عند مؤلف في باب وعند غيره في باب آخر. وذلك بسبب صلاحية بعض المعاني لأكثر من باب. وهذا أمر سوف نعود للحديث عنه عند الكلام عن ظاهرة التكرار في «ري الأوام».

وقد أشار ابن قتيبة إلى ما اعترضه من ذلك، فقال: «وإن وقفت على باب من أبواب هذا الكتاب لم تره مُشَبَّعاً فلا تَقْضِ علينا بالإغفال حتى تتصفح الكتب كلها،



فإنه رُبَّ معنى يكون له موضعان وثلاثة مواضع فنقسم ما جاء فيه على مواضعه، كالتلطف في القول يقع في كتاب السلطان ويقع في كتاب الحوائج ويقع في باب البيان، وكالاعتذار يقع في كتاب السلطان وفي كتاب الإخوان، وكالبخل يقع في كتاب الطبائع وفي كتاب الطعام، وكالكِبَرِ والمشيب يقع في كتاب الزهد ويقع في كتاب النساء⁽¹⁾.

وهذا الكتاب الذي ألفه ابن قتيبة (ت: 276هـ)، وهو كتاب «عيون الأخبار» من أقدم الكتب في هذا الفن. وقد قسمه إلى عشرة أجزاء سماها كتباً هي: كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتب السؤدد، وكتاب الطبائع والأخلاق، وكتاب العلم، وكتاب الزهد، وكتاب الإخوان، وكتاب الحوائج، وكتاب الطعام، وكتاب النساء. وإلى هذه العناوين الكلية تؤول كافة الأخبار والأشعار التي صنفها على اختلاف فنونها⁽²⁾.

وقد جاء بعد ابن قتيبة من تأثر به غاية التأثر، وكتب كتاباً على منوال كتابه، وذلك هو ابن عبد ربه (ت: 327هـ) في «العقد الفريد» حيث نجد عقد أبواباً مشابهة لأبواب «عيون الأخبار» سماها كتباً وتلك هي: كتاب السلطان، وكتاب الحروب، وكتاب العلم والأدب، وكتاب النساء وصفاتهن، وكتاب بيان طبائع الإنسان، وكتاب الطعام والشراب. وتفرد بأبواب أخرى منها ما هو تاريخي ومنها ما هو عروضي، ومنها ما يتعلق بالحكمة والمثل. وتصور «كتابه عقداً، كما سماه، مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرة كريمة، اثنتا عشرة في جانب، واثنتا عشرة أخرى في جانب؛ ولكن لم يُسمَّ إلا الاثنتي عشرة الأولى، فلؤلؤة وفريدة وزبرجدة وجمانة، ومرجانة وياقوتة، وجوهرة وزمردة، ودرة وبيتمة، وعسجدة ومجنبة. أما الاثنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الأسماء مكررة، فاللؤلؤة الثانية، والفريدة الثانية. الخ. وفي الوسط وهي الثالثة عشرة جوهرة تسمى الواسطة»⁽³⁾.

(1) عيون الأخبار، 1/ 15.

(2) ن. عيون الأخبار، 1/ 16-19.

(3) أحمد أمين، مقدمة تحقيق العقد الفريد، 1/ ح.



ومع أهمية ما جاء في «عيون الأخبار» و«العقد الفريد» فإننا نجد العسكري (ت: بعد 395 هـ)، يقول في مقدمة كتابه «ديوان المعاني»: «والذي حداني على جمع هذا النوع أيضا أني لم أجد فيه كتابا مؤلفا، ولا كلاما مصنفًا يجمع فنونه ويحوي ضروبه، ورأيت ما تفرق منه في أثناء الكتب وتضاعف الصحف غير مقنع يشفي الراغب ويكفي الطالب فجمعته ههنا وأضفت إلى كل نوع منه ما يقاربه من أمثاله وما يجري معه من أشكاله ليكون مادة للمناقضة وقوة للمفاوضة... وجعلته اثني عشر بابا..»⁽¹⁾. وهي أبواب في مواضيع مختلفة كالتهاني والمعاتبات والغزل والطعام والسماء والسلاح والقلم والخيل والشباب والمشييب. والباب الأخير منها في صفات أشياء مختلفة.

وقد ظهر في زمان العسكري رجل أولع بالاختيار من كلام الناس، والتأليف فيما له علاقة بالمحاضرة، هو أبو منصور الثعالبي (ت: 429 هـ). ومن كتبه التي جعل تبويبها بحسب الموضوعات كتاب «خاص الخاص»، وتبويبه له ضرب من التقسيم غير دقيق، إذ فيه عناوين تصلح أن يضم إليها كل كلام جيد، وذلك من مثل الباب الأول، وموضوعه ما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وسحرة الكتاب، وغيرهم. والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء⁽²⁾.

ومن هذه الكتب أيضا كتاب «سحر البلاغة وسر البراعة»، وقد قسمه إلى كتب منها ما يذكرنا بكتب ابن قتيبة ككتاب السلطانيات، وكتاب الإخوانيات، وكتاب الطعام والشراب⁽³⁾. غير أن مضمونها يختلف أشد الاختلاف عن مضمون «عيون الأخبار» و«العقد الفريد»؛ لأن مضمونها هنا، كما هو مضمون سائر الأبواب في الكتاب، عبارة عن تلفيق وتنسيق. أي إن الثعالبي لم يقتصر فيه على الاختيار، بل إنه تصرف في ذلك الاختيار بحل الشعر والتلفيق بين الكلام، مقتصرًا فيه على كلام أهل عصره، باستثناء ألفاظ قليلة للجاحظ وابن المعتز⁽⁴⁾.

(1) ديوان المعاني، 1/ 13-14.

(2) ن. خاص الخاص، 17-18.

(3) ن. سحر البلاغة، 4.

(4) ن. سحر البلاغة، 3.



وعناية الثعالبي بتتاج أهل عصره بَيِّنُ في سائر كتبه، فقد كان يعتقد أن كلام العصرين أفضل من كلام المحدثين، وكلام المحدثين أفضل من كلام المتقدمين⁽¹⁾. وقد فرضت عليه هذه العناية الاعتناء بموضوعات لم يسبقه المتقدمون إلى كثير منها، وذلك لكثرة ورودها في أشعار عصره وعنايتهم بها. وهذا أمر واضح في سائر كتبه، ولعله أوضح ما يكون في كتابه «من غاب عنه المطرب»، وأبوابه سبعة هي: الباب الأول في الخط والبلاغة وما يجري مجراها، والباب الثاني في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة وآثارها، والباب الثالث في أوصاف الليالي والأيام وأوقاتها والآثار العلوية فيها، والباب الرابع في الغزل وما ينحو نحوه، والباب الخامس في الخمریات وما يتصل ويتعلق بها، والباب السادس في الإخوانيات وما ينضاف إليها، والباب السابع في فنون مختلفة الترتيب⁽²⁾. ولعل من هذه الأبواب ما نجده عند غيره ممن سبقه من المؤلفين، وذلك كباب الإخوانيات، غير أن عقد باب للربيع، وآخر لأوصاف الليالي، يدل على أن بعض الموضوعات التي كانت عناوين جزئية عند غيره أصبحت لها الصدارة عنده لعناية أهل عصره بها وبالقول فيها، فقد كانت المادة التي يجمعها هي التي تحدد موضوعات الأبواب، فإذا بقيت له مادة متفرقة عقد لها بابا أخيرا جامعا لفنون مختلفة. وهو فعُله في هذا الكتاب، وذلك فعل يذكركنا بفعل العسكري في «ديوان المعاني».

وممن ألف في هذا الفن من الأندلسيين وبنى كتابه هذا البناء المبوب على حسب الموضوعات ابن عبد البر القرطبي (ت: 463هـ)، صاحب كتاب «بهجة المجالس وأنس المجالس»، وشخذ الذاهن والهاجس»، غير أن أبواب كتابه، وإن أطال فيها أحيانا، هي في كثير من الأحيان أقرب إلى الفصول منها إلى الأبواب. إذ يمكن رد كل مجموعة منها إلى باب جامع، ومثال ذلك:

(1) ن. البيضة، 1/ 25-26.

(2) ن. من غاب عنه المطرب، 285-288.



باب في وصف النساء بالحسن والرقّة، وما يحمد من نعوتهن، ووصف منطقهن.

باب النظر إلى الوجه الحسن.

باب جامع ذكر النساء وتزويج الأكفاء.

باب الأمثال السائرة في النساء⁽¹⁾.

إذ يمكن ضم هذه العناوين كلها تحت عنوان جامع هو: باب النساء، على غرار ما فعله ابن قتيبة وابن عبد ربه، ولكن المؤلف كان ميالا إلى التفصيل في العنونة.

وألّف في هذا الفن الزمخشري (ت: 538 هـ) كتابه «ربيع الأبرار ونصوص الأخيار» ورتبه إلى ثمانية وتسعين بابا، ومع كثرة هذه الأبواب وتنوعها فقد كان قليل الاعتماد فيها على «عيون الأخبار»، و«العقد الفريد»، وهو إلى ذلك أوفى كتب المحاضرات موضوعا، وأغزرها مادة، مع حُسن ترتيب وسعة ثقافة، وجعل هذا الكتاب مستراحا للناظر في كتابه «الكشاف». وفي ذلك يقول: «وهذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في «الكشاف عن حقائق التنزيل»، وترويح قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه»⁽²⁾.

وهذا يعني أنه قد ألّف هذا الكتاب بعد سنة: 528 هـ، وهي سنة فراغه من تأليف «الكشاف». فإذا علمنا أن الزمخشري توفي سنة: 538 هـ، أدركنا أنه ألّفه في آخره من العمر، كما ألّف الزجاجي كتابه في آخر عمره، فهو لذلك يمثل قمة ما حصّله الزمخشري من علم، وما جمعه من أخبار⁽³⁾.

(1) ن. بهجة المجالس، 3/ 54-5.

(2) ربيع الأبرار، 1/ 36.

(3) وقد طبع جزء من هذا الكتاب بتحقيق د. إلهام عبد الوهاب المفتي تحت عنوان «الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب» المنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. تحرير للنسبة وتحقيق للنص.



وَألف ابن حمدون (ت: 562 هـ) كتابه «التذكرة»، وجعله في خمسين باباً، كل باب منها يحتوي على فصولٍ، وَبَيَّنَ هذه الأبواب تداخُل، فكان تنظيمه لذلك شكلياً في معظمه⁽¹⁾. وتلك آفة كثيرة من كتب المحاضرات.

وَألف أسامة بن منقذ (ت: 584 هـ)، معاصر ابن حمدون كتابه «لباب الآداب»، ألفه في آخر عمره، وذلك بعد أن جاوز التسعين سنة⁽²⁾، وهذه ظاهرة من ظواهر التأليف في المحاضرات، وهي أن يعتمد المؤلف إلى التأليف في هذا الفن بعد أن يتقدم به العمر، وتميل به الأيام إلى حب الحكمة، واختيار خلاصة التجارب والأقوال. وأيضاً يكون ذلك بعد أن يتجمع له من الأشعار والأخبار كمٌّ صالح يمكن أن يعينه على الاختيار. لذلك كاد باب الشيب أن يكون باباً لا يتخلف في سائر كتب المحاضرات، فقد كان الشيب وبكاء أيام الشباب من المواضيع المحببة لشيخو تقدموا في العمر وودعوا الشباب منذ زمان طويل. وليست أبواب «لباب الآداب» كثيرة فهي سبعة أبواب فقط هي: باب الوصايا، وباب السياسة، وباب الكرم، وباب الشجاعة، وباب الآداب، وباب البلاغة، وباب الحكمة. وتقع تحت باب الآداب وباب البلاغة وباب الحكمة فصول، وليست لبقية الأبواب مثل هذه الفصول.

وجاء بعد أسامة ابن شمس الخلافة (ت: 622 هـ)، فألف كتابه «كتاب الآداب»، وقسمه إلى أبواب هي: باب الحكمة من النثر، وباب الفصول القصار من البلاغة والحكمة، وباب الحكمة من الشعر، وباب أبيات الأمثال المفردة، وباب أعجاز الأبيات، وجعل تحت هذه الأبواب فصولاً، وهذه الفصول تُجمع بناءً على تشابه في الموضوعات، أو تشابه معجمي أو نحوي، كأن يكون أولها ألف، أو نهى، أو رُبَّ، أو ما أشبه ذلك⁽³⁾. وهذا شيء نجد مثله في «ري الأوام» أحياناً.

(1) ن. إحسان عباس. مقدمة تحقيق التذكرة الحمدونية، 1/ 13.

(2) ن. لباب الآداب، 467.

(3) ن. كتاب الآداب، 87-108.



2. أ- الكتب المبوبة حسب القائلين: يقتضي تبويب الكتاب بحسب القائلين أمرين: أولهما: تصنيف القائلين. وثانيهما: ضرورة نسبة الأقوال والأشعار إلى أصحابها. وهذه طريقة تلزم صاحبها بما لا تلزمه به الطريقة الأولى. لذلك كانت أغلب كتب المحاضرات مبوبة حسب المواضيع، إذ يمكن للمؤلف حينئذ إذا وقف أمام شعر أو كلام غاب عنه اسم قائله، أو كان من الكلام الذي لا يعرف له قائل، أن يسكت عن ذكر اسم صاحبه. وهذا أمر لا يمكنه فعله إذا التزم بتصنيف الأقوال بحسب أصحابها. لذلك كانت فائدة هذا الضرب من التنظيم في التأليف كبيرة عند مَنْ يبحث من الدارسين عن نسبة الأقوال والأشعار.

وقد التزم الثعالبي في كتابيه «غرر البلاغة في النظم والنثر»، و«الإعجاز والإيجاز» بهذه الطريقة في التبويب. وإن شئنا أن نقول إنه اعتمد هذه الطريقة في كتابه «غرر البلاغة» وسكتنا عن «الإعجاز»، كان كلامنا صحيحاً؛ لأن الكتابين في نظري كتابٌ واحدٌ، أحدهما، وهو «غرر البلاغة» فيه زيادات قليلة.

وقد قسم أصناف القائلين إلى عشرة، فكان من كل صنف بابٌ، وقد التزم في كل بابٍ بذكر اسم القائل قبل ذكر المقول، وهذه الأبواب هي:

الباب الأول: في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز⁽¹⁾.

الباب الثاني: في جوامع الكلم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽²⁾.

الباب الثالث: فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين⁽³⁾.

الباب الرابع: فيما جاء منها عن ملوك الجاهلية⁽⁴⁾.

(1) غرر البلاغة، 21، والإعجاز، 15.

(2) غرر البلاغة، 25، والإعجاز، 20.

(3) غرر البلاغة، 29، والإعجاز، 33.

(4) غرر البلاغة، 32، والإعجاز، 50.



الباب الخامس: في روائع كلام ملوك الإسلام وأمرائه⁽¹⁾.

الباب السادس: في لطائف كلام الوزراء والسادات⁽²⁾.

الباب السابع: في بدائع الكتاب والبلغاء⁽³⁾.

الباب الثامن: في طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء⁽⁴⁾.

الباب التاسع: في ملح الظرفاء ونواديرهم⁽⁵⁾.

الباب العاشر: في وسائل قلائد الشعر⁽⁶⁾.

أ. 3- في الكتب الجامعة بين الطريقتين: طريقة التبويب بحسب الموضوعات،
وطريقة تصنيف الأشعار بحسب قائلها.

تقتضي هذه الطريقة تقسيم الكتاب إلى قسمين: قسم يكون تبويبه بحسب
الموضوعات، وقسم تكون العناية فيه بنسبة الأشعار إلى أصحابها. وقد اعتمد
الشعالبي هذه الطريقة في كتابه «لباب الآداب»، إذ جعل بنيته على ثلاثة أقسام:

«القسم الأول: في لطائف أسرار اللغة وجوامعها وطرائف العربية وخصائصها»⁽⁷⁾.
وهذا القسم هو الذي طبع تحت عنوان «فقه اللغة وأسرار العربية».

«والقسم الثاني: في لطائف الألفاظ والمخاطبات والمكاتبات وبدائعها ومحاسنها
وقلائدها»⁽⁸⁾.

(1) غرر البلاغة، 36، والإعجاز، 73.

(2) غرر البلاغة، 52، والإعجاز، 97.

(3) غرر البلاغة، 61، والإعجاز، 110.

(4) غرر البلاغة، 69، والإعجاز، 120.

(5) غرر البلاغة، 75، والإعجاز، 125.

(6) غرر البلاغة، 77، والإعجاز، 129.

(7) لباب الآداب، 20.

(8) لباب الآداب، 20.



وقد جعل هذا القسم في عشرة أبواب، استخرج مادتها من غرر البلغاء وملح الظرفاء، وهي أبواب متداولة في كتب المحاضرات. غير أن تنسيقه بين مادة كل باب، واختياره لها أمر لا نجده عند غيره. وهذه الأبواب هي: باب السلطانيات، وباب الإخوانيات، وباب التهاني والتهادي، وباب التعازي والمراثي، وباب الممادح، وباب المقابح، وباب الاستمحات والشفاعات، وباب الأزمنة والأمكنة وأحوال الإنسان، وباب الطعام والشراب، وباب أخير في فنون مختلفة⁽¹⁾.

«والقسم الثالث: في عيون الأشعار وأحاسنها وفصوصها وفرائدها»⁽²⁾. وقد التزم الثعالبي في هذا القسم بتصنيف الأشعار بحسب قائلها. إذ هو يبدأ بذكر الشاعر، ثم يورد بعد ذلك ما اختاره من شعره. وقد يشير في صدر الاختيار إلى بعض الأحكام النقدية الخاصة بذلك الشاعر، على أن تكون تلك الأحكام مما تم الاتفاق عليه أو كاد. وللثعالبي عناية بالإشارة إلى المتفق عليه، وذلك من مثل قوله عن امرئ القيس: «هو أمير الشعراء بشهادة خير الأنبياء محمد المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار»⁽³⁾. وقوله عن زهير: «هو أحد الأربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على أنهم أشعر العرب»⁽⁴⁾. وقوله عن النابغة: اتفقت الآراء على أنه أحسن الشعراء ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام»⁽⁵⁾. وقد رتب هؤلاء الشعراء ترتيباً زمنياً مبتدئاً بفحول الجاهليين ثم بمن تلاهم من مقلقي المخضرمين، ثم بمن بعدهم من الإسلاميين، إلى آحاد المحدثين والمولدين، إلى أفراد العصرين.

(1) لباب الآداب، 23.

(2) لباب الآداب، 20.

(3) لباب الآداب، 105.

(4) لباب الآداب، 108.

(5) لباب الآداب، 109.



ب - الكشاكيل:

أقصد بالكشاكيل مجموعة من كتب المحاضرات لا تحفل بترتيب ولا تبويب. وإنما ترد المادة فيها كيف اتفق، مختلطة المواضيع، على اعتبار أن الأدب لا موضوع له، وأن تصرف الناظر في الكتاب من نشر إلى شعر، ومن مطبوع إلى مصنوع، ومن محاوراة إلى مفاخرة، ومن مناقلة إلى مساجلة، ومن وصف إلى مَثَل، ومن جد إلى هزل، ومن جزل إلى رقيق، أمرٌ مطلوبٌ في ذاته، إذ هو أنفى للكلل، وأبعد من الملل⁽¹⁾. وهذه غاية زعم الزجالي أنه طلب مثلها، واستشهد على ذلك بما استشهد به عليه الحصري في «زهر الآداب»⁽²⁾، وهو بيت أبي العتاهية:

لا يصلح النفس إذ كانت مُصَرَّفَةً إلا التنقل من حالٍ إلى حالٍ⁽³⁾

وهذا جانب نفسي أشار إليه أبو حيان التوحيدي في البصائر. قال: «وإنما أتباعُ قليلاً، وأتقارب قليلاً، وأذكرُ فصلاً نحويّاً، وفصلاً كتابياً، وفصلاً كلامياً، وفصلاً فقهياً، وفصلاً فلسفياً، وفصلاً لغوياً، وفصلاً شعرياً، وأوشح ذلك كُلُّهُ بما احتمل من الاعتراض والبحث والتفسير لشيئين: أحدهما - وهو أكبرهما - أنك أيها القارئ إن تَبَّثْتَ على الكتاب، وتبرأ من الملالة، فستجد حرصاً على الاستكثار من العلم، وتنخدع للحكمة، وتصل إلى حظك بخفة المؤونة؛ والآخر: أني عرفت زماناً وحالاً لا يعينان على تقريب الباب في فن من الباب في فن آخر، وهذا عجز إلى الله أرفعه، وعليك أعرضه»⁽⁴⁾.

وهناك جانب آخر، ذكر التوحيدي أنه دعاه إلى مزج الجد بالهزل في سياق واحد، هو إظهار حُسنِ الحسن. قال التوحيدي: «فإن كان قد امتزج بهذه المحاسن ما خالف

(1) ن. زهر الآداب، 1/ 34-35.

(2) ن. زهر الآداب، 1/ 35.

(3) ري الأوام، 158.

(4) البصائر، 4/ 215.



منوال العقل ونسيج الحق، فذاك لتبين به حُسن الحَسَنِ. وقد قيل: والشيء يُظهر حُسْنَهُ الضُّدُّ⁽¹⁾.

وهذه طريقة عرفت في التأليف قبل التوحيدى، ولعل شيخها الجاحظ (ت: 255هـ) في البيان خاصة، ثم طائفة من المؤلفين بعده كالمبرد (ت: 285هـ) في «الكامل»، والحصري (ت: 453هـ) في «زهر الآداب وثمر الألباب»، واستمرت عند طائفة من المتأخرين كالعالمى (ت: 1031هـ) في كتابيه «الكشكول» و«المخلاة». وقد كتب العالمى «المخلاة» قبل «الكشكول»، وجعل الكتاب مقسماً إلى أبواب سماها جولات، فالكتاب كله أربعون جولة، غير أنه ليس في هذه الجولات ما يشفع لها أن تُجعل في الكتب المبوبة حسب الموضوعات. فإننا لو نزعنا هذا التقسيم عن الكتاب لم يتغير في جوهره شيء. وذلك على الرغم من أن العالمى وصف كتابه هذا في مقدمة «الكشكول»، فقال: «وهو كتاب كُتب في عنفوان الشباب قد لفقته ونسقته، وأنفقت فيه ما رزقته.. مع ترتيب أنيق لم أسبق إليه، وتهذيب رشيق لم أزاحم عليه»⁽²⁾. ولست أدري أين هو هذا الترتيب الذي لم يسبق إليه في نظام المخلاة؟. ورأى أنه كان يقلد الثعالبى في مقدمته التي وضعها لسحر البلاغة لا غير، حيث يقول أبو منصور: «... فلفقت جميع ذلك ونسقته، وسردته وسقته وأنفقت عليه جميع ما رزقته..... وبوبته وربتته»⁽³⁾.

وإذا كان هذا هو رأي بهاء الدين العالمى في مخلاته، فإن رأيه في كشكوله غير هذا. حيث قال: «ولما لم يتسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه، بعثته كسقط مختلطٍ رخيصه بغاليه، أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه، وسميته بالكشكول»⁽⁴⁾.

(1) البصائر، 4 / 10.

(2) الكشكول، 1 / 3.

(3) سحر البلاغة، 3.

(4) الكشكول، 1 / 4.



ج - كتب التحسين والتقبيح:

تنقسم كتب التحسين والتقبيح من حيث منهجها إلى نوعين:

النوع الأول: هو الذي يجمع بين مدح الشيء وذمه، أو مدح الشيء وذم ما يقاربه أو يخالفه أو يضاده، إذا كان ذمه غير ممكن. وذلك كذكر محاسن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يمكن فيها إلا ذكر المحاسن لا غير، فيكون ذكر مساوئ المتنبئين أجمل بهذا المكان وأليق⁽¹⁾. وكذكر محاسن الوفاء لا يستقيم معه ذكر مساوئه، لأنه لا مساوئ له، فيذكر معه مساوئ قلة الوفاء والسعاية⁽²⁾. فإذا لم يكن الأمر على هذا الوجه ذُكرت محاسنه ثم ذكرت مساوئه، وذلك كمحاسن الولايات ومساوئها⁽³⁾، ومحاسن الشكر ومساوئها⁽⁴⁾، ومحاسن التتاج ومساوئها⁽⁵⁾، ومحاسن الندامة ومساوئها⁽⁶⁾، إلى غير ذلك من الموضوعات. وتجتمع تحت هذه العناوين جملة صالحة من الأقوال والأشعار التي نجد لها مثيلاً في سائر كتب المحاضرات. وممن ألف وفق هذه الطريقة الجاحظ في «المحاسن والأضداد»⁽⁷⁾، وإبراهيم بن محمد البيهقي في «المحاسن والمساوئ»، والثعالبي في «اللطائف والظرائف في الأضداد» و«اليواقيت في بعض المواقيت»، في مدح الشيء وذمه. ويظهر أن الغاية من هذا الضرب من التأليف كما يقول البيهقي بيان أن: «المصلحة في ابتداء أمر الدنيا إلى انقضاء مدتها، امتزاج الخير بالشر، والضرار بالنافع، والمكروه بالمحسوب، ولو كان الشر صرفاً محضاً لهلك الخلق، ولو كان الخير محضاً لسقطت المحبة، وتقطعت أسباب الفكرة، ومتى بطل التخير، وذهب التميز، لم يكن صبر على مكروهه، ولا شكر على محبوب، ولا تعامل ولا تنافس في درجة»⁽⁸⁾.

(1) ن. المحاسن والمساوئ، 17 / 1 و 30 / 1.

(2) ن. المحاسن والمساوئ، 103 / 1 و 114.

(3) المحاسن والمساوئ، 157 / 1 و 160.

(4) المحاسن والمساوئ، 116 / 1 و 120.

(5) المحاسن والمساوئ، 99 / 1 و 102.

(6) المحاسن والمساوئ، 283 / 1 و 284.

(7) قلت: إن صحت نسبة هذا الكتاب للجاحظ.

(8) المحاسن والمساوئ، 16 / 1.



النوع الثاني: هو الذي يُحسن ما أجمع الناس على تقبيحه، ويقبح ما أجمع الناس على تحسينه، بدون نظر إلى مضادة، وبدون حرص على تحسين الشيء نفسه وتقبيحه. ووفق هذه الطريقة ألف الثعالبي كتابه «تحسين القبيح وتقبيح الحسن»، والغاية من مثل هذا التأليف، إظهار البراعة في تبيين مساوئ الحسن، ومحاسن القبيح. لذلك قال الثعالبي عن كتابه: «.. وأودعته لُمعاً من غرر البلغاء ونكت الشعراء في تحسين القبيح وتقبيح الحسن. إذ هما غايتا البراعة، والقدرة على جزل الكلام في سر البلاغة، وسحر الصناعة»⁽¹⁾. والكتاب على هذا الأساس ينقسم إلى قسمين كبيرين: قسم في ذكر المحاسن، وقسم في ذكر المقابح. وتحت كل قسم مجموعة من العناوين الصغرى، كتحسين الفقر والدين والأيمان الكاذبة في القسم الأول، وتقبيح الشجاعة والحياء والزهد والجود والقناعة، في القسم الثاني. وتحت كل عنوان ما يناسبه من شعر أو حديث أو قول سائر.

د - كتب المعاني الخاصة:

تقوم كتب المعاني الخاصة على إشباع القول في موضوع واحد، فكأنها بابٌ من أحد أبواب كتب المحاضرات قد اتسع فيه القول حتى ارتقى إلى أن يكون رسالة أو كتاباً. وهي كسائر كتب المحاضرات تنقسم في منهجها إلى قسمين:

أولاً: قسمٌ يغفل فيه صاحبه التبويب والتقسيم، ويعمد إلى سرد المادة المختارة سرداً. ومن هذا القسم كتاب «الصدقة والصديق» لأبي حيان التوحيدي (ت: 414 هـ). وفيه مما يتعلق بالصدقة ما لا يمكن أن نجد مثله مجتمعاً في كتاب يعتبر القول في الصدقة باباً من الأبواب يقتضي حسن التقسيم أن لا يطول القول فيه على حساب أبواب أخرى، ومواضيع أخرى. ومع أن مادة كتاب «الصدقة والصديق» لا تخضع لترتيب بعينه، إلا أن موضوعات الصدقة وأبوابها كانت واضحة في ذهن المؤلف، وإن

⁽¹⁾ تحسين القبيح، 27-28.



كان قد أخرجها أشتاتا لغاية ذكرها في «البصائر»، سبق أن أشرنا إليها. ويظهر وضوح هذا التصور في مثل قوله في أول كتابه: «سَمِعَ مِنِّي فِي وَقْتِ بَمْدِينَةِ السَّلَامِ كَلَامٌ فِي الصَّدَاقَةِ، وَالْعَشْرَةِ، وَالْمَوْأَخَاةِ، وَالْأَلْفَةِ، وَمَا يَلْحَقُ بِهَا مِنَ الرِّعَايَةِ، وَالْحِفَافِ، وَالْوَفَاءِ، وَالْمُسَاعَدَةِ، وَالنَّصِيحَةِ، وَالْبَذْلِ، وَالْمَوَاسَاةِ، وَالْجُودِ، وَالتَّكْرَمِ، مِمَّا قَدْ ارْتَفَعَ رِسْمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَعَفَا أَثَرُهُ عِنْدَ الْعَامِ وَالْخَاصِّ، وَسُئِلْتُ إِثْبَاتَهُ فَفَعَلْتُ..»⁽¹⁾. فلو شاء التوحيد أن يجعل من هذه الأقسام وأمثالها أبوابا لسهل عليه ذلك، ولكن طريقته في التأليف في هذا الكتاب وفي غيره كانت ميالة إلى طريقة الجاحظ في التأليف.

ثانيا: قسمٌ يعتني فيه صاحبه بتبويب مادة كتابه. ومثال هذا القسم «كتاب الشوق والفراق» لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي (من أهل القرن الرابع الهجري)، حيث قسم ابن المرزبان كتابه إلى ستة وثلاثين بابا، كلها تتعلق بموضوع الشوق والفراق، أولها باب العجز عن المكاتب لغلبة الشوق⁽²⁾. وآخرها باب حمد زيارة الغب⁽³⁾.

على أننا لا نجعل وضعنا مثل هذا الكتاب ضمن كتب المعاني الخاصة وضعنا نهائيا، بسبب أن هذا الكتاب هو جزء من «كتاب المنتهى في الكمال». وهو اثنا عشر كتابا، يعتبر كتاب «الشوق والفراق» أحدها. وأول كتاب في «المنتهى» مفقود، ولا بدَّ للباحث من أن يطلع على مقدمة المؤلف ليعرف مذهبه في تقسيم كتابه، لنعرف هل اعتبر هذا الكتاب جملة كتب، أو كتابا واحدا والكتب التي تحته أبوابا.

ومن أمثلة هذا القسم أيضا مما كتبه المتأخرون كتاب «نشوة السكران من صهباء تذكّار الغزلان» لمحمد صديق بن حسن خان القنوجي (ت: 1307 هـ)، وموضوعه «بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان، وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة

(1) الصداقة والصديق، 29.

(2) الشوق والفراق، 27.

(3) الشوق والفراق، 150.



والهيمَّان، الذي أفصح به أصحاب «ديوان الصبابة»⁽¹⁾، و«تزيين الأسواق»⁽²⁾، و«سبحة المرجان»⁽³⁾، لخصته منها حليةً للأذان، وأتيتُ فيه بأشياء مما يُزري بأريج الريحان... ورتبته على مقدمة، وفصول، وخاتمة⁽⁴⁾. والمقدمة التي أشار إليها المؤلف هي في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه، وتليها فصول يسميها مباحث ويسميها فصولاً، وهي ثلاثة عشر فصلاً، تليها خاتمة هي عبارة عن اختيارات شعرية يشير مجموعها إلى جميع الأصول التي وقف عندها في الفصول السابقة، وآخرها قصيدة «مرآة الجمال» لغلام علي آزاد البلكرامي. قال القنوجي في التصدير لها: «.. أتى فيها بوصفٍ كُلِّ عُضْوٍ من أعضاء الحسناء، وصنَّعَ مرآةً ينطبع فيها بدن العذراء من الرأس إلى القدم، وأبدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يسبق إليه أحدٌ من الأمم، وهي خمسة ومائة بيت»⁽⁵⁾. ثم ورد بعد هذه القصيدة شعر غزلي للمؤلف، وهو آخر الكتاب.

2- كتب الاختيارات الشعرية:

أ - الاختيارات العامة المبوبة:

أ-1 - الاختيارات العامة المبوبة حسب الموضوعات: ابتدأت حركة اختيار الشعر غير مبوبة، وذلك كما نرى في «الأصمعيات» و«المفضليات». ثم كانت «حماسة أبي تمام» فاتحة الاختيارات المبوبة، وأشهر كتب الاختيارات الشعرية كافة، وأكثرها تأثيراً في الشعراء والكتاب. حتى إن أبا سعيد علي بن محمد الكاتب (ت: 414 هـ)، ألف نشرًا كاملاً للديوان. ثم حذا حذو أبي تمام في حماسته جمعٌ من الشعراء

(1) ديوان الصبابة، صاحبه: ابن أبي حجلة (ت: 776 هـ).

(2) كتاب تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود بن عمر الأنطاكي (ت: 1008 هـ). وهو اختصار

كتاب البقاعي «أسواق العشاق»، الذي هو اختصار لكتاب «مصارع العشاق» لأبي محمد السراج.

(3) سبحة المرجان في آثار هندستان، لغلام علي آزاد البلكرامي (ت: 1194 هـ). وقد ترجم له القنوجي في

كتابه «أبجد العلوم»، 3/ 199-201.

(4) نشوة السكران، 15.

(5) نشوة السكران، 101.



والعلماء، فألفت حماسات عديدة، كـ «حماسة البحري» (ت: 284هـ) «مع بعض الريبة في نسبة الحماسة إليه»⁽¹⁾، و «الحماسة المغربية» لأحمد بن عبد السلام الجراوي، (ت: 609هـ)، و «الحماسة البصرية» لعلي بن أبي الفرج البصري، (ت: 656هـ). بل إن لأبي تمام نفسه حماسة أخرى سميت باسم «الحماسة الصغرى» أو «كتاب الوحشيات»، والناظر في كتابي «الوحشيات» و «الحماسة» لأبي تمام، يراهما على نمط واحد في التبويب تقريبا، فإن أبواب الحماسة هي أبواب الوحشيات، لولا وجود باب في المشيب في «الحماسة الصغرى» لا نجده في الكبرى، وباب للسير والنعاس وآخر في المدح في الكبرى لا نجده في الوحشيات. فإذا وازنا حماسة أبي تمام بحماسة البصري مثلا، وجدنا التزاما شديدا بأبواب حماسة أبي تمام وتمسكا بها، مع إضافة ثلاثة أبواب هي:

أولا: باب ما جاء في أكاذيبهم وخرافاتهم.

ثانيا: ما جاء من ملح الترقيص.

ثالثا: باب الزهد⁽²⁾.

فكان حماسة أبي تمام في تبويبها تقبل الإضافة ولا تقبل التعديل أو النقص، وذلك أنهم اعتقدوا أن هذه الأبواب هي أصول معاني الشعر. وفي ذلك يقول البصري في حماسته: «ثم إن الشعر على اختلاف معانيه، وأصوله ومبانيه، ينقسم إلى نعوت وأوصاف: فما وُصف به الإنسان من الشجاعة والشدة في الحرب والصبر في مواطنها سُمي حماسة وبسالة، وما وُصف به من حسب وكرم وطيب مَحْتَدٍ سمي مدحا وتقريظا وفخرا، وما أثنى عليه بشيء من ذلك ميتا يُسَمَّى رثاء وتأبينًا، وما وُصفت به أخلاقه المحمودة من حياء وعفة وإغضاء عن الفحشاء ومسامحة زلاتِ الأخلاء سمي أدبا، وما وُصف به النساء من حُسن وجمال وغرام بهن سُمي غزلا ونسيبا، وما

(1) عبد السلام هارون، مقدمة تحقيق شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 6.

(2) الحماسة البصرية، 4/ 1629-1688.



وُصف به من إيقاد النيران ونباح الكلاب سمي قري وضيافة، وما وصف به من بخل وجبن وسوء خلق ونميمة سمي هجاء، وما وُصفت به الأشياء على اختلاف أجناسها وأنواعها سمي نعتا ووصفا ومُلحًا، وما ذُكر من الإنابة إلى الله ورفض الدنيا سمي زهدا وعظة⁽¹⁾.

وهذه الأصول التي ذكرها البصري هي عينها أبواب الحماسة باستثناء إضافته لباب خاص به هو باب الزهد، حيث جعله أصلا، وسكوته عن باب السير والنعاس لأنه معنى جزئي يمكنه رجعه لباب الأوصاف.

ومن الناس من ألف حماسة كـ«حماسة أبي تمام»، غير أنه سماها تذكرة، وذلك هو العبيدي (القرن الثامن الهجري)، في «التذكرة السعدية في الأشعار العربية»، مع أن كتابه هذا هو اختيار من حماسات ثلاث: إحداها «حماسة أبي تمام»، والاثنين الآخرين هما: «حماسة العسكري»، و«حماسة أحمد بن فارس»⁽²⁾، مع إضافات من أشعار المحدثين وقد رتبها على أربعة عشر بابا عمدتها أبواب «حماسة أبي تمام»⁽³⁾.

ومع هذا التأثير البالغ للحماسة فيمن تعرَّض بعدها للاختيار من المؤلفين، فإننا نجد في كتب الاختيارات كتباً ظلت محافظة على ذلك النهج الذي عرف قبل أبي تمام، وهو نهج اختيار الأشعار من غير تبويب ولا ترتيب، وهذا الذي نجده في كتاب «المنتخب في محاسن أشعار العرب»، الذي صنعه مؤلف مجهول من القرن الرابع الهجري، وإن كان محقق الكتاب قد حاول أن يستخرج أساسا في الاختيار يكون المؤلف قد اعتمده دون أن يذكره، فزعم «أن أساس الاختيار عنده قائم على الشعراء، يختار لكل شاعر قصيدة أو أكثر من عيون شعره...»⁽⁴⁾. ثم قال: «وليس هذا هو أساس الاختيار الوحيد

(1) الحماسة البصرية، 5 / 1.

(2) ن. التذكرة السعدية، 11.

(3) ن. التذكرة السعدية، 11-12.

(4) مقدمة تحقيق المنتخب، 16 / 1.



عنده، فهو غالباً ما يختار لشعراء تجمعهم صلة ما..⁽¹⁾. وهذا أمر إن صح، يوجب أن نذكر هذا الكتاب في الاختيارات العامة المبوبة حسب القائلين. وهو ما لا يمكننا فعله باعتماد الافتراض، ولكن باعتماد القرائن التي لا شك فيها، أو باعتماد نص من المؤلف نفسه على ذلك. وهذا أمر ليس إليه من سبيل، لأن المؤلف لم يكتب مقدمة لاختياره، وأيضاً فإننا نجد ضمن كتب الاختيارات الشعرية كتباً مبوبة غير أنها لم تنهج نهج أبي تمام في تبويبه للحماسة، وذلك بسبب اختلاف الغاية من تأليفها عن الغاية من تأليف الحماسة، فقد كان الغرض من تأليفها مشابهاً للغرض من تأليف كتب المحاضرات. فقد كان المقصد هو الاستعانة والاقتداء والاستشهاد⁽²⁾. وفي ذلك يقول الميكالي (ت: 436 هـ) في مقدمة كتابه «المنتخل»، وهو كتاب اختيارات شعرية: «... فإن هذا الكتاب أودعناه من جيد الشعر ومحكمه وأمثاله وحكمه، وقلائده وفرائده، وشوارده وفوارده... ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات، ويندرج في أثناء الإخوانيات والسلطانيات، ويستعان به في سائر أنواع المكاتبات، وآخر جناه في خمسة عشر باباً..»⁽³⁾. وهي أبواب منها ما لم يخطر لأبي تمام على بال، كالباب الأول الذي في الخط والكتابة، والباب الثاني عشر وهو في السلطانيات، ومنها أبواب يوجد مثلها في الحماسة وذلك كباب الهجاء وباب التعازي والمراثي، وإن كان مضمون هذه الأبواب مجتمعة مختلفاً عن مضمون أبواب أبي تمام جداً، فقد كان عمدة اختيار أبي تمام هو شعر الأقدمين، وكان عمدة اختيار الميكالي شعر المحدثين والعصريين، ومن هذا الكتاب انتخب الثعالبي كتابه «المنتخل».

ويبدو أن الميل إلى الاعتماد في الاختيار على شعر معاصري المؤلف أو أهل بلده كان سمة لبعض التأليف، خاصة الأندلسية منها، وذلك ككتاب «المختار من شعر

(1) مقدمة تحقيق المنتخب، 1/ 16.

(2) ن. تفصيل القول في هذه الأمور في (منهج الكتاب ونظامه) عند الحديث عن المقصود بالتأليف في كتب المحاضرات.

(3) المنتخل، 1/ 49. ون. المنتخل للثعالبي، 5.



شعراء الأندلس» لابن الصيرفي، و«التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للكتاني⁽¹⁾، و«مختارات ابن عزم الأندلسي»، وهي مختارات ألفها صاحبها في خمسة أبواب: «الأول منها في المدح وضروب أنواعه، والثاني في التغزل ورقة اختراعه، والثالث في الوصف وطلاوة إبداعه، والرابع في الرثاء بشجية إيقاعه، والخامس في الحكم والزهد واتباعه»⁽²⁾. وهكذا نلاحظ أن الزهديات التي لم تكن بابا في حماسة أبي تمام، أصبحت بابا يتردد ذكره في كتب الاختيارات كما يتردد ذكره في كتب المحاضرات. وذلك لوفرة مادتها وبروزها في شعر المحدثين ومن تلاهم.

أ. 2- الاختيارات العامة المبوية حسب تصنيف القصائد: أقصد بتصنيف القصائد وضعها في طبقات، كما وضع ابن سلام الجمحي الشعراء في طبقات في كتابه «طبقات فحول الشعراء». وهذا هو فعل أبي زيد القرشي في كتابه «جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام» إذ افتك من أشعار الجاهليين والإسلاميين تسعا وأربعين قصيدة، ثم جعل في كل طبقة سبع قصائد، وسمى الطبقة الأولى سموطا، والطبقة الثانية مجمهرات، والطبقة الثالثة متقيات، والطبقة الرابعة مذهبات، وجعل الطبقة الخامسة خاصة بشعر المراثي، وسمى الطبقة السادسة مشوبات، والسابعة ملحقات.

وليس هذا التقسيم من وضع المؤلف وإنما هو رأي المفضل الضبي أخذ به القرشي⁽³⁾، وهو تقسيم وُضع بعد الاختيار لا قبله، لذلك كان ينقصه التنسيق والتناسب. ففيه ما يمكن رجعه للأغراض كالمراثي، ومنه ما يمكن رجعه للشهرة والجودة والسيورة كالسموط، أو المعلقات، ومنه ما يمكن رجعه للمرحلة الزمنية التي عاش فيها الشعراء كالمشوبات، وهن قصائد المخضرمين، قال القرشي: «وهن سبع اللائي شاهن الإسلام والكفر»⁽⁴⁾. وإنما قلت: إن هذا التقسيم وضع بعد

(1) وسيأتي ذكره عند الحديث عن الاختيارات التي يضبطها نوع بلاغي.

(2) مختارات ابن عزم، 24.

(3) ن. جمهرة أشعار العرب، 98-99.

(4) جمهرة أشعار العرب، 98.



الاختيار لا قبله، لأن المفضل كان يرى أن مذاهب الشعر باستثناء الغزل، في نجد. فاختار لشعراء نجد وقال: «فهؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذموا ومدحوا، وذهبوا بالشعر كل مذهب. وأما أهل الحجاز فإنهم أهل ماشية الغالب عليهم الغزل»⁽¹⁾. فلما تم له الاختيار نظر بعد ذلك في التصنيف القائم على التشابه، أي تشابه عدد من القصائد، بدون العناية بتناسب التقسيم في بنائه الكلي.

غير أنه لا يخفى أن في هذا التقسيم، مع ذلك، نظرا نقديا، وإن كان ضعيفا. لذلك فهو يشبه من هذه الناحية كتب التراجم التي جمعت بين الاختيار والنقد. وهذه هي التي تم الاختيار فيها باعتبار القائلين لا باعتبار الموضوعات ولا باعتبار التصنيف النقدي المعتمد على مفهوم الطبقات.

أ. 3 - الاختيارات العامة المبوبة حسب القائلين: إنه من غير المألوف ضم كتب التراجم إلى كتب الاختيارات، غير أن النظر في هذه الكتب قد يؤيد ما ذهبنا إليه في هذا التصنيف، إذ إن ما يتعلق بالترجمة فيها هو أضعف مما يتعلق باختيار الأشعار والأقوال، على تفاوت في ذلك. فإننا قد لا نجد في اليتيمة في ترجمة بعض الأعلام غير اسمهم ونماذج من أشعارهم، بل إن الثعالبي لا يعبأ بما هو أساس في الترجمة كذكر تواريخ الوفيات وأمكتتها، وما يتعلق بحياة صاحب الترجمة. إذ كان كل همه نشر محاسن أهل العصر، وهذا لا يكون إلا بالوقوف على مختارات مما قالوه. ولذلك سمى كتابه «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، ووصف كتابه بأنه يجمع «من بدائع أعيان الفضل، ونجوم الأرض من أهل العصر، ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا، ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره، ولم تفتض عذره»⁽²⁾.

وقد قسم كتابه على هذا الأساس أربعة أقسام يشتمل كل قسم منها على أبواب وفصول، وكل قسم من هذه الأقسام خاص بمحاسن أهل ناحية. فالقسمة الكبرى

(1) جمهرة أشعار العرب، 99.

(2) يتيمة الدهر، 1/ 28.



جغرافية، وأما أبواب الأقسام فإنها مرتبة حسب القائلين، إذ يذكر الشاعر ويُقرّطه، وقد يذكر شيئاً من أخباره، ثم يخرج قطعاً من شعره، مع كلام نقدي أحياناً يميل فيه إلى الإشارة إلى النظائر والسرقات والمحاسن. وقد لا يتسع الباب لأكثر من شاعر واحد، إذا كان ذلك الشاعر من كبار الشعراء كالمتنبي وأبي فراس، وقد يشمل الباب الواحد أكثر من شاعر، إذا كان اختياره من شعر عامة الشعراء، خاصة شعر من لم يُجمع شعره. وفي بعض ذلك يقول الثعالبي أوّل الباب التاسع من القسم الأول من الكتاب: «هذا بابُ كَثْرَتِهِ على غُررٍ تلقفتها من أفواه الرواة، وتطرفتها من أثناء التعليقات، ولم أجد لأصحابها أشعاراً مجموعة يُنَفِّسُحُ في طريق الاختيار منها، وإنما هي تفاريق تلتقي أطرافها، وتجتمع حواشيها، ولن تُعَدَّ القلائد فيها بحمد الله ومشيئته»⁽¹⁾.

وقد حذا ابن بسام (ت: 542هـ) حذو الثعالبي في التقسيم إذ جعل كتابه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» على أربعة أقسام جغرافية، وحذا حذوه في العناية بالنقد، وتميز عنه بتخليل ما ضمه من الرسائل والأشعار بما اتصلت به أو قيلت فيه من الوقائع والأخبار⁽²⁾. ثم جعل كل قسم مشتملاً على اختيارات لعدد من الكتاب والشعراء والرؤساء⁽³⁾. وتوسع في القسم الأخير إذ وصل به ذِكْرَ طائفة من مشهوري معاصريه، ممن نجم بإفريقية والشام والعراق⁽⁴⁾. والسبب في ذلك مذكور في قوله: «وإنما ذكرتُ هؤلاء اتئساءً بأبي منصور، في تأليفه المشهور، المترجم بـ«يتيمة الدهر» في محاسن أهل العصر»⁽⁵⁾. ثم جاء بعد ابن بسام رجل آخر طالع «يتيمة الدهر» للثعالبي، و«دمية القصر» للباخرزي، فوجد أنه لم يأت بعدهما من عني بمثل هذه التأليف كعنايتهما، فطمحت نفسه إلى أن يؤلف كتاباً على ذلك المنوال⁽⁶⁾. وهو

(1) يتيمة الدهر، 1/ 349.

(2) ن. الذخيرة، 1/ 17.

(3) ن. الذخيرة، 1/ 22-32.

(4) الذخيرة، 1/ 29-30.

(5) الذخيرة، 1/ 32.

(6) ن. خريدة القصر، 1/ 5.



العماد الأصفهاني (ت: 597 هـ) صاحب كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر». الذي لم يقتصر فيه على اختيار الشعر الجيد، بل ذكر لكل شاعر ما وقع إليه من شعره⁽¹⁾. فكان من ذلك كتاب ضخّم الحجم، قسمه على طريقة الثعالبي إلى أربعة أقسام جغرافية، وجعل كل قسم أجزاء، فالقسم الأول في فضلاء بغداد، وما يجري معها من البلاد⁽²⁾، والقسم الثاني في شعراء العجم وفارس وخراسان⁽³⁾، والقسم الثالث في شعراء الشام والموصل وجزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد وألحق بهم شعراء الحجاز وتامة واليمن⁽⁴⁾، والقسم الرابع في شعراء مصر وأعمالها وشعراء جزيرة صقلية والمغرب والأندلس⁽⁵⁾.

ثم جاء بعد العماد الأصفهاني محمد بن الأبار القضاعي (ت: 658 هـ) فألف «عددا من الكتب في تراجم شعراء الأندلس من أهمها:

- 1 - الحلة السيرة في شعراء الأمراء.
- 2 - خضراء السندس في شعراء الأندلس.
- 3 - إيماض البرق في شعراء الشرق. (يعني شرق الأندلس).
- 4 - تحفة القادم⁽⁶⁾.

(1) ن. الخريدة، 7 / 1.

(2) ن. الخريدة، 8 / 1. (وهو من الجزء 1 إلى الجزء 6).

(3) ن. الخريدة، من ج، 18 إلى ج، 20.

(4) ن. الخريدة، من ج. 7 إلى ج. 10.

(5) ن. الخريدة، من ج. 11 إلى ج. 17. وهذا الترتيب الذي أذكره هو الترتيب الذي وُضع عليه الكتاب في

الأصل. أما ترتيب الطابعين له فقد كان على النحو التالي:

القسم الأول: شعراء العراق.

القسم الثاني: الشام والموصل. الخ.

القسم الثالث: شعراء مصر وصقلية والمغرب والأندلس.

القسم الرابع: شعراء العجم وفارس وخراسان.

(6) إحسان عباس. مقدمة تحقيق. تحفة القادم، ب - ج.



وقد رتب ابن الأبار الشعراء في كتابه «تحفة القادام» «بحسب الوفاة، ولم يخل بذلك إلا فيما ندر»⁽¹⁾. واعتمد مقاييس في الاختيار أهمها فيما يبدو هو:
أولاً: أن يكون الشاعر من أهل الأندلس.
ثانياً: أن لا يكون الشاعر قد ورد ذكره في تصانيف أخرى.
ثالثاً: أن يكون الشعر جيداً مختاراً⁽²⁾.

ويبدو أن هذا الترتيب الزمني كان مفضلاً عند ابن الأبار، إذ إنه استعمله في كتابه «الحلة السيرة» فقد كسّر كتابه هذا على أقسام في كل قسم تراجم أهل مائة، وآخر ذلك كله باب في الذين لم يعثر على أشعارهم فاقصر على نكت من أخبارهم⁽³⁾، وقد كسر هذا الباب أيضاً على أقسام في كل قسم منه تراجم أهل مائة، وذلك إلى حدود عصر المؤلف، إذ آخر كل باب من البابين تراجم المائة السابعة.

وقد كان ابن الأبار مع طبيعة كتابه متحرياً لاختيار أجود الكلام، فإذا اضطره المقام إلى الإشارة إلى كلام ضعيف أتبعه بقوارض من تعليقاته. ومثال ذلك قوله، وقد ذكر بيتين ضعيفين لإبراهيم بن أبي إبراهيم الأغلب: «وحذف هذا النظم الغث أولى من إثباته وليته بعقاب أهل بيته عُوقب على أبياته»⁽⁴⁾.

ب - الاختيارات الخاصة المبنوية:

ب-1 - الاختيار من شعر شخص بعينه أو من كلامه: إن الاختيار من شعر شخص واحد يخرج الاختيار إلى ضرب من ضروب التلخيص والاختصار. فكأن الاختيار هو مختصر ديوان الشاعر، لولا أن الاختصار يتيح من التصرف ما لا يتيح الاختيار. ومع ذلك فإن في الاختيار، وإن كان قائماً على هذا النحو، دليلاً على ذوق صاحب

(1) إحسان عباس، مقدمة تحقيق تحفة القادام، ح.

(2) ن. تحفة القادام، 5-6.

(3) الحلة السيرة، 2/321.

(4) الحلة السيرة، 1/172.



الاختيار ومذهبه في الشعر. ومن أمثلة هذا الضرب من التأليف كتاب «المختار من شعر بشار» للخالدين، وقد شرح إسماعيل بن أحمد التُّجِيبِي ما اختاره هو من هذا المختار. وبذلك أصبح عندنا اختيار من الاختيار. وهذا ما يشير إليه التُّجِيبِي نفسه في مواطن من كتابه وذلك كقوله: قال إسماعيل بن أحمد: «ورأيتُ بعد نظري في اختيار الخالدين وما اخترته منه شعرا منسوباً إلى بشار..»⁽¹⁾. وقوله في آخر كتابه: «قال إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله: إلى هاهنا انتهى اختيارنا فيما وجدناه من «المختار من شعر بشار» من صنعة الخالدين»⁽²⁾.

ب-2- الاختيارات الخاصة بما قيل في شخص بعينه: إن موضوع الاختيارات الخاصة بما قيل في شخص بعينه موضوع واحد لا يتغير هو: المدح. ولأن المدح الذي يكثر حتى يمكن استخراج اختيار منه لا يكون إلا في أمير أو رئيس. فإن موضوع هذه الاختيارات لم يكن المدح على إطلاقه وتشعب فنونه، بل كان قسماً واحداً من المدح، هو مدح الملوك والرؤساء. وبذلك فإن هذا النوع من الاختيارات فقير من حيث النوع، وإن كان غنياً من حيث الكم. حتى ذكر الثعالبي في اليتيمة أن كلا «من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب، وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي، قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت»⁽³⁾.

وقد يجمع المؤلف في كتابه بين طريقتي التأليف اللتين أشرنا إليهما، وهما طريقة الاختيار من شعر شخص بعينه، وطريقة الاختيار مما قيل في شخص بعينه. وذلك إذا كان المقصود شخصاً واحداً جمع بين كونه رئيساً مُمدَّحاً وبين كونه أديباً بليغاً. وهذا فعِلُ المطوِّعي (ت: نحو 440هـ) في كتابه «دَرْجُ الغرر ودُرَج الدرر»، إذ كسره على عشرة فصول جعل الفصل الأول منها في صدرٍ من مدائح أهل عصره في الأمير أبي نصر

(1) المختار من شعر بشار، 8.

(2) المختار من شعر بشار، 341.

(3) اليتيمة، 38/1.



الميكالي، وهو والد أبي الفضل الميكالي الذي أُلّف فيه الكتاب. وجعل الفصل الثاني في أشعار لجماعة من أهل الفضل في الأمير أبي الفضل الميكالي. ثم جعل بقية الفصول عبارة عن اختيارات من كلام أبي الفضل، وذلك على النحو التالي:

«الفصل الثالث: في أنموذجات من فصوله البليغة.

الفصل الرابع: في أشعار له مدح بها أباه..

الفصل الخامس: في قطعة من أشعاره، الدالة على بعد الهمة وقدم الشرف.

الفصل السادس: في الغزل والنسيب.

الفصل السابع: في الأوصاف والتشبيهات.

الفصل الثامن: في الإخوانيات وما يتعلق بها.

الفصل التاسع: في فنون المداعبات وما يشاكلها.

الفصل العاشر: في الحكم والمواعظ والمراثي، وما منها في سائر الفنون»⁽¹⁾.

ج - الاختيارات التي يضبطها جنس بلاغي أو باب من أبواب النقد:

أقصد بالاختيارات التي يضبطها جنس بلاغي أو باب من أبواب النقد ضربين من الاختيارات:

أولهما: تلك التي لا تقوم على مطلق الجودة، بل تراعى فيها البراعة في جانب من جوانب البلاغة، كالبراعة في التشبيه أو الكناية أو التجنيس.

وثانيهما: تلك التي يكون عمودها مسألة نقدية، كمسألة السرقات أو مسألة الإبداع والابتكار وما شابه ذلك.

فمن أمثلة الضرب الأول «كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» لأبي عبد الله محمد بن الكتاني الطيب، وقد كسره على ستة وستين بابا، وثلاثة أجزاء، يضم الجزء الأول منها ثمانية عشر بابا، والجزء الثاني ثلاثة وثلاثين بابا، والجزء الثالث خمسة

⁽¹⁾ درج الغرر، 37.



عشر بابا. ولسنا ندرى على أي شيء اعتمد في تقسيم الكتاب على هذه الأجزاء، إذ إغفاله لا يَضِيرُ، والأخذ به لا يفيد. ولو اقتصر على الأبواب لكان في ذلك مَقْنَعٌ. وأول أبواب الكتاب، باب في التشبيهات في السماء والنجوم والقمرين⁽¹⁾، وآخرها باب عقده لشواذ نقل نظائرها⁽²⁾. وقد حاول الدكتور إحسان عباس في مقدمة تحقيقه للكتاب أن يبحث عن علاقة بين هذه الأبواب، فذكر أن المؤلف يعتمد نوعا من الترتيب المتدرج، إذ ينتقل من أبواب متصلة بالطبيعة إلى أبواب في الخمر إلى أبواب في الغناء ومادته، أي الشعر، إلى أبواب في ذكر الحسن وما يتعلق به من مواقف عاطفية، وهكذا إلى حدود الجزء الثالث حيث أعيى المؤلف هذا الالتزام بما سماه الباحث ترتيبا متدرجا فحشد في هذا الجزء أبوابا متفرقة، كما حشد في الباب الأخير موضوعات متفرقة تأبى على التقسيم⁽³⁾.

ج-2- ومن أمثلة هذا الضرب الأول أيضا مجموعة من كتب الثعالبي هي:

أولا: «الأنيس في غرر التجنيس»: وهو كتاب لم يُعقد لكل ضروب التجنيس، بل هو خاص بنوع واحد منه هو التجنيس المركب. قال الثعالبي: «وما زال هذا الخادم منذ قدم الحضرة - حرسها الله - يترقب ما يتقرب به إلى بهي مجلسه... إلى أن تَسَنَّحَ لي نظم هذه التحفة، وطبها على محاسن التجنيسات المركبة، التي استظرفها المولدون من أهل خراسان فأحسنوا فيها كل الإحسان، واستكثر منها العصريون منهم...»⁽⁴⁾. وقال أيضا: «وقد بنى هذه التحفة أنفا على التجنيسات المركبة، التي هي أشرف تلك الأجناس، وأرفعها في قلوب الناس»⁽⁵⁾. ولأن الكتاب خاص بنوع واحد من أنواع التجنيس فإنه لم يكن بالإمكان تبويبه بحسب هذه الأنواع، لذلك بوبه

(1) كتاب التشبيهات، 27.

(2) المصدر نفسه، 261.

(3) ن. إحسان عباس. مقدمة تحقيق كتاب التشبيهات، 19-20.

(4) الأنيس في غرر التجنيس، 41.

(5) المصدر نفسه، 42.



الثعالبي وَفَقَّ الموضوعات، باستثناء الأبواب الثلاثة الأخيرة، إذ جعل أحدها خاصاً بأشتات التجنيس، وثانيها بالتلميع، وثالثها بلمع من التجنيس المشثور. فكان من كل ذلك عشرون باباً هي أبواب الكتاب⁽¹⁾.

ثانياً: «الكناية والتعريض»: وهو كتاب «في الكنايات عما يُستهجن ذكره، ويُستقبح نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يُتطير منه، أو يُترفع ويُتصَوَّنُ عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي إلى المعنى...»⁽²⁾. وقد خَرَّجَهُ الثعالبي «في سبعة أبواب، يشتمل كل باب منها على عدة فصول...»

فالباب الأول: في الكناية عن النساء والحرم، وما يجري معهن، ويتصل بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن. وفيه فصول خمسة.

والباب الثاني: في ذكر الغلمان، ومن يقول بهم، والكناية عن أوصافهم وأحوالهم، وفصوله خمسة.

والباب الثالث: في الكناية عن بعض فصول الطعام، وعن المكان المهيأ له، وفصوله أربعة.

والباب الرابع: في الكناية عن المقابح والعبات، وفصوله اثنا عشر.

والباب الخامس: في الكناية عن المرض، والشيب، والكِبَر، والموت، وفصوله ستة.

والباب السادس: فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب، وما يتصل بهما، في فصلين.

والباب السابع: في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب، وفصوله سبعة»⁽³⁾.

(1) ن. ثبت هذه الأبواب في الأنيس، 42-43.

(2) الكناية والتعريض، 4.

(3) الكناية والتعريض، 5.



ثالثاً: «كتاب التوفيق للتلفيق»: وموضوعه باب من أبواب البلاغة سُمِّيَ بمراعاة النظر، وسماه الثعالبي «التلفيق بين الشيء وجنسه والجمع بين الشيء وشكله»⁽¹⁾. وقد كسره على ثلاثين باباً أولها باب «في التلفيق بين أوصاف خصائص الأشياء، ورد بعضها في التشبيهات إلى بعض»⁽²⁾، وآخرها باب جعله، كعادته في تأليفه، لما لم يمكن إدراجه في بقية الأبواب، وهو «الباب الثلاثون، في التلفيق في فنون مختلفة الترتيب»⁽³⁾.

وميزة هذا النوع من التأليف المضبوطة بجنس بلاغي أنها تقدم مادة للمحاضرة في المعاني، ومادة للاستشهاد البلاغي. ولكنها مادة مستقلة بذاتها لا تحوج الناظر فيها إلى ضرب من الاطلاع على غيرها، فجودتها فيها. وهي في هذا تختلف عن تأليف ضبطها شرط نقدي متعلق بالابتكار، إذ لا يمكن الحكم بالابتكار إلا بالاطلاع على مادة شعرية هائلة لم يذكرها المؤلف، فهي الغائب الذي يعطي قيمة لهذا الحاضر، وهو المادة المختارة. وينقسم البحث في الابتكار إلى قسمين:

القسم الأول: يعتمد على قراءة كم هائل من الشعر واستخراج ما يعين للمؤلف أنه مبتكر. وهذا يتضمن زعماً من المؤلف بأن الشاعر لم يسبق إلى معنى معين، غير أنه لا يبحث في امتداد هذا المعنى، أي أنه لا يبحث فيمن سرقه من الشعراء بوجه من وجوه السرقات.

ومثال هذا القسم كتاب «مغاني المعاني» لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت: 696هـ)، حيث تحدث في مقدمة كتابه عن عمله في هذا الكتاب فقال: «ولقد جمعت في صدَف هذا المجموع من النوع الموصوف، والعقد المرصوف دُرَر أشعار العجم والعرب المستعربة والعاربة ما وسعه باعي، وامتدَّ إليه ذراعي، بعد أن اشتَرْتُ خلايا الدواوين، وامتزْتُ خبايا أشعار المغاربة والمشاركة المفلقين، حتى اخترت هذه

(1) التوفيق للتلفيق، 24.

(2) المصدر نفسه، 25.

(3) المصدر نفسه، 155.



النخبة من مائة ألف بيتٍ من الشعر، بل أكثر. وكم ديوان طالعته من أوله إلى آخره بيتاً فبيتاً، فلم أجد مبتكراً يليق بهذا السَّفْطِ ... والديوان الجيد الذي وجدتُ فيه هذا النوع الموصوفَ أربعةَ معانٍ أو خمسة، فإن انتهت إلى العشرة فذاك نادرٌ، على أن أكثر أشعار الناس كذلك ... حتى إن كثيراً من الشعراء مضى عليه جميع عمره، ولم يظفر بمعنى مبتكر يحلي به جيد ديوانه، ويُجَلِّي به في مضممار الفضل وميدانه»⁽¹⁾.

وقد فصل الرازي كتابه إلى عشرة فصول، في مواضع شتى، آخرها فصل جمع فيه، على عادة المؤلفين في هذا الفن، ما لم يمكن إدراجه في ما سبق من فصولٍ وهو الفصل العاشر في أشياء متباينة ومعانٍ شتى⁽²⁾.

القسم الثاني: يعتمد على التكلم في المعاني المخترعة والمُتَّبعة مقرونة بذكر نظائرها. فهو بحث بأسلوب الخالديين في دقيق المعاني وطرائف السرقات⁽³⁾. وواضح أن استقصاء النظائر أمر غير ممكن، لذلك قال الخالديان في «الأشباه والنظائر»: «ولم نَشْرِطْ أنا نأتي بجميع النظائر، ولعلنا أعرفُ بما خرَّجَهُ الزَّارِي علينا منه، إلا أنا تركناه لمعنى، ويجوز أن لا نعرفه لأننا لم نُحِط بجميع العلم، والشعرُ أكثر من أن يحصى...»⁽⁴⁾.

لذلك فإن المقصود بذكر النظائر هنا ذكرُ مختارات منها، فلاختيار في هذا الضرب من الكتب اختياران: اختيار للجيد من الشعر، واختيار للجيد من النظائر.

ومما أُلِفَ في هذا الموضوع كتاب «الأشباه والنظائر» للخالديين، وهو من كتب الاختيارات، لا شك في ذلك، قال الخالديان في آخر كتابهما: «قد اخترنا في هذا الكتاب من أشعار العرب وبديع معانيهم وطريف استعارتهم وتشبيهاتهم ما وقع في جملة من الورق كثيرة، وضمته عدة أجزاء، ولو أردنا أضعاف ذلك لما تعذَّر علينا

(1) مغاني المعاني، 34-35.

(2) ن. تراجم الفصول في مغاني المعاني، 35.

(3) ن. الأشباه والنظائر، 3/1.

(4) المصدر نفسه، 363/2.



ولكنَّا نقوم به إلا أنَّا ملنا إلى الاختصار وتجنبنا الإكثار، وفيما ذكرنا من ذلك مقنعٌ وبلاغٌ ودلالة على فضل المتقدمين. وجميع ما أثبتناه فاخترنا من أشعارهم المشهورة والمجهولة وما لنا إلا الجمعُ والتأليف»⁽¹⁾.

ويظهر أن الغرض من بناء هذا الاختيار على ذكر الأشباه والنظائر هو التنبيه على محاسن القدماء، لأنهم هم الذين فتحوا «للمحدثين باب المعاني فدخلوه، وأنهجوا لهم طرق الإبداع فسلكوه»⁽²⁾، دون أن يعني ذلك الطعن على المحدثين وبخسهم تجويدهم⁽³⁾. وقد تجنب الخالديان في ذلك «أشعار المشاهير لكثرتها في أيدي الناس»⁽⁴⁾، فلم يذكروا منها إلا الشيء اليسير.

والكتاب خلُوٌ من التبويب مع جودة اختياراته. وقد لاحظ البصري في مقدمة حماسته هذا الأمر فقال: «... ومختارات الفضلاء كأشباه الخالدين المحتوية على دُرر النظام، وجواهر الكلام، غير أنهما نسبا فيها أشياء إلى غير قائلها، ولم يقيدا الكتاب بترجمة أبوابٍ، فغدت فرائده متبددة النظام، مُسْتَضْعَبَةٌ على الحفظ والإفهام»⁽⁵⁾.

3 - كتب آداب الملوك وكتب حكم الفلاسفة:

تحتوي كتب آداب الملوك على مادَّةٍ حِكْمِيَّةٍ كثيرةٍ متعلقة بالسياسة خاصَّةً. فكانها اختيارات خاصة مما قيل في السياسة الملوكية، أو هي بعبارة ابن خلدون في حديثه عن سراج الملوك للطرطوشي: نقل وتركيب شبيه بالمواعظ⁽⁶⁾. وقد بين هذه الطريقة الثعالبي في مقدمة كتابه «آداب الملوك» أو الخوارزم شاهي، فقال: «قد جعلتُ له

(1) المصدر نفسه، 2/ 362-363.

(2) المصدر نفسه، 1/ 1. ون. أيضا، 2/ 363.

(3) ن. المصدر نفسه، 2/ 1.

(4) المصدر نفسه.

(5) الحماسة البصرية، 4/ 1.

(6) مقدمة ابن خلدون، 40.



مقدمة وسياقة، وبنيته على أن يتضمن الغرر والنكت واللُّمع والعهد مما يصلح للملوك وأصحابهم، وذكر ما لهم وعليهم⁽¹⁾.

ومن هذه المادة الحكمية ما يتعلق بالأمثال، فقد رتب الثعالبي، مثلاً، كتابه هذا في عشرة أبواب يشتمل كلُّ منها على عدة فُصولٍ. وجعل الباب الثاني من هذه الأبواب في صدورٍ من الأمثال والتشبيهات الملوكية⁽²⁾. ومن هذه المادة ما هو اختيار من كلام الملوك أنفسهم⁽³⁾. وهي مادة نجد مثلها في كتب المحاضرات عامة، فكانت هذه الكتب لذلك أقرب إلى أن تكون ضرباً من الكتابة في المحاضرات من أن تكون كتابة في علمٍ، سواء أكان هذا العلم علمَ سياسة أو علمَ عمرانٍ، وإن حامت حول هذين العلمين. وذلك أنها لا تستوفي المسائل، ولا توضح الأدلة، ولا تكشف عن التحقيق قناعاً، ولا ترفع بالبراهين الطبيعة حجاباً⁽⁴⁾.

ويشبه كتب (آداب الملوك) في هذا الكتب التي جمعت حكم الفلاسفة، وإن كانت هذه لا تلزم نفسها بموضوع معين، غير موضوع الحكمة، فالمجال فيها لذلك أوسع. ومن هذه الكتب كتاب المبشر بن فاتك «مختار الحكم ومحاسن الكلم» وقد جعل اختيار الحكمة فيه مقروناً بترجمة صاحبها، فلم تكن المادة لذلك مرتبة بحسب المواضيع ولكن بحسب القائلين، والحكماء الذين اختار المبشر من كلامهم هم حكماء اليونان، فليس في كتابه هذا مجال لذكر ما نُقل عن حكماء العرب. وإن كان في بعض تلك الأقوال من الصنعة ما يدل على أنها قد ابتعدت عن أصلها بمقدار ما أضيف إليها من فصاحة اللفظ وجودة العبارة.

(1) آداب الملوك، 31.

(2) المصدر نفسه، 49.

(3) المصدر نفسه، 63.

(4) ن. مقدمة ابن خلدون، 40.



4- كتب الأمثال:

تعتبر «الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام»⁽¹⁾، غير أنها حكمة مبتذلة تجري على ألسنة العامة والخاصة، فإذا كانت الحكمة غير مبتذلة لم تُسمَّ حكمة وإنما سميت (نادرة). فقد نقل السيوطي في «المزهر» عن الفارابي قوله: «والنادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل، إلا أنها لم تُشعَّ في الجمهور، ولم تُجرِّ إلا بين الخواص، وليس بينها وبين المثل إلا الشيوخ وحده»⁽²⁾.

ويتميز المثل عن مطلق الحكمة أيضا بكونه غير قابل للتغيير في لفظه⁽³⁾، فإنه يحكى كما سُمِعَ، ومثال ذلك «قولهم: الصيف ضيعت اللبن. لما وقع في الأصل للمؤنث لم يُغَيَّر من بعد، وإن ضُرِبَ للمذكر»⁽⁴⁾. ولا يسمى المثل في الشعر مثلاً إلا إذا كان في مصراع أو جزء منه، كقول «بشر بن أبي خازم: أحق الخيل بالركض المعار... وأما ما كان بيتاً كاملاً يتمثل به الأدباء فذلك لا يسمى مثلاً وإنما يسمى تمثلاً»⁽⁵⁾.

وأخذاً بهذا فإننا نميز هنا بين كتب الأمثال وبين كتب الحكمة، ونفرد بين كتب الأمثال وبين ما ورد في كتب الاختيارات من أبيات حكمية.

وليس من غايتنا في هذه الدراسة أن ندرس المثل ومصنفاته وأنواعه، فهذا أمر اضطلع به باحثون آخرون⁽⁶⁾، ولكن غايتنا هي تصنيف كتب الأمثال من حيث منهجها وطريقتها في التأليف، ليظهر لنا بعد ذلك موقع كتاب «ري الأوام» من حيث منهجه ونظامه من كل هذه التصانيف التي ألفت في المحاضرات والاختيارات والأمثال، وهو ما نتحدث فيه بعد هذا عند البحث في منهج «ري الأوام» ونظامه.

(1) المزهر، 1/ 486.

(2) المصدر نفسه، 1/ 486.

(3) ن. المصدر نفسه، 1/ 486-488.

(4) المصدر نفسه، 1/ 488.

(5) شرح المقدمة الأدبية، 72.

(6) ن. مثلاً، الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، لعبد المجيد قطامش، والأمثال العربية من خلال مجمع الأمثال للميداني: دراسة لغوية بلاغية لسعيدة سراسار. (بحث أنجز لنيل الدكتوراه في الأدب العربي بكلية ظهر المهرز - فاس. تحت إشراف د. محمد الأمين. سنة 2002م).



وقد ظهر لي أن كتب الأمثال من حيث منهجها تنقسم إلى أقسام هي:

أولاً: كتب الأمثال الجامعة:

وهي الجامعة لضروب الأمثال بضرب من ضروب التنظيم أو بغير اعتماد تنظيم. فمن الكتب التي خلت من كل ترتيب «كتاب الأمثال»، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت: 195 هـ). وقد جمع فيه خليطاً من الأمثال مع بعض تفسير، وجمعه للأمثال فيه كثير من الاختصار. وأوسع منه مادة «كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: 224 هـ) وهو كتاب حسن التبويب ذائع الشهرة، وقد شرحه جماعة من العلماء⁽¹⁾، أشهرهم أبو عبيد البكري الأونبي (ت: 487 هـ) في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال». وترتيب «كتاب الأمثال» لابن سلام يعتمد على تصنيف الأمثال بحسب الموضوعات، فكانت أقسام الكتاب بحسب هذا التصنيف هي:

- 1- جماع الأمثال في صنوف المنطق⁽²⁾.
- 2- جماع الأمثال في معايب المنطق ومساوئه⁽³⁾.
- 3- جماع أمثال الرجال واختلاف نعوتهم وأحوالهم⁽⁴⁾.
- 4- أمثال الجماعات من الأقوام وأنبيائهم وحالاتهم⁽⁵⁾.
- 5- الأمثال في الأقربين من أسرة الرجل وعثرته⁽⁶⁾.
- 6- الأمثال في مكارم الأخلاق⁽⁷⁾.
- 7- جماع أمثال المجد والجود⁽⁸⁾.

(1) ن. عبد المجيد قطامش. مقدمة تحقيق كتاب الأمثال، 18-19.

(2) كتاب الأمثال لابن سلام، 39.

(3) المصدر نفسه، 72.

(4) المصدر نفسه، 90.

(5) المصدر نفسه، 132.

(6) المصدر نفسه، 139.

(7) المصدر نفسه، 150.

(8) المصدر نفسه، 164.



- 8- جماع أمثال الخلة والإخاء⁽¹⁾.
- 9- جماع أبواب الأمثال في الأموال والمعاش⁽²⁾.
- 10- ذكر الأمثال في العلم والمعرفة⁽³⁾.
- 11- ذكر الأمثال التي في أهل الألباب والحزم، وفي السلامة من الزلل والجهل⁽⁴⁾.
- 12- ذكر الحوائج وما فيها من الأمثال⁽⁵⁾.
- 13- جامع أمثال الظلم وأنواعه⁽⁶⁾.
- 14- الأمثال في المعاييب والذم⁽⁷⁾.
- 15- ذكر أمثال الخطأ والزلل في الأمور⁽⁸⁾.
- 16- ذكر الأمثال في البخل وصفاته وأشكاله⁽⁹⁾.
- 17- ذكر الأمثال في صنوف الجبن وأنواعه⁽¹⁰⁾.
- 18- ذكر الأمثال في مرازي الدهر وحدثانه⁽¹¹⁾.
- 19- ذكر الأمثال في الجنایات⁽¹²⁾.

وقد جعل ابن سلام تحت هذه الأقسام أبوابا بلغ عددها سبعين ومائتي باب. فكان بذلك جامعاً لروايات السابقين وصاحب فضل على اللاحقين. حيث «ظل لمئات

(1) المصدر نفسه، 172.

(2) المصدر نفسه، 185.

(3) المصدر نفسه، 201.

(4) المصدر نفسه، 212.

(5) المصدر نفسه، 229.

(6) المصدر نفسه، 259.

(7) المصدر نفسه، 276.

(8) المصدر نفسه، 292.

(9) المصدر نفسه، 306.

(10) المصدر نفسه، 316.

(11) المصدر نفسه، 326.

(12) المصدر نفسه، 347.



السنين المرجع المفضل في الأمثال العربية والمصدر الأوثق والأصدق لها. ولا نكاد نعلم كتاباً في الأمثال نال من الحظوة ما ناله، من حيث عناية العلماء به في المشرق والمغرب: قراءة ومدارسة وتعليماً، وشرحاً وتعليقاً وتجريداً وتتميماً واستخداماً وتضميناً⁽¹⁾.

وقد جاء بعد ابن سلام من تنبه إلى أن الغاية من الأمثال كالغاية من كل ما يصلح للمحاضرة من كلام، إذ هي صالحة للمذاكرة والمجادلة، فحاول تقييدها من المستعمل بضرب من التنظيم، وذلك فَعَلَ أَبِي هلال العسكري (ت: حوالي 395 هـ) في «جمهرة الأمثال»، حيث جعلها «منظومة على نَسَقِ حروف المعجم، ليدُنُو مجتنها ويسهل مبتغاها»⁽²⁾، وفَعَلَ الميداني (ت: 518 هـ) الذي ذكر في «مجمع الأمثال» أنه جعل الكتاب على نظام حروف المعجم في أوائل الأمثال «ليسهل طريق الطلب على مُتَنَّاوِلها»⁽³⁾.

ويدل العنوان في الكتابين معا أن قصد الرجلين كان هو تأليف كتاب جامع، بل إن الميداني يصرح بذلك في قوله: «.. حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً، ونخلتُ ما فيها فصلاً فصلاً وباباً باباً، مفتشاً عن ضوالها زوايا البقاع... وسميت الكتاب «مجمع الأمثال» لاحتوائه على عَظْمِ ما ورد منها، وهو ستة آلاف ونيف، والله أعلم بما بقي منها..»⁽⁴⁾.

ثانياً: كتب الأمثال المنسقة:

أقصد بكتب الأمثال المنسقة ذلك الضرب من التأليف الذي يعتمد إلى كتاب أمثال سابق، فينسق بين الأمثال الواردة فيه بنظام من التأليف يجعل من النصوص الكثيرة نصاً

(1) عبد المجيد قطامش. مقدمة تحقيق كتاب الأمثال، 18.

(2) جمهرة الأمثال، 1 / 11.

(3) مجمع الأمثال، 4 / 1.

(4) المصدر نفسه، 1 / 4-5.



واحدا. ولسنا نعلم غير أبي الربيع الكلاعي (ت: 634هـ) فعل هذا، ولسنا نشترط في هذا التقسيم الكثرة التي تجعل من منهاج ما تيارا، ولكننا نشترط التميز في المنهج لا غير. وقد كان منهج الكلاعي في كتابه «نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال» متميزا، إذ عمد إلى كتاب الأمثال لأبي عبيد فنسق بين أمثاله وجعلها نسيجاً واحداً. ولم يكن قصده في ذلك تهيباً مادة للمذاكرة فهذا أمر يُستغنى فيه بكتاب ابن سلام، ولكن قصده كان تهيباً مادة للتذكرة⁽¹⁾. وأما نظام الكتاب فقد اتبع فيه نظام كتاب ابن سلام، فلم تكن إضافته في طريقة التبويب والتنظيم، وإنما كانت إضافته في الأسلوب والقصد.

ثالثا: كتب الأمثال المفصلة الشارحة:

كان مجال الإضافة عند من تلا الطبقة الأولى من المؤلفين في الأمثال منحصرا في ثلاثة أمور هي:

أولاً: التنظيم، حيث اهتموا بإعادة تنظيم تلك المادة المجموعة وفق حروف المعجم.
ثانياً: الشرح، حيث اعتنوا بشرح الأمثال شرحاً لغوياً مع ذكر الشواهد والنظائر وأسباب ورود المثل. ونقلوا الأقوال ووازنوا بينها، وذكروا الروايات ونسبوها إلى أصحابها.

ثالثا: إدراج أمثال المولدين ومن بعدهم.

ثم تلا هذه الطبقة من المؤلفين طبقات أخرى وجدوا المجال عليهم أضيق، فعمدوا إلى توسيعه من حيث ضيق عليهم. فأفاضوا في الشرح وعرض الأقوال، فكان اجتهداهم في ذلك الشرح لا في سواه، وربما ألحقوا بالأمثال المعروفة أمثالا تناسبها مما يتمثل به أهل زمانهم. فتميزت كتبهم بهذا المنهج التفصيلي في الشرح. ولنقل: إن أهمية كتب الأمثال الأولى كانت في جمع المتن، وأهمية كتب الأمثال المتأخرة كانت في جمع شروح المتن. ولعل أهم كتاب يتضح به هذا المنهج في التأليف هو كتاب

(1) نكتة الأمثال، 1.



«زهر الأكّم في الأمثال والحكم» لليوسي. فقد رتب الأمثال فيه على حروف المعجم⁽¹⁾، وجعل الغرض منه هو الغرض المؤلف في كتب المحاضرات والأمثال وهو المبين في قوله: «فإن الكتاب... موضوع ليتنفع به الأديب، ويستعين به المتصرف، ويتصلع منه الكاتب والشاعر وغيرهما»⁽²⁾. وذكر فيه بعض ما حضر فكره «من الأمثال الوقتية من غير تكلف ولا كبير تأمل ولا مراجعة»⁽³⁾، غير أن الأجل سبق إليه فمات وهو لم ينجز من الكتاب إلا أقله، وإن عرضه لتصوره لبنية الكتاب ليدل على أنه كان سيكون كتابا ضخما لو أنه تمكن من إكماله. قال اليوسي في مقدمة كتابه: «وجعلته سمطين: السمط الأول في الأمثال وما يلتحق بها، وفيه مقدمة، وخاتمة، وأربعة وثلاثون بابا، تسعة وعشرون منها في الأمثال العربية وما يلتحق بها على حروف المعجم، الباب الموفي ثلاثين في الأمثال التركيبية، الحادي والثلاثون في الأعيان، الثاني والثلاثون في الأمثال القرآنية، الثالث والثلاثون في الأمثال الحديثية، الرابع والثلاثون في التشبيهات الشعرية.

السمط الثاني في الحكم وما يلتحق بها، وفيه اثنان وثلاثون بابا: تسعة وعشرون في الحكم على حروف المعجم؛ الباب الموفي ثلاثين في حكم مجموعة، والحادي والثلاثون في النوادر، الثاني والثلاثون في الأوليات. فكان مجموع ذلك ستة وستين بابا»⁽⁴⁾.

ومع أن اليوسي لم ينجز من هذا كله إلا المقدمة وأربعة عشر بابا من السمط الأول، فإن هذا القدر كافٍ للقول بأن كتابه يعتمد الشرح التفصيلي للأمثال منهجا، وهو ما بينه هو نفسه في قوله: «فاقترحت نوادر، جمعتها من كل أوب، وحدرتها من كل صوب. ولا أكاد مع ذلك أجد مثلا منها متكلمًا عليه، ومُنْبَهًا فيه على ما يحتاج

(1) زهر الأكّم، 58 / 1.

(2) المصدر نفسه، 58 / 1.

(3) المصدر نفسه، 58 / 1.

(4) المصدر نفسه، 17-16 / 1.



إليه؛ وإنما يُذكرُ جُلُها مجرداً، فألتقطه مفرداً. ثم أتحمّل أعباء شرح ألفاظه ومعانيه، وأتكلّف من دواوين العرب ومن بعدهم إحضار شواهد ومبانيه. فكنت في ذلك شبهً الواضع وإن سُبقتُ، والمخترع وإن نَقَلْتُ. وأضفتُ إلى ذلك من نفائس النواذر دُرراً، ومن نكت الفوائد غُرراً. وجمعت فيه من شعر الأقدمين والمحدثين عيوناً، وقصيتُ من غريبه ديوناً، وما ذكرتُ شعراً إلا اخترته، ولا أَلَمْتُ بمنزِع إلا حررته، ولا دَفَعْتُ إلى مُبهمٍ إلا أوضحته، ولا افتتحتُ باباً إلا أتممته، مع جملة وافرة من علم اللغة، تكون للمقتصر عليه كفايةً وبلغةً⁽¹⁾.

ولعل عدم وقوف اليوسي على كتاب في الأمثال⁽²⁾ هو ما دفعه إلى أن يكون أجمع لما قيل في شرح كل مثل، إذ طَفَّقَ يَجُول «في عرصات كتب الأدب، وكل ما له ماسّة بكلام العرب»⁽³⁾، يستخرج المتفرق، ويجمع الأشتات، فلعله يجد أثناء ذلك أشياء لم تعرض لها كتب الأمثال في شرح أمثالها، أو تعرضت لها من وجه غير الوجه الذي تعرض له اليوسي منها. فكان كتابه لذلك أصلح مثل على ما قلناه من أن أهمية كتب الأمثال المتأخرة كانت في جمع شروح المتن جمع تفصيل وبيان.

رابعاً: كتب الأمثال ذات البناء الواحد:

أقصد بالأمثال ذات البناء الواحد الأمثال التي تقوم على بنية صرفية واحدة أو على علاقة لغوية متكررة لا تتخلف. وذلك كالأمثال التي جمعها حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت: 351 هـ) في كتابه «الدرة الفاخرة في الأمثال التي على أفعل»، وقد جمع فيه «الأمثال العربية التي على وزن «أفعل من» في ثمانية وعشرين باباً على نسق الحروف الهجائية، وعلى عددها»⁽⁴⁾.

(1) المصدر نفسه، 16 / 1.

(2) المصدر نفسه، 13 / 1.

(3) المصدر نفسه، 14 / 1.

(4) الأمثال العربية، 103.



وكالأمثال التي جمعها الثعالبي (ت: 429 هـ) في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، إذ جعل بناء كتابه هذا «على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثل بها، ويكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالها، كقولهم: غراب نوح، ونار إبراهيم، وذئب يوسف، وعصا موسى، وخاتم سليمان، وحمار عزير، وبردة النبي محمد ﷺ»⁽¹⁾.

وقد خَرَجَ الثعالبي هذه الأمثال في أحد وستين بابا، في مواضيع مختلفة. وأول هذه الأبواب باب فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عز ذكره، وجل اسمه، وآخرها باب في الجنات⁽²⁾.

«وقد شارك الثعالبي في تأليف هذا النوع بعضُ العلماء والمصنفين، منهم ابن الأثير في كتاب المرصع، وقد قصره على الأذواد والآباء والبنين والبنات، والمحبي، في كتاب ما يعول عليه فيما يضاف وينسب إليه، وقد سار فيه سيرا معجميا، وأخلاه من الأخبار والقصص، واختصر فيه الشواهد... إلا أن كتاب الثعالبي أحسنها فصولا وأبوابا، وأسهلها شريعة وأعذبها موردا، وأجمعها لصنوف الآداب وروائع الأخبار، ومنتخل الأشعار، وسوائر الأمثال»⁽³⁾.

5 - منهج السفر الأول من كتاب «ري الأوام» ونظامه، (مع موازنة بعض أهم أبوابه بأمثالها في كتب الثعالبي خاصة):

أ- المقصود بالتأليف في هذا الضرب من الكتب:

إنه لا يمكن الحديث عن منهج في التأليف دون معرفة أمرين هما:

أولا: طبيعة التأليف ومقصده وغايته.

ثانيا: مادة التأليف ومضمونه.

(1) ثمار القلوب، 3-4.

(2) ن. ثبت هذه الأبواب في ثمار القلوب، 5-8.

(3) محمد أبو الفضل إبراهيم - مقدمة تحقيق ثمار القلوب، 9.



إذ لكل مادة نظام تتطلبه، ولكل مقصد وغاية منهج، ولكل نوع من أنواع التأليف ترتيب يليق به. لذلك كان البحث في القصد والغاية مدخلا ضروريا للبحث في ما وراء ذلك من أمور تتعلق بالنظام من حيث الترتيب والتبويب، وبالمنهج من حيث طريقة استعمال المادة وتوظيفها.

وقد دلَّ النظر على أن المقصود بالتأليف في كتب المحاضرات جملة أمور هي:

أولاً: الاقتداء، ونعني به اقتداء الإنسان بكلمات الحكمة الماثلة في هذه الكتب.

ثانياً: أن يقوم الاستشهاد مقام التأليف، وهذا يكون باستعمال الأمثال السائرة التي تغني مستعملها عن تأليف ألفاظ في معناها.

ثالثاً: أن يحل المطلع على هذه التأليف مرتبة فوق مرتبته، مرتبة لا يدركها بالإبداع، ولكنه يدركها بالحفظ والاطلاع.

وإلى هذه الأمور مجموعة يشير ابن شمس الخلافة في قوله: «... فإن ألطف الكلام موقعاً، وأشرفه موضعاً، كلمة حكمة يقتدي الإنسان بسناها فيهتدي، ويتبع هداها فيرتدع، ومثل سائر يُعني بإيراده في المحافل عن ألفاظ يؤلفها، ومعان يتكلفها، وينزل صاحبها من العلم فوق منزلته، ويُرتَّب من الأدب في أعلى مرتبته. وقدماً قيل: يكفيك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل»⁽¹⁾.

رابعاً: الاستعانة، وهذه خاصة ببلغاء الكتاب وأفراد الشعراء الذين يحتاجون إلى تطوير كلامهم ببعض الاقتباسات فتقوم كتب المحاضرات مقام معاجم المعاني في تزويدهم بما يبحثون عنه من جيد الكلام. وإلى هذا الأمر يشير الثعالبي في «سحر البلاغة» إذ يقول: «فمن مرافق هذا الكتاب قُرْبُ متناوله على بلغاء الكتاب، إذا طَرَّزُوا ديباجة كلامهم بما يقتبسونه من نوره، وسماحة قياده لأفراد الشعراء إذا رَصَّعُوا عُقُودَ نظامهم بما يلتقطونه من شذوره. فأما المخاطبات والمحاورات فإنها تتبرج بغرة من

⁽¹⁾ كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 15.



غرره، وتُوج بدُرّة من درره»⁽¹⁾. ويقول في «المنتحل»: «فإن هذا الكتاب أودعته من جيّد الشعر ومُحكمه، وأمثاله وحكمه، وقلائده وفرائده، وشوارده وفوارده... ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات، ويندرج في أثناء الإخوانيات والسلطانيات، ويستعمل في سائر أنواع المكاتبات»⁽²⁾.

خامسا: مطلق الفائدة، والمقصود بالفائدة هنا الفائدة التي يحتاجها المحاضر إذا اضطرّ إلى استشهاد أو محاوره أو جواب عن سؤال. لذلك فليس كل ما في «ري الأوام» هو من باب الحكمة والمثل بل فيه أشياء لا تعدو أن تكون من باب الفائدة، كسلسلة التّطريزات التي استقاها من شعر جملة من الشعراء هم: ابن صارة الشنتريني (ت: 517هـ)، وأحمد بن أبي طاهر (ت: 280هـ)، وأبو محمد عبد الله بن قاضي ميلة⁽³⁾. وكتعريفه باللقاب ملوك الأمم⁽⁴⁾.

فإذا كان هذا هو المقصود بهذا الضرب من التّأليف، فإن أهم ما يُبحث فيه من حيث المنهج والنظام أمران:

أولهما: ترتيب المادة، لأنه كالمعجم بالنسبة للمعاني. وذلك بوضعها في أبواب تكون المادة فيها متناسقة، فإن اتفق ترتيب ما داخل الباب الواحد يكون قائما على التشابه في مبادئ الألفاظ أو على الترتيب المعجمي، فتلك زيادة في الترتيب، أو هي ترتيب داخل الترتيب. ومما يتعلق بالمادة أيضا مقاييس اختيارها؛ أي كيفية استجلاب المادة قبل ترتيبها. فالمؤلف هنا لا يعتمد الذوق المجرد مفردا، ولكنه يعضده بمقاييس قد تذكر في الكتاب وقد لا تذكر، وقد يذكر بعضها دون بعض، فهي لذلك محتاجة إلى استنباط واستخراج.

(1) سحر البلاغة، 3-4.

(2) المنتحل للثعالبي، 5.

(3) ن.ري الأوام، 712-713.

(4) ن.ري الأوام، 713-714.



فالبحث في المادة إذن هو بحث في الكيفية، أي كيفية الاستجلاب، وكيفية الترتيب. ثانياً: موقع هذه المادة مجتمعة ومتفرقة من غيرها من المواد المشابهة التي نلقاها في كتب المحاضرات، خاصة كتب الثعالبي التي تعتبر أهم مصادر الزجالي في كتابه. وهذا بحث قائم على الموازنة. ولنقل إن البحث في المادة من هذه الجهة هو بحث في الأينية، أي: أين تقع مادة هذا الكتاب من مادة كتب أخرى؟. وهذا أمر يصعب استقصاؤه في دراسة هي مقدمةٌ لتحقيق، لذلك نكتفي فيه بالأمثلة الدالة، عن الاستقصاء التام أو الشبيه به.

ب - مقاييس استجلاب المادة:

إن الغاية من التأليف في هذا النوع من الكتب هي التي تحدد مقاييس الاختيار والاستجلاب، إذ الاقتداء يقتضي البحث عن كلمات الحكمة، والاستشهاد يقتضي الإيجاز، والاستعانة تقتضي الجزالة والجودة، وكل ذلك مجموعاً يقتضي الإيماء والإيماض. وإلى هذا يشير الزجالي بقوله: «وهذا القسم الأول ألفاظه معربة، معسولة مستعذبة، استخرجتها من بطون الكتب، وفيها جملة وافرة من أمثال العرب، وكلمات صدرت عن الصدر الأول من الكلام المنتخب، اخترتها لجزالة أغراضها، وجلالة إيمائها إلى الحكمة وإيماضها»⁽¹⁾.

فالمشكلة إذن ليست في المقاييس نفسها، بل في كيفية تطبيقها واستعمالها. والزجالي في ذلك بين طريقين:

أولاً: طريق الاحتذاء، وهو الطريق الذي يعتمد فيه إلى الأخذ بما اختاره غيره، وهو طريق اختيار الاختيار، أي اختيار الزجالي مما اختاره غيره من المؤلفين. وهو طريق فيه كثير من السلامة، لأنه لا يختار إلا شيئاً أجمع الناس على استحسانه.

⁽¹⁾ ري الأوام، 157.



ثانياً: طريق اعتماد الذوق الشخصي في الاختيار، وهو طريق لا ينهجه الزجالي إلا قليلاً. وذلك إذا عاد إلى دواوين الشعراء ليختار من شعرهم أبياتاً لعله لم يسبق إلى اختيارها، كاختياره من قصيدة ابن الرومي:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مَظْلَمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُذَمَّمٌ
ثلاثة أبيات هي قوله من هذه القصيدة:

إِذَا سُئِلَ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى بِمَوْضِعِ مَرْجُوٍّ وَرَاجِيهِ يُحْرَمُ
وقوله:

إِذَا مَا جَرَى فِي حَلْبَةٍ أَدْيِيَةٍ تَأَخَّرَ عَنْ شَأْوِيهِ قَسٌّ وَأَكْثَمُ
وقوله:

إِذَا اسْتَعْجَمَ التَّأْوِيلُ يَوْمًا عَلَى امْرِئٍ فَأَعْوَضَ مَا فِيهِ لَدَيْهِ يُتَرْجَمُ⁽¹⁾

وليس هذا الذي اختاره من فاخر الشعر. وقول ابن الرومي: إذا ما جرى في حلبة أدبية (البيت)، معنى غير نادر، ولست أدري أي مقياس اعتمده في اختياره غير مقياس ذوقه الشخصي. فليست هذه الأبيات سائرة ولا نادرة، وليس فيها معنى لم يسبق إليه الشاعر، وليست لها قصة تُذكر أو خبرٌ، وليس فيها محل شاهد ولا هي دالة على اتجاه في الشعر، ولا هي صالحة لتعلم اللغة والغريب، وليست أبيات حكمة، ولا إيجاز فيها، وليست ذات جزالة لا تلحق. وهذه هي مقاييس الاختيار عند القدماء. وكأني بالزجالي إذا خرج عما اختاره الناسُ تكشَّفَ لنا صاحب ذوق بسيط كما هو صاحب شاعرية بسيطة.

وإن كان يمكن أن نجد له عذراً بأن نقول: إن الجودة لم تكن من شرائط الاختيار عنده في كل الأحوال، إذ قد يختار الشعر فقط لمناسبته للموضع. فقد ذكر أبياتاً وأشار إلى أنها ليست من الشعر الجيد، وأنه إنما اختارها لأنها لا تفتقر بموضعها⁽²⁾.

⁽¹⁾ ري الأوام، 380.

⁽²⁾ ن. ري الأوام، 421.



ج - التبويب والترتيب:

يقول الزجالي متحدثاً عن قضية التبويب والترتيب في كتابه: «فكسلت عن تكميل ما فيه استرسلتُ، فبقي عَطِلاً من التبويب، صِفراً من الترتيب، ولعل الله يتيح له من السماء من لا يَقْصُرُ في وضعه عن الغاية في الإنشاء، فما شرعتُ فيه إلا وقد أوفى النذير، وذوى الغصن النضير»⁽¹⁾.

إن إقرار الزجالي هنا أن كتابه بقي عَطِلاً من التبويب، صِفراً من الترتيب، يمكن أن يفهم منه أمران: فالأمر الأول هو أنه يقصد أنه لم يُجَوِّد الترتيب، وأن تبويب الكتاب محتاج إلى مراجعة، وهذا الذي يدل عليه منطق التأليف. والأمر الثاني، وعليه شواهد من ظاهر العبارة، أنه يقصد أنه أغفل التبويب بالجملة. وهذا أمر يدفعنا إلى الشك في التبويب الذي عليه الكتاب، هل هو كله من وضع المؤلف، أم إن بعضه من وضع غيره؟ وإذا كان من وضع غيره، فهل هذا التنبيه الذي صُدِّرَ به الكتابُ تحت عنوان «تنبيه على ما يحتوي عليه هذا الكتابُ من الأبواب في الآداب وأنواع الحكم والوصايا»، من وضع المؤلف أم من وضع غيره؟ خاصة أن المؤلف شجع على مثل هذا العمل بقوله: «ولعل الله يتيح له من السماء من لا يَقْصُرُ في وضعه عن الغاية في الإنشاء».

وهذا سؤال قد يصعب الجواب عنه جواباً نهائياً إلا بوجود ما هو أقوى من الترجيح. ولكنه قد يجاب عنه إجابة ما باعتماد قرائن مرجحة من داخل النص.

والقرائن المرجحة كلها تدفع إلى الشك البالغ في مسألة التبويب، والاعتقاد بأنها في جزء منها من عند غير المؤلف. وهذه القرائن المرجحة، في نظري، أربع هي:

أولاً: تداخل الموضوعات في الباب الواحد تحت عنوان لا يليق بها، فأكثر ما في باب المزاح، مثلاً، لا علاقة له بالمزاح، لذلك قدرتُ أنه قد سقط عنوان باب في إشارة أثبتها في ص: 310. ها. 1. وإن كان يصعب تصور عنوان جامع لهذه الأقوال التي لا يكاد يربط بينها رابط والتي تمتد من ص. 310، إلى آخر هذا الباب.

⁽¹⁾ ري الأوام، 159.



ونُصّف ما ورد في باب الجود⁽¹⁾ لا علاقة له بهذا الباب، وإنما هي أمثال وأقوال لا يكاد يجمعها موضوع فمنها ما يتعلق بالدهر والمقادير، ومنها ما يتعلق بالتوفيق والاجتهاد، ومنها ما يتعلق بالسؤال، إلى غير هذه من المواضيع.

ثانياً: اختلاف التبويب بين نسخ المخطوط: فمما يدل على أن التبويب من عند غير المؤلف أنه قد نجد اجتهاداً في التبويب في بعض النسخ لا نجده في غيرها. وذلك كاجتهاد ناسخ (س) في عقد باب في طول اللحية، تدل مادته التي لا تزيد على أربعة أسطر عمادها كلمة للمأمون وثلاثة أبيات من الشعر، أنها مادة لا تؤلف باباً⁽²⁾.

ثالثاً: عدم وقوع بعض أبواب هذا الكتاب تحت عنوان بعينه. فمن أبوابه ما لا يجمعه موضوع واحد، ولا يقع تحت عنوان بعينه، فيكتفي المؤلف بأن يجعله باباً، ويضم تحته مواضيع مختلفة. فمن ذلك هذا الباب الذي يقع بين صفحتي 204-225، وفيه ما يتعلق بالهوى، وفيه ما يتعلق بالدعاء، وفيه ما يتعلق بالأمل والرجاء، وفيه ما يتعلق بالشر، وفيه ما يتعلق بصفات الكامل والسعيد، وفيه ما يتعلق بصفات المؤمن، إلى غير ذلك من الموضوعات والمعاني؛ بالإضافة إلى مجموعة أمثال لا يجمع بينها إلا أن كلاً منها أوله: المرء⁽³⁾، وقد عمد إلى مثل من هذه الأمثال فغير أوله لكي يستقيم له التسلسل على هذا النحو، وذلك فعله في قولهم: الصبي أعلم بمضغ فيه، إذ جعله المرء أعلم بمضغ فيه⁽⁴⁾. ولست أدري ماذا يضر أن يختل مثل هذا النظام، إذا كان الباب كله لا يكاد يجمعه نظام.

رابعاً: سهولة تقدير عنوان غير موجود في كثير من المواضيع، ومثال ذلك أن قارئ باب النحو يجد معظمه متعلقاً بالبلاغة والكتابة وأدواتهما، لذا فإني أقدر وجود عنوان

(1) ري الأوام، 279.

(2) ري الأوام، 354.

(3) ن. ري الأوام، 212-214.

(4) ري الأوام، 213.



يتعلق بهذا الموضوع، بعد أبيات ابن بسام النونية في ص. 472، وقبل قوله: الكلام المطبوع خير من الكلام المصنوع⁽¹⁾.

وإذا كان هذا خلا في التبويب، فقد تعلق به خلل آخر في الترتيب، أي ترتيب المادة المتجانسة في الباب الواحد. وهو خلل يشبه ما ذكرته من تداخل الموضوعات لولا أنه يقع في أبواب فيها قَدْرٌ من التجانس لا يبلغ بها مبلغ التداخل. ومثال ذلك ما فعله المؤلف في (باب القناعة) إذ أورد فيه قولهم: «أشد ما يكون البيت عُبرةً يوم كنسه»⁽²⁾. وأصل هذا الكلام قول بقراط وقد سُئِلَ: «ما للإنسان أثورٌ ما يكون بدنه إذا شرب الدواء؟». فقال: كما أن البيت أكثر ما يكون غباراً إذا كنس»⁽³⁾. فَوَضَعُهُ في بابِ المرض، لذلك، أوفق من وضعه في هذا الباب.

وأورد في (باب في ذكر الحرب) قولهم: أيام الحج معلومة. وقولهم: أنفقت مَالِي وَحَجَّ الجمل⁽⁴⁾. وأورد في (باب القناعة) قولهم: الحزم سوء الظن. إلى أمثلة أخرى كثيرة.

وسواء كان التبويب من عند المؤلف أم من عند غيره فهذا الضرب من التخليط لا يسأل عنه غير المؤلف؛ لأنه دال على انعدام تجانس داخل الباب سواء كان لهذا الباب عنوان أم لم يكن.

ولست أقصد بأن يكون التبويب من عند غير المؤلف أن المؤلف جعل كتابه نسقا واحداً، لا يُمَيِّزُ فيه باب عن باب، فهذا أمر يصعب تصوره، ولكنني أقصد ما قصده الدكتور بنشريف بقوله: «... وأغلب الظن أنه مات دون أن يكمل ترتيبه وتبويبه على النحو الذي كان يريد، ومعنى هذا أن «ري الأوام» تركه صاحبه أوراقاً مسودة إلى أن جاء من أخرجه وانتسخه بعد وفاته»⁽⁵⁾. فقد بوبه تبويبا ما، ورتبه ترتيبا ما، وفي بعض

(1) ري الأوام، 472.

(2) ري الأوام، 276.

(3) الكشكول، 2/ 229.

(4) ري الأوام، 260.

(5) أمثال العوام، 1/ 73.



الأبواب ما يدل على أنه كان قد ارتضى ترتيبها على ذلك النحو، خاصة إذا كان الباب منقولاً من مصدر واحد، أو كان باباً يسهل ترتيبه، ومثاله الباب الذي عقده لما يتمثل به من الأبيات المشهورة، وإن كانت فيه أبيات خرجت عن شرطه فيه. وذلك من مثل قول القائل:

كَمْ آيِسٍ مُلِئْتُ صَيْدًا حَبَائِلُهُ وَطَامِعٍ رُدَّ مَحْرُومًا وَلَمْ يَصِدْ⁽¹⁾

وقول القائل:

إِذَا لَا رَقِيبَ لَنَا إِلَّا بِهِ كَمَدُّ وَلَا عَذُولَ لَنَا إِلَّا بِهِ خَرَسُ⁽²⁾

ومن مثل أبيات ذكرها أولها:

أَرَى الْعَقْلَ فِي نَيْلِ الْمَرَاتِبِ عُقْلَةً وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا خَلْطُكَ الْحَزْمَ بِالْعَقْلِ⁽³⁾

د - ظاهرة التكرار وعلاقتها بالاستجلاب والترتيب:

إن ظاهرة تكرار ورود المادة نفسها في «ري الأوام» ظاهرة بارزة، يمكن معرفة حجمها فيما يخص الأبيات بالرجوع إلى فهرس الأبيات في آخر التحقيق. ولهذا التكرار مظهران، هما:

أولاً: مظهر تكرر المادة الواحدة في الباب الواحد. ومن أمثلته تكرر قول ابن القُرَيْب: المزاح يجلب الشر صغيره والحرب كبيره، مرتين في باب واحد هو (باب المزاح)⁽⁴⁾، وتكرر قوله أيضاً للحجاج بن يوسف: المزاح أوله فرح وآخره ترح، مرتين في الباب نفسه⁽⁵⁾. وتكرر قول الثعالبي: «إذا سئل الكريم سمح، وإذا سئل اللئيم

(1) ري الأوام، 765.

(2) المصدر نفسه، 766.

(3) المصدر نفسه، 777.

(4) المصدر نفسه، 308 و309.

(5) المصدر نفسه، 307 و309.



اللتيم جمع». مرتين أيضا في باب واحد⁽¹⁾. وتكرر بيت من الشعر بروايتين في باب واحد أيضا، حيث ذكر قول القائل:

إِذَا عِبْتُ مِنْهَا خَلَّةً فَهَجَرْتُهَا دَعَتْنِي إِلَيْهَا خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا⁽²⁾

ثم رواه بعد ذلك في الباب نفسه، برواية فيها بعض اختلاف هي:

إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةً فَهَجَرْتُهُ دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا⁽³⁾

وهذا المظهر من مظهري التكرار له علاقة بأحد أمرين هما:

1- الترتيب، فقد يدل ذلك على خلل فيه وغفلة من المؤلف.

2- النسخ، فقد يكون هذا الأمر عائدا إلى غفلة بعض النساخ واختلاط بعض ما ورد في أصل الكتاب عليهم.

ثانيا: مظهر تكرار المادة الواحدة في بايين أو ثلاثة أبواب. فمما تكرر في بايين قول محمود الوراق:

تَقَهُمُ بِالْعَيْنِ عَنِ الْعَيْنِ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ مَكْنُونٍ خَيْرٍ وَشَرٍّ

حيث ورد هذا البيت في باب المرض⁽⁴⁾، وفي باب آخر من الأبواب التي وردت بدون عنوان⁽⁵⁾.

ومما تكرر في بايين أيضا قولهم: المقدرة تذهب الحفيظة⁽⁶⁾.

ومن الأبيات المتكررة هذا البيت الذي ينسب لعلّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولمجنون ليلي، وهو قوله:

(1) المصدر نفسه، 310 و355.

(2) المصدر نفسه، 388.

(3) المصدر نفسه، 395.

(4) المصدر نفسه، 289.

(5) المصدر نفسه، 223.

(6) المصدر نفسه، 230 و310.



إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ

فقد ورد في مكانين⁽¹⁾، في باين ليس لهما عنوان.

وتكرر ذكر بيت ينسب لأبي جعفر المنصور هو:

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَرَدَّدَا

مرتين حيث ورد في باب الرأي⁽²⁾، وفي باب آخر من الأبواب التي لم تميز بعنوان⁽³⁾.

وقد تتكرر المادة بروايتين مختلفتين، ومثال ذلك قول أرسطو: «إذا كانت الشهوة فوق القدرة، كان هلاك النفس قبل بلوغ الشهوة»⁽⁴⁾. فقد وردت هذه الكلمة في باب القناعة، ثم وردت في باب آخر لم يميز بعنوان⁽⁵⁾، بلفظ: «إذا كانت الشهوة فوق القدر كان هلاك النفس دون بلوغ الشهوة».

وقد تكررت مادة واحدة في ثلاثة أبواب وتلك هي البيت المشهور لعدي بن زيد العبادي، وقد ينسب لطرفة بن العبد:

وظَلُمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

حيث ورد هذا البيت في ثلاثة مواضع: في باب الظلم⁽⁶⁾، وفي باب ذكر القراية⁽⁷⁾، وفي باب ما يتمثل به من الأبيات⁽⁸⁾.

(1) المصدر نفسه، 355 و408.

(2) المصدر نفسه، 252.

(3) المصدر نفسه، 371.

(4) المصدر نفسه، 274.

(5) المصدر نفسه، 363.

(6) المصدر نفسه، 315.

(7) المصدر نفسه، 430.

(8) المصدر نفسه، 750.



وهذا المظهر الثاني من مظهري التكرار، له علاقة بمناسبة المادة للباب، إذ قد تصلح المادة المستجلبة للورود في مكانين إذا كان معناها مناسبا للمكانين معا.

فالمظهر الأول، إذن، دال على خلل في الترتيب، فهو محتاج إلى إصلاح. والمظهر الثاني دال على ميزة في الاستجلاب قائمة على مناسبة المستجلب لأكثر من معنى. فهي دليل، إذن، على قوة المستجلب وتمكنه، وتميزه من هذه الجهة على غيره من المعاني. وعلى ذلك فالمظهر الأول مظهر ضعف، والمظهر الثاني مظهر قوة.

هـ - موازنة بعض أبواب «ري الأوام» بأمثالها في كتب الشعالي خاصة:

هـ.1 - باب السلطان العادل: وهذا هو عنوانه في التنبيه الذي تصدّر الكتاب⁽¹⁾، وعنوانه داخل الكتاب هو (حرف الألف الخاصة)⁽²⁾، وذلك أن الزجالي التزم فيه بحرف الألف بداية كل فقرة. وإن كان هذا الترتيب عنده خاصا بالأقوال دون الأشعار، لأن الشعر إنما يلتزم فيه بالمشاكهة والمناسبة، فقط، أي مناسبة الشعر لبقية الأقوال الواردة في الباب الواحد.

لذلك نجد بيتين للبستي أول كلمة فيهما: صاحب السلطان لا بد له..⁽³⁾، وبيتا للشريف الرضي أوله: وليس يأتلف الإحسان في ملك...، وبيتا للمتنبي أوله: لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى⁽⁴⁾، وهكذا.

ويظهر أن مفهوم السلطان عنده يشمل الملك والوزير، فقد أورد كلمات تتعلق بالوزراء، مثل قولهم:

(1) المصدر نفسه، 160.

(2) المصدر نفسه، 169-179.

(3) المصدر نفسه، 171.

(4) المصدر نفسه، 174.



«الوزير الصالح أفضل عدد المملكة»⁽¹⁾. و«أخوف ما يكون الوزراء عند سكون الدهماء»⁽²⁾. وللثعالبي مثل هذا الباب في «سحر البلاغة وسر البراعة» غير أنه سماه (كتاب السلطانيات)⁽³⁾، لم يأخذ نفسه فيه بشرط أن تكون كلماته قائمة على الإيمان، كما اشترط المؤلف على نفسه، هنا، ولم يقتصر فيه على الاختيار واستخراج ما في بطون الكتب، كما هو منهج الزجالي في معظم ما قيّد وأثبت، بل اعتمد على قدرته على الكتابة، وإن استفاد من كلام غيره في التضمين وبناء المعاني. وذلك قوله في مقدمة كتابه: «وحللت بعضه من نظم أمراء الشعر... فلفقتُ جميع ذلك ونسقتُهُ، وسردتُهُ وسُقتُهُ وأنفقتُ عليه جميع ما رُزقتُهُ، وعملتُه بجهد الخاطر، وكد الناظر، وعرق الجبين، وتعب اليمين، وبوبته وربتته، وتعمدت فيه لذّة الجدّة، ورونق الحداثة، وملاحة الطراوة»⁽⁴⁾.

وأيضا فقد عقد الثعالبي بابا للسلطانيات وما يليق بها في كتاب «المنتحل»⁽⁵⁾، وهو كتاب خاص بالاختيارات الشعرية. وعقد في كتابه «الأنيس في غرر التجنيس» بابا لما ورد في مدح الملوك من شعر فيه تجنيس مركب⁽⁶⁾.

وعقد ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب فصلا سماه (في الملوك وذكر أحوالهم)⁽⁷⁾، هو قريب في منهجه من منهج الزجالي لولا أن ابن شمس الخلافة قد يورد بعض الفقر الطويلة، وهو ما يتجنبه الزجالي الذي اشترط على نفسه الإيماض والإيماء.

(1) المصدر نفسه، 178.

(2) المصدر نفسه، 179.

(3) سحر البلاغة، 141-174.

(4) سحر البلاغة، 3.

(5) المنتحل، 253-263.

(6) الأنيس، 48-50.

(7) كتاب الآداب، 40-42.



وبالجمله فهذا باب كثير الورد في كتب المحاضرات مما وفر للزجالي مادة غزيرة تخير منها ما شاء. وليس يبعد مع ذلك أن يكون قد وضع بين ما اختاره شيئا من كلامه، فقد وقفتُ في هذا الباب على أقوال لم أجدها عند غيره، وليس فيها ما يسوغ اختيارها، وذلك من مثل قوله: «الْمَلِكُ مَنْ يَمْلِكُ الْأَفْنَدَةَ رَغْبًا وَرَهْبًا، وَالْأَيْدِي فَضَّةً وَذَهَبًا»⁽¹⁾. وقوله: «الْمَلِكُ مَنْ نَهَضَ بِالْأَعْبَاءِ، وَتَثَقَّلَ وَطْأَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ»⁽²⁾. إذ ليس هذا من الكلام النادر المتخير الذي تتناقله كتب المحاضرات، بل هو صياغة فيها تجنيس وسجع لمعنى يدور على ألسنة الناس.

هـ - 2 - باب في ذكر العقل: هذا باب نقل ما يقرب من ثلثه من التمثيل، فقد نقل عنه ثلاث عشرة مرة، معظمها من باب العقل والعقل من التمثيل، ولولا أنه نقل مرة من باب التآني والرفق من التمثيل قولهم: الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة⁽³⁾، لقلتُ إن كل نقوله من التمثيل في هذا الباب من مكان واحد هو الذي ذكرته. ونقلُهُ من باب التآني يدل على أنه كان يقصد بهذا الباب كل الصفات التي تنتج عن عقل ولا تكون إلا منه، على مذهب الزمخشري في «ربيع الأبرار» الذي وسَّع هذا الباب فجعله «في العقل والفتنة والشهامة والتدبير والرأي والتجارب والنظر في العواقب»⁽⁴⁾. ومع ذلك فقد عقد المؤلف بعد ذلك بابا مستقلا كان يمكن وفق هذه الطريقة أن يكون تحت هذا الباب، جعله في ذكر الرأي⁽⁵⁾. وفيه أشياء لا علاقة لها بالرأي وإنما مكانها أبواب أخرى، كقولهم: الحرب أولها شكوى وآخرها نجوى، فهذه الكلمة مكانها الباب الذي عقده بعد هذا الباب لذكر الحرب. وهذا خلط لا

⁽¹⁾ ري الأوام، 172.

⁽²⁾ المصدر نفسه، 172.

⁽³⁾ المصدر نفسه، 242.

⁽⁴⁾ ربيع الأبرار، 3/ 137-157، والشكوى والعتاب، 191-219.

⁽⁵⁾ ري الأوام، 252-254.



يمكن أن نزعّم أن مصدره ناسخٌ لأنه يكاد يكون قاعدة في هذا الكتاب، ولأن المؤلف أشار إليه في مقدمة كتابه مُقرّاً به، في قوله: «فبقي عَطِلاً من التبويب، صِفْراً من الترتيب»⁽¹⁾.

هـ - 3 - باب «في ذكر المقابح ومساوى الأخلاق»: كانت أمام الزجالي في هذا الباب مادة توجد في كتب المحاسن والمساوى، ككتابي الجاحظ والبيهقي في هذا الموضوع، و«تحسين القبيح وتقبيح الحسن» للثعالبي، غير أنه لم يستعملها لأنه لم يكن يقصد مقصدها، وهو تبين محاسن الأمر الواحد ومقابحه، ولكنه استفاد من كتب المحاضرات والاختيارات فنقل نصّاً كرره الثعالبي في ثلاثة من كتبه، هي كتاب «سحر البلاغة»⁽²⁾، و«لباب الآداب»⁽³⁾، و«التمثيل»⁽⁴⁾، وأورده الحصري في «زهر الآداب»⁽⁵⁾، وموضوعه وصف بخيل⁽⁶⁾. ونقل فقرا لأبي حفص أحمد الأصغر⁽⁷⁾، ووضع ما بين كلام أبي حفص وبين ما نقل عن الثعالبي أمثالا نقلها عن كتب الأمثال. واقتصر، في هذا الباب، من الشعر على بيت واحد لابن عبد ربه⁽⁸⁾، مع أن في كتب الاختيارات من الأشعار المقولة في ذكر المقابح أشياء لا تكاد تحصى، نذكر منها الباب الثامن في الهجاء والذم وذكر المقابح من كتاب المتحلل للثعالبي⁽⁹⁾، والباب نفسه بالعنوان نفسه من كتاب «المتخل» للميكالي⁽¹⁰⁾.

(1) المصدر نفسه، 159.

(2) سحر البلاغة، 75.

(3) لباب الآداب، 69.

(4) التمثيل، 441.

(5) زهر الآداب، 3/ 769.

(6) ري الأوام، 195.

(7) المغرب، 1/ 89، وري الأوام، 43.

(8) ري الأوام، 197.

(9) المتحلل، 132-149.

(10) المتخل، 1/ 445-527.

الفصل الثاني

مصادر السفر الأول من كتاب «ري الأوام»

تعتبر كتب الثعالبي أهمّ مصادر الزجالي في هذا السفر الأول من الكتاب، على تفاوتٍ في اعتماده عليها، إذ أسرف في نقل ما في «التمثيل والمحاضرة» غاية الإسراف، نقلاً لا يمكن معه أن نأخذ بما قاله الدكتور بنشريفه من أنه كان يروم معارضة كتاب «التمثيل»⁽¹⁾. إذ المعارضة شيء والنقل والاحتذاء شيء آخر، فقد بلغ نقله عن التمثيل مبلغاً يمكن معه أن نقول: إنه لو انتزعت مادة التمثيل الموجودة في «ري الأوام» لأمكن أن يُصنع منها تلخيص للتمثيل.

ويأتي بعد «التمثيل» في المرتبة من حيث كثرة النقل عنه، كتاب «يتيمة الدهر»، ثم بقية كتب الثعالبي كـ «المبهج»، و«ثمار القلوب»، و«الإعجاز والإيجاز»، و«غرر البلاغة»، و«لباب الآداب»، وغير ذلك من كتبٍ عيّنتُ أمكنة النقل عنها في مواضع ذلك من التحقيق. وهذا أمر أشار إليه الزجالي نفسه بقوله: «وأنا مقر بالقصور لأبي منصور، وقد اعترفتُ أني من بحره اغترفتُ»⁽²⁾.

ولم يقتصر أخذه عن الثعالبي على النقل فقط، بل إنه قلده في افتتاح كتابه بالتحميدات، وهو فعل الثعالبي في «سحر البلاغة»⁽³⁾، غير أن الزجالي لم تكن له بلاغة الثعالبي وقدرته على الكتابة، فكانت تحميداته نقلاً لفصولٍ في التحميدات للوزير الكاتب أبي حفص ابن برد الأصغر، نقلها عن ذخيرة ابن بسام (ت. 542هـ)⁽⁴⁾، وأضاف إليها تصلياتٍ في آخرها، وجعلها باباً في التحميدات⁽⁵⁾.

ولم يكن هذا الباب هو الباب الوحيد الذي نقله بكامله عن كتاب بعينه، إذ إنه نقل باباً آخر كاملاً عن «حلية المحاضرة» للحاتمي، هو الباب الذي سماه «باب في ما يُتمثل به من الأبيات الصادرة عن الشعراء في الجاهلية والمولدين»⁽⁶⁾.

(1) ن. أمثال العوام، 1/ 61.

(2) ري الأوام، 158.

(3) ن. سحر البلاغة، 7-8.

(4) ن. الذخيرة، 1/ 491-494.

(5) ن. ري الأوام، 162-168.

(6) ن. ري الأوام، 735-755، وحلية المحاضرة، 1/ 277-308.



وإذا كان نقله عن الحاتمي وابن بسام واضحا، لأنه عمد في هذا النقل إلى أخذ باب كامل وإثباته في كتابه، فإن نقله عن بعض المصادر الأخرى واضح أيضا لسبب آخر هو كون المادة المنقولة لا توجد في غير المصدر المنقول عنه. ونضرب لذلك مثلا أخذه عن العمدة في مواضع، خاصة نقله عنها شعرا لابن أبي الرجال لا يوجد في غيرها⁽¹⁾. وأخذه عن مقامات الحريري في مواضع أيضا. فقد نقل عن «المقامة التبريزية» للحريري أشياء منها قوله: أطيش من طامر⁽²⁾. وقوله: أوسع من دجلة⁽³⁾. وقوله: أكذب من سجاح⁽⁴⁾. وقوله: أفصح من حَبَقَة في حَلَقَة⁽⁵⁾. إلى غير ذلك من أخذٍ أشرتُ إليه في مكانه من التحقيق.

وقد نقل الزجالي عن مصادر أخرى، وذلك كبهجة المجالس لابن عبد البر، وكُتِبَ أبي حيان التوحيدي، كـ«الإمتاع والمؤانسة»، و«الصدقة والصديق»، و«البصائر والذخائر»، إلا أن هذه المادة المنقولة، وإن كان لا يُشَكُّ في أنه نقلها عن مصادر بعينها⁽⁶⁾، مادةٌ لها شيعوعة في كتب الأدب العامة، حتى إننا لا نستطيع أن نقول إنها خاصة بكتاب دون كتاب، أو بمؤلف دون مؤلف. لذلك اقتضى النظر أن يؤخذ في الاعتبار أول من صدر عنه الكلام، فهو مصدر المصادر، وإن كان ذلك المصدر شفويا في كثير من الأحيان. ويُعرف هذا باتباع طريقِ مُضْنِ عماده معرفة إلى من تنسب هذه الأقوال والأشعار التي أوردها الزجالي، وهو مُضْنِ باعتبارين:

فالأول: هو كون الزجالي قليل الاهتمام بمسألة نسبة الأشعار، وهو بنسبة الأقوال أقل اهتماما.

(1) ن. ري الأوام، 526 و 769.

(2) مقامات الحريري، 424، وري الأوام، 716. والطامر: البرغوث.

(3) مقامات الحريري، 423، وري الأوام، 717.

(4) مقامات الحريري، 422، وري الأوام، 718.

(5) مقامات الحريري، 424، وري الأوام، 731.

(6) وذلك بقرائن مختلفة منها تتابع النقل وكثرته، وتشابه الروايات، والاحتذاء في الترتيب والتبويب، وما إلى ذلك.



والاعتبار الثاني: هو أن قليلا من الأقوال تنسب في المصادر القديمة لشخص بعينه، فهي ترد في أكثرها إما غير منسوبة، وإما منسوبة لأشخاص مختلفين. وقد يكون هذا الاختلاف في مصدر واحد، وقد يكون بين مصادر مختلفة.

لذلك كان استخراج ذلك وتمييزه وترتيبه عملا شاقا، ولكنه عمل مفيد أيضا. إذ فائدته غير مقتصرة على هذا الكتاب، وإنما هي شاملة لغيره من كتب المحاضرات، فبهذا الاستخراج نحصل على ثبت كاشف لأسماء من يُعتبرون مصدر الحكمة في العقل الجمعي العربي القديم. وذلك لأن هذه الأقوال التي أثبتنا الزجالي هي نفسها التي نجدها متكررة في معظم كتب المحاضرات.

وهؤلاء لا يخرجون عن أصناف من الناس، يمكن تصنيفهم بهذا الترتيب:

أولاً: أناس حكمتهم وَحْيٍ، وهؤلاء هم الرسل والأنبياء، وفي مقدمتهم سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم عيسى بن مريم وداود.

ثانياً: أناس هم من بيت النبوة وذلك كعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وولديه الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثالثاً: أناس هم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وذلك كعمرو بن العاص، وعثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعمر بن الخطاب، إلى غير هؤلاء من الصحابة.

رابعاً: أناس هم من التابعين، وذلك كأبي حازم الأعرج (سلمة بن دينار)، والحسن البصري.

خامساً: أناس هم من بيت الخلافة، وذلك كعبد الله بن المعتز، والمأمون، وأبي العباس السفاح.

سادساً: أناس هم من الأمراء، وذلك كسيف الدولة الحمداني، وقابوس بن وشمكير، والحجاج بن يوسف.



سابعاً: أناس هم من الكتاب أو الوزراء وذلك كأبي عبد الله كاتب المهدي، وأبي بكر الخوارزمي، وعبد الحميد الكاتب. وكثير من الكتاب جمع بين الوزارة والكتابة، وذلك كلسان الدين بن الخطيب.

ثامناً: قوم هم من جاهلية العرب، وذلك كالسُّليمان بن السُّلَكة، وعمرو بن هند، ودويد بن زيد بن نهد، والمنذر بن ماء السماء، وهمام بن مرة، وقُس بن ساعدة.

تاسعاً: قوم من الصالحين والزهاد، وذلك كالفضيل بن عياض.

عاشراً: قوم من أهل الحكمة والفلسفة، وذلك كالكندي.

أحد عشر: قوم من العامة، وذلك كشظاظ اللص.

اثنا عشر: قوم من أهل العلم بالدين، وذلك كالشافعي، وسفيان بن عُيينة.

ثلاثة عشر: قوم من الأمم الأخرى، وهم إما فرس أو يونان. فاليونان كأفلاطون، وأرسطو، وأوميروس، وبطليموس، وهرمس، وجالينوس، وسقراط. والفرس كَبُزُرْجَمِهْر، وأبرويز، ورستم، وبشتاسب، وأفريدون.

ويوحى هذا التصنيف بأن معظم حكمة العرب هي من وضعهم. وهذا أمر قد يَصْدُقُ بعض الصدق، لولا أمران:

أولهما: طبيعة تنقل الحكم والأمثال بين الأمم، إذ تَقَرُّدُ أمة ما بمنظومة كاملة من الأقوال الحكمية، لا يخالطها شيء مما يمكن رجعه إلى أمة أخرى، أمر غير موجود.

وثانيهما: طبيعة نسبة الحكمة في الثقافة العربية، إذ قد تنسب لناقلها، كما نسبت كثير من الحكم التي لها أصل في ثقافة اليونان خاصة، لابن المعتز (ت. 296هـ). وقد يُغَيَّرُ ناقلها نسبتها لسبب من الأسباب، قد يتعلق بحفظه، وقد يتعلق بعصبية.

غير أن هذا لا ينفي ما للعرب من إسهام في هذا الميدان، خاصة أن طبيعة تفكيرهم ذات الأصول الشفوية مiale إلى الاختصار والإيجاز، والحكمة الدالة، والإشارة البالغة، وهو ما يتطلبه هذا الضرب من التأليف.



وقد وضعت أخذاً بما ذكرته بُتّين، أولهما: خاص بأصحاب الأقوال والأمثال والتحميدات. وثانيهما: خاص بأصحاب الأشعار. مراعية في الترتيب ثلاثة أمور هي: أولاً: أن يُرتب أصحاب الأقوال بحسب ورودهم في الكتاب لأول مرة. وأن يُرتب أصحاب الأشعار بحسب ورودهم في فهرس الأبيات لأول مرة⁽¹⁾. ثانياً: إذا تكرر ذكر العلم في الكتاب اكتُفي بذكره الأول. ثالثاً: إذا كان الخلاف بين المؤلفين في نسبة كلامٍ ما ذُكر جميع من ينسب لهم ذلك الكلام.

1 - ثبت بأصحاب الأقوال والأمثال والتحميدات:

سيدنا رسول الله ﷺ.	الحطّينة.
أبو حفص ابن برد الأصغر.	الشبلي.
أردشير بن بابك.	الحريري.
علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	أبو قلابة الرقاشي.
عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	أوجانس.
عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	أبو طالب بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ.
عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	الإسكندر.
كعب الأحبار.	أبرويز الفارسي.
حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	عبيد الله بن سليمان بن وهب.
معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	عبد الحميد الكاتب.

⁽¹⁾ وذلك لأن التراجم في التحقيق تُذكر أول مرة يذكر فيها العلم، فراعينا ذلك تيسيراً للرجوع إليها.



الأعور السلمي.	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
النعمان بن المنذر.	رجاء بن حيوة الكندي.
عبد الله بن المعتز.	محمد بن كعب القرظي.
أبو الفتح البستي.	سفيان بن عيينة.
عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	عبد الله بن الزبير.
عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.	عمر بن عبد العزيز.
أبو حازم الأعرج.	عمرو بن كلثوم.
سيف الدولة الحمداني.	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
أفلاطون.	لسان الدين بن الخطيب.
بُرْزُجِمَهْر.	عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي.
ناصر الدولة الحمداني.	الحارث بن أبي شمر الغساني.
عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	عمرو بن ثعلبة.
أرسطو.	هارون الرشيد.
بديع الزمان الهمداني.	ابن سيرين.
النجاشي.	أبجر بن جابر العجلي.
جعفر بن يحيى البرمكي.	أبو مسلم الخراساني.
مروان بن محمد.	هذيل بن هبيرة التغلبي.
أنوشروان.	عبد الله بن وهب الراسبي.
الصاحب بن عباد.	محمد بن علي بن موسى.
محمد بن داود الأصفهاني.	عبد الصمد بن علي.
ابن الخطيب.	مالك بن دينار.



الأحف بن قيس.	يحيى بن خالد بن برمك.
عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة.	جالينوس.
أبو الفضل ابن العميد.	أوشهنج الملك.
صَمْرَة بن صَمْرَة.	رستم.
محمد بن صبح المعروف بابن السَّمَاك.	صعصعة بن صُوحان.
المغيرة بن شعبة.	الحسن البصري.
أبو عبيد الله وزير المهدي.	الأعمش.
أبو عبد الله كاتب المهدي.	الثعالبي.
مصعب بن الزبير.	المنصور.
يحيى بن معاذ.	أبو العباس السفاح.
عبد الله بن مروان بن الحكم.	أسماء بن خارجة.
عبد الملك بن مروان.	أيوب بن أبي تميمة السختياني.
أبو حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	عبد الله بن شداد.
أَكْثَم بن صيفي.	خالد بن معدان الكلاعي.
ابن المبارك.	علي بن موسى بن جعفر.
بقراط.	الكندي.
أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	أيوب عَلَيْهِ السَّلَام.
الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.	المهلب بن أبي صفرة.
زياد بن أبيه.	سولون الحكيم.
يزيد بن رُويم الشيباني.	الشافعي.
الحسن بن سهل.	ابن التوأم.



أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي.	داود عَلَيْهِ السَّلَامُ.
قابوس بن وشمكير.	أبو الأسود الدؤلي.
عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام.	عبد الله بن المبارك.
عبد الله بن محمد الكاتب.	مسلمة بن عبد الملك.
حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	سهل بن هارون.
زياد بن أبيه.	إقليدس.
أبو بكر الخوارزمي.	عيسى بن قَرْخَان شاه.
محمد بن عبد الملك الزيات.	عمرو بن مسعدة.
ابن أبي عتيق.	العتابي.
هانئ بن قبيصة الشيباني.	الفراهيدي.
أوس بن حارثة.	الأصمعي.
أفليمون.	أبو عبيدة.
سعيد بن هُرَيْم.	حُجْر بن عمرو الكندي.
ابن شرف القيرواني.	هند بنت عتبة.
طلحة بن عبيد الله.	عيسى، عَلَيْهِ السَّلَامُ.
أوميروس.	الحجاج بن يوسف الثقفي.
بطليموس.	بشتاسب. (من ملوك الفرس)
عبد الله بن المقفع.	أفريدون. (من ملوك الفرس).
الشَّعْبِي.	شِظَاظ اللص.
سارية بن عويمر العقيلي.	العباس بن عبد المطلب.
السليك بن السُّلُكَة.	عُبَيْد بن شرية الجُرْهُمِي.



هرمس.	قباذ بن فيروز.
عمرو بن هند.	الحسين بن علي.
دويد بن زيد بن نهد.	عبد الله بن عمرو.
المنذر بن ماء السماء.	الفضيل بن عياض.
ضبة بن أد.	فرقد السبخي.
أبو عبد الله مطرّف بن عبد الله بن الشّخير.	يونس النحوي.
أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج الصنعاني.	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبّتي.
أبو حفص الأصفهاني الوراق.	قس بن ساعدة.
يزدجرد بن شهریار.	سقراط.
بنان الحمال.	ابن صارة الشتريني.
يعقوب بن داود.	أحمد بن أبي طاهر.
أيوب بن القرية.	أبو محمد عبد الله بن قاضي ميلة.
لقمان.	عُبید الله بن زياد بن ظيّان.
أبو عبيد القاسم بن سلام.	أبو الخطاب الصابي.
عمرو بن عبيد.	عزة.
خِداش بن حابس التميمي.	سُعدی الخثعمية.
مالك بن نويرة.	أُحَيَّة بن الجُلاح.
أسد بن خزيمة.	الواقدي.
علي بن الحسين.	محمد بن عباد المهلبی.
قيس بن عاصم المنقري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	المأمون.



أم عمرو بن عدي.	همام بن مرة.
الفضل بن سهل.	خالد بن صفوان.
أبو الفضل الميكالي.	امرؤ القيس.

2 - ثبت بأسماء أصحاب الأشعار حسب ترتيب ورودهم في فهرس الأبيات:

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.	علي بن الخليل.
مجنون ليلى.	البديهي.
الرُّبَيْعُ بن صَبِيح الفزاري.	الهيثم السكوني.
أمية بن أبي الصلت.	ابن دراج القسطلي.
النابعة الشيباني.	خالد بن معدان.
محمد بن الربيع الموصلي.	اليحصبي.
قيس بن الخطيم.	الدفاف.
أبو العلاء المعري.	أحمد النحوي.
أكثم بن صيفي.	أبو العباس التطيلي.
ابن الرومي.	القصباني.
الخاقاني.	الجزيري.
أبو الفضل بن العميد.	نفطويه.
بشار بن برد.	القاضي عبد الوهاب.
أبو الفتح البستي.	المقنع الكندي.
علي بن الجهم.	مروان ابن أبي حفصة.
ابن أبي عيينة.	خالد الكاتب.
ابن أبي الشبل البغدادي.	أبو إسحاق الإلبيري.
جحظة البرمكي.	العطوي.
جثامة بن قيس.	الحسن بن وهب.



محمد بن وهيب الحميري.	الشويعر الحنفي.
يزيد بن محمد المهلي.	عمر بن أبي ربيعة.
المؤمل بن أميل.	أبو بكر بن اللبانة.
معقل بن خويلد.	البرجاني.
خويلد بن وائلة.	ابن البرجاني.
العَطَمَش الضَّبي.	أُسَيْد بن عَنَاء.
مهيّار الديلمي.	ابن صَرَدْر.
الخُرُمي.	أبو الحسين بن جبير.
أبو نواس.	الخنساء.
البحثري.	الحارثي (عبد الملك بن عبد الرحيم).
منصور الفقيه.	يزيد بن الطثرية.
الكميت بن زيد.	أبو محمد بن حزم.
محمد بن يزيد.	أبو بكر الزبيدي.
ابن دريد.	الجوهري.
المتنبي.	الحسين بن الضحاك.
الأمير أبو الربيع الموحدي.	ابن بقي الكبير.
أبو النصر الباخري.	داود بن حيوة.
ابن خفاجة.	ابن سكرة الهاشمي.
أبو الشَّغْب العبسي.	أبو علي كاتب مؤنس.
الأقرع القشيري.	نظام الملك.
الحجاج التيمي.	أبو القاسم الداودي.
سيف الدولة الحمداني.	أبو الفضل الميكالي.



إسماعيل الشاشي.	الشاطبي (أبو القاسم بن فيّره).
صالح بن عبد القدوس.	أبو القاسم الدينوري.
ابن المعتز.	ابن رباح.
عَقِيل بن أَبِي طالب.	السحيمي.
جعفر بن عثمان المصحفي.	ابن زريق الكوفي.
علقمة بن عَبْدَة.	ابن زيدون.
أبو فراس الحمداني.	ابن أبي الخصال.
كثير عزة.	معن بن أوس المزني.
فضل الشاعرة.	أحمد بن عمرو.
محمد بن داود.	أشجع السلمي.
ابن قَلَاقِس.	إبراهيم الحمدوني.
عَبِيد بن الأبرص.	أبو ذؤيب الهذلي.
محمد بن حازم الباهلي.	عمار الكلبي.
أبو العيناء.	منصور النمري.
الإمام الشافعي.	البطين البجلي.
أبو بكر الخالدي.	البعيث.
سليمان بن يزيد.	هشام أخو ذي الرمة.
يزيد بن مَفْرَغ.	إبراهيم بن إسماعيل الكاتب.
إبراهيم بن المهدي.	الصلتان العبدي.
أبو محمد التيمي. (عبد الله بن أيوب).	أبو المطاع.
أبو بكر بن الصائغ.	الأضبط بن قريع.
طُريح الثقفي.	سعيد بن عبد الرحمن.



تميم بن معد.	عبد الرحمن بن حسان.
الحكم بن عبدل.	عمة محمد بن عيسى.
العباس بن الأخنف.	أبو حكيمة الكاتب.
سعد بن ناشب.	أبو الوليد الباجي.
إبراهيم بن أدهم.	ابن بهيج.
أبو القاسم بن هند.	إسحاق بن أبي ربيعي.
القاضي الجرجاني.	مصعب بن الزبير.
بكاره الهلالية.	الخباز البلدي.
أبو العبر.	أبو سعيد الرستمي.
الجرمازي.	صالح بن مؤنس.
الناشئ الأصغر.	القرموني.
ابن هانئ.	ابن الجزار.
ابن صارة الشتريني.	المأمون.
رضوان.	قطري بن الفجاءة.
الشريف الرضي.	علي بن أبي الرجال.
بشر بن أبي خازم.	عبد الله بن مسعود.
دعبل الخزاعي.	عمرو بن المبارك.
أبو تمام.	أبو عبد الله ابن محمد بن فتح.
منصور بن كيغلغ.	أبو عبد الله بن مبشر.
ابن المززع.	تميم بن المعز.
محمود الوراق.	ابن الخياط.
الأيلي.	ابن الأفطس.



الفياض.	ابن عبدون.
البياضي.	ابن ضابط.
ابن حريق.	ابن هفان.
ابن وكيع التنيسي.	أبو بكر بن السراج.
أبو حفص الشطرنجي.	الحماني.
معبد بن علقمة العبشمي.	نصيب.
الأحوص.	موسى بن عبد الله.
جندل بن عمرو.	ابن شرف القيرواني.
حاتم الطائي.	محمد بن يزداد.
السري الرفاء.	ابن أبي البغل.
زُرارة بن سُبَيْع.	ابن بحر.
دُودان بن سعد.	الصولي.
خالد بن فضلة.	بقيلة الأكبر.
الصنوبري.	ابن الراوندي.
ابن صمادح.	أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب.
العتابي.	عبد بني الحسحاس.
رفيع الدولة بن المعتصم.	موسى بن عبد الملك الأصبهاني.
المطوعي.	عبد الرحمن بن عبد الله.
الزجالي.	ثمارة العوفي.
ابن لنكك البصري.	عبد المحسد الصوري.
قيس بن ذريح.	ابن خلاد.
سعيد بن حُميد.	أبو الفرج الساوي.



بديع الزمان الهمذاني.	متمم بن نويرة.
أبو داود بن حريز.	ابن عبد القدوس؟
النمر بن تولب.	أبو بكر الصابوني.
ابن رشيقي.	ابن بسام.
أبو العالية الشامي.	ابن واصله.
أبو الشَّيص.	الحافظ بن سهل الأصفهاني.
إسحاق بن إبراهيم الموصلي.	أبو دهمان الغلابي.
الجاحظ.	حَوَظ بن رثاب.
داود بن متمم.	النصر الأسدي.
الصاحب بن عباد.	هشام بن عبد الملك.
مسكين الدارمي.	مويال بن جهم.
عبد الله بن طاهر.	مبشر بن هذيل.
أبو محمد المنجم.	أوس بن حجر.
الخليل بن أحمد الفراهيدي.	الحزين الكنائي.
ابن فارس.	ابن الزقاق البلنسي.
محمد بن عبد الملك الزيات.	ظافر الحداد.
عمر بن عبد العزيز.	إبراهيم بن كنيف.
الخبز أَرْزِي.	رجل من قيس.
جُعَيْشَةُ البكائي.	مطرف بن مطرف.
أبو دلف.	أحمد بن إسماعيل الكاتب.
عَبْدَان الأصفهاني.	طفيل الغنوي.
أبو العتاهية.	العباس بن قَطَن.



أبو سليمان الخطابي.	أبو كبير الهذلي.
السموأل.	صالح بن جناح اللخمي.
محمد بن بشير.	نوح بن قدامة العدوي.
ذو الرمة.	الشاطبي (أبو القاسم بن أبي القاسم).
أبو بكر بن عمار.	زهير.
ابن الوشاء.	الحارث بن حلزة.
شبيب بن البرصاء.	ابن شهيد.
الراضي بن المعتمد.	ابن أبي الجنوب.
النابعة الذبياني.	ابن عبد البر.
ابن هرمة.	أبو الدهان.
عروة بن الورد.	أبو الطيب المصعبي.
أبو الفتح بن العميد.	منقر بن فروة.
كشاجم.	حزن بن جناب.
أبو القاسم الوشقي.	أبو المياح العبدى.
ابن أبي زرعة الدمشقي.	بكر بن النطاح الحنفي.
المعلوط القريعي.	البارع البغدادي.
أبو بكر الخوارزمي.	ديك الجن الحمصي.
دوقلة المنبجي.	الشريف الأصم.
عمرو بن أهبان بن دثار الفقعي.	يحيى بن سهل اليكي.
أهبان بن خالد بن فضلة الأسدي.	الحريري.
هفان بن همام بن فضلة.	ابن حمديس الصقلي.
محمد بن أبي شحاذ.	ابن فتوح الحميدي.



المعلوط السعدي.	قدامة بن نوح.
العوام بن عقبة بن كعب بن زهير.	الأخطل.
ابن الدمينة.	مهلهل بن ربيعة.
الحسين بن مُطير الأسدي.	أبو علي الخازن.
ابن عُرقة.	معاوية بن أبي سفيان.
الفرزدق.	عروة بن أديّة.
عبد الصمد بن المعذل.	أبو جعفر البحاث.
أبو قابوس الحميري.	أحمد بن علوية الأصبهاني.
أبو الحسن الجيّاني.	القاضي أبو حفص بن عمر.
العتبي.	ابن خروف.
عبد الله بن ثعلبة الحنفي.	رجل من ولد طلبة بن قيس.
أبو عيينة.	يزيد بن الحكم.
ابن طباطبا الرّسّي.	هلال بن العلاء الرقي.
الوزير المهلب.	العرجي.
أبو عثمان الخالدي.	الللجلاج.
أبو جعفر المنصور.	أبو عيسى بن لبون.
الأعشى.	ابن أبي شتى.
ابن قيس الرقيات.	يحيى بن خالد.
سعيد بن سلم.	عمرو بن براءة.
عدي بن زيد.	أبو هفان.
المتلمس.	تميم بن أبي بن مقبل.
المغيرة بن حبناء.	الخطفي جد جرير.



عمرو بن حُرثان.	حميد بن ثور الهلالي.
أبو عبد الله الشوذى.	المرتعى.
غسان بن وَعَلَة.	البشير بن سعد.
ابن شكلة.	المرار بن سعيد.
عينه بن هبيرة.	لجيم بن صعب.
ابن طيفور.	الممزق الحضرمي.
مسلم بن الوليد.	ناقد الكلام اليماني.
محمد بن يسير.	علي بن جبلة.
طرفة بن العبد.	عترة.
عمران بن حطان.	الحارثي (عبيد الله بن زياد).
عبد القدوس الواعظ.	محمد بن كناسة.
مالك بن الربيع.	أبو محمد اليزيدي.
ابن عبد ربه.	أحمد بن سعد الهمداني.
سهل بن مالك الغرناطي.	السميسر.
عامر بن الطفيل.	جميل بثينة.
عبد الله بن معاوية بن عبد الله.	الأبيوردي.
المسيح بن حيان.	أبو شمر الغساني.
أبو الطمحان القيني.	أحيحة بن الجلاح.
حسان بن ثابت.	عمرو بن كلثوم.
الحارث بن هشام.	عبد الله بن المبارك.
هشام الوقشي.	أبو الفرج البيغاء.
أبو موسى ابن عمران.	الثعالبي.



محمد بن مُناذر.	ابن بسام البغدادي.
أبو إسحاق الصابي.	أبو الحسن السلامي.
سويد بن كراع.	وداك المازني.
سطيح.	الشماخ بن ضرار.
التهامي.	الحسام بن ضرار.
أبو الأسود الدؤلي.	ابن أبي الخُرَجِين.
تأبط شرا.	الفضل بن عباس بن عتبة.
حُرَيْث بن عَنَاب.	البهراني.
عمرو بن معد يكرب.	أحمد الهروي.
سابق البربري.	ابن نباتة السعدي.
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.	بكر بن حماد.
الماوردي البصري.	أبو حية النميري.
أبو محمد الخازن.	حضرمي بن عامر.
ابن السكيت.	أبو جعفر بن عياش.
معقر بن الحارث البارقي.	الأطروش المصري.
الأحيمر السعدي.	العبدلكاني.
أبو حفص بن برد.	ابن محاسن.
العلوي.	عباس بن مرداس.
الأسباطي.	أبو بكر النيسابوري.
أحمد بن أبي فنن.	ابن غلبون.
ليبد.	المأموني.
النابغة الجعدي.	أبي بن حُمام.
عتاب بن ورقاء.	إياس بن القائف.



أفنون التغلبي.	الأفوه الأودي.
زفر بن الحارث.	ليلي الأخيلية.
ابن الزقاق.	ابن حجاج.
أبو يعقوب الزيات.	حماد عجرد.
أبو علي بن الأعرابي.	أبو منصور الطاهري.
جرير.	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.
حنين بن خشرم السعدي.	ابن الحداد الوادياشي.
مالك بن أسماء.	يحيى بن زياد.
عوف القوافي.	سالم بن واصمة.
أنس بن مدرك.	زياد الأعجم.
أبو الفضل السكري.	امرؤ القيس.
عامر بن فهيرة.	ابن معروف.
بيهس.	أبو أحمد المنجم.
حلحلة بن قيس بن أشيم.	

يدل هذا الثبت على أن الشعراء الذين ورد لهم شعر في «ري الأوام» هم من مُخْتَلَفِ عصور الشعر العربي السابقة على عصر تأليف الكتاب، وأغلبهم شعراء مشاركة. وهذا شيء قد يُستغرب من مؤلف أندلسي، إلا إذا أدركنا أن منهج التأليف عنده قائم على النقل والاحتذاء. فهو ينقل عن الثعالبي خاصة، لذلك نجد عنده أشعارا لشعراء لم يُذكروا في غير اليتيمة، أو ذكروا في غيرها من التأليف، ولكن بالنقل عنها. وليست شهرة الشاعر مقياسا كافيا لذكر شعره عند الزجاجي، ولكن المقياس هو موافقة المعنى للباب⁽¹⁾، أو شهرته، أو طرافته، أو ما فيه من معان أخلاقية. وأغلب

(1) ن. مثلا، ري الأوام، 421. حيث أورد قصيدة قال قبلها: «وهي مما يليق به هذا الموضع، وليست من الشعر الجيد».



الآبيات التي تصدق عليها هذه الأوصاف هي أبيات المعاني والحكمة، لذلك نجد شعراء كبارا لم يرد لهم ولا لشعرهم ذكر في «ري الأوام»، أو ورد لهم شعر قليل جدا. وقد نجد لشعراء أقل منهم شأنًا شعرا كثيرا. وقد ندرك هذا إذا وازنا مثلا بين شعر الفرزدق في الكتاب وشعر ابن قلاقس، أو بين شعر جرير وشعر التهامي.

فإذا كان الشاعر فحلا حكيما، أو فحلا تكثر في شعره أبيات المعاني، فقد اجتمع للزجالي سببان لاختيار شعره، لذلك أكثر من إيراد شعر شعراء بعينهم كالمتمني، ومنصور الفقيه، وأبي العتاهية، والشريف الرضي، وابن الرومي، والمعري.

ولسنا نزعم أنه كان ينقل هذا الشعر عن كتب المحاضرات وكتب الأدب العامة في كل الأحوال، بل إنه كان يعود إلى دواوين الشعراء لينقل عنها ما لم يرد في كتب المحاضرات مرات عديدة. لذلك نجد في كتابه كثيرا من شعر الشريف الرضي، وكثيرا من شعر المعري، مع أن شعر الشريف الرضي قليل الورد في كتب المحاضرات، وشعر المعري أقل ورودا فيها. وأنا أظن أن ذوق الزجالي في الاختيار يبدو واضحا في هذه الناحية أكثر مما يبدو وهو ينقل اختيارات الناس من شعر الشعراء. وأيضا فإنه كلما ابتعد عن كتب المحاضرات والاختيارات كلما اقترب من شعر شعراء المغرب والقيروان وصقلية والأندلس. فنجد نقولا له عن كتب النقد كالعمدة، وعن الكتب التي ترجمت للمغاربة أو الأندلسيين، وأحيانا عن دواوين الشعر. فمما نقله من شعر القيروانيين عن كتاب نقد نقله لبعض شعر ابن أبي الرجال عن العمدة، ومما يغلب على الظن أنه نقله مباشرة عن ديوان الشاعر نقله لكثير من شعر الأمير أبي الربيع الموحدي، وابن خفاجة، وابن هانئ، بقرينة عدم ورود هذا الشعر في غير ديوان هؤلاء الشعراء. ومما نقله عن بعض كتب التراجم نقله لبعض شعر الراضي بن المعتمد. وقرينة اعتماده عليها ذكره بعض ما يقرن بشعر معين من قصة أو سبب مما لا يوجد إلا في مصدر بعينه أو في مصادر بعينها. أو كون ذلك الشاعر مما لم يُجمع له شعر في ديوان.



وباعتماده على هذه المصادر أورد شعرا لمجموعة من شعراء غير مشرقين، أغلبهم من الأندلسيين، وقليل منهم من المغاربة أو الصقليين كالأمير أبي الربيع الموحدي، وتميم بن المعز، وابن حمديس الصقلي.

ولم تكن الكتب هي كل مصادر الزجالي، فقد كانت له مصادر أخرى سماعية، وإن كانت قليلة جدا، وهذه تنقسم إلى قسمين:

أولا: مصدر سماعي لشعر مكتوب وصلنا. ومثال هذا القصيدة التي ذكر أن أبا العباس أحمد بن يعلى الجزيري أنشده إياها، وأولها:

أَرَى النَّاسَ قَدْ أُغْرُوا بِغَيٍّ وَغِيْبَةٍ وَبَغْيٍ إِذَا مَا مَيَّزَ النَّاسَ عَاقِلٌ⁽¹⁾

هذه قصيدة تنسب لابن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، ولظافر الحداد (ت: 529هـ)، وهي في ديوانيهما⁽²⁾.

ثانيا: مصدر سماعي لشعر لم يصلنا، ومثال ذلك شعر أبي القاسم بن أبي القاسم الشاطبي، الذي ذكر الزجالي أنه سمعه منه في مسجد ابن حجور بشاطبة سنة: 634هـ⁽³⁾.



(1) ري الأوام، 422-424.

(2) ن. ري الأوام، 424. ها. 5.

(3) ن. ري الأوام، 576 و577.

الفصل الثالث

أوهام السفر الأول من كتاب: «ري الأوام»

أقصد بأوهام الكتاب جملة الأخطاء التي دَلَّ النظرُ على أن الزجاليَّ ارتكبها في الإسناد أو الرواية أو فيما يتعلق بهما من أسباب.

ولا بد من توضيح جملة أمورٍ تتعلق بالإسناد والرواية يتكشف بها المقصودُ وتبين بها الفروقُ بين مشتبِهاتٍ قد تَعَنُّ، قبل ذكر أوهام الزجالي في هذا الكتاب مفصلة ومرتبة.

وأول هذه الأمور هو ما يتعلق بالفرق بين نسبة الشعر وبين نسبة الحكمة. فالنسبة في الشعر ضرورية، إذ المرادُ بالنسبة فيه معرفة قائله لتذوق الشعر نفسه وفهمه والتنويه بصاحبه، أما النسبة في الحكمة فأهميتها أقل، إذ الأهم في الحكمة هو المتن لا الإسناد. لذلك لا نكاد نعرف قصيدة غير مسندة، ولكن البيت إذا كان حكمة لم يسند في كل الأحوال. وأنا أحب هنا أن أستعير قول التوحيدي في البصائر فأقول: إن إسناد الحكمة متنها. قال التوحيدي: «قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذا كانت في رَجُلٍ خلة من خلال الخير عُفِّرَ له ما سواها لها، ولا أُعْطِيَ فَقْدَ دين ولا عقل، لأن فقد الدين خوفٌ، ولا عيش لخائفٍ، وفقد العقل موتٌ، ولا يُعَايَشُ ميت. هذا رواه لي بعضُ المجوس لبزرجمهر، ورواه لي بعضُ العلوية لجده، ورواه لي آخرُ مرسلًا، والله أعلمُ وأحكمُ بالصوابِ، فالحكمة نُسِبَتْها فيها، وأبوها نفسُها، وحجتُها معها، وإسنادُها متنها، لا تفتقر إلى غيرها ويُفتقر إليها، ولا تستعين بشيءٍ ويستعانُ بها..»⁽¹⁾. ويضاف إلى هذا أن الأقوال والحكم إن نُسبت فهي لا تكاد تُنسب في جملتها لرجل واحد، لأسباب هي:

أولاً: إن كثيراً من الأقوال التي أريد لها أن تكون سائرة نسبت إلى عظماء أمم قديمة ممن لهم اسم وذكر.

(1) البصائر والذخائر، 8 / 66-67.



ثانيا: إن بعض هذه الأقوال قد يكون وَضَعَهُ بعض الشعوية أو غَيَّرَ نسبته لبعض عظماء الفرس وحكمائهم ليكون ذلك دليلا على أن لأمته من الحكمة والسياسة ما ليس لغيرها من الأمم الأخرى.

ثالثا: وقد نسب بعض المتصرين للعرب حكما كثيرة وأقوالا لبعض خطباء الجاهلية وحكائها، ليدلل على أن للعرب باعاً في ذلك. وهو ما أدى إلى اختلاط الحكم المنسوبة لبرزجمهر بالحكم المنسوبة لأئمة بن صيفي، على ما يبدو في العقد الفريد خاصة⁽¹⁾.

رابعا: إن الشيعة نسبت إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حكما فأكثرت، كما نسبت له شعرا كان منه ديوان، أغلب الشعر الوارد فيه يمكن رده إلى أصحابه. لذلك نجد كثيرا من الحكم المنسوبة لسيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تنسب له ولغيره، ومن ذلك قوله: «إمام عادل خير من مطر وابل»⁽²⁾، وقوله: «إمام غشوم خير من فتنة تدوم»⁽³⁾، فهاتان الكلمتان مثلا، تنسبان له ولأردشير بن بابك. فقد كانت الشيعة محتاجة إلى حكم كثيرة تدل على أن عليا باب مدينة العلم.

خامسا: إنه قد يستشهد بعض آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو بعض العلماء أو الخلفاء أو الخطباء المشهورين بكلمة، قد لا تكون سائرة في وقتها، فيظن السامعون أو بعضهم أنها لهم. ومثل ذلك قد يقع في الشعر. وكثير مما نسب لابن المعتز من حكم وأقوال هو من هذا الباب. وفي مثل ذلك يقول ابن حمدون: «كلام القرابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأدابهم وآثارهم ومواعظهم. قد اختلف الرواة فيما جاء من مثل هذه الآداب والمواعظ اختلافاً شديداً، ونسبوا الكلمة منها إلى جماعة من القرابة والصحابه، وكثيرا ما نسبوا

(1) ن. العقد الفريد، 3/ 76-80.

(2) سراج الملوك، 45، والإعجاز والإيجاز، 62.

(3) سراج الملوك، 45، والإعجاز والإيجاز، 62.



فقرأ يتداولها الناس تارة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتارة إلى أهله وأصحابه رضوان الله عليهم... ولعل أحدهم كان يذكر الكلمة رواية أو تمثلاً عن آبائه فيغفل الراوي الإسناد، وقد يقع التوارد في الكلمة كما يتفق الإيطاء في الشعر⁽¹⁾.

سادساً: قد يزعم بعض الناس، ولعل صاحب من بينهم، أنه أبو عذرة كثير من الكلام، وإنما هو لغيره، وقد يُخفي نقله بشيء من تغيير العبارة أو تبديل اللفظ، فيُشكّل ذلك على من لا يهمه في الاختيار إلا القول نفسه لا صاحب القول.

سابعاً: قد تتوارد الخواطر، أو تتشابه العبارات، فيكون للقول الواحد أكثر من قائل.

ثامناً: إن بعض المؤلفين قد تخونه ذاكرته فينسب قولاً لغير قائله، ثم قد ينقل عنه غيره ذلك، فيشيع الخطأ ويتشتر، ويصبح إشكالاً في النسبة.

وثاني هذه الأمور، يتعلق بمدى أهمية الإسناد في كتب المحاضرات، التي إليها ينسب كتاب «ري الأوام»، إذ يبدو أن أهميته فيها لم تكن كبيرة، لأن المقصود هو المذاكرة بالمعاني، لا التثبت من معرفة أصحابها. وفي ذلك يقول ابن حمدون: «فإن حقق قارئ هذا الكتاب نقلاً يخالف في بعض الكلمات، فالعهدة فيه على الرواة، وأنا لم أُل في بذل الاجتهاد مع شدة تناقض أرباب الإسناد، وليس ذلك بقادح فيه، إذ المقصود المذاكرة بمعانيه، لا نسبته إلى قائله»⁽²⁾.

وثالث هذه الأمور: يتعلق بالإسناد في كتاب «ري الأوام» نفسه إذ يضاف إلى ما ذكرناه، مما يشترك فيه الزجالي مع غيره ممن صنفوا في هذا الضرب من التأليف من عدم الاهتمام البالغ بالإسناد، خاصة إذا كان متعلقاً بالحكمة والمثل، أن الزجالي كان من أقلهم اهتماماً بهذه المسألة، وأكثرهم غلطاً فيها إذا عمد إلى نسبة الأشعار خاصة، لأنه لا يكاد ينسب الأقوال. وقد أشار ابن خلكان إلى أغلاط الثعالبي في النسبة، فقال:

(1) التذكرة الحمدونية، 63.

(2) المصدر نفسه، 64.



والثعالبي قد نسب أشياء إلى غير أربابها وغلط فيها⁽¹⁾ فإن يكن الزجالي قد أشبهه في شيء ففي هذا. وليته أشبهه في شيء آخر هو اهتمامه في كثير من الأحيان بوضع ثبوت لأسماء الشعراء الذين يذكر أشعارهم في كتابه، وذلك كما فعل في «المنتحل»⁽²⁾. أو ثبت بأسماء بلغاء عصره الذين أخرج معظم كتابه «سحر البلاغة» من غرر نثرهم، وثبت آخر بأسماء شعراء عصره الذين حل بعض نظمهم في كتابه المذكور⁽³⁾. إلا أن الزجالي لم يفعل هذا، إذ لم تكن مسألة النسبة عنده مسألة أساسية. فكأن المقصود عنده أساسا كان هو القول لا القائل. غير أن نسبة الأشعار والأقوال شيء، ونسبة الحديث النبوي الشريف شيء آخر، لأن نسبة الأشعار إلى أصحابها مسألة تتعلق بالضبط والتوثيق، فلا يضير إغفالها إذا كان المقصود في الأساس النص لا صاحبه، أو كان في قضية نسبتها شك من المؤلف، أو خلاف بين العلماء والرواة. ونسبة الحديث النبوي إلى صاحبه، عليه أفضل الصلاة والسلام، مسألة تتعلق بالدين، فلا يُعذر من يذكر الحديث ولا ينسبه إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يخلطه بغيره من الكلام. فهو ليس مجرد حكمة يؤخذ منها ويُردُّ، بل هو دين، العمل بمقتضاه واجب، والأخذ به ضروري، إن صحت نسبته إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فنسبة الحديث، إذن، ليست كنسبة الشعر. ومع ذلك فإن الزجالي يذكر الحديث فلا ينسبه لصاحبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويخلطه بسائر الكلام، فكأنه عنده حكمة ومثل. ولعل غيره ممن ألف في المحاضرات والأمثال، فجعل أول كتابه أو أول بعض فصول كتابه كلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحاديثه، معتنيا بذكر السند، أو مقتصرًا على نسبة الحديث إلى سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع إغفال السند، وهي مرتبة أقل من الأولى، فميز الحديث عن غيره، وفضله على سائر الكلام، كالثعالبي، مثلا، في غرر البلاغة والإعجاز والإيجاز، وابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، كان أحكم فعلاً، وأصح منهجاً.

(1) وفيات الأعيان، 3/ 234.

(2) المنتحل، 6-7.

(3) سحر البلاغة، 5-6.



ورابع هذه الأمور: يتعلق بالرواية، وقد تكلم الناس في اختلاف الرواية في الشعر وذكروا أسبابه، واهتموا بتصحيح ما ينبغي تصحيحه من أشعار غُيِّرَت روايتها أو بَدَّلَها من لم يحفظ، أو من طرف من حَفِظ ثم أنسي أو سها، ومن طرف من غَيَّرَ عن عمدٍ، وبينوا أن هذا الاختلاف في الرواية قد يكون مرده إلى الشاعر نفسه، إذا غير في شعره أو تصرَّف فيه، وقد يكون من الرواية على سبيل التصحيح، فقد كان الرواة يجيزون ذلك لأنفسهم أحيانا. وبقي الحديث عن اختلاف الرواية في الحكمة والأمثال وما تعلق بهما. وقد بدا لي من التأمل في هذا الكتاب وبموازنة روايته لمختلف الأقوال برواية غيره لها، أن أسباب هذا الاختلاف في الرواية لا تكاد تخرج عن ثمانية أسباب هي:

أولاً: قد يختلف حفظ المستشعدين بالكلمة الواحدة، فتختلف العبارات التي يؤدون بها هذه الكلمة.

ثانياً: قد يعن لبعض المؤلفين أن كلمة ما يمكن أن تكون أجود بتحسين لفظها بإضافة أو سجة أو ازدواج أو ما أشبه ذلك، فيعمد إلى تغيير لفظها بقصد تحسينه.

ثالثاً: قد يتم تغيير لفظ العبارة إذا كان اللفظ قد يدل على القائل، وكان مقصد المؤلف إخفاء ذلك.

رابعا: قد يتم تغيير اللفظ إذا كان المراد نقل الكلمة من موضوع لموضوع، وذلك في مثل قولهم: «استعيذوا بالله من شرور النساء وكونوا من خيارهن على حذر». فالأصل في هذه الكلمة هو قول لقمان: «يا بني استعذ بالله من شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر»⁽¹⁾.

خامساً: قد يتم تغيير اللفظ إذا كان المؤلف يستعمله في سياق مختلف ليوائم سياقه الخاص، وذلك كعمل الأمير أبي الربيع في نكتة الأمثال، مثلاً.

(1) ن. تفصيل ذلك في ص. 511. ها. 5. من ري الأوام.



سادسا: قد يتم تغيير في قول معين إذا كان فيه مطعن ما من جهة الدين أو من جهة الحكمة، اقتصاراً على ما يوافق رأي المستشهد به.

سابعا: قد يتم فيه تغيير لنقله من الرمزية إلى المعنى الحقيقي، فيكون ذلك كالشرح له، أو نقله من المعنى الحقيقي إلى الأسلوب التمثيلي الرمزي تجويداً لأسلوبه.

مثال ذلك قولهم: أجزأ الناس على السلطان أكثرهم له رؤية⁽¹⁾. فهو يروى أيضاً: أجزأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية⁽²⁾.

ثامنا: إن الحكم التي نسبت لغير العرب من الأمم، لفظها في الأصل بلغة تلك الأمم، وقد نقلت مباشرة من تلك اللغة إلى العربية، وذلك كالأقوال الفارسية، أو نقلت عبر لغة أخرى، كالحكم اليونانية التي نقلت عبر السريانية، وكان النقل في الأصل منصرفاً إلى المعنى، فإذا أدرك المعنى كان للناقل بعد ذلك التصرف في اللفظ، وهو تَصَرُّفٌ يجتهد كل ناقل وأحياناً كل ناقل عن ناقل في تجويده تجويداً يؤدي إلى اختلافٍ ما في اللفظ.

فإذاً قد تبينت هذه الأمور فإنني في ضوئها أتبع أوهام الكتاب المختلفة ما تعلق منها بالإسناد، وما تعلق منها بالرواية، وما تعلق منها بسبب قول الشعر، مرتبة ذلك حسب هذه القضايا، ثم مرتبة مواد القضايا حسب ترتيب ورودها في الكتاب.

أولاً: في الإسناد:

أ - في نسبة الشعر:

1. ذكر المؤلف بيتين للصاحب بن عباد دون أن ينسبهما لأحد، هما:

أكرم أخاك بأرض مولده وأمدّه من فعلك الحسن
فالعزُّ مطلوب ومُلْتَمَسٌ وألذُّ ما نيل في الوطن

(1) ري الأوام، 171، وهجة المجالس، 1/ 354.

(2) التمثيل، 131.



ثم قال: «وله أيضا:

وَحَبَّبَ أوطانَ الرجال إليهم مَارَبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هنالكَا
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهم عهدَ الصبا فيها فحنُّوا لذلكا»⁽¹⁾

وهذان البيتان لابن الرومي، فكأنه كان يظن أن بيتي الصاحب له، أي لابن الرومي، أو لعل شعرا لابن الرومي، سبق هذا الشعر، سقط من المخطوط.

2. قال المؤلف: «ولابن الرومي في محبوب له مات غريقا:

غريقٌ كَأَنَّ المَاءَ كَانَ يُحِبُّهُ فَلَانَ لَهُ مِنْ جَانِبِ المَاءِ جَانِبُهُ
أَبَى اللهُ أَنْ يَسْلُوهُ قَلْبِي لِأَنَّهُ تَوَفَّاهُ فِي المَاءِ الَّذِي أَنَا شَارِبُهُ
فَمَا رُمْتُ شُرْبَ المَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ يُعَاتِبُنِي فِي شُرْبِهِ وَأُعَاتِبُهُ»⁽²⁾

وهذه أبيات اختلف في نسبتها بين أبي إسحاق الشيرازي (ت: 476هـ)، وبين ابن الصفار (627هـ) ولم يذكر أحد من العلماء أنها لابن الرومي، وليست في ديوانه⁽³⁾.

3. ونسب المؤلف لأبي عبد الله محمد بن عياش البرجاني قوله:

عَصَيْتُ الهَوَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَعِنْدَمَا رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ
أَطَعْتُ الهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لَيْتَنِي خُلِقْتُ كَبِيرًا ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الصَّغَرِ»⁽⁴⁾

ولم أجد من نسبهما للبرجاني غيره، وإنما هما ينسبان لأبي الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب الأزدي الياقُري⁽⁵⁾، وقد ينسبان لفخر الدين أبي الفضل يوسف بن الشيخ، (ت: 647هـ)⁽⁶⁾.

(1) ري الأوام، 227.

(2) ري الأوام، 251.

(3) ن. ري الأوام، 251. ها. 5.

(4) ري الأوام، 334.

(5) ن. نفح الطيب، 4/ 327.

(6) نهاية الأرب، 29/ 339.



ثم قال الزجالي: «وكان لأبي عبد الله المذكور ابن صغير فذيل عليهما:

هَنِيئًا لَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَائِنَهُ الَّذِي أَطَاعَ الْهَوَى فِي حَالَتِهِ وَمَا اعْتَذَرَ»⁽¹⁾

وهذا البيت قرينة على أن ابن عياش المقصود هو عبد الملك بن عياش وليس محمد بن عياش، لأن هذا البيت ينسب لأبي الحسن علي بن عبد الملك بن عياش المذكور.

4. وَنَسَبَ لِأَبِي تَمَامَ بَيْتَيْنِ هُمَا:

قَرَابَةُ السُّوءِ شَرُّ دَاءٍ فَاحْمِلْ أَذَاهُمْ تَعِشْ حَمِيدًا

وَمَنْ تَكُنْ قَرَحَةً فِيهِ لَا بَدَّ أَنْ يَجْرَعَ الصَّدِيدُ»⁽²⁾

ولم أجد أحدا نسبهما لأبي تمام غيره، وليس هذا الشعر من نمط شعر أبي تمام. والصحيح أنهما للسميسر كما في «نفح الطيب»⁽³⁾.

5. وَنَسَبَ لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتَيْنِ هُمَا:

فَإِنْ تَسَأَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَأِنِّي صَبُورٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ صَلِيبُ

عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ فَيَسْمَتَ وَاشٍ أَوْ يَسَاءَ حَيِيبُ»⁽⁴⁾

والذي في «العقد الفريد»⁽⁵⁾، أن الشعر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كتب به إلى أخيه عقيل، وقد كتب إليه يسأله عن حاله. والصواب أن الشعر لبعض بني سليم كما في «الحماسة البصرية»⁽⁶⁾، وإنما قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متمثلا به، وقد ورد نص كتاب

(1) ري الأوام، 334.

(2) ري الأوام، 432.

(3) نفح الطيب، 20 / 4.

(4) ري الأوام، 456.

(5) العقد الفريد، 2 / 356-357.

(6) الحماسة البصرية، 1 / 348.



علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْأَغَانِي»⁽¹⁾، كاملاً، وفيه: «لكني أقولُ كما قال أخو بني سُليم: البیتان»⁽²⁾.

6. ونسب لنفطويه ثلاثة أبيات هي:

يُثْقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الدَّهْرِ وَلَا تَثْقِي بِالصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الْهَجْرِ
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يُنُوبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنَى إِذَا كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ⁽³⁾

والصحيح أنها لأبي يعقوب الخُرَيْمِي، كما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء، قال، بعد أن أورد أبياتاً من القصيدة التي منها هذه الأبيات: «وقد روى قوم هذه القصيدة لأبي سعد قَوْصَرَةَ، (يقصد أبا سعد المخزومي)، وليست بشيء، وإنما هي للخُرَيْمِي»⁽⁴⁾.

ومن الناس من نسبها للمعذل بن غيلان⁽⁵⁾، وهذا أمر بعيدٌ، لأن ابنه أحمد بن المعذل نسبها لأعرابي من طيء، وهو أدرى بشعر أبيه⁽⁶⁾. ولم ينسب هذا الشعر لنفطويه حسب ما اطلعنا عليه من مصادر⁽⁷⁾ أحد من العلماء.

7. ونسب للمتنبى بيتين هما:

عَلَى قَدَرٍ عَظُمِ الْمَرْءُ تَأْتِي خُطْبُوهُ وَيَعْرِفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يَصِيْبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يَتَّقِيهِ اضْطِبَّارُهُ فَقَدْ قَلَّ مِمَّا يَرْتَجِيهِ نَصِيْبُهُ⁽⁸⁾

(1) الأغاني، 16 / 269-270.

(2) ون. ربيع الأبرار، 2 / 527.

(3) ري الأوام، 458.

(4) طبقات ابن المعتز، 294.

(5) ن. الأغاني، 13 / 227، ومعاهد التنصيص، 1 / 379-380.

(6) ن. البيان، 2 / 307.

(7) ن. ري الأوام، 458. ها. 6.

(8) ري الأوام، 503.



وهذا شعر لم ينسبه للمتنبي أحد⁽¹⁾. وليس من جنس شعره. والصحيح أن البيتين لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، (ت: 567 أو 568 هـ) كما في «الخريدة»⁽²⁾، و«وفيات الأعيان»⁽³⁾.
8. وذكر بيتين هما:

لَا يُؤْيِسُنْكَ مِنْ مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ فَإِنَّ لِلْمَجْدِ تَذَرِيحًا وَتَرْتِيحًا
إِنَّ الْقَنَاءَ إِذَا أَبْصَرْتَ رِفْعَتَهَا تَنْمِي وَتَضَعْدُ أَنْبُوبًا فَأَنْبُوبًا⁽⁴⁾

ونسبهما لأبي القاسم بن هند، والصحيح أنهما لأبي الفرج بن هندو (ت: 420 هـ)، أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. كما في «اليتيمة»⁽⁵⁾، و«الإعجاز والإيجاز»⁽⁶⁾، و«لباب الآداب» للثعالبي⁽⁷⁾، و«التذكرة السعدية»⁽⁸⁾، و«معجم الأدباء»⁽⁹⁾، و«المدهش»⁽¹⁰⁾.

وظني أنه أنسي الاسم فكتبه محرفا على هذا الوجه.

9. ونسب لابن المعذل بيتين مشهورين لأبي سعد المخزومي⁽¹¹⁾، وهما:

الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي رُتْبَةٍ يَا لَيْتَ أَنِي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا
أَمَّا تَرَاهُ بِاسِطًا كَفَّهُ يَسْتَطْعِمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرًا⁽¹²⁾

(1) ن. ري الأوام، 459. ها. 4.

(2) الخريدة، 52/9.

(3) وفيات الأعيان، 397/4.

(4) ري الأوام، 478.

(5) اليتيمة، 460/3.

(6) الإعجاز والإيجاز، 216.

(7) لباب الآداب للثعالبي، 217.

(8) التذكرة السعدية، 160.

(9) معجم الأدباء، 1724/4.

(10) المدهش، 462.

(11) ن. على سبيل المثال التمثيل، 187، ونثر النظم، 10.

(12) ري الأوام، 494.



ولم أجد أحدا نسبهما لابن المعذل غيره.

10. ونسب لأبي فراس أبياتا هي:

تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ وَعَاتَبَنِي ظُلْمًا وَفِي شَقِّهِ الْعَتَبُ
وَأَعْرَضَ لَمَّا صَارَ قَلْبِي (بِكْفِّهِ) فَهَلَّا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِي الْقَلْبُ!
إِذَا أَبْرِمَ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ⁽¹⁾

وهذه أبيات لم أجد أحدا نسبها لأبي فراس، وإنما هي تنسب لسيف الدولة، كما في «اليتيمة»⁽²⁾، و«وفيات الأعيان»⁽³⁾. وقد ذكر الثعالبي في «اليتيمة»⁽⁴⁾، أن أبا بكر الخوارزمي أنشده هذه الأبيات، وقال إن ابن خالويه أنشده إياها بحلب لسيف الدولة.

11. ونسب للراضي بن المعتمد ثلاثة أبيات هي:

مَوْلَايَ أَشْكُو إِلَيْكَ دَاءً أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ جَرِيحًا
سُخْطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَابْعَثْ إِلَيَّ الرَّضَى مَسِيحًا
وَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَلَا تُضِيقْ عَنْ حَمْلِهَا صَدْرَكَ الْفَسِيحًا⁽⁵⁾

والصحيح أنها للمعتمد بن عباد يستعطف بها أباه المعتضد، كما في «الخريدة»⁽⁶⁾، و«نفح الطيب»⁽⁷⁾، و«نضرة الإغريض»⁽⁸⁾.

(1) المصدر نفسه، 521.

(2) اليتيمة، 55/1.

(3) وفيات الأعيان، 3/403.

(4) اليتيمة، 55/1.

(5) ري الأوام، 535.

(6) الخريدة، 14/28.

(7) نفح الطيب، 4/92.

(8) نضرة الإغريض، 435.



12. ونسب لابن المعذل أبياتا، زعم أنه قالها في الفضل بن يحيى بن خالد، أولها:

كَسَانِي وَعَيْدُ الْفَضْلِ ثَوْبًا مِنَ الْبِلَى فَإِعَادُهُ الْمَوْتُ الَّذِي مَا لَهُ رَدُّ⁽¹⁾

قد قيلت هذه الأبيات في الفضل بن يحيى، كما ذكر، ولكن الذي قالها هو أبو الهول الحميري، بعد أن غضب عليه الفضل، «وكان عنده قبل ذلك في حالة رفيعة، وكان الفضل معجبا بشعره، وكان يصله بالصلوات السنية، فلما غضب عليه جفاه الناس وتذكروا له، فلم يَدْرِ بمن يَتَحَمَّلُ عليه ويستشفع حتى يرضى عنه، فلما ضاق به دَرْعُهُ قال (هذه الأبيات)»⁽²⁾.

13. ونسب إلى أبي بكر الصابوني (ت: 634 أو 636 أو 638 هـ) بيتين من الرمل

هما:

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تَذَرِكُهُ مُتْبِعًا وَإِذَا مَا زُلْتَ عَنْهُ اتَّبَعَكَ⁽³⁾

والصحيح أنهما لمحمد بن إدريس بن علي المعروف بِمَرْجِ الْكُحْلِ (ت: 634 هـ)، كما في «نفع الطيب»⁽⁴⁾، و«وفيات الأعيان»⁽⁵⁾، و«تحفة القادِم»⁽⁶⁾.

14. ونسب لابن رشيقي (ت: 456 هـ) بيتين هما:

سَعَى رِجَالٌ فَتَالُوا قَدَرَ سَعِيهِمْ لَمْ يَأْتِ رِزْقٌ بِإِلَّا سَعِيٍّ وَلَا طَلَبٍ
حُسْنُ التَّأْنِي مَفَاتِيحُ الْغِنَى وَعَلَى قَدَرِ الْمَتَاعِ يُلْفَى النُّجُحُ فِي التَّعَبِ⁽⁷⁾

⁽¹⁾ ري الأوام، 537.

⁽²⁾ طبقات الشعراء لابن المعتز، 153، ون. العمدة، 2/ 860.

⁽³⁾ ري الأوام، 573-574.

⁽⁴⁾ نفع الطيب 5/ 54.

⁽⁵⁾ وفيات الأعيان، 2/ 396.

⁽⁶⁾ تحفة القادِم، 249.

⁽⁷⁾ ري الأوام، 576.



ولم أجد أحدا غير المؤلف نسبهما لابن رشيق، والصحيح أنهما لابن نباتة السعدي (ت: 405هـ)، كما في «اليتيمة»⁽¹⁾. وإن مجرد ذكرهما في «اليتيمة» يُستبعد معه أن يكون الشعر لابن رشيق، إذ ليس في مؤلفات الثعالبي كلها ما يدل على أنه كان يعرف ابن رشيق أو أنه قرأ شعره.

15. ونسب لابن رشيق بيتين هما:

إِنْ تَرَمِكَ الْعُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ تَطَابَقُوا فِيكَ عَلَى بَعْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ⁽²⁾

والصحيح أنهما لابن شرف القيرواني (ت: 460هـ) كما في «خريدة القصر»⁽³⁾، و«الذخيرة»⁽⁴⁾، و«معجم الأدباء»⁽⁵⁾، ومن الناس من ينسبهما لأبي الحسن علي بن فضال القيرواني المجاشعي (ت: 479هـ)⁽⁶⁾. وقد أشار إلى هذا الخلاف في النسبة العباسي في «معاهد التنصيص»⁽⁷⁾، ويذكر من نسبهما لابن شرف، أن ابن شرف استنهض ابن رشيق، مع منافرة كانت بينهما، في أن يجتمعا بالطريق، ويجوزا معا إلى الأندلس. فأنشده ابن رشيق:

مما يُعْضُنِي فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ سَمَاعٌ مَقْتَدِرٌ فِيهَا وَمَعْتَضِدٌ
أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالِهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاحاً صُورَةَ الْأَسَدِ

فأنشده ابن شرف هذين البيتين اللذين ذكرهما المؤلف. ولعله من نسيان وقع له في هذه القصة أوتي الزجالي، فنسبهما لابن رشيق.

16. ونسب لأبي الفضل بن العميد بيتين هما:

(1) يتيمة الدهر، 2/ 465.

(2) ري الأوام، 594.

(3) خريدة القصر، 14/ 228.

(4) الذخيرة، 7/ 172.

(5) معجم الأدباء، 6/ 2637.

(6) ن. خريدة القصر، 13/ 289.

(7) معاهد التنصيص، 3/ 210.



دَخَلَ الدُّنْيَا أَنْاسٌ قَبْلَنَا رَحَلُوا عَنْهَا، وَخَلَّوْهَا لَنَا
وَدَخَلْنَاهَا كَمَا قَدْ دَخَلُوا ثُمَّ تَبَقَّى لِلْأَنْاسِ بَعْدَنَا⁽¹⁾

والمعروف أنهما لابنه أبي الفتح ابن العميد الملقب بذى الكفایتین (ت: 366 هـ).
وكان قد أغري بإنشادهما، قبيل النكبة التي أتت على نفسه⁽²⁾. ولسنا نعلم أحدا غير
المؤلف نسبهما لأبي الفضل.

17. ونسب لأبي حفص بن بُرد بيتين هما:

قَالَتْ، وَقَدْ نَظَرْتُ فَرَوَّعَهَا شَيْبٌ عَلَى فَوْدِي مُتَشْرِئُ
مَا شَأْنُ تِلْكَ الْبَيْضِ؟ قُلْتُ لَهَا: مَاتَ الشَّبَابُ فَبَيَّضَ الشَّعْرُ⁽³⁾

والصحيح أنهما لمعاصر ابن بسام، أبي العباس أحمد بن قاسم المحدث بقرطبة.
وقد ورد هذان البيتان في جملة ترجمة الوزير أبي حفص في «الذخيرة»⁽⁴⁾، فلعل
المؤلف وجدهما ضمن الترجمة، ولم يتثبت، فنسبهما إليه. وقد نص ابن بسام في
مكانين في الذخيرة على أن البيتين لأبي العباس⁽⁵⁾.

18. وذكر أبياتا نسبها للسري الموصلي (ت: حوالي 362 هـ) أولها:

لَا حَ بِالْمَفْرِقِ مِنْكَ الْقَتِيرُ وَدَوَى غُصْنُ الشَّبَابِ النَّضِيرُ⁽⁶⁾

وهي لإسحاق الموصلي (ت: 235 هـ)، لا للسري الرفاء الموصلي. وقد قالها
إسحاق في جملة أبيات هنا بها المعتصم بالخلافة⁽⁷⁾.

(1) ري الأوام، 624.

(2) ن. في ذلك: التذكرة السعدية، 166، ومعجم الأدباء، 4/1888، ووفيات الأعيان، 5/112، ومعاهد
التنصيب، 2/128، وبيتية الدهر، 3/222.

(3) ري الأوام، 636.

(4) الذخيرة، 1/507.

(5) الذخيرة، 1/507، و2/913.

(6) ري الأوام، 642.

(7) الأغاني، 5/302-303، وزهر الأكم، 3/119، واللالي، 1/245-246.



19. ونسب لابن السراج النحوي (ت: 316 هـ) بيتين هما:

وَعَائِبِ عَابِنِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لَمَّا أَلَمَّ، وَقْتَهُ
فَقُلْتُ، إِذْ عَابِنِي بِشَيْبٍ يَاعَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ⁽¹⁾

والصحيح أنهما لمحمد بن عبد الملك الزيات (ت: 233 هـ)⁽²⁾، وإن كان ابن عبد ربه في «العقد الفريد»⁽³⁾، قد نسبهما لمحمود الوراق، (ت، 220 هـ). ولعل المؤلف كان قد قرأ أن هذا المعنى أخذه الزيات من يونس النحوي، كما في «اللالي»⁽⁴⁾، وغيره، ثم أنسي ذلك، ولم يبق في ذهنه إلا أن أصل هذا الشعر قاله نحوي، وظنه ابن السراج، فنسب البيتين إليه.

20. ونسب للفزدق (ت: 110 هـ) بيتين هما:

وَلَى الشَّبَابُ فَخَلَّ الدَّمْعَ يَنْهَمِلُ فَقَدْ الشَّبَابُ بِفَقْدِ الرُّوحِ مُتَّصِلُ
لَا تُكْذِبَنَّ! فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مِنْ الشَّبَابِ يَوْمَ وَاحِدٍ بَدَلُ⁽⁵⁾

والصحيح أنهما لمحمد بن حازم الباهلي (ت: 215 هـ)، كما في «الأغاني»⁽⁶⁾، و«العقد الفريد»⁽⁷⁾، و«لباب الآداب» للثعالبي⁽⁸⁾، و«ديوان المعاني»⁽⁹⁾، و«اللالي»⁽¹⁰⁾، و«حلية المحاضرة»⁽¹¹⁾، و«بهجة المجالس»⁽¹²⁾.

(1) ري الأوام، 645.

(2) الأغاني، 54/23، وبهجة المجالس، 209/3، وخصائص الخاص، 175، ومعجم الشعراء، 425.

(3) العقد الفريد، 53/3.

(4) اللالي، 133/1.

(5) ري الأوام، 654.

(6) الأغاني، 94/14.

(7) العقد الفريد، 46/3.

(8) لباب الآداب للثعالبي، 184.

(9) ديوان المعاني، 152/2.

(10) اللالي، 337/1.

(11) حلية المحاضرة، 412/1.

(12) بهجة المجالس، 218/3.



21. ونسب للمعري (ت: 449هـ) ثلاثة أبيات أولها:

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ⁽¹⁾

وهي صحيحة النسبة لمحمود الوراق (ت نحو: 220هـ)⁽²⁾.

22. ونسب لأكثم بن صيفي أبياتا أولها:

يَقُولُونَ: مَيِّتْ مَاتَ، مَا كَانَ دَاوُهُ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَيِّتْ أَتَاهُ قَضَاؤُهُ⁽³⁾

وقد حقق العلامة محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهَا لَصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ (ت:

160هـ)⁽⁴⁾.

23. ونسب لأبي ذؤيب الهذلي (ت: 27هـ) أبياتا أولها:

أَلَا يَزْجُرُ الدَّهْرُ عَنَّا الْمُنُونَا؟ يُوقِي الْبَنَاتُ، وَيَفْنِي الْبَيْنَا⁽⁵⁾

والصحيح أنها للعتبي (ت: 228هـ). وقد كانت المصائب تتابعت على العتبي بالذكور من ولده في الطاعون الكائن بالبصرة سنة 229 هـ وقَبْلَ ذَلِكَ، فمات منهم ستة فرثاهم بمراثٍ كثيرة منها هذه الأبيات⁽⁶⁾. وقد وردت هذه الأبيات منسوبة للعتبي، أو ورد بعضها، في «بهجة المجالس»⁽⁷⁾، و«عيون الأخبار»⁽⁸⁾، و«الوحشيات»⁽⁹⁾، و«معجم الشعراء»⁽¹⁰⁾، و«الفاضل في اللغة والأدب»⁽¹¹⁾، ونُسِبَ بيتان منها للعتبي في

(1) ري الأوام، 666.

(2) ديوانه، 57-58، وزهر الآداب، 1/ 270، وبهجة المجالس، 3/ 241.

(3) ري الأوام، 683-685.

(4) ن. ما كتبه أخوه أحمد محمد شاكر على هامش لباب الآداب لأسامة بن منقذ. ص. 27.

(5) ري الأوام، 694-695.

(6) ن. في ذلك معجم الشعراء، 420.

(7) بهجة المجالس، 3/ 361-362.

(8) عيون الأخبار، 3/ 60.

(9) الوحشيات، 158.

(10) معجم الشعراء، 420.

(11) الفاضل في اللغة والأدب، 67.



بيتان منها للعتبي في «المتخل» للميكالي⁽¹⁾، وورد البيت الأخير منها منسوباً للعتبي أيضاً في «التمثيل»⁽²⁾، و«نهاية الأرب»⁽³⁾.

24. ونسب إلى ابن مناذر (ت: 198 هـ) ستة أبيات، أولها:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا: فَأَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمُحْتَقَرُ؟⁽⁴⁾

ولم أجد أحداً نسبها لابن مناذر. والذي في «عيون الأخبار»⁽⁵⁾، و«إحياء علوم الدين»⁽⁶⁾، أن مالك بن دينار (ت: 131 هـ)، مر بالمقبرة فأنشأ يقول البيتين الأولين، فنودي من بينها، يسمع صوتاً ولا يرى شخصاً، بالأبيات من الرابع إلى السادس.

25. ونسب لأبي جعفر بن عيَّاش (552-628 هـ)، بيتين في الشريهما:

وَلَيْلَ بَهِيمٍ سِرُّهُ وَتُجُومُهُ أَزَاهِيرُ رَوْضٍ أَوْ سَوَاهِرُ أَجْفَانِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ كَأْسُ مُدَامَةٍ وَقَدْ مَالَتِ الْجُوزَاءُ مَيْلَةَ نَشْوَانِ⁽⁷⁾

والصحيح أنهما لابن الحداد الأندلسي (ت: 480 هـ)، وقد وردا في «الذخيرة»⁽⁸⁾، أي في كتاب مات صاحبه قبل أن يولد ابن عيَّاش بعشر سنوات، إذ كانت وفاة ابن بسام سنة 542 هـ.

26. ونسب لقُص بن ساعدة أبياتا أولها:

يَا لَيْتَ شِعْرِي! وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ؟ مَاذَا وَرَاءَكَ أَوْ مَا أَنْتَ يَا فَلَكُ؟⁽⁹⁾

(1) المتخل للميكالي، 1/ 194-195.

(2) التمثيل، 88.

(3) نهاية الأرب، 3/ 90.

(4) ري الأوامم، 404.

(5) عيون الأخبار، 2/ 302-303.

(6) إحياء علوم الدين، 4/ 518.

(7) ري الأوامم، 803.

(8) الذخيرة، 2/ 725.

(9) ري الأوامم، 804-805.



وهي أبيات نسبها النويري في «نهاية الأرب»⁽¹⁾، للمعري، وهذا أمر أقرب إلى التصديق، وإلا فكيف نصدق أن ابن ساعدة يقول في هذه الأبيات:

وقال: إِنَّكَ طَبْعٌ خَامِسٌ، نَقَرٌ عَمْرِي! لَقَدْ نَطَقُوا زُورًا وَقَدْ أَفْكُوا!

27. ونسب لقس بن ساعدة ثلاثة أبيات أولها:

دَامَ ذَا بُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ فِينَا ذَا لَنَا مُوقِظٌ وَهَذَا مُنِيمٌ⁽²⁾

والبيتان الأولان منها معروفان لابن المعتز (ت: 296 هـ)، وهما في ديوانه⁽³⁾، وفي «أشعار أولاد الخلفاء» (من كتاب الأوراق)⁽⁴⁾، في قصيدة له أولها:

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمٍ

ب - في نسبة الأقوال والحكم:

لقد كان المؤلف - كما ذكرت - قليل الاهتمام بنسبة الأقوال والحكم، كما أن غيره من المؤلفين لم يكن يعتبر مسألة النسبة هنا في مثل أهميتها في الشعر. لذلك كان ما أدرجته تحت هذا العنوان، أقرب إلى الشك فيما أورده المؤلف من نسبة منه إلى الجزم بأنه أدخل في باب الوهم. ولم يخرج التعليق في هذا الباب على تعليقين هما:

أولاً: نسب المؤلف إلى ابن المعتز قوله: «إِذَا قَدَّمَ الْإِخَاءُ شَمَخَ الثَّنَاءُ»⁽⁵⁾. وقد نسبت هذه الكلمة في «التمثيل»⁽⁶⁾، و«البيان»⁽⁷⁾، و«عيون الأخبار»⁽⁸⁾، لأسماء بن

(1) نهاية الأرب، 34 / 1.

(2) ري الأوام، 805.

(3) ديوان ابن المعتز، 288 / 1.

(4) أشعار أولاد الخلفاء (من كتاب الأوراق) 3 / 172.

(5) ري الأوام، 365.

(6) التمثيل، 461.

(7) البيان، 73 / 2.

(8) عيون الأخبار، 56 / 3 و 169.



خارجة. ووردت في «العقد الفريد»⁽¹⁾، تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي. ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر، من ينسب هذا الكلام لابن المعتز، فلست أدري هل تفرد المؤلف بهذه النسبة؟!.

ثانيا: ونسب لابن المعتز كلمة هي: «الأقلام سهاً تُنفذُ بها المقاتل، وشفاً تُطبَّقُ المفاصل»⁽²⁾. ولم أجد أحداً غيره يذكر ما ذكره. والذي في «الذخيرة»، أن هذه الفقرة لابن برد الأصغر. ونصها هناك هو: «القلم سهم تُنفذُ به المقاتل، وشفرة تُطبَّقُ بها المفاصل»⁽³⁾.

ثانيا: في الرواية

أ- في رواية الأشعار:

1- روى الزجالي بيت معن بن أوس المزني:

إِذَا انْصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

فقال:.... بوجه آخر الدهر ترجع⁽⁴⁾. وهذا خطأ بَيِّنٌ، لأن القصيدة التي منها هذا

البيت لامية وأولها:

لعمرك ما أدري وإني لأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ⁽⁵⁾

2- ومن أوهام الرواية روايته لبيت الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد:

إِذَا كَانَ الظُّهُورُ حَسِيبَ غَيْرِي فَإِنَّ رِضَاكَ عَنِّي هُوَ حَسِيبِي

(1) العقد الفريد، 3/ 79.

(2) ري الأوام، 483.

(3) الذخيرة، 1/ 496.

(4) ري الأوام، 370.

(5) ن. جملة المصادر التي اعتمدناها في تصحيح ذلك في ص. 370. ها. 3.



بروي مضموم، فكانت رواية الزجالي لهذا البيت هي:

إِذَا كَانَ الظُّهُورُ حَيِّبَ غَيْرِي فَإِنَّ رِضَاكَ عَنِّي هُوَ الْحَيِّبُ⁽¹⁾

وقافية الأبيات التي منها هذا البيت تدل على خطأ ذلك فهي مكسورة إذ أولها:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِدَاءَ عَبْدٍ رَجَا عُنَاكَ فِي الزَّمَنِ الْقَرِيبِ⁽²⁾

3- ولفق المؤلف من بيتين لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين بيتا

واحدا، هو:

إِذَا كَانَ الصَّغِيرُ أَعَمَّ نَفْعًا فَمَا فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ؟⁽³⁾

وأصل هذا البيت قول عبيد الله:

إِذَا كَانَ الصَّغِيرُ أَعَمَّ نَفْعًا وَأَجْلَدَ عِنْدَ نَائِبَةِ الْأُمُورِ

وَلَمْ يَأْتِ الْكَبِيرُ بِيَوْمٍ خَيْرٍ فَمَا فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ؟⁽⁴⁾

4- وروى بيت مهيار:

يَقُولُونَ: دَارَ النَّاسِ تَرْتُطِبُ أَكْفُهُمْ وَمَنْ ذَا يُدَارِي صَخْرَةً وَيُذِيبُهَا؟⁽⁵⁾

فجعل في مكان: ويذيبها، فَيَزِينُهَا، مع أن القصيدة بائية، والهاء هنا هاء وصل⁽⁶⁾.

ومطلع هذه القصيدة في ديوان مهيار:

إِذَا عَمَّ «صَحْرَاءُ الْغَمِيرِ» جُدُوبُهَا كَفَى دَارَ «هَنْدٍ» أَنْ جَفَنِي يَصُوبُهَا⁽⁷⁾

(1) ري الأوام، 390.

(2) ديوان الأمير أبي الربيع، 145.

(3) ري الأوام، 405.

(4) ربيع الأبرار، 488/3، والمستطرف، 1/205.

(5) ديوان مهيار، 1/46.

(6) ن. ري الأوام، 420.

(7) ديوان مهيار، 1/45-51.



5- وروى بيتين لابن عبد ربه (ت، 328هـ)، فقال:

دَعْنِي أَصْنُ مَاءٍ وَجْهِي عَنْ إِرَاقَتِهِ وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي
قَالُوا: تَغِيبُ عَنِ الْإِخْوَانِ؟ قُلْتُ لَهُمْ: مَالِي أَخٌ غَيْرُ مَا تَحْوِي عَلَيْهِ يَدِي⁽¹⁾

وعلى هذه الرواية جملة ملاحظات هي:

أولاً: إنه قال في الأصل: دعني أعزّ، ولا يستقيم الوزن بهذه الرواية، لذلك صححتها اعتماداً على «العقد»⁽²⁾، و«اليتيمة»⁽³⁾، فجعلتها: دعني أصن.

ثانياً: إن أصح رواية هي رواية صاحب «العقد»، لأنها أبياته، وهو أعلم بها. والذي في «العقد»، و«اليتيمة» أيضاً: دعني أصن حر وجهي عن إذالته.

ثالثاً: إن الذي في «العقد»، قالوا: نأيت عن الإخوان؟ بدل: قالوا تغيب عن الإخوان؟ ولا يكاد يوجد بين الروائتين فرق.

6- روى بيتا للسري الرفاء (ت: 366هـ)، أصله من المنسرح فجعله من البسيط، إذ أصله هو:

نَاسٍ مِنَ الْجُودِ مَا يَجُودُ بِهِ وَذَاكِرٌ مِنْهُ كُلُّ مَا وَعَدَا
فجعله المؤلف:

نَاسٍ مِنَ الْجُودِ كُلِّ مَا يَجُودُ بِهِ وَذَاكِرٌ مِنْهُ كُلُّ مَا بِهِ وَعَدَا⁽⁴⁾

والبيت الذي قبل هذا يدل على أن هذا البيت من المنسرح، وهو:

كَالْغَيْثِ وَاللَّيْثِ وَالْهَلَالِ إِذَا أَقْمَرَ: بِأَسَاً وَبِهَجَةً وَنَدَى⁽⁵⁾

(1) ري الأوام، 591.

(2) العقد الفريد، 3/ 31.

(3) اليتيمة، 2/ 89.

(4) ري الأوام، 601.

(5) ن. نهاية الأرب، 3/ 218، واليتيمة، 2/ 156.



7- قال المؤلف: وَأَسِيرُ بَيْتِ قَيْلٍ فِي انْصِرَافِ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ

ثَابِتٍ:

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقْبِلُ⁽¹⁾

قلت: والبيت بهذه الرواية، لمعن بن أوس المُرَني (ت: 64هـ)، في قصيدته:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجِلُ عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَيِّئَةُ أَوَّلُ⁽²⁾

وأما بيت حسان (ت: 54هـ) فروايته هي:

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً فَلَسْتُ عَلَيْهِ آخِرِ الدَّهْرِ مُقْبِلًا⁽³⁾

وهو في قصيدته:

لَكَ الْخَيْرُ غَضِي اللَّوْمِ عَنِّي فَلِإِنِّي أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلًا⁽⁴⁾

وهي قصيدة مفتوحة الروي، والبيت الذي ذكره المؤلف منسوباً لحسان مضموم

الروي، لأنه من قصيدة مضمومة الروي هي قصيدة معن.

8- وقال:

لَا يُذْبِرُ الْبَقَّالُ إِلَّا إِذَا تَصَالَحَ السَّنَوْرُ وَالْفَارُ⁽⁵⁾

قلت البيت لابن حجاج (ت: 391هـ)، والرواية التي ذكرها المؤلف هي رواية

«التمثيل»⁽⁶⁾، وليست الرواية الصحيحة، بل الرواية الصحيحة هي:

لَا يُذْبِرُ الْبَقَّالُ إِلَّا إِذَا تَصَالَحَ السَّنَوْرُ وَالْفَارَةُ

(1) ري الأوام، 748.

(2) ن. ري الأوام صفحة، 370، هامش، 3.

(3) ديوان حسان بن ثابت، 272، والحلية، 1/ 291.

(4) ديوان حسان بن ثابت، 271.

(5) ري الأوام، 761.

(6) التمثيل، 360.



لأن البيت الذي قبل هذا هو:

قَدِ وَقَعَ الصُّلْحُ عَلَى غَلْتِي واقْتَسُمُوهَا كَارَةً كَارَةً

وهي الرواية التي تجدها في «اليتيمة»⁽¹⁾، و «كتاب الآداب» لابن شمس الخلافة⁽²⁾، و «معاهد التنصيص»⁽³⁾، و «معجم الأدباء»⁽⁴⁾.

9- وروى لابن المعتز بيتين هما:

فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمَحَاقُ هِلَالَهَا حَتَّى تَبَيَّنَ مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالْبَدْرُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجٍ⁽⁵⁾

والتشبيه في البيت الثاني، بهذه الرواية، غير مفهوم، وإنما يفهم إذا أدركنا أن الرواية الصحيحة لهذا البيت هي:

وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرِي فَكَأَنَّهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجٍ⁽⁶⁾

ب- في رواية الأقوال:

إن الخلاف في رواية الأقوال كبير جداً، وهو، على خلاف الشعر، يصعب ضبطه، لأن الرواية في الحكمة بالمعنى، وفي الشعر باللفظ. غير أنه يمكن تصحيح بعض ذلك إذا كان يُخرج المعنى عن المقصود به، أو يذهب به غير المذهب الذي قصده به قائله، ولم أجد مما في الكتاب مما يمكن إدراجه تحت هذا العنوان إلا قوله:

(1) اليتيمة، 59 / 3.

(2) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 173.

(3) معاهد التنصيص، 199 / 3.

(4) معجم الأدباء، 1046 / 3.

(5) ري الأوام، 796.

(6) ن. في ذلك ديوان ابن المعتز، 2 / 52، وريبع الأبرار، 1 / 105، وأشعار أولاد الخلفاء (من كتاب

الأوراق)، 3 / 272، والصناعتين، 275.



الهارب لا يُفَرِّجُ عَلَى صَاحِبِ^(١). فالذي في «التمثيل»^(٢)، و«خاص الخاص»^(٣): لا يُعْرِج. وهذه الرواية أقوى في المعنى من رواية المؤلف، لأن الذي يوافق الهرب عدم التعريج، أما التفريج عن الأصحاب فغاية لا يطمع في مثلها الهارب.

ثالثا: في سبب قول الشعر وما تعلق بذلك:

إن المؤلف قليل الحرص على ذكر سبب ورود الشعر أو الحكمة، غير أنه مع ذلك وَهَمٌ - بادى الرأي - في مكانين قرن فيهما الشعر بتعليق، حيث ذكر أبياتا لمحمود الوراق (ت: 220هـ)، أولها:

وَمَا أَهْلُ الْحَيَاةِ لَنَا بِأَهْلٍ وَلَا دَارُ الْغُرُورِ لَنَا بِدَارٍ^(٤)

وزعم أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا يتمثلون بها! وهذا أمر في غاية الغرابة! إلا إذا افترضنا أن الأبيات قديمة وأن الوراق ادعاها، وهذا أمر ليس عليه دليل.

ثم قال المؤلف في مكان آخر: «وَوُجِدَ فِي الْجَعْفَرِيَّةِ مَكْتُوبًا:

وَلَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ أَبْكِيهِمْ وَالرَّبْعُ قَفْرٌ صَفْصَفٌ

وَذَكَرْتُ مَجْرَى الْجُورِ فِي عَرَصَاتِهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُمْ يَنْصِفُ»^(٥)

قلت: لم أجد أحدا قال ما قاله المؤلف. والذي في «الإحاطة» أنهما وجدا على بعض جدران مراكش. قال ابن الخطيب: «حدث أبو الحسن بن سعيد، قال: تمسينا معا أيام استيلاء النهب والتهدم على معظم ديار مراكش بالفتنة المتصلة، قال: فانتبهنا إلى قصر من قصور أحد كبرائهم، وقد سجدت حيطانه، وتداعت أركانه... فوجدنا على بعضها مكتوبا بفحم:

(١) ري الأوام، 256.

(٢) التمثيل، 153.

(٣) خاص الخاص، 120.

(٤) ري الأوام، 628، وديوان محمود الوراق، 86-87.

(٥) ري الأوام، 701.



ولقد مررتُ على رسوم ديارهم فبكيئُها والرَّبعُ قاعٌ صَفْصَفُ
وذكرتُ مَجْرَى الجورِ في عرصاتِهِمْ فعلمتُ أن الدَّهرَ منهم مُنْصِفُ

فتناول أبو الحسن بياضا من بقية جِيار، وكتب تحتها ما نصه:

لَهْفِي عَلَيْهِم بَعْدَهُمْ فَمِثَالُهُمْ بالله قل لي في الورى هل يَخْلَفُ؟
مَنْ ذا يَجِيبُ مُنَادِيًا لَوْ سَيْلَةً أم مَنْ يُجِيرُ مِنَ الزَّمانِ وَيَعْطِفُ؟
إِنْ جَارَ فِيهِمْ وَاحِدٌ مِنْ جُمْلَةٍ كَمْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يَنْصِفُ؟⁽¹⁾



⁽¹⁾ الإحاطة، 4/ 73-74.

الفصل الرابع

شعر الزجالي الوارد في السفر الأول من «ري الأوامر»

استخراج وتصنيف وتعليق

أولاً: الاستخراج والتصنيف:

الباء المكسورة

(الطويل)

سَبَانِي كَرُّ الدَّهْرِ سَاجَ شَيْبَتِي فَصَنَدَلْتُ بِالْحِنَاءِ عَاجَ مَشِيبي
وَكَانَ كَمِثْلِ الْمُقْصِ ⁽¹⁾ عُوْدِي صَلَابَةً فَصَارَ، كَمِثْلِ الْمَرْخِ ⁽²⁾، غَيْرَ صَلِيبِ
أَرَانِي، وَقَدْ شَارَفْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً، مُشَارِفَ وَرْدٍ لِلْحِمَامِ قَرِيبِ ⁽³⁾

(الخفيف)

عَجَبًا مِنْ شَيْبَتِي وَمَشِيبي وَخِضَابِي أُرِيدُ رَدَّ الشَّبَابِ
كَانَ سَاجًا فَآلَ عَاجًا، فَلَمَّا آلَ عَاجًا صَنَدَلْتُهُ بِالْخِضَابِ ⁽⁴⁾

(الكامل)

إِيَّاكَ وَالشُّعْرَاءَ حَازِرَ شَرِّهِمْ فَالْشَّرُّ يَخْذُرُهُ ذُوو الْأَلْبَابِ
مَا الرَّأْيُ فِي قَوْمٍ إِذَا مَا أُغْضِبُوا غَضِبُوا عَلَى الْأَنْسَابِ وَالْأَحْسَابِ
وَتَنَاولُوا مَنْ عَقَّهِمْ بِقَوَارِضِ أَمْضَى وَأَنْفَذُ مِنْ شَبَا النُّشَابِ
قَوْمٌ يَحْطُطُونَ الثَّرِيَا لِلثَّرَى وَيُصَيِّرُونَ الرُّوسَ كَالْأَذْنَابِ
وَوَقَايَةُ الْعَرِضِ الْمَصُونِ أَحَقُّ مَا يَغْنَى ⁽⁵⁾ بِهِ دَأْبًا ذُوو الْأَدَابِ

(1) أراد المَقْصَصَ، فخففها للوزن. وقد ضبطها الدكتور بنشريفة: المَقْصَصِ، ولم أعرف ما هو؟ ! أمثال العوام، 45 / 1.

(2) الْمَرْخُ، شجر كثير الوزي سريع.

(3) ري الأوام، 672.

(4) المصدر نفسه، 675.

(5) في (ع): يُغْنَى.



وَالنَّيْلُ مِنْهُمْ لَيْسَ يَبْقَى مَدَّةً وَكَلَامُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْأَحْقَابِ⁽¹⁾

(المقارب)

تَجَنَّبْكَ شَيْئِي فَأَهْدَيْتَنِي وَلَا تَعَجَّبْ مِنِّي زَوَالِ الشَّبَابِ
وَلَا تَهْجُرْنِي فَأَنْتَ اللَّيْ جَنَيْتَ الْمَشِيبَ بِطُولِ الْعِتَابِ⁽²⁾

الراء المضمومة

(الكامل)

لَمْ لَا تُتِيبْ وَقَدْ أَلَمَ نَذِيرُ لِلشَّيْبِ يُوزِنُ أَنَّهُ سَيَسِيرُ؟
أَمَّا الشَّبَابُ فَإِنَّهُ عُذْرٌ، وَمَا لِلْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ الْمَشِيبِ عَذِيرُ⁽³⁾

(البسيط)

يَا صَاحِبَ إِنْ مَدَى الْأَعْمَارِ مِضْمَارُ نَسِيرُ فِيهِ كَنَاسٍ قَبْلَنَا سَارُوا
نَسْعَى إِلَى غَايَةٍ بِالرَّغْمِ يَلْغَهَا كُلُّ الْبَرِيَّةِ: أَبْرَارُ وَفُجَّارُ
يَعْتَادُنَا وَسَنُ مِنْ غَفْلَةٍ وَعَلَى رُؤُوسِنَا رَسَنٌ لِلْمَوْتِ جَرَّارُ
هَذِي الدُّنَى كُلُّهَا دَارُ الْغُرُورِ فَلِمَ تَعُرْنَا مَعَ نُهَانَا هَذِهِ الدَّارُ؟
وَقَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّا لَا قَرَارَ لَنَا بِهَا وَلَا عِنْدَنَا بِالْعِلْمِ إِقْرَارُ
لَا سُرَّ فِيهَا الَّذِي يَنْأَى بِصُرَّتِهِ يَوْمًا، وَلَا كَانَ مِنَ الْكَيْسِ يَخْتَارُ
بَثُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَعْرُوفِ أَجْدَرُ أَنْ يُعْنَى بِهِ النَّدْبُ لَا دُرٌّ وَلَا دَارُ

(1) ري الأوام، 490-491.

(2) المصدر نفسه، 665.

(3) المصدر نفسه، 659.



إِنَّ الْمَزِيَّةَ فِي التَّقْوَى وَفِي شِيمِ
لِلْمَرْءِ مِنْ شَأْنِهَا بِرٌّ وَإِشَارُ
أَثَارُ قَوْمٍ قَضَوْا مِنْ قَبْلِنَا بَقِيَّتْ
كَذَاكَ يَبْقَى لَنَا مِنْ بَعْدِ أَثَارُ
إِذَا الْعِذَارُ تَغَشَّى بِالْمَشِيبِ إِذَنْ
لَمْ يَبْقَ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ عِذَارُ⁽¹⁾

الزاي المفتوحة

(السريع)

بَادَرْتَ بِالْوَعْدِ، وَلَمْ تُسْ السُّهَى
أَيَسَّرُ مِنْ وَعْدِكَ، إِنْجَازًا
يَا مَنْ يَرَى الْوَعْدَ مَجَازًا لَقَدْ
أَجَزْتَ شَيْئًا قَطُّ مَا جَازًا⁽²⁾

الزاي المكسورة

(الكامل)

وَكَذَلِكَ التَّغْرِيطُ ضَمِيرٌ كُلُّهُ
لَا سِيَّما التَّغْرِيطُ لِلْمَنْبُوزِ
فَمِنْ الْقَوَارِضِ مَا يَكُونُ أَمْرًا مِنْ
مَرِّ الْمُدَى بِالْمَفْصِلِ الْمَحْزُوزِ⁽³⁾

(الكامل)

وَلَطَالَمَا فُتُّ الْوَرَى بِغَرِيْزَةٍ
سَلِمَتْ مِنَ التَّغْرِيرِ وَالتَّغْرِيزِ⁽⁴⁾
مُتَحَمِّلًا أَعْبَاءَ كُلِّ مُلَمَّةٍ
تَوَهَّى الْقَوَى وَتَوَدُّ كُلَّ ضَبِيزٍ⁽⁵⁾

(1) المصدر نفسه، 639-640.

(2) المصدر نفسه، 599.

(3) المصدر نفسه، 285.

(4) غرزت الغنم، قل لبنها. ن. اللسان. مادة، غرز، 5/ 387. يقصد أنه صاحب طبيعة ثرة، وقريحة لا تنضب، وسجية لا تتوقف.

(5) الضبيز هنا الشديد المحتال. ن. اللسان، مادة، ضبز، 5/ 363.



لَكَيْتِي مَعَ حَمْلِهَا لَمْ أَسْتَجِزْ يَوْمًا تَحْمُلُ مِنِّي لِمُجِيزٍ⁽¹⁾

(السريع)

يَا مَنْ غَدَا يَغْتَابِنِي [دَائِبًا]⁽²⁾ وَهُوَ كَمَنْ عَنْ عَارِهِ كَشَفَا

أَنْتَ كَخَافٍ وَقَعَ قَدْ غَدَا يَجْرِي بِأَرْضٍ تُنْبِتُ الْحَرْشَفَا⁽³⁾

اللام المكسورة

(الطويل)

وَلَوْ أَنِّي أَدْعُو فَتَقْبَلُ دَعْوَتِي لَقَدْ كُنْتُ أَدْعُو بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ

عَلَى (... ..) عَسَى قَدْرٌ إِذَا جَرَى يَتَّحِيهِ بِالثُّبُورِ وَبِالْوَيْلِ⁽⁴⁾

ثانياً: التعليق:

يقتصر هذا الاستخراج على ما ورد في هذا السفر الأول من أشعار نسبها الزجالي لنفسه، وهناك أشعار أخرى وردت في السفر الثاني من الكتاب، هي في «أمثال العوام في الأندلس»، في الصفحات التالية: 5/2، و 36/2، و 161/2، و 174/2، و 227/2، و 340/2. وأشعار منها ما لم يرد في متن الكتاب ولكنه ورد في الدراسة التي صُدِّرَ بها الكتاب، وهذه تقع بين صفحة 36 و صفحة 47، من الجزء الأول منه. ولعله بجمع ما استخرجناه من شعره إلى ما وقع منه في بقية الكتاب أو ورد في درة الحجال يمكن أن نصنع ديواناً صغيراً نحفظ فيه ما تبقى من شعر الزجالي. وهو

(1) ري الأوام، 264. وقراءة الدكتور بنشريف لهذه الأبيات مختلفة عن قراءتي لها، فروي هذه الأبيات عنده هو: الراء، وأواخر الأبيات عنده هي: والتعريض، صبير، لمجيز. (أمثال العوام، 1/44). ولعل الصواب، ما أثبتته - إن شاء الله تعالى - ولعل قوله في البيت الأخير: لم أستجز، دال على أن آخر البيت هو: لمجيز. وأيضاً فإن البيتين اللذين قبل هذه الأبيات قافيتهما زاي، وهما من القصيدة نفسها، أغلب الظن.

(2) في الأصل: دائماً.

(3) ري الأوام، 285. والحرشف، هنا، الحجارة التي تنبت على شط البحر.

(4) ري الأوام، 207.



شعر أقرب إلى الضعف منه إلى الجودة، يُشعرك صاحبه بأنه يتكلفه تكلف من لا يستطيع قوله على السجية، وقد لا يكون فيه إلا إعادة صياغة معنى متداول، أو حكمة فاشية. وقد يعيد صياغة بيت معروف، كما في قوله يتحدث عن الشعراء:

وَالنَّيْلُ مِنْهُمْ لَيْسَ يَبْقَى مَدَّةً وَكَلَامُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْأَحْقَابِ

فهو إعادة صياغة لقول القائل⁽¹⁾:

وَجِنَايَةُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ تَقْضِي وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ

على أنه أفسد المعنى الأصلي بهذه الصياغة، لأنه أضاع المقابلة بين الجناية والعقاب، وأفسد سبك البيت بالحشو في (مدة).

وبالجملة فلنا أن نقول مع الدكتور بنشريعة بأن «مثل هذا النظم لا ينبغي.. أن تُلتمس فيه الناحية الفنية أو الجمالية، وإنما تكمن قيمته فيما له - أحياناً - من دلالات تاريخية واجتماعية»⁽²⁾. وهذه ناحية من نواحي الدراسة قد استطاع محقق أمثال العوام بما له من علم أن يستوفيهها. فلا يكون الخوض فيها بعد ذلك إلا نقلاً أو إضاعة مجهود في غير طائل. فإن كان من شيء نضيفه إلى هذه الدراسة فشكنا في أمر شكاً بالغا، هو كون الزجالي قد أثبت في «ري الأوام» بعض شعره دون أن ينسبه لنفسه رجاء أن يسير في الناس. ومن ذلك هذه الأبيات:

قَالُوا: الْكِتَابَةُ فَوْقَ الشَّعْرِ مَزَلَّةٌ فَقُلْتُ: هَلْ هِيَ إِلَّا صَنْعَةُ الْخَدَمِ؟
الشَّعْرُ حُرٌّ وَلَكِنْ فِيهِ صَعْلَكَةٌ وَأَهْلُهُ أُمَّةٌ مَوْفُورَةٌ الْقِسَمِ
وَالدُّرُّ مِثْلُ الْحَصَا مَا كَانَ مُتَشَرًّا وَأَيُّ فَضْلِ لِدُرٍّ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ؟
تَرَكْتُمُ الْوِزْنَ لِمَا خَفَّ وَزْنُكُمْ فِي مَنْطِقِ الْعَرَبِ بَلْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَجَمِ!

(1) هو الفراهيدي أو ابن الرومي. ن. ص. 590. ها. 10.

(2) أمثال العوام، 1/ 47.



وَمَا دُهِيتُمْ إِلَى تَسْجِيعٍ لَفْظِكُمْ إِلَّا لِنَشْرِ لَكُمْ فِي الرَّأْيِ مَتَّهِمٍ⁽¹⁾

وهذه الأبيات:

يَقْوَى بِأَمْثَالِهَا ذُؤُ الْهِمَمِ	وَمُبْدِعِ حِكْمَةٍ مِنَ الْحَكَمِ
يُكْفِيهِ حَمْلَ الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ	أُولَعَ بِالْخَطِّ فَابْتَغَى سَبِيًّا
قَدْ عَادَ بِالنَّفْسِ مُشْبِهَ الْحُمِ	وَلَا يَرَى ثَوْبَهُ وَأَنْمَلَهُ
فَصَارَ فَخْرَ الْيَرَاعِ لِلْجَلَمِ	عَادَ بِمَقْرَاضِهِ فَأَعْمَلَهُ
جِسْمٌ عَنِ اللَّحْظِ غَيْرُ مُكْتَتِمِ	فَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْهَوَاءِ لَهُ
وَذَاكَ أَبْقَى لَهُ عَلَى الْقَدَمِ	فَالْمَجْدُ وَالْبِشْرُ فِيهِ قَدْ أَمِنَا
مَا بَيْنَ ضَوْءِ النَّهَارِ وَالظُّلَمِ ⁽²⁾	مِسنُّ هَذَا وَذَاكَ فِي شَبِّهِ

فهذه الأبيات والشعر الذي نسبته لنفسه من المشكاة نفسها. وقد أثنى الزجالي على هذه الأبيات التي أوردتها ثانيا، فقال: «أبيات في القطع بالجلَم أثبتتها لحسنها». قال هذا وهي أبعد شيء عن الحسن، ولعله كان يصعب عليه أن يذكر مثل هذا الثناء وهو ينسبها لنفسه.

وهناك بيت آخر أشك أيضا أن يكون للزجالي، لم ينسبه لنفسه رجاء أن يسير في الناس، وهو قوله:

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَا سِيِّمًا بِالْحَرِّ إِنْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ⁽³⁾

فإن (لاسيما) هنا لا تصدر إلا عن فقيه. وقد ذكر المؤلف أبياتا ضعيفة (من السريع)، ونصها:

⁽¹⁾ ري الأوام، 495-496.

⁽²⁾ ري الأوام، 496.

⁽³⁾ ري الأوام، 451.



يَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَعْدَلُهُمْ فِي حُكْمِهِ جَائِرُ
لَيْسَ عَلَى الْفَضْلِ لَهُمْ بَاعِثٌ وَلَا عَنِ اللَّؤْمِ لَهُمْ زَاجِرُ
أَضْيَعُ مَا عِنْدَهُمْ كَاتِبٌ مُجَوِّدٌ أَوْ شَاعِرٌ⁽¹⁾ مَاهِرُ
فَكَيْفَ يَرْجَى أَنْ يَرَى فِيهِمْ رَخِيٌّ بِالِ كَاتِبٍ شَاعِرٌ؟⁽²⁾

وقد اجتهدت أن أجد هذه الأبيات في بعض المصادر فلم أجدها، وليس فيها ما يسوغ إيرادها هنا من حسن أو طرافة، وأسلوبها يشبه أن يكون له. فلعلها من الشعر الذي لم ينسبه لنفسه وهو له.

على أن هذا الأمر، وإن قام على الشك، الذي ليس له ما يعضده إلا قرائن تشابه الأساليب وما خَفَّ ببعض هذا الشعر من ثناء لا وجه له، يدل على أنه صادرٌ من رجل يثني على نفسه بما يراه من نفسه ولا يراه له الناس فيها. قلتُ: إنه وإن قام على ذلك، فإن مثل هذه الملاحظة يجدر بها أن توضع في الحسبان عند النظر إلى شعر الرجل إلى أن يهيء الله ما يثبتها أو ينفيها.

على أن مسألة إثبات المؤلف بعض شعره أو بعض كلامه في تأليفه دون أن ينسبه إلى نفسه، مسألة كانت معروفة بين القدماء، إذ كانوا يفعلون ذلك رجاء أن ينتشر ذلك الكلام، وقد ينسبونه إلى غيرهم، إذ المعاصرة حجابٌ. وقد يفعلون ذلك من باب التواضع، وينصون عليه. وممن فعل ذلك ابن رشيقي في العمدة، وذكره في مقدمة كتابه فقال: «وعولتُ في أكثره على قريحة نفسي، ونتيجة خاطري... فكل ما لم أسنده إلى رجل معروف باسمه، ولا أحلت فيه على كتابٍ بعينه؛ فهو من ذلك... وربما نحلته أحد العرب، وبعض أهل الأدب، تسترا بينهم، ووقوعاً دونهم»⁽³⁾.

(1) (س): وشاعر.

(2) ري الأوام، 613.

(3) العمدة، 70 / 1.

الفصل الخامس

قيمة السفر الأول من كتاب «ري الأوام» وأهميته

تنحصر أهمية السفر الأول من كتاب «ري الأوام» على هذا الجانب، أي جانب المادة المجموعة. فهو وإن أسرف في النقل عن الثعالب خاصة، ثم عن ابن عبد البر، وابن عبد ربه، ثم عن بقية المصادر التي أشرنا إليها في غير هذا المكان، لم يجعل كتابه خلواً من كل جديد، ففي المادة التي جمعها مادة لم ترد عند غيره، أو لعلها وردت عند غيره ثم ضاعت، ومادة نجزم بأنه اختص بها، وهذه إلى قسمين: قسم هو من شعره، وقسم هو من شعر غيره من معاصريه، ممن ذكر أنه التقى بهم وسمع منهم. وعلى هذا فإن قيمة الكتاب في مادته، وقيمة مادته في ثلاثة أمور هي:

أولاً: في تضمن الكتاب لشعر الزجالي نفسه، سواء الشعر الذي نص هو نفسه أنه له، أو الشعر الذي يغلب على الظن أنه له، ولكنه سكت عن نسبته لنفسه، لأنه أراد له السيرة والشهرة.

ثانياً: في تضمنه لمادة لا نجد لها في كتب غيره أو لا نكاد نجد لها. وهي تكاد تكون كل المادة التي وردت في الكتاب ولم ننسبها لشاعر، ولا ذكرنا أنها وردت في كتاب.

ثالثاً: في تضمنه لمادة سمعها من أصحابها ورواها عنهم، وتفرّد بها عن غيره من المؤلفين.

وهذه أمور تحتاج إلى بيان، وإلى تتبع واستقصاء، مع حذرٍ يقتضيه احتمال أن يكون الأمر في بعض ذلك على غير ما زعمته بسبب عدم اطلاعي على مصدر، أو غفلتي عن آخر، لذلك لم أثبت فيما أثبتته من مادة غلب على ظني أنها تميز كتابه على نحو من الأنحاء، إلا مادة عليها دليل أو أكثر من دليل، واخترت مع ذلك استعمال العبارات البعيدة عن الجزم كلما كان في الإمكان أن يكون الأمر على غير ما قررته. ثم قرنت المتشابه بالمتشابه، وإن كان في أصل الكتاب متباعداً، مستخرجة ما بدا لي أنه مما تفرّد به الكتاب أو كاد، باستثناء ذكر شعر الزجالي نفسه، إذ سبق أن جعلت مكانه في غير هذا المكان.



1. فمما يتعلق بشعر ابن المعتز ذكر المؤلف أربعة أبيات نسبها له، وهي ليست في ديوانه، وإن كانت صحيحة النسبة له، فيما يبدو. إذ أورد البكري في «اللالي»⁽¹⁾ الأبيات الثلاثة الأولى منها ونسبها لابن المعتز، وأوردها التوحيدي في «الصدقة والصديق»⁽²⁾ غير منسوبة وهذه هي:

لَمْ يَنْقَ شَيْءٌ فَاتَنِي كَسْبُهُ	إِلَّا أَخٌ ⁽³⁾ يَسْلَمُ لِي قَلْبُهُ
يَنْأَى فَلَا يُفْسِدُهُ نَأْيُهُ	عَنِّي وَلَا يَضْلِحُهُ قُرْبُهُ
يَكُونُ حَسْبِي مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى	فِي كُلِّ حَالٍ وَأَنَا حَسْبُهُ
وَلَسْتُ أَذْري أَنْفَاقُ الْفَتَى	فِي وَدِّهِ أَقْبَحُ أَمْ عَجْبُهُ ⁽⁴⁾

وروى لابن المعتز بيتين هما:

هُوَ الدَّهْرُ قَدْ جَرَّبْتُهُ وَعَرَفْتُهُ	فَصَبْرًا عَلَى مَكْرُوهِهِ وَتَجَلُّدًا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الصَّبْرِ أُعْطِيَ مَثْوًى	وَأَرْغَمَ فِي وَفِّ السَّمَانَةِ حُسْدًا ⁽⁵⁾

والبيت الأول من هذين البيتين لا شك في نسبته لابن المعتز، وهو في ديوانه⁽⁶⁾، وأما البيت الثاني منهما فليس في ديوانه، ولم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر، فإن صح هذا البيت لابن المعتز فإن المؤلف قد جاء بيت نادر له.

ونسب لابن المعتز بيتا لم أجده في ديوانه ولا في أي مصدر من المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها، فإن صحت نسبته لابن المعتز، فقد اختص بذلك هذا الكتاب. وهذا البيت هو قوله:

(1) سمط اللالي، 1/ 272.

(2) الصدقة والصديق، 196.

(3) المصدران السابقان نفساهما: إلا فتى.

(4) ري الأوام، 435-436.

(5) ري الأوام، 445.

(6) ديوان ابن المعتز، 2/ 394.



وَكَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَكِرًا نِ عَلَى أَنْفُسِ الْوَرَى بِحِمَامٍ⁽¹⁾

وتفرد بنسبة أبيات لابن المعتز هي:

رُبَّ حَمْرِ شَرِبْتُهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ لِ وَنَزَّهْتُ فِي حَدَائِقِ وَرْدٍ

وَنُجُومُ السَّمَاءِ كَالدَّرِّ فِي الْـ عَيْنِ وَلَوْنُ السَّمَاءِ كَاللَّازُورِدِ

وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا كَفَّ قَسْطًا رِ عَلَيْهَا دَنَائِرٌ وَقَتَ نَقْدِ⁽²⁾

فَهِيَ فِيهَا تُرَى ثَلَاثَةَ أَزْوَاجِ صِحَاحٍ وَقَنَعُوهَا بِفَرْدِ⁽³⁾

وإن كان التأمل في هذه الأبيات بما فيها من تكلف وتصنع وحشو، خاصة في قوله: وقت نقد. في البيت الذي يقول فيه:

وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا كَفَّ قَسْطًا رِ عَلَيْهَا دَنَائِرٌ وَقَتَ نَقْدِ

يجعل التصديق بمثل هذه النسبة صعبا على من له أدنى معرفة بشعر ابن المعتز.

2. وفيما يتعلق بشعر أبي إسحاق الإلييري (ت: 460هـ)، ذكر المؤلف أربعة

أبيات لأبي إسحاق ليست في ديوانه، ولم أجدها فيما اطلعت عليه من مصادر، وهي:

أَلَا حَيَّ الْعُقَابَ وَقَاطِنِيهِ وَقُلْ أَهْلًا بِهِ وَبِزَائِرِيهِ

نَزَلْتُ بِهِ فَنَفْسَ مَا بِنَفْسِي وَأَنْسَنِي، فَمَا اسْتَوْحَشْتُ فِيهِ

وَكَمْ ذِيْبٍ نُجَاوِرُهُ وَلَكِنْ وَجَدْتُ الذَّيْبَ أَسْلَمَ مِنْ فَقِيهِ

فَأَثَرْتُ الْبَعَادَ عَلَى التَّدَانِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْ أَصْطَفِيهِ⁽⁴⁾

(1) ري الأوام، 668.

(2) القسطار: متقد الدراهم.

(3) ري الأوام، 799.

(4) ري الأوام، 611.



وأورد له ثمانية أبيات لم أجدها عند غيره، وحققها أن تضم لديوانه، هي:

رَأَيْتُ عَجِيبًا مِنْكَ جَاشَ لَهُ صَدْرِي لِنَفْثَةِ رَاقٍ سَاكَبَتْ مُزِيدَ الْبَحْرِ
لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي عَلَى مِقْتِي أَنِي جَزَيْتُكَ بِالْغَدْرِ
عَلَى أَنَّنِي فُقْتُ السَّمَوَّالَ وَافِيًا وَلَمْ أَطُو كَشْحًا لِلْعَدُوِّ عَلَى غِمْرِ⁽¹⁾
وَإِنِّي لَعَبْدٌ لِلصَّدِيقِ مَبْرَّةً لِأَنِّي رَأَيْتُ الْبِرَّ مِنْ شِيَمَةِ الْحُرِّ
وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنِّي مُخَلَّصٌ لِصَنُوِي فِي سَرِّي قَدِيمًا وَفِي جَهْرِي
وَلَوْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ لَدَيْكَ لَكَانَ لِي عَلَيْكَ لِسْنِي مَا عَلَى الْوَلَدِ الْبَرِّ
وَمَا قَدَرُ ذَنْبٍ وَاحِدٍ فِي صَدَاقَةٍ جَرِينًا عَلَى مِنْهَاجِهَا أَكْثَرَ الْعُمَرِ!⁽²⁾
فَلَا تَرَضْ إِفْسَادِي عَلَيْكَ تَجَنُّبًا فَلَسْتُ تَرَى مِثْلِي صَدِيقًا مَدَى الْعُمَرِ⁽³⁾

3. وفيما يتعلق بشعر ابن خفاجة، فقد أورد له المؤلف ثلاثة أبيات ليست بديوانه أولها:

أَلَا سَاءَ نَفْسِي أَنْ تَوَلَّى بِعَمْرِهَا شَبَابٌ تَقَضَّى عَصْرُهُ وَمَشِيبُ⁽³⁾
وأورد له أبياتا أخرى ليست بديوانه أيضا، وإن كانت مذكورة في كتاب المطرب لابن دحية الكلبي⁽⁴⁾، منسوبة إليه، وهي قوله:

عِشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيمًا فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَحِطَّةِ⁽⁵⁾
وَلَا يَصْدُنْكَ يَاسٌ عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خَطَّةِ

(1) على غمر، أي على ضغن وحقد.

(2) ري الأوام، 532.

(3) ن. ري الأوام، 663.

(4) المطرب، 116.

(5) هكذا وردت هذه اللفظة هنا، وفي المطرب، 116، أيضا: محطة، بمعنى حِطَّة، أي نقصان المرتبة، ولم أقف عليها بهذا المعنى فيما اطلعت عليه من معاجم. ولو قال: الحطة، لكان الوزن لذلك قابلا بتشعيت، (حذف أول أو ثاني الوجد المجموع).



فَأَوَّلُ النَّارِ سَقَطٌ⁽¹⁾ وَأَوَّلُ الْخَرِّ طُّنْقُطٌ⁽²⁾

4. وفيما يتعلق بشعر غير هؤلاء من الشعراء فقد أورد الزجالي أبياتا من قصيدة أبي العتاهية:

أصبح هذا الناس قالا وقيل فالمستعان الله، صبرٌ جميل⁽³⁾
وفيها هذا البيت:

تَسْتَنْجِحُ الْبَغْلَ وَقَدْ وَطَنْتُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ بَدِيلٌ

وهو بيت غير مذكور بديوانه.

وذكر أبياتا لأبي علي بن الأعرابي، (شاعر من شعراء القرن الرابع) لم أجدها عند غيره، هي:

إِنَّمَا الدُّنْيَا اخْتِاجٌ كُلُّهَا لَيْسَ يَعِيَا مَنْ مَلَأَ مِنْهَا يَدَيْهِ
كُلُّ مَنْ صَارَ لَهُ الشَّيْءُ الَّذِي كَانَ يَسْمُو بِأَمَانِيهِ إِلَيْهِ
زَادَهُ فَقْرًا إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ ضَرَّهُ أَلَّا يَرَى فِيمَا لَدَيْهِ
كُلُّ مَنْ عَزَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا عَلَيْهِ⁽⁴⁾

وذكر بيتين نسبهما لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليسا في ديوانه، ولم أجدهما في مصدر آخر، وهما:

صَبْرٌ جَمِيلٌ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ فَإِنْ عَتَبْتَ فَلَا عَتَبٌ عَلَى الزَّمَنِ
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَاحْذَرَهَا فَكَمْ صَرَعَتْ مِنْ وَافِرِ الْعَقْلِ ذِي لُبٍّ وَذِي فِطَنِ⁽⁵⁾

(1) سقط النار، ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوزي.

(2) ري الأوام، 477.

(3) المصدر نفسه، 624.

(4) المصدر نفسه، 616.

(5) المصدر نفسه، 456.



ونسب لأبي فراس بيتين هما في الصداقة والصديق⁽¹⁾، غير منسوبين، وليساً بديوانه، ونصهما هو:

إِنِّي لِأَضْبِرُّ مِنْ عَوْدٍ بِهِ جَلْبٌ عَلَى الْمُلَمَّاتِ إِلَّا عِنْدَ هَجْرَانِي
وَلَيْسَ هَجْرٌ ذَوَاتِ الدَّلِّ أَرْمُضَنِي وَإِنَّمَا الْهَجْرُ عِنْدِي هَجْرٌ إِخْوَانِي⁽²⁾

وروى لقس بن ساعدة (ت: 23 ق.هـ) أبياتا لم أجدها عند غيره، وهي الأبيات التي أولها:

أَوْدَى الزَّمَانُ بِمَنْ أَحْبَبْتُ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِ عِدٌ⁽³⁾
وَالأبيات التي أولها:

أَيُّنَ الْمُلُوكِ الْمَاضِيَةِ تَرَكُّوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً⁽⁴⁾
وَالأبيات التي أولها:

عَلَى ذَا قَبْلِنَا مَضَّتِ الْقُرُونُ حَصَادٌ يَجْتَنِي وَرَحَى طُحُونٌ⁽⁵⁾
وَالأبيات التي أولها:

أَيُّ الْمُلُوكِ رَأَيْتَهُ لَمْ تَبْكِهِ نُوبُ الزَّمَانِ وَ ()⁽⁶⁾ الْأَعْصَارُ⁽⁷⁾
وَالأبيات التي أولها:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابَتُهُ الْعُيُونَا⁽⁸⁾

(1) الصداقة والصديق، 175.

(2) ري الأوام، 457.

(3) المصدر نفسه، 692.

(4) المصدر نفسه، 693.

(5) المصدر نفسه، 696-697.

(6) بياض في (س) و (ع)، وكلمة غير مقروءة في (م).

(7) ري الأوام، 697.

(8) المصدر نفسه، 702-703.



وروى له أبياتا لا يمكن أن تكون له، كما بينا عند حديثنا عن أوهام النسبة، وهي الأبيات التي أولها:

يَا لَيْتَ شِعْرِي! وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ، مَاذَا وَرَاءَكَ أَوْ مَا أَنْتَ يَا فَلَكُ؟⁽¹⁾

أو هي ليست له، وهي الأبيات التي أولها:

دَامَ دَأْبُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ فِينَا ذَا لَنَا مُوقِظٌ وَهَذَا مُنِيمٌ⁽²⁾

ونسب بيتين للقاضي أبي محمد عبد الوهاب، المعروف بابن طوق التغلبي (362

-422هـ) وهما:

شُغِلْنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الْغِنَى كَمَا شُغِلُوا عَنْ مَكْسَبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ
فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغِنَى وَصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْرِ⁽³⁾

وقد أثبت د. وليد قصاب هذين البيتين لمحمود الوراق (ت: 220هـ) في تحقيقه لديوانه⁽⁴⁾، نقلا عن «نزهة الأبصار في محاسن الأشعار» للعناني (ت: 776هـ)، ولم يشبتهما في القسم الثالث من الديوان الذي خصصه لما ينسب إلى الوراق وإلى غيره. فيكون نقل هذين البيتين إلى هذا القسم ضروريا اعتمادا على ما جاء في «ري الأوام» من نسبة.

وأورد ثلاثة أبيات لأبي الحسن الجياني (ت: 593هـ) لم أجدها عند غيره، فهي إما قليلة الورد في كتب الأدب، وإما أنه اختص بها. وهي الأبيات التي أولها:

يَا وَغْدُ، قَوْلَةَ صِدْقٍ لَا غَرَوْ أَنْكَ وَغْدُ⁽⁵⁾

(1) المصدر نفسه، 804-805.

(2) المصدر نفسه، 805.

(3) المصدر نفسه، 329.

(4) ديوان محمود الوراق، 88.

(5) ري الأوام، 606.



ومن الأبيات التي لم أجدها عند غيره بيتان لبكر بن حمّاد التاهرتي (ت. نحو: 296هـ). هما قوله:

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظَلَامٌ لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا مَعًا فَرَسَا رَهَانٍ
يَقُودَانِ الْعِبَادَ إِلَى الْمَنَآيَا بِلَا رَسَنِ تَرَاهُ وَلَا عِنَانٍ⁽¹⁾

ولعله تفرد بذكر أبياتٍ نسبها لأبي القاسم بن أبي درهم الوشقي⁽²⁾، أولها:

كَأَنَّ شَبَابِي آيَةً قَدْ حَفِظْتُهَا فَأَقْبَلَ مِنْ شَيْبِي لِذَلِكَ نَاسِخٌ⁽³⁾

واحتفظ لنا بشعر لا يوجد في غير هذا الكتاب لأحد شعراء شاطبة المغمورين هو أبو القاسم بن أبي القاسم الشاطبي، أوله:

يَا رَبَّ فِطْنٍ يُرَى مَا شِئَا فِي الطَّيْنِ لَا نَعْلُ لَهُ مِنْ سِوَاهُ⁽⁴⁾

وشعر آخر أيضا له، أوله:

أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَخْتَلُ وَتُذَبِّرُ بِالْمَعْرُوفِ فِينَا وَتُقْبَلُ⁽⁵⁾



(1) المصدر نفسه، 668.

(2) لم أقف له على ترجمة.

(3) ري الأوام، 634.

(4) المصدر نفسه، 576.

(5) المصدر نفسه، 629. وقد ذكر بيت في ص، 440، نسب لابن أبي القاسم الشاطبي، والصحيح أنه لأبي القاسم الشاطبي المقرئ (ت. 590هـ)، كما في النفح، 23/2، ونصه:

رَدُّ الشَّبَابِ وَقَدْ مَضَى بِسَبِيلِهِ أَبْقَى وَأَمَكُنُ مِنْ صَدِيقٍ مُخْلِصٍ

ولا أظن هذا الخطأ من المؤلف، فلعله من عمل النساخ.

الفصل السادس

عملي في المخطوط ومنهجي في التحقيق

يُعد تحقيق السفر الأول من كتاب «ري الأوام» تحقيقاً لجزء من كتاب سبق تحقيق قسم منه تحت عنوان: «أمثال العوام في الأندلس». قام بتحقيقه الدكتور محمد بنشرية، وجعل ذلك التحقيق رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة القاهرة قبل خمس وثلاثين سنة تقريباً. وقد كان لا بد لهذا القسم الذي لم يحقق من الكتاب أن يظهر. فعمدتُ بتوجيه من أستاذتي الفاضلة الدكتورة ميلودة الحسناوي الشرويطي إلى محاولة تحقيق هذا السفر الذي لم يُخرج إلى الناس بعد، وألحقتُ به باباً من السفر الثاني هو باب ذكر الشمس والقمر والنجوم، وبقيت ثلاثة أبواب في آخره يفصلها عن الأبواب التي حققتها باب في أمثال الخواص والعوام، هو الباب الذي استخرج منه الدكتور بنشرية مادة كتابه «أمثال العوام في الأندلس»، أرجو أن ييسر الله تعالى تحقيقها.

ولأن عملي في هذا التحقيق مرتبط بعمل الدكتور بنشرية فيه أشد الارتباط، إذ هو تحقيق لكتاب واحد، فقد التزمتُ في تحقيقي له بما التزم به المحقق الأول من اعتماد نسخة الخزنة الملكية أمّا، اخترت لها الرمز نفسه وهو (م). وذلك للسبب نفسه الذي ذكره الدكتور بنشرية وهو أنها أقدم نسخة معروفة⁽¹⁾. غير أنني قد أخرج عن هذا الالتزام أحياناً إذا تعلق الأمر باضطراب أو بتر أو حذف لا يعالج إلا باعتماد إحدى النسختين الأخريين.

واعتمدت نسخة الأستاذ عبد السلام بن سودة نسخة ثانية، ورمزت لها بحرف (س)، وهو الرمز نفسه الذي استعمله الدكتور بنشرية. وهي النسخة التي حصلت على صورتين منها، سلمني إحداها العلامة الفاضل الدكتور عبد الله المرابط الترغي، وسلمني الأخرى الدكتور المحقق محمد مفتاح، فلهما مني جزيل الشكر ووافر الامتنان.

(1) ن. أمثال العوام في الأندلس، 1/ 73 75.



واعتمدت نسخة الخزانة العامة بالرباط نسخة ثالثة، واحتفظت لها بالرمز نفسه الذي استعمله الدكتور بنشريفة وهو (ع).

ولعل وصف هذه النسخ هنا باب من إعادة الكلام غير مستحب، فقد فصل الدكتور بنشريفة القول في ذلك⁽¹⁾. كما أن الحديث عن ترجمة المؤلف حديث أغنانا عن الخوض فيه الدكتور بنشريفة بترجمته للمؤلف ترجمة اجتهد فيها غاية الاجتهاد⁽²⁾. لذلك انصرفت همتنا أولاً إلى البحث فيما يمكن أن يكون إضافة أو تنبيهاً إلى جوانب في الكتاب جديدة وهو ما ضمته هذه الدراسة، التي تنصدر التحقيق، من أبحاث. وانصرفت ثانياً إلى التحقيق نفسه. إذ أكاد أزعج أني وقفت عند كل كلمة أثبتها الزجالي في كتابه، أبحث عن قائلها، وفيما قيلت، وأصححها بالشكل والضبط، وإذا نسبت إلى أكثر من قائل صححت النسبة بقدر الإمكان، ثم قمت بتخريجات وافية تكشف عن مصادر الزجالي، وعن أهمية ما ذكره، وعن مقدار فشوه في كتب الأدب والمحاضرات، وإذا كانت الكلمة حديثاً قمت بتخريجها من كتب الحديث، ذاكرة رواتها ودرجتها عند علماء الحديث. ثم ترجمت للأعلام، ذاكرة في كل حين مصادر ترجمة كل واحد منهم. منبهة على بعض الأوهام، مصححة لبعض الأخطاء التي ارتكبها الزجالي أو ارتكبها النساخ. وختمت التحقيق بمجموعة من الفهارس الوافية. وقد كان الزجالي قليل الذكر لأصحاب الأقوال والأشعار، فاجتهدت في أن أنسب كل كلام لصاحبه، ثم ميزت في فهرس الأشعار بين ما توصلت إلى نسبته وبين ما ذكر الزجالي نسبته، بأن وضعت أسماء الشعراء الذين لم يذكرهم الزجالي وتوصلت إلى معرفتهم بين قوسين، على خلاف أسماء الشعراء الذين ذكرهم المؤلف، أخطأ في تلك النسبة أو أصاب.

(1) ن. المصدر نفسه، 1/ 73 - 76.

(2) ن. المصدر نفسه، 1/ 3 - 49.



واقتصرت في التخريج على ذكر أسماء الكتب، فإذا تشابهت العناوين أو تقاربت ذكرت ثمَّ اسم المؤلف للتمييز، وذلك ككتاب «كشف الخفاء» للعجلوني تميزا له عن كتاب «مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء» للشمسي، وكتاب «الأمثال» للقاسم بن سلام، تميزا له عن كتاب «الأمثال» للسدوسي، وكتاب «المتحل» للثعالبي تميزا له عن كتاب «المنتخل» للميكالي، وكتاب «لباب الآداب» للثعالبي تميزا له عن كتاب «لباب الآداب» لأسامة بن منقذ، والأمثلة على ذلك كثيرة.

والتزمتُ في البحث كله بذكر مطلع القصيدة التي منها البيت الذي يورده الزجالي، وذلك إذا كان مطلعها غير مختلف فيه، فإذا كان هناك اختلاف في المطلع، أو أن البيت لا يقع في قصيدة ولا مقطوعة، وإنما هو بيت مفرد أو هو بيت له ثان لا أكثر، اكتفيت بأن أقول، هو في ديوانه صفحة كذا.

فمثال ما اختلفَ في مطلع القصيدة التي هو فيها بيت أبي العتاهية الوارد في ص، 243، من هذا البحث:

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تَقَلَّبَ عُريَانَا، وإن كان كاسيَا

فمطلع القصيدة التي هو فيها، في الديوان الذي بين يدي⁽¹⁾، هو:

رَكْنَا إِلَى الدنْيَا الدَنِئَةِ، ضِلَّةً وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا

بينما هو في غير هذه الطبعة:

لَيَّبِكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ كَانَ بَاكِيًا وَلَا تَنَسَ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا

(1) طبعة دار صادر . بيروت . ط. 2. 1998 م.



شكر وتقدير:

إن من بركة العلم شُكْرُ أهله، وذِكْرُ فضلهم، وقد كان لأستاذتي الفاضلة المربية الوقور الدكتورة ميلودة الشرويطي الحسناوي رَحِمَهَا اللَّهُ على صاحبة هذا البحث فضلٌ كبيرٌ، فقد قَوَّمت كثيرا من أوده، وصححت كثيرا من أوهامه، وبينت كثيرا من مستغلقه، ووضحت كثيرا من غامضه، وأرشدت إلى كتب كانت صاحبة هذا البحث تجهلها، وأخذت بيدها أخذ واثقة مقتدرة بيد باحثة هي في أول الطريق. ولعله من الأمانة أن أقول: إن كثيرا من هذه التخريجات التي أثبتها هي من وضعها، وأنه لولا صبرها وحسن خلقها وشدة تواضعها ما كان لهذا البحث أن يخرج على هذه الصورة التي خرج عليها. فلها شُكْرٌ مقررٌ لها بالفضل، معترِفٌ لها بالجميل. وللأستاذين الجليلين العالمين الدكتور عبد الله المرابط الترغي رَحِمَهُمُ اللَّهُ، والدكتور محمد مفتاح الشكر الجزيل على تمكيني من مخطوطة (س) بأريحية نفسٍ وجميل خلقٍ. ولكل من أرشد أو وجه أو علَّم شكري وتقديري.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



كتاب

رِيِّ الْأَوَامِ وَمَرْعَى السَّوَامِ فِي نُكَّتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ

لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي (ت: 694هـ)

قسم التحقيق

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
قال الشيخ الفقيه العارف الأستاذ الجليل المقدس المرحوم أبو يحيى عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الزجالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيْقَظَ بَصَائِرَنَا بِالْإِلَهَامِ، وَأَنْقَذَ سَرَائِرَنَا مِنْ أَضَالِيلِ الْأَوْهَامِ، وَشَحَذَ غَرَائِزَنَا لِتَفْهَمِ الْحِكْمَ بِإِنْجَادٍ فِي مُدَاوِلَتِهَا وَإِتِّهَامِ، وَالصَّلَاةُ التَّامَّةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ السَّلَامِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ السَّرَاةِ الْأَعْلَامِ، صَلَاةً مُتَّصِلَةً الدَّوَامِ، مَعْصُومَةً مِنَ الْإِنْتِبَاتِ وَالْإِنْصِرَامِ، وَبَعْدُ:

فهذا كتابٌ سَمَّيْتُهُ: ﴿رِيَّ الْأَوَامِ﴾⁽¹⁾ وَمَرَعَى السَّوَامِ فِي نُكْتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ. جَمَعْتُ فِيهِ مِنْ إشاراتِ الْقُدَمَاءِ، وَعِبَارَاتِ الْعُلَمَاءِ، وَعِظَاتِ الْفَلَاسِفَةِ الْحُكَمَاءِ، وَتَوْقِيعَاتِ الْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ جُمْلَةً يُتِمَّلُّ بِهَا عِنْدَ الْمُحَاضَرَةِ، وَيُتَجَمَّلُ بِهَا عِنْدَ [ب/2] الْمُنَاطَرَةِ، وَيُسْتَرْسَلُ بِفُوزِهَا عِنْدَ الْمُحَادَثَةِ وَالْمُذَاكِرَةِ، وَالْمُسَاجَلَةِ وَالْمُسَامَرَةِ. وَنَسَقْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَأَنْهَضْتُهُ إِلَى الْأَسْمَاعِ أَنْهَاضَ الْمُسْرِجِ الْمُلْجَمِ، وَقَسَمْتُهُ عَلَى قِسْمَيْنِ، وَرَمَيْتُ فِي مَرْعَاهُ بِسَهْمَيْنِ، فَقَسَمْتُ أَوَّلَ تَفَاءَلْتُ فِيهِ بِبَرَكَةِ حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَدَأْتُ بِهِ تَشْرِيفًا لَوْضَعِهِ، وَتَطْفِيفًا لِنَفْعِهِ. وَهَذَا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ أَلْفَاظُهُ مُعَرَّبَةٌ، مَعْسُولَةٌ مُسْتَعْدَبَةٌ، اسْتَخْرَجْتُهَا مِنْ بَطُونِ الْكُتُبِ وَفِيهَا جُمْلَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، وَكَلِمَاتٌ صَدَرَتْ عَنِ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكَلَامِ الْمُتَخَبِّ، اخْتَرْتُهَا [لِجَزَالَةِ أَغْرَاضِهَا]⁽²⁾، وَجَلَّالَتِ إِيْمَائُهَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَإِيْمَاضِهَا. وَالْقِسْمُ الثَّانِي كَلِمَاتٌ لَقِفْتُهَا مِنْ أَفْوَاهِ الْعَوَامِّ، وَتَقِفْتُهَا مِنْ مُشَاجَرَاتِ الرَّعَاعِ وَالطَّغَامِ⁽³⁾، وَهِيَ كَلِمَاتٌ هَزْلِيَّةٌ، حَدِيثَةٌ أَرْزَلِيَّةٌ، نَطَقَ بِهَا

(1) الأوام، بالضم: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش وأن يضح العطشان. ن. اللسان، مادة: أوم.
38/12

(2) في الأصل: بجزالة أعراضها.

(3) في (س): العظام.



النَّاسُ عَلَى تَعَاقِبِ الْمَلَوَانِ⁽¹⁾، وَنَسَبُوا بَعْضَهَا إِلَى الْحَيَوَانِ، وَقَصَدُوا بِهَا إِنْخَافَ السَّامِعِ، وَلِتَكُونَ أَوْلَجَ فِي الْمَسَامِعِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْوَفَهَا مُعْرَبَةً وَعَنْ مَعَانِيهَا مُعْرَبَةً لَكَانَ ذَلِكَ بِأَسْهَلِ مَرَامٍ، وَأَيْسَرِ نَقْضٍ وَإِبْرَامٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يَذْهَبُ رَوْفُهَا وَلَا يُعْجِبُ مُونِقُهَا، فَتَرَكْتُهَا عَلَى وَضْعِهَا / لِإِخْرَازِ نَفْعِهَا، وَلِتَكُونَ أَوْلَجَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَأَجْزَلَ لَدَى الْمُحَاوَرَاتِ^[1/3] الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَلِصَرْفِ النَّفُوسِ مِنْهَا مِنْ أَزْلِ⁽²⁾ لِهَزْلِ، وَمِنْ ضَغْطٍ لِبَسْطٍ، وَمِنْ كَثِيفٍ لِضَعِيفٍ، فَقَدْ قِيلَ فِي التَّنْقِيلِ:

لَا يَصْلُحُ النَّفْسُ، إِذْ كَانَتْ مُصَرَّفَةً إِلَّا التَّنْقِيلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ⁽³⁾

وَطَرَزْتُهَا بِأَيَّاتٍ، أَتَتْ مِنْ حُسْنِهَا بَيَّاتٍ، نُطِطُهَا بِهَا بِأَرْقٍ مُلَابَسَةٍ، وَأَدَقُّ مُجَانَسَةٍ، وَأَيْسَرُ مُشَابَهَةٍ، وَأَنْزَرَ مُشَاكَهَةٍ، وَرُبَّمَا يَتَنَاولُهَا الْبَلِيدُ، وَيَتَأَوَّلُهَا بِنَقْدٍ كَأَنَّهُ الْجَلِيدُ، فَيَهْرَفُ بِمَا لَا يَعْرِفُ، وَيَعِيبُ مَا عَنْهُ يَغِيبُ، فَأَمَّا الْأَلْمَعِيُّ فَيُغْضِي مُتَأَمِّلاً، وَيَرْضِي⁽⁴⁾ مُتَأَوِّلاً، وَلَا يُنْقَرُّ⁽⁵⁾ عَنْ هِنَا، وَلَا يَخْتَفِرُ غَمَزَ قَنَاةٍ⁽⁶⁾، بَلْ يَقِيلُ الْعِثَارَ، وَيَقُولُ دَعِ امْرَأَةً وَمَا اخْتَارَ، وَأَنَا مُقَرٌّ بِالْقُصُورِ لِأَبِي مَنْصُورٍ⁽⁷⁾، وَقَدْ اعْتَرَفْتُ أَنِّي مِنْ بَحْرِهِ اعْتَرَفْتُ،

(1) كذا في الأصل، ولها وجه. ن. ابن شريفة. أمثال العوام، 60. والملوان الليل والنهار. ن. اللسان، 291 / 15.

(2) الأزل: الضيق. ويقصد الجد لأنه لا سعة فيه.

(3) ديوان أبي العتاهية، 358، والبيت من البسيط. من قصيدة أولها:

مالي أفرط فيما ينبغي مالي إني لأغبنُ إدباري وإقبالِي

ورواية الديوان هي: لن يصلح النفس، إن كانت مدبرة...

(4) في (س) و(ع): يركب، واخترنا ما في (م)، لأنه بذلك يتم الجنس بين يغضي ويرضي كما تم بين متأملاً ومتأولاً، وهو ما يحرص عليه الزجالي هنا، ولأنني لم أر ليركب معنى واضحاً في هذا السياق.

(5) «انْقَرَّ الشَّيْءُ وَتَنَقَّرَ وَنَقَرَهُ وَنَقَّرَ عَنْهُ، كُلُّ ذَلِكَ: بَحْثُ عَنْهُ. وَالتَّنْقِيرُ عَنِ الْأَمْرِ: الْبَحْثُ عَنْهُ». اللسان، مادة، نقر، 230 / 5.

(6) في (س) و(ع): عمر قناة، ولا معنى لها. والتصحيح من (م). والغمز: العصر باليد. والمقصود هنا تليين الجانب، كما في قول زياد الأعجم:

وكنْتَ إِذَا غَمَزْتَ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتَ كَعُوبَهَا، أَوْ تَسْتَقِيمَا

ون. اللسان. مادة: غمز. 389 / 5، وطبقات فحول الشعراء. 695 / 2.

(7) يقصد أباً منصور الثعالبي، حيث اعتمد الزجالي في هذا الكتاب على جملة كبيرة من كتبه كآداب الملوك، والتمثيل والمحاضرة، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، وبيمة الدهر في محاسن أهل



و(.....)⁽¹⁾ الكبرَةُ، فَكَسَلْتُ عَنْ تَكْمِيلِ مَا فِيهِ اسْتَرَسَلْتُ، فَبَقِيَ عَطِلاً مِنَ التَّبْوِيبِ، صِفْراً مِنَ التَّرْتِيبِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يُنِيحُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ مَنْ لَا يَقْصُرُ فِي وَضْعِهِ عَنِ الْغَايَةِ فِي الْإِنْشَاءِ، فَمَا شَرَعْتُ فِيهِ إِلَّا وَقَدْ أَوْفَى النَّذِيرُ، وَذَوَى الْغَضْنُ النَّصِيرُ.

وَأَوْفَى حَيَاةَ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِ حَيَاةِ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبٍ⁽²⁾

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِّي فِيمَا/ اعْتَمَدْتُ، وَيَرْزُقَنِي إِغْضَاءً مِنْهُ وَتَعَمُّداً بِرَحْمَتِهِ [ب/3] فِيمَا أُوْرَدْتُ، فَلَوْلَا عَفْوُهُ لَسَمَدْتُ⁽³⁾ أَيَّ قَصْدٍ قَصَدْتُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعِصُّ مِنَ الزَّلَلِ وَخَطِئِ⁽⁴⁾ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ مُؤَلَّفَهُ لَا رَجَاءَ لَهُ إِلَّا فِي سَعَةِ مَنِّكَ، وَدَعَا أَمْنِكَ، فَاعْفُ عَنْهُ، وَاعْفِرْ لَهُ هَفْوَهُ وَعَمْدَهُ، وَهَزْلَهُ وَجَدَّهُ، وَكُلَّ مَا تَعْلَمُ مِنْ هَنَاةٍ عِنْدَهُ⁽⁵⁾، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَمَوْئِلَ الْأَمَلِينَ⁽⁶⁾.

العصر، والإعجاز والإيجاز، والمهيج، ومن غاب عنه المطرب، وغيرها من الكتب. والثعالبي هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (350-429هـ)، ولد في نيسابور وبها توفي، كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس، لقب بجاحظ زمانه، وتصانيفه الأدبية كثيرة. ترجمته في: هدية العارفين: 5/ 625.
⁽¹⁾ محو بمقدار كلمة في كل النسخ. وأقرب شيء أن تكون: (علتني أو أصابتني) الكبرة، فيكون قصده أنه قد أسن. ن. اللسان. مادة: كبر. 5/ 127، والدليل على ذلك قوله بعد: «فما شرعت فيه إلا وقد أوفى النذير، وذوى الغصن النصير..».

⁽²⁾ البيت من الطويل للمتنبي، ديوانه، 1/ 176، وهو من قصيدته التي أولها:

لا يحزن الله الأمير فإني سأخذ من حالاته بنصيب

يقول: إن الحياة لا بد من أن تغدر بصاحبها فهي لا محالة، وإن طالت، مفارقتها، ولكن أوفاهها له تلك التي تصحبه إلى وقت المشيب فلا تزياله حتى يطول استمتاعه ويستوفي لذة العيش، ولكنها مع ذلك إلى انقضاء.

⁽³⁾ السمود في الناس: الغفلة والسهو عن الشيء. انظر، لسان العرب، مادة: سمد، 3/ 219.

⁽⁴⁾ لعلها خطأ.

⁽⁵⁾ هذه العبارة من دعاء النبي ﷺ وهو قوله ﷺ: «.. اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي..». ن. صحيح مسلم، 4/ 2087. رقم الحديث: 2719، وصحيح ابن

حبان 3/ 235: ومصنف ابن أبي شيبة: 6/ 50، والمعجم الأوسط: 6/ 332، ومعجم الشيوخ: 110،

ومسند الإمام أحمد: 4/ 417، وتغليق التعليق: 5/ 150، وسبل السلام: 4/ 223.

⁽⁶⁾ في (س): الآمنين.



تَنْبِيْهُ عَلَى مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ مِنَ الْأَبْوَابِ فِي الْآدَابِ وَأَنْوَاعِ الْحِكْمِ وَالْمَوْصَايَا

بَابٌ فِي ذِكْرِ السُّلْطَانِ الْعَادِلِ، فِي مَحَاسِنِ الْأَمِيرِ وَمَذْجِهِ بِالشَّجَاعَةِ، فِي الْوَزِيرِ
الْحَازِمِ، فِي الْقَائِدِ الْمُمَارِسِ، فِي ذِكْرِ الْكَاتِبِ الْفَاضِلِ، فِي الْقَاضِي الْعَدْلِ، فِي الْمَقَابِحِ
وَالْمَسَاوِي، فِي السُّلْطَانِ الْجَائِرِ، فِي السُّلْطَانِ الْجَبَّارِ، فِي الْوَزِيرِ الْعَاجِزِ، فِي الْكَاتِبِ
الْمُقْصِرِ، فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي الْوَفَاءِ، فِي التَّوَكُّلِ، فِي الْبِشْرِ، فِي التَّوَّاضُعِ، فِي الْعَشَقِ،
فِي الْحَيْنِ إِلَى الْوَطَنِ، فِي إِحْرَامِ النَّفْسِ، فِي حِكْمِ شَيْءٍ، فِي الْعَقْلِ، فِي ذِكْرِ الْغَضَبِ، فِي
ذِكْرِ اللَّيْلِ، فِي ذِكْرِ الْمَاءِ، فِي ذِكْرِ الرَّأْيِ، فِي ذِكْرِ الْحَرْبِ، فِي ذِكْرِ الْمِنَّةِ، فِي ذِكْرِ
الْحَدِيثِ، فِي الْقَنَاعَةِ⁽¹⁾، فِي الشَّهَوَاتِ، فِي الْجُودِ، فِي الْغِيَةِ، فِي ذِكْرِ الْمَرَضِ، فِي ذِكْرِ
[1/4] الْعَبِيدِ، فِي الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ، فِي الْمُنَادِمَةِ، فِي الْغِنَاءِ، فِي الْمَزَاحِ، فِي الظُّلْمِ، فِي ذِكْرِ
الْحَسَدِ، فِي ذِكْرِ الْمَالِ، فِي وَصَايَا، فِي ذِكْرِ النَّاسِ، فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، فِي ذِكْرِ الْإِخْوَانِ، فِي
شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ، فِي ذِكْرِ الْقَرَابَةِ، فِي الصَّبْرِ، فِي الْعِلْمِ، فِي ذِكْرِ الْأَدَبِ، فِي ذِكْرِ الشَّعْرِ
وَالشُّعْرَاءِ، فِي الْقَطْعِ بِالْحِلْمِ، فِي ذِكْرِ الزَّمَانِ، فِي ذِكْرِ الْمَنَاحِيحِ، فِي الْعِتَابِ، فِي التَّنَصُّلِ
وَالْإِعْتِدَارِ، فِي الْحُسْنِ، فِي الْحِصْنِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، فِي الْمَعْرُوفِ، فِي الصَّمْتِ، فِي
الرِّزْقِ، فِي السَّفَرِ وَالتَّغَرُّبِ عَنِ الْوَطَنِ، فِي الْوَعْدِ وَالْإِنْجَازِ، فِي الْهُرُوبِ مِنَ النَّاسِ، فِي
ذِكْرِ الدُّنْيَا وَنَوَائِبِهَا، فِي الشَّيْبِ وَالْخِضَابِ، فِي مُشَارَفَةِ الْفَنَاءِ، فِي الْمَوْتِ، فِي الْقُبُورِ،
فِيمَا يُمَثَّلُ بِهِ عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ كَذَا، فِيمَا يُمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَوَارِدِ الْأَبْيَاتِ، فِيمَا يُمَثَّلُ بِهِ مِنْ
ذِكْرِ الْحَيَوَانَاتِ، فِي جُمْلَةٍ مَا قِيلَ فِي الْبُخْلَاءِ وَطَعَامِهِمْ، فِي ذِكْرِ الشَّمْسِ وَالْهَلَالِ
وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْفَلَكَ، فِيمَا يُمَثَّلُ بِهِ الْعَوَّامُ، فِي ذِكْرِ الْحَمَامِ، فِي الْحَوَائِجِ، فِي ذِكْرِ
الزِّيَارَةِ، فِي ذِكْرِ الْجَاهِ، فِي ذِكْرِ الْخُمُولِ، فِي ذِكْرِ الثِّيَابِ، فِي التَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ، فِي الْوِلَايَةِ

(1) فِي (س) وَ (ع): الْمَنَاعِمَةُ.



وَالْعَزْلِ، فِي الْعَدْلِ، فِي الْعَفَافِ، فِي شُكْرِ النُّعْمَةِ، فِي التَّيِّهِ بِالْوِلَايَةِ، فِي ذِكْرِ السَّرِّ، فِي ذِكْرِ
الصَّنِيعَةِ، فِي ذِكْرِ الطَّبِيبِ وَالْمُعَلِّمِ، فِيمَا / يُتِمَّمُ بِهِ مِنْ شَوَارِدِ الْأَيَّاتِ، فِي ذِكْرِ الْعَفْوِ، [4/ب]
فِي إِفْشَاءِ السَّرِّ، فِي مُلَاحَظَةِ الْعَيْنِ، فِي ذِكْرِ الْحَرْصِ، فِي ذِكْرِ الدَّهْرِ، فِي الشُّكْوَى إِلَى
اللَّهِ، فِي ذِكْرِ الْبَحْرِ.





بَابُ فِي التَّحْمِيدَاتِ⁽¹⁾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرُ⁽²⁾، وَيَطْنَ فَظْهَرُ⁽³⁾، وَيَحْكُمُهُ قَدَرُ⁽⁴⁾، وَيَعْدِلُهُ قَدَمٌ وَأَخَّرُ⁽⁵⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾⁽⁶⁾، وَ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾⁽⁸⁾، الْمَخْجُوبِ عَنِ الْأَبْصَارِ، الْفَائِتِ⁽⁹⁾ إِحَاطَةَ الْأَفْكَارِ، تَعَالَى فِي الْحُجُبِ الْعُلَى، وَاطَّلَعَ عَلَى النَّجْوَى، وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى⁽¹⁰⁾، خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ، ثُمَّ تَعَبَّدَهُمْ⁽¹¹⁾ لِلْبَقَاءِ⁽¹²⁾، (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُبَلِّغِ الرِّسَالَةِ، وَكَاشِفِ الضَّلَالَةِ، مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُزْسَلِينَ)⁽¹³⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ، الْعَلِيمِ بِذَاتِ الصُّدُورِ، الَّذِي يَطْلُعُ عَلَى الْأَسْرَارِ⁽¹⁴⁾، وَيَعْلَمُ خَفِيَّ الْإِسْرَارِ⁽¹⁵⁾ وَ﴿يَتَوَقَّيْكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾⁽¹⁶⁾.

⁽¹⁾ هذا الباب مأخوذ عن الذخيرة لابن بسام (ت: 542هـ)، 1/ 491-494، وهو عبارة عن فصول في التحميدات للوزير الكاتب أبي حفص ابن برد الأصغر. وقد نقل ابن سعيد بعض هذه التحميدات في المغرب، 1/ 86-87.

⁽²⁾ الذخيرة، 1/ 491: وقهر.

⁽³⁾ الذخيرة، 1/ 491: وظهر.

⁽⁴⁾ الذخيرة، 1/ 491: ويحكمته قدر وأمر.

⁽⁵⁾ سمي ابن بسام كل تحميدة فصلا وهنا نهاية أول فصل.

⁽⁶⁾ الذخيرة، 1/ 491: الحمد لله الذي علم القرآن.

⁽⁷⁾ سورة الرحمان، الآية: 2، تتمتها: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾. لذلك أتت في الذخيرة بدون واو.

⁽⁸⁾ الذخيرة: علمه، بدون واو.

⁽⁹⁾ الذخيرة، 1/ 491: والفائت.

⁽¹⁰⁾ وهذه العبارة من قوله تعالى: ﴿قَلِيلٌ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه، آية: 6].

⁽¹¹⁾ الذخيرة: يعيدهم، 1/ 492، ولعل ما في الذخيرة أقرب في المعنى مما ورد هنا لقوله: للبقاء.

⁽¹²⁾ هنا نهاية فصل آخر في الذخيرة.

⁽¹³⁾ التصلية من عند المؤلف لم يوردها ابن بسام.

⁽¹⁴⁾ الذخيرة، 1/ 492، الإصرار. أي على الذنب.

⁽¹⁵⁾ الذخيرة، 1/ 492، الأسرار. جمع سرٍّ، ومن هذا المعنى قوله تعالى في سورة طه، آية: 7، ﴿قَلِيلٌ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، وفي سورة الفرقان آية: 6، ﴿فَلْأَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، أما الإسرار، فهو مصدر أسرَّ، ومنه قوله تعالى في سورة

نوح آية: 9، ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.

⁽¹⁶⁾ سورة الأنعام. الآية: 60. وهنا نهاية فصل في الذخيرة. 1/ 492.



الْحَمْدُ لِلَّهِ جَالِي الْكُرُوبِ⁽¹⁾ الشُّودِ، وَفَاتِحِ الْمُبْهَمِ الْمَسْدُودِ، الَّذِي أَقَالَ الْعَثَرَاتِ،
وَأَدَالَ مِنَ الْحَسَرَاتِ، وَانْتَأَشَ مِنَ الْبَاسَاءِ، وَأَعْقَبَ بِالنَّعْمَاءِ، وَأَرَاخَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ⁽²⁾.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَاةً تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ وَلَا تَنْفَدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاصِلِ الْحَبْلِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ، وَمُلَائِمِ الشَّمْلِ بَعْدَ انصِدَاعِهِ، الْمُصْبِحِ
بِتَامِينِ⁽³⁾ لِيَالِي الْخُطُوبِ، / وَالْمَاحِي عَنَّا غَيَاهِبَ الْكُرُوبِ، النَّاطِمِ⁽⁴⁾ لِمَا انْتَشَرَ مِنْ [1/5]
الْأَلْفَةِ، وَالْجَامِعِ لِمَا انْتَشَرَ مِنَ الْكُلْفَةِ⁽⁵⁾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّاطِقِ بِالْصَّدَقِ وَالِدَاعِي إِلَى
الْحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ⁽⁶⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ الْمَكَانِ، الْمَوْجُودِ⁽⁷⁾ فِي عَدَمِ الزَّمَانِ، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَذُرْكُهُ
الْمَوْتُ، الدَّائِمِ⁽⁸⁾ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ الْفَوْتُ، وَالْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ، وَالصَّمَدُ دُونَ
وَلِيِّ وَلَا ظَهِيرٍ، وَارِثِ الْأَرْضِ وَمَنْ قَطَنَهَا، وَالسَّمَاءِ وَمَنْ سَكَنَهَا، مُمِيتِ كُلِّ حَيٍّ
وَبَاعِثِهِ، وَمُخَيِّ كُلِّ مَيِّتٍ وَمُنْشِرِهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ
السَّادَاتِ النُّجَبَاءِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَمُسْتَحِقِّهِ، خَالِقِ الْخَلْقِ وَالْعَادِلِ فِيمَا قَسَمَ بَيْنَهُمْ مِنْ رِزْقِهِ،
﴿بَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁹⁾، جَاعِلِ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ⁽¹⁰⁾، مُخَيِّ الْعِظَامِ⁽¹¹⁾

(1) الذخيرة: 1/ 492، الْكُرْبِ.

(2) هنا نهاية فصل من هذه الفصول والتصلة من عند المؤلف.

(3) الذخيرة: 1/ 492، بنا من.

(4) الذخيرة: والناظم. 1/ 492.

(5) الذخيرة: 1/ 492، الكلمة. وما ورد في الذخيرة أقرب في المعنى، وما ورد هنا أوفق في النظم.

(6) هنا نهاية فصل، والتصلة من عند المؤلف.

(7) الذخيرة: والموجود. 1/ 492.

(8) الذخيرة: والدائم. 1/ 492.

(9) وردت هذه العبارة الكريمة في عدة آيات من آيات القرآن الكريم، وهذه الآيات هي: الأنعام، 14،
يوسف، 101، وإبراهيم، 10، وفاطر، 1، والزمر، 46، والشورى، 11.

(10) هذا من قوله تعالى في أول سورة الأنعام: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

(11) في هذه العبارة إشارة إلى قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُخَيِّ
الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ فَلْيُخَيِّهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [77-78]



وَمُصَوِّرَهَا ﴿فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽¹⁾ الَّذِي تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ، وَسَبَّحَتْهُ الْأَلْسُنُ بِضُرُوبِ اللُّغَاتِ، فَلَا فِكْرَ يَحْدُهُ، وَلَا لِسَانَ يَصِفُهُ، وَلَا بَصَرَ يُدْرِكُهُ، ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾⁽²⁾. نَفَذَ مِنْ عَزَمِهِ، وَسَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، أَنْ يَجْعَلَ الظُّهُورَ وَالْغَلْبَةَ لِحَزْبِهِ⁽³⁾، وَدَائِرَةَ السُّوءِ⁽⁴⁾ عَلَى مُحَارِبِهِ وَمُنَاصِبِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَأَمِينِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمُجْتَبَاهُ، وَسَلَّمَتَسْلِيمًا⁽⁵⁾.

[5/ب] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ﴾⁽⁶⁾، / وَمُقْضِلِ بَعْضِ خَلْقِهِ فِي الرِّزْقِ عَلَى بَعْضٍ، لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا⁽⁷⁾، وَأَكْثَرُ شُكْرًا، وَأَجْمَلُ عَلَى تَبَايُنِ الْأَحْوَالِ وَتَفَاصِيلِهَا صَبْرًا، حَمْدًا يَبْلُغُ رِضَاهُ⁽⁸⁾، وَيَقْتَضِي حَقَّ نِعْمَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَهَادِي الْأُمَّةِ، الْمَبْعُوثِ إِلَيْهَا بِالْبَيِّنَاتِ، وَمُعْجِزِ الْآيَاتِ، عَلَى

(1) أخذ هذه العبارة من قوله تعالى في سورة آل عمران: آية؛ 6: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وكذلك فعل في مجموعة من العبارات التالية، إذ اعتمد تضمين بعض الآيات أو الإشارة إليها بنوع من الإشارة، كما سننبه على ذلك في مكانه.
(2) يشير هنا إلى قوله تعالى في سورة الأنعام؛ آية: 103 ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

(3) وذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [سورة المائدة آية 58].

(4) وهذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُتْلِفِينَ وَالْمُتْلِفَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ ظَلَمَ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة الفتح. آية: 6] ومن قوله سبحانه: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدُّوَابُّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 98].

(5) هذه من التحميدات غير الواردة في «الذخيرة» ولعلها للوزير الكاتب نفسه.

(6) سورة فاطر. آية: 1. تتمتها: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحٌ مِثْلِي وَثَلَاثَ وَرَبْعَ﴾.

(7) هذا من قوله تعالى في [سورة هود : آية: 7]: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. ومن قوله عز وجل في [سورة الملك آية: 2]: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾.

(8) هذه عبارة درج جمع من العلماء المتقدمين على افتتاح كتبهم بها. ن. على سبيل المثال، مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الربيعي، 1/ 57، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، 2/ 1.



فَتَرَةٌ⁽¹⁾. فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ⁽²⁾، وَاسْتَنْقَذَ مِنَ الْعَمَى وَالْجَهَالَةِ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوفاً رَحِيماً، وَعَلَيْهِمْ عَطُوفًا. كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾⁽³⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُخَيِّي الْأَمْوَاتِ، وَمُقَدِّرِ الْأَقْوَاتِ، وَمُبْتَدِعِ مَا خَلَقَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾⁽⁴⁾، وَإِلَيْهِ مَرْجِعُ كُلِّ حَيٍّ، مُدَبِّرِ الْأَمْرِ⁽⁵⁾ وَالْمُيسِّرِ لِلْخَلْقِ، الْجَاعِلِ بَعْدَ عُسْرِ يُسْرًا⁽⁶⁾، وَلَأَهْلِ التَّقْوَى مِنْ أَوْلِيَائِهِ مَخْرَجًا⁽⁷⁾، وَمِنْ كُلِّ مَا دَهَمَهُمْ وَأَهَمَّهُمْ فَرَجًا؛ حَمْدًا يَبْلُغُ غَايَةَ تَحْمِيدِهِ، وَيَقْتَضِي مَا يَأْذُنُ بِهِ لِلشَّاكِرِينَ الْحَامِدِينَ مِنْ مَزِيدِهِ⁽⁸⁾ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَأَمِينِهِ الْمُجْتَبَى، وَسَلَّم تَسْلِيماً.

(1) أي على فترة من الرسل. ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة المائدة [آية: 21]: ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(2) هذه من عبارات رسول الله ﷺ وردت في كتابه إلى عمير ذي مران الهمداني، حيث كتب إليه ﷺ: «وإن مالك بن مرارة.. قد حفظ الغيب وأدى الأمانة وبلغ الرسالة فأمرك به خيراً». ن. عون المعبود، 188/8.

(3) سورة التوبة. الآية: 129. والآية بكاملها هي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

(4) ضمن هنا قوله تعالى في [سورة يس، 83]: ﴿قَسْبَحَنَّا الَّذِي فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(5) هذا من مثل قوله تعالى في [سورة السجدة، آية: 4]: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [وانظر: الرعد: 2. ويونس: 31 و3].

(6) هذا من قوله عزَّ من قائل في [سورة الشرح، آية: 5-6]: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. ومن قوله سبحانه في [سورة الطلاق، آية: 7]: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

(7) قال الله تعالى: ﴿...وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: 2].

(8) أخذ هذا من قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 9].



الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُرْشِدِ إِلَى طُرُقِ الرَّشَادِ، الْأَمْرِ بِالْإِسْتِعْدَادِ لِلْجِهَادِ، الضَّارِبِ عَلَى الْحَقِّ بِيَدِ الْإِفْتِدَارِ، وَالسُّيُوفِ فِي مَصَاجِعِ الْأَعْمَادِ. وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى طُرُقِ الْجَنَّةِ، مَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْأُمَّةِ، فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ / يَقُومُ الْأَشْهَادُ. الشَّافِعِ فِي أُمَّتِهِ يَوْمَ يُسْأَلُ عَنِ الْإِنْسَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفَوَادُ⁽¹⁾. وَحِينَ يَجِدُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ⁽²⁾. وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ لَا زُمُومَا فِي ذَاتِ اللَّهِ الْجِدَالَ وَالْجِلَادَ، وَأَعَدُّوا لِلدَّارِ الْآخِرَةِ أَعْظَمَ وَأَخْفَلَ زَادٍ؛ حَتَّى أَعَادُوا الدِّينَ إِلَى أَحْسَنِ مَأْلُوفٍ وَأَكْرَمِ مُعْتَادٍ⁽³⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ⁽⁴⁾، الشَّدِيدِ بَطْشُهُ، الْكَفِيلِ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَخَذَلَ مَنْ كَفَرَهُ، الَّذِي إِنْ شَاءَ أَمَرًا يَسْرُهُ، وَإِذَا قَسَمَ رِزْقًا بَسْطَهُ وَقَدَّرَهُ. ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾⁽⁵⁾، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُتَمِّمَ لَهُ فِي قَضَائِهِ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي تَدْبِيرِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ جَرَى الْقَدَرُ بِغَيْرِ الْأَمَلِ، وَأَتَى الدَّهْرُ بِالْحَادِثِ الْجَلَلِ؛ حَمْدٌ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَاسْتَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَرَضِيَ بِمَا أَحْلَوْلَى مِنْ حُكْمِهِ وَأَمْرٍ، وَسَاءَ مِنْ قَضَائِهِ وَسَرَّ⁽⁶⁾.

(1) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَفْءُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُمَا فَتْرَةٌ كَانَتْ عَنْهُ مُسْتَوَلًّا﴾ [الإسراء: 36].

(2) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: 40].

(3) يلاحظ أنه لم يختم هذه التحميدة بتصلية، وكذلك سيفعل في أغلب التحميدات الآتية.

(4) قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: 26]. وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: 87]، وقال أيضا: ﴿قُلْ تَوَلَّوْا قِبَلَ حَسْبَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: 130].

(5) الرعد: 42. والآية بكاملها هي: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْفُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَخْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(6) في: س. وأمر. والتصحيح من (ع) و(م).



الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعَالَمِ ⁽¹⁾ عَلَى تَنَافُرٍ فِي الصِّفَاتِ شَدِيدٍ، وَتَبَايُنٍ فِي التَّرَكِيبَاتِ بَعِيدٍ. فَمِنْ صَلَاحِ كَالْفَخَّارِ، وَمِنْ مَارِجِ كَالنَّارِ ⁽²⁾، وَمِنْ جَوَاهِرِ رُوحَانِيَّاتٍ ⁽³⁾ وَأَنْوَارٍ؛ وَكُلُّ عَالَمٍ مِنْهَا نَاطِقٌ بِأَنَّهُ خَالِقٌ، وَشَاهِدٌ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ عَثَرَتِ الْجُدُودُ، وَهَوَتِ السُّعُودُ، الْمَرْجُوُّ لِلْإِدَالَةِ، وَالْمَدْعُوُّ فِي الْإِقَالَةِ، وَالْقَادِرُ عَلَى تَعْجِيلِ الْإِنْتِصَارِ، وَالْآخِذُ لِلْإِسْلَامِ بِمُتَمِّمِ النَّارِ ⁽⁴⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ / مُؤَلَّفِ الْأَرْاءِ، وَجَامِعِ الْأَهْوَاءِ، عَلَى مَا أَعْمَدَ مِنْ سَيْفِ الْفِتْنَةِ، وَأَطْفَأَ [ب/6] مِنْ نَارِ الْإِخْتَةِ، الَّذِي أَصْلَحَ ⁽⁵⁾ الْفَاسِدَ، وَأَلْفَ الشَّارِدَ، وَنَشَرَ الْأَمْنَ، وَأَخْيَا الْحَقَّ، وَجَمَعَ الشُّمْلَ، وَوَصَلَ الْحَبْلَ، وَرَدَّ ⁽⁶⁾ الْكَلِمَةَ إِلَى أَجْمَلِ نِظَامٍ، وَأَنْعَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَتَمَّ إِنْعَامٍ، وَالصَّلَاةُ التَّامَّةُ عَلَى رَسُولِهِ الْأَخْصَّ، بِشَرَفِ التَّأْوِيلِ وَالنَّصِّ ⁽⁷⁾.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَيَّرَ أَعْدَانَا ⁽⁸⁾ فِي أَعْدَادِنَا، وَأَضْدَادَنَا مِنْ أَعْضَادِنَا، وَالسُّيُوفَ الْمَسْلُوكَةَ عَلَيْنَا مَسْلُوكَةً دُونَنَا، وَالْجُيُوشَ الْمُجَهَّزَةَ إِلَيْنَا مُجَهَّزَةً عَنَّا، حَمْدَ مَنْ لَا يَسْتَغْرِبُ ⁽⁹⁾ صُنْعًا، وَلَا يَرَى مِنْ آيَاتِهِ بَذْعًا، وَلَا يُطِيقُ لِنِعْمَائِهِ ⁽¹⁰⁾ عَدًّا، وَلَا يَجِدُ ⁽¹¹⁾ لِإِيمَائِهِ ⁽¹²⁾ حَدًّا..

(1) في الذخيرة: 492 / 1، العوالم.

(2) هنا إشارة إلى قوله تعالى في [سورة الرحمان، آية: 12-13]: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْقَبْجَارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾.

(3) الذخيرة: 493 / 1، روحانية.

(4) الذخيرة: 493 / 1، بمنيم. والشار المنيم الذي إذا أصابه الطالب رضي به فنام بعده. ن.ل. مادة ثار: 99 / 4. والثار المتمم: الكامل. وما في «الذخيرة» هو المعروف في الاستعمال.

(5) الذخيرة: 494 / 1، وأصلح.

(6) الذخيرة: 494 / 1، ورجع.

(7) التصلية في هذه التحميدة كما في سائر التحميدات الأخرى من عند المؤلف وليست من إنشاء الكاتب أبي حفص الذي ذكرناه.

(8) الذخيرة: 494 / 1، أعداءنا.

(9) الذخيرة: 494 / 1، لا يستغرب له صنعا.

(10) الذخيرة: 494 / 1، لينعمه.

(11) الذخيرة: 494 / 1، يحد.

(12) الذخيرة: 494 / 1، لآلائه. وهي أقرب في المعنى مما ورد هنا، لموافقة النعماء للآلاء خاصة.



الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاطِمِ الشَّمْلِ بَعْدَ انْتِشَارِهِ⁽¹⁾، وَوَاصِلِ الْحَبْلِ بَعْدَ انْتِبَارِهِ، وَحَاقِنِ الدِّمَاءِ، وَمُعْظِمِ النِّعَمَاءِ، وَ(الْفَاءِ)⁽²⁾ بِالشَّارِقِ⁽³⁾ السَّافِرِ، وَمَقِيلِ زَلَّةِ الْعَاثِرِ، الَّذِي فَتَحَ الْمُبْهَمَ، وَنَوَّرَ الْمُظْلِمَ، وَأَمَاتَ حَيَّ الْفُرْقَةِ، وَأَحْيَا مَيِّتَ التَّفَقُّةِ، وَأَصْلَحَ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَدَاوَى بِالرَّشَادِ عَيَّ الْفَرِيقَيْنِ، فَأَصْبَحَ زَرْعُ الْغَيِّ حَصِيدًا، وَشَوْكُ الْفِتْنَةِ خَضِيدًا⁽⁴⁾، وَأَوَانِي الْأَمْنِ مَشْدُودَةٌ، وَأَوْرَاقُ الصَّلَاحِ مَمْدُودَةٌ، وَأَبْوَابُ الْفَسَادِ مَسْدُودَةٌ، وَنِيرَانُ الْحُرُوبِ خَامِدَةٌ، وَرِيَّاحُ الْفِتَنِ رَاكِدَةٌ، حَتَّى أَغْرَبَ الْمُسِيمَ⁽⁵⁾، وَتَسَاوَى الظَّاعِنُ وَالْمُقِيمُ [7/1] / وَ﴿نَكْصَ عَلَى عَفِيَّتِهِ﴾⁽⁶⁾ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ.

(1) في (س) و(ع): انتشاره، ورجحنا ما في (م)، لأن ما يقابل النظم هو النثر لا الانتشار.

(2) كلمة غير مفهومة هذه صورتها، وهي في (ع): والباء، وقد وضع عليها الناسخ هناك علامة خطأ. والأقرب أن تكون اسم فاعل من (فاء).

(3) الشارق: قرن الشمس.

(4) الخضد: الكسر في الرطب واليابس ما لم يبن. وخضدت الشجر قطعت شوكته. اللسان 3/ 162. مادة خضد.

(5) المسيم هنا إما يقصد به المسيم في البيع، فيكون في ذلك إشارة إلى شدة الرخاء الناتج عن ركود رياح الفتن (ن: ل. 12/ 310-311. مادة: سوم). حتى أغرب المسيم بطلب أرخص الأثمان لبضاعته وفي (م): (أعزب)، ومعنى المسيم في هذا السياق مختلف عن معناه الأول. إذ يكون المقصود من المسيم بهذه العبارة الراعي، من السَّوْمِ الذي هو الرعي، فالراعي لشدة الأمن يعزب بإبله أي يرهاها بعيداً عن الدار التي هو حال بها، أو هو لشدة الرخاء قد أصاب كلاً عازباً، أي كلاً لم يُنْعَ قط ولم يوطأ. (ون: ل. 1/ 597).

(6) الأنفال: 48.



حَرْفُ الْأَيْفِ الْخَاصَّةُ

- أَحْسَنُ مَا صُرِفَ فِيهِ الْمَقَالُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ⁽¹⁾.
- إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ⁽²⁾.
- إِمَامٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ⁽³⁾.
- الْمَلِكُ الْعَادِلُ خَيْرٌ مِنَ الزَّاهِدِ الْمُتَبَتِّلِ.
- إِنَّ اللَّهَ لَيَزَعُ بِالْأُسْلُطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ⁽⁴⁾.

(1) الحمد لله على كل حال، جزء من دعاء كان يقوله النبي ﷺ إذا تبوأ مضجعه. ن. مسند الإمام أحمد، 117/2، ومسند أبي يعلى، 131/10، والكفاية في علم الرواية، 225/1، وكلمة أمر أن يقولها العاطس. ن. عون المعبود، 255/13، وفيض القدير، 403/1، والإرشاد في معرفة علماء الحديث، 549/2. وعبارة قالها ﷺ في أكثر من كلام له. ن. تحفة الأحوذى، 41/10، وفيض القدير، 368/1. وقد ضمن أكثر من أديب هذه العبارة في ثنایا كلامه، فممن ضمنها نثر الحموي في «خزانة الأدب» عندما قال في ختام تقليد قاضي القضاة ولي الدين العوافي بقضاء قضاة الشافعية: «...وكما أحسن له في البداية أن يحسن إليه في النهاية حتى يقول: الحمد لله على كل حال». الخزانة، 501/2. وممن استعملها شعرا أبو القاسم ابن الأبرش إذ قال في غريق:

الحمد لله على كل حال قد أطفأ الماء سراج الجمال

ن. نفح الطيب: 111/4.

(2) أورد هذا المثل الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 62، بعبارة: سلطان عادل خير من مطر وابل. ونسبه لأردشير بن بابك. ونسب في سراج الملوك: 45. إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتتمته، وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم. وذكره ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب: 42، بعبارة المؤلف نفسها.

(3) التمثيل، 31، ومجمع الأمثال 1/298، وفيه وال بدل إمام، وجمهرة الأمثال 1/147، ونسب هذا القول في بهجة المجالس: 1/333، لعمر بن العاص يقول لابنه، ونصه هناك: «يا بني احفظ عني ما أوصيك به: إمام عدل خير من مطر وبل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم» والذي في آداب الملوك للثعالبي: «وكان يقال: أسد حطوم خير من ملك غشوم، وملك غشوم خير من فتنة تدوم، وسلطان عادل خير من مطر وابل». وقد نسب الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 62، هذا الكلام لأردشير بن بابك أول الأكاسرة. ونسبه الطرطوشي في سراج الملوك: 45، إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والذي في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 42: «... وإمام غشوم شر من فتنة تدوم». ولعلها من أخطاء النساخ.

(4) ورد في مجمع الأمثال، 2/453، والتمثيل، 29، وآداب الملوك، 41، والإعجاز والإيجاز، 34، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 29، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 105، بعبارة: «ما يزع الله



- السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ⁽¹⁾.
- السُّلْطَانُ أَذُنٌ تُصْغِي إِلَى كُلِّ مُبْلَغٍ⁽²⁾.
- السُّلْطَانُ يَغْضَبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ، وَيَبْطِشُ بَطْشَ الْأَسَدِ⁽³⁾.
- الْمَلِكُ عَقِيمٌ، لَا قَرَابَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ⁽⁴⁾.
- أَشَقَى النَّاسِ بِالسُّلْطَانِ صَاحِبُهُ⁽⁵⁾.

بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن»، وهو من كلام سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانظر المقتطف، 49، وجمهرة خطب العرب، 1/ 447. وقد جاءت هذه العبارة مضمنة في كلام، في صبح الأعشى، 12/ 379. وفي سراج الملوك، 53، إن الله ليرعى بالسلطان ما لا يرعى بالقرآن، معناه أي يدفع.

⁽¹⁾ آداب الملوك، 40، وسحر البلاغة، 141، ومجمع الأمثال، 2/ 121، وفيه: السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم؛ وكذلك وردت هذه العبارة في سراج الملوك، 38، وفي ثمار القلوب، 28، وهي فيهما منسوبة إلى الرسول ﷺ؛ وقد ورد حديث بهذا المعنى في سنن الترمذي بلفظ: «من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله». وهو حديث مرفوع للنبي ﷺ. ن، سنن الترمذي. الحديث رقم، 2150. ون، التمثيل، 130، ومحاضرات الأدباء، 1/ 90، وفيها: عز بدل ظل، وهي منسوبة هناك لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتمتمها عند الراغب: «فمن استخف به نأبته نأبته فلا يلومن إلا نفسه». وفي المستطرف، 1/ 137-138، في الباب الذي عقده للملك والسلطان وطاعة ولاية أمور الإسلام... ورد هذا القول بعبارات مختلفة منسوباً إلى النبي ﷺ مرة وإلى كعب الأحبار مرة وإلى حذيفة بن اليمان مرة ثالثة. وقد نسب في صبح الأعشى، 8/ 121 لحذيفة بن اليمان ونصه هناك: «لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض». ونصه في النهاية في غريب الأثر، 2/ 262، هو: «السلطان ظل الله ورمحه».

⁽²⁾ في التمثيل، 311: «السلطان أذن، أي يصغي إلى كل مبلغ».

⁽³⁾ آداب الملوك، 56 و229، والمستطرف، 1/ 141، والقوله فيه منسوبة لمعاوية. والتمثيل، 130؛ وفيه: يأخذ أخذ الأسد. ومحاضرات الأدباء، 1/ 92، وبهجة المجالس، 1/ 340. وفيه: «قال الأعور السلمي: يا معشر بني سليم! أنذركم السلطان فإنه أصبح صعباً حنوطاً يغضب كما يغضب الصبي، ويفترس كما يفترس الأسد». والحنوط: الميال إلى الشر.

⁽⁴⁾ التمثيل، 130، وفيه: لا أرحام بين الملوك وبين أحد، وبهجة المجالس، 1/ 353، وفيه: لا رحم بين الملوك وبين أحد، وآداب الملوك، 50، واقتصر على قوله: الملك عقيم. وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 34، والذي في الإعجاز والإيجاز، 70: الملك عقيم؛ أي: لا أرحام بين الملوك وبين أحد. وذكر هناك أن قائله النعمان بن المنذر.

⁽⁵⁾ زهر الآداب، 3/ 729، وبهجة المجالس، 1/ 340، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 91، والتمثيل، 132، وهو مما أخرجه الثعالبي من أقوال ابن المعتز في السلطان.



- أَشَقَى النَّاسِ مَنْ كَانَ عَلَى السُّلْطَانِ مُدْلًا، وَ[لِلْإِخْوَانِ] ⁽¹⁾ مُدْلًا ⁽²⁾.
- صَاحِبُ السُّلْطَانِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ هُمُومٍ تَغْتَرِيهِ وَغُمَمٍ وَالَّذِي يَرْكَبُ بَحْرًا سَيرَى قَحَمَ الْأَهْوَالِ مِنْ بَعْدِ قَحَمٍ ⁽³⁾
- إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ؛ وَإِذَا كَانَ جَائِرًا فَعَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ ⁽⁴⁾.
- إِذَا شَاءَ الْمَلِكُ الطَّاعَةَ تَوَدَّدَ إِلَى الْخَاصَّةِ وَعَدَلَ فِي الْعَامَّةِ ⁽⁵⁾.
- إِقْبَالَ السُّلْطَانِ تَعَبٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِعْرَاضُهُ مَذَلَّةٌ وَحَسْرَةٌ ⁽⁶⁾.
- أَجْرُ النَّاسِ عَلَى السُّلْطَانِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةٌ ⁽⁷⁾.
- أَدْوَمُ التَّعَبِ خِدْمَةُ السُّلْطَانِ ⁽⁸⁾.
- السُّلْطَانُ سُوقٌ مَا نَفَقَ فِيهَا جُلِبَ إِلَيْهَا ⁽⁹⁾.

- ⁽¹⁾ الذي في (س) و (ع): وللأحوال مذلا، والتصحيح من: (م) ومن: آداب الملوك، 55، والتمثيل، 142.
- ⁽²⁾ التمثيل، 142، وقد نُسب هذا الكلام فيه وفي آداب الملوك، 55، لأبي الفتح البستي، وبعبارة التمثيل هي: «أجهل الناس من كان على السلطان مذلا، وللإخوان مذلا». وهي العبارة التي نجدها عند الحصري في زهر الآداب، 3/ 642، ونجدها في سحر البلاغة، 199، وخاص الخاص، 27، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 66، والذي في آداب الملوك: «أحمق الناس.. الخ».
- ⁽³⁾ البيتان من الرمل، وهما لأبي الفتح البستي، تحسين القبيح وتقييح الحسن، 91-92، والتمثيل، 152، وزهر الآداب، 1/ 256.
- ⁽⁴⁾ نسب الراغب في محاضرات الأدباء، 1/ 90، والطرطوشي في سراج الملوك، 45، هذا الكلام لابن مسعود رضي الله عنه، ونسبه ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 44، لعبد الله بن عمر رضي الله عنه، بعبارة: «إذا كان الإمام عادلا، فله الأجر عليك الشكر، وإذا كان جائرا، فعليه الوزر عليك الصبر».
- ⁽⁵⁾ لباب الآداب لأسماء، 53. وفيه: «رُوي أن بعض ملوك الفرس سأل حكيما من حكمائهم: ما شيء يعز به السلطان؟ قال: الطاعة. قال: فما سبب الطاعة؟ قال: التودد إلى الخاصة، والعدل على العامة».
- ⁽⁶⁾ التمثيل، 130، وقد قدم الحسرة على المذلة.
- ⁽⁷⁾ التمثيل، 131، وفيه الأسد بدل السلطان. وبهجة المجالس، 1/ 354.
- ⁽⁸⁾ التمثيل، 131، وتحسين القبيح وتقييح الحسن، 90.
- ⁽⁹⁾ التمثيل، 131، وبهجة المجالس، 1/ 354، ومحاضرات الأدباء، 1/ 93، وفيه: والناس يجلبون إليها ما ينفق فيها. ونسب هذا القول في الإعجاز والإيجاز، 93، وفي كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 49، لسيف الدولة بعبارة: السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق فيها، ونسبه ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب إلى أبي حازم الأعرج، كتاب الآداب، 40.



- [7/ب]
- إِذَا زَادَكَ السُّلْطَانُ تَأْنِيْسًا فَرَدَّهُ إِجْلَالًا⁽¹⁾ /
 - الْأَوْطَانُ حَيْثُ يَعْدِلُ السُّلْطَانُ⁽²⁾.
 - الْمَلِكُ مَنْ دَانَتْ الْمُلُوكُ لِعَلَائِهِ، وَانْتَضَمَتْ فِي سِلْكِ وَلَايِهِ.
 - الْمَلِكُ مَنْ يَعُمُّ رَعِيَّتُهُ رِفْقًا، وَجُنُودُهُ رِزْقًا.
 - الْمَلِكُ إِذَا عَدَلَ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ وَاعْتَدَلَ.
 - الْمَلِكُ مَنْ يَمْلِكُ الْأَفْنِدَةَ رَعْبًا وَرَهْبًا، وَالْأَيْدِي فِضَّةً وَذَهَبًا.
 - الْمَلِكُ مَنْ أَبَانَ السَّدَادَ، وَالْآنَ الْقُحْمَ الشَّدَادَ.
 - الْمَلِكُ مَنْ ضَرَّائِمُهُ مِمْضَاةٌ وَصَوَارِمُهُ مُتَضَّاءَةٌ⁽³⁾.
 - الْمَلِكُ مَنْ قَلَّتْ سِنَاتُهُ وَقَلَّتْ شَبَابَتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ أَشْتَاتُهُ.
 - الْمَلِكُ مَنْ نَهَضَ بِالْأَعْبَاءِ، وَتَثَقَّلَ وَطْأَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ.
 - السَّعِيدُ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ بَقِيَتْ بِهِ رِيَّاسَةُ آبَائِهِ⁽⁴⁾.
 - الْمَلِكُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ سَدَادِ الْأُمُورِ وَسَدَادِ (الثُّغُورِ)⁽⁵⁾.
 - الْمَلِكُ مَنْ سَيْفُهُ يُفْنِي وَسَيْبُهُ يُغْنِي.
 - الْمَلِكُ الْعَادِلُ مَكْلُوءٌ بِعَوْنِ اللَّهِ، مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ اللَّهِ⁽⁶⁾.
 - الْمَلِكُ بِسِيرَتِهِ وَسِكَّتِهِ، لَا (بَحِيرَتِهِ)⁽⁷⁾ وَشِكَّتِهِ.

(1) القولة لابن المعتز، وهي في آداب الملوك، 53، والمستطرف، 1/ 140، والتمثيل، 132، وفيه أنسا، وبهجة المجالس 1/ 350، وفيه إيناسا.

(2) زهر الآداب، 3/ 730، والتمثيل، 132، والمبهبج، 13، وآداب الملوك، 52.

(3) المبهبج: 11.

(4) مختار الحكم ومحاسن الكلم: 162، وتتمته: والشقي منهم من انقطعت عنده، وهو من حكم أفلاطون، ون، كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 22.

(5) في كل النسخ: النهور، والتصحيح من عندنا.

(6) هذا من كلام الثعالبي الوارد في المبهبج، وثمار القلوب، 35، بعبارة: «الملك العادل مكنوف بعون الله، محروس بعين الله».

(7) هكذا في سائر الأصول، ولعلها، بحيره، إذ أن الحير، بكسر الحاء وفتحها، الكثير من الأهل والمال. ن.

لسان العرب، 4/ 225، مادة: حير. وأبعد من هذا قليلا أن تكون: بِحِيرَتِهِ. ورأي الأستاذ الفاضل الدكتور محمد مفتاح أنه لا يبعد أن تكون الكلمة هي: بجبروته.



- الْمَلِكُ الْحَازِمُ يَجْمَعُ الرَّعِيَّةَ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا كَمَا يَجْمَعُ السِّلَكُ الْخَرَزَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ.
- السَّيْفُ حِصْنُ الْمُلِكِ⁽¹⁾، وَالْمُلْكُ حِصْنُ الدِّينِ.
- الْمُلُوكُ يُؤَدِّبُونَ بِالْهَجْرَانِ، وَلَا يَعَاقِبُونَ بِالْحِرْمَانِ⁽²⁾.
- إِنَّ الْبَخِيلَ مِنَ الْمُلُوكِ إِذَا جَنَى جَانٍ عَلَيْهِ جَزَاهُ بِالْحِرْمَانِ
فَاعْدِلْ إِلَى الْهَجْرَانِ فِي تَأْدِيبِنَا حَسْبُ الْكَرِيمِ عُقُوبَةُ الْهَجْرَانِ⁽³⁾
- أَشَقَى الْوُلَاةِ مَنْ شَقِيتَ بِهِ رَعِيَّتَهُ⁽⁴⁾.
- أَرَسْطَاطَالِيْسُ⁽⁵⁾: اْمْلِكِ الرَّعِيَّةَ / بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا تَظْفَرُ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهَا⁽⁶⁾.
- وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ الْمُلُوكِ: إِذَا مَلَكَتِ الْأَبْدَانُ فَاجْمَعِ إِلَيْهَا الْقُلُوبَ.
- الْعَدْلُ مِيزَانُ الْبَارِي⁽⁷⁾.

[8/1]

(1) التمثيل، 289.

(2) التمثيل، 130، وآداب الملوك، 51، ولباب الآداب، 37، وقد ذكر هناك أن قائلها هو بزرجمهر لكسرى عندما غضب على رجل من أصحابه وأمر بحبسه. بينما ذكر الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 93، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 49، وفي خاص الخاص، 80-81، أن صاحب هذا القول هو ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمдاني، سخط على كاتب له، وأمره بلزوم منزله، فاستؤمر في إسقاط جرائته، فقال: إن الملوك يؤدبون بالهجران، ولا يعاقبون بالحرمان؛ فلعله قاله على سبيل التمثيل.

(3) البيتان من الكامل، ولم أتوصل إلى معرفة صاحبهما.

(4) جمهرة خطب العرب، 1/446، والإعجاز والإيجاز، 33، ومجمع الأمثال، 2/451، وغرر البلاغة، 29، وهي من أقوال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(5) أرسطو، فيلسوف يوناني قديم، لقب بالمعلم الأول، وكان أشد الفلاسفة القدماء تأثيراً في الفكر العربي. ولد بمدينة صغيرة في تراقيا، كانت تسمى استاجيرا STAGEIRA، واسمها الحالي: استافرو STAVRO، سنة، 384 ق.م. وتوفي بخالقيس مريضاً بالمعدة سنة: 1/322 ق.م.ن. ترجمته في المقدمة التي كتبها د. إبراهيم حمادة على ترجمته لكتاب أرسطو «فن الشعر».

(6) كتبه إلى الإسكندر، وتتمته: «... فإن طلبك ذلك بإحسانك إليها أدوم بها منه باعتسافك عليها. واعلم أنك لا تملك إلا الأبدان، فتخطها إلى القلوب بالمعروف...». مختار الحكم ومحاسن الكلم، 197، ولباب الآداب، 44، والتذكرة الحمدونية، 1/292.

(7) ذكر الثعالبي في التمثيل: 14، أنه مما ورد في الزبور. وهو عبارة قريبة من هذه هي: «العدل ميزان الله عز وجل في أرضه...»، من كلام أرسطاطاليس في مختار الحكم ومحاسن الكلم: 190، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 69.



- أَرِسْطُطَالِيْسُ: الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ بِهِ صِلَاحُ الْعَالَمِ⁽¹⁾.
- الْعَدْلُ عَدِيلُ النَّهْيِ، وَعَدُوُّ الْهَوَى.
- وَلَيْسَ يَأْتَلِفُ الْإِحْسَانُ فِي مَلِكٍ حَتَّى يُؤْلَفَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ⁽²⁾
- الْمُلُوكُ يَسْتَعْظِمُونَ فِي الثَّوَابِ رَدَّ الْجَوَابِ، وَيَسْتَفِلُّونَ فِي الْعِقَابِ صَرْبَ الرَّقَابِ⁽³⁾.
- لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَدَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ بهجة المجالس: 1 / 334، وقد وردت فيه وفي مختار الحكم، 222، وفي غرر البلاغة، 69، قوله أرسطو تامة مع بعض اختلاف في اللفظ بين هذه المصادر وهي: «العالم بستان سياجه الدولة، الدولة سلطان تحيا به السنة، السنة سياسة يسوسها الملك، الملك راع يعضده الجيش، الجيش أعوان يكنفهم المال، المال رزق تجمعه الرعية، الرعية عبيد يتعبد لهم العدل، العدل مألوف وهو صلاح العالم»، والذي في مختار الحكم ومحاسن الكلم، 222: «العدل ألفة بها صلاح العالم»، والذي في كتاب غرر البلاغة في النظم والشر: 69: «العدل سجية مألوفة بها قوام العالم».

⁽²⁾ البيت من البسيط وهو للشريف الرضي، ديوانه، 2 / 130، من قصيدة مطلعها:
أَحْظَى الْمُلُوكُ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْدُولِ مِنْ لَا يَنَادِمُ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
والشريف الرضي هو أبو الحسن محمد بن الحسين (35-406هـ)، أشعر الطالبين، ونقيب العلوية ببغداد، من تصانيفه: تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكتاب المتشابه في القرآن، ونهج البلاغة من كلام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ترجمته في: يتيمة الدهر، 3 / 155-178، وهدية العارفين، 6 / 60.
⁽³⁾ المستطرف، 1 / 142، واليتيمة 4 / 302. وهو من كلام أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني، صاحب المقامات المشهورة. توفي بهراة سنة: 398هـ.ن. ترجمته في يتيمة الدهر، 4 / 293-344، وهدية العارفين، 5 / 69.

⁽⁴⁾ البيت من الكامل، وهو للمنتبي، في قصيدته:

لَهْوَى الْفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

ديوانه، 4 / 252، والبدیع في نقد الشعر، 271، ویتیمه الدهر، 1 / 258، وأدب الملوك، 96.
والمنتبي هو أحمد بن الحسين الجعفي الكندي (303-354هـ)، من أشعر شعراء العربية إن لم يكن شاعرها الأكبر، صلب سيف الدولة ومدحه، ثم صلب كافورا الإخشيدى ومدحه ثم هجاءه، وختم حياته بمدح عضد الدولة قبل أن يموت مقتولا. ترجمته في يتيمة الدهر، 1 / 139-274، وهدية العارفين، 5 / 64.



- إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَرِزْدُهُ مِنْ التَّعْظِيمِ وَأَنْصَحُهُ وَرَاقِبُ
فَمَا السُّلْطَانُ إِلَّا الْبَحْرُ عَظُمًا وَقُرْبُ الْبَحْرِ مَحْذُورُ الْعَوَاقِبِ⁽¹⁾
- الْمَلِكُ يُبْقِي عَلَى الْكُفْرِ، وَلَا يُبْقِي عَلَى الظُّلْمِ⁽²⁾.
 - الْخَرَجُ عَمُودُ الْمُلْكِ، وَمَا اسْتَغْزَرَ بِمَثَلِ الْعَدْلِ⁽³⁾.
 - الَّذِي يَخْدُمُ السُّلْطَانَ لَا يَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ: جِسْمٌ تَعَبٌ، وَنَفْسٌ خَائِفَةٌ، وَدِينٌ مُثْلَمٌ⁽⁴⁾.
 - إِصْحَبِ الْمُلُوكَ مَا أَمْلُوكَ، وَدَعُهُمْ إِذَا مَلُوكَ.
- إِذَا خَدَمْتَ الْمُلُوكَ فَالْبَسْ مِنَ التَّوَقِّي أَجَدَّ مَلْبَسْ
وَادْخُلْ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَعْمَى وَاخْرُجْ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَسْ⁽⁵⁾

(1) البيتان من الوافر، وهما لابن عباد أبي القاسم إسماعيل الشهير بالصاحب وزير مؤيد الدولة البويهية، (ت: 385 هـ). ترجمته في اليتيمة، 3/ 225 - 337. وقد وردا في التمثيل، 143، وفيه: إذا أولاك، واحذره بدل انصحه، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 92، وفيه: واحذره، ومذموم بدل محذور، وآداب الملوك، 55، وبيتة الدهر، 3/ 322، وفيهما كذلك: احذره، والمتحل، 259.

(2) التمثيل، 130، وآداب الملوك، 51، وبهجة المجالس، 1/ 353، وفيها: يبقى، ولا يبقى، والتذكرة الحمدونية، 1/ 306. وقد نسب الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 72، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 35، هذا القول للنجاشي أحد ملوك الحبشة.

(3) وهذه العبارة مأخوذة من رسالة أردشير بن بابك إلى الملوك بعده. ن. بهجة المجالس، 1/ 333، والذي في آداب الملوك، 90، وخاص الخاص، 134، والتمثيل، 146 والإعجاز والإيجاز، 98، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 53، وسراج الملوك، 107، أن هذه الكلمة من توقيعات جعفر بن يحيى وزير الرشيد، وقد وردت في الإعجاز بعبارة: الخراج عمود الملك، وما استعز بمثل العدل، وما استدبر بمثل الجور. وفي التمثيل، وخاص الخاص، وبهجة المجالس بعبارة: الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، وما استنزر بمثل الجور. وقد أثبت محقق آداب الملوك استغزر في مكان استغزر، واستندر في مكان استنزر. وفي سراج الملوك: «.. وما استتر بمثل الظلم»، وأما الذي في بهجة المجالس فهو: «الخراج عمود المملكة... فما استغزر بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الجور».

(4) زهر الآداب، 3/ 729، والتمثيل، 132، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 91، وبهجة المجالس، 1/ 350، وفي كلها: قال ابن المعتز: «لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس خائفة، وجسم تعب، ودين مثلم». وفي بهجة المجالس: خاشعة بدل خائفة.

(5) البيتان من مخلع البسيط، وهما لأبي الفتح البستي، آداب الملوك: 243. وقد وردا في صبح الأعشى، 7/ 340، غير منسويين وبرواية مختلفة بعض الاختلاف، هي قوله:



- قَوْمٌ أَقَامُوا بِحُسْنِ الْعَدْلِ مُلْكُهُمْ وَلَيْسَ مُلْكٌ بِإِلَّا عَدْلٍ بِمُعْتَدِلٍ⁽¹⁾
- [8 / ب] أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ نَطَقَ بِالْحُجَّةِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الْإِضَامَةِ، وَيَذَلُّ / الْإِنْصَافَ وَهُوَ يُطِيقُ السَّطْوَةَ.
- إِذَا عَمَّ الْمَلِكُ بِلَادَهُ رِفْقًا، وَأَجْنَادَهُ رِزْقًا، هَدَاتِ الدَّهْمَاءُ، وَعَمَّتِ النِّعْمَاءُ، وَسَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَأَنْسَكَبَتِ الْبَرَكَاتُ.
- إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ⁽²⁾.
- إِذَا رَفَعَ الْمَلِكُ عَنِ الْجَانِي عَصَاهُ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ مَنْ عَصَاهُ.
- الْمَلِكُ إِذَا أَقْتَادَ الْقُلُوبَ غَلَبَ، وَأَذْرَكَ مَا طَلَبَ.
- الْمَلِكُ الْمَوْدُودُ ظِلُّ اللَّهِ الْمَمْدُودُ.
- الْمَلِكُ الرَّفِيقُ لَا يُفَارِقُهُ التَّوْفِيقُ.
- إِذَا نَطَقَ لِسَانُ الْعَدْلِ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ، فَلَهَا الْبُشْرَى بِالْعِزِّ وَالْعِمَارَةِ⁽³⁾.
- الْمَلِكُ مَنْ يَنْشُرُ أَنْوَاعَ الْفَضْلِ، وَيَبْسُطُ أَنْوَاعَ الْعَدْلِ⁽⁴⁾.
- إِذَا رَغَبَ الْمَلِكُ عَنِ الْعَدْلِ رَغِبَتِ الرَّعِيَّةُ عَنِ الطَّاعَةِ⁽⁵⁾.
- الْمَلِكُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ⁽⁶⁾.

إذا قصدت الملوك فالبس من التقى والعفاف ملبس
ادخل إذا ما دخلت أعمى واخرج إذا ما خرجت أخرس

(1) البيت من البسيط.

(2) التذكرة الحمدونية: 1 / 240.

(3) وردت الكلمة الأولى من هذه العبارة في نسختي (س) و (ع): «انطق»، والتصحيح من: (م) والتمثيل، 132.

(4) التمثيل، 133. وفيه: الملك من يبسط أنواع العدل، وينشر أجناس البذل، والمبهج، 12.
(5) بهجة المجالس، 1 / 353، وثمار القلوب، 1 / 178، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 40، وقد نسبها الثعالبي في التمثيل، 136، وآداب الملوك، 69 لأردشير.

(6) التمثيل، 133، وفيه: «الملك خليفة الله تعالى في عبادته وبلاده ولن يستقيم أمرٌ خلافته مع مخالفتِهِ». وآداب الملوك، 52، ولباب الآداب، 72.



• الْمَلِكُ لَا يُسْأَلُ بِكَيْفَ وَلَا يُشْمَتُ⁽¹⁾.

إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يُخَاطَبُونَ نَا وَلَا إِذَا مَلُّوا يُعَاتَبُونَ نَا
وَفِي الْمَقَالِ لَا يَنَازَعُونَ نَا وَفِي الْعُطَّاسِ لَا يُشْمَتُونَ نَا
وَفِي الْخِطَابِ لَا يُكَيَّفُونَ نَا⁽²⁾ يُشْتَمَى عَلَيْهِمْ وَيُجَلُّونَا⁽³⁾
فَأَفْهَمَ وَصَّاتِي لَا تَكُنْ مَجْنُونًا⁽⁴⁾

• مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ⁽⁵⁾:

شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا مِنْ كُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبٍ
عَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ لِعِزِّهَا وَتَجَهَّمُوا فِي قُبْحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ
فَإِذَا تَلَطَّفَ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِمْ عَافٍ تَلَقَّوْهُ بِوَعْدِ كَاذِبٍ / [١/٩]
فَاطْلُبْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ بَادِي الضَّرَاعَةِ طَالِبًا مِنْ طَالِبٍ⁽⁶⁾

(1) وفي التمثيل، 143، عبارة هي قريبة من هذه وهي: الأمراء لَا يُشْمَتُونَ. وفي العقد الفريد، 124/2، أن يحيى بن خالد بن برمك قال: «إن الملوك لَا تُسْأَلُ، وَلَا تُشْمَتُ، وَلَا تُكَيَّفُ». وهذا من بعض آيين العجم التي أصبحت أدبا، كما يقول التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة، 76/2، حتى ضرب الربيع حاجب المنصور من شمت الخليفة عند العطسة.

(2) أي لَا يسألون بكيف.

(3) وفي (ع): ييخلون، وواضح أنها خطأ من الناسخ.

(4) هذه الأبيات كلها من مشطور الرجز، وقد أنشدها يحيى بن خالد بن برمك، كما في العقد الفريد، 124/2 و460.

(5) هو محمود بن الحسن الوراق البغدادي (ت: 230 هـ) مولى بني زهرة، يكنى أبا حسن، شاعر كثير الشعر جيدة، وعامته في الحكم والمواعظ والزهد. ذكره الحصري في زهر الآداب فقال: «وكان كثيرا ما ينقل أخبار الماضين، وحكم المتقدمين فيحلي بها نظامه، ويزين بها كلامه». زهر الآداب، 139/1. ون. سمط اللآلي، 328/1.

(6) بهجة المجالس، 171/1، وفيه:

غالوا بأبواب الحديد تمنعا قد بالغوا في قبح وجه الحاجب

ولم يرد فيه البيت الثالث الذي ورد هنا؛ والمستطرف، 43/2، وفيه البيت الأول والأخير، وفارغب بدل فاطلب، ويا ذا الضراعة بدل بادي الضراعة. والأبيات من الكامل.



• وَقَالَ آخَرُ:

أَرَى رِجَالًا بِدُونِ الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا وَمَا أَرَاهُمْ رَضُوا⁽¹⁾ فِي الْعَيْشِ بِالدُّونِ
فَاسْتَعْنِ بِالدِّينِ عَنِ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا تَعْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ⁽²⁾

• الْمَالُ أَمْنَعُ حُصُونِ الْمَمْلَكَةِ.

• الْمَالُ لِلْمُلُوكِ فَرِيضَةٌ وَلِلرَّعِيَّةِ نَافِلَةٌ⁽³⁾.

• الْوَزِيرُ الصَّالِحُ أَفْضَلُ عُدَدِ الْمَمْلَكَةِ.

• الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى خَمْسَةِ: وَزِيرٍ نَاصِحٍ، وَصَاحِبِ خَرَاجٍ، وَشَجَاعٍ مِقْدَامٍ⁽⁴⁾،
وَصَانِعِ حَازِقٍ، وَطَبِيبٍ مَاهِرٍ.

• الدِّينُ بِالْمُلْكِ يَقْوَى، وَالْمُلْكُ بِالدِّينِ يَبْقَى⁽⁵⁾.

يَا مَنْ يَرَى خِدْمَةَ السُّلْطَانِ عُدَّتُهُ مَا أَرُشُ كَدِّكَ⁽⁶⁾ إِلَّا الذُّلَّ وَالنَّدَمَ

الْجِسْمُ فِي تَعَبٍ وَالنَّفْسُ خَائِفَةٌ وَالْعِرْضُ ذُو دَنْسٍ وَالدِّينُ مُنْثَلِمٌ⁽⁷⁾

(1) سقطت هذه الكلمة من: (س).

(2) الصناعتين، 82 و 189، وصبح الأعشى، 2 / 359، وقد ذكر في المستطرف، 1 / 142، أنهما لابن المبارك؛ وهو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي أبو عبد الرحمان المروزي، نزيل بغداد (118 - 181هـ)، ن. ترجمته في: هدية العارفين: 5 / 438. ورواية المستطرف هي: أرى الملوك بأذني الدين قد قنعوا؛ والبيتان من البسيط.

(3) التمثيل: 132.

(4) في (س): خدام، وفضلنا عليها ما ورد في (ع) و(م).

(5) آداب الملوك، 51، والتمثيل: 132، وقد نسبها هناك لابن المعتز.

(6) يطلق الأرش على جملة معاني كلها يصلح لهذا السياق، وتلك هي: دية الجراحات، والرشوة، وما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع. (ن.ل: مادة. أرش. 6 / 263). فيكون المعنى إما أن الذي يخدم السلطان تصيبه جراحات معنوية في نفسه وعرضه ودينه، وجراحات مادية في جسمه ثم لا دية لجراحاته إلا الذل والندم. وإما أنه لا رشوة له على تعب إلا ذل النفس وندم الضمير، ويكون قد عبر عن المقابل الذي ينتظره من السلطان بالرشوة إمعاناً في احتقار ما ينتظره وإشارة إلى كونه في مقام الرشوة تحريماً وأنه مقابل لغير عمل مشروع. وإما يكون المعنى أنه إذا علم بعُدِّ بفساد ما يعمل لا يكون له ما يأخذه بعد تبين ذلك الفساد وظهور تلك العيوب إرش يأخذه إلا الذل والندم.

(7) البيتان لأبي الفتح البستي، وقد وردا في تحسين القبيح وتقييح الحسن، 91، وبينهما هذان البيتان:

دع الملوك، فخير من وجودك ما ترجوه عندهم الحرمان والعدم



- أَخَوْفُ مَا يَكُونُ الْوَزَرَاءُ عِنْدَ سُكُونِ الدَّهْمَاءِ⁽¹⁾.
- السُّلْطَانُ إِذَا قَالَ لِعُمَّالِهِ: هَاتُوا، فَقَدْ قَالَ لَهُمْ: خُذُوا⁽²⁾.
- أَوْحَشُ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ الْمُلُوكِ رَأْسُ صَارَ ذَنْبًا، وَذَنْبُ صَارَ رَأْسًا⁽³⁾.
- الْمَلِكُ يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ⁽⁴⁾.
- أَعْلَمُ الْمُلُوكِ يَحْتَاجُ إِلَى وَزِيرٍ، وَأَشْجَعُ النَّاسِ يَحْتَاجُ إِلَى سِلَاحٍ، وَأَجْوَدُ الْخَيْلِ يَحْتَاجُ إِلَى سَوَاطِ، وَأَحَدُ الشُّفَارِ يَحْتَاجُ إِلَى مِسْنٍ⁽⁵⁾.
- إِذَا رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ فَوْقَ صَوْتِ الْمَلِكِ، فَقَدْ خُلِعَ⁽⁶⁾.

إني أرى صاحب السلطان في ظلم ما مثلهن، إذا قاس الفتى، ظلم على أن رواية البيت الثالث هناك هي:

فجسمه تعب، والنفس خائفة وعرضه عُرْصَةٌ، والدين منثل

وهذا ينظر إلى قول ابن المعتز: لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس خاشعة، وجسم تعب، ودين منثل. بهجة المجالس، 1/ 350، والتمثيل، 132؛ والبيتان من البسيط.

(1) التمثيل، 143، وقد نسبته الثعالبي لمروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، وفي تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 89، نسبته لمترك، وفي لباب الآداب، 439، وفي التمثيل، 143، قوله لأردشير تكاد تشبه هذه من بعض الوجوه، هي: أخوف ما تكون العامة آمن ما تكون الوزراء. وفي سراج الملوك، 62: إذا سكنت الدهماء خاف الوزراء.

(2) آداب الملوك، 51، وفيه: «إذا قال الملك لعماله هاتوا، فقد قال لهم خذوا»، والتمثيل، 131، وزهر الآداب، 3/ 730، وبهجة المجالس، 1/ 354، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 42، وفيه: «إذا قال السلطان لغلماؤه: هاتوا، فقد قال لهم: خذوا».

(3) التمثيل، 136، وآداب الملوك، 69، وهو من أقوال أردشير، والمذكور هناك أردشير بالزاي وهو خطأ.

(4) التمثيل، 143، والأئيس في غرر التجنيس، 121.

(5) المستطرف، 1/ 143، والتمثيل، 143، وفيه: وأجود الشفار، ونسبه في آداب الملوك، 126، لأنوشروان بعبارة: «لا يستغني أعلم الملوك عن الوزير، ولا أجود السيوف عن الصقال، ولا أكرم الدواب عن السوط، ولا أعقل النساء عن الزوج». والذي في سراج الملوك، 60: «.. وكما أن أشجع الناس يحتاج إلى السلاح، وأفره الخيل إلى السوط، وأحد الشفار إلى المسن، كذلك يحتاج أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير».

(6) ينسب هذا الكلام لأنوشروان وتمتمته في آداب الملوك، 45: «.. وإذا قال في شيء لا فليل له نعم أو قال نعم فليل له لا فقد قتل».



بَابُ فِي مَحَاسِنِ الْأَمِيرِ وَمَدْحِهِ بِالشَّجَاعَةِ

- يُقَدِّمُ الْحَزَمَ وَيُثْنِي بِالْعَزَمِ.
- يُشَاوِرُ ذَوِي الْأَلْبَابِ، عَلَى أَنَّ رَأْيَهُ لُبَابٌ.
- يَثْبُ وَثْبَةً اللَّيْثِ، وَيَتَوَقَّفُ تَوَقُّفَ الْغَيْثِ، وَيُدَاوِلُ بَيْنَ الْعَجَلَةِ وَالرَّيْثِ.
- رَأْيُهُ قَبْسُهُ، وَعَزْمُهُ فَرْسُهُ.
- نَصَا غِرَارَ رَأْيِهِ⁽¹⁾، وَسَدَّدَ⁽²⁾ سَهْمَ عَزْمِهِ.
- شَارَكَ الْأَسَدَ فِي الْبَاسِ، وَفَضَّلَهُ بِالْجُودِ. وَهُوَ إِذَا ظَفَرَ يَكْرُمُ، وَالْأَسَدُ إِذَا ظَفَرَ يَلُومُ.
- كَمْ نَائِرَةٌ عَذْرَاءُ افْتَضَّ، وَجَمْعُ أَعْدَاءٍ فَضَّ.
- قَدْ وَطِئَ الْخُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوءِ⁽³⁾ الْحَوَادِثِ.
- كَفَّهُ غَيْثٌ لَا يُبَالِي مِنْ حَيْثُ.
- بَيَّنَّ مَالِهِ فِي بُيُوتِ رِجَالِهِ.
- أَكْثَرَ جُودِهِ عَلَى جُنُودِهِ.
- أَطْيَبُ عَيْشِهِ إِغْنَاءُ جَيْشِهِ.
- لَا يَقُولُ بِالْإِبْطَاءِ عَلَى جَزِيلِ الْعَطَاءِ.
- يُحَدِّثُ بِمَكَارِمِهِ الرَّكْبُ وَيَنْسَى بِفَرْطِ سَمَاحِهِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ⁽⁴⁾.

(1) نضا السيف، سله من غمده. ن. اللسان، 329 / 15، مادة، نضا، والغرار، حد الرمح والسيف والسهم، ن. اللسان، 16 / 5، مادة، غرر؛ يريد أنه استل حديد رأيه، وأخرجه من مكمين فكره.

(2) في (س): سد. والصحيح من (ع) و(م).

(3) يقصد سرعتها وأولها. والغلواء فعلاء من غلا يغلو إذا زاد في القول والفعل، ومنه الغلوة بالسهم، وهو أن يرمى به إلى غير غرض لينظر كم مقدار ذهابه في الأرض. ن. ما قاله الخطيب التبريزي عند شرحه لقول أبي تمام: قدك انتب أربيت في الغلواء.. في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 21 / 1.

(4) حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي بن امرئ القيس بن عدي. وكان من شعراء الجاهلية وأجودها، يضرب به المثل كما يضرب بكعب بن مامة في ذلك. حتى قيل: «أكرم من أسيري عنزة»، يقصدون حاتما وكعبا. ن، مجمع الأمثال، 171 / 2، وترجمة حاتم في: خزانة الأدب للبغداد، 494 / 1، والشعر والشعراء، 241 / 1. وأما كعب بن مامة فبه كانت تفخر إباد، كما في الأغاني، كانت



- طَبَّ الدِّينَ مِنْ شَكَاتِهِ، وَأَقَالَ الْإِسْلَامَ مِنْ عَثَرَاتِهِ.
- تُحَطِّمُ سَطَوْتَهُ مِنْكَبِ الدَّهْرِ، وَتَهْدُ صَوْلَتَهُ رُكْنَ الزَّمَانِ.
- أَسَدٌ إِذَا دَلَفَ إِلَى الْهَيْجَاءِ، حَيَّةٌ إِذَا انْسَابَ إِلَى تَذْيِيرِ الْأَرَاءِ.
- انْتَضَاهُ الْمَلِكُ لِتَذْيِيرِهِ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ غَوِيَّ أُمُورِهِ.
- الْفَوَارِسُ فَرَائِسُهُ، وَبَنَاتُ الْحُرُوبِ عَرَائِسُهُ.
- لَبَسَ سُجُوفَ الظَّهَائِرِ⁽¹⁾، وَاخْتَرَقَ بِنَارِ الْهَوَاجِرِ⁽²⁾.
- أَسَدٌ وَحْدَهُ، وَدَعَّ جُنْدَهُ!
- قَلْبُهُ يُخْرِجُهُ عَنِ الْقَلْبِ⁽³⁾، وَضَرَائِبُهُ تَقْتَادُهُ إِلَى مَكَانِ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ./ [10/1]
- إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَّاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا⁽⁴⁾

- تَارَةً هُوَ لِلْمَيْسَرَةِ يَمِينٌ، وَتَارَةً لِلْمَيْمَنَةِ كَمِينٌ.
- كَفَّلُ جَوَادِهِ قِبْلَةَ أَجْنَادِهِ.
- لَا يَرُونَ غِرَّتَهُ، وَلَا يَقَابِلُونَ ثَغْرَتَهُ.
- عِصَامِي السِّيَادَةِ، مُضْعَبِي⁽⁵⁾ الْجَلَادَةِ.

تقول: منا أجود الناس كعب بن مامة... الأغاني 408 / 16، وقد ورد ذكره في أكثر من مصدر، خاصة في كتب الأمثال، ن. مثلاً: مجمع الأمثال، 163 / 1 و 183 و 333 و 394 / 2، وجمهرة الأمثال، 94-95 و 298 و 338. والمستقصى، 1 / 54. وثمار القلوب، 1 / 126.

(1) السَّجْفُ والسَّجْفُ، السَّرْن. ل: مادة: سَجَف، 9 / 144. والظهائر: ج. ظَهَارَةٌ، وظَهَارَةُ الثوب: ما علا وظهر ولم يَلِ الجسد؛ وعكسها بَطَانَةُ الثوب وهي ما وَلِيَ منه الجسد وكان داخلاً. ن. ل: مادة: ظهر، 4 / 521. يشير بقوله: لبس سجوف الظهائر، إلى خشونة ملابس الموصوف بهذا الكلام.

(2) في (س): الجواهر، والتصحيح من (ع).

(3) يقصد بالقلب الثانية هنا: قلب الجيش، وهو المكان الذي يكون فيه أمير الجيش عادة، فهو لشجاعته يتركه إلى حيث القتال الشديد. وبالقلب الأولى قلب الإنسان حيث مكنم الجراءة والشجاعة. والتجنيس واضح في هذه العبارة.

(4) البيت من الطويل. ديوان المتنبي 1 / 186، من قصيدة مطلعها:

فدينك من ربع وإن زدتنا كرباً فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

(5) نسبة إلى مصعب بن الزبير.



- مَا يَفْدُمُ إِلَى مُلَمَّةٍ إِلَّا تَأَخَّرْتُ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَى مُعْصِلَةٍ إِلَّا أَدْبَرْتُ.
- هُوَ لَيْثُ الْحُرُوبِ، وَمُجْلِي الْكُرُوبِ.
- جَهْلُهُ جَهْلُ السَّيْفِ إِذَا جُرِّدَ، وَحِلْمُهُ حِلْمُ السَّيْفِ إِذَا أُغْمِدَ.
- يُرْدِي إِذَا سَطَا، وَيُغْنِي إِذَا أُعْطِيَ.
- هُوَ مِنْ قَوْمٍ لَا يُبَالُونَ إِذَا سَمَنَ نِجَارُهُمْ⁽¹⁾ أَنْ تَهْزُلَ أَعْمَارُهُمْ.
- مَا رَمَى بِهِ السُّلْطَانُ غَرَضًا إِلَّا أَضْمَاهُ، وَلَا انْتَضَاهُ لِحَظٍّ إِلَّا كَفَاهُ.
- جَوَارُهُ أَمْنٌ، وَقَرْبُهُ حِصْنٌ.
- يَأْخُذُ وَيُعْطِيهِ، وَيَرْمِي الْغَرَضَ فَلَا يُخْطِيهِ.
- مَرْفُوعُ الْحِجَابِ، مَنْرُوعُ رِذَاءِ الْإِعْجَابِ.
- لَا تَخْدَعُهُ الْأَمْوَالُ، وَلَا تَسْتَفِزُّ عَقْلَهُ الْأَقْوَالُ، وَلَا تَنْزَعُهُ عَنِ امْتِصَاءِ الْحَقِّ الْأَهْوَالُ.

- ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ بَنَانُهُ لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقَّقِ⁽²⁾
- هُوَ سَيْفٌ خَاتَمُهُ الْأَدَبُ، وَسَحَابٌ صَوْبُهُ الذَّهَبُ؛ بِدِرْعِ الْيَقِينِ يَسْتَلِمُ، وَبِرُكْنِ الصَّبْرِ يَعْتَصِمُ.

- نُصْحُهُ نُصْحُ مَجْتَنِّهِ، وَعَزْمُهُ عَزْمُ مَتَجَرِّدٍ، وَحَزْمُهُ حَزْمُ مُتَنَبِّئٍ.
- وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَانَمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ⁽³⁾ [10/ب]

(1) النُّجَارُ وَالنُّجَارُ: الْأَصْلُ وَالْحِسْب. ن: ل. مادة «نجر» 5/ 193. وهذا كقول الشاعر:

رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرْلِيَّ لَهُ عَمْرُنَ، شَرَحَ دِيْوَانَ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِي، 1/ 115.

(2) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ، وَهُوَ لِلْمُتَنَبِّئِي، فِي قَصِيدَتِهِ:

لَعَيْنِيكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادَ وَمَا لَقِيَ وَلِلْحَبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

دِيْوَانَهُ، 3/ 54. وَالَّذِي فِي الدِّيْوَانِ: ضُرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ...

(3) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ. وَهُوَ بِرَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ، 1/ 236، غَيْرُ مَنْسُوبٍ. وَقَدْ وَرَدَ بِرَوَايَةِ

أُخْرَى فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ، 2/ 251، مَنْسُوبًا لِحِثَامَةِ بَنِ قَيْسٍ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ، وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ، 4/ 1044،

مَنْسُوبًا لِمُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ (ت: 225هـ). وَرَوَايَةُ الزَّهْرِ لِلْبَيْتِ هِيَ:

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَانَمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ

وَهِيَ رَوَايَةُ عِيُونِ الْأَخْبَارِ، 1/ 35، أَيْضًا. وَرَوَايَةُ الْعَقْدِ لَهُ هِيَ:



وَقَالَ آخَرُ:

شَهُمْ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ⁽¹⁾

• وَقَالَ آخَرُ:

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَالَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ⁽²⁾

• حَازَ ظِلَالَكِ السَّنَاءِ، وَلَبَسَ ثُوبَ الْفَخَارِ وَالْبَهَاءِ، وَأَزْبَى عَلَى النُّظَرَاءِ وَالْأَكْفَاءِ.

• كَافٍ لِمَا اسْتُكْفِي، رَاعٍ لِمَا اسْتُوفِي، بَاذِلٌ لِلنَّصِيحَةِ فِيمَا وَلِي.

• ضَابِطٌ لِلْأُمُورِ، مَوْصُولُ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ.

• مَيِّمُونَ السِّيَاسَةِ حَسَنُ التَّدْبِيرِ، حَسَنُ الْغِنَاءِ، جَمِيلُ الْبَلَاءِ، مُضْطَلَعٌ بِالْأَعْبَاءِ. [4/ب]

• مُنْضٍ لِحَبْهَدِهِ، مُسْتَفْرَغٌ لِبَطَاقَتِهِ، لَا يُؤَخَّرُ شُغْلَ يَوْمِهِ لِغَدِهِ.

• مُسْتَعْمِلٌ لِلْحَزَمِ، لَا يَسْكُنُ إِلَى دَعَاةٍ، وَلَا يَفْرَحُ عَلَى لَذَّةٍ.



بصير بأعقاب الأمور كأنما تخاطبه من كل أمر عواقبه

وهي رواية نهاية الأرب، 6/ 79، ووفيات الأعيان، 2/ 417، والمستطرف، 1/ 116، لهذا البيت، وهو في كلها غير منسوب.

⁽¹⁾ البيت لأبي نواس، من الكامل، وهو في قصيدته:

حَيِّ الدِّيارِ إِذَ الزَّمانِ زَمانِ وَإِذَ الشِّباكِ لَنَا خَوَى وَمَعَانُ

ديوانه، 2/ 468.

غير أن رواية الديوان هي:

مِلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانُ

⁽²⁾ البيت من المنسرح، وهو للمتنبي، في قصيدته:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمُ أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقَدَمُ

ديوان المتنبي، 2/ 182.



فِي الْوَزِيرِ الْحَاظِمِ

وَزِيرٌ نَدِيمٌ أَمِيرُهُ، مُسْتَوْطِنٌ⁽¹⁾ سَرِيرُهُ. يَلْتَزِمُ النَّصْحَ، وَيَلْزَمُ النُّجْحَ. لَا يَسْأَمُ الشُّغْلَ فِي التَّدْبِيرِ، وَلَا يَمَلُّ تَعَبَ التَّشْمِيرِ. تُحَطَّمُ سُيُوفُ أَرَائِهِ سُيُوفَ أَعْدَائِهِ. يَفْتَحُ الْأَمْرَ عِنْدَ انْغِلَاقِهِ، وَيَرْتُقُ الْخُطْبَ عِنْدَ انْفِتَاقِهِ. جَمِيلُ الْجَهْرِ، نَظِيفُ السِّرِّ. لَا يَكْفِهَرُ وَجْهُهُ عِنْدَ الْجِدِّ، وَلَا تَطْيِشُ نَوَاحِيهِ عِنْدَ الْهَزْلِ. قَيْمُ الدِّينِ رَشَادًا وَالدُّنْيَا سَدَادًا. بَلَغَ أَشْرَفَ الْمَرَاتِبِ،^[11/1] وَأَعْتَقَ مِنْ ذُلِّ الْمَطَالِبِ. لَا يَزَالُ / الْبَشْرُ مِنْ عَوَائِدِهِ، فِي أَدَانِيهِ وَأَبَاعِدِهِ. خَلَّائِقُهُ غَضَّةٌ، وَسَمَائِلُهُ لَدَنَةٌ. لَا تَسْرِي الْمَائِمُ إِلَيْهِ، وَلَا تَأْلَفُ الْفَحْشَاءُ بُرْدِيَهُ⁽²⁾. أَخْلَاقُهُ أُنْسٌ، وَرُوحُهُ قُدُسٌ. هُوَ ثَاقِبُ الرَّأْيِ، نَافِذُ الْفِكْرِ، حَاضِرُ الصَّفْحِ، وَاسِعُ الْعَفْوِ. أُنْسُ صَدِيقِهِ، وَغَيْظُ عَدُوِّهِ. أَخَذَ الْفَضْلَ بُرْمَتِهِ، وَقَادَهُ بِأَرْمَتِهِ. إِنْ طَرَدَتْ بَعْدَهُ وَقَعَتْ، وَإِنْ شَتَّتْ خِلَافَهُ ضَلَلَتْ⁽³⁾. هُوَ بَيْنَ عَظِيمَةِ يَكْفِيهَا، وَصَنِيعَةِ يُسَدِّيهَا، وَمَكْرَمَةِ يَنْبِيهَا.

مَصُونُ الْعُلَى، مَخْجُوبٌ عَنِ الْخَنَاءِ، مُصْبَاحٌ لِلْقُلُوبِ، وَصَبَاحٌ فِي ظُلَمِ الْخُطُوبِ. الْبَدْرُ كَوَكَبٌ إِذَا قُرْنَ بِهِ، وَالْبَحْرُ مُذْنَبٌ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ. بِهِ يُسْتَعْتَبُ الزَّمَانُ وَيُسْتَعْدَى عَلَى سَيِّئَاتِ الْأَيَّامِ. كَمْ سَعِيَ بِهِ أَنْجَحَ، وَبَابٍ مُبْهِمٍ عَنْ وَفْقِهِ⁽⁴⁾ انْفَتَحَ. يُرْسِلُ الْجُودَ إِلَى الْأَمَالِ، وَيَكْلَأُ الْمَجْدَ بَعَيْنِ الْإِفْضَالِ.

أَرَاؤُهُ كَالْمَرْأَةِ إِذَا جُلِيَتْ، وَالسُّيُوفِ إِذَا انْتَضَيْتْ⁽⁵⁾. يُحْسِنُ عِشْرَةَ الْجَارِ، وَيُسِيءُ عِشْرَةَ الدَّرْهِمِ وَالْدَيْنَارِ. ظِلُّ أَرَاكَةِ لِرَاعِي عَهْدِهِ، وَشَوْكُ قَتَادَةٍ لِمُضْمِرِ حَسَدِهِ. مَا عَلِقَ

(1) كَذَا فِي سَائِرِ الْأَصُولِ.

(2) ضَمِنَ هُنَا جُزْءًا مِنْ بَيْتٍ لِأَبِي تَمَامٍ هُوَ قَوْلُهُ:

لَا تَأْلَفُ الْفَحْشَاءُ بُرْدِيَهُ وَلَا يَسْرِي إِلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ الْمَائِمُ

دِيْوَانُ أَبِي تَمَامٍ: 3 / 197.

(3) فِي (س): قَلَّتْ، بِالْقَافِ. وَالتَّرْجِيحُ مِنْ (ع) وَ (م).

(4) الْوَقْفُ بِالْكَسْرِ، التَّوْفِيقُ وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ هُنَا. ل: 10 / 383. مَادَّةُ: وَفَق.

(5) يَقْصِدُ أَنَّهَا وَاضِحَةٌ قَاطِعَةٌ، لَا غَمُوضَ فِيهَا وَلَا تَرَدُّدَ.



بَصْدْرِهِ حِقْدٌ، وَلَا أَتَعَبَ أَحْشَاءُهُ غِلًّا. قَصِيرُ عُمَرِ الْوَعْدِ، شَرُّهُ نَفْسُ الْإِنْجَازِ. مِطْعَامٌ فِي
الْجُدُوبِ، مِطْعَانٌ فِي الْحُرُوبِ. يَمْلَأُ الْعُيُونَ جَمَالَهُ، وَالْقُلُوبَ كَمَالَهُ، وَالْأَيْدِي نَوَالَهُ:

ذُو رَاحَةٍ وَكَفَّتْ نَدَى وَكَفَّتْ رَدَى⁽¹⁾ أَوْدَتْ بِفَتْكِ⁽²⁾ عِدَاتِهِ وَعُدَاتِهِ⁽³⁾ / [ب/11]
كَالْغَيْثِ فِي إِزْوَائِهِ وَرَوَائِهِ وَاللَّيْثِ فِي وَثْبَاتِهِ وَثَبَاتِهِ⁽⁴⁾

• أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ⁽⁵⁾:

هِيَ هَاتَ لَمْ تَصْدُقْكَ فِكْرْتُكَ الَّتِي قَدْ أَوْهَمْتِكَ غِنَى عَنِ الْوُزَرَاءِ
لَمْ تَغْنِ عَنِ أَحَدٍ سَمَاءٌ لَمْ تَجِدْ أَرْضًا، وَلَا أَرْضٌ بِغَيْرِ سَمَاءٍ⁽⁶⁾

⁽¹⁾ في هذا الشطر جناس في (وكفت)، فوكفت الأولى بمعنى سالت، ووكفت الثانية مركبة من واو العطف والفعل (كفى) بمعنى قام بالأمر. وهو نوع الجناس نفسه الذي نجده بين (وثباته) و(نباته) وهو تجنيس الترجيع.

⁽²⁾ ديوان ابن قلاقس، 599: فقضت بهلك.

⁽³⁾ تأخر هذا البيت في ديوان ابن قلاقس عن البيت الموالي. والعِدَات جمع عِدَة بمعنى الوعد وهو ما يناسب قوله: وكفت ندى. والعُدَة بالضم الأعداء وهو ما يناسب قوله: وكفت ردى. وهذا كقول الشريف الرضي:

ذو راحة يعترك البأ س بهـا والنائـل

⁽⁴⁾ البيتان من الكامل، وهما لابن قلاقس، (ديوانه، 597-599) من قصيدة مطلعها:

لَوْلَا ظَبْيٌ تَنْسَلُ مِنْ لَحْظَاتِهِ لَجَيَّيْتُ وَرْدًا لَآخَ فِي وَجَنَاتِهِ

⁽⁵⁾ أبو الفضل محمد بن الحسين (ت: 360 هـ)، وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه. والعميد لقب والده، لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجراءاته مجرى التعظيم. لم يقاربه أحد في زمانه في القدرة على الترسل حتى سمي الجاحظ الثاني. ترجمته في: معاهد التنصيص، 2/ 115-124، ووفيات الأعيان، 5/ 103-113، وهدية العارفين، 6/ 46، واليتمة، 3/ 183-213.

⁽⁶⁾ التمثيل، 144. وهما بيتان من قصيدة مشهورة لابن العميد كتب بها إلى بعض إخوانه ليعرضها على أبي الحسن العباسي، أوردها الثعالبي في اليتمة، 3/ 203-205، وقال عنها: «... وهي سائرة في الآفاق وكأنه قد جمع فيها أكثر إحسانه». اليتمة 3/ 203، وآداب الملوك، 126-127، وفيه: لا تغن بدل لم تغن. والبيتان من الكامل.



أَخْلَصَ فِي وُدِّهِ، وَحَافَظَ عَلَى عَقْدِهِ، وَوَفَّى بِعَهْدِهِ، وَشَارَكَ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَخُلِوِهِ
وَمُرِّهِ، وَاطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّهِ، وَأَعْلَمَ بِذَاتِ صَدْرِهِ، وَأَنْبَأَ بِمَكْتُومِ خَبَرِهِ. الْعَيْشَةُ بِهِ
رَاضِيَةٌ، وَالْأَحْوَالُ هَادِيَةٌ، وَالْكَلِمَةُ مُجْتَمِعَةٌ، وَالْعَادِيَةُ مُرْتَقِعَةٌ، وَالْأُمُورُ مُتَسِقَةٌ جَامِعَةٌ،
وَالثُّغُورُ مُطْمَئِنَّةٌ وَادِعَةٌ.

سَلَكَ سُبُلَ آبَائِهِ، وَافْتَقَى أَثَرِ أَسْلَافِهِ، وَجَرَى عَلَى سَنَنِهِمْ، وَاهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ، وَسَعَى
مِثْلَ سَعْيِهِمْ؛ فَلَمْ الشَّعْثَ، وَكَشَفَ الْبَثَّ، وَاسْتَصْلَحَ الْفَاسِدَ، وَرَدَّ الشَّارِدَ، وَقَمَعَ
الْمُعَانِدَ، وَجَبَرَ الْكَاسِيرَ، وَأَغْنَى الْفَقِيرَ، وَسَدَّ الثُّغُورَ، وَأَبْرَمَ الْأُمُورَ، وَرَتَّقَ الْفُتُوقَ،
وَرَقَعَ الْخُرُوقَ. لَا يُلْحَقُ شَأُوهُ، وَلَا يُتَعَاطَى بِأُوهُ⁽¹⁾، وَلَا يُشَقُّ غُبَارُهُ، وَلَا لِأَحَدٍ فِي
الْجَمِيلِ آثَارُهُ. إِنْ نَاضَلَ عَنِ الْحَرِيمِ حِمَاهُ، وَإِنْ رَمَى إِلَى غَرَضٍ أَصَمَاهُ. يَفْتَحُ مَعَالِيْقَ
الْأُمُورِ بِسِيَاسَتِهِ، وَيَسْتَنْزِلُ الشَّارِدَ الْمُتَمَتِّعَ بِلَطَافَتِهِ.



(1) بِأُوهُ: أي فخره وعظمته. ن. ل. مادة: بأى. 14 / 63.



[12/أ]

فِي وَصْفِ الْقَائِدِ الْمَمَارِسِ/

- قَائِدٌ عَلَيْهِ التَّعْوِيلُ فِي أَوَّلِ الرَّعِيلِ، إِذَا الصَّبْرُ عَيْلٌ.
- حُسَامُهُ إِمَامُهُ، بِهِ يَهْتَدَى، وَبِأَفْعَالِهِ يُقْتَدَى.
- لَا يُعْرَجُ حَتَّى يُفَرَّجَ.
- لَا تَرَدُّعُهُ لَامِعَةُ السُّيُوفِ، وَلَا تُفْرِعُهُ مُصَارَعَةُ الْحُتُوفِ.
- رِمَاحُهُ نُجُومٌ ظَلَامُ الْقَتَامِ، وَسِهَامُهُ رُجُومٌ شَيَاطِينِ الْأَنَامِ.
- قَائِدٌ يَأْمُرُهُ بِأَسْهُ فَيُطِيعُ، وَيَحْمِلُهُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَيَسْتَطِيعُ.
- غَيْظُهُ مَكْظُومٌ، وَغَضَبُهُ مَعْدُومٌ.
- جَلَّ عَنِ الصَّرَائِبِ، وَنَزَّهَتْ مَحَاسِنُهُ عَنِ الْعُيُوبِ.
- يَأْبَى الْعُذْرَ الْحُلُو، وَيَصْبِرُ عَلَى الْوَفَا الْمُرِّ.
- الْعَيْشُ فِي جَنَابِهِ غَضٌّ، وَالْأَيَّامُ فِي ظِلَالِهِ خُضْرٌ.
- جَارُهُ لَا يَهْضُمُ، وَسَائِلُهُ لَا يُحْرَمُ.
- ضَبَطَ الثُّغُورَ وَسَدَّهَا، وَرَمَّ الْأُمُورَ وَشَدَّهَا.
- الْقُلُوبُ مُقَسَّمَةٌ بَيْنَ الْإِعْظَامِ لَهُ وَالْمَحَبَّةِ فِيهِ.
- مُنْجِدٌ وَإِنْ غَارَ بِنَاهَتِهِ، شَاهِدٌ وَإِنْ غَابَ بِمَهَابَتِهِ.

وَفِي وَصْفِهِ أَيْضًا:

وَاصَلَ الْجِهَادَ، وَاسْتَأْصَلَ الْكُفْرَ وَالْعِنَادَ. وَاتَّخَذَ ظَهَرَ الْجَوَادِ مَبْنًى، وَظَلَّ الْقَنَاةَ كِنًا⁽¹⁾. وَاسْتَبَدَّلَ مِنْ تَقَرُّرِ الْكَرَارِ قَرَعَ الطُّبُولِ، وَمِنْ نَعَمِ الْقِيَانِ شَجِيَّ الصَّهِيلِ. وَمِنْ وَجَبَةٍ⁽²⁾ الْمَعَازِفِ بَحَثَ الْجُيُوشِ تَمْشِي فِي الزَّمْهَرِيرِ، وَتَسْرِي فِي الْهَجِيرِ، وَتَحْنُ إِلَى الْأَذَانِ وَالتَّكْبِيرِ.

(1) أي: ستر. ن. ل. مادة: كنى. 360 / 13.

(2) يقصد صوتها.



- قَائِدٌ لَا يَنْكِلُ وَلَا يَخِيمُ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الْخِيمُ⁽¹⁾.
- يَسْتَجِيدُ الْجِيَادَ، وَيَجْزُ سَيْفُهُ النَّوَاصِي وَيَحْزُ⁽²⁾ الْأَجْيَادَ.
- إِذَا رَكِبَ الْفَرَسَ فَرَسَ وَأَنْتَهَزَ / الْفُرَصَ.
- يَهِيمُ بِالْقَنَاةِ لَا بِالْفَتَاةِ، وَبِالْحَمَائِلِ لَا بِالْخَمَائِلِ، وَبِصُهْبِ السَّبَالِ، لَا بِصُهْبِ الْجِرْيَالِ⁽³⁾.
- يُهَابُ وَلَا يَهَابُ، وَهَمُّهُ الْمَنْهُوبُ لَا النَّهَابُ⁽⁴⁾. إِذَا حَمَلَ أَذْهَلَ الْأَبْطَالَ، وَإِذَا قَصَرَ سَيْفُهُ طَالَ⁽⁵⁾.
- يَلْبَسُ عَلَى الدَّرْعِ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَجِيزُ قَلْعُهُ⁽⁶⁾.
- أَصَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمُدْبِرِ⁽⁷⁾

(1) أي: الأصل والخلق والسجية. ن.ل. مادة: خيم. 194 / 12.

(2) يريد أنه يعفو إن شاء، فيجز شعر ناصية أسيره ويطلقه على عادة العرب الجاهليين في ذلك (والناصية شعر مقدم الرأس)، ويقتل إن شاء.

(3) أي: أنه يهيم بقتال الأعداء من الروم، ولا يهيم بشرب الخمر؛ فالروم صُهبُ السَّبَالِ والشعور؛ والجريال هي الخمر الشديدة الحمرة. (ن.ل. مادة: جزل. 108 / 11). على أن العرب اعتادت أن تقول عن أعدائها: صهب السبال وسود الأكباد، وإن لم يكونوا صهب السبال، تريد أن عداوتهم كعداوة الروم. (ن.ل. مادة: صهب. 532 / 1). فيكون المعنى هنا على ذلك أعم ويكون المقصود أنه مولع بقتال أعدائه كافة.

على أنه ورد في نسخ المخطوط: يُصْهَبُ السَّبَالُ لَا يُصْهَبُ الْجِرْيَالُ؛ وهي عبارة يكاد السياق ينفيها، إذ أنه بُنيَ على: يهيم بكذا لا بكذا. ولأنها تحتاج إلى واو عطف، وهي الواو التي لا وجود لها في هذا الموضع في كافة نسخ المخطوط، ولأن الجريال أي الخمر الحمراء لا تحتاج إليه لكي يصهبها وهي في الأصل جريال؛ أي ذات لون أحمر. على أن هذه العبارة لو صحت -وذلك أمر بعيد- لكان المعنى، أنه يضرب سبال أعدائه بالسيف فيضربها بالدم فتتحول حمراء.

(4) النهاب، جمع نهب، وهي الغنيمة.

(5) وإذا طال هو فقد طال سيفه، فيكون قد أطاله بخطواته. وهذا المعنى شائع في الشعر العربي جدا.

(6) في كل النسخ: لا يستجير، بالراء. وإنما هي لا يستجيز بالزاي، أي لا يرى ذلك جائزا.

(7) البيت للبحثري من قصيدة تجري على بحر الطويل، أولها:

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيَسَ الرَّيِّعِ الْمُبْكَرِ وَمَا حَاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ



لَوْ عَرَضَ الْبَحْرُ دُونَ أَمَلِهِ لَأَفْتَحَهُ، أَوْ اللَّيْثُ لَأَسْتَلْحَمَهُ. أَوْسَعُ الْكِرَامِ سَاحَةً رَفِيدٍ،
وَأَعْلَى الْأَنْثَامِ بَنِيَّةٌ مَجِيدٌ. كَمْ طَبَّ مِنْ شَكَاةٍ، وَأَقَالَ مِنْ عَثَرَاتٍ. يُقَرَّبُ الرَّمِيِّ الْبَعِيدَ،
وَيُلِينُ الْخَطْبَ الشَّدِيدَ.

تَكْسَى⁽¹⁾ ظَبَاهُ مِنْ دِمَاءِ عِدَاتِهِ حُلَا، فَتَأْتِي مِثْلَ خَدِّ فَتَاةٍ
وَلَرُبَّمَا تَنْحَى بِضَرْبٍ فِي الطَّلَى⁽²⁾ فَتَعُودُ كَالْأَلَاتِ فِي اللَّامَاتِ⁽³⁾
قَدَّ الْأَنْدَادَ، وَغَاطَ الْأَضْدَادَ⁽⁴⁾، وَقَتَلَ الْحُسَادَ؛ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ، وَحَازَ فَخْرَ
الْأَبَدِ، وَحَوَى فِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ قَصَبَ السَّبْقِ، وَجَرَى فِي النَّبْلِ وَالسُّودْدِ عَلَى أَكْرَمِ
عَرَقٍ⁽⁵⁾؛ وَلَا يُعْرِفُ لَهُ مِثْلٌ، وَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ شَكْلٌ.
سَمَتْ هِمَّتُهُ، وَسَوَدَتْهُ نَفْسُهُ⁽⁶⁾، وَأَسْرَعَ بِهِ عِلْمُهُ، وَلَمْ يُبْطِئْ بِهِ حَسْبُهُ، وَقَدَّمَهُ وَلَمْ
يُؤَخِّرْهُ نَسْبُهُ⁽⁷⁾.

أَوْصَلَ النَّاسُ بِالرَّحِمِ، وَأَزَعَاهُمْ لِلذَّمِّ، وَأَخْرَاهُمْ بِالتَّقْدِيمِ، وَأَحَقَّهُمْ بِالتَّكْرِيمِ،
وَأَخْلَقَهُمْ بِالْأَثَرَةِ، وَأَوَّلَاهُمْ بِشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ وَالرُّتْبَةِ. /

[13/]

(1) فِي الْأَصْلِ: يَكْسَى، وَهُوَ خَطَأٌ، لِأَنَّ الطَّلَى تَوَثُّتٌ، وَهِيَ جَمْعُ طَبِيَّةٍ، حَدُّ السِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالنَّصْلِ وَالْخَنْجَرِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. ن. ل: 22 / 15. مَادَّة: ظَبَا.

(2) أَيِ الْأَعْنَاقِ. ن. ل. مَادَّة: طَلِي. 13 / 15.

(3) الْبَيْتَانِ مِنَ الْكَامِلِ.

(4) فِي (ع): الْإِنْضَادُ، وَفِي (س): الْإِنْضَادُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: (م).

(5) فِي (ع) وَ (س): الْعَرَقُ.

(6) كَأَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ:

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَامَا وَعَلِمَتْهُ الْكُرُ وَالْإِقْدَامَا

ن. ثَمَارُ الْقُلُوبِ، 137، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، 331 / 2.

(7) هَذِهِ الْعِبَارَةُ بَنِيَتْ عَلَى عِبَارَةِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْمَرْفُوعِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ: «... وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ
نَسْبُهُ» ن: سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ. حَدِيثٌ رَقْمٌ: 2869 (كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ). وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَه. حَدِيثٌ رَقْمٌ: 221
(الْمَقْدَمَةُ). وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد. حَدِيثٌ رَقْمٌ: (7118). وَسَنَنِ الدَّارِمِيِّ. حَدِيثٌ رَقْمٌ: 348 (الْمَقْدَمَةُ).
وَصَحِيحُ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ. حَدِيثٌ رَقْمٌ: 4867 (كِتَابُ الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ).



فِي صِفَةِ الْكَاتِبِ الْفَاضِلِ

كَاتِبٌ فَضْلُهُ رَاتِبٌ، وَحَقُّهُ وَاجِبٌ. أَفْلَامُهُ رِمَاحٌ، وَرَسَائِلُهُ صِفَاحٌ⁽¹⁾، وَأَخْلَافُهُ فِسَاحٌ، وَأَلْفَاظُهُ فِصَاحٌ. إِنْ قَرُطَسَ أَصَابَ، وَإِنْ سُئِلَ أَجَابَ، وَأَصَابَ عَيْنَ الصَّوَابِ. لِسَانُهُ لِسَانُ الْمَلِكِ، وَمَكَانُهُ وَاسِطَةُ السَّلَكِ. مِنْ سَجَايَاهُ لِبَاسُ الْعَفَافِ، وَالْإِكْتِفَاءُ بِالْكَفَافِ، وَقَلَّةُ الْمِرَاءِ وَالْخِلَافِ. يُضْغِي لِحْلِمٍ، وَيَرُدُّ عَنْ فَهْمٍ. مُبْصِرٌ لِلْحُجَّةِ، هَادٍ فِي الْمَحَجَّةِ. كَانَ أَفْكَارَهُ أَبْكَارٌ. كَأَنَّمَا نُفِثَ فِيهِ فَضْلُ الْخِطَابِ، وَخُلِقَ شُمْسًا مِنْ كَوَاكِبِ الْكُتَابِ. وَعَى مَا وَعَى الْقُرْآنُ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ، وَشَيْطَتُ لَهُ الْأَدَابُ بِاللَّحْمِ وَالْدَمِ⁽²⁾. هُوَ لِلْكَلامِ مُعَانٍ، وَلِقَوَافِي الشَّعْرِ مِيدَانٌ، وَلِلنَّدَامَى رَاحٌ وَرِيحَانٌ.

كَمَا جَمَعَ التُّفَاحَ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَرَائِحَةً مَحْبُوبَةً وَمَذَاقًا⁽³⁾

فَقَرَّهُ كَمَا جِيدَتِ الرِّيَاضُ، وَفُصُولُهُ كَمَا تَغَامَزَتِ الْحَدَقُ الْمِرَاضُ، وَأَلْفَاظُهُ كَمَا نَوَّرَتِ الْأَشْجَارُ، وَمَعَانِيهِ كَمَا تَنَفَّسَتِ الْأَسْحَارُ⁽⁴⁾.

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ بِمُنْتَظِمَاتٍ⁽⁵⁾ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا

(1) السيوف الصفاح هي السيوف العريضة. قال الأعشى:

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ، إِنْ تُسَبِّتَا وَأَضْرَبَ بِالْمَهْنَدَةِ الصَّفَاحُ؟

ن. ل: 2 / 513. مادة: صفح.

(2) أي اختلطت الآداب بلحمه ودمه.

(3) البيت من الطويل. وقائله أبو الفتح البستي. اليتيمة، 4 / 364، وكتاب المتنخل للميكالي، 1 / 264، والتمثيل، 270، وزهر الآداب، 4 / 1082، ونهاية الأرب، 11 / 167.

(4) هذه الفقرة من كلام الصاحب، ولفظها في يتيمة الدهر، 3 / 283، ومعاهد التنصيص، 4 / 125: «فقر كما جيدت الرياض، وفصول كما تغامزت المقل المراض، ألفاظ كما نورت الأشجار، ومعان كما تنفست الأسحار».

(5) عيون الأخبار، 2 / 169، وديوان حسان، 246: بملتقطات.



كَفَى وَشَفَى مَا فِي النَّفُوسِ⁽¹⁾ وَلَمْ يَدَعْ لِذِي أَرْبٍ⁽²⁾ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا⁽³⁾



(1) عيون الأخبار، 2/ 170، وديوان حسان، 246: فلم.

(2) عيون الأخبار، 2/ 170، وديوان حسان، 246: لذي إربة.

(3) البيتان من الطويل، وهما لحسان بن ثابت في مدح عبد الله بن عباس، ديوانه، 246، وعيون الأخبار، 2/ 169 - 170.

وحسان هو شاعر النبي ﷺ فحل من فحول المخضرمين (ت: 54هـ). ترجمته في طبقات ابن سلام،

1/ 215-216، والشعر والشعراء، 1/ 305-308، وهدية العارفين، 5/ 265، ومنح المدح، 72،

وجمهرة أشعار العرب، 492، والأغاني، 4/ 134 وخزانة البغدادي، 1/ 111.



المؤلف في وصف الكاتب:

[13/ب] حَبْرٌ كَبِيرٌ، وَجِهْدٌ نَحْرِيٌّ، لَهُ ذِهْنٌ وَقَادٌ، وَطَبْعٌ لَهُ الْإِحْسَانُ / مُنْقَادٌ. إِذَا كَتَبَ بِقَلَمِهِ
خَلَبَ بِحِكْمِهِ، وَإِنْ صَرَفَ سَوَادَ نَفْسِهِ ⁽¹⁾ شَرَفَ بَيَاضَ طَرْسِهِ.
وَإِنْ أَقَرَّ ⁽²⁾ عَلَى رَقٍّ أَنَامِلُهُ أَقَرَّ بِالرَّقِّ كُتَابُ الْأَنَامِ لَهُ ⁽³⁾
قَدْ بَهَرَ بِفَطَانَتِهِ وَاسْتَظْهَرَ بِطَبَائِنَتِهِ ⁽⁴⁾، وَفَضَحَ بِمَحَاسِنِهِ، وَرَجَحَ عَلَى مُوَازِنِهِ.
كَأَنَّ كَلَامَ النَّاسِ جُمِعَ عِنْدَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ يَتَخَيَّرُ ⁽⁵⁾
مَعْسُولُ الْأَخْلَاقِ، طَيِّبُ الْأَعْرَاقِ، أَنْفَسُ مِنْ نَفْسِ الْأَعْلَاقِ. سَنَا ذَخَائِرَ الزَّمَانِ،
نَسِجُ وَحْدِهِ فِي عَشْرَةِ الْإِخْوَانِ. مَعْدُومُ النَّظِيرِ، مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ، حَسَنُ الْوَفَا، غَيْرُ
مُشُوبِ الصِّفَا.



(1) في الأصل: نفسه، وهو خطأ. والنفس: المداد.

(2) كذا في الأصل، والأقرب أن يكون: أمرٌ، كما في الأنيس في غرر التجنيس، 51.

(3) خزانة الأدب للحموي، 1 / 59، وصبح الأعشى، 1 / 76، والأنيس في غرر التجنيس، 51. والبيت لأبي
الفتح البستي، وهو من البسيط.

(4) أي بفطنته وحذقه. ن: ل. مادة: طبن. 13 / 263.

(5) البيت من الطويل.



فِي صِفَةِ الْقَاضِي الْعَدْلِ

قَاضٍ يُسَاوِي فِي الْحَقِّ بَيْنَ الْخَلْقِ، سَوَاءً عِنْدَهُ الْبَعِيدُ وَالشَّقِيقُ، وَالْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، يُقِيمُ الْحَقَّ عَلَى شَقِيقِهِ، وَيُحْكُمُ بِالْعَدْلِ لِعَدُوِّهِ عَلَى صَدِيقِهِ. يُقَسِّمُ نَظَرَهُ بِالْقُسْطِ بَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ. لَا يُتَّبِعُ الْقَضَايَا بِالْهَدَايَا. بِهِ عَاشَا عَنِ الرُّشَا. يَنَامُ الْخَصْمَانِ وَهُوَ يَقْظَانُ. بَحْرُ عُلُومٍ، غَيْظُ خُصُومٍ.
أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ فِي يَدَيْهِ كُرَةً⁽¹⁾

قِيمَ الدِّينِ رَشَادًا، وَالدُّنْيَا سَدَادًا. يَتَوَخَّى بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ / الْإِحْسَانَ، وَيُطِيعُ فِي قَبْضِهِ^[14/1] وَبَسْطِهِ الرَّحْمَانَ. لَيْسَ (...) ⁽²⁾ مراد، وَلَا فِي سِوَاهُ مُرَادٌ. حَيْطَ بِهِ الْحَرِيمُ، وَأَذْرَكَ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ. الشَّمْلُ بِهِ مُلْتَمَسٌ، وَالْأَمْرُ مُتَتَمِّمٌ، وَالْأَمْنُ مَوْضُوعٌ، وَالْجَوْرُ مَرْفُوعٌ، وَظِلُّ اللَّهِ مَمْدُودٌ، وَرُكْنُ الْمُلْكِ شَدِيدٌ.

أرسططاليس⁽³⁾: الْعَالَمُ بُسْتَانٌ سِيَاحُهُ⁽⁴⁾ الدَّوْلَةُ، وَ⁽⁵⁾ الدَّوْلَةُ سُلْطَانٌ تَحْيَا بِهِ⁽⁶⁾ السَّنَةُ⁽⁷⁾.
السَّنَةُ⁽⁸⁾ سِيَاسَةٌ يُسَوِّسُهَا الْمَلِكُ⁽⁹⁾. الْمَلِكُ⁽¹⁰⁾ رَاعٍ يَعْضُدُهُ الْجَيْشُ. الْجَيْشُ⁽¹¹⁾ أَعْوَانٌ

⁽¹⁾ البيت من المنسرح، وهو لابن الرومي، في قصيدته التي قالها في سالم بن عبد الله بن عمر، وأولها: رَاجَعَ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةٍ ذَكَرَهُ وَوَاصَلَ الظَّبْيَ بَعْدَمَا هَجَرَهُ

ديوان ابن الرومي، 3/ 940، وزهر الآداب، 4/ 1044، وآداب الملوك، 108.

⁽²⁾ محو مقدار كلمة في: (س) و (ع)، وكلمة غير مقروءة في: (م).

⁽³⁾ مرت ترجمته في ص، 19.

⁽⁴⁾ محو في (س) و (ع)، والتكملة من (م). والذي في غرر البلاغة، 69: ساحتها.

⁽⁵⁾ في بهجة المجالس، 1/ 334، بدون واو.

⁽⁶⁾ في مختار الحكم، 222: سلطان يحجبه.

⁽⁷⁾ والذي في غرر البلاغة، 69: «.. سلطان تؤيده الشريعة».

⁽⁸⁾ في مختار الحكم، 222: «والسنة»، بالواو.

⁽⁹⁾ في غرر البلاغة، 69: «الشريعة سياسة قوامها الملك»، وفي مختار الحكم، 222: «يسوسها الإمام».

⁽¹⁰⁾ في مختار الحكم، 222: «والإمام»..

⁽¹¹⁾ في مختار الحكم، 222: «والجيش»..، بالواو.



أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمْ⁽¹⁾ الْمَالُ. الْمَالُ⁽²⁾ رِزْقٌ تَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ. الرَّعِيَّةُ عَيْدٌ تَعْبُدُهُمْ⁽³⁾ الْعَدْلُ. الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ بِهِ⁽⁴⁾ صَلَاحُ⁽⁵⁾ الْعَالَمِ⁽⁶⁾. الْعَدْلُ عَهْدٌ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ.

وفي وصف القاضي العدل :

بَعِيدُ الْمَرَمَى، مُتَفَاوِتُ الْمَقَرَى⁽⁷⁾، مُصِيبُ التَّذْيِيرِ، حَسَنُ التَّقْدِيرِ، نَافِذٌ لِلْأُمُورِ، ﴿أَلَدَ الْخِصَامِ﴾⁽⁸⁾، لَا يُعَارِضُ فِي مَقَامٍ، قَدْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلَامِ⁽⁹⁾، وَرِزْقُ خُلُوصِ النِّيَّةِ، وَصَدَقَ الطَّوَيَّةُ، وَتَعَبَّدَ الْجَوَارِحُ بِالطَّاعَةِ، وَالرَّضَى وَالتَّسْلِيمِ وَالْقَنَاعَةِ. يُنَوِّرُ مَا أَشْكَلَ، وَيُسَهِّلُ مَا أَعْضَلَ، وَيُصِيبُ بَطْنَهُ، وَيَرَى بَقْلِيهِ، وَيَسْتَعْنِي بِالْإِشَارَةِ عَنِ الْعِبَارَةِ، وَيَسْتَدِلُّ بِالْبَاطِنِ عَلَى الظَّاهِرِ، وَيَعْلَمُ الْحُبَّ وَالْبُغْضَ فِي نَظَرِ النَّاطِرِ.

قَرِيعُ الْمَنْطِقِ، جَزُلُ الْأَلْفَاظِ، عَرَبِيُّ اللَّسَانِ، قَلِيلُ الْحَرَكَاتِ، حَسَنُ الْإِشَارَاتِ، حُلُوْ [14/ب] الشَّمَائِلِ، كَثِيرُ الطَّلَاوَةِ، يُطَبِّقُ الْمَفْصِلَ⁽¹⁰⁾ / صَمُوتٌ وَقُورٌ⁽¹¹⁾.

(1) في بهجة المجالس، 334 / 1: يكتفهم، وفي غرر البلاغة، 69: يجمعهم.

(2) في مختار الحكم، 222: «والمال...»، بالواو.

(3) في بهجة المجالس، 334 / 1: يتعبدهم، وفي مختار الحكم، 222: «والرعية عبيد يستملكهم العدل».

(4) في بهجة المجالس، 334 / 1: (هو) بدل (به).

(5) في غرر البلاغة، 69: «العدل سجية مألوفة بها قوام العالم»، وفي مختار الحكم، 222: «والعدل ألفة بها صلاح العالم».

(6) هذا النص إلى قوله: صلاح العالم، موجود في بهجة المجالس. 334 / 1، ومختار الحكم ومحاسن الكلم: 222، وكتاب غرر البلاغة، 69، مع بعض اختلاف تم التنقيص عليه في الهوامش السابقة.

ولعل العبارة التي بعد قوله: صلاح العالم، ليست من كلام أرسطو.

(7) المقرئ، الحوض الذي يجتمع فيه الماء، يريد أنه لا ينهل من معين واحد.

(8) قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ [البقرة: 202]

(9) جوامع الكلام أو جوامع الكلم، قلة الألفاظ وكثرة المعاني، وآيتها «قلة المخارج واتفاق الألفاظ، أو إيجاز اللفظ وتناسب المعاني واتساعها». ن. كتاب الدكتور عبد الرحمن بودرع: «جوامع الكلم في البيان النبوي: نحو دراسة لغوية لبلاغة الجمع والإيجاز في الحديث النبوي».

(10) قوله: يطبق المفصل، ساقطة من: (س). وطبق المفصل أصابه إصابة محكمة فأبان العضو من العضو، ثم جعل لحسن الإصابة بالقول.

(11) في الأصل: صموتا وقورا.



فِي ذِكْرِ الْمَقَابِحِ وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ

خَلَيْتُ عَنْهُ يَدِي، وَخَلَدْتُ قِلَاهُ فِي خَلْدِي ⁽¹⁾. رَفَدَهُ إِيَّايَ ⁽²⁾ مَرْغُوبٌ، وَخَيْرُهُ أَسْحَقُ ⁽³⁾ مَطْلُوبٌ. مُبْنِهِمْ لِيَابِهِ، مُغْلِظٌ لِحُجَابِهِ. لَمْ تُشْهَدْ لَهُ مَكْرُمَةٌ، وَلَا بَعْدَ سُودَدِهِ ⁽⁴⁾ صِيَتْ ⁽⁵⁾، بَيِّضُ الْأَنْوَقِ ⁽⁶⁾ مِنْ رَفْدِهِ أَمَكْنُ، وَصَفَا الْمُشَقَّرِ ⁽⁷⁾ مِنْ خَلْدِهِ ⁽⁸⁾ أَلَيْنُ. مَنْزُورُ الْبُرَالِ، رَثُ الْفَعَالِ ⁽⁹⁾.

أَحَادِيثُ فِعْلِهِ ⁽¹⁰⁾ لَا تَعُودُ بِنَفْعٍ، وَلَا هِيَ مِنْ غَرَبٍ وَلَا تَبَعٍ. لِسَانُهُ بِالْوُدِّ مُتَصَنِّعٌ، وَقَلْبُهُ بِالْحَقْدِ مَتْرُوعٌ ⁽¹¹⁾. طَاشَتْ عِنْدَهُ الصَّنِيعَةُ، وَضَاعَتْ فِيهِ الْيَدُ. لَا تَنْفَكُ تَلْسَعُ عَقَارِبُ غِلِّهِ، وَتَكُرُّ أَفَاعِي غِشِّهِ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ التَّجْهِمِ ⁽¹²⁾. قُفْلُ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ، وَلَيْلٌ مَاتَ صَبَاحُهُ. غِنْيِي مِنَ الْجَهْلِ، مُفْلِسٌ مِنَ الْعَقْلِ. تَضَاعَلُ الْنِعَمُ لَدَيْهِ وَيَقْبَحُ ⁽¹³⁾ مَحَاسِنُ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ⁽¹⁴⁾.

⁽¹⁾ المغرب، 1 / 89: وخلدت قلاه خلدي.

⁽²⁾ في (س) و(ع): أتاني.

⁽³⁾ أي أبعد مطلوب. ن. ل، 10 / 153. مادة: سحق.

⁽⁴⁾ في (س) و(ع) بسدده، واخترت ما في (م).

⁽⁵⁾ هذه العبارات من قوله: رفده، غير موجودة في المغرب.

⁽⁶⁾ هذا معنى متداول في الكلام العربي، ويضرب بيض الأنوق مثلاً للذي يطلب المحال الممتنع. ن: اللسان. مادة: أنق، 10 / 11.

⁽⁷⁾ في جميع الأصول: المشقق، وهو خطأ، والمشقر جبل لهذيل، قال قائلهم:

حتى كأي للحوادث مروة بصفا المشقر كل يوم تقرع

والتصحيح من المغرب، 1 / 89.

⁽⁸⁾ في الأصل: حده، والتصحيح من المغرب، 1 / 89.

⁽⁹⁾ المغرب، 1 / 89: منزور النوال، رث المقال.

⁽¹⁰⁾ المغرب، 1 / 89: وعده.

⁽¹¹⁾ هذه العبارة من قوله: لسانه، غير موجودة في المغرب.

⁽¹²⁾ هذه العبارة من قوله: لا تنفك، غير موجودة في المغرب.

⁽¹³⁾ المغرب، 1 / 89: وتقبَّح.

⁽¹⁴⁾ هذه الفقر كلها من أول هذا الباب، باستثناء ما نبهنا عليه، منسوبة في المغرب، 1 / 89، لأبي حفص

أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد.



لِسَانُهُ بِالْعِيِّ قَدْ عَقِلَ، وَقَلْبُهُ بِالشُّحِّ قَدْ أَقْفَلَ. قَصِيرُ عُمْرِ الْوَفَاءِ⁽¹⁾ لِلْإِخْوَانِ، عَوْنٌ عَلَيْهِمْ مَعَ الزَّمَانِ. مُضْمِرٌ لِلْحَسَدِ، مُنْطَوٍ مِنَ الْمُنَافَسَةِ عَلَى أَبْرَحِ كَمَدٍ. رَامَ أُمْنِيَّةَ تَمَزَّقَتْ بِهِ، وَحَاوَلَ بَقِيَّةَ اسْتَحَالَتْ عَلَيْهِ، (يدي⁽²⁾ بدين أملى وَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَذَلَى)⁽³⁾. «سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ»⁽⁴⁾. «سَوَاءٌ مَنَزِلُهُ وَالْقَفَرُ»⁽⁵⁾. «مَا تَبَلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى»⁽⁶⁾. لَا تَنْدَى صِفَاتُهُ، «وَلَا يَبِضُّ حَجَرُهُ، وَلَا يَثْمِرُ شَجَرُهُ»⁽⁷⁾. «يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ»⁽⁸⁾. «لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ»⁽⁹⁾.

[1/5] سَائِلُهُ مَحْرُومٌ، وَمَالُهُ مَكْتُومٌ، لَا يَحِينُ⁽¹⁰⁾ إِنْفَاقُهُ، وَلَا يُحَلُّ⁽¹¹⁾ خِنَاقُهُ. خُبْرُهُ كَابِنِ آوَى⁽¹²⁾ يُسْمَعُ بِهَا وَلَا تُرَى⁽¹³⁾.

(1) في: (ع) و (م): الوفا.

(2) في: (س) و (ع): لدى.

(3) هكذا هي صورة هذه العبارة ولم أتوصل إلى حسن قراءتها. على أنه في (ع) وضع فوقها رمز الخطأ وهو: خ.

(4) ويقال: العَدَمُ، وهما لغتان، ويروى: سواء هو والقفر، ويضرب مثلاً للبخیل. كتاب جمهرة الأمثال، 423/1. ومجمع الأمثال، 338/1، والمستقصى للزمخشري، 2/123. والتمثيل، 441.

(5) في (م): والفقر، وهو ما في التمثيل أيضاً. والمقصود إنك إذا نزلت به فكأنك نازل بالقفار المححلة. ن. مجمع الأمثال، 338/1.

(6) يضرب للرجل البخیل. ن. مجمع الأمثال، 267/2 والمستقصى، 2/319.

(7) بض الحجر: نشغ منه الماء شبه العرق. وفلان لا يبض حجره أي لا ينال منه خير، يضرب للبخیل. ن. ل: 7/118. مادة: بضض. وثمار القلوب، 558، والتمثيل، 441.

(8) يضرب للبخیل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع. ن. مجمع الأمثال، 2/417. والمستقصى، 2/415. والتمثيل، 441.

(9) يضرب هذا المثل للبخیل، وهو من أمثال المولدين. مجمع الأمثال، 2/259. والتمثيل، 441.

(10) في سحر البلاغة وسر البراعة، 75: لا يجيز إنفاقه، ولعلها أقرب في المعنى مما ورد هنا.

(11) في (م): يحز.

(12) لباب الآداب للثعالبي، 69: خبزه كأوى.

(13) وهذه العبارة من قول أبي نواس:

وما خبزه إلا كأوى يرى ابنه ولم ير آوى في الحزون ولا السهل

ن. ثمار القلوب: 266. والذي في سحر البلاغة، 75: كالأروى يسمع بها ولا ترى، ولهذه أيضاً وجه، لأنه يضرب المثل ببارح الأروى للشيء النادر، لأنها تسكن قُنَنَ الجبال، فلا تكاد ترى بارحة ولا



عَنَاوُهُ فَقَرَّ وَمَطْبَخُهُ قَفَرٌ⁽¹⁾. يَمْلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ⁽²⁾، وَيَحْفَظُ مَالَهُ وَالْعِرْضُ
ضَائِعٌ⁽³⁾. سَمِينُ الْمَالِ مَهْزُولُ النَّوَالِ⁽⁴⁾
فِي وَجْهِهِ مِنْ لُؤْمِهِ شَاهِدٌ يَكْفِي بِهِ السَّائِلَ⁽⁵⁾ أَنْ يُخْبَرَ⁽⁶⁾
أَخَوْنُ مِنَ الزَّمَانِ، وَأَسْوَأُ أَثَرًا مِنَ الْحَدَثَانِ. أَبْهَجُ بِالضَّرَاءِ مِنَ السَّرَاءِ، وَ(أَخْنَى)⁽⁷⁾
عَلَى الْأَقْصَى مِنْهُ عَلَى الْأَذْنَى.



سانحة إلا في الدهور مرة. ن. القاموس المحيط، 1/ 223، مادة: برج. وبعد هذه العبارة في سحر
البلاغة، 75، عبارة لم ترد هنا هي قوله: «خبزه في حلق، وأذمه في شاقق».
⁽¹⁾ ويشبه هذه العبارة قول ابن بسام:

مطبخه قفر وطباخه أفرغ من حجام ساباط

ن. ثمار القلوب، 235، ومجمع الأمثال، 2/ 86.

⁽²⁾ هذه العبارة من قوله: كابت آوى محوة في (س) و (ع)، والإضافة من (م).

⁽³⁾ هذه الفقر من قوله: سائله محروم، إلى قوله: والعرض ضائع، مما أدرجه الثعالبي في كتبه: لباب الآداب،
69، والتمثيل والمحاضرة، 441، وسحر البلاغة، 75؛ والحصري في زهر الآداب، 3/ 769.

⁽⁴⁾ هذا من قول أعرابي لأخيه: «قد كنت نبيتك أن تدنس عرضك بعرض فلان، وأعلمك أنه سمين المال،
مهزول المعروف، من المرزوقين فجأة..». جمهرة خطب العرب، 3/ 296. وهذه الأمثال من قوله:
سواء هو والعدم، منقولة كلها عن كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي: 441. وهذه العبارة الأخيرة في
سحر البلاغة، 78، وزهر الآداب، 3/ 768.

⁽⁵⁾ العقد الفريد، 6/ 191: يُكْفَى بِهِ الشَّاهِدُ.

⁽⁶⁾ البيت من السريع، وهو لابن عبد ربه، ذكره ضمن أربعة أبيات في العقد الفريد، 6/ 191.

⁽⁷⁾ محو بمقدار جزء من كلمة في كل النسخ. والغالب أنها: أخنى. فيكون المعنى ذاهبا إلى مثل قول طرفة:

وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلٌ

وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرَ قَرَّةٍ تَذَابَّ مِنْهَا مُرْزَعٌ وَمُسِيلٌ

ديوان الحماسة بشرح المرزوقي، 3/ 1441.



فِي وَصْفِ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ الْبَخِيلِ

لَا يَغَارُ بَلْ يُغَيِّرُ، وَيَجُورُ وَلَا يُجِيرُ. حِجَابُهُ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ⁽¹⁾، وَلِقَاؤُهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ.
أَخْلَى الْبِلَادَ، وَأَبَادَ الْعِبَادَ. هُمُّهُ جَوَازُ يَوْمِهِ، وَحَلَاوَةُ نَوْمِهِ. أَعْلَى هِمَّتِهِ تَرْجِيلُ لِمَتِهِ⁽²⁾،
وَاعْتِدَالُ عِمَّتِهِ. وَأَسَرُّ سُرُورِهِ تَنَاسِي قُدُورِهِ، وَتَرْوِيقُ خُمُورِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ أَهَمِّ
أُمُورِهِ. حَسَنُ الظَّنِّ بِالزَّمَانِ، وَضُرُوبُ الْحَدَثَانِ. يَجُودُ الْجُلْمُودُ وَلَا يَجُودُ. يَمُرُّ الْعَامُ
وَلَا يُشَمُّ لَهُ طَعَامٌ. لَوْ مَلَكَ طُوفَانٌ نُوحَ لَمْ يَسْخُ⁽³⁾ مِنْهُ بِشَرِّهِ لَظَمَانَ مَجْرُوحِ.

وَكَيْفَ يُعْطِي الشَّيْءَ مَنْ كَفَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ أَشْنَجُ مِنْ فَحْحَتِهِ⁽⁴⁾

زَمِنُ الْمُرُوءَةِ⁽⁵⁾، لَيْثِمُ الْقُدْرَةِ، سَيِّءُ الْمَلَكَةِ، مَذْمُومُ السَّيْرِ، مَشْكُوكُ الْجِيَرَةِ. انْصَدَعَ
بِهِ الشَّمْلُ، وَاضْطَرَبَ الْحَبْلُ، وَتَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ، وَاخْتَلَفَتِ الْآرَاءُ، وَاسْتَشْرَى الدَّاءُ،
وَعَزَّ الدَّوَاءُ^[15/ب]، وَاشْتَعَلَتْ نَارُ الْفِتَنِ، وَاتَّصَلَتْ أَسْبَابُ / الْإِمْحَنِ، وَتَضَعُضَعَتِ الْأَرْكَانُ،
وَتَدَاعَى الْبُنْيَانُ.

(1) الأبلق حصن تيماء، وقد كان يضرب به المثل في المنعة. حتى قالوا: تمرد مارد وعز الأبلق. وقال الأعشى:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار

ن. جمهرة الأمثال، 1/ 208-209، واختيار من كتاب الممتع، 482.

(2) الترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. ن. ل، 11/ 270. مادة: رجل. واللمة: شعر الرأس، إذا كان

فوق الوفرة. ن. ل، 12/ 551. مادة: لم. يقصد إنه لا يبالي بمعالي الأمور، وذلك كما قال الشاعر:

إن يغفدروا أو يجبنوا أو يخلوا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلي ——— من كأنهم لم يفعلوا

ن. ثمار القلوب، 247، وجمهرة الأمثال، 2/ 46.

(3) في (ع): يسمح.

(4) الشنج: تقبض الجلد والأصابع وغيرهما. ن. ل. مادة: شنج. 2/ 309. والبيت من السريع.

(5) الزمين: ذو الزمانة، والزمانة: العاهة. ن. ل: 13/ 199. مادة: زمن.



في السلطان الجبان

يَزْحَفُ عِنْدَ الزَّحْفِ إِلَى خَلْفِ، وَيُرْوَعُهُ الْوَاحِدُ وَهُوَ فِي أَلْفٍ⁽¹⁾. لَوْ كَانَ سُورَ مَدِينَةٍ لَسَارَ، أَوْ رُيِّطَ إِلَيْهِ الطُّورُ⁽²⁾ لَطَارَ. أَزْهَدُ فِي الْحَرْبِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ⁽³⁾، وَأَذْهَشُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ⁽⁴⁾ الْمَاءِ عَلَى الْمَنْبَرِ⁽⁵⁾.

أَزْهَدُ الزُّهَادِ فِي الْجِهَادِ، وَأَزْغَبُهُمْ فِي لَيْلِ الْمِهَادِ. قَادِرٌ مُبَادِرٌ: الْحِلْمُ عِنْدَهُ مَقَرٌ⁽⁶⁾ وَالصَّبْرُ فِي فَمِهِ صَبْرٌ، وَالْفُقْدَانُ كُفْرَانٌ، وَالتَّغَاوُلُ تَسَاوُلٌ، وَالتَّغَاصِي سَيْفٌ مَاضٍ، وَالْكُظْمُ هَضْمٌ، وَالْإِخْتِمَالُ جُرْحٌ مَالَهُ انْدِمَالٌ.

⁽¹⁾ هذا من كلام ابن شهيد، خريدة القصر، 556/15، وقد أخذ هذا من قول القائل:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَائِيهَا بِمَا فَضَحَتْ قَوْمَهَا غَامِدُ
تَمْنِيَتُمْ مَاتِي فَارَس فَرَدَكُم فَارَسَ وَاحِدُ

ن. الكامل للمبرد، 15/1.

⁽²⁾ أي: طور سيناء الوارد ذكره في القرآن الكريم ثماني مرات في: البقرة، آية، 93 وآية، 63، والنساء، آية، 154، ومريم، آية، 52. وطه، آية، 80، والقصص، 29 و 46، والمؤمنون، 20. وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فهذا الجبل الذي شهد آية تجلي الله، سبحانه وتعالى، له؛ حتى ذلك من عظمة الخالق. قابل لكي تكون له آية أخرى إذا ربط إليه هذا السلطان الجبان، وهي آية طيرانه من قوة فرع مربوط به.

⁽³⁾ يشير إلى زهدهم في نصرة أخيه، حتى نصره غيرهم، وهم مازن بن مالك، وقعدوا هم عنه. وفي ذلك يقول هذا المستغيث بهم وهو أحد شعرائهم قصيدته التي أولها:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازَنْ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ بَنُو اللَّيْقَةِ مِنْ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَا

وقصة ذلك تجدها في شروح الحماسة. ن. مثلاً: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/22-31، وشرحه أيضاً للتبريزي، 1/5-11 وشرحه المنسوب للمعري، 1/45-47، وشرحه للششمري، 1/357-359. ون. مجالس ثعلب، 2/405. والمختار من شعر بشار، 146.

⁽⁴⁾ في كل الأصول: مستعظم. وهو خطأ، كما سيأتي بيانه في الهامش الذي بعد هذا.

⁽⁵⁾ هذه الفقرة من قوله: أزهد، من كلام ابن شهيد، خريدة القصر، 556/15، يشير إلى ما كان من خالد بن عبد الله القسري لما خرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً. فقال خالد: أطعموني ماء، وهو على المنبر، فعُيِّرَ بذلك. وهجته الشعراء. ن. نماذج من هذا الهجوم والإشارة إلى هذه القصة في الكامل للمبرد، 1/20.

⁽⁶⁾ المَقَرُّ: شبيه بالصَّبْرِ، وليس به، وقيل: هو الصَّبْرُ نفسه. ن. ل. مادة، مقر، 5/182.



لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى قَفَاهُ مِنْ فَرَسٍخٍ فَيَعْرِفُهُ⁽¹⁾

إِنْ اسْتُحْفِظَ ضَيْعٌ، وَإِنْ اسْتُنْهَضَ لِلْأَمْرِ تَطَلَّعَ، وَإِنْ طُلِبَ مِنْهُ الْجِهَادُ قَصَّرَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى تَقَدُّمٍ فِي مُهِمٍّ تَأَخَّرَ. لَا يُغْنِي وَلَا يُبْلِي، وَيُبْدِي غَيْرَ الَّذِي يُخْفِي، وَيُسْتَكْفَى فَلَا يَكْفِي، وَيَعْدُ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا لَا يَفِي. لَا يُعِينُ عَلَى تَقْوَى وَلَا بَرٍّ، وَأَيْنَمَا تُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ⁽²⁾.



⁽¹⁾ البيت من المنسرح، وهو لابن الرومي، قاله في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر، وقبلة: كَم يَعِد الْقِرْنَ بِاللِقَاءِ وَكَمْ يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ

ديوانه، 4/ 1564، ون. وفيات الأعيان، 3/ 359، والإعجاز والإيجاز، 221، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 120.

⁽²⁾ هذه العبارة مأخوذة من قوله تعالى في سورة النحل، آية، 76: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.



في الوزير العاجز

وَزَيْرٌ يُعْجِبُهُ اللَّهْوُ، وَيَغْلِبُهُ ⁽¹⁾ السَّهْوُ، لَمْ يَغْلَقْ بِهِ مِنَ الْوَزَارَةِ إِلَّا حُسْنَ الشَّارَةِ ⁽²⁾،
وَرُكُوبُ الْهَمَالِيجِ ⁽³⁾ السَّيَّارَةِ، وَكَثْرَةُ الْإِعْجَابِ، وَالِدُخُولُ عَلَى سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ حِجَابٍ،
وَالْأَكْلُ بِمِلءٍ فِيهِ؛ هَذَا جَمِيعُ مَا فِيهِ.

هَمَّتْهُ خَمْرٌ / وَمَا خُورٌ وَهَمَّتْهُ عُودٌ وَطُبُّورٌ ^[16/1]
وَلَيْسَ دُيَّاهُ وَلَا دِينُهُ إِلَّا مَهْيٌ مِثْلُ الدُّمَى حُورٌ ⁽⁴⁾
النَّصِيبُ مِنْ شَرِّهِ كَثِيرٌ، وَالْحِظُّ مِنْ خَيْرِهِ مَنُورٌ. كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ قَاسِيَةٌ وَرَحْمَةٌ ⁽⁵⁾
اللَّهُ لَهُ نَاسِيَةٌ ⁽⁶⁾.

لَمْ تَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ أَفْعَالُهُ قَطُّ كَمَا لَمْ تُنْكِرِ ⁽⁷⁾ الْمُنْكَرَ ⁽⁸⁾
غَيْرُ مَأْمُونِ الْغَيْبِ، وَلَا نَاصِحِ الْجَيْبِ ⁽⁹⁾، يَشْمَخُ بِأَنْفِهِ ⁽¹⁰⁾، (وَيَنْزُ) ⁽¹¹⁾ بِرِكَّتِهِ ⁽¹²⁾،
وَيَجْمَعُ ⁽¹³⁾ فِي غِيَّهِ، وَيُصِرُّ عَلَى أَصْلِهِ، وَيَنَائِي بِجَانِبِهِ ⁽¹⁴⁾.

(1) في كل الأصول: يقلبه؛ ولم أر لها وجهًا.

(2) في (س): إشارة.

(3) من البراذين، (من الخيل ما كان من غير نتاج العرب) واحداها هملاج. ن. ل، 2 / 393. مادة: هملج.

(4) البيتان من السريع وهما لأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي. ن. اليتيمة، 2 / 239.

(5) المغرب، 1 / 89: ونعم الله.

(6) هذه العبارة من قوله: كبد الزمان، لأبي حفص الأصغر، ن. المغرب، 1 / 89.

(7) العقد، 6 / 191: ينكر.

(8) البيت من السريع، وهو لابن عبد ربه، أورده في العقد الفريد، ضمن أربعة أبيات، العقد، 6 / 191.

(9) أخذ قولهم: أمين الغيب، ناصح الجيب، ثم نفى عنه هاتين الصفتين. ن. اتفاق المباني وافتراق المعاني، 254. وناصح الجيب، أي الفؤاد، فالعرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه.

(10) أي زهوا وكبرا.

(11) كلمة غير واضحة، وإن كان أقرب ما تقرأ به ما أثبتناه. والنز، ما تحلب من الأرض من الماء. ن. اللسان، 5 / 416. مادة، نز.

(12) الرك، المطر القليل. ن. اللسان، 10 / 433، مادة، ركك. والمقصود هنا الضعف.

(13) كلمة: ويجمع، ساقطة من: (س) و (ع).

(14) أي يترفع. قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ وَتَبَا بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: 83، وفصلت: 50].



فِي الْكَاتِبِ الْمُقْصَرِ

كَاتِبُ مَا عَرَفَ قَطُّ، كَيْفَ الْبَرْيِ وَالْقَطُّ، وَلَا نَسَخَ سَطْرًا، إِلَّا وَمَسَخَ ⁽¹⁾ مِنْهُ شَطْرًا. أَلْفَاظُهُ مَلْحُونَةٌ، وَمَعَانِيهِ مَلَكُونَةٌ ⁽²⁾، وَمَقَاصِدُ كُتُبِهِ خَفِيَّةٌ ⁽³⁾ مَكْنُونَةٌ ⁽⁴⁾. إِنْ ⁽⁵⁾ تَهَجَّى هَجَا، وَإِنْ تَكَلَّمَ شَجَّ وَشَجَا ⁽⁶⁾. أَلْفَاتُهُ سُجُودٌ، وَلَا مَاتُهُ رُقُودٌ، وَمِيمَاتُهُ عُقْدٌ لَا عُقُودٌ، وَقَافَاتُهُ وَأَوَاتٌ، وَثُونَاتُهُ رَاءَاتٌ. يَرْفَعُ النَّوَاصِبَ ⁽⁷⁾، وَيُكَثِّرُ شُونِيزَ ⁽⁸⁾ النَّقْطِ الْكَوَاضِبِ. وَيَعْمَى عَنِ الْمَعْنَى الْجَلِيِّ، وَيُخَاطِبُ الْعَدُوَّ مُخَاطَبَةَ الْوَلِيِّ. وَتُقَرُّ ⁽⁹⁾ كُتُبُهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ بِأَنهَا قُرَّةٌ ⁽¹⁰⁾ عِيُونِ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ. فَخَطُّهُ مِنْ خَطِّ كُلِّهِ، وَشَكْلُهُ مُشْكِلُهُ الْعَجْمُ ⁽¹¹⁾، فَالْتَضُبُّ مِنْهَا... ⁽¹²⁾ نَصَبُهُ، وَالضَّمُّ مَوْقُوفٌ عَلَى الذَّمِّ. وَأَلْفَاظُهُ ⁽¹³⁾ أَخْلَاطٌ ⁽¹⁴⁾ لَا يَدْرُكُ

⁽¹⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 45: فسخ.

⁽²⁾ فِي: (ع) مَلُونَةٌ، وَفِي: (م) مَلْعُونَةٌ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي إْحْكَامِ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 45، مَلْعُونَةٌ.

⁽³⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 45: وَمَقَاصِدُهُ خَبِيئَةٌ.

⁽⁴⁾ مَكْنُونَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ (ع). وَبَعْدَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي إْحْكَامِ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 45: وَحُرُوفُهُ مَطْحُونَةٌ.

⁽⁵⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 45: إِذَا.

⁽⁶⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 45: شَجَّ وَشَجَا.

⁽⁷⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 46: بِالنَّوَاصِبِ.

⁽⁸⁾ شُونِيز: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ تَعْنِي حَبَّةَ الْبَرَكَةِ. ن. الْمَعْجَمُ الْذَهَبِيُّ، 382. يُشِيرُ إِلَى ضَخَامَةِ نَقْطِهِ، وَوَضْعِهَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا. وَفِي إْحْكَامِ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 46: تَنْوِينٌ.

⁽⁹⁾ فِي الْأَصْلِ: يَقْرَأُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ إْحْكَامِ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 46.

⁽¹⁰⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 46: بِأَنَّهُ قُرَّةٌ.

⁽¹¹⁾ الْعَجْمُ، النَّقْطُ بِالسَّوَادِ، مِثْلُ التَّاءِ عَلَيْهِ نَقْطَتَانِ. ل. مَادَّةٌ، عَجْمٌ، 388 / 12.

⁽¹²⁾ مَحُوٌّ فِي كُلِّ النِّسْخِ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ.

⁽¹³⁾ إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 46: وَأَلْفَاظُ.

⁽¹⁴⁾ الْأَخْلَاطُ: مُفْرَدُهَا خِلْطٌ، وَهُوَ اسْمُ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَخْلَاطِ؛ كَأَخْلَاطِ الدَّوَاءِ وَنَحْوِهِ. ن. اللِّسَانُ، 7 / 291. مَادَّةٌ: خِلْطٌ. وَهَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرُ هُوَ الَّذِي يَقْصِدُهُ، أَيْ إِنْ أَلْفَاظُهُ أَخْلَاطٌ كَأَخْلَاطِ الدَّوَاءِ. لِذَلِكَ كَانَ ذِكْرُ عَدَمِ فَهْمِ بَقَرَاتٍ لِهَذِهِ الْأَخْلَاطِ بَيِّنَ الْمُنَاسِبَةِ. وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الْمُضْمِنَةُ هُنَا لِبَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِي (ت: 398 هـ)؛ أَوْرَدَهَا الثَّعَالِيُّ فِي الْيَتِيمَةِ، 4 / 308، ضَمَّنَ فِصْلَ قَالَ فِيهِ: «... وَأَلْفَاظُ أَخْلَاطٍ، لَا يَدْرِكُهَا اسْتِنْبَاطٌ، وَلَا يَفْهَمُهَا بَقَرَاتٌ، هَذَا يَنْبَغِي الْمَحْمُومُ، وَدَوَاءُ الْمَهْمُومِ». وَن. إْحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ، 46.



لَهَا⁽¹⁾ اسْتِنْبَاطٌ، وَلَا يَفْهَمُهَا⁽²⁾ بُقْرَاطُ⁽³⁾؛ وَمَعَانٍ كَصَدَى الْإِنْسَانِ وَمُتَجَاتِ الْأَكْفَانِ، لَا نَذَبَ فِيهَا لِسَهُمْ / مُقْرَطِس⁽⁴⁾، وَلَا تَوْضَحَ لِصُبْحٍ مُتَنَفِّس⁽⁵⁾، إِلَّا رَطَانَةٌ تَمُجُّهَا الْأَسْمَاعُ، [ب/16] وَتَجْتَوِيهَا⁽⁶⁾ الطَّبَاعُ، عَيْبَةُ⁽⁷⁾ عُيُوبٍ، وَذُنُوبُ⁽⁸⁾ ذُنُوبٍ، لُغْبَةُ الْعَائِبِ، وَضُحْكَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ.

حِسَابُهُ أَغَالِيطُ، وَأَفْعَالُهُ تَخَالِيطُ. سُلِبَ أَفْضَلَ مَا طُلِبَ. لَا تَتَصَوَّرُ لَهُ الْأُمُورُ إِلَّا بَعْدَ مَا تَمُرُّ. لَا يَعْرِفُ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ التَّقْيِيلِ وَالْكَيِّ. الشَّمْسُ عِنْدَهُ سُهْيٌ، وَالْحُمُقُ نَهْيٌ. قَرِيحَتُهُ لَلِجَّةِ وَطَبِيعَتُهُ عَفِصَةٌ⁽⁹⁾ فَجَّةٌ؛ إِذَا وَصَفَ عَسَفَ⁽¹⁰⁾، وَإِذَا تَكَلَّفَ تَخَلَّفَ.

أَضَافَ إِلَى الْجَسَاءَةِ بَعْدَ فَهْمٍ فَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ حِمَارٌ⁽¹¹⁾



(1) في (ع) بها. وفي إحكام صناعة الكلام، 46: لا يدركها.

(2) إحكام صناعة الكلام، 46: ولا يقيمها.

(3) بقراط HIPPOCRATE (460 ق.م)، ولد في جزيرة كوس (اليونان). أشهر الأطباء الأقدمين. علل الأمراض باضطراب الأخلاط وجعل لها مصدرين: الهواء والغذاء.

(4) القِرطاس: أديم ينصب للنضال، ويسمى الغرض قرطاسا. فإذا أصابه الرامي قيل قرطس، والرمية التي تصيب مُقْرَطَسَةً. ن. اللسان. 172 / 6. مادة: قرطس. يقصد أن معانيه لا تصيب أدنى إصابة.

(5) هذه الاستعارة التصريحية مستقاة من قوله تعالى في سورة التكويد، 18: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

(6) في (س) و(ع): تحتويها، والتصحيح من: (م)، ومعناها: تكررهما الطباع. ن. اللسان، 158 / 14. مادة: جوا.

(7) العَيْبَةُ: وعاء من آدم، يكون فيه المتاع، وجمعه عِيَابٌ وَعَيْبٌ. ن. اللسان، 634 / 1. مادة: عيب. ومنه عنوان كتاب ابن رشيد: «ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة وطيبة».

(8) الذَّنُوبُ بفتح الدال: الدلو العظيمة المملوءة ماء. ن. اللسان، 392 / 1. مادة: ذنب؛ والمقصود أن ذنوبه كثيرة.

(9) أي فيها تقبض وبشاعة. ن. اللسان، 55 / 7. مادة: عفص.

(10) أي تخبط وسار على غير هداية. ن. اللسان، 245 / 9. مادة: عسف.

(11) البيت من الوافر.



باب

- إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي مَا يُرِيدُ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ⁽¹⁾.
- إِنَّ اللَّهَ يُنْهَلُ وَلَا يُنْهَلُ⁽²⁾.
- إِنَّمَا يُعَجِّلُ مَنْ يَخَافُ الْفُوتَ⁽³⁾.
- الْهَوَىٰ إِلَهٌ مَّعْبُودٌ⁽⁴⁾.
- الْهَوَىٰ هَوَانٌ⁽⁵⁾.
- الْهَوَىٰ شَرِيكُ الْعَمَى⁽⁶⁾.
- أَظْهَرَ النَّاسِ افْتِضَاحًا أَكْثَرُهُمْ⁽⁷⁾ فِي هَوَاهُ جِمَاحًا.
- إِنَّ الْهَوَى سَبَبُ الْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِنَتَالِ مَا تَهْوَى بِغَيْرِ هَوَانٍ⁽⁸⁾

(1) التمثيل، 8.

(2) فيض القدير، 1/ 141 و 3/ 324. وتحفة الأحوزي، 7/ 195. والأصل في هذا الكلام قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَمْلِي وَرَبَّمَا قَالَ يَمْهَلُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلَتِهِ» سنن الترمذي، 288/ 5؛ ون. التمثيل، 8.

(3) ينسب هذا الكلام لرب العزة قاله حين هم جبريل بتعجيل الهلاك لفرعون ومن معه. ن. الفردوس بمأثور الخطاب، 3/ 188. ويقال إن أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ قد استعمله في كلامه (تفسير الطبري، 17/ 62). وقد تمثل به عمر بن عبد العزيز في بعض كتبه (حلية الأولياء، 5/ 304). ون. التمثيل، 8، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91. وفيه: يَعْجَلُ.

(4) قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. البيان و التبيين، 1/ 235، و التمثيل، 30، والإعجاز والإيجاز، 47، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 30، ومجمع الأمثال، 2/ 410، وقد جعلها هناك في أمثال المولدين، وجمهرة خطب العرب، 1/ 139، والمخللة، 129.

(5) نسب الثعالبي هذا الكلام في الإعجاز والإيجاز، 127، لمحمد بن داود الأصفهاني، وتتمته هناك: «.. وما خلق الفراق إلا لتعذيب العشاق»، ون. كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 76، و التمثيل، 453 و 209. وممن استعمل هذا المثل في كلامه: ابن الخطيب في روضة التعريف، 1/ 374، ون. نفح الطيب، 6/ 313.

(6) مجمع الأمثال، 1/ 78، و التمثيل، 209، و عيون الأخبار، 1/ 37، وجاء في جمهرة خطب العرب، 139/ 1: الهوى شديد العمى.

(7) في الأصل: أكبرهم، وصححت ما ورد هنا بما سيأتي في ص، 340.

(8) البيت من الكامل.



• وقال آخر :

وَأَيُّ عَقْلٍ يَصِحُّ مِنْ أَحَدٍ تَذِيرُهُ وَالْهَوَى يُدْبِرُهُ
الْيُسَ فِي نَفْسِهِ لَهُ عِظَةٌ فَأَنْتَ تُقْوِيهِ حِينَ تَرْجُرُهُ⁽¹⁾

- الْهَوَى مَهْوَى بَعِيدٌ⁽²⁾، وَرَدَى ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾⁽³⁾.
- اللَّهُ عُدَّةٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ، ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾⁽⁴⁾، وَلَا رَادَّ لِعَزَمَاتِهِ، إِنْ فَرِغْتَ / [17/1]
- إِلَى اللَّهِ فَلَحْتَ، وَإِنْ قَرَعْتَ بَابَهُ وَلَجْتَ.
- اللَّهُ بِعَبْدِهِ أَبْصَرُ، وَلَهُ عِنْدَ الثَّقَةِ بِهِ أَنْصَرُ.
- الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ وَارِدٌ عَلَيْهِ، وَمَذْهَبُهُ عَنْهُ مُذْهَبٌ إِلَيْهِ.
- لَيْسَ يَنْجُو الْمَرْءُ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا مَا قَرَّ مِنْهُ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.
- الرَّغْبَةُ فِي التَّرَفِ تَدُلُّ عَلَى غَلَبَةِ الْهَوَى.
- الدُّعَاءُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ⁽⁵⁾.
- اخْتِلَافُ كَلَامِ الْمَرْءِ دَلِيلٌ عَلَى مِيلِ الْهَوَى بِهِ⁽⁶⁾.
- الْهَوَى مِفْتَاحُ السَّيِّئَاتِ⁽⁷⁾.
- اللَّهُمَّ إِنَّ الدُّعَاءَ أَمْرُكَ نَظِيعُهُ، وَحَظُّنَا مِنْكَ لَا نُضِيعُهُ.

(1) البيتان من المنسرح.

(2) من كلام ابن الخطيب في روضة التعريف، 1/ 373. ورواية الروضة: «المحبة مهوى بعيد». ون. نفح الطيب، 6/ 312. وابن الخطيب هو محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين (713-776هـ)، كاتب شاعر مؤرخ وزير ألف تأليف كثيرة نحو الستين في كل فن، وأكثرها في الأدب والتاريخ والطب. ترجمته في الإعلام، 4/ 443-476، ونفح الطيب: الجزء السادس بكامله والباب السادس من الجزء السابع، 7/ 97-108 وأزهار الرياض في أماكن متفرقة. 1/ 30-32-34-61-62-64-186- إلى 237 و260- إلى 276...

(3) سورة ق، 17.

(4) الأنعام، 116، والكهف، 27.

(5) التمثيل، 8.

(6) سراج الملوك، 176.

(7) زهر الآداب، 4/ 871، وجمهرة خطب العرب، 3/ 233.



• منصور الفقيه:

يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ كُنْ عِنْدَ ظَنِّي وَأَكْفِنِي مَنْ كَفَيْتَهُ الشَّرَّ مِنِّي
وَأَعِنِّي عَلَى رِضَاكَ وَخِرْلِي فِي أُمُورِي، وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي⁽¹⁾

• الْخَيْرُ مَجْمُوعٌ حَيْثُ الدُّعَاءُ مَسْمُوعٌ.

• الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ⁽²⁾.

• الدُّعَاءُ سَفِيرُ الْمَطَرِ إِذَا وَقَفَ، وَنَفِيرُ الضَّرِّ إِذَا وَكَفَ.

• الدُّعَاءُ مِنْ مَقَالِيدِ النَّجَاةِ⁽³⁾.

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُجَابَ الدُّعَا لِـدَاعٍ يَتَوَبُّ أَوْ دَاعِيَهُ
وَلَكِنْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ رَبِّهِ (...) ⁽⁴⁾ بِسَطَوْتِهِ وَاقِيَهُ⁽⁵⁾

• أَقْرَبُ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ دُعَاءُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ.

• المؤلف:

وَلَوْ أَنَّنِي أَدْعُو فَتَقْبَلْ دَعْوَتِي لَقَدْ كُنْتُ أَدْعُو بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ

⁽¹⁾ ذكر ابن عبد البر في بهجة المجالس أنهما لمنصور الفقيه أو للشافعي. (بهجة المجالس، 3/ 277). وقد ذكرهما جامع ديوان الشافعي في ديوانه بناء على هذه الإشارة. (ديوان الإمام الشافعي: 106). والبيتان من الخفيف. ومنصور الفقيه هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الشافعي أصله من رأس العين سكن الرملة ثم قدم القاهرة وتوفي بها سنة: 306 هـ. هدية العارفين، 6/ 473.

والإمام الشافعي هو محمد بن إدريس (150-206 هـ)، أحد أئمة المذاهب وثالث المجتهدين وهو أول من دون علم أصول الفقه. ترجمته في: هدية العارفين، 6/ 9، وأبجد العلوم، 3/ 101.

⁽²⁾ حديث مروي عن ابن عباس بإسناد ضعيف. تتمته: والوضوء مفتاح الصلاة، والصلاة مفتاح الجنة. الفردوس بمأثور الخطاب، 2/ 224، وفيض القدير، 3/ 540، والتمثيل، 170.

⁽³⁾ المبهج، 8، وتتمته: ومفاتيح النجاح.

⁽⁴⁾ توجد في الأصل كلمة: إلى، ولا معنى لها هنا. وقد أدرك هذا ناسخ: ع، فكتب فوقها: كذا. أي هكذا وردت في الأصل الذي ينقل عنه، وإن كان لم يجد لها معنى في هذا السياق. ورأي الدكتور عبد المالك الشامي أن (الي) جزء من كلمة هي: «حوالي»، من قوله ﷺ: «اللهم حوالينا ولا علينا».

⁽⁵⁾ البيتان من المتقارب.



عَلَى (...)⁽¹⁾ عَسَى قَدَرٌ إِذَا جَرَى يَتَّحِيهِ بِالثُّبُورِ وَبِالْوَيْلِ⁽²⁾

- الْعُهُودُ شُهُودُ الْوَفَا وَالْعُقُودُ نَقُودُ الصِّفَا⁽³⁾.
- الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ / كَفَاعِلِهِ⁽⁴⁾.
- الْخَيْرَةُ فِيمَا يَخْتَارُ⁽⁵⁾ اللَّهُ⁽⁶⁾.
- الشَّاعِرُ:

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الْقَوَافِظُ بِالْحَصَى وَلَا زَا جِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ⁽⁷⁾

- أَيْنَ يَفِرُّ مِنَ اللَّهِ طَالِبُهُ؟
- أَكْثَرُ مَا يَخَافُ الْعَبْدُ لَا يَكُونُ⁽⁸⁾.

(1) يوجد هنا كلمتان صورتها كالتالي: «مزار قدر». وواضح أن الكلمة الأولى لا تستقيم على بحر الطويل إلا بقراءتها: مَزَارٌ، وأن الثانية لا تستقيم عروضيا إلا بفتح فائها أو كسرها وتسكين عينها وتنوين آخرها. ولست أجد لهذا التركيب معنى، ولم أجد في بقية النسخ غير هذه الصورة، فأثرت ترك مكانها فارغا، إلى أن يظهر لي فيها رأي.

(2) البيتان يجريان على بحر الطويل.

(3) في: (س) و (ع): الوفاء. واخترت ما في (م) لوضوح طلبه مراعاة السجع والموازنة في صياغته لهذه العبارة، وهو مالا يتحقق بما جاء في (س) و (ع).

(4) حديث أخرجه الترمذي في سننه، 41 / 5 (رقم الحديث: 2670)، وأبو حنيفة في مسنده، 150-151. وهو في لسان الميزان، 35 / 4، وميزان الاعتدال، 288 / 5، وشعب الإيمان، 116 / 6، ومسند أحمد، 274 / 5 و 357. وفي غير هذه من كتب الحديث. ون. المخلاة، 128. والتمثيل: 23، والمجتنى، 32، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 25.

(5) في (م): يصنع.

(6) التمثيل، 13، وفيه فيما يصنع بدل يختار. وقد ذكره الثعالبي ضمن الأمثال التي تجري على ألسنة العوام.

(7) البيت للبيد بن ربيعة العامري. ديوانه، 90، وكتاب المتنخل للميكالي، 2 / 752. من قصيدة من الطويل مطلعها:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

ورواية الأغاني، 15 / 374: لعمر ك ما تدري الضواري بالحصى. وكان لبيد من شعراء الجاهلية وفرسانهم، ثم أدرك الإسلام فأسلم. وتوفي في أول خلافة معاوية. ترجمته في الشعر والشعراء، 1 / 274-285، والأغاني، 15 / 361-379، وطبقات فحول الشعراء، 135-136.

(8) التمثيل، 13.



• ابن طاهر⁽¹⁾:

لَعَمْرُكَ مَا الْمَكْرُوهُ مِنْ حَيْثُ (تَتَّقِي) وَتَخْشَى⁽²⁾ وَلَا الْمَحْبُوبُ حَيْثُ يُؤْمَلُ
وَأَكْثَرُ خَوْفِ النَّفْسِ لَيْسَ بِكَائِنٍ فَمَا دَرَكُ الْهَمِّ الَّذِي يُتَعَجَّلُ؟⁽³⁾

• الْأَمْلُ حِجَابُ الْأَجَلِ.

• اللَّجَاجُ مِفْتَاحُ الْإِثْمِ.

• الْمَيْلُ إِلَى الرَّاحَةِ غَفْلَةٌ.

وَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى هُوَ نَازِلٌ وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى هُوَ نَائِلٌ⁽⁴⁾
• الْعَافِيَةُ مُلْكٌ خَفِيٌّ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ لم أقف على هذين البيتين في غير هذا المكان، ولم أعرف لذلك أي ابن طاهر يقصد، فهو اسم لعدد من الأعلام، غير أنه سيأتي في ص، 708، ذكر ابن طاهر، والمقصود به هناك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، (ت. 300هـ)، لذلك يغلب على الذهن أن يكون المقصود بابن طاهر هنا هو المقصود بابن طاهر هناك. وترجمة عبيد الله في الصفحة المذكورة.

⁽²⁾ في الأصل:

لعمرك ما المكروه من حيث يجي ولا المحبوب حيث يؤمل
ولا يستقيم عروضا. وقد صححناه بما ورد في كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي. 5/ 29. حيث أورد
بيتين أظنهما أصل ما كتبه الزجالي هنا، وهما:

لعمرك ما المكروه من حيث تتقي وتخشى ولا المحبوب من حيث تطمع
وأكثر خوف الناس ليس بكائن فما درك الهم الذي ليس ينفع

⁽³⁾ البيتان من الطويل.

⁽⁴⁾ في (س): ولكن ما يرجو الفتى.... والبيت لأبي دُهمان الغلابي: شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ومدح المهدي. ن. أخباره في الأغاني، 22/ 257-258. وهو أحد ثلاثة أبيات وردت في البيان، 2/ 291، وأحد أربعة أبيات وردت في الأغاني، 15/ 24، على أن رواية البيان هي: فما كل ما يخشى الفتى بمصيبه...، ورواية الأغاني هي:

فما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل

والبيت من الطويل.

⁽⁵⁾ التمثيل، 14، وهذا المثل مما ورد في الإنجيل، ن. المخلاة: 243.



- إِلَيْكَ انْتَهتِ الْأَمَانِي يَا صَاحِبَ الْعَافِيَةِ⁽¹⁾.
- الْغُنْيَةُ فِي الْقَنَاعَةِ، وَالسَّلَامَةُ فِي الْعُزْلَةِ⁽²⁾.
- فَالدَّهْرُ أَقْصَرُ مُدَّةٍ مِمَّا تَرَى وَعَسَاكَ [أَنْ تُكْفَى الَّذِي تَخْشَاهُ]⁽³⁾
- الْكَبِيرُ أَكْبَرُ عَقْلاً، وَلَكِنَّهُ أَكْثَرُ شُغْلاً⁽⁴⁾.
- الهمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ⁽⁵⁾.
- الشَّاعِرُ هُوَ أَبُو فِرَاسٍ⁽⁶⁾:
- هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَكُنْ قَلِقَ الْحَشَا مِمَّا يَكُونُ وَعَلَهُ وَعَسَاءُ⁽⁷⁾
- وَلَاخَر:
- فَعَسَى الَّذِي عَقَدَ الْأُمُورَ يَحُلُّهَا وَعَسَاكَ أَنْ تُكْفَى الَّذِي تَخْشَاهُ⁽⁸⁾

(1) حديث حسن ذكر في أكثر من كتاب من كتب الحديث، ن. مجمع الزوائد، 289 / 10، وفيض القدير، 162 / 2. ومسند الشهاب، 344 / 2. وشعب الإيمان، 237 / 7، والمعجم الأوسط للطبراني، 8 / 7.

(2) التمثيل، 13، وهو مما يتمثل به من التوراة. على أنه قد روى الأوزاعي عن مكحول، فيما ذكر الجاحظ، كلاماً قريباً من هذا هو قوله: «إن كان في الجماعة الفضيلة فإن في العزلة السلامة». البيان، 168 / 3.

(3) هذا بيت شعر من الكامل ورد ناقصاً في المخطوط، وهو لأبي فراس وأتممناه من ديوانه، 311، ومن اليتيمة، 84 / 1.

(4) القولة للأحنف بن قيس. ثمار القلوب، 558، والتمثيل، 33.

(5) ذكرها في التمثيل، 14، ضمن الأمثال التي وردت في الإنجيل. ون. المخلاة، 82، والكشكول، 156. وقد تمثل بها أبو الحسن علي بن الجباب، في بيتين له هما:

وقائلة لِمَ عَرَكَ الْمَشِيبُ وما إن بعهد الصبا من قدم
فقلتُ لها لم أَثِيبُ كِبَرَهُ ولكنه الهم نصف الهمرم

نفح الطيب، 442 / 5.

(6) هو الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة. (320-357 هـ). ترجمته في هدية العارفين، 264 / 5، ویتمة الدهر، 113-57 / 1.

(7) هذا البيت والذي بعده من الكامل، ديوان أبي فراس، 311.

(8) جعل هذا البيت لشاعر آخر غير أبي فراس، والحقيقة أن هذا البيت أيضاً لأبي فراس، وهو ثاني البيت المتقدم، والبيتان في ديوانه، 311. والرواية هناك:

خفُضَ عَلَيْكَ! وَلَا تَبْتَ قَلِقَ الْحَشَا مما يكون، وعله وعسَاءُ



• وَلَا آخَرَ:

كَمْ خَائِفٍ لِأُمُورٍ لَا يَشَاكُ بِهَا وَآمِنٍ لِأُمُورٍ حَتَفُهُ فِيهَا
اللَّهُ يَقْضِي عَلَى نَفْسِي فِيْهِلْكِهَا وَاللَّهُ يَحْفَظُهَا فَمَنْ (1) يُعَادِيَهَا (2)
• الْجَهْلُ أَشَدُّ الْجُرْأَةِ.

• الْإِنْتِقَامُ عَدْلٌ، وَالتَّجَاوُزُ فَضْلٌ (3).

• التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ نِصْفُ الْإِيْمَانِ، وَعَهْدٌ يَقْضِي بِالْأَمَانِ (4).

• [18/1] الرَّاجِعُ فِي هَيْتِهِ كَالرَّاجِعِ / فِي قَيْتِهِ (5)

• الرَّاجِعُ فِي الشَّيْءِ كَالرَّاجِعِ فِي الْقِيءِ.

• الْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ (6).

إِذَا الشَّرُّ كَانَ سِلَاحَ الْفَتَى فَدَعُهُ وَكِلُهُ (7) إِلَى شَرِّهِ
فَكَمْ مُرْسِلٍ سَهْمُهُ قَاصِدًا بِهِ غَيْرُهُ رُدٌّ فِي نَحْرِهِ (8)

فالدهر أقصر مُدَّة مما ترى وعساك أن تكفى الذي تخشاه

(1) في (م): مَمَّنْ.

(2) البيتان من البسيط.

(3) قاله عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة للمنصور، كما في العقد الفريد، 2/ 164، ون. البيان، 2/ 110، وعيون الأخبار، 1/ 98.

(4) في (ع) و(س): بالإيمان. واخترت ما في (م) لظني أنه أقرب للصواب، لمناسبة الأمان للعهد ولكون العبارة بها متجنبنة لتكرار كلمة الإيمان بدون ما يقتضي ذلك التكرار أو يسوغه من جناس أو غيره.

(5) في (م): قيه. هذه عبارة حديث نبوي شريف أورده ابن حبان في صحيحه، 11/ 522، والنسائي في السنن الكبرى، 4/ 124، والإمام أحمد في مسنده، 2/ 208، والطبراني في معجمه الكبير، 10/ 290. وهي رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ. وهناك حديث آخر في معنى هذا مروى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أورده الطبراني في المعجم الأوسط، 4/ 173. بعبارة: مثل الراجع في هبته كالكلب أكل حتى شبع قاء، ثم رجع فيه فأكله. ون. الكامل في ضعفاء الرجال، 3/ 67.

(6) هذا من كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ن. التمثيل، 24، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 444، والمخلصة، 117، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، وسراج الملوك، 67، وتتمته فيه: وما ظفر من ظفر بالإثم.

(7) في (م): صله.

(8) البيتان من المتقارب.



- الْعَلْبَةُ بِالْخَيْرِ فَضِيلَةٌ، وَالْعَلْبَةُ بِالشَّرِّ رَذِيلَةٌ⁽¹⁾.
- السَّعِيدُ مَنْ زَادَتْ حِدَّتُهُ عَلَى جِدَّةِ سَلَفِهِ⁽²⁾.
- السَّعِيدُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ⁽³⁾.
- السَّعِيدُ⁽⁴⁾ مَنْ يُهَابُ إِذَا حَضَرَ، وَيُعَابُ إِذَا أَدْبَرَ.
- الْكَامِلُ مَنْ عُدَّتْ هَفَوَاتُهُ⁽⁵⁾.
- وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلَّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ⁽⁶⁾
- الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسٍ ثَوْبِي زُورٍ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ وردت هذه العبارة في لباب الآداب لأسامة بن منقذ، 50، مع اختلاف طفيف، ضمن رسالة أرسطاطاليس إلى الإسكندر، حيث جاء فيها: «وأنا أحب لك أن تقتدي برأي أسندوس حيث يقول: إن فعل الخير في الجملة أفضل من فعل الشر، ومن يستطيع أن يغلب الشر بالخير دون الشر، فهي أشرف الغلبتين؛ لأن الغلبة بالشر جلدٌ، والغلبة بالخير فضيلة».

⁽²⁾ في (س) و (ع):.... حِدَّتُهُ عَلَى جِدَّةِ سَلَفِهِ؛ وواضح أن الصحيح ما أثبتناه.

⁽³⁾ هذا من كلام سيدنا رسول الله من خطبة له ﷺ قالها غداة العقبة. ن. فيض القدير، 3/ 126 و 4/ 551، والمخلاة، 128، والتمثيل، 28، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 28، وسراج الملوك، 173 و 176، ونسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 29 و 44، مرة للنبي ﷺ ومرة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكره بلفظ: «السعيد من وعظ بغيره»، وقال في زهر الأكم، 3/ 168، بعد أن روى هذا المثل بعبارة: السعيد من وعظ بغيره: «هذا مثل في الأمر بحسن التدبير. وتمامه: والشقي من وعظ بنفسه. ويروى الأول حديثاً، والله أعلم». ومختار الحكم ومحاسن الكلم، 198، وقد نسب فيه لأرسطاطاليس، وقد ذكره ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 87، ضمن الأمثال التي أولها ألف.

⁽⁴⁾ في (م): السيد.

⁽⁵⁾ من كلام الأحنف بن قيس. ن. التمثيل، 33، والإعجاز والإيجاز، 75، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 37، والكشكول، 1/ 83 - 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

⁽⁶⁾ هذا بيت من الطويل نسبة الحموي في الخزانة، 1/ 456، ليزيد بن خالد المهلب، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 93، للمهلب، وفي الإيجاز والإعجاز، 214، لأبي الحسن جحظة البرمكي، وفي كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 102، ليزيد بن محمد المهلب، وفي المنتحل، 100، لعلي بن الجهم، وبناء على هذه الإشارة الواردة في كتاب المنتحل، أثبت محقق ديوان ابن الجهم هذا البيت في ديوان أبي الحسن، 79، ولعل الأمر كان يحتاج منه إلى بعض تثبت، والله أعلم.

⁽⁷⁾ هذا جزء من حديث أورده بهذا اللفظ أبو داود في سننه (الحديث رقم، 4345) في كتاب الأدب، والإمام أحمد في مسنده (رقم الحديث، 25684)، وشرحه ابن الجزري في النهاية في غريب الأثر، 1/ 228، شرحاً مستفيضاً وذكر أكثر من وجه تفهم به هذه العبارة، غير أن الذي اختاره هو أن يقال: «المتشبع بما لم يعط: هو



- الْمُؤْمِنُ هَيْنُ لَيْنٍ⁽¹⁾.
- الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ أَخِيهِ⁽²⁾.
- الْمُؤْمِنُ غُلُقُ بَيْتِهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ.
- الْمُؤْمِنُ رَهِينُ بِمَا اجْتَرَحَ، أَسِيرٌ وَإِنْ سَرَى وَسَرَخَ.
- الْمُؤْمِنُ لَا تُثْقَلُهُ كَثْرَةُ الْمَصَائِبِ⁽³⁾.
- الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ⁽⁴⁾.
- الْمَرْءُ تَوَاقٍ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ⁽⁵⁾.
- الْمَرْءُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِزَمَانِهِ⁽⁶⁾.
- الْمَرْءُ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ⁽⁷⁾.

أن يقول: أعطيتُ كذا، لشيء لم يُعطه... فيكون بهذا القول قد جمع بين كذابين: أحدهما اتصافه بما ليس فيه... والآخر الكذب على المعطي... وأراد بشوي الزور هذين الحالين...». النهاية في غريب الأثر، 1/228، وانظر أيضا النهاية، 2/318 و441، ومجمع الأمثال، 2/150، وجمهرة الأمثال، 1/219، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي لابن حيان، 98-99 و102-103 والتمثيل، 23.

⁽¹⁾ حديث رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ. ن. فيض القدير، 6/257، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، 2/385. قال المناوي: «المؤمن هين: من الهون بفتح الحاء: السكينة والوقار. لين: بتخفيف لين على فعل من اللين ضد الخشونة». وهو في التمثيل، 23.

⁽²⁾ حديث رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، ذكره البخاري في الأدب المفرد، 1/93. ون. كتاب الزهد لابن المبارك، 1/185، وتهذيب الكمال 11/428 و14/486، والتمثيل، 24، وكتاب الأمثال لابن سلام، 185. وقد ذكر الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 22، هذا الحديث في الفصل الذي خصصه لاستعاراته ﷺ، وكذلك فعل في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 26. وفيه: المرء.

⁽³⁾ التمثيل، 329، وفيه: «المؤمن لا يثقله كثرة المصائب وتواتر النوائب عن الرضا بأقدار الله تعالى، والتسليم لأمره وحكمه...».

⁽⁴⁾ هذا من كلام سيدنا رسول الله ﷺ، تتمته: «فلينظر أحدكم من يخال». ن. مسند الشهاب، 1/141، والتمثيل، 28، والإعجاز والإيجاز، 31، وكتاب غرر البلاغة، 28. ونسب ابن سلام في كتاب الأمثال، 178، لرسول الله ﷺ حديثا في معنى هذا هو قوله ﷺ: «إنما المرء بخليته، فلينظر امرؤ من يُخال».

⁽⁵⁾ شطربيت من الرجز للأغلب العجلي تتمته: والموت يتلوه ويلهيه الأمل. ن. الإصابة، 1/98، ومجمع الأمثال، 2/284، والمستقصى، 1/346، وكتاب الأمثال لابن سلام، 288، والتمثيل، 306.

⁽⁶⁾ هذا مما أخرجه الثعالبي من كلام أبي الفضل ابن العميد في سحر البلاغة، 187، وخاص الخاص، 25، والتمثيل، 140. وتتمته: «وصفة كل زمان متسجة من سجايا سلطانه».

⁽⁷⁾ التمثيل، 14، وفيه: ابن آدم بدل المرء؛ وقد ذكر الثعالبي أنه مما جاء في الإنجيل.



- الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَانِهِ ⁽¹⁾.
- الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ ⁽²⁾.
- الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِمَضْغٍ فِيهِ ⁽³⁾.
- الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ⁽⁴⁾.
- الْمَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ ⁽⁵⁾.
- الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ⁽⁶⁾.
- الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ⁽⁷⁾.

- ⁽¹⁾ المخلاة، 128، وكتاب الأمثال لابن سلام، 63، والتمثيل، 306، ومجمع الأمثال، 289 / 2.
- ⁽²⁾ كلمة تروى عن رسول الله ﷺ بعبارات مختلفة منها قوله ﷺ حين رجع الناس من مؤتة، وقد ذكر شأنهم ففاضت عيناه: «إنما أنا بشر، أعوذ بالله من الشيطان، إن المرء يرى أنه كثير بأخيه...» ن. مسند عبد بن حميد، 422، ومسند الشهاب، 1/ 141، وفيض القدير، 2/ 388 و6/ 265، وتهذيب الكمال، 14/ 369، وكشف الخفاء، 2/ 264 و414 و418، وجمهرة الأمثال، 2/ 204، والتمثيل، 28، ولباب الآداب لابن منقذ، 331، والمجتنى، 33، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.
- ⁽³⁾ العبارة المعروفة هي: الصبي أعلم بمضغ فيه. مجمع الأمثال، 1/ 396، والتمثيل، 219، فكأن المؤلف وضع لفظ المرء في مكان لفظ الصبي، لكي تستقيم له سلسلة الأمثال المبتدئ كلها بلفظ: المرء. ويضرب هذا المثل لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه.
- ⁽⁴⁾ حديث شريف مرفوع للنبي ﷺ أورده البخاري في صحيحه في كتاب الأدب بأسانيد مختلفة. ن. الأحاديث رقم: 5702 و5703 و5704، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث 4779، والإمام أحمد في مسنده في مسند الكوفيين في مكانين: الحديث رقم: 18676 ورقم: 18705، والتمثيل، 306.
- ⁽⁵⁾ الحيوان، 3/ 84.
- ⁽⁶⁾ نسب أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 330، هذه العبارة للنبي ﷺ غير أنني لم أجدها فيما اطلعت عليه من كتب الحديث، وقد ذكرها المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، 4/ 241، غير أنه لم ينسبها للنبي ﷺ، ونسبها التعالي في الإعجاز والإيجاز، 34، لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكذلك فعل الطروشي في سراج الملوك، 175، وابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 76.
- ⁽⁷⁾ أي قلبه ولسانه. وهذا من كلام ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ، لما دخل على النعمان بن المنذر، وقد يذكر على لسان غيره. ن. البيان والتبيين 1/ 171، ومجمع الأمثال، 2/ 294، ودلائل الإعجاز، 534، وجمهرة الأمثال، 1/ 266، والمستقصى، 1/ 346 و371، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، 137، والمستطرف، 2/ 108 و113، وصبح الأعشى، 1/ 29، وإصلاح المنطق، 1/ 396، والمزهر 1/ 384 و2/ 159 وروضة العقلاء، 1/ 201، وجمهرة خطب العرب، 1/ 63 و66 و2/ 419،



- الْمَرْءُ ابْنُ يَوْمِهِ.
- الْمَرْءُ بِأَدَبِهِ ⁽¹⁾ لَا يَنْسَبُ.
- الْمَرْءُ بِمَحْصُولِهِ لَا بِأَصُولِهِ.
- الْمَرْءُ بِمَوْجُودِهِ لَا بِجُدُودِهِ.
- الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ لَا مِنْ حَيْثُ يُوَلَدُ ⁽²⁾.
- الْمَرْءُ مِنْ أَيَّامِهِ فِي إِفَادَةٍ عِبرٍ وَوِفَادَةٍ غَيْرِ.

إِنَّمَا يَذْفَعُ عَنْهُ خَائِفٌ مَا يَتَّقِيهِ
بِأَخِيهِ، فَأَخُوهُ خَيْرٌ ⁽³⁾ ذُخْرٍ يَقْتَنِيهِ / [18/ب]
فَإِنْسِ الْإِخْوَانَ «فَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ» ⁽⁴⁾

- وَلَيْسَ بِزَائِدٍ فِي الرِّزْقِ حِرْصٌ وَلَيْسَ بِنَاقِصٍ مِنْهُ التَّوَانِي ⁽⁵⁾
- إِنَّ أَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أُسِيرًا ⁽⁶⁾، فَاعْصِ مِنْ حِرْصِكَ مَا تَشْقَى بِهِ، وَتَذَكَّرْ فَوْتَ مَأْمُولِ الْحَرِيصِ.

ونوادِر الأصول، 27/4، وتحفة الأحوذى، 75/7 و78، وفيض القدير 287/1 و531/2، وكشف الخفاء، 391/2، والتمثيل، 306، وسراج الملوك، 30، وكتاب الأمثال لابن سلام، 178، وفيه: «إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه».

⁽¹⁾ في (م): بنسبه.

⁽²⁾ وردت هذه العبارة في كتاب كتبه البديع الهمذاني إلى ابن فارس، وهي في معاهد التنصيص، 125/3، وبتغيير طفيف، في المستطرف، 38/1.

⁽³⁾ في (س): غير، والأصح خير.

⁽⁴⁾ هذه الأبيات من مجزوء الرمل.

⁽⁵⁾ في الأصل: التولي، والتصحيح من البصائر والذخائر، 165/3، والبيت من الوافر.

⁽⁶⁾ نسبت هذه العبارة إلى محمد بن صبح المعروف بابن السماك في جمهرة خطب العرب، 99/3، وزهر الآداب، 619/2، بلفظ: «.. وأغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيراً..»، ونسبها أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 61، للحكيم، يقصد أرسطو، واستعملها ابن المقفع في كلیلة ودمنة، التذكرة الحمدونية، 371/1.



وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ يُذِلُّ الْفَتَى وَالصَّبْرُ فِيهِ الشَّرَفُ الشَّامِخُ⁽¹⁾

- الْحِرْصُ يَنْقُصُ قَدْرَ الْإِنْسَانِ، وَلَا يَزِيدُ فِي حَظِّهِ⁽²⁾.
- الْعَيْشُ فِي إِلْقَاءِ الْحِشْمَةِ⁽³⁾.
- الْحَيَاءُ تَمَامُ الْكَرَمِ⁽⁴⁾، وَالْحِلْمُ تَمَامُ الْعَقْلِ.
- أَشَدُّ الْجِهَادِ مُجَاهَدَةُ الْحَلِيمِ.
- غَيْظَةُ التَّفْوِيزِ مَطِيَّةُ النَّكْبَةِ.
- النِّيَّةُ أَبْلَغُ مِنَ الْعَمَلِ⁽⁵⁾.
- الْبِشْرُ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّجَاحِ⁽⁶⁾.
- أَوَّلُ دَنَاءَةِ الْحَرِيصِ تَأْمِيلَةُ الْبَخِيلِ.
- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخُو الْبِشْرِ مَحْمُودٌ عَلَى حُسْنِ بَشَرِهِ وَلَنْ يَعْدَمَ الْبَغْضَاءُ مَنْ كَانَ عَابِسًا

(1) البيت من السريع، وهو لأبي الفتح كشاجم، وقد ورد في بهجة المجالس، 1/ 154، ومخلاة العامل، 372، برواية:

بالحرص في الرزق يذل الفتى وفي القنوع الشرف الشامخ

(2) التمثيل، 445، وفيه: رزقه بدل حظه.

(3) نسب هذا الكلام في التمثيل، 31، وفي الإعجاز والإيجاز، 74، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر: 37، للمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(4) لباب الآداب لابن منقذ، 284، والمخلاة، 385، وفيه: النية أساس العمل، والحياء تمام الكرم.

(5) في (م): النية أساس العمل. وهي عبارة المخلاة، 385، أيضا.

(6) كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 86، وفيه: النجح بدل النجاح، والتمثيل، 146، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 52، وخواص الخاص، 19، والإعجاز والإيجاز، 97، وفي كلها: حسن البشر علم من أعلام النجح. وقد نسبته الثعالبي في التمثيل، 146، وفي غرر البلاغة، 52، لأبي عبيد الله وزير المهدي، ونسبه في خواص الخاص، 19، وفي الإعجاز والإيجاز، 97، لأبي عبد الله كاتب المهدي، والأول هو معاوية عبيد الله بن يسار، تولى الوزارة سنة: 159 هـ وصرفه المهدي عنها سنة: 163 هـ؛ والثاني هو أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلمي (ت: 187 هـ) كاتب ووزير عباسي استوزره المهدي سنة: 163 هـ ثم سجنه وأطلق سراحه هارون الرشيد ورد عليه ماله. ن. كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري، 141 ...



وَيُسْرِعُ بُخْلُ الْمَرْءِ فِي هَتْكَ عِرْضِهِ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَوْدِ لِلْعَرَضِ حَارِسًا⁽¹⁾

- الْحَرِيصُ إِذَا اسْتَغْنَى شَحَّ، وَإِذَا افْتَقَرَ أَلَحَّ.
- الْبِشْرُ الْحَسَنُ يَعْقِدُ الْقُلُوبَ عَلَى الْمَوَدَّةِ⁽²⁾.
- الْبِشْرُ دَالٌّ عَلَى [السَّخَاءِ]⁽³⁾، كَمَا يَدُلُّ النُّورُ عَلَى الثَّمَرِ⁽⁴⁾.
- التَّوَاضُّعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ⁽⁵⁾.
- الْمَعْرِي⁽⁶⁾:

عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ⁽⁷⁾

- الْبُسْتِي⁽⁸⁾:

دَنَوْتُ تَوَاضِعًا وَسَمَوْتُ قَدْرًا فَشَانَاكَ أَنْجِدَارٌ وَازْتَفَاعٌ

كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ⁽⁹⁾ [1/19]

(1) زهر الأكم، 3/ 186، وفيه: كل حالة بدل حسن بشره، وروضة العقلاء، 75. والبيتان من الطويل

نسبهما اليوسي في زهر الأكم لمحمود يقصد الوراق، وقد مرت ترجمته في ص: 177.

(2) التمثيل، 414، وفيه: البشر يعقد القلوب على المحبة.

(3) في كل النسخ: النجاء، وقد صححنا العبارة اعتماداً على ما ورد في المستطرف، 1/ 186، وخاص الخاص،

24، وهو: البشر دال على السخاء، ويؤيده ما في التمثيل وهو: البشر دال على الكرم. التمثيل، 414.

(4) قاله عبد الله بن المعتز. خاص الخاص، 24. وعبارته هناك هي: ... كما أن النور دال على الثمر.

(5) قائلها هو مصعب بن الزبير. التمثيل، 33 و 410، وثمار القلوب، 679، والبيان والتبيين، 4/ 96،

ولباب الآداب: 256-257 وفيه: التواضع أحد مصائد الشرف، وفيه كذلك: أصل مصائد الشرف.

(6) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد أبو العلاء المعري من مغرة النعمان الأديب اللغوي (363-449هـ).

هدية العارفين، 5/ 77.

(7) شروح سقط الزند، 1/ 167، وهو البيت الخامس والستون من قصيدة من البسيط أولها:

يا ساهر البرق أيقظ راقداً السمر
لعل بالجزع أعوانا على السهر

(8) أغلب الظن أن هذا خطأ من الناسخ، فإن هذا ليس مما يخطئ فيه شدة الأدب بله الزجالي، فلعل الناسخ قرأ

الكلمة ممحوة الحاء والراء فظنها البستي. ولعله لهذا السبب أيضاً تجنب ناسخ (ع) أن يذكر النسبة.

(9) هذان بيتان مشهوران للبحري يخاطب بهما ابن المدبر من قصيدة له من الوافر أولها:

فدتك أكف قوم ما استطاعوا
مساعيك التي لا تستطيع



• التَّوَاضُّعُ أَوَّلُهُ [تَوَدُّدٌ] ⁽¹⁾ وَآخِرُهُ سُودٌ ⁽²⁾.

• الشَّاعِرُ:

وَإِذَا مَا ⁽³⁾ الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلْأَخِلَاءِ فَهُوَ عَيْنُ الْوَضِيعِ ⁽⁴⁾

• وَاخِر:

تَزَايِدُ أَحْوَالِ الرِّجَالِ مُكَشَّفٌ خَلَاتِقَهَا مَحْمُودَهَا وَالْمُذَمَّمَا

فَأَوْضَعُهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَوَاضِعًا وَأَعْظَمُهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَعَظَّمًا ⁽⁵⁾

• التَّكَبُّرُ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ تَوَاضِعٌ ⁽⁶⁾.

• الشَّاعِرُ:

تَوَاضِعٌ لَمَّا زَادَهُ اللَّهُ رِفْعَةً وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعٌ ⁽⁷⁾

ديوانه: 2/ 703 ون. الموازنة، 2/ 350 و 3-1/ 63 و 236، ومغاني المعاني، 81، والإعجاز والإيجاز، 170، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 129، وكتاب المتخل للميكالي، 1/ 209، والبيت الثاني منهما في التمثيل، 228.

⁽¹⁾ لم ترد هذه الكلمة في (س)؛ والتكملة من (م) و (ع).

⁽²⁾ التمثيل، 410.

⁽³⁾ في: (س) و (ع): وإذا الشريف...، ولا يستقيم الوزن هكذا، والتصحيح من (م) ومن ديوان البحري، 719/2.

⁽⁴⁾ البيت للبحري من قصيدة من الخفيف قالها في مدح محمد بن يحيى الوائلي، أولها:

أنزاعاً في الحب بعد نزوع وذهاباً في الغي بعد رجوع؟

ديوانه: 2/ 719، والتمثيل: 98.

⁽⁵⁾ البيتان من الطويل وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول في الأصل بعبارة: تزايد أحوال الرجال منكشف؛ ولا يستقيم عروضياً.

⁽⁶⁾ قالها يحيى بن معاذ. ن. التمثيل، 410، وفيه: على المتكبر بدل المتكبرين.

⁽⁷⁾ البيت ثالث أبيات من الطويل مدح بها أبو محمد عبد الله بن أيوب التيمي الفضل بن يحيى، وقبل هذا البيت قوله:

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة وإن عظموا للفضل إلا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا إذا ما بدا والفضل لله خاشع



• وَلَا آخَرَ:

مُتَبَدِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبَجَّلٌ مُتَوَاضِعٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُعْظَمٌ⁽¹⁾

• الْمُتَكَبِّرُ فِي النُّفُوسِ صَغِيرٌ، وَالْمُتَوَاضِعُ فِي الصُّدُورِ كَبِيرٌ.

• أَعَمُّ الْأَخْلَاقِ كَرَمًا التَّوَاضُعُ.

• الْكِبَرُ قَائِدُ الْبُغْضِ⁽²⁾.

• التَّعَزُّزُ بِالْكِبَرِ ذَلٌّ⁽³⁾.

مَا بِي مِنْ كِبَرٍ عَلَى عَاقِلٍ وَإِنَّمَا كِبَرِي عَلَى الْأَحْمَقِ

أَعْرِضْ عَنْهُ لِإِحْتِقَارِي لَهُ كَأَنَّهُ فِي النَّاسِ لَمْ يُخْلَقِ⁽⁴⁾

• وَلَهُ أَيْضًا⁽⁵⁾:

الْفَضْلُ فِي سِرِّ التَّوَاضُعِ كَامِنٌ كَكُمُونِ سِرِّ الْخَمْرِ فِي الْعُنُقُودِ

وَالنَّقْصُ فِي سِرِّ التَّكَبُّرِ كَامِنٌ كَكُمُونِ سِرِّ النَّارِ فِي الْجُلُودِ⁽⁶⁾

• [19/ب] أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ خَفَاجَةَ⁽⁷⁾:/

وممن أورد هذه الأبيات التبريزي في شرحه لحماسة أبي تمام عند ترجمته للتمي. ن. شرح ديوان الحماسة، 8/3، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عند ذكره لأخبار التيمي ونسبه، 53/20، وذكر هذا البيت مع الذي قبله الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 162، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 115. ⁽¹⁾ البيت من قصيدة من الكامل لأبي تمام يمدح بها مالك بن طوق التغلبي حين عزل عن الجزيرة أولها: أَرْضٌ مُصَرَّدَةٌ وَأُخْرَى تُثْجَمُ مِنْهَا الَّتِي رَزَقَتْ وَأُخْرَى تُحْرَمُ

ديوانه: 197/3.

⁽²⁾ مجمع الأمثال، 173/2، والتمثيل، 444.

⁽³⁾ التمثيل، 444.

⁽⁴⁾ البيتان من السريع.

⁽⁵⁾ قال هذا مع أنه لم يسبق له أن ذكر قائل البيتين السابقين.

⁽⁶⁾ البيتان من الكامل.

⁽⁷⁾ أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة ولد بجزيرة شقر من الأندلس سنة: 450 هـ، وتوفي بها سنة: 533 هـ. ن. هدية العارفين، 9/5.



وَطِئَ السَّمَاكَ بِهِ التَّوَاضُّعُ رِفْعَةً فَكَأَنَّمَا إِيْتَاهُمُهِ إِنْجَادٌ⁽¹⁾

- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ⁽²⁾: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَعَفَا عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ⁽³⁾.
- أَيُّ خِلٍّ لَكَ يَبْقَى وَدُّهُ مَعَ خِيَلَتِكَ؟
- التَّوْبَةُ تَهْدِمُ الْحَوْبَةَ⁽⁴⁾.
- السُّؤْدُودُ مَعَ السَّوَادِ⁽⁵⁾.
- الْغَلَطُ تَحْتَ اللَّغَطِ⁽⁶⁾.
- الْإِعْتِرَافُ يَهْدِمُ الْإِقْتِرَافَ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ ديوانه، 92. من قصيدة من الكامل مطلعها:

رَفَعْتُ عَلَيْكَ عَوِيلَهَا الْأَمْجَادُ وَجَفْتُ كَرِيمَ جَنَابِكَ الْعَوَادُ

⁽²⁾ يقصد عبد الله بن مروان بن الحكم، ابن مؤسس الدولة المروانية.

⁽³⁾ سراج الملوك، 172، وفيه: خير الناس، و آداب الملوك، 65، والمخلاة، 77، وفيه وزهد عن مقدرة، وقد نسب فيهما لعبد الملك بن مروان، ونسب هذا الكلام في روضة العقلاء، 62، لأبي حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعبارة: «.. وزهد عن قدرة..».

⁽⁴⁾ هذا جزء من حديث رواه أبو نعيم عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، غير أن عبارته عنده هي: إن التوبة تغسل الحوبة. ن. حلية الأولياء، 1/ 270 و 5/ 189، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 252، وتاريخ الطبري، 1/ 457، وورد هذا الحديث في المغني لابن قدامة المقدسي، 7/ 108، بعبارة: التوبة تمحو الحوبة. وقد ذكر الثعالبي هذا الحديث في حسن استعاراته ﷺ، التمثيل، 24، وغرر البلاغة في النظم والشر، 26، والإعجاز والإيجاز، 23، بلفظ: التوبة تهدم الحوبة، وهي عبارة المؤلف هنا، ولم أقع على هذه اللفظة في كتب الحديث، وذكره العاملي في الكشكول، 1/ 83، بهذه العبارة نفسها دون أن ينسبه للنبي ﷺ.

⁽⁵⁾ قائل هذا الكلام الأحنف بن قيس (ت: 72هـ) كما ذكر ذلك الجاحظ في البيان، 1/ 197 و 274. ويقصد أن السؤدد يكون مع الشباب، وكنى على ذلك بالسواد، أي سواد الشعر. ون. التمثيل، 33، وزهر الأكم، 3/ 183.

⁽⁶⁾ التمثيل، 168.

⁽⁷⁾ من أمثال أكنم بن صيفي. ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 138، ومجمع الأمثال، 2/ 31، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90 والكشكول للعاملي، 2/ 146.



- «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»⁽¹⁾، وَالتَّوْبَةُ نَدَمٌ⁽²⁾.
- النَّاقِدُ بَصِيرٌ⁽³⁾.
- الْقَاصُّ لَا يُحِبُّ الْقَاصَّ⁽⁴⁾.
- الزُّهْدُ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ⁽⁵⁾.
- التَّصَوُّفُ تَرْكُ التَّكَلُّفِ⁽⁶⁾.
- الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا يُقَصِّرُ الْأَمَلَ، وَيَتَنَظَّرُ الْأَجَلَ.
- الْحُكَمَاءُ لِلْأَخْلَاقِ، كَالْأَطِبَّاءِ لِلْأَجْسَادِ⁽⁷⁾.
- الْعِشْقُ هِمَّةٌ نَفْسُ فَارِغَةٍ⁽⁸⁾.
- الْعَاشِقُ مَنْ تَصَعَّدَ عَلَى الْعِشْقِ زَفْرَاتُهُ، وَتَحَدَّرَ عِبْرَاتُهُ.

(1) حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه ن. المستدرک علی الصحیحین، 4/ 271-272، وفتح الباري، 11/ 103 و13/ 471، وسنن ابن ماجه، 2/ 1420. وقد ذكره ابن منقذ في لباب الآداب، 333، وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 30، وكتاب غرر البلاغة، 28، ضمن جوامع كلامه ﷺ، وذكره ابن دريد في المجتنى، 32، في باب ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع من غيره قبله، وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله، كتاب الأمثال لأبي عبيد، 221، مشيراً إلى أنه حديث مأثور عن النبي ﷺ، وكذلك فعل الميداني في مجمع الأمثال، 2/ 341.

(2) في (س): الندم توبة والندم توبة. والتصحيح من (ع) و (م). وقد ذكر الثعالبي في التمثيل، 170، هذه العبارة كاملة ضمن كلام القصاص والزهاد.

(3) التمثيل، 170.

(4) مجمع الأمثال، 2/ 130، واليتيمة، 3/ 184، والتمثيل، 170.

(5) الفوائد لأبي عبد الله الزرعي، 118، وفيه: «أفضل الزهد إخفاء الزهد»، وقد نسب الثعالبي هذا القول في التمثيل، 171، لابن المبارك (ت: 181هـ)، ونسبه في الإعجاز والإيجاز، 123، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 73، ليجي بن معاذ (ت: 258هـ).

(6) التمثيل، 173، وزهر الآداب، 4/ 866.

(7) ذكر في التمثيل أنها من أقوال أرسططاليس. التمثيل، 175.

(8) في التمثيل، 398، وفي المخلاة، 407، عبارة قريبة من هذه في المعنى هي: (رجز)

ما العشق إلا شغل قلب فارغ

وفي مختار الحكم للمبشر بن فاتك، 77، أن ذيو جانس الكلبي الناسك «سئل عن العشق فقال: مرض قلب رجل فارغ لا همة له». وفي سراج الملوك، 177: العشق مرض نفس فارغة لا همة لها.



- العِشْقُ ضَرَرٌ دَاخِلٌ عَلَى النَّفْسِ وَهِيَ رَاضِيَةٌ بِهِ.
- اسْتِعْمَالُ الْأَنَاءِ مِنْ شِيَمِ الدُّهَاءِ.
- لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُتْهِى حُسْنِ الذِّي يَسْنِيهِ لَمْ يَسْنِهِ⁽¹⁾
- الْقِيَّاسُ آفَةُ الْفَطْنِ، وَالنَّسْبَةُ⁽²⁾ آفَةُ الْعِلْمِ.
- [الْعَادَةُ]⁽³⁾ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ.
- الدَّوَاءُ لِلْبَدَنِ كَالصَّابُونِ لِلثَّوْبِ يُنْقِيهِ وَلَكِنَّهُ يُبْلِيهِ⁽⁴⁾.
- الْحُزْنُ مَرَضُ الرُّوحِ كَمَا أَنَّ الْأَلَمَ مَرَضُ الْبَدَنِ⁽⁵⁾.
- الْمَأْمُولُ خَيْرٌ مِنَ الْمَأْكُولِ⁽⁶⁾.
- أَكْبَسُ الْكَيْسِ الثَّقَى⁽⁷⁾.
- الْمُذْبِرُ يَحْسِبُ النَّسِيئَةَ عَطِيَّةً⁽⁸⁾ وَيَعْتَدُّهَا.
- الْعَامِلُ ﴿يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾⁽⁹⁾، وَالْقَائِلُ يَقُولُ عَلَى سَجِيَّتِهِ.

(1) البيت من السريع وهو للمتنبي من قصيدته التي يعزي فيها عضد الدولة بعمته وأولها:
آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه

ديوانه، 337/1، وبيتمة الدهر، 265/1، وخزانة الأدب للحموي، 1/207.

(2) كذا في الأصل، ولها وجه. ولا يبعد أن يكون الصواب: والنسيان.

(3) في سائر الأصول: المادة، والتصحيح من التمثيل، 179، والمخلاة، 88.

(4) ذكره في التمثيل، 180، ونسبه لبقرط.

(5) التمثيل، 181، والكشكول، 2/406.

(6) هو من أقوال العامة كما في التمثيل، 18، وزهر الآداب، 4/1108.

(7) ذكره الميداني في مجمع الأمثال، 2/451، ضمن النبذ التي اختارها من كلام أبي بكر الصديق، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وكذلك ذكره ابن دريد في المجتنى، 36، في باب ما حفظ من كلام أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكره

الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، 30، منسوباً للحسن بن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(8) التمثيل، 197، وشرح مقامات الهمداني، 130. وتمة العبارة في المقامة المضيرية: والمتخلف يعتدّها

هدية.

(9) من قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرِثَكُمْ أَغْلَمُ يَمَنُ هُوَ أَهْدَى

سَبِيلًا﴾ [الإسراء، 84].



[20/ب] إِنَّ لَحَظَ الْعُيُونِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَحْبَابِ⁽¹⁾

كَلَّمَنِي لَحَظُكَ عَنْ كُلِّ مَا أَضْمَرَهُ قَلْبُكَ مِنْ غَذْرِي⁽²⁾

- الْعَيْنُ تَسْتَحْيِي مِنَ الْعَيْنِ⁽³⁾.
- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا⁽⁴⁾.
- الْحَسُّ قَبْلَ الْمَحْسُوسِ⁽⁵⁾.
- الْعَاسِيَةُ تُهَيِّجُ الْآبِيَةَ⁽⁶⁾.
- المتنبي⁽⁷⁾:

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يُّوْحُ⁽⁸⁾

- السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ، وَالْمَرْءُ يَسْعَى بِحَدِّهِ⁽⁹⁾.
- الْعَيْنُ تُرْجِمَانُ الْقَلْبِ⁽¹⁰⁾.

(1) البيت من الخفيف.

(2) البيت من السريع، وهو لعلي بن الخليل، كما في الوساطة، 298، ومعاهد التنصيص، 1/ 129.

(3) وهذا من أمثال العامة والمولدين كما ذكر في التمثيل، 44.

(4) هذا من كلام زياد بن أبيه قاله في نفسه وفي معاوية، ويضرب مثلاً للرجل الشديد يلقي رجلاً مثله في

الشدة. المستقصى، 1/ 352، وفصل المقال، 63 و135، ومجمع الأمثال، 2/ 337 و2/ 338،

وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 73 و2/ 238، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 97 و324، والتمثيل، 267.

(5) هو من كلام أرسطو، وتمته: والعقل قبل المعقول. ن. بديع أسامة، 273، هامش، 4.

(6) قائله هو يزيد بن رُوَيْمِ الشَّيبَانِي. ن. مجمع الأمثال، 2/ 9، وجمهرة الأمثال، 2/ 50، وفصل المقال،

516، والمستقصى، 1/ 332، والتمثيل، 38 و277، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 394.

(7) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(8) بيت من الكامل من قصيدته التي يمدح بها مساور بن محمد الرومي والتي أولها:

جَلَاءَ كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرِّشْلِ الْأَعْنُ الشَّيْخُ؟

شرح ديوان المتنبي، 1/ 376.

(9) التمثيل، 289.

(10) التمثيل، 309.



- تَفْهَمُ بِالْعَيْنِ عَنِ الْعَيْنِ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ مَكْنُونٍ خَيْرٍ وَشَرٍّ⁽¹⁾
- النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ⁽²⁾.
 - الْأُذُنُ قَمْعُ الْفُؤَادِ⁽³⁾.
 - اللَّحَى حُلَى الرَّجَالِ⁽⁴⁾.
 - الْحُبُّ وَالْبُغْضُ يُتَوَارَثَانِ⁽⁵⁾.
 - وَالْبُغْضُ مِنْ (آيَاتِهِ)⁽⁶⁾ نُبُوُّ أَلْحَاطِ الْمُقَلِّ⁽⁷⁾
 - الْإِنْسَانُ قَبْلَ الْإِنْسَانِ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ البيت من السريع، وهو ثالث أربعة أبيات قالها محمود الوراق، أولها:

من أطلق الطرف اجتنب شهوة وحارس الشهوة غص البصر

بهجة المجالس، 27/3.

⁽²⁾ هذا شطر بيت من الكامل من شعر جرير، والبيت بكامله هو:

إني لأمل منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل

من مقطوعة أولها:

إن الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة في الإمام العادل

ديوانه، 331، ومجمع الأمثال، 2/333، وفصل المقال، 346، والمستقصى، 1/354،

والمستطرف، 1/46، وغرر البلاغة، 87 والمخلاة، 129، والإعجاز والإيجاز، 140.

⁽³⁾ التمثيل، 311.

⁽⁴⁾ التمثيل، 313.

⁽⁵⁾ زعم العاملي في المخلاة، 116، أنه من كلام سيدنا أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والصحيح كما في كتب

الحديث أنه من كلام سيدنا رسول الله ﷺ، ن. في ذلك: موضح أوهام الجمع والتفريق للحافظ

البغدادي، 1/33، وعلل الدارقطني، 1/264، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث

على ألسنة الناس، 2/446؛ وقد ذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 23، بعبارة: الود والعداوة يتوارثان،

وجعله ضمن استعارات النبي ﷺ، وكذلك فعل في غرر البلاغة في النظم والشر، 26.

⁽⁶⁾ في سائر الأصول: ألماته، ولعل الصحيح ما أثبتته.

⁽⁷⁾ بيت من مجزوء الرجز.

⁽⁸⁾ زهر الأكم، 1/96، والتمثيل، 279، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/159.



- الْأَطْرَافُ مَنَازِلُ الْأَشْرَافِ⁽¹⁾.
- الْأَسْرَارُ عِنْدَ الْأَحْرَارِ⁽²⁾.
- أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ⁽³⁾.
- الزِّيَادَةُ فِي الْحَدِّ نَقْصٌ مِنَ الْمَحْدُودِ⁽⁴⁾.
- الْإِهْتِمَامُ بِمَا لَمْ يَكُنْ بَلَاءً كَائِنٌ.
- الْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ⁽⁵⁾.
- حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي⁽⁶⁾:
- مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِيِّ لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا⁽⁷⁾
- أَشَقَى النَّاسِ مَنْ فَنِيَتْ مَادَّتُهُ، وَبَقِيَتْ عَادَتُهُ⁽⁸⁾.

(1) خزانة الأدب للحموي، 1/ 73، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، والقولة للحسن بن سهل، وتمتمتها كما في خاص الخاص، 21: يتناولون ما يريدون بالقدرة، ويقصدهم من يريدهم للحاجة. صبح الأعشى، 12/ 187.

(2) في (س) و (ع): أجمع، والتصحيح من: (م). والمثل من أمثال أكثم بن صيفي، وقد ورد في جمهرة خطب العرب، 1/ 139، و مجمع الأمثال 1/ 21 و 298 و 2/ 299 و 421، وفصل المقال، 218، و التمثيل، 312، وكتاب الأمثال لأبي عبيد بن سلام، 143، وفيه: منك أنفك...، وزهر الأكم، 1/ 98. (4) هو من كلام الحكيم أرسطو في بديع أسامة، 273، وفيه: نقص في المحدود. (5) نسبه الثعالبي في ثمار القلوب، 327، إلى ابن المعتز، ونسبه الميداني إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مجمع الأمثال، 2/ 455، ون. التمثيل، 456، وفيه: عين بدل أعين، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88.

(6) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (19-232هـ)، إليه نسب مذهب البديع وانتهت إليه وإلى البحري إمامة الشعر في عصرهما. من تصانيفه: ديوان الحماسة. ن. ترجمته في: كتاب د. محمد نجيب البهيتي. «أبو تمام الطائي: حياته وحياة شعره»، وأخبار أبي تمام للصولي، والأغاني، 16/ 383-399، وخزانة الأدب للبغدادي، 1/ 172، وهدية العارفين، 5/ 262.

(7) من قصيدة من الكامل قالها في مدح نوح بن عمرو السكسكي أولها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خَلَقْتَ طَوِيلًا لَمْ تَبْقَ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا

ديوانه، 3/ 66-67.

وقد ورد هذا البيت على شهرته لأبي تمام منسوباً لبكر بن النطاح في خزانة الأدب للحموي، 1/ 456. (8) التمثيل، 397، وفيه ذهب بدل فنيته.



- أَتَعَبُ النَّاسِ مَنْ قَصُرَتْ مَقْدِرُهُ وَاتَّسَعَتْ قُدْرَتُهُ⁽¹⁾.
- الْمُتَنَبِّي⁽²⁾:
- وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصُرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجُدُهُ⁽³⁾
- أَسْعَدُ السُّعْدَاءِ مَنْ سَلَّمَ لِلْقَدَرِ، وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى الصَّفْوِ وَالْكَدَرِ.
- الْخُضُوعُ / لِلْحَقِّ عِزٌّ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَوْزٌ.

[20/ب]



⁽¹⁾ المقدره: القدرة على الشيء، والقدرة: القوة واليسار. ن. اللسان، مادة: قدر، 5 / 76.

⁽²⁾ مرت ترجمته في صفحة، 174.

⁽³⁾ ديوان المتنبّي، 2 / 122. من قصيدة من الطويل أولها:
أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيتنا وهي جنده



بَاب

- اللَّيْبُ يَحْنُ إِلَى وَطَنِهِ كَمَا يَحْنُ النَّجِيبُ إِلَى عَطَنِهِ⁽¹⁾.
- الْمَيْلُ إِلَى أَرْضِ الْمَوْلِدِ مِنْ كَرَمِ الْمَحْتَدِ⁽²⁾.
- الْكَرِيمُ يَحْنُ إِلَى مَسْقِطِ الرَّاسِ، وَ[يُخْفِي]⁽³⁾ مِنَ الشَّوْقِ مَا يَظْهَرُ فِي الْأَنْفَاسِ.
- كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلُقُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ⁽⁴⁾
- بَلَدٌ هِيَ عُشُّهُ، وَبِهَا مَنْزِلُهُ وَعَيْشُهُ، مَقْطَعُ سُرَّتِهِ، وَمَجْمَعُ⁽⁵⁾ أَسْرَتِهِ، بَلَدٌ لَا يُؤْثِرُ عَلَيْهِ بَلَدًا وَلَا يَصْبِرُ عَنْهُ أَبَدًا. عُشُّهُ الَّذِي فِيهِ دَرَجٌ وَمِنْهُ خَرَجَ⁽⁶⁾.
- أَكْرَمَ أَخَاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمَدَّهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ
- فَالْعِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَالْأَذَى مَانِيْلٌ فِي الْوَطَنِ⁽⁷⁾

(1) التمثيل، 298، وفي زهر الآداب، 3/ 736: «يشناق الليب إلى وطنه، كما يشناق النجيب إلى عطنه».

(2) التمثيل، 298، وفيه: ميلك إلى أرض مولدك من كرم محتدك.

(3) في الأصل: يحن، ولا معنى لها هنا، والراجح أنها: يخفي، لقوله: يظهر.

(4) ديوان أبي تمام، 4/ 253. من مقطوعة له من الكامل أولها:

البين جَرَّ عَنِّي نَقِيعَ الْحَنْظَلِ والبين أَثْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أَثْكَلِ

ون. المستطرف، 2/ 298، ونفع الطيب، 5/ 315.

(5) في (س) و(ع): مقطع، والتصحيح من (م).

(6) وردت هذه العبارات في سحر البلاغة، 25، بترتيب مختلف وزيادة ونقصان، ونصها هناك هو: «بلدة هي

عشه، وبها منزله وعيشه. بلدٌ لا يؤثر عليه بلدا، ولا يصبر عنه أبدا، عشه الذي فيه درج، ومنه خرج.

مقطع سرتة، ومجمع أسرتة. بلد أنشأته تربته، وغذاه هواؤه، ورباه نسيمة، وحُلَّتْ عنه التمائم فيه».

ووردت بترتيب آخر في زهر الآداب، 3/ 736، ونصها هناك هو: «بلد لا تؤثر عليه بلدا، ولا تصبر عنه

أبدا. هو عشه الذي فيه درج، ومنه خرج. مجمع أسرتة، ومقطع سرتة. بلد أنشأته تربته، وغذاه هواؤه،

ورباه نسيمة، وحلت عنه التمائم فيه». ولم يذكر الحصري كما لم يذكر الثعالبي من قائلها، وإن كان

الحصري قد أشار إلى أنها من ألفاظ أهل العصر؛ ورأيي أن بعضها كالمأخوذ من قول أمامة بنت

الحارث لا بنتها أم إياس لما حُمِلَتْ إلى زوجها: «أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت

العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفه...». ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 145.

(7) البيتان من الكامل، وهما للصاحب بن عباد، كما في معاهد التنصيص، 4/ 12، وهما من غير نسبة في

يتيمة الدهر، 3/ 236، والبيت الثاني منهما في نفع الطيب، 1/ 182، غير منسوب، ويظهر مما سيأتي أن

المؤلف كان يظنهما لابن الرومي.



• وله أيضا:

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارَبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ⁽¹⁾

• وله أيضا:

دِيَارُ بِهَا مَاسَتْ غُصُونُ شَيْبَتِي وَأَوَّلُ آثَارِ وَضَعْتُ بِهَا خَدِّي
إِذَا مَا لَثَمْتُ التُّرْبَ مِنْهَا مُقْبِلًا شَمَمْتُ بِهِ أَذْكَى نَسِيمًا مِنَ الْوَرْدِ
وَقَلَّ لَهُ لُثْمِي قَضَاءَ لِحَقِّهِ فَشَرَحُ شَبَابِي بَعْضُ مَعْرُوفِهِ عِنْدِي⁽²⁾ [1/21]

• الشَّبَابُ بَاكُورَةُ الْحَيَاةِ⁽³⁾.

• الشَّاعِرُ:

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصَّبَا وَلَبِسْتُ ثَوْبَ الْعُمْرِ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيَتُهُ وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ كتاب المتخل للميكالي، 2/ 641، والتمثيل، 101، وزهر الآداب، 3/ 737، والبيتان لابن الرومي، من الطويل. ديوانه، 5/ 1826. وهما في قصيدته التي يمدح بها سليمان بن عبد الله بن طاهر، ويستعديه على رجل من التجار، يعرف بابن أبي كامل، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها، وأولها:
أعوذ بِحَقْوَيْكَ الْعَزِيزِينَ أَنْ أَرَى مُقَرًّا بِضِيمٍ يَتْرِكُ الْوَجْهَ حَالِكَا

⁽²⁾ الأبيات من الطويل، وهي مشهورة، ومع ذلك لم أقف عليها في ديوان ابن الرومي.

⁽³⁾ كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والتمثيل، 381، وبيتمة الدهر، 4/ 458، والمستطرف، 2/ 5، والإعجاز والإيجاز، 118، وهو من أقوال أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي، من أدباء البيتمة، وترجمته هناك، 4/ 458.

⁽⁴⁾ البيتان من الكامل، وهما لابن الرومي، قالهما يتشوق فيهما إلى بغداد، وقد طال مقامه بسر من رأى، ديوانه، 2/ 766، ون. زهر الأكمل، 1/ 247، وزهر الآداب، 3/ 737؛ والذي في الديوان: وعليه أفنان الشباب تميد.



بَاب

- الرَّجَاءُ كَنُورٍ فِي كِمَامٍ، والوفاء كَنُورٍ فِي ظِلَامٍ، (و)⁽¹⁾ لَا بُدَّ لِلنُّورِ أَنْ يَتَفَتَّحَ،
وَلِلنُّورِ أَنْ يَتَوَضَّحَ⁽²⁾.
 - الرَّجَاءُ تَمَنُّ وَالشُّكُّ تَوَقُّفٌ⁽³⁾.
 - الْقَنُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ⁽⁴⁾.
 - الشُّكْرُ وَإِنْ قَلَّ، ثَمَنُ كُلِّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ⁽⁵⁾.
 - الشاعِرُ:
- إِنِّي سَأَنْشِدُ بَيْتَيْنِ احْتَفِظَ بِهِمَا فِكُلُّ مَا فِيهِمَا مِنْ لَفْظَةٍ حِكْمٍ
لَا تَطْمَعَنَّ وَلَا تَخْضَعُ فَإِنَّهُمَا خَلِيقَتَانِ تَجَافَى عَنْهُمَا الْكَرَمُ
فِكُلُّ مَا تَرْتَجِيهِ أَوْ تُحَاذِرُهُ قَدْ حَقَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ بِهِ الْقَلَمُ⁽⁶⁾
- الطَّمَعُ وَعَاءٌ حَشُوهُ التَّلَفُ⁽⁷⁾.

(1) الواو ساقطة من جميع النسخ، وقد أضفتها اعتماداً على نص البيّمة، 4 / 67.

(2) هذا مما ذكره الثعالبي في البيّمة مما يجري مجرى الأمثال من كلام الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير؛ بيّمة الدهر، 4 / 67؛ ومما أخرجه كذلك من كلامه في سحر البلاغة، 185.

(3) من أقوال أرسطو التي ذكرها أسامة بن منقذ في البديع في نقد الشعر، 267، وتتمة هذه الكلمة... وهما أصل الأمل.

(4) نسبها صاحب لباب الآداب، 435، إلى الحكيم أجانس، وقبلها عبارة تبين المعنى المقصود بهذا الكلام وهي قوله: «من قنع لم يخضع». وجاء في زهر الأكم، 2 / 206: «خير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع».

(5) البيان والتبيين، 1 / 327، والمخلّة، 141. وهو من كلام عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام (ت: 136 هـ). وقد وردت هذه العبارة في الأصل تحت قوله: الشاعر. وواضح أن هذا الكلام ليس بشعر، وأن هذا من عمل النساخ، فقد منّا هذه العبارة، وأخرنا قوله: الشاعر لكي تناسب الشعر الذي سيأتي بعد هذا.

(6) الأبيات من البسيط.

(7) التمثيل، 445، وفيه: الحرص وعاء حشوه الذل والمتالف.



- السَّقَمُ يُشْبِهُ الْهَرَمَ، وَالصَّحَّةُ تُشْبِهُ الشَّبَابَ⁽¹⁾.
- الرَّاجِعُ إِلَى الْحَقِّ أَحَدُ الْمُصِيبِينَ.
- الْقَتْلَةُ وَلَا الْعَزْلَةُ⁽²⁾.
- التَّدْبِيرُ مَعَ الْكَفَافِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِسْرَافِ⁽³⁾.
- الْجُنُونُ فُنُونٌ⁽⁴⁾.
- الْعُيُونُ طَلَائِعُ الْقُلُوبِ⁽⁵⁾.
- التَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ⁽⁶⁾.
- السُّكُوتُ أَخُ الرِّضَا⁽⁷⁾.
- الْإِمَارَةُ وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ⁽⁸⁾.
- النَّصْحُ فِي الْمَلَا تَقْرِيعٌ⁽⁹⁾.
- الشَّرَفُ فِي السَّرَفِ⁽¹⁰⁾.

(1) التمثيل، 402، وقد بدأ بالصحة.

(2) قالها عبد الله بن محمد الكاتب لما قال له المنصور بن يوسف بلكين بن زيري: اعتزل عمل إفريقية واقتصر على الخاتم والكتابة. نهاية الأرب في فنون الأدب، 24/180.

(3) التمثيل، 428، وفيه: حسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الإسراف.

(4) التمثيل، 43، وذكره في أمثال العامة والمولدين.

(5) نسبه الثعالبي في التمثيل، 427، لابن المعتز، ون. كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

(6) ومما ينسب إلى لقمان الحكيم قوله: التدبير في المعيشة نصف الكسب. ن. التمثيل، 198، والمخلاة، 145. وهذا كالذي ورد هنا وإن كان في اللفظ بعض اختلاف.

(7) التمثيل، 40. قاله حسان بن ثابت لعلي في ذكر مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(8) التمثيل، 40، والكشكول، 345. ويروى: نعم الإمارة.. ويا حبذا الإمارة، ولو على الحجارة. قاله زياد في رجل ولاه بناء مسجد البصرة فأثرى.

(9) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88، والتمثيل، 455، والإعجاز والإيجاز، 37، وفي كلها: بين بدل في، وهو من كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(10) آداب الملوك، 67، والتمثيل، 135، ومن غاب عنه المطرب، 237. والقولة للحسن بن سهل (ت: 236هـ). وكان إذا قيل له: لا خير في السرف. قال: لا سرف في الخير. فإرد اللفظ ويستوفي المعنى. ن.

من غاب عنه المطرب. 237، وسراج الملوك، 78، والإعجاز والإيجاز، 99، وخاص الخاص، 21، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 53.



- الصَّدْرُ بِمَنْ يَلِيهِ⁽¹⁾.
- الرَّزِيَّةُ بِمَنْ حَلَّتْ.
- الثَّنَاءُ النَّفِيسُ شَرَفُ النَّفُوسِ.
- [21/ب] اغْضَبْ فِي الْحَقِّ / عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ.
- الْقَطِيعَةُ وَقِيعَةٌ.
- الْمَقْدُرَةُ تُذْهِبُ (الْحَفِيزَةَ)⁽²⁾.
- الْإِعْتِرَافُ يَزِيلُ الْإِفْتِرَافَ⁽³⁾.
- وَالْدَّسْتُ بِمَنْ يَجْلِسُ فِيهِ⁽⁴⁾.
- الْعَامَّةُ لِسَانُ الدَّهْرِ.
- الْعَامَّةُ جَيْشٌ مَا لَهُ⁽⁵⁾ حَاشِدٌ، وَضَالَّةٌ مَا لَهَا نَاشِدٌ.
- الْعَامَّةُ إِذَا (فَاسَتْ)⁽⁶⁾ لَمْ تَرْفُدْ، وَإِذَا طُلِبَتْ لَمْ تُوجَدْ.
- الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ.

⁽¹⁾ وهو من بعض كلام أبي بكر الخوارزمي، ورد في فصل له، وبعده: والدست بمن يجلس فيه. التمثيل والمحاضرة، 141 وزهر الآداب، 3/ 642. وسوف تأتي هذه العبارة الثانية بعد هذا معطوفة على كلام لا يناسبها هو: الاعتراف يزيل الافتراف. والراجع أن مكانها هنا وأن تأخيرها إلى هناك من عمل النساخ لا من عمل المؤلف.

⁽²⁾ محو في سائر النسخ بمقدار كلمة، وأتمنا العبارة من: لسان العرب، مادة. قدر، 5/ 76، ومجمع الأمثال، 1/ 14، والمستقصى، 1/ 349، وفصل المقال، 234، وجمهرة الأمثال، 2/ 202، وكتاب الأمثال، 155. قال أبو عبيد: «وقد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر، كان يطالب رجلاً بذحل، فلما ظفر به قال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لاتنقمت منك، ثم تركه». كتاب الأمثال، 155. وقد نسبة الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 74، لزياد بن أبيه.

⁽³⁾ سبق تخريجه في صفحة، 219.

⁽⁴⁾ سبقت الإشارة إلى أننا نرى أن مكان هذه العبارة أن تكون إثر قول الخوارزمي السابق: الصدر بمن يليه، لأنها كلام واحد لرجل واحد. ن، التمثيل، 141، وزهر الآداب، 3/ 642.

⁽⁵⁾ في (ع): حالها بدل ما لهُ.

⁽⁶⁾ كذا في كل النسخ، ولعلها: قامت.



- الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ⁽¹⁾.
- اقْتِنَاءُ الْمَنَاقِبِ بِاخْتِمَالِ الْمَتَاعِبِ⁽²⁾.
- الْإِرْجَافُ مُقَدِّمَةُ الْكَوْنِ⁽³⁾.
- إِذْكَاءُ الْعُيُونِ أَبْقَى لِلظُّنُونِ⁽⁴⁾.
- الدُّمُوعُ خَدَمُ الْهَوَى.
- الشَّرِيفُ مَنْ شَرُفَتْ أَفْعَالُهُ.
- ذُو الرِّمَّةِ⁽⁵⁾:
- لَعَلَّ انْسِكَابَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْيَ الْبَلَابِلِ⁽⁶⁾
- وَقَالَ آخَرُ:
- وَمَا لِلْفَتَى مِنْ خَافِضٍ غَيْرُ نَفْسِهِ وَلَيْسَ لَهُ يَوْمًا سِوَى نَفْسِهِ مُغْلِي

⁽¹⁾ وردت هذه العبارة منفصلة عن سابقتها، وحقها أن تذكر معطوفة عليها، إذ إن أصلها حديث شريف ورد في بعض كتب الحديث بهذا اللفظ وأسانيده ضعاف، كما ذكر العجلوني في كشف الخفاء، 1/ 204-205 ون. كتاب الأمثال لأبي عبيد بن سلام، 288، وزهر الأكم، 2/ 58، والتمثيل، 297، وخاص الخاص، 58، وفيه: الجار ثم الدار.

⁽²⁾ من رسالة لقابوس بن وشمكير. التمثيل، 136، واليتيمة، 4/ 68، وسحر البلاغة، 185. وبعد هذه العبارة جاء قوله: «.. وإحراز الذكر الجميل، بالسعي في الخطب الجليل».

⁽³⁾ نسبه الثعالبي في التمثيل، 148، والإعجاز والإيجاز، 101، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 55، والحصري في زهر الآداب، 3/ 882 لمحمد بن عبد الملك الزيات (ت: 233هـ)؛ والذي في زهر الآداب، 3/ 882، والإعجاز والإيجاز، 101: «الإرجاف مقدمة السكون».

⁽⁴⁾ كذا في سائر النسخ، والذي في التمثيل، 153، وآداب الملوك: 184: أنفى؛ وهو أوضح في المعنى مما ورد هنا.

⁽⁵⁾ هو غيلان بن عتبة، أحسن أهل الإسلام تشبيها في نظر العلماء المتقدمين، وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين مع القطامي وكثير والبعيث، ترجمته في طبقات ابن سلام، 2/ 549-570، والأغاني، 1/ 52-18.

⁽⁶⁾ البيت لذي الرمة من قصيدة له من الطويل أولها:

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حُزوى فابكيا في المنازل

ديوانه، 2/ 1333، والأغاني، 9/ 278.



فَإِنْ كَرُمْتَ عَفَّتْ عَلَى لُؤْمٍ أَضْلِيهَا وَإِنْ لُؤِمْتَ ⁽¹⁾ لَمْ يُغْنِهِ كَرْمُ الْأَضْلِ ⁽²⁾

• وقال آخر:

وَمَا شَرَفُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِنَفْسِهِ أَكَانَ ذُووَهُ سَادَةً أَوْ مَوَالِيَا ⁽³⁾

• وقال آخر:

إِذَا مَا أَهَانَ أَمْرُؤُ نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِمُهُ ⁽⁴⁾

• وقال آخر: [1/22]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَفِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسُكَ فَاجْعَلِ ⁽⁵⁾

• وقال آخر:

وَكَاثَتْ عَادَتِي إِكْرَامَ نَفْسِي فَقَدْ أَخْلَلْتُهَا دَارَ الْهَوَانِ

فَلَسْتُ بِحَابِسٍ رَحْلِي لِشَيْءٍ وَلَكِنِّي أَعْلَلُ بِالْأَمَانِي ⁽⁶⁾

• وقال آخر:

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنِّي إِنْ أَهْتَيْتُهَا وَحَقَّكَ لَمْ تَكْرُمَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي ⁽⁷⁾

• وقال آخر:

(1) في (س) و (ع): كرمتم، والتصحيح من (م).

(2) البيتان من الطويل.

(3) التمثيل، 121. والبيت من الطويل، لأبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني من شعراء البيتية، وترجمته هناك: 4/ 183-220.

(4) البيت من المتقارب وهو لدعبل الخزاعي. ديوانه، 422، وكتاب المتنخل للميكالي، 2/ 706، والمخلصة، 196.

(5) البيت من الطويل. وقد نسبته الجاحظ في البيان، 3/ 228، لمُنْقَرِ بن قَرْوَةَ المنقري، ونُسب في التذكرة السعدية للعبيدي، 126، لحزن بن جناب التميمي، وفي الحماسة البصرية، 2/ 838، لأبي المياع العبدى، وورد في ربيع الأبرار، 3/ 126، غير منسوب. وهو في البيان، 3/ 228، وفي كتاب المتنخل للميكالي، 2/ 724، برواية: ففي صالح الأخلاق.. وقد ذكر محقق المتنخل أنه منسوب لأبي تمام في كتاب الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدير، وهو مخطوط، وليس في ديوان أبي تمام.

(6) البيتان من الوافر.

(7) البيت من الطويل وهو في الأغاني، 1/ 415.



إِنَّ الْمِرَّاءَةَ لَا تُرِي
كَ خُدُوشَ وَجْهِكَ فِي صَدَاهَا
وَكَذَلِكَ نَفْسُكَ لَا تُرِي
كَ عُيُوبَ نَفْسِكَ فِي هَوَاهَا (1)

• وقال آخر:

وَنَفْسُكَ أَكْرِمُهَا، فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنَّ
عَلَيْكَ، فَلَنْ تَلْقَ لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا (2)

• وقال آخر:

وَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي
إِذَا مَا كُنْتُ أَعْدَمَ مَا أَكُونُ (3)

• إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا (4).

• الدَّعَةُ تَوْرَثُ التَّعَبَ.

• الْأَمَلُ مَجْهَلٌ (5) مَقْصُودٌ.

• الْأَمَلُ مِنْهُلٌ مَوْزُودٌ.

• الْإِفْرَاطُ مِنَ الزِّيَارَةِ مُمِلٌ، وَالتَّفْرِيطُ مِنْهَا مُخِلٌ (6).

(1) البيتان لمنصور الفقيه كما في التمثيل، 301، وفيه: خموش بدل خدوش، ون. كتاب المتخل للميكالي، 664/2، وروايته لآخر ثاني البيتين هي: ..عيوب نفسك مع هواها. وهما من مجزوء الكامل. وصدر البيت الأول منهما مكسور، ويسلم من الكسر بقراءته: إن المراء، أو بالأخذ برواية بهجة المجالس (المجلد الثاني من القسم الأول. ص: 815)، وهي: إن المرائي لا تريك.. وقد نسب هناك لنفطويه.

(2) البيت لحاتم الطائي، ديوانه، 222. وفيه: فنفسك بدل ونفسك. وهو من قصيدة له من الطويل أولها:

أتعرف أطلالا ونؤيا مهذا
كخطك في رق كتابا مئنا

(3) البيت من الوافر.

(4) هذا الكلام بهذا اللفظ جزء من كلام قاله سلمان الفارسي لأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أورده البخاري في صحيحه في كتاب الصوم. رقم الحديث: 1832 وهو قوله: «إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه». وأخرج البخاري في كتاب الجمعة من صحيحه، رقم الحديث: 1085، عن النبي ﷺ أنه قال: «.. وإن لنفسك حقا». وإنما ذكرت أنه من كلام سلمان لأن المؤلف هنا اختار لفظه.

(5) المجهل: المغارة لا أعلام فيها. ن. اللسان، مادة. جهل. 130/11.

(6) المستطرف، 190/1، وفيه: الإكثار من الزيارة ممل، والإقلال منها محل. وفي هذا المعنى قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي ذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 45، وهو: يا بني؛ كثرة الزيارة تورث الملل. وجاء في غرر البلاغة في النظم والنثر، 76: الزيارة عمارة المودة، وقتلتها أمان من الملالة.



- الضَّمَاثِرُ الصَّحَاخُ أَبْلَغُ مِنَ الْأَلْسِنَةِ الْفِصَاحِ⁽¹⁾.
- الْكَلَامُ إِذَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ قَبْلَهُ الْعَقْلُ⁽²⁾.
- الْبَطْنَةُ تَذْهَبُ الْفِطْنَةُ⁽³⁾.
- الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ⁽⁴⁾.
- الطَّاعَةُ عِزٌّ فِي الْأَمَلِ، وَفَوْزٌ فِي الْأَجَلِ.
- أَنْتَ تَرْتُقُ⁽⁵⁾ وَالْدَّهْرُ يَمَزُقُ، وَالْمِكَاسُ لَيْسَ مِنْ خُلُقِ النَّاسِ⁽⁶⁾.
- [22/ب] الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ⁽⁷⁾.
- الصَّدْقُ يُوْجِبُ الثَّقَّةَ.
- الصَّدْقُ مَنْجَاةٌ⁽⁸⁾، وَالْكَذِبُ يُوجِبُ التُّهْمَةَ، وَالْكَذِبُ مَهْوَاةٌ⁽⁹⁾.
- الْكَذِبُ مِفْتَاحُ الْإِثْمِ.

(1) ذكرها الثعالبي في بتيمة الدهر، 3/ 281، ضمن غرر من فقر ألفاظ الصاحب تجري مجرى الأمثال، وكذلك نسبها للصاحب في سحر البلاغة، 189، والإعجاز والإيجاز، 107، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 59.

(2) من كلام البديع الهمداني، ذكره الثعالبي في اليتيمة، 4/ 333، والإعجاز والإيجاز، 115، وفيهما الخبر بدل الكلام.

(3) ذكر في التمثيل، 180، أن هذا من أقوال أطباء العرب، ون. التمثيل، أيضا، 454، والمخللة، 128، وزهر الأكمل، 1/ 192، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88، والكشكول، 2/ 146.

(4) جزء من حديث رواه عدة من الصحابة هم: أبو شريح الخزاعي، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وابن مسعود، وزيد بن جبير الجهني. ن. في ذلك: تفسير الطبري، 2/ 97، ومصنف ابن أبي شيبة، 6/ 519، والمعجم الأوسط، 3/ 251، ومسند أحمد، 3/ 37 و6/ 385، وفيض القدير، 4/ 260، والإصابة، 597/2.

(5) كذا في الأصل. ولو قال: ترتق، لكان أقرب، للتقابل بين الرق والتمزيق.

(6) وردت عبارة: المكاس ليس من أخلاق الناس، منسوبة لابن أبي عتيق في زهر الآداب، 1/ 292. والمكاس المشاكسة.

(7) كتاب الأمثال لأبي عبيد، 48، ومجمع الأمثال، 1/ 408، وفصل المقال، 36.

(8) هو من أقوال أكثم بن صيفي ووصاياه في جمهرة خطب العرب، 1/ 130، ومجمع الأمثال، 2/ 265.

(9) عبارة: والكذب مهواة، من أقوال أكثم بن صيفي. ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 56 و138، وهي تنمة العبارة الأولى: الصدق منجاة. وليست العبارة التي بينهما، وهي: والكذب يوجب التهمة، من أقواله، وأغلب الظن أن هذا من أخطاء الناسخ في ترتيب الكلام، وقد لاحظنا هذا الضرب من الأخطاء في أكثر من مكان، ونبها عليه.



- الكَذِبُ دَاءٌ، وَالصَّدْقُ دَوَاءٌ⁽¹⁾.
- الْحَسَدُ وَالْكَذِبُ وَالنِّمِيَّةُ أَثَا فِي الدَّلِّ⁽²⁾.
- الْمَيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ⁽³⁾.
- التَّاجِرُ فَاجِرٌ⁽⁴⁾.
- التَّجَارَةُ إِمَارَةٌ⁽⁵⁾.
- الصَّرْفُ لَا⁽⁶⁾ يَحْتَمِلُ الظَّرْفَ⁽⁷⁾.
- النُّقُودُ تَحُلُّ [عُقُودًا]⁽⁸⁾ الْحَقُودَ.
- الرِّشْوَةُ تُغْمِي عَيْنَ الْحَكِيمِ⁽⁹⁾.
- الرِّشْوَةُ رِشَاءُ الْحَاجَةِ⁽¹⁰⁾.

(1) كتاب الأمثال لأبي عبيد، 49.

(2) التمثيل، 452، وفيه الحسد والنفاق والكذب أثافي الدل.

(3) قاله هاني بن قبيصة الشيباني يحرض قومه يوم ذي قار وقيل المثل لأوس بن حارثة. التمثيل، 405، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 183 و197، وجمهرة خطب العرب، 1/37، ومجمع الأمثال، 2/303، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/205. وفصل المقال، 290، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 85.

(4) في (م): شر فاجر. وهو يروى حديثاً عن النبي ﷺ كما في فيض القدير، 6/216، قاله ﷺ في تاجر يدلّس، وقد روي مثل هذا عن جمع من الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، فقد قال أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابن فارس الأبلق: كنا نحدث أن التاجر فاجر، شعب الإيمان، 4/330، ون. النهاية في غريب الأثر، 1/181، وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول:.. وإن التاجر فاجر، إلا من أخذ الحق وأعطى الحق، السُّنَّةُ لأبي بكر الخَلَّال، 2/352.

والطبقات الكبرى، 6/240، وقال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التاجر فاجر، والفاجر في النار، يحدثون فيكذبون، ويكذبون فيفجرون، الفردوس بمأثور الخطاب، 2/79، وتتمة هذه العبارة في التمثيل، 199: إلا من عصمه الله تعالى.

(5) التمثيل، 196.

(6) في الأصل: ما، والتصحيح من (م).

(7) في سائر الأصول: الصرف، والتصحيح من التمثيل، 196، وخاص الخاص، 120.

(8) في الأصل: العقود، والتصحيح من التمثيل، 198.

(9) ذكر في التمثيل، 14، أنها من كلام الإنجيل، وتتمتها عنده: فكيف عين الجاهل؟ ون. التمثيل، 468.

(10) الكلام لأبي الفتح علي بن محمد البستي، كما في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 66، والإعجاز والإيجاز، 117، وخاص الخاص، 27؛ ون. التمثيل، 468، والمخللة، 60، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والذي في هذا الأخير: الرِّشَاءُ بدل الرشوة.



- الْوِلَايَةُ تَذْهَبُ وَيَبْقَى حَدِيثُهَا.
- التَّمَسُّكُ بِالثَّقَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى الْغَرَرِ⁽¹⁾.
- هَبْنِي تَحَرَّرْتُ⁽²⁾ مِمَّنْ يَنْزِمُ بِالْكِتْمَانِ
- فَكَيْفَ لِي بِاخْتِرَازِ⁽³⁾ مِمَّنْ قَائِلِ الْبُهْتَانِ⁽⁴⁾
- * * *
- لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْزِمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ
- مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقْوُ لُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ⁽⁵⁾
- الْمُرُوءَةُ⁽⁶⁾ الْخُلُقُ السَّجِيحُ⁽⁷⁾، وَالْكَفُّ عَنِ الْقَبِيحِ⁽⁸⁾.
- الْمُرُوءَةُ إِذَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ شَكَرْتَ، وَإِذَا ابْتَلَيْتَ صَبَرْتَ، وَإِذَا قَدَرْتَ غَفَرْتَ⁽⁹⁾.

(1) جاء في حديث أفليمون عن نفع الحمام الوارد في الحيوان، 284 / 3.

(2) في سائر الأصول: تحررت، والتصحيح من بهجة المجالس، 404 / 1.

(3) في الأصل: باحترازي، والتصحيح من عندنا، وفي بهجة المجالس، 404 / 1: باحتراس.

(4) في الأصل: بهتان، والتصحيح من (م)، وبهجة المجالس، 404 / 1. والبيتان من المجتث، قالهما منصور الفقيه، كما في بهجة المجالس، 404 / 1.

(5) البيتان من مجزوء الكامل، وقد اختلف في قائلهما، فمن العلماء من ينسبهما لمحمود بن مروان بن أبي الجنوب، كالمظفر العلوي في نضرة الإغريض في نصرة القريض، 425، والأبشيهي في المستطرف، 357 / 1، ومنهم من ينسبهما لمنصور بن إسماعيل الفقيه، كالثعالبي في المنتحل، 197، وابن خلكان في وفيات الأعيان، 290 / 5، وقد وردا غير منسوبين في كتاب المنتحل للميكالي، 718 / 2-719، وسراج الملوك، 49.

(6) في (م): المرؤة.

(7) في الأصل: السميح، والتصحيح من البيان، 115 / 2، والكامل، 75 / 1، والتمثيل، 422، ومجمع الأمثال، 220 / 1، وجمهرة الأمثال، 374 / 1، وجمهرة خطب العرب، 360 / 2.

(8) قائله الأحنف بن قيس كما في البيان، 115 / 2، والكامل، 75 / 1، وغيرهما، جاء في البيان، 115 / 2: «قال رجل للأحنف: دلني على حمد بلا مرزئة؟ قال: الخلق السجيج، والكف عن القبيح». ون. جمهرة خطب العرب، 360 / 2، ومجمع الأمثال، 220 / 1، والتمثيل، 422، وكتاب جمهرة الأمثال، 374 / 1.

(9) روضة العقلاء، 231، وفيه: إذا أعطيت شكرت، وإذا ابتليت صبرت، وإذا قدرت غفرت، وإذا وعدت أنجزت.



- الْعِبَادَةُ عِبَادَةٌ⁽¹⁾.
- الْعِبَادَةُ قَلَّةُ الْهُجُودِ، وَكَثْرَةُ السُّجُودِ.
- أَهْوَنُ الْأَعْدَاءِ كَيْدًا، أَظْهَرُهُمْ لِعَدَاوَتِهِ.
- أَمَا تَرَى الْخِيَانَةَ قَدْ غَلَبَتِ الْأَمَانَةَ، وَالْحِرْصَ قَدْ (طَغَى)⁽²⁾ عَلَى التَّقْوَى؟.
- الْيَأْسُ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ.
- الدليمي:
- مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
- الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي⁽³⁾
- أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ⁽⁴⁾.
- الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ⁽⁵⁾.
- الثَّنَاءُ بَعْدَ الْخِبْرَةِ.
- الضَّرُورَةُ تُبِيحُ (الْمَحْظُورَ)⁽⁶⁾.

(1) عون المعبود، 8/ 250.

(2) في الأصل: طفا، والتصحيح من عندنا، دل عليه السياق، واقتضاه المعنى.

(3) هذان البيتان من السريع لأبي القاسم علي بن محمد البهذلي الأيلي، كما ذكر الثعالبي في تنمة اليتيمة، 28/ 5، وخاص الخاص، 246. ولعل الدليمي هنا تصحيف للأيلي. وقد جاء قوله: الدليمي بين البيت الأول والبيت الثاني، فجعلته فوقهما لأنهما بيتان متتابعان لشخص واحد. ورواية تنمة اليتيمة وخاص الخاص للشطر الثاني من البيت الثاني هي: فكيف لا يرجى من الرب؟.

(4) نسب هذا الكلام لمعاوية بن أبي سفيان، في الإعجاز والإيجاز، 75، وآداب الملوك، 65، وتمتمه في هذين المصدرين: وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه؛ ونسب في المستطرف، 1/ 272، لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه.

(5) المستقصى، 1/ 349، وفصل المقال، 234، والتمثيل، 412، وفيه، أفضل العفو عند القدرة؛ وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 25، قيل لبزرجمهر: ما الحلم؟ قال: العفو عند المقدرة.

(6) في الأصل: المحذور، والذي هو معروف عند الفقهاء وعلماء الشريعة قولهم: الضرورة تبيح المحظور، بالطاء لا بالذال، ن. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 3/ 302. ولفظ هذه العبارة في التمثيل، 168، وخاص الخاص، 52: الضرورة تبيح المحظورة.



- [٢٣/١] الْخِيَانَةُ تُفْسِدُ الرَّاعِي / وَالرَّعِيَّةَ.
- الرَّاكِبُ لِلتُّرَابِ، وَالْمَرْكُوبُ لِلْكَلَابِ.
- الْمَاضِي لَا يُعَادُ.
- النَّسِيبُ الْوَدُودُ مِنْ أَعْرَبِ الْمَوْجُودِ.
- الْأَجَلُ آفَةُ الْأَمَلِ^(١).
- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ضَعْفَ [الْأَمِينِ]^(٢) وَخِيَانَةَ الْغَوِيِّ.
- الْمَوْجُودُ خَيْرٌ مِنْ أَنْتِظَارِ الْمَفْقُودِ^(٣).
- الْمُدْرِكُ لِلْأَنَاءِ كَالسَّابِقِ الْمُتَمَهِّلِ.
- الصَّدْقُ ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ.
- الْأَمَانَةُ رَأْسُ الْمَالِ.
- أَفْحَشُ الذَّمَامَةِ عَدَمُ الْأَمَانَةِ.
- الشَّهْمُ (حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطٌ)^(٤)، (وَأَيْنَمَا حَلَّ عَقَدَ وَحَلَّ)^(٥).
- الْمُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ فِي الثِّيَابِ^(٦) الطَّاهِرَةِ^(٧).

(١) هذه كلمة قالها سعيد بن هُرَيْمٍ، كما في زهر الآداب، 2/ 353، ون. عيون الأخبار، 3/ 124، ولباب الآداب لأسامة، 428.

(٢) محو في كل النسخ بمقدار كلمة، وأتممت العبارة اعتماداً على مجمع الأمثال، 2/ 452؛ وهو من كلام الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ غير أن الذي في مجمع الأمثال...: وخيانة القوي.

(٣) ذكرها في التمثيل، 43، ضمن أمثال الفرس، ون. سراج الملوك، 174، وفيه كما في التمثيل: معالجة الموجود خير من انتظار المفقود.

(٤) حيثما سقط لقط، يذكر في أمثال العامة والمولدين، ن. المستطرف، 1/ 47، ومجمع الأمثال، 1/ 230.

(٥) وردت هذه العبارة منسوبة لابن شرف القيرواني في خريدة القصر، 17/ 116، بلفظ: حيثما، في مكان: أينما.

(٦) في (س) و (ع): المروءة الظاهرة ثياب الطاهرة، ويمكن تصحيحها بما ورد عند الجاحظ في البيان، 2/ 176، إذ لفظها عنده هو: المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة، ولكننا صححناها اعتماداً على ما ورد في (م)، إذ اعتماد الأصل أولى.

(٧) ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 296، والثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 33، وغرر البلاغة، 29، أن

قائلها هو عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر الجاحظ في البيان، 2/ 176، أن قائلها طلحة بن عبيد الله،

ووردت غير منسوبة في التمثيل، 282، والمخلعة، 108.



في ذكر العقل

- الْعَقْلُ جُنَّةٌ وَاقِيَةٌ⁽¹⁾.
- الْعَقْلُ الْإِصَابَةُ بِالظَّنِّ⁽²⁾.
- الْعَاقِلُ يُدَارِي⁽³⁾ وَلَا يُمَارِي⁽⁴⁾.
- الْعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ لِسَانَهُ⁽⁵⁾، وَالْجَاهِلُ مَنْ جَهَلَ قَدْرَهُ⁽⁶⁾.
- أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ⁽⁷⁾.
- الْعَقْلُ هُوَ لِلْأَنْوَارِ⁽⁸⁾ (بَوَاباً)⁽⁹⁾ وَيَكْفُ عَنْهَا عِقَابًا.
- أَعْظَمُ الْفَاقَاتِ فَاقَةُ الرَّجُلِ إِلَى حَاشِيَتِهِ.

(1) التمثيل، 407.

(2) التمثيل، 407، وتتمته هناك... ومعرفة ما لم يكن بما كان.

(3) في (م): مُدَارِي.

(4) لم أقع على هذه العبارة بنصها في المصادر التي اطلعت عليها، ولكنني وقعت على مشابه لها كثيرة، منها قول ابن حبان البستي في روضة العقلاء، 71: «الواجب على العاقل أن يداري الناس مداراة الرجل السابح في الماء الجاري». وقول الأبشيهي في المستطرف، 1/ 25: «وقيل: ثلاثة هن رأس العقل: مدارة الناس، والاقتصاد في المعيشة، والتحبب إلى الناس». وعندني أن أصل هذا كله في كلام النبوة قول سيدنا رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه البزار بسند ضعيف من حديث أبي هريرة: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس»، فتح الباري، 10/ 528، وفيض القدير، 3/ 4، وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه الطبراني وأبو نعيم وابن السني وابن حبان عن جابر وصححه ابن حبان: «مدارة الناس صدقة». مسند الشهاب، 1/ 88، وميزان الاعتدال، 7/ 305، ولسان الميزان، 6/ 40، وكشف الخفاء للعجلوني، 2/ 262، وتدريب الراوي، 2/ 175.

(5) في مختار الحكم، 30: «العاقل من عقل عن الذم لسانه»، ونسبه هناك لأوميروس، وسترده هذه العبارة في نفس الكتاب مضموما إليها الجزء الثاني منها منسوبة إلى بطليموس، كما سوف أبين في الهامش الموالي.

(6) نسبه الثعالبي في التمثيل، 408، والحصري في زهر الآداب، 4/ 1054، لابن المعتز، ونسبه أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 236، وابن فاتك في مختار الحكم، 252، لبطليموس بزيادة في لباب الآداب هي: «... من عقل لسانه إلا عن ذكر الله، وزيادة في مختار الحكم هي: «... إلا عن ذكر الله تعالى، والجاهل من جهل قدر نفسه».

(7) نسبه الثعالبي في التمثيل، 407، لابن المقفع.

(8) في (م): بالأنوار.

(9) كذا في الأصل، ولست أدري ما وجه النصب هنا.



• الْعَقْلُ غَرِيزَةٌ تُرَبِّيهَا التَّجَارِبُ⁽¹⁾.

• الْعَقْلُ أَحْسَنُ مَا خُلِقَ⁽²⁾.

رَأَيْتُ نَفِيسَ الْعَقْلِ: مَا حَسَّنَ الْهَوَى

وَلَيْسَ بِهَادٍ لِلْفَتَى وَعَظْهُ وَأَعِظْ

وَمَا السَّيْفُ لَوْلَا جُودَةٌ فِي فِرْنِدِهِ

• الْمُسَبِّحُ⁽⁴⁾:

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ

• وَلَا آخَرَ:

[23/ب] مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَهُ عَقْلُهُ أَهْلَكَهُ أَكْثَرُ مَا فِيهِ⁽⁶⁾/

• الْعَاقِلُ ظَنُّهُ يَقِينٌ⁽⁷⁾.

• الْعَقْلُ صَفَاءُ النَّفْسِ، وَالْجَهْلُ كَدْرُهَا⁽⁸⁾.

(1) قائلها ابن المعتز كما في التمثيل، 408، وزهر الآداب، 4/ 1054، والذي في زهر الآداب... تزيينها التجارب.

(2) أصل هذا في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ أنه قال: «لما خلق الله عز وجل العقل، قال له: قم، فقام. فقال له: أدبر خلفك، فأدبر، ثم قال له: اقعد، فقع. فقال له: وعزتي ما خلقت خلقا خيرا منك، ولا أكرم منك، ولا أفضل منك، ولا أحسن...». الحديث. مجمع الزوائد، 8/ 28، والكامل في ضعفاء الرجال، 6/ 13، والفردوس بمأثور الخطاب، 1/ 13، وحلية الأولياء، 7/ 318، وتاريخ بغداد، 13/ 39.

(3) الأبيات من الطويل.

(4) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(5) من قصيدة من الكامل، أولها:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثاني

ديوانه، 4/ 308، والبدیع في نقد الشعر، 270، ومحاضرات الأدباء، 1/ 5.

(6) البيت من السريع، وهو في سراج الملوك، 60، برواية:

من لم يكن أكبره عقله أهلكه أكبر ما فيه

وزعم هناك أن هذا المعنى نظم بقول كسرى: من لم يكن أكبر ما فيه عقله هلك بأكثر ما فيه

(7) في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 94، كلمة قريبة من هذه، ونصها: ظن العاقل خير من يقين الجاهل.

(8) نسب هذا الكلام في التمثيل، 408، لابن المعتز.



- الْعَقْلُ إِذَا فَسَدَ كَالْجَوْهَرِ إِذَا انْكَسَرَ⁽¹⁾.
 - الْعَقْلُ أَحْصَنُ مَعْقِل⁽²⁾.
 - أَحْرَبَمَنْ كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ عَمَّا لَا يَغْنِيهِ غَافِلًا⁽³⁾.
 - الْعَاقِلُ يَشْتَهِي فَيَنْتَهِي، وَيَبْصُرُ فَيُقْصِرُ⁽⁴⁾.
 - الْعَقْلُ قَبْلَ الْمَعْقُولِ⁽⁵⁾.
 - الْعَقْلُ عِقَالُ التَّوْفِيقِ.
 - أَعْقَلَ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ⁽⁶⁾.
 - الْعُقُولُ تُمْسِكُ أَعْنَةَ الْهَوَى⁽⁷⁾.
 - أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ أَنْصَفَ عَقْلُهُ مِنْ هَوَاهُ⁽⁸⁾.
 - الرَّجُلُ الْعَاقِلُ هُوَ الْفَطْنُ الْمُتَغَافِلُ⁽⁹⁾.
 - الْعَاقِلُ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ (مَنْعَهُ)⁽¹⁰⁾.
- إِذَا كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ ذَا غِنَى فَأَنْتَ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ

(1) لباب الآداب لابن منقذ، 462.

(2) المبهج، 31، والتمثيل، 409.

(3) زهر الآداب، 4/ 1054، والمبهج، 31، والتمثيل، 409.

(4) المبهج، 31، وفيه: وينتهي.

(5) نسبه أسامة في كتاب البديع، 273، هامش، 4، لأرسطو.

(6) نسبه الثعالبي في التمثيل، 29، وغرر البلاغة، 29، والإعجاز والإيجاز، 33، لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

ونسبه في التمثيل، 408، لابن المعتز.

(7) وردت هذه العبارة منسوبة إلى بطليموس في مختار الحكم، 253، وفي الشكوى والعتاب، 193،

والمخللة، 24، عبارة قريية من هذه هي: أيدي العقول تمسك أعنة الأنفس، وفي زهر الآداب،

4/ 1054: بأيدي العقول تُمْسِكُ أَعْنَةَ الْهَوَى.

(8) نسبه ابن فاتك لبطليموس في مختار الحكم، 255.

(9) وردت في جمهرة خطب العرب، 2/ 505، بعبارة: الأريب العاقل، هو الفطن المتغافل. وفي جمهرة

الأمثال، 1/ 115، بعبارة: العاقل الفطن المتغافل.

(10) في سائر الأصول: منه. واخترت (منعه)، لأن أصل هذا الكلام قول الشَّعْبِي: «... ولا تحدثوا بين الناس

من تخافون تكذيبه... ولا تسألوا أحدا من الناس تخافون منعه». البصائر والذخائر، 5/ 168-169.



- وَأِنْ كُنْتَ ذَا وَفِرٍ وَلَمْ تَكْ ذَا حِجِّي فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلٌ⁽¹⁾
- الْمَذَاكِرَةُ صَيْقَلُ الْعَقْلِ⁽²⁾.
 - الْعَقْلُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ⁽³⁾.
 - الْعَقْلُ عَقَالُ النَّاسِ⁽⁴⁾.
- حَسَبُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ فَدَعِ التَّيَّابَةَ عَلَيْنَا بِفَاخِرِ الْأَحْسَابِ
- إِنَّمَا الْعَقْلُ جَوْهَرٌ فَضَّلَ النَّاسُ سَ، وَإِلَّا فَكُلُّهُمْ ذُو أَنْتِسَابٍ⁽⁵⁾
- الْأَنَاةُ حِصْنُ السَّلَامَةِ، وَالْعَجَلَةُ مِفْتَاحُ النَّدَامَةِ⁽⁶⁾.
 - الرَّضَاعُ يُفْسِدُ الطَّبَاعَ.
- وَأِنْ رَضَاعَ الْكَاسِ أَعْظَمُ حُرْمَةً وَأَوْجَبُ حَقًّا مِنْ رَضَاعِ لَبَانٍ⁽⁷⁾
- وَلَا آخَرَ:
- وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَضَاعَ الثَّذِي مِنْ فَرَطِ التَّصَافِي أَوْ رَضَاعَ الْكَاسِ⁽⁸⁾
- الْجَاهِلُ ذَاهِلٌ.

(1) البيتان من الطويل، وقد وردا في روضة العقلاء، 23، برواية فيها اختلاف يسير، هي:

فمن كان ذا عقل ولم يك ذا غنى يكون كذي رجل وليست له نعل
ومن كان ذا مال ولم يك ذا حجي يكون كذي نعل وليست له رجل

(2) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88.

(3) التمثيل، 407.

(4) التمثيل، 407، وفيه: النفس بدل الناس.

(5) البيتان من الخفيف.

(6) التمثيل، 420، وزهر الآداب، 4/1054.

(7) البيت من الطويل، وهو في ثمار القلوب، 619، والتمثيل، 205، غير منسوب.

(8) البيت من الكامل، لأبي تمام، وهو في قصيدته:

مافي وقوفك ساعة من باس نقضي ذمام الأربيع الأدراس

ديوانه، 2/248.



- الْجُهَّالُ لَا يَدْعُهُمُ الْاِكْتِهَالُ.
- الشَّفِيقُ بِسُوءِ الظَّنِّ مُوَلِّعٌ⁽¹⁾.
- الْأَمَالُ مَمْدُودَةٌ، وَالْعَوَارِي مَرْدُودَةٌ⁽²⁾.
- الْحَاجَةُ إِلَى الْاِقْتِضَا / كُسُوفٌ فِي وَجْهِ الرَّجَا⁽³⁾.

[أ/24]



(1) كتاب جمهرة الأمثال، 62 / 1، وزهر الأكم، 112 / 1، والمستقصى، 405 / 1.
 (2) هذه من فقر ألفاظ الصاحب بن عباد التي أوردها الثعالبي في يتيمة الدهر، 281 / 3.
 (3) هو من كلام الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، ورد في اليتيمة، 68 / 4، بعبارة: «ترك الجواب، داعية الارتياب، والحاجة في الاقتضاء، كسوف في وجه الرجاء».



فِي ذِكْرِ الْغَضَبِ

قَالَ الْوُشَاءُ بِأَنِّي قُلْتُ فِي غَضَبِي مَا لَسْتُ أَذْكُرُهُ مِنْ خَوْفِ ذِكْرَاهُ
فَأَغَضَبُوكَ إِلَى أَنْ صِرْتَ تَهْجُرُنِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ أَجْلِكَ اللَّهُ
هَبْنِي عَلَى حَنْقِ قُلْتُ الَّذِي زَعَمُوا أَكُلُ مَنْ قَالَ نَاراً أَحْرَقَتْ فَاهُ؟⁽¹⁾

- الْعَضْبُ يُبِيرُ كَامِنَ الْحِقْدِ⁽²⁾.
- الْعَضْبُ صَدَأُ الْعَقْلِ⁽³⁾.
- أَوَّلُ الْغَضَبِ جُنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ⁽⁴⁾.
- الشَّاعِرُ:

لَا تَظُنَّنَّ امْرَءاً أَغَضَبَهُ سَبَبٌ ثُمَّ انْقَضَى ذَاكَ السَّبَبُ
سَلَّمَ الصَّدْرَ مِنَ الْحِقْدِ وَإِنْ أَظْهَرَ الْوُدَّ وَلَمْ يَبْدِ الْغَضَبُ
فَمَكَانُ النَّارِ يَبْقَى حَرْهَا كَامِنًا فِيهِ وَإِنْ زَالَ اللَّهَبُ⁽⁵⁾

- اذْكُرْ عِنْدَ غَضَبِكَ عَلَى الْمُذْنِبِ ذُنُوبَكَ إِلَى رَبِّكَ.
- الشَّاعِرُ:

يَهُونُ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُوا نَ سُخْطُ⁽⁶⁾ الْعِدَاةِ⁽⁷⁾ وَإِرْغَامُهَا

(1) الأبيات من البسيط.

(2) التمثيل، 449.

(3) التمثيل، 449.

(4) التمثيل، 450، وسراج الملوك، 74، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90؛ والمخللة، 145،

بعبارة: الغضب أوله جنون وآخره ندم.

(5) الأبيات من الرمل.

(6) سُخْط: ساقطة من: (س) و(ع) والتكلمة من (م).

(7) فِي (س) و(ع): العداوة، والتصحيح من (م).



وَرْتَقُ الْفُتُوقِ وَفَتَقُ الرُّتُوقِ وَنَقْضُ الْأُمُورِ وَإِبْرَامُهَا⁽²⁾

• وَلَاخَرُ أَيضًا⁽³⁾:

يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ جُنُوبًا وَصَبَا

إِنْ غَضِبْتَ قَيْسٌ فَرِذْهَا غَضَبًا⁽⁴⁾

• وَلَاخَرُ أَيضًا⁽⁵⁾:

لَا تَغْضِبَنَّ عَلَى قَوْمٍ تُحِبُّهُمْ فَلَيْسَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ يَنْفَعُ الْغَضَبُ⁽⁶⁾

وَلَا تُخَاصِمُهُمْ يَوْمًا وَإِنْ ظَلَمُوا⁽⁷⁾ إِنَّ الْقُضَاءَ إِذَا مَا⁽⁸⁾ خُوصِمُوا غَلَبُوا⁽⁹⁾

• وَلَاخَرُ:

لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حَالِ⁽¹⁰⁾ الرِّضَى إِنَّمَا الْأَحْلَامُ فِي حَالِ⁽¹¹⁾ الْغَضَبِ⁽¹²⁾ / [ب/24]

⁽¹⁾ في (س) و(ع): نقد، والتصحيح من (م)، والأشباه والنظائر، 2/ 188، والحماسة البصرية، 1/ 412.
⁽²⁾ البيتان من المتقارب، وهما لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري. الأشباه والنظائر، 2/ 188، والحماسة البصرية، 1/ 412.

⁽³⁾ كلمة: أيضا، ساقطة من (ع) و(س)، والإضافة من: (م).
⁽⁴⁾ بيتان من مشطور الرجز، قائلهما الأخطل، وهما في ديوانه برواية: إن غضبت زيد... ديوانه، 15. والذي في (س): عطبا؛ والتصحيح من (م) و(ع)، وديوان الأخطل.

⁽⁵⁾ كلمة: أيضا، ساقطة من (ع) و(س)، والإضافة من (م).
⁽⁶⁾ المدهش، 305: فليس ينجيك من أحبابك الغضب.
⁽⁷⁾ المدهش، 305: يوما وإن حكموا.

⁽⁸⁾ [ما] ساقطة من (س) و(ع)، والتصحيح من (م).
⁽⁹⁾ البيتان من البسيط. وينسبان للمؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي، وهما في المدهش، 305، والأول منهما في زهر الآداب، 4/ 1102.

⁽¹⁰⁾ في: (م): حين.
⁽¹¹⁾ في: (م): حين، وفي وفيات الأعيان، 3/ 16: وقت.

⁽¹²⁾ البيت من الرمل، وهو لمسكين الدارمي. وفيات الأعيان، 3/ 16، وزهر الأكم، 1/ 253، والمستطرف، 1/ 278.



• وَلَا آخَرَ أَيضًا⁽¹⁾:

أَبْكِي إِذَا غَضِبْتُ حَتَّى إِذَا رَضِيتُ بَكَيْتُ عِنْدَ الرِّضَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ⁽²⁾

• وَلَا آخَرَ:

مَا الَّذِي جَدَّدَ الْغَضَبَ؟ بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ ذَهَبَ!

هَـأَنَ أَمْرِي عَلَيَّكُمْ فَهَجَرْتُمْ بِلا سَبَبٍ⁽³⁾

• وَلَا بِنَ الزَّقَاقِ⁽⁴⁾:

كَمْ زُورَةٌ لِي بِالزُّورَاءِ خُضْتُ بِهَا عُبَابَ بَحْرِ مِنَ اللَّيْلِ الدَّجُوجِيِّ

وَاللَّيْلُ يَسْتُرُنِي غَرِيبُ سُذْفَتِهِ كَأَنِّي خَفَرْتُ فِي خَدِّ زَنْجِيٍّ

وَكَمْ طَرَفْتُ قِبَابَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا بِصَارِمٍ مِثْلِ عَزْمِي هُنْدُوَانِيٍّ⁽⁵⁾



(1) أيضا: زيادة من (م).

(2) ينسب هذا البيت لأبي العبر الهاشمي، الأغاني، 23 / 196، وللعباس بن الأحنف، وهو في ديوان ابن الأحنف، 40، بلفظ:

أبكى إذا سخطت حتى إذا رضيت بكيت عند الرضى من خشية الغضب

وهو من البسيط.

(3) البيتان من مجزوء الخفيف.

(4) أبو الحسن علي بن عطية البلنسي، شاعر أندلسي مشهور، له ذكر في نفح الطيب، 3 / 289-291، و4 / 298-300، ووفيات الأعيان، 7 / 241.

(5) الأبيات من البسيط، وهي في ديوانه، 280، مع ترتيب مختلف عن الترتيب الوارد هنا.



في ذكر الليل

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَشْحَارًا⁽¹⁾

- اللَّيْلُ [مَنَارُ]⁽²⁾ الْأَدِيبِ⁽³⁾.
- اللَّيْلُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرَى مَا تَلِدُ⁽⁴⁾.
- الزِّيَارَةُ بِاللَّيْلِ أَخْفَى، وَبِالزَّائِرِ وَالْمَزُورِ أَخْفَى.
- اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ⁽⁵⁾.

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَهَيَّمُ بِهِ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ⁽⁶⁾

(1) البيت من البسيط، وهو في ديوان محمد بن حازم الباهلي، 56، وفي ديوان أبي العتاهية، 201، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 53، لعدي بن زيد، وهو في التذكرة الحمدونية، 88 / 1، والبيان، 202 / 3، وزهر الأكمل، 134 / 3، بدون نسبة.

(2) كذا في الأصل، والصواب: نهار، كما في التمثيل، 242، وجمهرة الأمثال، 152 / 2، يقصدون أنه يبادر فيه بما يشتهي، لاستتار عيون الرقباء عنه.

(3) في (س) و(ع): الأريب، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 242، وجمهرة الأمثال، 152 / 2.

(4) شطر بيت من الرجز، قاله أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي في مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس، والشرط الذي قبله هو قوله:

أحسن ما في صفة الليل وُجِدَ

اليتيمة، 100 / 4، والكشكول، 342 / 1، وورد غير منسوب في كتاب المتخل، 697 / 2، برواية فيها اختلاف هي:

الدهر لا يبقى على هزل وجد والليل حبلى ليس يدري ما يلد

ون. التمثيل، 242، وفيه: الليالي، وزهر الأكمل، 244 / 2، وفيه: الدهر بدل الليل، وكذلك هو في خاص الخاص، 83.

(5) نسب هذا المثل لأكثم بن صيفي في جمهرة الأمثال، 151 / 2، ونسب لسارية بن عويمر العقيلي في المستقصى، 343 / 1، وهو غير منسوب في كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 61، والتمثيل، 242 وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

(6) كتاب المتخل للميكالي، 658 / 2، والشرط الثاني منفردا في التمثيل، 227.



كَمْ عَاشِقِي وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ وَافَى أَجَبَّتُهُ وَالنَّاسُ رُقَادٌ⁽¹⁾

• أبو عبد الله بن الخياط⁽²⁾:

فَاللَّيْلُ يُخْفِي نَفْسَهُ فِي نَفْسِهِ وَالصُّبْحُ كَشَّافٌ لِكُلِّ غَطَاءٍ

وَكَاثِمًا الْإِصْبَاحُ يَنْشُرُ مُهْرَقًا⁽³⁾ أَثَرُ الْمَدَادِ بِهِ مِنَ الْإِمْسَاءِ⁽⁴⁾

• اللَّيْلُ لِلْهَارِبِ عَوْدٌ رَكُوبٌ.

• وَقَالَتِ الْعَرَبُ: اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ [مُقَمَّرٌ]⁽⁵⁾.

• الْمُتَنَبِّي⁽⁶⁾:

[1/25] أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْشِي وَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي⁽⁷⁾

⁽¹⁾ البيتان من البسيط، وهما لابن المعتز، ديوانه، 1/ 342، ومن غاب عنه المطرب، 115، وفي كليهما: من تواصله، بدل: تهيم به، ولاقي بدل: وافى.

⁽²⁾ أحمد بن الحسن بن محمد التغلبي، محيي الدين أبو عبد الله الدمشقي، المعروف بابن الخياط الشاعر (450-517هـ). ترجمته في هدية العارفين، 5/ 82

⁽³⁾ المهرق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها. ن. اللسان، 10/ 368. مادة، هرق.

⁽⁴⁾ البيتان من الكامل.

⁽⁵⁾ في الأصل: معمر، وهو خطأ. قائله السليك بن السليكة، وذلك أنه كان نائما مشتملا، فبينما هو كذلك إذ جثم رجل على صدره، ثم قال له: استأسر، فقال له سليك: الليل طويل وأنت مقمر، أي في القمر، يعني أنك تجد غيري فتعدني، فأبى، فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسمنه. يضرب عند الأمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة. مجمع الأمثال، 1/ 30 و 2/ 11، وجمهرة الأمثال 1/ 108 و 2/ 149 و 157، والأغاني، 20/ 376، والتمثيل، 231، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 234، وفصل المقال، 339، والمستقصى، 1/ 344.

⁽⁶⁾ مرت ترجمته في صفحة، 174.

⁽⁷⁾ البيت من البسيط، وهو في قصيدته:

من الجأذر في زي الأعاريب؟ حمَرَ الحلى والمطايا والجلابيب

ديوانه، 1/ 290، ومن غاب عنه المطرب، 115، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 139، والإعجاز والإيجاز، 187.



• ابن زيدون⁽¹⁾:

سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلَمَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يَفْشِينَا⁽²⁾

• وَلَا آخَرَ:

فَقَابِلِ اللَّيْلِ بِمَا تَشْتَهِي فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَدِيبِ⁽³⁾

• وَلَا آخَرَ:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ انْتَبِهْ إِنَّ الْخُطُوبَ لَهَا سُورَى

فَلَرُبَّ طَارِقٍ لَيْلَةٍ مَنَعَ الْجُفُونَ مِنَ الْكَرَى⁽⁴⁾

• اللَّيْلُ أَعْوَزُ: أَي لَا يُبْصِرُ فِيهِ⁽⁵⁾.



⁽¹⁾ الوزير أبو الوليد ابن زيدون (ت: 463 هـ) من أكبر شعراء الأندلس وكتابها في كل تاريخها. ترجمته في هدية العارفين، 79/5، ونفح الطيب في أماكن متفرقة، منها: 287/3 و 209/4، والذخيرة، 428-336/1.

⁽²⁾ البيت من البسيط وهو في قصيدته:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

والذي في (س) و(ع): يكتمها.. وانفردت (س) بـ«ويغشينا»، والتصحيح من (م)، وديوان ابن زيدون، 146، والذخيرة 361/1، وخزانة الأدب للحموي، 116/1.

⁽³⁾ البيت من السريع لعبد الله بن طاهر، ورواية جمهرة الأمثال، 152/2، فيادر الليل بما تشتهي..

⁽⁴⁾ البيتان من مجزوء الكامل.

⁽⁵⁾ قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يبصر فيه، كما قالوا: نهار مُبْصِرٌ، يُبْصِرُ فيه. مجمع الأمثال، 183/2، ون. التمثيل، 243.



فِي ذِكْرِ الْمَاءِ

- الْمَاءُ أَهْوَنُ مَوْجُودٍ، وَأَعَزُّ مَفْقُودٍ⁽¹⁾.
- الْمَاءُ إِذَا طَالَ مُكْنُهُ ظَهَرَ خُبْنُهُ⁽²⁾.
- أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي⁽³⁾:
- وَالْعَيْسُ أَقْتُلْ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولٌ⁽⁴⁾
- أَخْسِرُ⁽⁵⁾ بِمَنْ يَبِيعُ الْمَاءَ وَيَشْتَرِي الْإِمَاءَ⁽⁶⁾.
- أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ⁽⁷⁾.
- يَا سَرَحَةَ الْمَاءِ، قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ، أَمَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ؟⁽⁸⁾
- لِحَائِمِ حَامٍ، حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ، مُحَلَّلًا⁽⁹⁾ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ، مَصْدُودٌ⁽¹⁰⁾

(1) التمثيل، 256.

(2) الكلام لبديع الزمان الهمذاني كما في يتيمة الدهر، 302 / 4، وقد ورد في التمثيل، 256، غير منسوب، وتتمته فيهما: وإذا سكن متنه تحرك نتنه.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 216.

(4) البيت من قصيدة للمعري من الكامل قالها في بعض العلويين مطلعها:

ليت التحملَ عن ذَرَاكَ حُلُولٍ والسيرَ عن حلبِ إليك رحيل

ن. شروح سقط الزند، 880 / 2، وصبح الأعشى، 86 / 13.

(5) في (س): أحر، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 223، وهي غير واضحة في (ع).

(6) التمثيل، 223.

(7) التمثيل، 255، وثمار القلوب، 567، ومجمع الأمثال، 203 / 1 و228، وجمهرة الأمثال، 313 / 1.

(8) التمثيل، 257، وروايته للبيت هي:

يا سرحة الماء قد سدت موارده أما إليك طريق غير مسدود

(9) أي مطرود، أو محبوس عن الورد. ن. اللسان. 59 / 1.

(10) البيتان من البسيط، وقائلهما هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي. الأغاني، 383 / 5، والذي فيه: «أما إليك

طريق غير مسدود»، و«عن طريق الماء مطرود»، ولسان العرب في مكانين، 59 / 1، مادة، حلا،

و2 / 479، مادة، سرح، وروايته لهما في المرة الأولى هي:



- المَاءُ مِلَاكُ كُلِّ أَمْرٍ⁽¹⁾.
- إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ⁽²⁾ أَكْبَسُ⁽³⁾.
- ولابن الرومي⁽⁴⁾ في محبوبٍ له ماتَ غريقًا:
 غَرِيقٌ كَانَ الْمَاءُ كَانَ يُحِبُّهُ فَلَانَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَاءِ جَانِبُهُ
 أَبَى اللَّهُ أَنْ يَسْلُوهُ قَلْبِي لِأَنَّهُ تَوَفَّاهُ فِي الْمَاءِ الَّذِي أَنَا شَارِبُهُ
 فَمَا رُمْتُ شُرْبَ الْمَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ يُعَاتِبُنِي فِي شُرْبِهِ وَأُعَاتِبُهُ⁽⁵⁾ [ب/25]



يا سرحة الماء، قد سدت موارده، أما إليك سبيل غير مسدود؟
 لحائم حام، حتى لا حوام به، محلاً عن سبيل الماء، مطرود
 وروايته لهما في المرة الثانية هي:
 لحائم حام حتى لا حراك به محلاً عن طريق الورد، مردود
 يا سرحة الماء قد سدت موارده أما إليك طريق غير مسدود؟

كنى عن المرأة بالسرحة النابتة على الماء، لأنها حينئذ أحسن ما تكون.
⁽¹⁾ التمثيل، 255، وفيه كما في مجمع الأمثال، 2/ 278، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 395، وفصل المقال، 518: المَاءُ مِلْكُ أَمْرٍ، أي إن الماء ملاك الأشياء، يضرب للشيء يكون به ملاك الأمر.
⁽²⁾ في كل النسخ بدون باء، والتصحيح من التمثيل، 255، ومجمع الأمثال، 1/ 32 و2/ 277، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 66، والمستقصى، 1/ 370.
⁽³⁾ التمثيل، 255، ومجمع الأمثال، 1/ 32 و2/ 277، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 66، والمستقصى، 1/ 370.

⁽⁴⁾ علي بن العباس بن جريج، مولى عبد الله بن عيسى بن جعفر، (221-283)، شاعر مجيد، من شعراء العصر العباسي. ترجمته في هدية العارفين، 5/ 674، والغيث المسجم، 2/ 278-279.
⁽⁵⁾ الأبيات من الطويل، وليست في ديوان ابن الرومي، وهي مشهورة لشيخ الإسلام أبي إسحاق الشيرازي، وقد وردت في عدة مصادر بروايات مختلفة، فقد ذكرها السكسكي في طبقات صلحاء اليمن، 296، برواية:

صبي كأن الموت رق لأخذه فلان له في صورة الماء جانبه
 أبى الله أن أنساه دهري لأنه توفاه في الماء الذي أنا شارب
 فما ذقت طعم الماء إلا وجدته يخاطبني في صفوه وأخطبه





فِي ذِكْرِ الرَّأْيِ

- الرَّأْيُ الرَّشِيدُ بِأَسْهُ شَدِيدٌ.
- وَمَا قَصَّرْتُ بِالرَّأْيِ مِنْهُ حَدَاثَةً وَلَا مَنَعْتُ مِنْ أَنْ يَقَالَ: حَلِيمٌ⁽¹⁾
- الرَّأْيُ لِلرَّأْيِ مِصْقَلَةٌ⁽²⁾.
- الْمُتَنَبِّي⁽³⁾:
- الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي⁽⁴⁾
- * * *
- إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَرَدَّدَا⁽⁵⁾

وذكر البيهقي الأولين أبو نصر السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، 225 / 4، برواية تختلف عن رواية السكسكي في الشطر الأول من البيت الأول فقط، إذ روايته له هي: غريق كأن الموت رق لفقده... وتكاد هذه الرواية للبيهقي أن تكون كرواية المنتظم لهما، لولا أن ابن الجوزي رواهما بعبارة «لأخذه» في مكان «لفقده»، و«فإنه» في مكان «لأنه»، المنتظم، 7 / 9، ورواهما ابن تغري بردي في مكانين من النجوم الزاهرة، فكانت إحدى الروایتين نقلاً عن المنتظم، فهي كرواية المنتظم لهما، النجوم الزاهرة، 118 / 5، وكانت الرواية الثانية لهما هي:

غريق كأن الموت رق لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه
أبى الله أن يسلموه قلبي فإنه توفاه في الماء الذي أنا شاربه

النجوم الزاهرة، 252 / 7. وواضح أن رواية الزجالي لهذه الأبيات فيها بعض اختلاف.

⁽¹⁾ البيت من الطويل.

⁽²⁾ لم أقع على هذا المثل بهذا اللفظ، ولكنني وجدت في مجمع الأمثال، 89 / 1، قولهم: «إذا صدئ الرأي صقلته المشورة»؛ وهذا من ذاك.

⁽³⁾ مرت ترجمته في صفحة، 174.

⁽⁴⁾ البيت من الكامل. ديوانه، 307 / 4. وفي (س) و(ع): وهو المحل الثاني، وفي (م): هي أول وهي المحل الثاني، والتصحيح من الديوان، وهذا البيت مطلع قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة الحمداني عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل وهو في مخلاة العاملي، 25، والشكوى والعتاب، 216، والمستطرف، 1 / 115، وجمهرة الأمثال، 45 / 2، غير منسوب، وستأتي نسبته وبقية تخريجه في صفحة. 371. ها. 5.



إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعَنَ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاظَةً
بِرَأْيٍ لَيْبٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ
فَإِنَّ الْخَوَافِي عُدَّةٌ لِلْقَوَادِمِ⁽¹⁾
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الْغُلَّ أُخْتَهَا
وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ⁽²⁾

- الْمُسْتَشِيرُ لَا يَعْدِمُ عِنْدَ الصَّوَابِ مَا دَحَا وَعِنْدَ الْخَطَا عَازِرًا⁽³⁾.
- الْمُسْتَشِيرُ عَلَى طَرَفِ النَّجَاحِ⁽⁴⁾.
- آراء كَالْمَرْأَةِ إِذَا جُلِيَتْ، وَالسَّيُوفُ إِذَا انْتَضَيْتْ.
- الْمَشُورَةُ كِتَابَةٌ تَحْقِيقُ مَنْصُورَةٍ، وَصَحِيفَةٌ تَوْفِيقُ مَنْشُورَةٍ.
- اسْتَشِيرْ فِي أُمُورِكَ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ⁽⁵⁾.

(1) في الأصل: للقوائم. والتصحيح من ديوان بشار. 4/ 173.

(2) أبيات من الطويل، من قصيدة بشار التي مطلعها:

أبا مسلم ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

ديوانه، 4/ 172-173، وفيه: «برأي نصيح»، و«مكان الخوافي قوة للقوادم». وقال الراغب الأصبهاني: «قال الجاحظ: أحسن ما قيل في المشورة قول بشار، وذكر البيتين». وفيه بحزم نصيح بدل برأي لبيب، وقوة بدل عدة، المحاضرات، 1/ 11، والأغاني، 3/ 157، وفيه قوة للقوادم بدل عدة، وقد أورد البيت الثاني فقط، وآداب الملوك، 92، وفيه: «قال الأصمعي قلت لبشار بن برد: يا أبا معاذ والله ما سمعت أحسن من قولك في المشورة..»، وأورد البيتين الأول والثاني، وكتاب المتخل للميكالي، 2/ 593، وروى البيت الأول برواية: بحزم نصيح، بينما رواية الشطر الثاني من البيت الثاني عنده هي: فريش الخوافي رافد للقوادم، والشكوى والعتاب، 201-202، برواية: بحزم نصيح، ولا تحسب الشورى، وقوة للقوادم، وبهجة المجالس، 1- 2/ 453، برواية: «برأي نصيح أو نصيحة حازم»، و«لا تحسب الشورى عليك..»، و«فإن الخوافي رافد للقوادم»، و«وما خير سيف لو يؤتد بقائم»، وزهر الآداب للحصري، 3/ 881، برواية «بعزم نصيح أو مشورة حازم»، و«لا تحسب الشورى..»، و«فإن الخوافي قوة للقوادم».

(3) وردت في مختار الحكم، 253، منسوبة لبطليموس بعبرة: من أثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا، وعند الخطأ عاذرا، ووردت في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 55، وزهر الآداب للحصري، 3/ 881، منسوبة لابن المعتز بلفظ: من أكثر المشورة (من شاور، عند ابن شمس الخلافة) لم يعدم في الصواب مادحا، وفي الخطأ عاذرا.

(4) نسبته ابن فاتك في مختار الحكم، 19، لهرمس، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 418، والحصري في زهر الآداب، 3/ 881، لابن المعتز، وورد غير منسوب في خاص الخاص، 35، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88.

(5) في كتاب الأمثال لأبي عبيد، 229، (قال عمر بن الخطاب: «شاور في أمرك الذين يخافون الله»)، وفي بهجة المجالس، 1- 2/ 451، (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاور في أمرك من يخاف الله ﷻ).



- التَّوْفِيقُ عَلَى الْمُسْتَشِيرِ مُشِيرٌ.
- لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوْهَرِيِّ⁽¹⁾:
- بِشُعْلَةِ الرَّأْيِ تُذَكِّي شُعْلَةَ الْبَاسِ وَلَذَّةُ الْمَجْدِ تُنْسِي لَذَّةَ الْكَاسِ⁽²⁾
- الْمَشُورَةُ رَاحَةٌ لَكَ وَتَعَبٌ عَلَى غَيْرِكَ⁽³⁾.
- أَضِيقُ الْمَذَاهِبَ مَكَانٌ⁽⁴⁾ لَمْ تَجِدْ فِيهِ مُعِينًا لَكَ وَلَا مُشِيرًا عَلَيْكَ.
- الْخَيْرُ كُلُّهُ فِيمَا أَكْرَهْتَ عَلَيْهِ النَّفْسُ⁽⁵⁾.
- الشَّعِيرُ يُوَكِّلُ وَيُذِمُّ⁽⁶⁾.
- [26/1] الْبَعْلُ الْمَحْبُوبُ مِنْ مَصَائِدِ الْقُلُوبِ /.
- اخْتِيَارُ الْمَرْءِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ⁽⁷⁾.
- الْحَرْبُ أَوَّلُهَا شَكْوَى وَآخِرُهَا نَجْوَى⁽⁸⁾.
- الْمُتَجَاسِرُ خَاسِرٌ⁽⁹⁾.
- الزُّرُوعُ شِعَارُ الْمُرُوعِ.

(1) من شعراء اليتيمة، وصنائع الصاحب بن عباد، وترجمته هناك، 4/ 29-48.

(2) البيت من البسيط، وهو في يتيمة الدهر، 4/ 45.

(3) ورد هذا الكلام في مختار الحكم، 30، منسوباً لأوميروس، وورد في التمثيل، 418، والمستطرف، 1/ 117، منسوباً لابن المعتز.

(4) في سائر الأصول: مكاناً، والتصحيح من عندنا.

(5) العقد الفريد، 2/ 217، بعبارة: الخير كله فيما أكرهت النفس عليه، وبهجة المجالس، 3/ 343، بلفظ: أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفس.

(6) التمثيل، 275، وثمار القلوب، 562، وفيهما: خبز الشعير يوكل ويذم، ومجمع الأمثال، 1/ 365، وجمهرة الأمثال، 2/ 330.

(7) الصنائع، 11، والبيان والتبيين، 1/ 77، وعبارة البيان هي: «شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله».

(8) جاء في البيان والتبيين، 1/ 158: «الحرب أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى». ون. سراج الملوك، 153.

(9) هذه العبارة من غرر ألقاظ ابن شرف القيرواني، خريدة القصر، 17/ 115.



فِي ذِكْرِ الْحَرْبِ

وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعِشُ ⁽¹⁾ بِحُسْبَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ
وَأَنَا لَنَلْهُوَ بِالْحُرُوبِ كَمَا لَهَتْ ⁽²⁾ فَتَاةٌ بِعَقْدٍ أَوْ سَخَابٍ قَرْنُفَلٍ ⁽³⁾

- الْإِفْدَامُ أَنْفَى ⁽⁴⁾ لِلْعَارِ، وَأَذْرَكَ لِلثَّارِ ⁽⁵⁾.
- الشُّجَاعُ مُوقَى، وَالْجَبَانُ مُلْقَى ⁽⁶⁾.
- السَّلَاحُ ثُمَّ الْكِفَاحُ ⁽⁷⁾.
- التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ ⁽⁸⁾.
- الْمُحَاجَزَةُ قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ ⁽⁹⁾.

(1) في الأصل: نعش، واخترت الرواية المعروفة وهي: يعش، لدلالة السياق عليها، فهي التي تقابل قوله: يسأل، واعتماداً على ما ورد في بقية المصادر، كالأغاني، 108/19، والمستطرف، 1/321.

(2) في الأصل: لهى، والتصحيح من الأغاني، 108/19، والمستطرف، 1/321.

(3) البيتان من الطويل، وهما لبكر بن النطاح الحنفي، شاعر عباسي كان من الصعاليك ثم أقصر عن ذلك، فجعله أبو دلف العجلي من الجند، وجعل له رزقا سلطانيا، وكان شجاعاً بطلاً فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه، كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والإقدام. ترجمته في الأغاني، 106-120. والبيتان في الأغاني، 108/19، والمستطرف، 1/321.

(4) في (س) و(ع): (أبقى)، والتصحيح من (م).

(5) التمثيل، 152.

(6) تحسين القبيح و تقبيح الحسن، 60، و التمثيل، 152، وآداب الملوك، 183، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91.

(7) نسبه في الإعجاز والإيجاز، 71، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 35، لعمرو بن هند، ون. التمثيل، 152، وآداب الملوك، 184، وفيه: السلاح ثم الفلاح، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88، وخصص الخاص، 120.

(8) قائله أكرم بن صيفي كما في جمهرة خطب العرب، 1/130، ومجمع الأمثال، 2/265، وقد شرح معنى هذا المثل الميداني في مجمع الأمثال، 1/136، فقال: «يضرِبُ في لقائك من لا قوام لك به. أي تقدم إلى ما في ضميرك قبل تندمك». ون. مجمع الأمثال، 2/289، والأمثال في الحديث النبوي، 418، والمستقصى، 1/306.

(9) يروي هذا المثل في أغلب المصادر لأكرم بن صيفي، ن. جمهرة خطب العرب، 1/140، ومجمع الأمثال، 1/40، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي، 426؛ ونسبه في جمهرة الأمثال، 1/71-72،



- الْحَرْبُ خَدْعَةٌ⁽¹⁾.
- الْهَزِيمَةُ تَحُلُّ الْعَزِيمَةَ⁽²⁾.
- الْهَارِبُ لَا يُفَرِّجُ⁽³⁾ عَلَى صَاحِبِهِ⁽⁴⁾.
- أَخْسِرُ بِصَفْقَةِ الْجَبَانِ (...) (5) مروود⁽⁶⁾ الحنان⁽⁷⁾.
- الْمُقَاتَلَةُ بِالْمُخَاتَلَةِ.
- أَحْمَدُ مَا يَكُونُ الْإِقْدَامُ إِذَا تَرَلَزَلَتْ الْأَقْدَامُ⁽⁸⁾.

لدويد بن زيد بن نهد؛ وورد منسوباً لعمر بن هند في غرر البلاغة في النظم والنثر، 35؛ وورد غير منسوب في جملة من المصادر منها: التمثيل، 154، وزهر الأكم، 98/2، والمستقصى، 345/1، وآداب الملوك، 184، وخاص الخاص، 120. وعبارته التي يرد بها قد تختلف بعض الاختلاف، وكلها يدور حول قوله المثبت هنا من مثل: إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة؛ وإن رمت المحاجزة فقبل المناجزة.

(1) حديث نبوي شريف متفق عليه، ن. صحيح مسلم، رقم الحديث، 3273 و3274، وصحيح البخاري، رقم الحديث، 2803 و2804 و2805 و3342، وسنن الترمذي رقم الحديث، 1598، وسنن أبي داود، رقم الحديث، 2266. وقد ذكره ابن دريد في المجتبي، 23، في باب ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع من غيره قبله، ونقل ذلك عنه السيوطي في المزهري، 302/1، ون. التمثيل، 152، وآداب الملوك، 178، والإعجاز والإيجاز، 27، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 37، وفصل المقال، 14 و15، والمخللة، 93، وفيه: خديعة بدل خدعة، وزهر الأكم، 106/2، وجمهرة خطب العرب، 67/3، وصبح الأعشى، 419/10، ومجمع الأمثال، 197/1، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي الشريف، 33 و337، وأدب الكاتب، 435/1، وسراج الملوك، 153، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 27.

(2) التمثيل، 153، وآداب الملوك، 184.

(3) كذا في سائر الأصول، والذي في التمثيل، 153، وخاص الخاص، 120: لا يعرج، وهو أقوى في المعنى مما ورد هنا، لأن الذي يوافق الهرب عدم التعرّيج، أما التفريج عن الأصحاب فغاية لا يطمع في مثلها الهارب.

(4) التمثيل، 153، وخاص الخاص، 120.

(5) فراغ في (س) و(ع) بمقدار كلمة، وكلمة غير مقروءة في (م)، وأقرب الأشياء أن تكون: نكس.

(6) كذا في (س) و(ع)، وفي (م): مزود.

(7) كذا في (س) و(ع)، وفي (م): الحتان؛ وأقرب شيء أن يكون الخطأ واقعا في كل النسخ، وأن تكون الكلمة هي: الجئان.

(8) لم أقع على عبارة هذا اللفظ، ولكن التجنيس بين الإقدام والأقدام، مستعمل في كثير من الكلام، ومن ذلك وصف الثعالبي لأبي دجانة سماك بن خَرْشَةَ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله: «كان شجاعاً بطلاً قد تعود الإقدام حيث تزل الأقدام..». ثمار القلوب، 88، ون. أمثلة أخرى على ذلك في: صبح الأعشى، 50/10 و67 و13/197.



- الدُّجَنَّةُ لِلْهَارِبِ جُنَّةٌ⁽¹⁾.
- الكَيْدُ أْبْلَغُ مِنَ الْأَيْدِ⁽²⁾.
- الْقَلِيلُ مِنَ الْحِيلَةِ يَغْلِبُ الْكَثِيرَ مِنَ الطَّاقَةِ.
- كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ مَالٌ، وَقَوْمٍ يُنْفِقُونَ نَفُوسًا⁽³⁾!

* * *

- عَجَبًا لِمَنْ يَغْشَى⁽⁴⁾ الْحُرُّ
- بَ وَلَا يُطَاعُ أَوْ يُجَالَدُ⁽⁵⁾
- إِنْ قَالِ إِنَّ النَّفْسَ وَاحِدَةً، فَإِنَّ الْمَوْتَ وَاحِدًا⁽⁶⁾

* * *

- كَأَنَّ⁽⁷⁾ الْجَبَانَ يَرَى أَنَّهُ
- يَدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلَ⁽⁸⁾
- فَقَدْ تَذَرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ
- وَيَسْلُمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ⁽⁹⁾

* * *

- يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِيَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَنَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا⁽¹⁰⁾ / [26/ب]

(1) التمثيل، 153، آداب الملوك، 184، وفيهما، الليل جنة الهارب.

(2) التمثيل، 152، وآداب الملوك، 183، وهو من أمثال المولدين في مجمع الأمثال، 2/ 173.

(3) البيت لأبي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها أبا المغيث موسى بن إبراهيم أولها:

أَقْشِبَ رُبْعَهُمْ أَرَاكَ دَرِيْسًا وَقَرَى ضِيَوْكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسًا

ديوانه، 2/ 267، والتمثيل، 152، وآداب الملوك، 175.

(4) ديوان ابن الرومي، 2/ 642: يلقي.

(5) ديوان ابن الرومي، 2/ 642: فلا يقاتل أو يناجد.

(6) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن الرومي، ديوانه، 2/ 642.

(7) عيون الأخبار، 1/ 165، وفصل المقال، 440: أكان الجبان. الكامل، تحقيق الدالي، ص: 1359.

(8) عيون الأخبار، 1/ 165: سيقتل قبل انقضاء الأجل؛ وفصل المقال 440: يدافع عنه الحذار الأجل.

(9) البيتان من المتقارب، وقد نسبهما المبرد في الكامل، 2/ 302، لمعاوية بن أبي سفيان، وذكر ابن قتيبة في

عيون الأخبار، 1/ 165، أن معاوية قالهما على سبيل التمثيل لا غير. وهما في هجعة المجالس، 1-

2/ 480، وفصل المقال، 440. والبيت الثاني منهما في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 173.

(10) البيت من البسيط لأبي تمام من قصيدته التي مطلعها:



- أَرَسَطَطَالَيْسُ⁽¹⁾:
- لَيْسَ الْجَبِينُ ذَلَّةً كَامِنَةً فِي نَفْسِ الْجَبَانِ، فَإِذَا خَلَا بِنَفْسِهِ أَظْهَرَ شَجَاعَتَهُ⁽²⁾.
- الْمُتَنَبِّي⁽³⁾:
- وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَهُ وَالنِّزَالَ⁽⁴⁾
- الْحَرْبُ سَجَالٌ⁽⁵⁾، وَعَشْرَتُهَا لَا تُقَالُ⁽⁶⁾.
- الْحَرْبُ أَوَّلُهَا كَلَامٌ⁽⁷⁾، وَآخِرُهَا اضْطِلَامٌ⁽⁸⁾.
- الْجَبَانُ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ⁽⁹⁾.

فحوالك عين على نجواك يا مذلَّ حَتَّامٌ لَا يَتَقَضَّى قَوْلُكَ الْخَطْلُ

ديوانه، 3/ 17 و صبح الأعشى، 2/ 206.

(1) مرت ترجمته في صفحة، 173.

(2) البديع في نقد الشعر، 269، وفيه: ليس الجبين ذلة كاملة...

(3) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(4) بيت من الخفيف من قصيدته التي مطلعها:

ذِي الْمَعَالِي فَلْيُغْلَوْنَ مَنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

ديوانه، 3/ 262، والبديع في نقد الشعر، 269، واليتيمة، 1/ 254.

(5) في (س) و (ع) مجال، والتصحيح من (م).

(6) من كلام المنذر بن ماء السماء، كما في غرر البلاغة في النظم والنثر، 34، والإعجاز والإيجاز، 70، وهو

غير منسوب في التمثيل، 152، وآداب الملوك، 183، وخاص الخاص، 119، والذي في هذين

الأخيرين: وعثراتها.

(7) قال نصر بن سيار، في أبيات كتبها إلى مروان بن محمد:

أَرَى خَلَّلَ الرَّمَادَ وَمَيَّضَ نَارَ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامَ

فَإِنْ النَّارَ بِالْعُودِينَ تُذَكِّي وَإِنْ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامَ

بهجة المجالس، 1/ 470، وعيون الأخبار، 1/ 128.

(8) التمثيل، 154، وآداب الملوك، 183؛ وسراج الملوك، 153، وفيه: الحرب أولها الكلام، وآخرها الحمام.

(9) قائله عامر بن فهيرة والبيت بالكامل مع الذي يليه هو قوله: (رجز)

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه



● الْقِتَالُ مِنْبُتِ الْمَنَآيَا⁽¹⁾.

خَتَلْتُهُ الْمُنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَاءٍ وَنَصَالِ
فِي قَمِيصٍ مِنَ الْحَدِيدِ مَصُونِ وَقَمِيصٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُذَالِ⁽²⁾

* * *

وَكَمْ مِنْ شُجَاعٍ مَارَسَ الْحَرْبَ عُمُرُهُ يَمُوتُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَاشِ وَيَهْرَمُ
وَكَمْ مِنْ جَبَانٍ أَغْلَقَ الْبَابَ هَارِبًا فَفَاضَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَالْبَابُ مُبْهِمُ⁽³⁾

* * *

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا⁽⁴⁾

* * *

لَا عَارَ لَا عَارَ فِي الْفِرَارِ فَقَدْ فَرَّ نَبِيُّ الْهُدَى إِلَى الْغَارِ⁽⁵⁾

السيرة النبوية لابن هشام، 2/ 589، وصحيح ابن حبان، 413/ 12، والسنن الكبرى، 4/ 361، وموطأ الإمام مالك، 2/ 891، ومسند الإمام أحمد، 6/ 65 و 221 و 239، وفتح الباري، 7/ 263، والتمهيد لابن عبد البر، 22/ 191، ومسند الحميدي، 1/ 109 والإصابة، 3/ 594، والتمثيل، 154، وسراج الملوك، 149.

(1) التمثيل، 401.

(2) البيتان من الخفيف، وقائلهما أبو الشيص، وقد وردا في عيون الأخبار، 1/ 131، برواية:

في رداء من الصفيح صقيل وقميص من الحديد مذل

(3) البيتان من الطويل.

(4) البيت من المتقارب، وهو للخنساء، من قصيدتها التي مطلعها:

تَعْرِقْنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعْنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَمًّا

ديوانها، 277، و التمثيل، 64، واتفاق المباني وافتراق المعاني، 215، وبهجة المجالس، 1- 2/ 476.

(5) البيت من المنسرح، وهو لابن الحجاج، الحسن بن أحمد البغدادي، شاعر فحل، (ت: 391هـ)، ترجمته في يتيمة الدهر، 3/ 35-116، ومعاهد التنصيص، 3/ 188-200، وهديّة العارفين، 5/ 307. ورواية اليتيمة، 3/ 57، لهذا البيت هي:

لا عيب لا عيب في الفرار فقد فر نبي الهدى إلى الغار

ون. التمثيل، 22، وكتاب المتنخل للميكالي، 2/ 742.



لَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فِي الْهَيْجَاءِ شِكَّتُهُ حَتَّى يَشُدَّ إِلَيْهَا شِدَّةٌ ⁽¹⁾ الْبَاسِ
كُلُّ يَشْنَجٍ ⁽²⁾ عِنْدَ السَّيْفِ جَبْهَتُهُ وَلَا هَوَادَّةَ عِنْدَ السَّيْفِ لِلرَّاسِ ⁽³⁾
• ابن زيدون ⁽⁴⁾:

فَرَزْتُ، فَإِنْ قَالُوا: الْفِرَارُ أَرَابُهُ فَقَدْ فَرَّ مُوسَى حِينَ هَمَّ بِهِ الْقَبْطُ ⁽⁵⁾

وَيَا رَبَّمَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمْكَنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ ⁽⁶⁾
• الْحَرْبُ شَعْنَاءُ، عَابِسَةٌ شَوْهَاءُ ⁽⁷⁾.
• أَيَّامُ الْحَجِّ مَعْلُومَةٌ ⁽⁸⁾.
• [27/أ] أَنْفَقْتُ مَالِي / وَحَجَّ الْجَمَلُ ⁽⁹⁾.
• اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ في البيتمة، 45 / 4: شكة.

⁽²⁾ أي يقبضها ويقلصها. ن. اللسان. مادة. شنج. 310-309 / 2.

⁽³⁾ البيتان من البسيط، وهما لأبي الحسن علي بن أحمد الجوهري، بيتمة الدهر، 45 / 4؛ و ترجمته في البيتمة، 48- 29 / 4.

⁽⁴⁾ مرت ترجمته في صفحة، 249.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل، وهو في قصيدته التي أولها:

شحطنا وما بالدار نأي ولا شحط وشطاً بمن نهوى المزار وما شطوا

ديوانه، 292، وفيه: فإن قيل الفرار...

⁽⁶⁾ البيت من الطويل، لمحمد بن وهيب الحميري، الأغاني، 93 / 19 و 95، وفيه: ألا ربما ضاق الفضاء...؛ و ترجمته هناك، 96-74 / 19، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 171، وكتاب المختل للميكالي، 2 / 665، والبيت فيه ناقص، إذ سقطت منه كلمة: بأهله، وقد تنبه محقق الكتاب لذلك، دون أن يتمكن من إصلاحه.

⁽⁷⁾ سراج الملوك، 153.

⁽⁸⁾ قال الله تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ مِمَّنْ بَرَّضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رِقَبَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَتَّقُوا لِي﴾ [الأنبياء، البقرة، 196].

⁽⁹⁾ التمثيل، 330.

⁽¹⁰⁾ شطر بيت من السريع، التمثيل، 283، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 75 / 1، يوجد في شعر عدد من الشعراء، منهم ابن حمام الأزدي، ويروى لشقران السلامي، في قوله:



- التَّصَرُّفُ لَا يُلْتَمَسُ بِالتَّكْفِيفِ⁽¹⁾.
- الْحَاضِرُ أَبْصَرُ مِنَ الْغَائِبِ⁽²⁾.
- شاعرٌ:

يَرَى الشَّاهِدُ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ⁽³⁾

• الْكَرَمُ مَنَعُ الْحَرَمِ⁽⁴⁾.

كالثوب إن أنهج فيه البلى أعياء على ذي الحيلة الصانع
 كنا نداريها وقد مُزقت واتسع الخرق على الراقع
 جمهرة الأمثال، 1/ 131؛ ومنهم أبو عامر جد العباس بن مرداس في قوله:
 لا نسب اليوم ولا خلعة اتسع الخرق على الراقع
 المستقصى، 1/ 35، والكمال، 2/ 69؛ ومنهم أبو تمام في قوله:
 يا عمرو قل للقمر الطالع اتسع الخرق على الراقع
 ديوانه، 4/ 386.

(1) قائله صاحب إسماعيل بن عباد، كما في بيتمة الدهر، 3/ 234.

(2) هو في معنى قوله ﷺ: «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»؛ وسيأتي التعليق عليه في الهامش التالي.

(3) البيت من المتقارب، وهو البيت الأخير في قصيدة وردت في كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري، 392/ 1، أولها:

إِذَا صَرَمْتُ جَدِيدَ الْحَبَا لِمِنَّا وَغَيْرِكَ الْأَثِيبُ

وقد نسب السكري لمعقل بن خويلد، ثم قال: «قال الأصمعي: بل قالها خويلد بن وائلة بن مطحّل، وهو أبو معقل هذا...». شرح أشعار الهذليين، 1/ 389، وقد وجدت أن المصادر مختلفة في النسبة بين هذين الشاعرين، فقد نسب ابن قتيبة في الشعر والشعراء، 2/ 665، مثلاً، لخويلد، ونسبه السكري في كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 154، لمعقل، ورواية الجمهرة للبيت هي: يرى الشاهد الوداع المطمئن...، ولولا أن الشعر جاهلي لقلت: إن هذا المعنى من قوله في الحديث الذي روي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسناد صحيح: «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب». كتاب الأمثال في الحديث النبوي، 190-191، وكشف الخفاء للعجلوني، 2/ 4، وعلل الدارقطني، 4/ 58، والإحكام لابن حزم، 3/ 277، والأحاديث المختارة، 2/ 313 و353 و356، ومجمع الزوائد، 4/ 329، ومختصر المختصر، 2/ 151، ومسند البزار، 2/ 237، ومسند أحمد، 1/ 83، ومسند الشهاب، 1/ 85، والفردوس بما ثور الخطاب، 2/ 365، والبيان والتعريف، 1/ 201 و2/ 78، وفيض القدير، 2/ 347 و4/ 171، والتاريخ الكبير، 1/ 177، وحلية الأولياء، 3/ 178 و7/ 92 و93، وتاريخ بغداد، 3/ 64، والاستيعاب، 4/ 1912، والطبقات الكبرى، 8/ 215، وغوامض الأسماء المبهمة، 1/ 498.

(4) قائله الأحنف بن قيس، وورد في جمهرة خطب العرب، 2/ 359، بعبارة: إن الكرم يمنع الحرّم.



فِي ذِكْرِ الْمِنَّةِ

- الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ⁽¹⁾.
- الْمِنَّةُ بَتَنَاسِيهَا تُذَكِّرُ، وَبِذِكْرِهَا تُنْكِرُ وَتُكْفِرُ.
- مَا الدُّلُّ إِلَّا تَحْمُلُ الْمِنْنَ فَكُنْ عَزِيزًا إِنْ شِئْتَ أَوْ فَهِنٌ⁽²⁾
- * * *
- وَيَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ كَفُّهُ وَلَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبَ⁽³⁾
- * * *
- وَلَمْ أَرْ مُذْ عَرَفْتُ مَحَلَّ نَفْسِي بُلُوغَ غِنَى يُسَاوِي حَمْلَ مَنْ⁽⁴⁾
- * * *
- لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُنَى⁽⁵⁾ الْجِبَالِ أَخَفُّ عَلَيَّ⁽⁶⁾ مِنْ مِّنَنِ الرَّجَالِ

⁽¹⁾ مجمع الأمثال، 287 / 2، والمخللة، 126، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 66، والتمثيل، 454، وسراج الملوك، 169، والتوقيف على مهمات التعاريف، 317، ومختار الصحاح، 265 / 1، والفائق، 86 / 2، ولسان العرب، 418 / 13، مادة، منن.

⁽²⁾ البيت لأبي الفرج البغاء، وهو من المنسرح، التمثيل، 117، وبيتة الدهر، 326 / 1.

⁽³⁾ البيت لابن المعتز، وهو في ديوانه، 455 / 1، في قصيدته، التي مدح بها عبيد الله بن سليمان، وهي من المتقارب، وأولها:

وحلو الدلال مليح الغضب يشوب مواعيده بالكذب
ورواية الديوان لهذا البيت هي:

ويسخو بما قد حوت كفه ولا يتبع المن ما قد ذهب

⁽⁴⁾ البيت من الوافر، وهو لأبي الفرج البغاء، من قصيدة أولها:

صحبت الدهر في سهل وحزن وجربت الأمور وجربتني

بيتة الدهر، 325 / 1، والتمثيل، 117.

⁽⁵⁾ في (ع): فنون، وهي خطأ، وفي ثمار القلوب، 674، وزهر الأكم، 272 / 2، وديوان علي بن أبي طالب، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: قلل.

⁽⁶⁾ زهر الأكم، 272 / 2، وديوان علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، 124: أحب إلي.



يَقُولُ النَّاسُ: كَسَبُ الْمَالِ عَارٌ⁽¹⁾ فَقُلْتُ الْعَارُ⁽²⁾ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ⁽³⁾

لَا أَذُوذُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ⁽⁴⁾
فَامْضِ لَا تَمْنُنْ عَلَيَّ بِذَا مِنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ⁽⁵⁾

رَأَيْتُكَ تَكْوِينِي بِمِيسَمٍ مِنْةٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ عَلَّةً تَكْوِينِي
فَمَهْلًا وَلَا تَمْنُنْ عَلَيَّ فَبُلْغَةٌ مِنَ الْعَيْشِ تَكْفِينِي إِلَى يَوْمٍ تَكْفِينِي⁽⁶⁾

● وللمؤلف من قصيدة:

(1) ثمار القلوب، 674، وزهر الأكم، 2/ 272: يقول الناس: كسب فيه عار. وديوان علي بن أبي طالب: يقول الناس لي، 124: في الكسب عار.

(2) زهر الأكم، 2/ 272: وكل العار.

(3) البيتان من الوافر، وينسبان لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهما في ديوانه، 124، وقد وردا غير منسوبين في ثمار القلوب، 674، وزهر الأكم، 2/ 272.

(4) التمثيل، 80، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 99، والإعجاز والإيجاز، 153، وكتاب المتخل للميكالي، 2/ 613.

(5) البيتان لأبي نواس، وهما من المديد، وهما في قصيدته التي مطلعها:

أَيُّهَا الْمَتَابُ عَنْ عُفْرَةٍ لَسْتُ مِنْ لَيْلَى وَلَا سَمَرَةٍ

ديوانه، 1/ 495-496، وقد ورد البيت الثاني في بهجة المجالس، 1-306، وديوان أبي نواس، برواية: لا تمنن علي يدا.

(6) البيتان من الطويل، وهما لأبي الفتح البستي، اليتيمة، 4/ 369-370، وكتاب البديع، لابن منقذ، 35، والأنيس في غرر التجنيس، 56، وروايته في الأنيس للبيت الثاني هي: فأمسك ولا تمنن علي... وبين هذين البيتين بيت لم يذكر هنا، وذكرته بقية المصادر التي أشرت إليها، وهو قوله:

وتلويني الحق الذي أنا أهله وتخرج في أمري إلى كل تلوين

وقد ورد هذان البيتان منسوبين للإمام الشافعي في ديوانه، 110، برواية فيها يسير اختلاف هي:

رأيتك تكويني بميسم منة كأنك كنت الأصل في يوم تكويني

فدعني من المن الوخيم فلقمة من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني



وَلَطَّالَمَافْتُ الْوَرَى بِغَرِيْزَةٍ سَلِمَتْ مِنَ التَّغْرِيرِ وَالتَّغْرِيزِ⁽¹⁾
 مُتَحَمِّلًا أَعْبَاءَ كُلِّ مُلَمَّةٍ تُوْهِى الْقَوَى وَتَوُدُّ كُلَّ ضَبِيرٍ⁽²⁾ [ب/27]
 لَكُنْتَنِي مَعَ حَمَلِهَا لَمْ أَسْتَجِزْ يَوْمَا تَحْمُلُ مِنْنَةً لِمُجِيزِ⁽³⁾

مَا زِلْتُ أَدْفَعُ شِدَّةً بِتَصَبُّرٍ حَتَّى اسْتَرَحْتُ مِنَ الْأَيْدِي وَالْمِنَنِ
 فَاصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ تَكْرُمًا فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ⁽⁴⁾

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مَالٌ⁽⁵⁾ وَلَمْ يَكُنْ يَدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ لَمْ يُسَوِّدْ
 فَكَيْفَ يَسْوُدُ الْقَوْمَ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ⁽⁶⁾ بِلَا مِنَّةٍ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَدٍ^{(7)؟!}



(1) غرزت الغنم، قل لبنها. ن. اللسان. مادة، غرز، 387/5، يقصد أنه صاحب طبيعة ثرة، وقرحة لا تنضب، وسجية لا توقف.

(2) في (س): ضبير، والتصحيح من (ع) و(م). ويقصد بالضبير هنا الشديد المحتال. ن. اللسان، مادة، ضبز، 363/5.

(3) الأبيات من الكامل.

(4) البيتان من الكامل، وهما لأبي الحسن الأطروش المصري، كما في الكشكول، 287/1، وقد وردا دون عزو في المخلاة، 167، والمنتخل للميكالي، 693/2، والمنتحل للثعالبي، 105، والرواية في كل هذه المصادر هي: ما زلت أدفع شدتي بتصبري...

(5) الصداقة والصديق، 239: عقل.

(6) المصدر السابق نفسه:

وكيف يسود المرء من هو مثله بلا منة منه عليه ولا يد؟!

(7) البيتان من الطويل، وقد وردا غير منسوبين في الصداقة والصديق، 239، مع تقدم البيت الثاني على الأول.



في ذكر الحديث

• الْحَدِيثُ شُجُونٌ⁽¹⁾.

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مَآرِبِي فَكَأَنَّ أَطْيَيْهَا⁽²⁾ خَيْثُ
إِلَّا الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثٌ⁽³⁾

إِذَا جَلَسْتَ لِأَقْوَامٍ لَتُونَسْهُمْ بِمَا تَحَدَّثُ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتٍ
فَلَا تُعِيدَنَّ حَدِيثًا إِنْ طَبَعَهُمْ مُوَكَّلٌ بِمُعَادَاةِ الْمُعَادَاتِ⁽⁴⁾

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ⁽⁵⁾ عَلَى الشَّرَابِ

⁽¹⁾ ينسب هذا المثل لضبة بن أذ، ويذكر في أغلب المصادر بعبارة: الحديث ذو شجون، ومعناه: أن الحديث له شعب، وشجون الوادي: شعبه، يضرب مثلاً للرجل يكون في أمر فيأتي أمر آخر فيشغله عنه. ن. كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 303-304، ومجمع الأمثال، 1/ 197-198، والمستقصى، 1/ 169 و 310، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 61، وفصل المقال، 67، وزهر الأكم، 2/ 102. وممن استعمل هذا المثل في كلامه على سبيل التضمن البديع الهمذاني، حيث ذكر الثعالبي في سحر البلاغة، 197، قوله: الكلام معجون، والحديث شجون.

⁽²⁾ ديوان ابن الرومي، 1/ 397: طَيَّيْهَا.

⁽³⁾ البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن الرومي، ديوانه، 1/ 397، والمختار من شعر بشار، 145، والإمتاع والمؤانسة، 1/ 27، وديوان المعاني، 1/ 243، وزهر الآداب، 1/ 192.

⁽⁴⁾ البيتان لأبي الفتح البستي، وهما من البسيط، يتيمة الدهر، 4/ 381-382. وفيه: إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم... والإعجاز والإيجاز، 179، وروايته للبيتين كروايته لهما في اليتيمة، لولا أنه روى البيت الثاني بعبارة: فلا تعد لحديث... ولباب الآداب للثعالبي، 215، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 169، وروايته للبيتين هناك هي:

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تخبر عن ماضٍ وعن آتٍ
فلا تعيدَنَّ قولاً إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

⁽⁵⁾ اليتيمة، 1/ 132، وثمار القلوب، 565: الكرام.



وَلَثْمُكَ وَجَنَّتِي ظَبْيٍ غَرِيرٍ⁽¹⁾ يَجُولُ بِخَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ⁽²⁾

أَسْنَى الْأَمَانِي كُلِّهَا * * * وَأَجَلُ مَا مِنْهَا يُنَالُ
كَأْسٌ وَمَسْمَعَةٌ وَإِخْوَانٌ * * * وَانْ تُحَادِثُهُمْ وَمَالٌ⁽³⁾

وَنَدِيمٌ حُلُوِ الْحَدِيثِ يُجَارِبُ * * * لَكِ بِمَا تَشْتَهِيهِ فِي مِيدَانِكَ
أَلْمَعْيِ كَأَنَّ قَلْبَكَ فِي أَضْمٍ * * * لَاعِهِ، أَوْ لِسَانُهُ بِلِسَانِكَ⁽⁴⁾

وَكَيْفَ تَنَاسِي مَنْ يَكُونُ حَدِيثُهُ⁽⁵⁾ * * * بِأُذُنِي، وَإِنْ [غَيْبْتُ]⁽⁶⁾ [قُرْطُ]⁽⁷⁾ [مُعَلَّقُ]⁽⁸⁾

يَعَادُ حَدِيثُهُ فَيَزِيدُ حُسْنًا * * * وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيْءُ الْمُعَادُ⁽⁹⁾ [28/أ]

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا * * * مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ

(1) اليتيمة، 1/ 132، وثمار القلوب، 565، والمغرب، 2/ 320: قمر منير.

(2) البيتان من الوافر، وهما منسوبان في اليتيمة، 1/ 132، لأبي محمد عبد الله بن عمرو الفياض، كاتب سيف الدولة، وفي ثمار القلوب، 565، لأبي محمد البياضي، وذكرنا في المغرب، 2/ 320، منسوبين لأبي الحسن علي بن حريق.

(3) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن وكيع التنيسي، اليتيمة، 1/ 460.

(4) البيتان من الخفيف، وهما غير منسوبين في نهاية الأرب، 4/ 127، برواية: أو كلامه في لسانك.

(5) العقد الفريد، 5/ 417: من كان كلامه.

(6) في الأصل: عمدت؛ والتصحيح من ديوان بشار، 4/ 120، والعمدة، 2/ 978، وكفاية الطالب، 131، وفي زهر الآداب، 2/ 471: غَيْبْتُ، وفي العقد الفريد، 5/ 417: عريت، وفي المتتبع للثعالبي، 243: باعدت.

(7) في الأصل: خوط، والخوط: الغصن الناعم. ن. اللسان، مادة، خوط، 7/ 297. وذكره هنا غريب جداً، والتصحيح من، ديوان بشار، 4/ 120، والعقد الفريد، 5/ 417، والمتتبع للثعالبي، 243، والعمدة، 2/ 978، وكفاية الطالب، 131، وزهر الآداب، 2/ 471.

(8) البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد. ديوانه، 4/ 120، والعقد الفريد، 5/ 417، والمتتبع للثعالبي، 243، والعمدة، 2/ 978، وكفاية الطالب، 131، وزهر الآداب، 2/ 471.

(9) البيت من الوافر، وهو كما في التمثيل، 109، لمحمود بن الحسين كشاحم.



وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا⁽¹⁾ فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ⁽²⁾

- حَدِيثُ كَالسَّحْرِ الْحَلَالِ، أَوِ الدَّرِّ الْمُدَالِ.
- الْمَعَاذِيرُ مَكَاذِبُ⁽³⁾.
- الْإِنْسَانُ عَبْدُ الْإِحْسَانِ⁽⁴⁾.
- إِنَّ الْحَدِيثَ طَرْفٌ مِنَ الْهَوَى.
- الذِّكْرَى نَاجِعَةٌ، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ نَافِعَةٌ⁽⁵⁾.
- الذِّكْرَى تَسْتَعْجِلُ النُّجَحَ، وَتَكْذِبُ الْجَوَادَ السَّمَحَ⁽⁶⁾.
- قَدْ يَهْزُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ حُسَامٌ وَيَحْتُ الْجَوَادُ وَهُوَ جَوَادُ⁽⁷⁾

(1) العقد الفريد، 2/ 242: وقد كانوا إذا ذكروا قليلا، والصدقة والصدق، 95: وقد كانوا إذا عدوا قليلا.
(2) البیتان من الوافر، وقد ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار، 2/ 322، أن معاوية أنشدهما، ولم يذكر هل هما له أم لغيره، وإن كان يستفاد من ذلك أن البيتين قديمان. وهما غير منسوبين في العقد الفريد، 2/ 242، والصدقة والصدق، 95، والمستطرف، 1/ 183.

(3) في (ع) و (م): مكاذيب. والمعاذير، جمع معذرة، وهي العذر، والمكاذب، جمع الكذب. ويروى أيضا: المعاذير مكاذيب، والمعاذير مكاذب، وهذا من قول أبي عبد الله مَطْرَفُ بن عبد الله بن الشَّخِير. مجمع الأمثال، 2/ 296، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 30، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 64، وفصل المقال، 75.

(4) قائله أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج الصنعاني، كما في غرر البلاغة في النظم والنثر، 48، والإعجاز والإيجاز، 92؛ ون. التمثيل، 305.

(5) من أقوال الصاحب بن عباد وغرر ألفاظه التي ذكرها الشعالي في يتيمة الدهر، 3/ 281، مع زيادة في اليتيمة هي قوله: تعالى، بعد قوله: الله. ويشير بقوله: وكما قال الله نافعة، إلى قوله تعالى في سورة الداريات، 55: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(6) في (م): السبح. وأصل هذا الكلام قول أبي حفص الأصفهاني الوراق، في رقعة كتبها إلى الصاحب: «لولا أن الذكرى.. تنفع المؤمنين.. لما ذُكرت ذاكرًا.. ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح، ويكد الجواد السمع». يتيمة الدهر، 3/ 232، وخاص الخاص، 139.

(7) البيت من الخفيف، وهو لمحمد بن أبي زرعة الدمشقي؛ يتيمة الدهر، 2/ 250، والإعجاز والإيجاز، 165، وخاص الخاص، 167، ولباب الآداب للشعالي، 185. والذي في خاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، ولباب الآداب: قد يهز الحسام وهو حسام..



وَالصَّدْقُ أَنْفَعُ مَا اعْتَذَرْتَ بِهِ وَلَرُبَّمَا نَفَعَ الْفَتَى كَذِبُهُ⁽¹⁾

- الْوَسَائِلُ أَقْدَامُ الْحَاجَاتِ، وَالشَّفَاعَاتُ مَفَاتِيحُ الطَّلِبَاتِ⁽²⁾.
- الْخِيَارُ يَرْغَبُونَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالشَّرَارُ يَرْغَبُونَ فِي الْحَاجَةِ.
- الْقَدَرُ غَالِبٌ، وَالْأَجَلُ طَالِبٌ⁽³⁾، وَالْمَحْرُومُ خَائِبٌ.



⁽¹⁾ بيت من الكامل، ورد شطره الثاني في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 150؛ وورد في ديوان بشار، 4/ 23، بيت قريب من هذا فلعله هو، مختلف الرواية، وهو قوله:

والصدق أفضل ما حَضَرَتْ بِهِ ولربما ضر الفتى كذبه

وذكر مكمل الديوان وشارحه، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، أنه ورد في مختار المختار مع بيت من أبيات قصيدة بشار التي أولها:

كل امرئ نَصَبٌ لِحَاجَتِهِ وعليه يَحْمِلُ أُولَاهُ نَصْبُهُ

⁽²⁾ هذا مما أخرجه الثعالبي من كلام الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، في سحر البلاغة، 185، وذكره في خاص الخاص، 30، وفيهما معا: الوسائل أقْدَامُ ذَوِي الْحَاجَاتِ.

⁽³⁾ ذكر في الإعجاز والإيجاز، 69، أن هذا من كلام يزدجرد بن شهريار، ون. التمثيل والمحاضرة، 328، وبهجة المجالس، 3/ 303، وفي كل هذه المصادر: القضاء في مكان: القدر.



في ذكر القناعة

إَرْضَ بِالْقَوْتِ وَاقْتَنَعْ بِقَلِيلٍ فِي عَفَافٍ وَعِزَّةٍ مِنْ خِلَالٍ
فَقَلِيلٌ مَعَ التَّعَفُّفِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ تَنَالَهُ بِالسُّؤَالِ⁽¹⁾

- الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ⁽²⁾.
- الْقَلِيلُ مَعَ الْقَنَاعَةِ (...)⁽³⁾.
- رُوحُ الْقَنَاعَةِ: الرِّضَى بِمَا يَكْفِي، وَقِلَّةُ التَّمَنِّي.
- الْقُنُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ⁽⁴⁾.
- مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ⁽⁵⁾:

وَلَا عَيْبَ إِنْ أَهْزَلْتُ وَحَدِي وَأَسَمَّنُوا إِذَا أَنَا أَنْجَدْتُ الْفَلَاةَ وَغَارُوا
وَلَسْتُ تَرَى الْأَجْسَادَ وَهِيَ ضَيِّلَةٌ نَوَاحِلُ إِلَّا وَالنَّفُوسُ كِبَارُ / [28/ب]
خَفِيفٌ، فَنُورِي كَامِنٌ فِي فَنَاعَتِي وَمَا كُلُّ مَا عَمَّ الْهَلَالَ سِرَارُ⁽⁶⁾

(1) البيتان من الخفيف.

(2) حديث: «القناعة مال لا ينفد، وكنت لا يفنى»؛ رواه الطبراني والعسكري عن جابر وكذا عن القضاعي عن أنس لكن بدون: «كنت لا يفنى». قال الذهبي: «إسناده واه». كشف الخفاء للعجلوني، 2/ 133، ون. مجمع الزوائد، 10/ 256، والمعجم الأوسط، 7/ 84، ومسند الشهاب، 1/ 72، والفردوس بمأثور الخطاب، 3/ 236، وفيض القدير، 4/ 346 و 539، والمستطرف، 1/ 107، وروضة العقلاء، 150، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي، 124؛ وهو في المخلاة، 128، وجمهرة خطب العرب، 1/ 137، من كلام بُرْزُ جَمُهر، وفي الإعجاز والإيجاز، 44، من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(3) كذا في الأصل، والراجح أن العبارة ناقصة. ويمكن تخريجه على أن القليل حاصل مع القناعة.

(4) سبق تخريجه في ص، 228.

(5) أبو الحسين مهيار بن مرزويه، كان مجوسياً ثم أسلم على يد الشريف الرضي (ت: 428هـ). ترجمته في هدية العارفين، 6/ 485-486، وشذرات الذهب، 2/ 242، وسير أعلام النبلاء، 17/ 472، والبداية والنهاية، 12/ 41، وتاريخ بغداد، 13/ 276، ووفيات الأعيان، 5/ 359، والمتنظم، 8/ 94، والنجوم الزاهرة، 5/ 26.

(6) الأبيات من الطويل، وهي لمهيار في قصيدته:



قِيلَ لِي: قَدْ خَفِيتَ قُلْتُ كَبَدِرٍ صَارَ يَخْفَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَدْرًا
أَنَا غَالٍ كَلِيلَةِ الْقَدْرِ فِي النَّاسِ سِ، وَعَالٍ كَلِيلَةِ الْقَدْرِ قَدْرًا⁽¹⁾

• لأبي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَدَّادِ الْوَادِيَّ شَيْ⁽²⁾:

لَزِمْتُ قَنَاعَتِي وَقَعَدْتُ عَنْهُمْ فَلَسْتُ أَرَى الْأَمِيرَ وَلَا الْوَزِيرَا
وَكُنْتُ سَمِيرَ أَشْعَارِي زَمَانًا فَصِرْتُ لِفَلَسَفِيَّاتِي سَمِيرًا⁽³⁾

إِذَا عُوْفِي الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ وَمَلَكَهُ اللَّهُ قَلْبًا قَنُوعَا
وَأَلْقَى الْمَطَامِعَ عَنْ نَفْسِهِ فَذَاكَ الْغَنِيِّ وَإِنْ مَاتَ جُوعَا⁽⁴⁾

إِرْضَ الْقَنَاعَةَ لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا فِيهَا الْعَفَافُ وَفِيهَا رَاحَةُ الْبَدَنِ
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مَا فَازَ مِنْهَا بِغَيْرِ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ⁽⁵⁾

تَغَرَّبَ فَبَالِدَارِ الْحَيِّيةِ دَارِ وَفُلْكَ الْمَطَايَا فَالْمَنَاحِ إِسَارُ

ديوانه، 1 / 384. والذي في ديوان مهيّار: إذا أنا أنجذت العلاء..

⁽¹⁾ البيتان من الخفيف، وهما لأبي الفتح البستي، وقد وردا في ثمار القلوب، 633، برواية: أنا خاف كليلَةَ القدر.

⁽²⁾ محمد بن أحمد بن الحداد، (ت: 480هـ)، ترجمته في الذخيرة، 2 / 691-729، وهدية العارفين، 6 / 75.

⁽³⁾ بيتان من الوافر، قالهما بعد خروجه من المرية، نفح الطيب، 3 / 502، وروايته للبيتين هي:

لَزِمْتُ قَنَاعَتِي وَقَعَدْتُ عَنْهُمْ فَلَسْتُ أَرَى الْوَزِيرَ وَلَا الْأَمِيرَا

وَكُنْتُ سَمِيرَ أَشْعَارِي سَفَاها فَعَدْتُ بِهَا لِفَلَسَفَتِي سَمِيرَا

والذخيرة، 2 / 692، ورواية الذخيرة للبيت الأول كرواية النفح، أما روايتها للبيت الثاني فهي:

وَكُنْتُ سَمِيرَ أَشْعَارِي سَفَاها فَعَدْتُ لِفَلَسَفِيَّاتِي سَمِيرَا

⁽⁴⁾ البيتان من المتقارب.

⁽⁵⁾ البيتان من البسيط، وهما للشعالبي، ديوانه، 126، والمستطرف، 1 / 111. ورواية الديوان والمستطرف

لهما مختلفة جدا، وهي:

هي القناعة فالزمتها تعش ملكا لو لم يكن منها إلا راحة البدن



- الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنَعَ⁽¹⁾.
- أَنْتَ الْعَزِيزُ مَا التَّحَفْتَ بِالْقَنَاعَةِ⁽²⁾.
- الْقَانِعُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فِي حَدَائِقِ النَّعِيمِ⁽³⁾.
- أَخْفَضَ الْخَفْضِ رَضَى الْمَرْءُ بِحَظِّهِ⁽⁴⁾.
- أَعَرَفُ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمَ لَهُ⁽⁵⁾.
- خُبْرُ زَوْمَاءٍ وَظُلُّ ذَاكَ النَّعِيمِ الْأَجَلُّ
- كَفَرْتُ بِاللَّهِ رَبِّي إِنَّ قُلْتُ إِنِّي مُقِلُّ⁽⁶⁾
- الْمُتَنَبِّي⁽⁷⁾:
- وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ⁽⁸⁾

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

قوله: لو لم يكن منها (في الديوان: منك)، وقوله: وانظر لمن ملك (في الديوان: إلى مالك).
⁽¹⁾ قائله بنان الحمال، كما في كتاب الزهد الكبير، 86 / 2، وحلية الأولياء، 324 / 10، وسير أعلام النبلاء، 489 / 14، وتاريخ بغداد، 20 / 4 و 101 / 7، والعبارة في كل هذه المصادر هي:

«الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع»

وذكر الأبيشي في المستطرف، 1 / 107، أن قائله الكندي، وقد روى البيت هناك بتقديم الشطر الثاني على الأول، وزعم العسكري في جمهرة الأمثال، 1 / 224، أنه حديث شريف، ولم أجد له أصلاً في كتب الحديث. وانظره غير منسوب، بعبارة المؤلف هنا، في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والتمثيل، 411.

⁽²⁾ التمثيل، 411، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، وفيه: أنت أخو العزة ما التحفت بالقناعة.

⁽³⁾ التمثيل، 411. وفيه: النعم بدل النعيم.

⁽⁴⁾ التمثيل، 411. وفيه: العيش بدل الخفض.

⁽⁵⁾ التمثيل، 411. وفيه: ... بما قسم الله له.

⁽⁶⁾ البيتان من المجتث.

⁽⁷⁾ مرت ترجمته في صفحة، 174.

⁽⁸⁾ من قصيدة من الطويل، قالها يمدح بها كافورا الإخشيدي أولها:

أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهي جنده

شرح ديوان المتنبّي: 2 / 123.



- الْقَنَاعَةُ وَالْيَقِينُ نِظَامُ الْمُرُوءَةِ وَالذِّينِ.
- [29/أ] الْكَرِيمُ لِلْقَلِيلِ شَاكِرٌ، / وَاللَّيْمُ لِلْكَثِيرِ كَافِرٌ⁽¹⁾.
- الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ⁽²⁾.
- الْوَفَاءُ كَرَمٌ⁽³⁾، وَالْمَوَدَّةُ رَحِمٌ⁽⁴⁾.
- اخْتِيَارُ الصَّنِيعَةِ يَمْنَعُ سُوءَ الذِّكْرِ.
- الشَّهَوَاتُ (حَلَوَاءُ)⁽⁵⁾ الْمَوَارِدِ، مُرَّةُ الْمَصَادِرِ.
- أَرْسُطَالِيس⁽⁶⁾:
- النُّفُوسُ الرُّوحَانِيَّةُ تَتْرُكُ الشَّهَوَاتِ الْبَهِيمِيَّةَ طَبْعًا لَا خَوْفًا⁽⁷⁾.

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَى — تَ الْجِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا
يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا⁽⁸⁾

(1) التمثيل والمحاضرة، 431.

(2) قال في كشف الخفاء، 1/ 425: «قال في التمييز: أخرجه الديلمي في مسنده عن علي من قوله، وهو ضعيف، وروي مرسلًا عن عبد الرحمن بن عائذ، رفعه، وهو ضعيف». ون. مسند الشهاب، 1/ 48، وميزان الاعتدال، 7/ 138، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، 199 وجامع التحصيل، 223، والمراسيل لابن أبي حاتم، 124، والنهاية في غريب الأثر، 1/ 379 و3/ 163؛ وورد في شعب الإيمان، 6/ 360 أن الذي قاله وزير كسرى لكسرى بعد أن سأله: فما الحزم؟، قال: سوء الظن. وإلى هذا يشير الحصري في زهر الآداب، 3/ 641، عندما قال: «قيل لبعض الحكماء: ما الحزم؟، قال: سوء الظن». وذكر في مجمع الأمثال، 1/ 208، أنه يروى عن أكرم بن صيفي، بعبارة: الحزم سوء الظن بالناس.

(3) ورد في مختار الحكم، 198، قول أرسطو: «الوفاء نتيجة الكرم»، وفي صفحة، 222، «الوفاء سجية الكرم».

(4) وردت في كلام يعقوب بن داود يستعطف المهدي، قال: «الوفاء يا أمير المؤمنين كرم، والمودة رحم...». العقد الفريد، 2/ 148، وجمهرة خطب العرب، 3/ 78.

(5) كذا في سائر الأصول، ولعلها: حلوة.

(6) مرت ترجمته في صفحة، 173.

(7) ورد هذا الكلام منسوبًا لأرسطو في كتاب البديع لأسامة بن منقذ، 271، بعبارة: النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعًا لا خوفًا.

(8) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لأبي العتاهية، ديوانه، 352، من قصيدة مطلعها:

الحرص داء قد أضـرَّ بمن تـرى، إلا قلـيلاً

والبيت الثاني في كتاب المتخل للميكالي، 2/ 598. وأصل هذا الكلام قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ: «..ورب نظرة زرعت شهوة، وشهوة ساعة أورت حزنًا طويلًا». جمهرة خطب العرب، 1/ 219.



- أَقْصِرْ مِنْ شَهْوَةٍ خَالَفَتْ عَقْلَكَ⁽¹⁾.
 - الْحُرِّيَّةُ فِي رَفْضِ الشَّهَوَاتِ⁽²⁾.
 - الْكَرَمُ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ⁽³⁾.
- خَفِ اللَّهَ وَاحْذَرْ مِنْ عَوَاقِبِ شَهْوَةٍ مَسَرَّتْهَا تَفَنَّى وَيَبْقَى لَكَ الْوِزْرُ
وَلَا تَحْتَقِرْ ذَنْبًا صَغِيرًا تُضِيفُهُ إِلَى مِثْلِهِ، فَالَسَّيْلُ أَوَّلُهُ قَطْرُ⁽⁴⁾
- * * *
- إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ وَلَمْ يَنْهَهَا تَأَقَّتْ إِلَيْ كُلِّ بَاطِلٍ⁽⁵⁾
- * * *
- غَلَبَتْ عَلَى أَلْبَابِهِمْ شَهَوَاتُهُمْ فَأَرَتْهُمْ مَا لَا يَزِينُ يَزِينُ⁽⁶⁾
- * * *
- كَمْ شَهَوَاتٍ سَلَبْنَ صَاحِبَهَا ثُوبَ الدِّيَانَاتِ وَالْمُرُوءَاتِ
وَكَمْ جَهُولٍ تَرَاهُ مُشْتَرِيًا سُرُورَ وَقْتٍ بَغَمٍ أَوْقَاتِ
كَمْ شَهْوَةٍ مُسْتَفْزَةٍ فَرَحًا قَدْ انْجَلَتْ عَنْ غُمُومِ آفَاتِ⁽⁷⁾

(1) تُسَبِّحُ فِي مَخْتَارِ الْحَكَمِ، 19، لَهْرَمَسُ بِعِبَارَةٍ: «اقتص من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها».

(2) ذَكَرَ فِي التَّمْثِيلِ، 13، أَنَّ هَذَا مِمَّا يُمَثِّلُ بِهِ مِنَ التَّوَرَاةِ.

(3) ذَكَرَ الْيُوسُفِيُّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ، 2/ 515، أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي، وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ، 1/ 457، أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ ابْنِ الْقُرَّةِ.

(4) الْبَيْتَانِ مِنَ الطَّوِيلِ.

(5) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَارِعِ الْبَغْدَادِيِّ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، 3/ 1146. وَفِيهِ: أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ مَا اشْتَهَتْ.

(6) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ لِابْنِ الرُّومِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ:

يَا مَنْ هَوَاهُ مِنَ الْقُلُوبِ مَكِينُ وَالْمَاءِ فِي الْوَجَنَاتِ مِنْهُ مَعِينُ

دِيْوَانُهُ، 6/ 2520.

(7) الْأَبْيَاتُ مِنَ الْمُنْسَرَحِ. وَهِيَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ، 13/ 297، مَنْسُوبَةٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَبَزْأَرْزِيِّ، مَعَ

اِخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِ الْأَبْيَاتِ، حَيْثُ وَرَدَ الْبَيْتُ الثَّلَاثُ هُنَا أَوَّلًا، وَالْأَوَّلُ ثَالِثًا، وَرَوَى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنْ

الْبَيْتِ الثَّلَاثُ بِعِبَارَةٍ: عَنْ حُلُولِ، فِي مَكَانٍ، عَنْ غُمُومِ.



- إِذَا كَانَتْ الشَّهْوَةُ فَوْقَ الْقُدْرَةِ، كَانَ هَلَاكُ النَّفْسِ قَبْلَ بُلُوغِ الشَّهْوَةِ⁽¹⁾.
- أَبُو الْفَرَجِ الْجَوْزِي⁽²⁾:
- إِذَا عَنَّتْ لَكَ شَهْوَةٌ [طُفَيْلِي]⁽³⁾ الْعَرَائِسِ، فَادْكُرْ قَتْلَهُ وَضَاحَ الْيَمَنِ⁽⁴⁾./ [ب/29]
- إِذَا أَبْصَرْتَ الْعَيْنُ الشَّهْوَةَ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الْاِخْتِيَاطِ.
- عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذْلُ مِنْ عَبْدِ الرَّقِّ⁽⁵⁾.
- الْعَاقِلُ لَا يُسَاكِنُ شَهْوَةَ الطَّعْنِ لِعِلْمِهِ بِزَوَالِهَا⁽⁶⁾.
- الْكَرِيمُ مَنْ تَقَلَّ هَنَاتُهُ، وَتَكَثَّرَ هِبَاتُهُ⁽⁷⁾.
- الْمُسْرِفُ فِي مَالِهِ لَا يُرْحَمُ فَقْرُهُ، وَلَا يُحْمَدُ جُودُهُ.
- قَالَ الشَّاعِرُ :

(1) القولة لأرسطوطاليس، كما في صبح الأعشى، 325/2، والبدیع في نقد الشعر، 264، وكتاب المنصف للسارق والمسروق منه، 652/2 وفي كلها:..كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة.

(2) عبد الرحمن بن أبي الحسن الحافظ جمال الدين أبو الفرج البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي، الفقيه الحنبلي (510-597هـ)، ترجمته في: هدية العارفين، 5/520-523، وطبقات الحفاظ، 480-481، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، 2/93-98.

(3) كذا في الأصل، والأوفق أن تكون: طفيل، وهو رجل «من أهل الكوفة يقال له طفيل بن زلّال من بني عبد الله بن غطفان، وكان يأتي الولاثم من غير أن يدعى إليها، وكان يقال له: طفيل الأعراس، وطفيل العرائس، وكان أول رجل لابس هذا العمل في الأمصار، فصار مثلاً ينسب إليه كل من يقتدي به فيقال: طفيلي...». مجمع الأمثال، 2/380.

(4) قصة قتلة وضاح اليمن كما وردت في وفيات الأعيان، 2/45-46، وغيره من المصادر، تلخيص، كما زعموا، في كون أم البنين بنت عبد العزيز كانت عاشقة للوضاح، فكانت ترسل إليه فيدخل إليها ويقوم عندها، وإذا خافت وارتته في صندوق عندها وأقفلت عليه، فلما نمت الخبر للوليد زوجها دخل عليها واستوهبها الصندوق، والوضاح فيه، فلما وهبته إياه أمر بحفر بئر، ثم دعا بالصندوق وقذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الأرض. وهذه قصة مصنوعة، وضعها أحد الشعوبية. ن. في ذلك حديث الأربعاء لطف حسين، 1/238-239.

(5) نُسِبَ في مختار الحكم، 254، لبطليموس، وفيه: عبد الشهوات، وهو غير منسوب في التمثيل، 455.

(6) وردت منسوبة لأرسطو في بديع أسامة، 270، وتتمة هذا الكلام في كتاب البديع: «... والجاهل يظن أنها خالدة له وهو باق عليها، فهذا يشقى بعقله، وهذا ينعم بجهله».

(7) المبهج، 25.



إِذَا طَالَبْتُكَ⁽¹⁾ النَّفْسُ⁽²⁾ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ
فَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ⁽³⁾

* * *

أَنفَقَ فِي الْبَاطِلِ أَمْوَالَهُ وَظَلَّ يَشْكُو جَفْوَةَ النَّاسِ
وَكُلُّ مَا أَنْفَقَ فِيمَا تَرَى عَلَى يَدِ الْإِبْرِيْقِ وَالْكَاسِ
رَمَاهُ دَاءُ الْجَهْلِ فِي رَأْسِهِ وَمَا لِدَاءِ الْجَهْلِ مِنْ آسِ
فَاعْتَاَصَ مِنْ عِزِّ الْغِنَى ذِلَّةً وَوَحْشَةً مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِ⁽⁴⁾

- الْعُجْبُ آفَةُ الْعَمَلِ⁽⁵⁾، وَجَامِعَةُ الزَّلَلِ.
- الْأَسْفُ لَا يَرُدُّ الْفَائِتَ⁽⁶⁾؛ لَكِنَّهُ يَسُرُّ الشَّامِتَ⁽⁷⁾.

(1) في الأصل: طلبتك، والتصحيح من التمثيل، 453، وزهر الأكم، 96/2.
(2) في (ع) و (س): العين، واخترنا ما في (م)، لدلالة سياق المعنى على ذلك، ولموافقتها لما ورد في التمثيل، 453، وزهر الأكم، 96/2.

(3) البيتان من الطويل، وهما لأبي الفتح البستي. ديوانه، 136، ورواية الديوان هي:

إذا طالبتك النفس يوما بحجة وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما هويت فإنما هواك عدو والخلاف صديق

(4) الأبيات من السريع، وقد ورد البيتان الأولان منها في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، 4/356-357، منسويين للحسين بن الضحاك الخليع. ورواية السري لهذين البيتين هي:

أفنى على العطلّة أمواله وبات يشكو جفوة الناس
وجل ما أنفق من ماله على يد الإبريق والطاس

(5) نسبته ابن فاتك في مختار الحكم، 271، إلى لقمان، وعبارته هناك: «يا بني لكل شيء آفة، وآفة العمل العُجْبُ». لا تُراء الناس بما يعلم الله منك غيره».

(6) هذا من القول المنسوب لأرسطو وهو: «الأيام لا تديم الفرح ولا الترح، والأسف على الماضي يضيع العقل، لا غير». ومن قول المتنبي:

فما يديم سرورا ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن

ن. البديع في نقد الشعر لأسامة، 280.

(7) المخلاة، 243، بلفظ: الجزع لا يرد الفائت، بل يسر الشامت.



- أَرِسْطُطَالِيس⁽¹⁾: الْأَسْفُ عَلَى الْمَاضِي تَضْيِيعٌ⁽²⁾ لِلْفِعْلِ.
- أَعْجَزُ الْعَجْزِ مَنْ قَدِرَ أَنْ يُزِيلَ الْعَجْزَ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ⁽³⁾.
- قَالَ الشَّاعِرُ:
- وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ⁽⁴⁾
- الْآلَةُ تَزِيدُ فِي الْعَمَلِ.
- أَشَدُّ مَا يَكُونُ الْبَيْتُ غُبْرَةً يَوْمَ كَنْسِهِ⁽⁵⁾.
- الصَّحِيحُ الرَّأْيِيُّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ فِي الْعَدَاوَاتِ مِنْ إِصْلَاحِ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ فِي الْمَوَدَّاتِ مِنْ إِصْلَاحِ حَالِهِ.
- [30] / أَلِإِحْسَانُ إِلَى الْحُرِّ يُحَرِّكُهُ إِلَى حُسْنِ الْمُكَافَأَةِ، وَالْإِحْسَانُ / إِلَى الْوَعْدِ يُحَرِّكُهُ إِلَى إِعَادَةِ الْمَسْأَلَةِ⁽⁶⁾.
- الْاِقْتِصَادُ فِي الْأُمُورِ أَدْوَمُ لِلسَّلَامَةِ⁽⁷⁾.

(1) مرت ترجمته في ص، 173.

(2) في (ع) و(س): ضْيِيعٌ. واخترت ما في (م). ويكون الوجه إن صح ما في (ع) و(س)، أن ضْيِيعًا هنا بمعنى ضياع. فيكون المعنى: الأسف على الماضي ضياع للفعْل. ن. اللسان. مادة، ضييع، 8 / 231.

(3) ورد هذا القول منسوباً لأرسطو في بديع أسامة، 281، بعبارة: أعجز العجزة ...

(4) البيت من الوافر، وهو في قصيدة المتنبي:

مَلُومٌ كَمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالُهُ فَوْقَ الْكَلَامِ

ديوان المتنبي، 4 / 275، وخزانة الأدب للحموي، 1 / 205، وصبح الأعشى، 1 / 34.

(5) أصل هذا الكلام قول بقراط وقد سئل: «ما للإنسان أثورٌ ما يكون بدنه إذا شرب الدواء؟». فقال: كما أن البيت أكثر ما يكون غباراً إذا كنس». الكشكول، 2 / 229، والملل والنحل، 3 / 25، ولعل موقع هذا المثل في الباب الذي سيأتي في المرض، أوفق من موقعه هنا.

(6) المخلاة، 247، بلفظ: «إحسانك إلى الحر يجره على المكافأة، وإحسانك إلى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة».

(7) وردت في مجمع الأمثال، 2 / 108، منسوبة لأبي عبيد القاسم بن سلام، بلفظ: «الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة». قالها شارحاً لقول أكثم بن صيفي: «الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء».



- أَعْظَمُ مَا عَلَى النَّفْسِ إِعْظَامُ ذَوِي الدَّنَاءَةِ⁽¹⁾.
- وَمِنْ شَرِّ أَيَّامِ الْفَتَى بِذَلِّ نَفْسِهِ إِلَى غَيْرِ مَنْ خَفَتْ عَلَيْهِ الصَّنَائِعُ
مَتَى يُدْرِكُ الْإِحْسَانَ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَى طَلَبِ الْإِحْسَانِ نَفْسٌ تُنَازِعُ؟⁽²⁾
- الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ⁽³⁾.
- الْحُرُّ يَخَافُ التَّبَكُّيْتَ: مَا يَخَافُ الْعَبْدُ الضَّرْبَ.
- أَرْسُطُطَالَيْسُ⁽⁴⁾: الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ أَضْرَعَتْهُ النَّوَازِلُ، وَنَبَتْ بِهِ الْمَنَازِلُ.
- النَّفْسُ الْجَوْهَرِيَّةُ تَأْبَى مُقَارَنَةَ الذَّلَّةِ، وَتَرَى فَنَاءَهَا فِي ذَلِكَ (حَيَاتَهَا)⁽⁵⁾.
- اخْتِمَالُ الْمَكَارِهِ (كَدَاءِ)⁽⁶⁾ الْحَيَاةِ.
- أَتَمَنَّى عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طُلْعَةَ حُرٍّ⁽⁷⁾
- الْمَعْرِي⁽⁸⁾:
- تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْبَ جَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادٍ⁽⁹⁾

⁽¹⁾ وردت في كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، 276، منسوبة لأرسطو، بعبارة فيها اختلاف يسير هي: «أعظم ما في النفس إعظام ذوي الدناءة».

⁽²⁾ البيتان من الطويل.

⁽³⁾ يروى هذا المثل عن أكنم بن صيفي، كما في جمهرة خطب العرب، 1/ 137، والمستطرف، 2/ 79، ومجمع الأمثال، 1/ 208، والمخلصة، 54، ون. كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 86، وتحسين القبيح وتقييح الحسن، 108، والكشكول للعالمي، 2/ 146، وبهجة المجالس، 1/ 792.

⁽⁴⁾ مرت ترجمته في صفحة، 173.

⁽⁵⁾ ورد هذا القول في بديع أسامة، 265، بلفظ: «النفس الجوهريّة تأبى مقارنة الذلة جدا، وترى فناءها في ذلك حياتها، والنفس الدنية بضدها». والذي في سائر أصول المخطوط: وترى فناءها في ذلك حامها، والتصحيح من كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ.

⁽⁶⁾ كذا في سائر الأصول، ولعل العبارة غير هذه.

⁽⁷⁾ البيت من الخفيف، وقائله أبو الحسن علي بن محمد البديهي. يتيمة الدهر، 3/ 400، والمستطرف، 1/ 48، والإعجاز والإيجاز، 201.

⁽⁸⁾ مرت ترجمته في ص: 216.

⁽⁹⁾ البيت من الخفيف، وهو في قصيدته التي أولها:



- الْحُرُّ يَخَافُ التَّبَكُّيْتَ كَمَا يَخَافُ الْعَبْدُ الضَّرْبَ.
- الْحُرُّ حَرٌّ وَإِنْ تَعَدَّتْ عَلَيْهِ يَوْمًا يَدُ الزَّمَانِ⁽¹⁾
- وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ تَسَمَّى وَكَانَ ذَا رِفْعَةٍ وَشَانِ⁽²⁾
- الْحُرِّيَّةُ التَّبَرُّعُ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ⁽³⁾.
- الْحُرُّ يَنْقَبِضُ بِالنَّقْصِ إِذَا لَحِقَهُ، وَالْوَعْدُ يَنْقَبِضُ بِالْمَزِيدِ إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ.
- النَّفْسُ الدَّلِيلَةُ لَا تَجِدُ أَلَمَ الْهَوَانِ، وَالنَّفْسُ الْعَزِيزَةُ يُؤَثِّرُ فِيهَا قَلِيلُ الْكَلَامِ⁽⁴⁾.
- مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِيُجْرِحَ بِمَيِّتٍ إِيلَامٌ⁽⁵⁾



غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

شروح سقط الزند، 3 / 977.

⁽¹⁾ كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 186، والمخلاة، 103، بلفظ: «الحر حر وإن تعدت عليه يد الزمان».

⁽²⁾ البيتان من مجزوء البسيط، والخلاف في نسبتها إلى شاعرين هما محمد بن حازم الباهلي وابن بسام البغدادي، بهجة المجالس، 1 / 244، ورواية بهجة المجالس للبيت الثاني مختلفة بعض الاختلاف، وهي:

وَالنَّذْلُ نَذْلٌ وَإِنْ تَكْنَى وَصَارَ ذَا مَنْطِقٍ وَشَانِ

والبيت الأول منهما في عيون الأخبار، 2 / 184، منسوب لابن حازم.

⁽³⁾ ورد في المخلاة قول قريب من هذا منسوب لبعض الحكماء، هو: «أجل النوال ما كان قبل السؤال»، وقال في المستطرف، 1 / 237: «سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم عن الكرم. فقال: هو التبرع بالمعروف، قبل السؤال».

⁽⁴⁾ القولة لأرسطاطاليس، كما في المخلاة، 121، وسراج الملوك، 71، وفيهما: الشريفة بدل العزيزة، ويسير الكلام بدل قليل الكلام. والعبارة في بديع أسامة، 272، ومعاهد التنصيص، 4 / 190، هي: «النفس الدليلة لا تجد الهوان، والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام».

⁽⁵⁾ البيت من الخفيف، وهو في قصيدة المتنبي:

لا افتخاراً إلا لمن لا يضام مدركٍ أو محاربٍ لا ينام

ديوانه، 4 / 217، وبيتة الدهر، 1 / 250، وخزانة الأدب للحموي، 1 / 189، وسراج الملوك، 71، والبديع في نقد الشعر لابن متقذ، 272.



[30/ب]

فِي الْجُودِ/

- الْجُودُ أَنْصَرُ مِنَ الْجُنُودِ⁽¹⁾.
- أَفْضَلُ الْجُودِ الْإِبْتِدَاءُ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ.
- إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ كُلَّ جَوَادٍ⁽²⁾.
- الْجُودُ غَايَةُ الرُّهْدِ، وَالرُّهْدُ غَايَةُ الْجُودِ⁽³⁾.
- الْجُودُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِكَ مُتَبَرِّعًا، وَعَنْ مَالٍ غَيْرِكَ مُتَوَرِّعًا⁽⁴⁾.
- الْجُودُ حَارِسُ الْعِرْضِ مِنَ الذَّمِّ⁽⁵⁾.
- لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ وَلَكِنْ يَلْذُّ طَعْمَ الْعَطَاءِ⁽⁶⁾
- لَا وَلَا أَنْ يُقَالَ شِيمَتُهُ الْجَوُّ دُ، وَلَكِنْ طَبَائِعُ الْآبَاءِ⁽⁷⁾

(1) هذه العبارة من كلام ابن شرف القيرواني، خريدة القصر وجريدة العصر، 114 / 17.

(2) التمثيل، 409. وورد حديث مرفوع للنبي ﷺ في هذا المعنى ذكرته بعض كتب الحديث هو: «إن الله جواد يحب الجود...». ن. مسند الشاشي، 1 / 80، وفتح الباري، 1 / 30، ون. في غير كتب الحديث: كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 165، وفصل المقال، 247؛ وورد في الإصابة، 5 / 384، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «إن الله جواد يحب الجود وأهله».

(3) التمثيل، 409.

(4) نسبه في التذكرة الحمدونية، 2 / 257، لعمر بن عبيد، حيث جاء فيها قوله: «قيل لعمر بن عبيد: ما الكرم؟ فقال: أن تكون بمالك متبرعا، وعن مال غيرك متورعا». ون. التمثيل، 409، وديوان المعاني، 139.

(5) نسبه في التمثيل، 409، لابن المعتز، ونسبه في التذكرة الحمدونية، 256، إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بعبارة: «الجود حارس الأعراض»، وورد غير منسوب في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

(6) في سائر الأصول: ليس يعطيك للرجاء، وليس يستقيم عروضيا، والتصحيح من ديوان بشار، والبيت له، من الخفيف، من قصيدة يمدح بها عقبة بن سلم، مطلعها:

حَيِّا صَاحِبِي أُمَّ الْعِلَاءِ وَاحْذَرَا طَرَفَ عَيْنِهَا الْحَوَرَاءِ

ديوانه، 1 / 111، والأغاني، 3 / 189 و194، وتحسين القبيح وتقييح الحسن، 121.

(7) ينسب هذا البيت لبشار بن برد، وقد ورد تاليا للبيت السابق في العقد الفريد، وقد أثبتته الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في ملحقات الديوان اعتمادا على ذلك، ن. ديوان بشار بن برد، 4 / 6.



• آخر:

لَيْسَ جُودُ الْجَوَادِ مِنْ فَضْلِ مَالٍ إِنَّمَا الْجُودُ لِلْمُقِلِّ الْمُوَاسِي⁽¹⁾

• إِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْكَ الْإِنْعَامَ مِنْكَ⁽²⁾.

• الْأَسْخِيَاءُ يُبِيدُونَ الْمَالَ، وَالْبُخْلَاءُ يُبِيدُهُمُ الْمَالُ⁽³⁾.

• الْجَوَادُ مُوَاسٍ، وَالْبَخِيلُ قَاسٍ.

• الْجَوَادُ مَنْ يَفِيضُ مِنْ غَيْضٍ⁽⁴⁾.

وَكُلُّ فَتًى لَا يَطْلُبُ الْعِزَّ أَعَزَّلُ وَكُلُّ عَزِيزٍ لَا يَجُودُ بِخَيْلٍ⁽⁵⁾

• ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ⁽⁶⁾:

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ جَزُلٌ عَطَاؤُهُ يُنِيلُ وَإِنْ لَمْ يَغْتَمِدْ لِنَوَالٍ

وَمَا الْحُرُّ مَنْ يَعْطِي إِذَا مَا سَأَلَتْهُ وَلَكِنَّ مَنْ يَعْطِي بغيرِ سُؤَالٍ⁽⁷⁾

• الطَّبَعُ أَمْلَكُ⁽⁸⁾.

(1) البيت من الخفيف، وهو في التذكرة الحمدونية، 2/ 296، والتمثيل، 423، وجمهرة الأمثال، 1/ 148.

(2) التمثيل، 409. وتتمته في التمثيل: «فَأَفْذُ مِنْ فَائِدَتِهِ، وَاسْتَفِدْ بِفَضْلِكَ مِنْ فَضْلِهِ».

(3) التمثيل، 409، وفيه: «الْأَسْخِيَاءُ يَقِيدُونَ مِنَ الْمَالِ، وَالْبُخْلَاءُ يَقِيدُهُمُ الْمَالُ».

(4) التمثيل، 423، وفيه: عن غيظ. والمعنى أن الجواد هو من ينفق من جَهْدِهِ، لأن الغيظ النقص، (وفي

حديث عثمان بن أبي العاصي: «الدرهم ينفقه أحدكم من جَهْدِهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يَنْفِقُهَا أَحَدُنَا غِيضًا

مِنْ فَيْضٍ»، أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا). اللسان. مادة. فيض. 7/ 201.

(5) البيت للشريف الرضي، وهو من الطويل، من قصيدة مطلعها:

قَصَدْتُ الْعُلَى وَالْمَكْرُمَاتُ سَبِيلُ وَطَلَّابُهَا لَوْلَا الْكَرَامُ قَلِيلُ

ديوانه، 2/ 232. وفيه: لا يطلب المجد... لا يوجد ذليل.

(6) أحمد بن محمد بن عبد ربه (24-328هـ)، ترجمته في البيئمة 2/ 85-114، وهدية العارفين 5/ 60.

(7) البيتان من الطويل، ديوانه، 135، وبيتية الدهر، 2/ 87، وفيهما: كريم على العلات... منيل... وما الجود...

(8) العقد الفريد، 3/ 3، وزهر الأكم، 1/ 148، وتأويل مختلف الحديث، 291، ووردت في جمهرة خطب

العرب، 1/ 140، عبارة قريبة من هذه في المعنى هي: العادة أملك من الأدب، وفي المخلاة، 88:

«قالت العرب: العادة أملك بالإنسان من الأدب، وقالوا: العادة طبيعة...».



إِنَّمَا تُنْجِحُ⁽¹⁾ الْمَقَالَءُ فِي الْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ⁽²⁾

- الْعَوْدُ أَحْمَدُ⁽³⁾.
- الْبَادِي أَظْلَمُ⁽⁴⁾.
- الْمُقْتَصِدُ أَعْذَرُ.
- الْمَصْدُورُ أَنْفَثُ⁽⁵⁾.
- الْمُؤْتَوِّرُ أَبْثُ⁽⁶⁾.
- إِسْتُ الْمَسْئُولِ أَضْيَقُ⁽⁷⁾.

(1) في (س): تنتج. والتصحیح من (ع) و (م)، وديوان المتنبي، 131 / 2، ویتمة الدهر، 257 / 1 و 220 / 4، والمتخل، 723 / 2.

(2) البيت من الخفيف، وهو للمتنبي، في قصيدته التي أولها:

حسم الصلح ما اشتتهه الأعادي وأذاعته ألسن الحساد

ديوانه، 131 / 2، ویتمة الدهر، 257 / 1 و 220 / 4، وكتاب المتخل للميكالي، 723 / 2.

(3) ذكر في مجمع الأمثال، 34-35، أن أول من قال ذلك خدّاش بن حابس التميمي وقيل مالك بن نورية حين قال:

جزينا بني شيان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء، والعود أحمد

وقال العسكري في جمهرة الأمثال، 38 / 2: «هو في أعجاز أبيات لا أعرف أيها أسبق». ون. اللسان. مادة، عود، 315 / 3، والمستقصى، 335 / 1، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 16، وفصل المقال، 252.

(4) أول من ضرب هذا المثل الفرزدق كما في مجمع الأمثال، 402 / 2، وعبارته هناك: «هذه بتلك، والبادي أظلم»، في قصة جرت بينه وبين جرير، ون، المستقصى، 304 / 1، وجمهرة الأمثال، 188 / 1.

(5) المستقصى، 347 / 1، وجاء في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 104: «لا بد للمصدور من أن ينفث»، وفي مجمع الأمثال، 241 / 2: «(لا بد للمصدور أن ينفث). المصدور: الذي يشتكي صدره، وهو يستريح ويشفى بالنفث». وجاء في البيان، 357 / 1، أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي «قيل له: كيف تقول الشعر مع النسك والفقه؟»، فقال: «إن المصدور لا يملك أن ينفث». وذكر في الأغاني، 146 / 9، أن عبيد الله هذا قال: «إن المصدور إذا نفث برأ». هذا قال: «إن المصدور إذا نفث برأ».

(6) المستقصى، 350 / 1.

(7) قال في مجمع الأمثال، 341-342: «لأن العيب يرجع إليه، قاله أسد بن خزيمة في وصيته لبنيه عند وفاته، قال: يا بني اسألوا فإن است المسؤول أضيّق»، ون. كتاب الأمثال للسدوسي، 87.



- البَيْرُ أَبْقَى مِنَ الرَّشَا⁽¹⁾.
- [١/31] الْفَضْلُ لِمَنْ / حَوَاهُ، لَا لِمَنْ زَخَرَفَ دَعَوَاهُ.
- الدَّهْرُ أَبْلَغُ فِي النِّكِيرِ⁽²⁾.
- الدَّهْرُ حَسْلٌ⁽³⁾ يَأْكُلُ بَيْنَهُ، وَنَكْسٌ⁽⁴⁾ يَهْدِمُ مَا بَيْنَهُ.
- الدَّهْرُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَقْلِ كَمَا تَأْخُذُ السِّنُّ مِنَ الْجِسْمِ.
- الْعَبْرُ أَبْلَغُ فِي التَّحْذِيرِ.
- الْاجْتِهَادُ أَرْبَحُ بِضَاعَةٍ⁽⁵⁾.
- الْمَوْتُ الْفَادِحُ⁽⁶⁾ خَيْرٌ مِنَ الزِّيِّ الْفَاضِحِ⁽⁷⁾.
- التَّوْفِيقُ خَيْرٌ قَائِدٍ⁽⁸⁾.
- الدَّهْرُ أَفْصَحُ الْمُؤَذِّنِ⁽⁹⁾.
- الْأَمَلُ (إِحْدَى)⁽¹⁰⁾ اللَّذَتَيْنِ.

(1) الرشاء: الحبل. ن. اللسان، مادة، رشا، 322 / 14، والذي في كتب الأمثال: البئر أبقى من الرشاء، بالهمز. ن. مجمع الأمثال، 1 / 118، وجمهرة الأمثال، 1 / 205، والمستقصى، 1 / 304.

(2) التمثيل، 246، ومجمع الأمثال، 1 / 272. يُقصد بالنكير الإنكار والتغير، يريدون أن الدهر يغير ما يأتي عليه. (3) الحسل ولد الضب.

(4) في (س) و (ع): فكس، ولا معنى لها، والتصحيح من (م).

(5) ورد في سراج الملوك، 177، منسوباً لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في المستقصى في أمثال العرب، 297 / 1.

(6) في (س): الفادح. ولها وجه، فالفدح: الشدخ والشق اليسير. وفي الحديث: أنه دعا على عتبية بن أبي لهب فضغمه الأسد ضغمة فدعته. ن. اللسان. مادة. فدح. 246 / 8.

(7) الإمتاع والمؤانسة، 2 / 148، ويقال أيضاً: الموت الفادح خير من اليأس الفاضح، البيان، 2 / 111، والموت الفادح خير من العي الفاضح، المستقصى، 1 / 350، والعري الفادح، خير من الزي الفاضح، التمثيل، 282، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

(8) البيان والتبيين، 2 / 78، وسراج الملوك، 177.

(9) ورد في المدهش، 170، قوله: «الزمان أنصح المؤذنين، وأفصح المؤذنين، فانتبهوا بإيقاظه، واعتبروا بألفاظه». وفي التمثيل، 246، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88: «الدهر أفصح المؤذنين».

(10) كذا في سائر الأصول، والصواب: أحد.



• المَقَادِيرُ تُبْطِلُ التَّقْدِيرَ⁽¹⁾.

• أَبُو دُلْفٍ⁽²⁾:

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْيَنِهَا فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ

طَوْرًا تُرِيكَ خَسِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَطَوْرًا تَخْفِضُ الْعَالِي⁽³⁾

• وَقَالَ آخَرُ:

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ أَحَقَّتِ الْعَاجِزَ بِالْحَازِمِ⁽⁴⁾



⁽¹⁾ التمثيل، 329، ونفح الطيب، 5/ 293، وتتمته فيه: وتنقض التدبير، وورد في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91، بعبارة: المقادير تجري بخلاف التقدير.

⁽²⁾ هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي أبو دلف الوزير البغدادي (ت - 225هـ). ترجمته في هدية العارفين، 5/ 825، وشذرات الذهب، 1/ 57، والبداية والنهاية، 10/ 294، وتاريخ بغداد، 12/ 416-422، والتدوين في أخبار قزوين، 4/ 44-46، ووفيات الأعيان، 4/ 73-78.

⁽³⁾ البيت من البسيط، وهما في المستطرف، 2/ 68، وروايته للبيت الثاني هي:

يوما تريك خسيس الأصل ترفعه إلى العلاء ويوما تخفض العالي

والبيت الأول منهما في التمثيل، 329.

⁽⁴⁾ البيت من السريع، وهو لأبي محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد، كما في حلية الأولياء، 10/ 356، وشذرات الذهب، 1/ 317، وتاريخ بغداد، 7/ 221، وطبقات الصوفية، 268، وزعم في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 2/ 272، أن قائله هو سعد الدين العطار، وليس ذلك بشيء، لأن المرتعش توفي سنة: 328 هـ وتوفي العطار سنة: 729 هـ أي بعد المرتعش بنحو أربعة قرون، فلعل العطار استعمل هذا البيت في شعره على سبيل التضمين فظنه ابن رافع في معجمه، على ما نقل عنه في الدرر، من شعره، وهو في المدهش، 454، ونفح الطيب، 5/ 313، بدون نسبة.



الغَيْبَةُ

- (المُبْلَغُ) ⁽¹⁾ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ الشَّاتِمِينَ ⁽²⁾.
- الْغَيْبَةُ إِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ ⁽³⁾.
- لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوَّهُ وَلَكِنَّمَا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمُبْلَغُ ⁽⁴⁾

* * *

مَنْ يُخَبِّرُكَ بِشَيْءٍ لِأَمْرٍ فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
ذَلِكَ أَمْرٌ ⁽⁵⁾ لَمْ يُوَاجِهِكَ بِهِ إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ ⁽⁶⁾

⁽¹⁾ في الأصل: التبليغ، وصحتها اعتمادا على ما ورد في بهجة المجالس، 1/ 91، حيث جاء فيها: المبلغ أحد الشاتمين.

⁽²⁾ وهذا من قول رسول الله ﷺ في الحديث المرسل الذي أورده البيهقي في سننه، 10/ 241، وفي شعب الإيمان، 4/ 277، والمناوي في فيض القدير، 1/ 461: «الراوي أحد الشاتمين». وفي الفائق في غريب الحديث، 3/ 169، وفي اللسان، مادة، قذع، 8/ 262، أنه ﷺ قال: «من روى هجاء مقذعا فهو أحد الشاتمين». وفي مجمع الأمثال، 1/ 303، ورد حديث «الراوي أحد الشاتمين»، دون أن يذكر أنه حديث.

⁽³⁾ نسبه في ثمار القلوب، 394، لبعض السلف، دون أن يذكر من هو، وتتمته هناك: ... وفاكهة الجبناء، وذكر ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 47، أن هذا القائل هو علي بن الحسين رضي الله عنه.

⁽⁴⁾ البيت من الطويل، وقد ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 2/ 23، أن قائله عبد الصمد بن المعذل، وهو من غير نسبة في جمهرة الأمثال، 2/ 222 و269، وفصل المقال، 104.

⁽⁵⁾ في الأصل: ذلك مرء، ولا يستقيم عروضيا، والتصحيح من ديوان الباهلي، 98.

⁽⁶⁾ البيتان من الرمل، وهما في ديوان محمد بن حازم الباهلي، 98، ورواية الديوان هي: من يخبرك بسبب عن أخ، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/ 222، وروايته للبيت الأول كرواية الديوان له، أما روايته للبيت الثاني فهي:

ذاك شيء لم يواجهك به إنما الذنب على من أعلمك

ونسبه الأبشيهي في المستطرف، 1/ 134، لصالح بن عبد القدوس، برواية تشبه رواية الجمهرة للبيتين، غير أنه روى آخر شطر في البيتين كرواية المؤلف هنا له، وورد في روضة العقلاء، 179، برواية كالرواية الواردة في ديوان الباهلي، لا تخالفها إلا في الشطر الأول من البيت الثاني، فرواية الروضة له هي: ذاك شيء لم يشافهك به...، وورد البيت الأول منهما في فصل المقال، 105.



- المَعَارِيضُ كَالْمَقَارِيضِ.
 - التَّمْوِيهِ لَيْسَ مِنْ خُلُقِ النَّبِيِّ.
 - الْمُؤَلَّفُ مِنْ قَصِيدَةٍ:
- وَكَذَلِكَ التَّعْرِيفُ ضَيْرٌ كُلُّهُ لَا سِيَّما التَّعْرِيفُ لِلْمُنْبُوزِ
- فَمِنْ الْقَوَارِضِ مَا يَكُونُ أَمْرًا مِنْ مَرَّ الْمُدَى بِالْمَفْصِلِ الْمَحْزُوزِ⁽¹⁾

* * *

أَلَا رَبَّ مَنْ يَغْتَابِنِي وَدَّ أَنْبِي أَبُوهُ الَّذِي يُغْزَى إِلَيْهِ وَيَنْسَبُ⁽²⁾ / [31/ب]

* * *

- إِحْذَرِ الْغَيْبَةَ فَهِيَ الْـ فِسْقٌ لَا رُخْصَةَ فِيهِ
- إِنَّمَا الْمُغْتَابُ كَالَا كِلٍ مِنْ لَحْمٍ أَخِيهِ⁽³⁾
- الْمُؤَلَّفُ:

يَا مَنْ غَدَا يَغْتَابِنِي [دَائِمًا]⁽⁴⁾ وَهُوَ كَمَنْ عَنْ عَارِهِ كَشَفَا

أَنْتَ كَحَافٍ وَقَعَ⁽⁵⁾ قَدْ غَدَا يَجْرِي بِأَرْضٍ تُنْبِتُ الْحَرْشَفَا⁽⁶⁾

(1) البيتان من الكامل.

(2) البيت من الطويل، وقائله، كما في زهر الأكم، 1/ 240، العَطَمَّش الضبي.

(3) البيتان من مجزوء الرمل، وهما للصاحب ابن عباد. بهجة المجالس، 1/ 398، والتمثيل، 123.

(4) كذا في سائر الأصول، ولعلها: دأبا.

(5) «الْوَقْعُ: الذي يشتكي رجله من الحجارة، والحجارة الوقع. وَوَقَعَ الرجل والفرس يَوْقَعُ وَقَعًا، فهو وَقَعٌ: حفي من الحجارة أو الشوك واشتكى لحم قدميه». اللسان. مادة، وقع، 8/ 407.

(6) البيتان من السريع. والحرشف، هنا، الحجارة التي تنبت على شط البحر. ن. اللسان، مادة، حرشف، 9/ 46. وقد وقع اضطراب شديد في رواية البيتين في (س)، وضبطتهما اعتمادا على ما ورد في (ع) و(م).



• الغِيْبَةُ تَلْقَحُ⁽¹⁾ بِالنَّجْوَى، وَتُنْتِجُ⁽²⁾ بِالشَّكْوَى⁽³⁾.



(1) أي تحمل، من قولهم: لَقِحَتِ الناقَةُ تَلْقَحُ، إِذَا حَمَلَتْ. ن. اللسان. مادة، لقح، 2 / 579.

(2) قال في اللسان نقلا عن الأزهرى، مادة، نتج، 2 / 373: «يُقَالُ: نُتِجَتِ الناقَةُ إِذَا وَلَدَتْ، فَهِيَ مُتَوَجَّةٌ، وَأَنْتَجَتْ إِذَا حَمَلَتْ، فَهِيَ نَتُوجُ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ مُنْتِجٌ. وَتَنْتِجُ الناقَةُ أَنْتِجُهَا، إِذَا وَلَدَتْهَا».

(3) جزء من حديث رواه أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَ فِي وَصْفِ الْفِتْنَةِ لَا الْغِيْبَةَ، وَهُوَ بِتَمَامِهِ كَمَا وَرَدَ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ 6 / 101: «إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبِهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أُسْفَرَتْ، إِنَّ الْفِتْنَةَ تَلْقَحُ بِالنَّجْوَى، وَتَنْتِجُ بِالشَّكْوَى، فَلَا تُثِيرُهَا إِذَا حَمِيَتْ، وَلَا تُعَرِّضُهَا إِذَا عَرِضَتْ، إِنَّ الْفِتْنَةَ رَاتِعَةٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ تَطَأُ فِي خَطَامِهَا، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِخَطَامِهَا، وَيَلْ لِمَنْ أَخَذَ بِخَطَامِهَا. «ثَلَاثُ مَرَاتٍ». وَوَرَدَ بِلَفْظٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا بِرَوَايَةِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ لِنُعَيْمِ بْنِ حَمَادٍ، 1 / 141.



فِي ذِكْرِ الْمَرَضِ

مَرَضْتُ فَقِيلَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ عَرَضُ⁽¹⁾
وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ نَحْوُ مَعَادِهِ الْمَرَضُ⁽²⁾

- الْمَرَضُ ضَرْ حَاضِرٌ، وَعَدُوٌّ حَاضِرٌ.
- النَّاسُ كَالْأَعْرَاضِ⁽³⁾ لِسَهَامِ الْأَمْرَاضِ.
- الصَّحَّةُ تُشَبَّهُ الشَّبَابَ، وَالسَّقَمُ يُشَبَّهُ الْهَرَمَ⁽⁴⁾.
- الْمَرَضُ حَبْسُ الْبَدَنِ، وَالْهَمُّ حَبْسُ الرُّوحِ⁽⁵⁾.
- الرَّاحُ تَرْيَاقُ سُمِّ الْهَمِّ⁽⁶⁾.
- السَّقَمُ حَرِيقُ الْجَسَدِ.

وَلَيْسَ⁽⁷⁾ لِلْهَمِّ إِلَّا شَرْبٌ⁽⁸⁾ صَافِيَةٌ كَانَتْهَا دَمْعَةٌ فِي⁽⁹⁾ عَيْنٍ مَهْجُورٍ⁽¹⁰⁾

(1) في اليتيمة، 4 / 156 :

مرضت ف قيل لي: لا بأس س عندك إنه عرض

(2) يتيمة الدهر، 4 / 156، والبيتان من مجزوء الوافر، وهما لأبي القاسم الدينوري. وقبلهما في اليتيمة:

مضى الإخوان وانقرضوا فهذا أنا للردى غرض

والذي في سائر الأصول: وأول منزل المرء... ولا يستقيم عروضيا، إذ لا قطف في مجزوء الوافر،
والتصحيح من اليتيمة، 4 / 156.

(3) في (س): الأعراض، والتصحيح من (ع) و (م). قال أبو النجم: [التمثيل، 402، والمتحل، 273]

إن الفتى يصبح للأسقام كالغرض المنصوب للسهام

(4) التمثيل، 402.

(5) نسب في مختار الحكم، 256، والكشكول، 2 / 141، إلى بطليموس، وهو في كتاب الآداب لابن شمس
الخلافة، 87، غير منسوب.

(6) التمثيل، 202، ولباب الآداب للثعالبي، 94. وقد جاء هذا المعنى في صفة كتاب الحبيب في قول أبي
بكر الخوارزمي: «قراءة كتاب الحبيب ترياق سم الهم». اليتيمة 4 / 226.

(7) ديوان ابن المعتز، 2 / 250: فليس.

(8) التمثيل، 206: كل.

(9) ديوان ابن المعتز، 2 / 250، والتمثيل، 206: من.

(10) البيت من البسيط، وهو في ديوان ابن المعتز، 2 / 250، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 206، للمأمون.



لَا وَوَعْدٍ⁽¹⁾ اللَّخْظِ بِالْوَضِّ لِ عَلَى رَغَمِ الرَّقِيبِ⁽²⁾
وَاخْتِلَاسِ الْقُبْلَةِ الْحُلِّ وَهْ مِنْ خَدِّ الْحَيْبِ
مَا سَوَى الرَّاحِ لَدَاءِ الْ هَمٌّ عِنْدِي مِنْ طَيْبِ⁽³⁾

- الْأَمْلُ رَفِيقُ مُؤْنِسٍ⁽⁴⁾.
- الدَّارُ الضَّيْقَةُ الْعَمَى الْأَصْغَرُ⁽⁵⁾.
- الدَّارُ الْمُبْنِيَّةُ هَدِيَّةٌ.
- أَثْقَلُ الثَّقَلَاءِ مَنْ شَغَلَ مَشْغُولًا⁽⁶⁾.
- الْمَسْأَلَةُ آخِرُ⁽⁷⁾ كَسْبِ الْمَرْءِ⁽⁸⁾ / [1/32]

(1) في (س) و (ع): لا من وعد، والتصحيح من (س)، وبيتة الدهر، 1 / 461.
(2) في البيتة، 1 / 461: لا ووعد الوصل باللفظ... وما هنا أرجح وأقوى.
(3) الأبيات من الرمل، وهي لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي، بيتة الدهر، 1 / 461.
(4) ذكره في الكشكول، 215، مع زيادة: «.. إن لم يبلغك فقد ألهاك».
(5) التمثيل، 297، ووردت في مختار الحكم، 253، منسوبة لبطليموس، بعبارة: الضيقة الهم الأصغر.
(6) ورد في مجمع الأمثال، 1 / 158، بلفظ: أثقل ممن شغل مشغولا.
(7) في الأصل: آخر، ومعتمدي في هذا التصحيح ما أذكره في الهامش الموالي.
(8) المستقصى، 1 / 346، وكتاب الأمثال لابن سلام، 287، والنهاية في غريب الأثر، 1 / 29. ويروى أيضا: «إياكم ومسألة الناس، فإنها آخر كسب الرجل». جمهرة خطب العرب، 1 / 172، والأدب المفرد، 132، وروضة العقلاء، 145 و 224. و«المسألة آخر كسب الرجل». مجمع الأمثال، 2 / 283. «وإياكم والمسألة، فإنها آخر كسب المرء». الأدب المفرد، 329. «وإياكم ومسألة الناس، فإنها شر كسب المرء». البيان، 2 / 80. و«المسألة آخر كسب المؤمن». التمهيد، 22 / 166، وشرح الزرقاني، 4 / 129. وقائله قيس بن عاصم المنقري، وزعم الميداني، مجمع الأمثال، 2 / 283، والقاسم بن سلام، كتاب الأمثال، 287، أن قائله أكرم بن صيفي، وصحح ذلك البكري في فصل المقال، 407، وروي هذا المثل بمد آخر، والصحيح أنها مهموزة الفاء، قال البكري: «.. كذلك ذكر غير واحد من الرواة، وهو: آخر، على وزن فَعِل، ومعناه: أبعد من الخير وأردله... ولا يحسن هنا أن يقال: آخر كسب المرء، بالمد، الذي هو نقيض أول، لأن ذلك إباحة للمسألة وأن تكون من آخر ما يتكسب به المرء. والمسألة مكروهة، منهي عنها في الجاهلية والإسلام». فصل المقال، 407، ون. النهاية في غريب الأثر، 1 / 29. قلت: ويؤيد ما ذكره البكري رواية البيان لهذا المثل، وهي المذكورة آنفا.



- البَيْنُ تَوَامُّ الْحَيْنِ.
- الْعُيُونُ وَجُوهُ الْقُلُوبِ⁽¹⁾.
- نَحْنُ غَادُونَ فِي غَدٍ لَفِتْرَاقٍ وَأَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ ذَاكَ يَكُونُ
وَلَيْزِنُ مِتُّ فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْبَيْتِ - لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ الْمُنُونُ⁽²⁾
- بُزْرَجْمَهْرُ⁽³⁾: إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالْصِّحَّةُ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهَا فَالْغِنَى،
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُ فَالْفَقْرُ⁽⁴⁾.
- الْحُمَى رَائِدُ الْمَوْتِ، وَسَجْنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ⁽⁵⁾.
- الشاعر:
- تَفْهَمُ بِالْعَيْنِ عَنِ الْعَيْنِ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ مَكْنُونٍ خَيْرٍ وَشَرٍّ
يَطْوِي لِسَانُ الْمَرْءِ أَخْبَارَهُ وَالْعَيْنُ لَا تَمْلِكُ⁽⁶⁾ طَيِّ الْخَبَرِ⁽⁷⁾

(1) هذا جزء من بيت قاله ابن المعتز، والبيت كله هو:

تفقد مساقط لحظ المريب فإن العيون وجوه القلوب

ديوانه، 470/2، وثمار القلوب، 325، ومعاهد التنصيص، 46/2، وزهر الآداب، 983/4، والشرط الثاني منه في التمثيل، 101.

(2) البيتان من الخفيف، قالهما أحمد بن سعد المعروف بالبديع الهمداني (ت: 531هـ)، وهو غير صاحب المقامات. الوافي بالوفيات، 385/6.

(3) بزرجمهر: مركب من بزرج معرب بزرك، أي الكبير، ومهر، أي الروح، وهو بزرجمهر بن البختكان وزير كسرى أنوشروان ملك الفرس.

(4) التمثيل، 402، والمستطرف، 10/2، وزهر الآداب، 933/4، والمتنظم (حتى 257هـ)، 137/2.

(5) حديث: «يا أيها الناس إن الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض، وقطعة من النار...». حديث حسن، رواه عن النبي ﷺ عبد الرحمن بن المرقع بن صيفي رضي الله عنه، وهو في الفردوس بمأثور الخطاب، 277/5، والبيان والتعريف، 303/2، ومعجم الصحابة، 164/2، وكشف الخفاء للعجلوني، 440/1، والمستطرف، 346/2، وثمار القلوب، 37.

(6) بهجة المجالس، 27/3: والطرف لا يملك.

(7) البيتان من السريع، وهما لمحمود الوراق. بهجة المجالس، 27/3.



إِذَا ضَحِكَ [الْأَمِيرُ] ⁽¹⁾ إِلَيْكَ فَاعْلَمْ بِأَنَّ ضَمِيرَهُ لَكَ مُسْتَقِيمٌ
وَلَا تَحْفَلْ بِضُحْكَ مَنْ رَجَالٍ ⁽²⁾ فَكُلُّ النَّاسِ ضَحْكُهُمْ سَقِيمٌ ⁽³⁾

- الْوَدَائِعُ عِنْدَ الثَّقَاتِ كُنُوزٌ.
- الضَّحِكُ لِلرَّجَالِ مَعْرُوفٌ، وَالْخَفَرُ عَلَى النِّسَاءِ مَوْقُوفٌ.
- الْحَمَامُ لِلْأَجْسَامِ كَالصَّيْقَلِ ⁽⁴⁾ لِلْحُسَامِ.
- الْعَزْلُ حَيْضُ الْعُمَالِ ⁽⁵⁾.
- الْوِلَايَةُ وَكُلُّ مَذْحٍ، وَالْعَزْلُ وَكُلُّ دَمٍّ ⁽⁶⁾.
- وَقَالُوا الْعَزْلُ لِلْعُمَالِ حَيْضٌ لِحَاةِ اللَّهِ مِنْ حَيْضِ بَغِيضٍ
- فَإِنْ يَكُ هَكَذَا فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ اللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ ⁽⁷⁾

- مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ ⁽⁸⁾ / [32/ب]
- وَمَا أَطْمَعْتَنِي ⁽⁹⁾ أَوْجُهُ ⁽¹⁰⁾ بِإِنْتِسَامِهَا فَيُوَيْسُنِي مِمَّا لَدَيْهَا فُطُوبُهَا ⁽¹¹⁾
- التَّبْرِيحُ مِمَّا يُرِيحُ.

⁽¹⁾ محو في (س) و (ع)، وفي (م): الدنيء، والتصحيح من بهجة المجالس، 341 / 1.

⁽²⁾ بهجة المجالس، 341 / 1: كَفِيٌّ.

⁽³⁾ البيتان من الوافر، وهما دون عزو في بهجة المجالس، 341 / 1.

⁽⁴⁾ الصيقل: شَحَاذُ السِّبُوفِ وَجَلَاؤُهَا. اللسان، مادة، صقل، 380 / 11.

⁽⁵⁾ التمثيل، 150، وهو في مجمع الأمثال، 55 / 2، بعبارة: «العزل طلاق الرجال، وحيض العمال».

⁽⁶⁾ التمثيل، 149، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

⁽⁷⁾ البيتان من الوافر، وقد قالهما البستي في أبي علي الدامغاني، كما نبهنا إلى ذلك الدكتور محمد مفتاح.

الكشكول، 353 / 2، والتمثيل، 150، ومجمع الأمثال، 55 / 2.

⁽⁸⁾ مرت ترجمته في صفحة، 269.

⁽⁹⁾ في (س) أطعمتني، وهو خطأ، والتصحيح من (م) و (ع).

⁽¹⁰⁾ كلمة: أوجه، ساقطة من (س).

⁽¹¹⁾ البيت من الطويل، وهو في ديوان مهيार، 46 / 1، في قصيدته: إِذَا عَمَّ «صحراء الغُمير» جُدُوبُهَا.



- الْكَرِيمُ إِذَا سُئِلَ ارْتَاحَ، وَاللَّيِّمُ إِذَا سُئِلَ ارْتَاعَ⁽¹⁾.
 - الْمُحِبُّوبُ مَسْبُوبٌ⁽²⁾.
 - اسْتِقَامَةُ الْأَلْفِ جَعَلَتْهَا أَوَّلًا.
- وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى التَّصَافِي جَدِيرٌ أَنْ يُقَوِّمَ بِالتَّقَالِي⁽³⁾



⁽¹⁾ المستطرف، 38 / 2.

⁽²⁾ التمثيل، 209، ومجمع الأمثال، 330 / 2.

⁽³⁾ البيت من الوافر، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

لِمَنْ دَمَنُ بَذِي سَلَمٍ وَضَالٍ بَلَيْنَ، وكيف بالدمن البوالي؟

ديوانه، 176 / 2.



فِي ذِكْرِ الْعَبِيدِ

- كَيْفَ يَسْتَعْدِبُ الْعِنَايَةَ بِالْأَحْرَارِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَحْرَارِ؟
 - السَّادَةُ لَا تَمْتَرِجُ مَعَ الْعَبِيدِ، كَمَا الشَّهْدُ لَا يُصَافُ إِلَى الْهَيْدِ⁽¹⁾.
 - الْعَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ⁽²⁾.
 - الْعَبْدُ مِنْ طِينَةِ سَيِّدِهِ.
 - أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعًا فَطَلَبَ ذِرَاعًا⁽³⁾.
 - لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ⁽⁴⁾
- * * *
- الْعَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِهِ الْمَلَامَةُ⁽⁵⁾

(1) الهيد: الحنظل.

(2) يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه. التمثيل، 221، و مجمع الأمثال، 31/2، وكتاب جمهرة الأمثال، 49/2، والمستقصى في أمثال العرب، 333/1، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

(3) المثل لأم عمرو بن عدي جارية مالك وعقيل ندماني جزيمة؛ ويروى عبارات مختلفة هي: «أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعًا فَطَلَبَ ذِرَاعًا». جمهرة الأمثال، 90/1، ورفع الحجب المستورة، 1292/3، والتمثيل، 221، وخاص الخاص، 46، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88، وفصل المقال، 397، واللسان، 307/8، مادة، كرع، و«إن يعط العبد كراعا يتسع ذراعا»، الأغاني، 314/15، و«تُعْطِ الْعَبْدُ كُرَاعًا يَطْلُبُ ذِرَاعًا»، المستقصى، 371/1.

والكرع من البقر والغنم، بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والحمر، وهو مستدق الساق العاري من اللحم، يذكر ويؤنث، والجمع أكرع ثم أكارع. اللسان، 307/8. مادة. كرع.

(4) البيت من البسيط، وهو في قصيدة المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد

ديوانه، 144/2، وبهجة المجالس، 1 - 792/2، والمختار من شعر بشار، 278، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 109، والتمثيل، 222.

(5) البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، من شعراء الدولة الأموية، وهو في قصيدة له من مجزوء الكامل، قالها في هجاء عباد بن زياد، مطلعها:

أَصْرَمْتُ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ



إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَذْلَلْتَهُمْ صَلُّوا عَلَى الْهَوَانِ، وَإِنْ أَكْرَمْتَهُمْ فَسُدُّوا⁽¹⁾

* * *

الْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا⁽²⁾

• الْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ أَنْعَلَ خَيْلَهُ عَسَجَدًا، وَاتَّخَذَ الْفَرَقْدَيْنِ مَرْقَدًا.

• الْعَبِيدُ عَزُّ مُسْتَفَادٍ، وَغَيْظٌ عَلَى الْحُسَّادِ⁽³⁾.

• اشْتَرَوْهُمْ صِغَارًا وَبِيعُوهُمْ كِبَارًا⁽⁴⁾.

• الرَّقِيقُ قُوَّةٌ فِي الْعُضْدِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعَدَدِ.

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَتَنْفِسِي حُرَّةً كَرَمًا وَأَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ⁽⁵⁾

• الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ [يُفْلَحُ]⁽⁶⁾.

الأغاني، 261/18، والبيان، 37/3، والمختار من شعر بشار، 277، والتمثيل، 296، وتفرد ابن عبد البر في بهجة المجالس، 1-2/791، برواية البيت بلفظ يزجر في مكان يقرع.

⁽¹⁾ البيت من البسيط، وهو ليزيد بن محمد المهلب، من قصيدة رثى بها المتوكل؛ وهو في بهجة المجالس، 1/792، والتمثيل، 222، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 109، وتفرد في فصل المقال، 489، برواية: إن اللثام، في مكان: إن العبيد.

⁽²⁾ البيت من المنسرح، وهو للحكم بن عديل، (ت: في حدود سنة: 100هـ). ن. الأغاني، 2/404-426. وقد ورد هذا البيت ضمن مجموعة أبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/1204، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/110، وشرح الحماسة للأعلم الششمري، 2/626، وشرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري، 2/748، والمختار من شعر بشار، 278. والذي في سائر الأصول:

العبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئاً إذا رهبا

وهذا المعنى مستبعد، والخطأ العروضي في ذلك واضح، والتصحيح من المصادر المذكورة.

⁽³⁾ التمثيل، 221، وفيه: العبيد عز مستفاد، وغيظ في الأكباد، أرزاقهم على الله تعالى ومرافقهم لك. وكذلك هو في الشكوى والعتاب، 47: العبيد عز مستفاد، وغيظ في الأكباد.

⁽⁴⁾ التمثيل، 221.

⁽⁵⁾ البيت لعبد بني الحسحاس، وهو ثاني بيتين من البسيط في ديوانه، 55، أولهما:

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له يوم الفخار مقام الأصل والورق

ون. الأغاني، 22/304، ونسبه في المستطرف، 1/384، لنصيب، وهو خطأ. والرواية في كل هذه المصادر التي ذكرناها: أو أسود اللون. في مكان: وأسود اللون.

⁽⁶⁾ محو بمقدار كلمة في (س)، وكلمة غير مقروءة في (م)، وبياض في (ع)، مع تصحيح على هامش الصفحة، حيث كتب الناسخ أو غيره كلمة: يفلح. وأتممت العبارة اعتماداً على المصادر التي سيأتي



[١/33] • الشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِمِثْلِهِ، وَالشَّكْلُ يُضَافُ إِلَى شَكْلِهِ (١) ./

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْسِهِ حَتَّى الْحَدِيدُ جَنَى عَلَيْهِ الْمِبْرَدُ (٢)

• التَّعْزِيرُ يُوجِبُ النَّدَامَةَ.

• الْمَفْرُوحُ بِهِ هُوَ الْمَحْزُونُ عَلَيْهِ (٣).

• الْمَعْرِي (٤):

إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ (٥)

* * *

لَمَّا وَرَدَنَّ الْقَادِسَ ————— سِيَّةً حَيْثُ مَجْتَمَعُ الرَّفَاقِ

وَشَمِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَجَا زِ نَسِيمٍ أَنْفَاسِ الْعِرَاقِ

أَيَقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أَحَدُ ————— بُّ بِجَمْعِ شَمْلٍ وَاتِّفَاقِ

وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللَّقَا ءِ كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ (٦)

ذكرها. والفلح: الشق؛ ومنه الفلاح للحراث لأنه يشق الأرض: أي يستعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه. مجمع الأمثال، 1/ 11 و 366 و 2/ 230، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 280، والمستقصى، 1/ 403، وكتاب الأمثال للقياسم بن سلام، 96، وفصل المقال، 134، والتمثيل، 38، وخاص الخاص، 58. والمخللة، 326.

(١) قولهم: «يذكر الشيء بمثله»، و«الشيء بالشيء يذكر»، كثير في كلامهم، ن. خزانة الحموي، 2/ 164، والأغاني، 8/ 179؛ غير أني لم أقف على هذه العبارة بصورتها الكاملة التي وردت عليها هنا فيما أتبع لي أن أطلع عليه من مصادر.

(٢) البيت من الكامل.

(٣) المدهش، 267، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، والفوائد، 46، وفيه:.. المفروح به منها هو عين المحزون عليه، وذلك في معرض حديثه عن الدنيا.

(٤) سبقت ترجمته في صفحة، 216.

(٥) البيت من الخفيف، وهو في قصيدته المعروفة:

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي

شروح سقط الزند، 3/ 978، وفيها: الفوت بدل الموت.

(٦) الأبيات من مجزوء الكامل، وهي في وفيات الأعيان، 5/ 337، منسوبة لموسى بن عبد الملك الأصبهاني، وقد تمثل بها المقري في نفح الطيب، 1/ 67، مع تغيير يسير مقصود يوافق به ما أراده من



- (العزُّ ينافي عَيْنَ أَمَّهَارٍ) ⁽¹⁾ (...) ⁽²⁾.
- اسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى ⁽³⁾.
- أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي الْمَاءِ ⁽⁴⁾.
- اخْتَلَطَ الْمَرْعَى بِالْهَمَلِ ⁽⁵⁾.
- أَسَاءَ رَعِيًا (فَسَقَى) ⁽⁶⁾.

مدح دمشق، ونسبها للأصفهاني أيضاً، وذكر الثعالبي الأبيات الثلاثة الأولى منها في المتحل، 248، مع اختلاف في الرواية يسير، ونسبها لمحمد بن عبد الملك الزيات، وذكرها ابن الجوزي في المدهش، 524، دون نسبة، وفيه: من طيب الوصال، بدل: فرح اللقاء.

⁽¹⁾ كذا كتب هذا المثل في سائر الأصول، وعندي أنه يقرأ على غير هذه الصورة، على ما أبينه في الهامش الموالي. ⁽²⁾ كلمة غير مفهومة، صورتها في (س) و (ع): امشمه، وصورتها في (م): امشنه. وقد كتب فوقها في (ع) رمز الخطأ. والذي يبدو لي، والله أعلم، أن النساخ لم يحسنوا قراءة العبارة، فأساءوا كتابتها حتى أبعدوها عن أصلها أشواطاً عسرت معها قراءتها جداً. وإنما هي: الْقَرْنَى، (دوية مثل الخنفس، منقطعة الظهر، طويلة القوائم)، قُرئت: العزينا، وفي عين أُمَّهَا، قُرئت: في عين أُمَّهَا، وحسنة، قُرئت: امشمه، أو امشنه. فيكون المثل هنا هو: «القرنبي في عين أمها حسنة». مجمع الأمثال، 2/ 97. والدليل على ذلك أنهم كتبوا: استنت، في المثل الذي بعد هذا: استسنت، وأن هذا المثل الذي ذكرته هو ما يجانس في المعنى جملة الأمثال المذكورة هنا، من مثل: استنت الفصال حتى القرعى، وأنف في السماء واست في الماء، واختلط المرعي بالهمل.

⁽³⁾ في (س) و (ع): ... حتى الغوغا، وهو خطأ بين. واستنت: جرت في نشاط، والقرعى: التي أصابها الْقَرَع، والقرع: بئر يخرج بالفصال، ويضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم، وأصله أن الفصال إذا استنت صحاحها نظرت إليها القرعى فاستنت معها، فسقطت من صَعْفها. مجمع الأمثال، 1/ 333، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 91، والمستقصى، 1/ 158، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 286، وفصل المقال، 402، والتمثيل، 335، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 84.

⁽⁴⁾ يضرب للمتكبر الصغير الشأن. خزنة الأدب للحموي، 1/ 52، والمستطرف، 1/ 45، ومجمع الأمثال، 1/ 21، وجمهرة الأمثال، 1/ 135، والمستقصى، 1/ 394.

⁽⁵⁾ المرعي: الذي له راع، والهمل: الإبل بلا راع. يضرب للقوم وقعوا في تخليط. مجمع الأمثال، 1/ 238، وجمهرة الأمثال، 1/ 93، ولسان العرب، 7/ 292، مادة خلط، و 11/ 710، مادة همل، والتمثيل، 335.

⁽⁶⁾ في سائر الأصول: حسفاً. والتصحيح من مجمع الأمثال، 1/ 335، وجمهرة الأمثال، 1/ 94، والتمثيل، 336، وأصل المعنى: أن يسيء الراعي رعي الإبل نهاره، حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلىء منه أجوافها. يضرب للرجل لا يحكم الأمر، ثم يريد إصلاحه فيزيده فساداً.



- الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ⁽¹⁾.
- الْإِبِلُ سَفْنُ الْبَرِّ⁽²⁾.
- الْعِزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ⁽³⁾، وَالذُّلُّ فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ⁽⁴⁾.
- الْبَغْلُ نَغْلٌ⁽⁵⁾، وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ⁽⁶⁾.
- أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ⁽⁷⁾!
- الصَّيْفَ صَيَّعَتِ اللَّبَنَ⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ العنّاق: الأثنى من ولد المَعَز، وجمعه عُنُوق، وهو جمع نادر، والنوق: جمع ناقة. يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. النهاية في غريب الأثر، 3/ 312، ومجمع الأمثال، 2/ 12 و 48، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/ 50، والمستقصى، 1/ 334، والتمثيل، 336.

⁽²⁾ قال في ثمار القلوب، 356: «وقال آخر في فصل: الإبل سفن البر، وجلودها قِرب، ولحومها نَسَب، وبغرها حطب، وأثمانها ذهب». ون. التمثيل، 337.

⁽³⁾ أصل هذا المثل الذي يذكر في أمثال المولدين، ن. مجمع الأمثال، 2/ 55، قول رسول الله ﷺ، الذي رواه عنه جملة من الصحابة، منهم ابن عمر وأبو سعيد وجريير وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وجابر ومعاوية: «الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة..». مسند أبي عوانة، 4/ 442 و 444 و 447، وسنن الترمذي، 4/ 202، وشرح معاني الآثار، 3/ 274.

⁽⁴⁾ التمثيل، 338، وثمار القلوب، 357، والنهاية في غريب الأثر، 2/ 384، والنصف الأول من هذا المثل في مجمع الأمثال، 2/ 55. وأصله قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا تابعتهم بالعينة، وأخذتم أذنان البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم». تفسير القرطبي، 2/ 59، و 3/ 360 و 13/ 125، وسنن البيهقي الكبرى، 5/ 316، وسنن أبي داود، 3/ 274، والترغيب والترهيب، 2/ 217، ونصب الراية، 4/ 16.

⁽⁵⁾ في سائر الأصول: البغل بغل...، والتصحيح من مجمع الأمثال، 1/ 106، والتمثيل، 342. والنغل والنغل الفاسد النسب. ن. اللسان، مادة، نغل، 11/ 670.

⁽⁶⁾ يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله. مجمع الأمثال، 1/ 106، والتمثيل، 342.

⁽⁷⁾ مجمع الأمثال، 1/ 207، والمستقصى، 1/ 68، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 261، وفصل المقال، 374، وأدب الكاتب، 316، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 85، وخاص الخاص، 43، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 86.

⁽⁸⁾ ويروى أيضا: في الصيف ضيعت اللبن. قال العسكري: «ضيعت، بكسر التاء، وإن خاطبت به مذكرا، لأن الأمثال تحكي، ومعنى ذلك أن المثل يتمثل به أول مرة، ثم لا يغير عن صيغته في سائر الأحوال». جمهرة الأمثال، 1/ 473، ون. مجمع الأمثال، 2/ 68، والمستقصى، 1/ 329، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 247، وفصل المقال، 357 و 358، والمزهر في علوم اللغة، 1/ 488، وخاص الخاص، 48، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 84، والتمثيل، 279.



- إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُوْكَلُّ الْكَتِفُ⁽¹⁾.
- انْصَبَّ (دُهْنُهُ)⁽²⁾ فِي الرَّمْلِ⁽³⁾.
- الدُّرُّ⁽⁴⁾ يُتْرَكُ مِنْ غَلَائِهِ⁽⁵⁾.
- الْبُرْثَمُ الدُّرُّ⁽⁶⁾.



(1) ويروى: من حيث تُوْكَلُّ الكتف. «يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مأتاها، لأن أكل الكتف أعسر من غيرها...». المزهر في علوم اللغة، 497 / 1، ومجمع الأمثال، 42 / 1، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 100، وفصل المقال، 141.

(2) في سائر الأصول: رهنه، وقد وضع عليها في (م) علامة الخطأ، والتصحيح من التمثيل، 281.

(3) قال في التمثيل، 281: «يضرب في ضياع النفقة».

(4) في (س) و (ع): الضر، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 284.

(5) التمثيل، 284.

(6) في (س) و (ع): الضر، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 275.



فِي الْفَرْجِ بَعْدَ الشَّدَةِ⁽¹⁾

- الْعَجَبُ لِمَنْ يَرْجُو مَنْ فَوْقَهُ كَيْفَ يَحْرِمُ مَنْ دُونَهُ؟⁽²⁾
- انْتَظَرُ الْفَرْجَ عِبَادَةً⁽³⁾.

إِذَا الْحَادِثَاتُ⁽⁴⁾ بَلَغْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ لَهُنَّ تَذُوبُ الْمُهْجِ
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَحَانَ⁽⁵⁾ الْعَزَاءُ⁽⁶⁾ فَعِنْدَ التَّنَاضُحِ يَكُونُ الْفَرْجُ
فَلَا تَجْزَعَنَّ لَهُمْ أَتَاكَ فَعَاقِبَةُ الْهَمِّ أَنَّ تَنْفَرِجَ⁽⁷⁾

(1) سقط هذا العنوان من (ع) و (م)، وذكر على هامش (س).

(2) نسبه الثعالبي في التمثيل، 147، للفضل بن سهل، باللفظ المذكور هنا، ونسبه في خاص الخاص، 21،

غرر البلاغة في النظم والنثر، 53، للحسن بن سهل، بلفظ: عجبت لمن يرجو...

(3) حديث: «انتظار الفرج عبادة»، رواه عن رسول الله ﷺ جمع من الصحابة منهم، أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تاريخ

بغداد، 155/2، وشعب الإيمان، 205/7، ونوادر الأصول، 221/2، وفيض القدير، 51/3، وابن

عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الكامل في ضعفاء الرجال، 260/5، وكشف الخفاء، 239/1، وعلي بن أبي طالب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، موضح أوهام الجمع والتفريق، 459/1، والعلل المتناهية، 806/2، وكشف الخفاء،

239/1، وقد روي بهذا اللفظ و بلفظ: «انتظار الفرج من الله عبادة»، وروي عن ابن عمر وعلي بن

عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جميعاً، بلفظ: «انتظار الفرج بالصبر عبادة»، تفسير القرطبي، 4/323، ومسند

الشهاب، 62/1، وشعب الإيمان، 204/7، وهو باللفظ الأول في غرر البلاغة في النظم والنثر، 28،

والمستطرف، 45/1، وباللفظ الثاني في الإعجاز والإيجاز، 31.

(4) ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 47.

إذا النائبات بلغن المدى وكادت تذوب لهن المهج

(5) المصدر السابق نفسه: وبان.

(6) بهجة المجالس، 1/180: وحل البلاء وقل الوفا.

(7) الأبيات من المتقارب. والبيتان الأولان منها في تفسير القرطبي، 9/220، في تفسير سورة يوسف، بغير

نسبة، برواية فيها بعض اختلاف هي:

إذا الحادثات بلغن النهى وكادت تذوب لهن المهج

وحل البلاء وقل العزاء فعند التناهي يكون الفرج

وهما ينسبان لمنصور الفقيه، بهجة المجالس، 1/180، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ديوانه، 47.



لَا تَضْجَرَنَّ لِـضَيْقَةٍ يَوْمًا، فَإِنَّ لَهَا انْفِرَاجًا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَائِقَ الْـ دُنْيَا تَعْدُ⁽¹⁾ سُبُلًا فِجَاجًا⁽²⁾

- الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنْ اقْتِحَامِ الْهَلَكَةِ⁽³⁾.
- أَحَقُّ مَنْ شَرَكَكَ فِي النِّعَمِ شُرَكَاءُكَ فِي الْمَكَارِهِ⁽⁴⁾.
- وَأَنَّ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
- إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا⁽⁵⁾ ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَوْطِنِ الْخَشَنِ⁽⁶⁾
- أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تَخُونَ: الْعَدُوُّ الْفَاجِرُ، وَالصَّدِيقُ الْغَادِرُ، وَالسُّلْطَانُ الْجَائِرُ.
- الْإِنْعَامُ لِقَاحٌ، وَالشُّكْرُ نَتَاجٌ⁽⁷⁾.
- الْأَنَاءُ مَحْمُودَةٌ إِلَّا عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ⁽⁸⁾.
- أَخْفَضُ الْخَفَضِ رَضَى الْمَرْءِ بِحَظِّهِ.
- أَصْدَقُ الْخَبَرِ مَا حَقَّقَهُ الْأَثَرُ⁽⁹⁾.

(1) في (س) و(ع): بعد، وفي (م) غير معجمة. والتصحيح من ديوان أبي العتاهية، 114.

(2) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لأبي العتاهية، من قصيدة أولها:

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى والمرءُ إن راجيتَ رَاجِي

ديوانه، 114، وقد ورد فيه البيت الثاني أولاً، والأول ثانياً.

(3) قالها أكنم بن صيفي، كما في التمثيل، 36.

(4) هو من أمثال أكنم بن صيفي، في التمثيل، 36.

(5) في (س): أنهلوا.

(6) البيتان من البسيط، وقد نسباً لدعلج في ديوانه، 192، في المختلط من شعره، وفي عيون الأخبار، 3/ 20،

والشعر والشعراء، 2/ 852، وورد الثاني منهما في خزانة الحموي، 1/ 456، منسوباً له أيضاً؛ ونسباً

لأبي تمام في الإيضاح للقزويني، 581، والعقد الفريد، 2/ 168، وغرر البلاغة، 109؛ ونسباً لإبراهيم

الصولي في وفيات الأعيان، 1/ 46، وورد الثاني منهما غير منسوب في اليتيمة، 2/ 267. وبين هذه

المصادر اختلاف يسير في الرواية.

(7) هذا من الأقوال التي تنسب لأنوشروان، التمثيل، 138، وثمار القلوب، 179، والإيجاز والإعجاز، 67.

(8) كتاب الأداب لابن شمس الخلافة، 87.

(9) صبح الأعشى، 9/ 169، وفيه: أصدق المقال ما حققه الفعال، وأفضل الخبر ما صدقه الأثر. والتمثيل،



- أَفْضَلَ الْقَوْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ الْعَقْلِ⁽¹⁾.
- الطَّلَاقَةُ بَعْضُ الضِّيَافَةِ⁽²⁾.
- وَمَا الْخِصْبُ⁽³⁾ لِلْأَضْيَافِ أَنْ تُكْثَرَ⁽⁴⁾ الْقِرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ⁽⁵⁾
- النَّعْمَةُ عَرُوسٌ مَهْرُهَا الشُّكْرُ⁽⁶⁾
- الشُّكْرُ تَمِيمَةٌ لِتَمَامِ النَّعْمَةِ⁽⁷⁾.
- إِنْ قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ الْمُكَافَأَةِ فَلْيَطْلُ لِسَانُكَ بِالشُّكْرِ⁽⁸⁾.
- الشَّفَاعَاتُ زَكَاةُ الْمُرُوءَاتِ⁽⁹⁾.
- التَّجَرِبَةُ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ⁽¹⁰⁾.
- التَّجَرِبَةُ خَطَرٌ⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ التمثيل، 413، وقد وردت فيه هذه العبارة مقرونة إلى سابقتها بواو العطف، وبعبارة: ... وأفضل القول ما كان عليه دليل من الفعل.

⁽²⁾ التمثيل، 414، قال الجاحظ: (لأن العرب تجعل الحديث والبسط، والتأنيس والتلقي بالبشر، من حقوق القِرَى ومن تمام الإكرام به. وقالوا: «من تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المواكلة»). البيان، 10/1، ون. المستطرف، 1/266.

⁽³⁾ في (س): الخطب، والخطأ في ذلك بين.

⁽⁴⁾ في البيان، 11/1، وعيون الأخبار، 3/239، وروضة العقلاء، 262: أن يَكْثُرَ.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل، وهو للخُرَيْمِي كما في عيون الأخبار، 3/239، ون. البيان والتبيين، 11/1، وروضة العقلاء، 262، والمستطرف، 1/267. وقبل هذا البيت في المصادر المذكورة بيت آخر هو قوله:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديبٌ

⁽⁶⁾ نُسِبَ لأبي الفضل الميكالي في الإعجاز والإيجاز، 116، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 65، وخاص الخاص، 33، و سحر البلاغة، 197 وتتمته: وثوب صَوَانُهُ النثر؛ وورد دون نسبة في التمثيل، 416.

⁽⁷⁾ التمثيل، 417.

⁽⁸⁾ نسبه في التمثيل، 417، لخالد بن صفوان، وفي عيون الأخبار، 3/159، والتمثيل، 417: يدك، ون. المستطرف، 1/338.

⁽⁹⁾ التمثيل، 424، ولباب الآداب للشعالبي، 79، وفيهما: زكوات المرؤات.

⁽¹⁰⁾ التمثيل، 424، وفيه: في التجارب علم مستأنف.

⁽¹¹⁾ هو من كلام أبقراط، مختار الحكم، 49، و تاريخ اليعقوبي، 1/95، وسيأتي ذكر نصه كاملا في ص، 312، هامش، 1.



- الشَّنَا بِأَكْثَرِ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنْهُ عَيٌّْ أَوْ حَسَدٌ⁽¹⁾.
- الْمُكَافَأَةُ (تَحْطُّ)⁽²⁾ الصَّنِيعَةُ⁽³⁾.
- الظَّنُّ لَا يَحْكُمُ عَلَى الْيَقِينِ، وَالشَّكُّ لَا يَغْلِبُ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ.
- التَّصَرُّفُ / لَا يُلْتَمَسُ⁽⁴⁾ بِالتَّكْفُفِ⁽⁵⁾.

[1/34]



(1) نسبه في الإعجاز والإيجاز، 85، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 43، والتمثيل، 429، للمأمون، وورد في سراج الملوك، 177، بعبارة: والتقصير عن الاستحقاق... وفي كل هذه المصادر المذكورة: الشاء، مهموزة.

(2) كذا في سائر الأصول، وظني أنها: تحط، كما في التمثيل، 432، يدل على ذلك قولهم: المكافأة تحط ثقل الصنعة. وأثبت ما ورد في سائر أصول المخطوط، لأن لها وجها.

(3) التمثيل، 432، وفيه: تحط ثقل الصنعة.

(4) في الأنيس للثعالبي، 122: لا يلمس.

(5) هذا توقيع للصاحب، أورده الثعالبي في الأنيس في غرر التجنيس، 122.



فِي ذِكْرِ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ

- التَّبَذُّلُ عَلَى الشَّرَابِ ظَرْفٌ، وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ سُخْفٌ⁽¹⁾.
- الشَّرَابُ مِصْبَاحُ الشُّرُورِ، وَلَكِنَّهُ مِفْتَاحُ الشُّرُورِ⁽²⁾.
- الصَّرْفُ أَصْرَفٌ لِلْهُمُومِ.
- النَّيِّدُ سِتْرٌ فَاَنْظُرْ مَعَ مَنْ تَهْتِكُهُ⁽³⁾.
- اشْرَبِ النَّيِّدَ مَا اسْتَبَشَعْتَهُ، فَإِذَا سَهَّلَ عَلَيْكَ اِتْرُكْهُ⁽⁴⁾.
- الْخَمْرُ عَمْرَةُ الْفَرَحِ، وَصَابُونُ التَّرَحِّ.
- الْيَوْمَ خَمْرٌ وَعَدَاً أَمْرٌ⁽⁵⁾.
- الْعَيْشُ الْمُسْتَدَامُ فِي مُعَاطَاةِ الْمَدَامِ.
- الْخَلِيعُ مَجْنُونٌ، وَرَأْيُهُ [مَجْنُونٌ]⁽⁶⁾.
- الْخَمْرُ عَرُوسٌ مَهْرُهَا الْعَقْلُ⁽⁷⁾.

(1) التمثيل، 204، وزهر الآداب، 501/2، وفيهما: التبذل على النبيذ.

(2) هذا من كلام الثعالبي الوارد في كتابه المبهج، غرر البلاغة، 68، والتمثيل، 205، والمستطرف، 309/2، وثمار القلوب، 688، وزهر الآداب، 503/2. وفي كلها: الخمر مصباح السرور، ولكنها مفتاح الشرور. وأصل قوله: ولكنها مفتاح الشرور، قول سيدنا رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر». مصباح الزجاجية، 37/4، وسنن ابن ماجه، 1119/2. وهو في غرر البلاغة في النظم والنثر، 26، والإعجاز والإيجاز، 25، بعبارة: «الخمر مفتاح كل شر».

(3) نسبه الثعالبي في التمثيل، 203، للمأمون، وهو في زهر الآداب، 501/2، والمخلاة، 428.

(4) التمثيل، 203، وزهر الآداب 501/2، وفيهما: فإذا استطبت فدهه، بدل فإذا سهل عليك اتركه.

(5) قال العسكري في الجمهرة، 2/334-335: «معناه اليوم استرسال ولهو، وغدا الجد والتشمير. والمثل لهمام بن مرة... وقيل: إنه لامرئ القيس بن حجر، قاله حين أراد الإيقاع بيني أسد لقتلهم أباه...». ون. مجمع الأمثال، 2/417 و421، والأغاني، 9/88، وخاص الخاص، 47، والتمثيل، 205، و244، وكتاب الأمثال لأبي فيد السدوسي، 68.

(6) محو في (س) و(ع)، وفي (م) ما أثبتته، وإنما يوصف الرأي بأنه مأفون لا مخبون، لذلك يغلب على الظن أن ما ورد هنا خطأ من الناسخ، والله أعلم.

(7) هذا من كلام الثعالبي في المبهج، التمثيل، 205، وفيه: النبيذ بدل الخمر.



- الصَّاحِي بَيْنَ الشُّكَارَى كَالْحَيِّ بَيْنَ الْمَوْتَى، يَأْكُلُ مِنْ نَقْلِهِمْ، وَيَضْحَكُ مِنْ عَقْلِهِمْ⁽¹⁾.
- الشَّرَابُ مَشْمَةُ الْمَلِكِ، وَتَاجُ يَدِهِ، وَعَرْوُسُ مَجْلِسِهِ، وَتُخْفَةُ نَفْسِهِ، وَقِيَمُ جِسْمِهِ⁽²⁾، وَحَافِظُ بَدَنِهِ، وَشِفَاءُ حُزْنِهِ. لَمْ يَزَلْ بِتَوْلِيدِ التَّوَدُّدِ مَعْرُوفًا، وَبِتَأْلِيفِ الشَّمْلِ الْمُبَدَّدِ مَوْصُوفًا⁽³⁾. يُمَازِحُ الْأَشْيَاخَ⁽⁴⁾، وَيَرَاوِحُ الْأَرْوَاحَ⁽⁵⁾، وَيُجِيدُ الْهَضْمَ، وَ(يُنْفِي) الْغَمَّ⁽⁶⁾.
- وَمُسْتَقْبِحٌ لِلشُّكْرِ قُلْتُ لَهُ: اشْرَبِنْ⁽⁸⁾ فَلَوْلَا جُنُونُ الشُّكْرِ لَمْ تَشْرَبِ الْخَمْرَ إِذَا فَقَدَ الْإِنْسَانُ سُكْرَ شَبَابِهِ وَسُكْرَ كُؤُوسِ الرَّاحِ فَلْيَقْفِدِ الْعُمْرَ⁽⁹⁾



(1) التمثيل، 203، وزهر الآداب، 501/2، وسحر البلاغة، 42، وقد تقدمت فيها جميعا يضحك من

عقلهم على يأكل من نقلهم.

(2) التذكرة الفخرية، 282: وقيم جسده، ودواء همه.

(3) التذكرة الفخرية، 282: ويتألف الشمل المتبدد موصوفا.

(4) التذكرة الفخرية، 282: يمازج الأشباح. وهي أجود.

(5) يوجد هذا النص كله في التذكرة الفخرية، 282.

(6) في كل الأصول: يُنْفِي، والتصحيح من عندنا، دل عليه السياق، واقتضاه المعنى.

(7) في التذكرة الفخرية، 282: «إن من خصائص الشراب جودة الهضم، ونفي الهم».

(8) كلمة: اشرب، ممحوة في (س) و(ع).

(9) البيتان من الطويل.



فِي الْغِنَاءِ

• السَّمَاعُ مُنْعَةُ الْأَسْمَاعِ⁽¹⁾.

• الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزَّنَا⁽²⁾.

• [34/ب] الْأُطْفُ النَّغَمَاتِ مَحَلًّا، أَسْرَعُهَا لِعُقْدِ الْهَمِّ حَلًّا⁽³⁾./

فَلَا تَشْرَبْ بِبَلَا طَرَبٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصِّفِيرِ⁽⁴⁾

* * *

إِنَّمَا الْعَيْشُ قَرْقَفٌ⁽⁵⁾ وَسَمَاعٌ سَاعَدَتْهُ مَثَالِثٌ وَمَثَانِي

وَإِذَا مَا أَرَدْتَ رُشْدِي فَخُذْ لِي مِنْ صُرُوفِ الرَّدَى كِتَابَ أَمَانٍ⁽⁶⁾

• دُو الْوَرَارَتَيْنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْخِصَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ⁽⁷⁾:

فَدَيْتُكَ لَا تَنْمَ عَنْ شُرْبِ كَأْسٍ صَفَا بَيْنَ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

(1) التمثيل، 208.

(2) قال الثعالبي في تحسين القبيح وتقييح الحسن، 118-119: «قال الحطيئة لقوم نزلوا به: جنبوني يا بني فلان الغناء، فإنه رقية الزنا». وقول الحطيئة هذا مذكور في ثمار القلوب، 676، والأغاني، 2/ 179. وهو في أمثال المولدين في مجمع الأمثال، 2/ 67، ون. التمثيل، 207، والنهاية في غريب الأثر، 4/ 39.

(3) في سائر الأصول: لعقد الهم محلا. والتصحيح من عندنا.

(4) البيت من الوافر، وقد ورد في المستطرف، 2/ 182، مع بيت آخر قبله هو:

وفتيان على شرب جميعا دلفت لهم بباطية هدور

دون نسبة، والمعروف أن لأبي نواس بيت يشبه هذا هو قوله:

ولا تشرب بلا طرب ولهو فإن الخيل تشرب بالصفيير

غير أنه ليس قبله بيت كبيت المستطرف.

(5) القرقف، الخمر. اللسان، مادة، قرقف، 9/ 282.

(6) البيتان من الخفيف.

(7) محمد بن مسعود بن خالصة الغافقي، المعروف بابن أبي الخصال الأندلسي (465-540)، من أهل شقورة، سكن قرطبة، ومات مقتولا بيد البربر، كان كاتباً لغويا عارفا بالأخبار ومعاني الحديث. ترجمته في: هدية العارفين، 6/ 89، وله ذكر في الذخيرة، 6/ 786-809.



فَبَادِرْ قَبْلَ بَادِرَةِ اللَّيَالِي فَإِنَّكَ أَوَّلُ وَالْمَجْدُ ثَانِي⁽¹⁾

* * *

أَلَذُّ عِنْدِي وَأَخْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَذِيذِ
سَمَاعٍ نَغْمَةٍ عَوْدٍ وَشُرْبُ كَأْسٍ نَيْيِذِ⁽²⁾

* * *

يَقُولُونَ: تُبُّ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّ أَغْيَدٍ وَصَوْتُ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ عَالِي
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَوْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً وَأَبْصَرْتُ هَذَا كُلَّهُ لَبَدَا لِي⁽³⁾

• الْغِنَا الْفَائِقُ غِذَاءُ الرُّوحِ⁽⁴⁾.

• السَّمَاعُ إِذَا مِ الْمُدَامِ⁽⁵⁾.

حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَمُدَامُ مَا لِلْغِنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ
لَوْ أَنَّنِي قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً إِنَّ الْحَدِيثَ عَلَى السَّمَاعِ حَرَامُ⁽⁶⁾



(1) البيتان من الوافر.

(2) البيتان من المجتث.

(3) البيتان من الطويل، وهما لديك الجن الحمصي، ديوانه، 185. ورواية الديوان للبيت الثاني هي:

فقلت لهم: لو كنت أضمرت توبة وعانيت هذا في المنام بدالي

(4) التمثيل، 207. وفيه: الغناء.

(5) التمثيل، 207، وكتاب الأداب لابن شمس الخلافة، 91.

(6) البيتان من الكامل، وهما لأحمد بن علوية الأصبهاني، كما في معجم الأدباء، 1/ 408، وهما في التمثيل،

208، بدون نسبة.



فِي الْمَزَاحِ

- الْمِزَاحُ يَأْكُلُ الْهَيْبَةَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ⁽¹⁾.
- الْمِزَاحُ يُذْهِبُ الْمَهَابَةَ، وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ⁽²⁾.
- أَفِذْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْهَمِّ رَاحَةً⁽³⁾ وَأَنْسَا⁽⁴⁾ وَعَلَّلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْحِ وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَرْحَ⁽⁴⁾ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارٍ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ⁽⁵⁾ [1/35]
- أَوْكَدَ أَسْبَابِ الْقَطِيعَةِ الْمِرَاءَ وَالْمِزَاحَ⁽⁶⁾.
- أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ⁽⁷⁾:
- أُرْوِحُ الْقَلْبَ بِبَعْضِ الْهَزْلِ تَجَاهُلًا مِنِّي، بِغَيْرِ جَهْلٍ!⁽⁸⁾
- أَمْزَحُ فِيهِ مَرْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَرْحَ، أَحْيَانًا، جَلَاءَ الْعَقْلِ⁽⁹⁾

(1) نسبه الثعالبي في التمثيل، 449، لابن المعتز، وفيه: المزاح، ونسبه ابن حمدون في التذكرة الحمدونية، 374 / 1، للحسن بن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس في التذكرة: كما تأكل النار الحطب.

(2) هذا من أقوال أكنم بن صيفي، كما في عيون الأخبار، 319 / 1، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 85، والعبارة عند ابن قتيبة هي: «الْمُزَاحَةُ تَذْهِبُ الْمَهَابَةَ»، وهذه العبارة نفسها نجدها في جمهرة الأمثال، 190 / 2، ومجمع الأمثال، 287 / 2. و التمثيل، 448، وفيه: «الْمُزَاحَةُ تَذْهِبُ الْمَهَابَةَ، وتورث الضغينة»، وزهر الآداب، 522 / 2، وفيه: «الْمُزَاحَةُ تَذْهِبُ بِالْمَهَابَةِ، وتورث الضغينة»، وسراج الملوك، 169 وفيه: «المزاح يورث الضغائن»، وهو بهذه العبارة الأخيرة في وصية لعبد الملك بن صالح في جمهرة خطب العرب، 97 / 3، ومثل هذا قول الأحنف بن قيس، جمهرة خطب العرب، 359 / 2: «دعوا المزاح، فإنه يُؤَرِّثُ الضغائن».

(3) في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 139: براح، وفي صبح الأعشى، 225 / 9: بلهو، وفي يتيمة الدهر، 378 / 4: تَجُمُّ.

(4) اليتيمة، 378 / 4: إذا أعطيته ذاك..

(5) البيتان من الطويل، وهما لأبي الفتح البستي. اليتيمة، 378 / 4، وصبح الأعشى، 225 / 9، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 139.

(6) زهر الآداب، 522 / 2.

(7) سبقت ترجمته في صفحة: 209.

(8) في كل الأصول: هول، والتصحيح من ديوان أبي فراس، 234.

(9) بيتان مفردان من الرجز في ديوانه، 234.



• المِزَاحُ أَوَّلُهُ فَرَحٌ، وَآخِرُهُ تَرَحُّ⁽¹⁾.

صَارَ جِدًّا مَا مَزَحْتُ بِهِ رُبَّ جِدِّ سَاقَةٍ⁽²⁾ اللَّعِبُ⁽³⁾

وَأَفَرَدَنِي مِنَ الْإِخْوَانِ عِلْمِي بِهِمْ، فَبَقِيْتُ مَهْجُورَ النَّوَاحِي

عَمَرْتُ مَنَازِلِي بِهِمْ⁽⁴⁾ زَمَانًا وَمَا أَذْرِي⁽⁵⁾ الْفَسَادَ مِنَ الصَّلَاحِ

إِذَا مَا قَلَّ وَجَدِي⁽⁶⁾ قَلَّ مَدْحِي وَإِنْ أَثَرَيْتُ عَادُوا لِامْتِدَاحِي⁽⁷⁾

وَكَمْ⁽⁸⁾ ذَمُّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحٍ وَجِدَّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمِزَاحِ⁽⁹⁾

لِي صَاحِبٌ لَيْسَ يَخْلُو لِسَانُهُ مِنْ⁽¹⁰⁾ جِرَاحٍ

(1) قاله ابن الفريّة للحجاج بن يوسف. زهر الآداب، 2 / 521، وجمهرة خطب العرب، 2 / 414، والتمثيل، 448، وفيه: المزح، بدل المزاح.

(2) ديوان أبي نواس، 1 / 95، وغرر البلاغة، 99: جَرَّه.

(3) البيت من المديد، وهو لأبي نواس، في قطعة له أولها:

ما هوَى إلّاه سبب يتيدي منه وينشعب

ديوانه، 1 / 94-95، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 99.

(4) ديوان ابن المعتز، 1 / 245: منهم.

(5) ديوان ابن المعتز، 1 / 245: فما أدنى.

(6) ديوان ابن المعتز، 1 / 245: مالي. تحسين القبيح، 105: وفري.

(7) ديوان ابن المعتز، 1 / 245، وتحسين القبيح، 105: في امتداحي.

(8) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 105: فكم.

(9) الأبيات من الوافر وهي لابن المعتز، في قصيدته:

لمن دار وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى بنهر الكَرخ مهجور النواحي؟

ديوانه، 1 / 245، وماعدا البيت الثاني في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 105.

(10) بهجة المجالس، 2-1 / 570: عن.



يُرِيدُ⁽¹⁾ تَمْزِيْقَ عِرْضِي عَلَى سَبِيلِ الْمِزَاحِ⁽²⁾

أَسْمَعْنِي الْمَكْرُوهَ لَا يَأْتِلِي حَتَّى إِذَا بَالَغَ فِي سَبِيٍّ
قَالَ: مِزَاحٌ بَانَ فَاغْفِرْهُ لِي لَا غَفَرَ اللَّهُ إِذَنْ ذَنْبِي⁽³⁾

- الْعَبْدُ الصَّالِحُ لَا يَنْغَمِسُ فِي مَزَاحِ الْمَازِحِ⁽⁴⁾.
- الْمَزُحُ يُورِثُ⁽⁵⁾ الشَّرَّ صَغِيرُهُ، وَالْحَرْبَ كَبِيرُهُ⁽⁶⁾.
- أَوْ مَا عَلِمْتَ وَجَهْلٌ مِثْلِكَ غَالِبٌ أَنَّ الْمِزَاحَ هُوَ السَّبَابُ الْأَكْبَرُ⁽⁷⁾
- الْمِزَاحُ سَبَابُ النَّوْكَى⁽⁸⁾.

(1) ديوان البحري، 1/ 249، وبهجة المجالس، 2-1/ 571: يجيد.

(2) البيتان من المجتث، وقد نسبهما ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2-1/ 570-571، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، والمعروف أن هذين البيتين للبحري (ت: 284هـ)، وهما في ديوانه، 1/ 249.

(3) البيتان من السريع.

(4) كأن هذا من قول صاحب بن عباد من كتاب له في الغضائري: «تأبى أيها العبد الصالح إلا أن تغمسنا معك في مزح المازح». اليتيمة، 3/ 285.

(5) التمثيل، 448: يجلب.

(6) هذا من أبواب المزاح التي ذكرها ابن القُرَّة للحجاج، وهو في زهر الآداب، 2/ 522، بلفظ: «المزاح يجلب الشتم صغيره، والحرب كبيره». والعبارة التي أثبتها المؤلف هنا هي عبارة التمثيل، 448، باستثناء ما أشرت إليه في الهامش السابق.

(7) البيت لمحمود الوراق، من الكامل، وهو في زهر الآداب، 2/ 522، مع بيتين آخرين، برواية فيها بعض اختلاف، وهي:

أَوْ مَا عَلِمْتَ وَكَانَ جِهْلَكَ غَالِبًا أَنَّ الْمِزَاحَ هُوَ السَّبَابُ الْأَصْغَرُ؟

وهو في بهجة المجالس، 2/ 572، مع ثلاثة أبيات أخرى، برواية هي:

أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمِثْلُ جِهْلِكَ غَالِبٌ أَنَّ الْمِزَاحَ هُوَ السَّبَابُ الْأَكْبَرُ؟

وقد ورد الشطر الثاني من هذا البيت في المخلاة، 409، برواية كرواية زهر الآداب له.

(8) التمثيل، 448، وديوان المعاني، 1/ 151، ومجمع الأمثال، 2/ 287، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90، وفيه: المزاح سباب الحمقى، وعيون الأخبار، 1/ 318، وفيه: السباب مزاح النوكى.



[35/ب]

- المزاح يجلبُ الشرَّ صغيرُهُ، والحربُ كبيرُهُ⁽¹⁾.
- (المزاحُ / أولُهُ فرحٌ، وآخرُهُ ترحٌ)⁽²⁾.
- الاقتصادُ في المَزَحِ ظَرْفٌ، والتَّقْصِيرُ عَنْهُ فِدَامَةٌ⁽³⁾.
- جَامِلِ النَّاسِ فِي الْمِزَا حِ وَخَلَّ الْمُزَا حَمَهُ
- وَتَقْصَحُ⁽⁴⁾، وَقُلْ لِمَنْ يَتَعَاطَى الْمُزَا حَ: مَهْ⁽⁵⁾
- لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
- وَلَا تَمَزَحْ فَإِنَّ الْمَزَحَ جَهْلٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ يَبْدُوهُ الْمُزَا حُ⁽⁶⁾

- إِنَّمَا لِلنَّاسِ مِئْنَا حُسْنُ خُلُقٍ وَمُزَا حٍ
- وَلَنَّا مَا كَانَ مِئْنَا مِنْ فَسَادٍ وَصَلَا حٍ⁽⁷⁾

- مَاتَ الْكِرَامُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ إِلَّا أَسَاطِيرُ قَدْ سَطُرْنَ فِي الْكُتُبِ

(1) هو المثل نفسه الذي ورد في الصفحة السابقة، غير أنه هنا ذكر بلفظ: يجلب، في مكان: يورث. ن. هامش، 6، ص، 308.

(2) وهذا أيضا سبق ذكره في ص، 307، وتم التعليق عليه في الهامش الأول من الصفحة نفسها. ولا إخال هذا من عمل المؤلف، ولكني إخاله من عمل النساخ.

(3) التمثيل، 449، وعبارته عند الثعالبي: الإفراط في المزح مجون وجنون، والاقتصاد فيه ظرف، والتقصير عنه فدامة، وزهر الآداب، 2/ 522 وفيه: الإفراط في المزاح جنون، والاقتصاد فيه ظرف، والتقصير عنه ندامة. ويقصد بالفدامة هنا العي والثقل. ن. اللسان، مادة، قدم، 12/ 451.

(4) كذا في سائر الأصول؛ والذي في اليتيمة، 4/ 439، والتمثيل، 128، والأنيس في غرر التجنيس، 110: وتنصح.

(5) البيتان من مجزوء الخفيف، وهما لأبي الفضل الميكالي. يتيمة الدهر، 4/ 439، والتمثيل، 128، والأنيس في غرر التجنيس، 110، وفي كلها: في المعاش بدل، في المزاح.

(6) البيت من الوافر.

(7) البيتان من مجزوء الرمل. وهما في فصل المقال، 110، من غير نسبة، غير أنه ذكر أن ابن الماجشون كان يكثر من إنشادهما.



قَدْ كِدْتُ مِنْ عَدَمِ الْأَحْرَارِ فِي زَمَنِي أَعْدُ مَسْطُورَهَا مِنْ زُخْرُفِ الْكَذِبِ⁽¹⁾

- الْقَدَرُ ضَامِنٌ لِلْعَثَرَةِ، قَاطِعٌ لِيَدِ النُّصْرَةِ.
- الْكَرِيمُ مَنبُوحٌ بِكِلَابِ النَّاسِ.
- الْكَرِيمُ إِذَا عَفَا لَمْ يُوثَّبْ، وَإِذَا صَفَحَ لَمْ يَثْرِبْ.
- إِذَا سُئِلَ الْكَرِيمُ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ اللَّئِيمُ جَمَحَ⁽²⁾.
- الْكَرِيمُ يَصُونُ نَسَبَهُ، وَيَذِيلُ⁽³⁾ نَسَبَهُ.
- حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ⁽⁴⁾:

أَصُونُ عَرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ⁽⁵⁾

- الْكَرِيمُ يَصُونُ الْعِرْضَ بِالْعِرْضِ، وَاللَّئِيمُ يَصُونُ الْعِرْضَ بِالْعِرْضِ.
- التَّظَرُّفُ تَرْكُ التَّكْلُفِ.
- الْمَقْدُرَةُ تُذْهَبُ الْحَفِظَةُ⁽⁶⁾.

(1) البيتان من البسيط، ولا علاقة لهما ولا بالذي سيذكر بعدهما بهذا الباب، لذلك يغلب على الظن أنه قد سقط عنوان باب في هذا المكان.

(2) المبهج: 24.

(3) أي: يهين. ن. اللسان. مادة، ذيل، 11 / 261.

(4) سبقت ترجمته في ص: 191.

(5) البيت من البسيط، وهو في قصيدته:

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالٍ كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْمُهَرَّقِ الْبَالِي

غير أنه لم يُثبت في كل طبعات الديوان، ن. مثلاً: ديوان حسان بن ثابت بتحقيق سيد حنفي حسنين، 146 - 147، وورد البيت منسوباً لحسان ضمن ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمام بشرح المزمزوقي، 2 / 1689، وورد غير منسوب في سراج المملوك، 82، وورد منسوباً في اللسان، مادة، طبخ، 3 / 37، لحية بن خلف الطائي، وزعم ابن عبد البر في هجة المجالس، 1 / 196 - 197، أنه لعمار الكلبي، في شعر له أوله: قف بالعُوَيْرِ عَلَى أَبْلَاءِ أَطْلَالٍ كَأَنَّمَا حُلُلٌ أَوْ خَطٌّ تَمْثَالِ

(6) سبق تخريجه في ص، 230، هامش، 2، ويضاف إلى ما ذكرناه هناك أن الثعالبي نسبته في غرر البلاغة في النظم والنثر، 37، لزياد بن أبيه، بلفظ: القدرة تذهب الحفيظة.



- الأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ⁽¹⁾.
- يَسُوءُكَ الشَّيْءُ قَدْ يَسُرُّ وَكَمْ نَوَّةَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لَقْبُهُ⁽²⁾
- التَّوَانِي يُوجِبُ التَّضْيِيعَ.
- التَّانِي سَلَامَةٌ، وَالْعَجَلَةُ نَدَامَةٌ.
- السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ⁽³⁾.
- الْبَرَكَةُ فِي الْبُكُورِ⁽⁴⁾.
- الْمَيْتُ يَقِلُّ الْحَسَدُ لَهُ، وَيَكْثُرُ الْكَذِبُ عَلَيْهِ⁽⁵⁾.
- الْعُمُرُ أَقْلُ⁽⁶⁾ مِنْ أَنْ يَحْتَمِلَ⁽⁷⁾ الْهَجَرَ⁽⁸⁾.

[1/36]

(1) التمثيل، 45، وهو من أمثال أهل بغداد.

(2) البيت للبحثري، وهو في قصيدة له من المنسرح، قالها في مدح أبي العباس بن بسطام، أولها: مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمانِ مَا أَرُبُّهُ فِي خُلُقِي مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجْبُهُ

ديوانه، 94/1. ورواية الديوان لهذا البيت هي:

يسرك الشيء قد يسوء وكم نَوَّةَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لَقْبُهُ

(3) يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة، أي ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته، فإن ذلك بمنزلة الإسعاف. مجمع الأمثال، 329/1، والمستقصى، 325/1، واللسان، مادة، سرح، 479/2؛ ويروى: الشراح من النجاح، ومعناه: أعطني أو اشرح لي وجه اليأس فأنصرف. كتاب جمهرة الأمثال، 447/1.

(4) ذكره الثعالبي في غرر البلاغة في النظم والنثر، 28، والإعجاز والإيجاز، 30، في الفصل الذي خصصه لجوامع كلم الرسول ﷺ، وليس في كتب الحديث حديث بهذا اللفظ، وإنما الذي فيها قوله ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها». وهو حديث رواه عن النبي ﷺ جمع غفير من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، منهم علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام، وأنس، وابن عباس، وعائشة، وعمران بن حصين، وجابر، وأبو هريرة، وابن عمر، وكعب بن مالك، والنواس بن سميان الكلابي، وصخر الغامدي؛ وفي بعض أسانيد هذا الحديث ضعف. ن. مجمع الزوائد، 61/4 - 62، ومصباح الزجاجة، 28/3، وسنن ابن ماجه، 752/2.

(5) هو من كلام ابن المعتز، كما في الوافي بالوفيات، 451/17.

(6) جمهرة خطب العرب، 139/1: أقصر.

(7) تفردت (س) بلفظ: يتحمل.

(8) هو في جمهرة خطب العرب، 139/1، في الأمثال التي نقلها عن العقد الفريد تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبُزْزَجِمْهَرِ الفارسي.



- الصَّنَاعَةُ طَوِيلَةٌ، وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ⁽¹⁾.
- أَرْبَعَةٌ يَسُودُ بِهَا الرَّجُلُ: الْعِلْمُ، وَالْعِفَّةُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالكَرَمُ⁽²⁾.
- الزُّهْدُ قَطْعُ الْعَلَائِقِ وَهَجْرُ الْخَلَائِقِ⁽³⁾.
- أَرْبَعٌ تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعٍ: الْحَسَبُ إِلَى الْأَدَبِ، وَالسُّرُورُ إِلَى الْأَمْنِ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ، وَالْعَقْلُ إِلَى التَّجَرُّبَةِ⁽⁴⁾.
- السَّعَادَةُ أَرْبَعٌ: سَلَامَةُ الْخَلْقَةِ، وَجُودَةُ الْعَقْلِ، وَتَأْتِي الْمَطْلُوبَاتِ⁽⁵⁾، وَالْمَحَبَّةُ فِي النَّاسِ⁽⁶⁾.
- أَرْبَعٌ هِيَ مَعَ أَرْبَعٍ: الرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ⁽⁷⁾، التَّعَبُ مَعَ الطَّمَعِ، الْحِرْمَانُ مَعَ الْحِرْصِ⁽⁸⁾، الذُّلُّ مَعَ الدِّينِ.
- الْمَالُ يَفْنَى، وَالْبَدَنُ يَبْلَى، وَالْأَعْمَالُ تُحْصَى، وَالذُّنُوبُ لَا تُنْسَى⁽⁹⁾.
- أَرْبَعَةٌ تُؤَدِّي إِلَى أَرْبَعَةٍ: الْعِلْمُ يُؤَدِّي إِلَى الْوَقَارِ⁽¹⁰⁾، وَالزُّهْدُ يُؤَدِّي إِلَى الْحِلْمِ، وَالْحِلْمُ يُؤَدِّي إِلَى السَّلَامَةِ، وَالسَّلَامَةُ تُؤَدِّي إِلَى الرَّاحَةِ.

(1) هو من كلام أبقراط، ونصه في مختار الحكم، 49: «العمر قصير، والصناعة طويلة، والتجربة خطر، والقضاء عسر». وهو في تاريخ يعقوبي، 1 / 95، بزيادة: والزمان حديد، بعد قوله: والصناعة طويلة.

(2) قال في لباب الآداب، 229: «وكان يقال: أربعة يسود بها العبد: العلم والأدب والفقه والأمانة». وبين ما ذكره أسامة وبين ما ذكره المؤلف هنا اختلاف، فقد ذكر هنا الكرم والعفة في مكان الأدب والفقه.

(3) قاله الشبلي كما في غرر البلاغة في النظم والنثر، 74، والعبارة هناك هي: «الزاهد يقطع العلائق، ويهجر الخلائق». وقد يجيء مثل هذا في التوكل، وذلك قولهم: «التوكل هو قطع القلب عن العلائق برفض الخلائق». روضة العقلاء، 156.

(4) نسبها الأبشيهي في المستطرف، 1 / 116، إلى أردشير بن بابك، ووردت دون نسبة في التمثيل، 471، وبهجة المجالس، 3 / 132.

(5) في (س) و (ع): ويايى المظلومات، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 396.

(6) التمثيل، 396.

(7) وردت كلمة: الراحة مع اليأس، مفردة في الإعجاز والإيجاز، 37.

(8) وردت كلمة: الحرمان مع الحرص، مفردة في الإعجاز والإيجاز، 37، وجاء في معناها في سراج الملوك، 173، قولهم: الحرص داع إلى الحرمان.

(9) ذكره الثعالبي في التمثيل، 13، فيما يمثّل به من التوراة.

(10) في الأصل: الوقور، والتصحيح من عندنا.



- أَرْبَعَةٌ لَا تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ⁽¹⁾: عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ، أُذُنٌ مِنْ خَبَرٍ، أَنْثَى مِنْ ذَكَرٍ، أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ⁽²⁾.
- الْأَشْيَاءُ إِذَا تَنَاهَتْ فِي الْإِزْدِيَادِ انْعَكَسَتْ إِلَى الْأَضْدَادِ.
- أَسْوَأُ الْمُجَاوِرِينَ مُجَاوِرٌ⁽³⁾ يُقَبِّحُ حُسْنَكَ وَيَجْحَدُ فَضْلَكَ.
- الْبَازِي لَا يَصِيدُ كَارِهًا⁽⁴⁾.
- التَّقْوَى عَادَةٌ، وَالطَّاعَةُ مِلْكٌ⁽⁵⁾.
- إِنَّ نَفْعَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ، وَإِلَّا نَفْعَ السَّيْفِ الصَّغِيرِ⁽⁶⁾.
- الطَّاعَةُ بِحَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ.
- اسْتَخْدَامُ الشَّرَارِ كَاسْتِخْدَامِ النَّارِ.
- أَرِسْطُطَالِيْس: النَّظَرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ يُزَهِّدُ فِي حَقَائِقِهَا⁽⁷⁾.
- الْمَطَرُ مُفْسِدُ الْمِيعَادِ⁽⁸⁾.
- الْعَيْنُ لِلْعَيْنِ (قُرَّةٌ)⁽⁹⁾، وَلِلظَّهْرِ قُوَّةٌ⁽¹⁰⁾.
- إِصْلَاحُ الْقَوْسِ أَيْسَرُ مِنْ بَرِّيْهَا.

[ب/36]

(1) في (ع): أربع لا تشبع من أربع. وكذلك هي في بهجة المجالس، 3/ 135، غير أنه قال: لا يشبعن.
 (2) بهجة المجالس، 3/ 135. وقد جعلها ابن عبد البر خمسة، بإضافة: «وعالم من أثر»، وعطف بينها بالواو.
 (3) في كل النسخ: ويقبح، ولست أرى للواو مكانا هنا.
 (4) في التمثيل، 18، وزهر الآداب، 4/ 1108: «الكلب لا يصيد كارها».
 (5) «الملك، بكسر الميم، في اصطلاح المتكلمين، حالة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به، ويتنقل بانتقاله، كالتعمم، والتقمص، فإن كلا منهما حالة لشيء، بسبب إحاطة العمامة برأسه، والقميص ببدنه». التعريفات، 228.
 (6) هذه الفقرة من ألفاظ الصاحب بن عباد التي جرت مجرى الأمثال، اليتيمة، 3/ 282.
 (7) البديع في نقد الشعر لأسامة، 283. وتتمته هناك... والعشق عمى الحس عن ذكرك رؤية المعشوق.
 (8) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 111.
 (9) في (س): قوة، والتصحيح من (م) و (ع) و التمثيل، 287.
 (10) التمثيل، 287.



فِي الظُّلْمِ

- الظُّلْمُ مِنَ اللَّؤْمِ، وَالْإِنْصَافُ مِنَ السَّخَاءِ⁽¹⁾.
- الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ⁽²⁾ وَخِيمُهُ⁽³⁾.
- أَقْبَحُ الظُّلْمِ حَسَدُكَ لِمَنْ تُنْعِمُ عَلَيْهِ⁽⁴⁾.
- الظُّلْمُ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى تَعْجِيلِ نِقْمَةٍ، وَتَبْدِيلِ نِعْمَةٍ⁽⁵⁾.
- إِنْ عَثَرَ الظَّالِمُ فَلِفِيهِ وَيَدِيهِ، وَإِنْ كَانَ حَتَفٌ فَعَلَيْهِ⁽⁶⁾.
- يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ
إِلَى مَتَى أَنْتَ، وَحَتَّى مَتَى تَشْكُو الْمُصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّعَمَ⁽⁷⁾؟
- أَنْقَضَ النَّاسُ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ⁽⁸⁾.
- الشَّرِيفُ يَظْلِمُهُ مَنْ هُوَ دُونُهُ، وَيَظْلِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ⁽⁹⁾.
- لَا تَظْلِمَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ آخِرُهُ لِلْوَيْلِ وَالنَّدَمِ⁽¹⁰⁾

⁽¹⁾ من كلام ابن المعتز، كما في الوافي بالوفيات، 17/ 451-452، وفيه: «والإنصاف من الكرم».

⁽²⁾ في (س) و (م): موقفه. والتصحيح من هامش (ع)، ومن المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي.

⁽³⁾ شطر بيت من مجزوء الكامل، قاله حنين بن خشرم السعدي. والبيت كله هو:

البغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم

ن. المستطرف، 1/ 46، ومجمع الأمثال، 1/ 444، وجمهرة الأمثال، 2/ 25. والمستقصى في أمثال

العرب، 1/ 330.

⁽⁴⁾ نسبته ابن منقذ في البديع في نقد الشعر، 279، لأرسطو، وفيه: إن أقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تنعم عليه.

⁽⁵⁾ التمثيل، 452.

⁽⁶⁾ في (س) و (ع): عليه، والتصحيح من (م).

⁽⁷⁾ البيتان من السريع، وهما لمحمود الوراق، ديوانه، 115، وقد وردا نسبة في المتنحل للثعالبي، 208.

⁽⁸⁾ قاله معاوية، كما في الإعجاز والإيجاز، 75، والمخلاة، 111، وهو غير منسوب في بهجة المجالس،

371 و 371.

⁽⁹⁾ هذا توقيع وقع به المأمون في قصة متظلم من علي بن هشام، ونصه في خاص الخاص، 132، هو: «يا أبا

الحسين! الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه، فانظر أي الرجلين أنت».

⁽¹⁰⁾ البيت من البسيط، وهو في المخلاة، 110، مختلف الرواية، ودون نسبة، أول بيتين هما:



مِنْ ظُلْمِهِ جَارَ عَلَى نَفْسِهِ كَيْفَ أَرْجِي حُسْنَ إِنْصَافِهِ؟⁽¹⁾

• (الْمَتَنَّبِيُّ)⁽²⁾:

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّ ذَا عَفَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ⁽³⁾

وِظْلُمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ⁽⁴⁾

• (السَّيِّدُ أَبُو الرَّيِّعِ هِيَ)⁽⁵⁾ لِلْقَاضِي أَبِي حَفْصِ بْنِ عُمَرَ⁽⁶⁾:

نَهَانِي⁽⁷⁾ حِلْمِي فَمَا⁽⁸⁾ أَظْلِمُ وَعَزَّ مَكَانِي فَمَا⁽⁹⁾ أَظْلِمُ

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا والظلم مصدره يفضي إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم متصب يدعو عليك وعين الله لم تنم

(1) في كل النسخ: انصافه، وصححت بهامش نسخة (ع): إنصافه، والبيت من السريع، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 185، بدون نسبة، وقائله ابن وكيع التنيسي.

(2) زيادة من (م). وقد مرت ترجمته في صفحة، 174.

(3) البيت من الكامل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

لهوى النفوس سريرة لا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

شرح ديوان المتنبي، 4/ 253، والتثيل، 452، وروايته للبيت: والظلم في خَلَقِ النفوس...، والبدیع في نقد الشعر، 271، وبهجة المجالس، 1/ 366، والتذكرة الحمدونية، 1/ 273.

(4) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، في معلقته، غير أنه يقال إن هذا البيت ليس من قصيدته، إنما هو لعدي بن زيد العبادي. ن. في تخريج هذا البيت ص. 433.

(5) زيادة من (م).

(6) هو القاضي الأديب أبو حفص عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي، كان من أهل الفتيا بمدينة فاس، ثم ترقى إلى الخطابة والقضاء، ولاء المنصور الموحدى قضاء إشبيلية ومات بها وهو قاض سنة: 603 هـ. ترجمته في: الإعلام بمن حل مراكش وأغامت من الأعلام، 9/ 275-277، وأزهار الرياض، 2/ 361-374، وذكريات مشاهير رجال المغرب، ج: 30.

(7) في (س) و(ع): لهاني، والحرف الأول من هذه الكلمة محو في (م)، والتصحيح من أزهار الرياض، 2/ 365، وذكريات مشاهير رجال المغرب، 30/ 33.

(8) أزهار الرياض، 2/ 365: فلا.

(9) أزهار الرياض، 2/ 365: فلا.



بَغَانَا⁽¹⁾ الْعَدُوُّ⁽²⁾، وَلَسْنَا⁽³⁾ كَمَا يَقُولُ، وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ⁽⁴⁾

- أَرِسْطَاطَالِيْسُ⁽⁵⁾: الظَّالِمُ قَصِيرُ الْأَمَدِ، طَوِيلُ الْكَمَدِ.
- مَنْ تَخَلَّى عَنِ الظُّلْمِ بَظَاهِرِ أَمْرِهِ، وَعَفَّةٌ مِنْ جَوَارِحِهِ، وَكَانَ مُسَاكِنًا لَهُ بِطَبْعِهِ، فَهُوَ ظَالِمٌ⁽⁶⁾.
- [أ/37] أَذْكَرُ عِنْدَ الظُّلْمِ / عَدَلَ اللَّهِ فِيكَ، وَعِنْدَ الْقُدْرَةِ، قُدْرَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ⁽⁷⁾.
- الظُّلْمُ أَجْمَعُ الْخِصَالِ لِلذَّمِّ⁽⁸⁾.
- الظُّلْمُ طَرِيقٌ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ⁽⁹⁾.

(1) في (س) و (ع): نعاننا، والتصحيح من (م) و أزهار الرياض، 2 / 365.

(2) في أزهار الرياض، 2 / 365: الحسود؛ ذكريات مشاهير رجال المغرب، 30 / 33: قفانا الحسود.

(3) في الأصل: فلسنا، والتصحيح من أزهار الرياض، 2 / 365.

(4) البیتان من المتقارب، وهما ضمن أربعة أبيات أخرى في أزهار الرياض، 2 / 365، وذكريات مشاهير رجال المغرب، ج: 30، ص، 33 ولهذه الأبيات قصة ذكرها هناك، مجملها أن القاضي أبا حفص لما مدح أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الموحدي بقصيدته:

الله حسبك والسبع الحواميم تغزوها سبعة وهي الأقاليم

قال فيه الجراوي أبياتا، وكان شديد الحسد له، فقال أبو حفص حينئذ:

نهاني حلمي فلا أظلم وعز مكاني فلا أظلم

ولا بد من حاسد قلبه بنور مآثرنا مظلّم

رحمت حسودي على أنه يقاسي العذاب وما يرحم

بغانا الحسود ولسنا كما يقول ولكن كما يعلم

(5) مرت ترجمته في ص، 173.

(6) البدیع في نقد الشعر، 267، وفيه: مَنْ يُخْلِي عَنِ الظَّالِمِ بَظَاهِرِ أَمْرِهِ وَعَفَّةٌ جَوَارِحِهِ، وَكَانَ مَمْسُكًا لَهُ بِحَوَاسِهِ، فَهُوَ ظَالِمٌ.

(7) المخلاة، 110، والمستطرف، 1 / 163. ومن كلام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «اذكر عدل الله فيك، وعند العقوبة قدرة الله عليك..». نفع الطيب، 5 / 146. وفي محاضرات الأدباء، 1 / 106: «كتب عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِّي إِلَى عَامِلٍ لَهُ: إِذَا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ عَلَى ظُلْمِ النَّاسِ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ».

(8) التمثيل، 452، وفيه: أجمع الخصال للذم الظلم.

(9) التمثيل، 452، وفيه: الظلم هو الطريق إلى سخط الله تعالى.



- وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٍ إِلَّا سَيُّلِي بِظَالِمٍ⁽¹⁾
- أَنَا تَتَّقُ، وَأَنْتَ مَتَّقُ، فَكَيْفَ تَتَّقُ؟⁽²⁾
 - أَنَا رَعِيدٌ، وَأَنْتَ عَزِيدٌ⁽³⁾، وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ⁽⁴⁾.
- وَقَائِلُ كَيْفَ⁽⁵⁾ تَفَرَّقْتُمَا⁽⁶⁾ فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ لِي شَكْلًا فَفَارَقْتُهُ⁽⁷⁾ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَافٌ⁽⁸⁾
- الْاِتِّلَافُ بِالْجَوَاهِرِ قَبْلَ الْاِتِّلَافِ بِالْأَجْسَامِ⁽⁹⁾.
- وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ أَمْرِي مُتَكَارِهِ عَلِيكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تُوَافِقُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَمَا بَذَلْتُ لَهُ فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ⁽¹⁰⁾

(1) البيت من الطويل، وهو دون عزو في بهجة المجالس، 367 / 1، والتمثيل، 10 و 453، وكتاب المختل للميكالي، 648 / 2، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، 33، والبداية والنهاية، 274 / 2، وتفسير ابن كثير، 177 / 2.

(2) التثاق: السريع إلى الشر، والمتق: السريع البكاء. كتاب جمهرة الأمثال، 14 / 1 و 89، والمستقصى، 379 / 1، وزهر الأكم، 85 / 1. ويروى أيضا: أنت تتق، وأنا متق، فمتى تنفق؟ مجمع الأمثال، 47 / 1.

(3) في الأصل: رعييد، ولا معنى لها، والتصحيح من زهر الأكم، 143 / 1، ومقامات الحريري، 377.

(4) في زهر الأكم، 143 / 1، ومقامات الحريري، (المقامة الشيرازية)، 377: «أنا عرييد، وأنت رعييد، وبيننا بون بعيد».

(5) فصل المقال، 164: فيم.

(6) لباب الآداب للثعالبي، 184: تهاجرتما.

(7) لباب الآداب للثعالبي، 184: لم يك من شكلي فصارمته.

(8) البيتان من السريع، وهما لمحمد بن حازم الباهلي. لباب الآداب للثعالبي، 184. وهما دون عزو، في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، 164.

(9) قائله أرسطو، كما في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، 279.

(10) البيتان من الطويل، وهما في ذيل ديوان مسلم بن الوليد، 330، وبعدهما بيت ثالث هو: فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقا تماذقه

وقد ورد ثانيهما ضمن ثلاثة أبيات في الأغاني، 354 / 1، منسوبة لنصيب.



- الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ، مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ⁽¹⁾.
إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٌ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَعْتَرِفُ
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلَفٌ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلَفٌ⁽²⁾
- أَرِسْطَطَالِيسُ⁽³⁾: الْأَشْكَالُ لِأَحَقَّةٍ بِأَشْكَالِهَا، كَمَا أَنَّ الْأَضْدَادَ مُبَايِنَةٌ لِأَضْدَادِهَا⁽⁴⁾.

• الْمُتَنَبِّي⁽⁵⁾:

وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهَهَا بِدُنْيَاهَا الطَّغَامُ⁽⁶⁾

إِنَّ التَّبَاعُودَ لَا يَضُرُّ رُّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ⁽⁷⁾

[37/ب] وَمَا ضَرَرْنَا إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَلَيْسَ⁽⁸⁾ لَنَا قَلْبَانِ مُجْتَمِعَانِ؟⁽⁹⁾

(1) حديث: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، صحيح مسلم، 4/2031، وصحيح البخاري، 3/1213، وصحيح ابن حبان، 42/14.

(2) البيتان من البسيط، وهما لأبي نواس، في قطعة له أولها:

يا قلبُ ويحك جِدْ منك ذا الكلفُ ومن كلفتَ به جافٍ كما تصفُ
ديوانه، 2/125، وروضة العقلاء، 108.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 173.

(4) البديع في نقد الشعر، 274.

(5) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(6) البيت من الوافر، وهو في قصيدته التي مدح بها المغيث بن العجلي:

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللثام

ديوانه، 4/192، والبديع في نقد الشعر، 274، والمنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي، 1/393، وفي كلها: وأشبهنا بدنينا، وهي الرواية المعروفة.

(7) البيت من مجزوء الكامل، وهو لمنصور الفقيه. الإعجاز والإيجاز، 210، والتمثيل، 318، وخاص الخاص، 183، والمتنحل للشعالبي، 215.

(8) سقطت: «أليس» من (س).

(9) البيت من الطويل.



- أَرِسْطَطَالِيْسُ⁽¹⁾: أَقْرَبُ الْقُرْبِ مَوَدَّاتُ الْقُلُوبِ، وَإِنْ تَبَاعَدَتِ الْأَجْسَامُ⁽²⁾.
 - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْخَيَّاطِ⁽³⁾:
- وَإِذَا كَانَ عِنْدَ قَلْبِكَ قَلْبِي لَمْ يَضِرْنَا تَنَازُحُ الْأَوْطَانِ⁽⁴⁾



(1) مرت ترجمته في ص، 173. وقد كتبت: أرسططاليس، قبل البيت السابق، وهذا أمر غير ممكن، فنقلتها إلى ما بعد البيت، لتناسب قوله الآتي. وهذا إنما هو من أخطاء النساخ التي تم التنبيه عليها في هذا التحقيق أكثر من مرة.

(2) البديع في نقد الشعر، 274، وتمتته: وأبعد البعد تنافر القلوب وإن تدانت الأجسام.

(3) سبقت ترجمته في ص: 248.

(4) البيت من الخفيف.



فِي ذِكْرِ الْمَالِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرِ

- الْغِنَى جُزْءٌ مِنَ الْعَافِيَةِ⁽¹⁾.
- الْمَالُ مِنْ أَقْوَى الْعُدَدِ عَلَى الْعَدُوِّ⁽²⁾.
- الْغِنَى ()⁽³⁾، وَالْفَقْرُ مَحْقَرَةٌ.
- الْمَالُ وَمَا سِوَاهُ مُحَالٌ⁽⁴⁾.
- الْأَمَالُ مُعَلَّقَةٌ بِالْأَمْوَالِ⁽⁵⁾.
- الْمَالُ مُعَلِّقٌ مِنَ الْقَلْبِ.
- الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ، وَالْآخِرَةُ بِالْأَعْمَالِ⁽⁶⁾.
- الْمَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ وَأَمْرٌ حَائِلٌ⁽⁷⁾.
- ابْنُ خُرُوفٍ⁽⁸⁾:

(1) قاله أبو قلابة الرقاشي، وعبارته في عيون الأخبار، 1/ 244: «إن الغنى من العافية».

(2) سراج الملوك، 107.

(3) بياض في (س) و (ع) بمقدار كلمة، وفي (م) كلمة غير مقروءة بوضوح. والأقرب هنا أن تكون (مفخرة)، لمناسبتها لمحقرة.

(4) هو من أمثال أهل بغداد، كما في التمثيل، 45.

(5) التمثيل، 392، وفيه: الآمال متعلقة بالأموال.

(6) ذكر الثعالبي في التمثيل، 30، أنه من كلام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وذكر ابن منقذ في لباب الأدب، 433، أنه من كلام أوجانس، والعبارة عنده هي: الدنيا تنال بالمال، والآخرة بالأعمال.

(7) قاله أبو طالب عم سيدنا رسول الله ﷺ، في خطبة نكاح النبي ﷺ على خديجة بنت خويلد، رَحِمَ اللهُ عَنْهَا. صفة الصفوة لابن الجوزي، 1/ 47 و المستطرف، 2/ 294.

(8) أبو الحسن علي بن محمد بن خُرُوف القرطبي، أصله من القَبْدَاق، حصن بين قرطبة وغرناطة. رحل إلى المشرق، واستقر في آخر أمره بحلب، وبها توفي حوالي سنة: 604 هـ. ترجمته في: الغصون الياض، 138-144، والمغرب، 1/ 136-139، ونفع الطيب، 2/ 640-642، وعيون الأنباء، 735، وقد يخلط بعض المترجمين بين أبي الحسن هذا وبين معاصره أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشيلي (ت: 609 أو 610 هـ)، وقد نبه إلى ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان، 3/ 335، بقوله: «وخروف بفتح الخاء المعجمة، وهو غير ابن خروف الشاعر». وممن وقع في هذا الخلط المقري في نفع الطيب، 2/ 640، حيث زعم أن شرح كتاب سيبويه لابن خروف القرطبي، وهو لابن خروف الإشيلي.



تَبَلَّجَ ضَوْءُ الذَّهْنِ⁽¹⁾ مَنِّي وَاضِحًا فَعَارَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ شُهْبُ عَوَاتِمُ
وَلَوْ كَانَ لِي لَيْلٌ مِنَ الْجَهْلِ فَاحِمٌ لَلَّاحَتْ بِهِ مِثْلَ النُّجُومِ الدَّرَاهِمُ⁽²⁾

وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الْفَقْرِ شَرًّا مِنَ الْكُفْرِ⁽³⁾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يَرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ⁽⁴⁾

• إِنَّ الْغِنَى طَوِيلُ الذِّلِّ مَيَّاسٌ⁽⁵⁾.

وَمَا رَفَعَ النَّفْسَ الْوَضِيعَةَ كَالْغِنَى وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الرَّفِيعَةَ كَالْفَقْرِ⁽⁶⁾

تَجَمَّلَ بِمَالٍ وَاغْدُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ بِمِشْرَاطٍ حَجَّامٍ وَمِنْوَالٍ حَائِكٍ⁽⁷⁾

(1) في الأصل: الزهر. والتصحيح من المغرب، 138 / 1.

(2) البيتان من الطويل، وهما في المغرب، 138 / 1، برواية فيها اختلاف هي قوله:

تبلج صبح الذهن عندي نيرا فعارت من الأموال شهب عواتم
ولو كان ليل الجهل عندي حالكا للاحت به مثل النجوم الدراهم

(3) البيت من الطويل، وهو لمحمود الوراق، كما في التمثيل، 85، وكتاب المستخل للميكالي، 620 / 2، وبهجة المجالس، 211 / 1، ورواية الشطر الثاني في المصادر المذكورة هي: ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر.

(4) البيت من الطويل، وهو ضمن ثلاثة أبيات لأبي العتاهية في الأغاني، 78 / 4، وهو مفرد في ديوانه، 172، والتمثيل، 394، وتحسين القبيح وتقييح الحسن، 41، والمستطرف، 32 / 2.

(5) شطر بيت من البسيط، خاص الخاص، 56، والتمثيل، 392، ومجمع الأمثال، 34 / 1، والمستقصى، 409 / 1، وجمهرة الأمثال، 74 / 2.

(6) بيت من الطويل، ورد ثاني بيتين غير منسوبين في روضة العقلاء، 176 و 226، وبهجة المجالس، 209 / 1، والرواية فيهما هي:

فما رفع النفس الدنيئة كالغنى ولا وضع النفس الكريمة كالفقر

وورد في المستطرف، 29 / 2، برواية كرواية الروضة والبهجة، لا تخالفهما إلا في كلمة واحدة، ذلك أنه روى الشطر الثاني: ولا وضع النفس النفيسة كالفقر.

(7) البيت من الطويل، وهو لابن خلاد القاضي الرامهرمزي، وقبله في اليتيمة:

عناء قليل مالك ومحمد إذا اختلفت سمر القنا في المعارك

يتيمة الدهر، 492 / 3.



- الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تُسْتَلُّ⁽¹⁾.
- الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمٌ لِحِرَاحِ الدَّهْرِ⁽²⁾.
- الرَّجُلُ عَبْدُ الدَّرْهِمِ⁽³⁾.
- الدَّرْهِمُ شَفِيعٌ لَا يَرُدُّ عَمَّا يَوَدُّ⁽⁴⁾، وَأَمِيرٌ يُطَاعُ فِيمَا لَا يُسْتَطَاعُ.
- [1/38] الْمَالُ/ عِزٌّ فِي قَلْبِكَ، وَذُلٌّ فِي قَلْبِ عَدُوِّكَ⁽⁵⁾.
- وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كُفَيْتُهُ⁽⁶⁾ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
- فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ⁽⁷⁾ غَلِبْتُ عَلَى وَقَالُوا: قِمِ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ⁽⁸⁾
- إِذَا كَانَ الدَّرْهِمُ خَصَمَكَ فَانْجُ بِنَفْسِكَ.
- الدَّرْهِمُ يَذْرَأُ الْهَمَّ، وَيَشْبُ الدَّالِفَ⁽⁹⁾ الْهَمَّ⁽¹⁰⁾.
- لَوْ كُنْتُ فِي عِلْمِ مُوسَى أَوْ زُهْدِ عِيسَى بْنِ مَرْزِيمٍ
- وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ لَمْ تَسُوفِ فِي النَّاسِ دِرْهَمٌ⁽¹¹⁾

(1) هو من أمثال المولدين كما نص على ذلك الميداني في مجمع الأمثال، 1/ 274، وفيه: الدراهم أرواح تسيل؛ والتمثيل، 288، وفيه: الدراهم أرواح تسيل.

(2) مجمع الأمثال، 1/ 274، وفيه: القدير، 1/ 426، وليس فيهما: لجراح الدهر؛ والتمثيل، 288، وفيه: الدراهم مراهم لجروح الهَم.

(3) التمثيل، 305.

(4) في سائر الأصول: يوذ، والتصحيح من عندنا.

(5) جاء في المخلاة، 91: «قال حكيم لابنه: اطلب المال فإنه عز في قلبك، وذلل في قلب عدوك».

(6) العقد الفريد، 3/ 30، والكامل في اللغة والأدب، 1/ 85، وعيون الأخبار، 3/ 123، والمتحل، 184، والمستطرف، 1/ 154: كيبته.

(7) المستطرف، 1/ 154: الحكومة.

(8) البيتان من الطويل، وقائلهما رجل من ولد طَلَبَةَ بن قيس بن عاصم، كما في العقد الفريد، 3/ 30، والكامل، 1/ 85، وهما في عيون الأخبار، 3/ 123، والمستطرف، 1/ 154، والمتحل، 184، من غير نسبة.

(9) الدالف: الكبير الذي قد اختضعت له السن. اللسان، مادة، دلف، 9/ 106.

(10) الْهَمُّ، بالكسر، الشيخ الكبير البالي. اللسان، مادة، همم، 12/ 621.

(11) البيتان من المجتث، وهما لمنصور بن إسماعيل الفقيه.



أَشْفَقُ⁽¹⁾ عَلَى الدَّرْهِمِ وَالْعَيْنِ تَسْلَمُ مِنَ الْفَاقَةِ⁽²⁾ وَالذِّينِ
فَقُوَّةُ الْعَيْنِ بِإِنْسَانِهَا كَقُوَّةُ⁽³⁾ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ⁽⁴⁾

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ تَقْوَى وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ
فَاجْلِسْ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ بِحَيْثُ تُلْقَى النُّعَالُ⁽⁵⁾

- الْفَقِيرُ⁽⁶⁾ حِلْسُ الْبَيْتِ، وَحَلْفُ⁽⁷⁾ اللَّوِّ⁽⁸⁾ وَاللَّيْتُ.
- الْفَقِيرُ مُخِفٌ، وَالْغَنِيُّ مُثْقَلٌ⁽⁹⁾.
- الْغَنِيُّ يَعَاقِبُ بِالْفَقْرِ، وَالْكَمِيُّ يُعَاقَبُ بِالْعَقْرِ.
- الْغَنِيُّ بِالْحَرَامِ فَقِيرٌ.
- الْاسْتِطَالَةُ بِالْغِنَى دَاعِيَةٌ إِلَى الْفَاقَةِ.
- إِضْرَارُ الْغَنِيِّ بِمَالِهِ أَعْظَمُ مِنْ إِضْرَارِ الْفَقِيرِ بِسَعْيِهِ.
- إِضْلَاحُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ كَسْبِهِ.
- قَلِيلُ الْمَالِ تُضْلَحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ⁽¹⁰⁾ الْفَسَادِ⁽¹¹⁾

(1) المستطرف، 33/2: احرص.

(2) المعاهد، 254/3: الغيبة، والمستطرف، 33/2: العيلة.

(3) المستطرف، 33/2، والمعاهد، 254/3، واليتيمة، 382/4: وقوة.

(4) البيتان من السريع، وهما لأبي الفتح البستي، معاهد التنصيص، 254/3، والمستطرف، 33/2، واليتيمة، 382/4.

(5) البيتان من المجتث، وهما لمنصور الفقيه، معجم الشعراء، 373، وديوانه.

(6) في (س) و (ع): الفقر؛ والتصحيح من (م).

(7) في (س) و (ع): خلف. والتصحيح من (م).

(8) بياض في (س) و (ع) بمقدار كلمة.

(9) في (س) و (ع): الفقر مخف، والغنى مثقل. ولا يستقيم المعنى مع ما يقصده المؤلف من مدح الغنى، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 394.

(10) لباب الآداب للثعالبي، 115، وعيون الأخبار، 195/2: على.

(11) البيت من الوافر، وهو للمتلهم، جرير بن عبد المسيح، لباب الآداب للثعالبي، 115، وبهجة المجالس، 1/198. وعيون الأخبار، 2/195، مجموعة المعاني لمؤلف مجهول، 317، والشعر والشعراء، 1/184، وروايته للبيت هي:



قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
[38/ب] فَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَبَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ⁽¹⁾

لَا يَدْفَعُ الْمَالَ كَرْبَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ وَالْحَيْنُ لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مَجْلُوبٍ
وَكُلُّ مَا قَدَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمَلٍ لَا بَدَّ مِنْ أَنَّهُ مُحْصَى وَ⁽²⁾ مَكْتُوبٍ⁽³⁾

يَا ذَا الَّذِي أَنْطَقَهُ مَالُهُ وَكَانَ لَوْلَاهُ حَلِيفَ السُّكُوتِ
مَالِكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا الَّذِي تَسُدُّ مِنْهُ خَلَّةً⁽⁴⁾ أَوْ تَقُوتُ
سَيَّانٍ مَنْ أَصْبَحَ فِي جَوْسِقٍ أَوْ كَانَ فِي بَيْتٍ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ

وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد

وكذلك ورد في العقد الفريد، 5/ 336. وقد نسبهُ للمتلِّمِ، والمخلَّة، 92، وروايته للبيت كرواية ابن قتيبة له، باستثناء قوله: مع، في مكان، على، وفصل المقال، 283.

⁽¹⁾ البيتان من المنسرح، وهما للأضبط بن قُريع، وبينهما أبيات هي:

مَا بَالُ مَنْ عَيْتُهُ مَصِيْبُكَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ غَوَائِثُهُ أَقْبَلَ يَلْحَى وَغَيْتُهُ فَجَعَهُ
أَذُوذُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْدَعُنِي يَا قَوْمَ مِنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدْعَةِ

وهذه الأبيات من أقدم أبيات تُروى في الشعر العربي، كما ذكر ذلك ثعلب في مجالسه، 2/ 411-412، وهي في الأغاني، 18/ 127 و 129، وخزانة البغدادي، 4/ 589، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 81، وزهر الآداب، 2/ 560، والإعجاز والإيجاز، 134، برواية: فاقبل من الدهر ما أتاك به، والبيان والتبيين، 3/ 341. برواية: وخذ من الدهر ما أتاك به، والشعر والشعراء، 1/ 383، برواية: واقنع من العيش ما أتاك به، وسمط اللآلي، 1/ 326-327، برواية: واقنع من الدهر ما أتاك به، والمحاسن والمساوي، 256، برواية: ارض من الدهر ما أتاك به. والبيت الأول من هذين البيتين المذكورين هنا في الطراز، 2/ 369.

⁽²⁾ في (س): بدون واو، والتصحيح من (م) و (ع).

⁽³⁾ البيتان من البسيط.

⁽⁴⁾ الخَلَّة: الحاجة والفقر. اللسان، مادة، خلل، 11/ 215.



لَا الْفَقْرُ يُذْنِبِي لِامْرِئٍ مَوْتَهُ وَلَا الْغِنَى يَمْنَعُهُ أَنْ يُمُوتَ⁽¹⁾

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ⁽²⁾

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ ثَرْوَةً وَغِنَى فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ

فَالرَّسُلُ⁽³⁾ لَيْسَ يَدِرُّ فِي الْعُلْبِ⁽⁴⁾ مِنْ غَيْرِ إِبْسَاسٍ⁽⁵⁾ وَلَا حَلَبٍ⁽⁶⁾

• إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْوَقَارِ فَعَلَيْكَ بِالْعَقَارِ.

• الْعَقَارُ بُنْيَانُ مَرْصُوصٍ، لَا تَنْهَبُهُ لُصُوصٌ.

• الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ⁽⁷⁾، وَالْفَقْرُ فِي الْغُرْبَةِ مَوْتُ.

يَغْدُو⁽⁸⁾ الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدُّهُ وَالْأَرْضُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا

وَتَرَاهُ مَقْلِيًّا وَلَيْسَ بِمُبْغِضٍ⁽⁹⁾ وَيَرَى الْعَدَاوَةَ لَا يَرَى أَسْبَابَهَا

حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَا نَخْوَةٍ⁽¹⁰⁾ هَشَّتْ إِلَيْهِ⁽¹¹⁾ وَحَرَّكَتْ أَذْنَابَهَا

(1) الأبيات من السريع، وهي لابن قلاقس، ديوانه، 595.

(2) البيت من الرمل، وهو في بهجة المجالس، 1/ 201، وعيون الأخبار، 3/ 181، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 179، والمخلاة، 129، وسير أعلام النبلاء، 4/ 94، والإمتاع والمؤانسة، 1/ 16، والعقد الفريد، 3/ 107 و 438، والعمدة، 1/ 579، وهو في كل هذه المصادر غير منسوب، ولم أجد من نسبه غير القاضي الجرجاني في الوساطة، 272، إذ ذكر أنه لأبي نواس، ولم أجده في ديوانه.

(3) الرُّسُلُ: اللبَن. ن. اللسان، مادة، رسل، 11/ 282. وفي (ع): الويل، وفي (س): الويل. والتصحيح من (م)، واليتيمة، 4/ 379.

(4) في سائر الأصول: في القلب؛ والتصحيح من اليتيمة، 4/ 379، والتمثيل، 280.

(5) في سائر الأصول: إلباس؛ والتصحيح من اليتيمة، 4/ 379، والتمثيل، 280. والإبسّاس أن يسمح ضرع الناقة يسكنها لتدر، والإبسّاس عند الحلب: أن يقال للناقة يَسُّ يَسُّ. اللسان، مادة، بسس، 6/ 28.

(6) البيتان من الكامل، وهما لأبي الفتح البستي، في يتيمة الدهر، 4/ 379، والتمثيل، 280.

(7) جاء في المخلاة، 40، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: المال في الغربية وطن، والفقر غربة في الوطن.

(8) المستطرف، 2/ 29: يمشي.

(9) المستطرف، 2/ 29: وتراه مبغوضا وليس بمذنب.

(10) المستطرف، 2/ 29: ذا ثروة.

(11) المستطرف، 2/ 29: خضعت لديه.



وَإِذَا رَأَتْ شَخْصًا (...) ذَا⁽¹⁾ فَاقَةً هَرَّتْ عَلَيْهِ وَكَشَفَتْ أَنْيَابَهَا⁽²⁾

(عُمُرُ)⁽³⁾ الْفَتَى غُرْبَةً مَا بَيْنَ أَسْرَتِهِ وَيَسْرُهُ وَطَنُ فِي كُلِّ مُغْتَرَبٍ⁽⁴⁾
• ولابن سُكَّرَةَ⁽⁵⁾:

[39/أ] جُمْلَةً أَمْرِي أَنَّنِي مُفْلِسٌ وَلَيْسَ لِلْمُفْلِسِ إِخْوَانُ/
وَكُلُّ ذِي عَيْشٍ بِلَا دِرْهَمٍ فَعَيْشُهُ ظُلْمٌ وَعُذْوَانُ⁽⁶⁾

مَنْ كَانَ يَنْغِي الذَّلَّ فِي دَهْرِهِ فَلْيُطْلِعِ النَّاسَ عَلَى فَقْرِهِ
مَا لِلْفَتَى إِنْ عَصَّه دَهْرُهُ مَعُولٌ أَكْرَمُ مِنْ صَبْرِهِ⁽⁷⁾

أَعَاذِلْ لَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً⁽⁸⁾ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ⁽⁹⁾ لِلْفَتَى⁽¹⁰⁾ وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيلٍ⁽¹¹⁾

(1) يياض في (س) و (م) بين رأت وفاقه، وفي (ع): وإذا رأت شخصا ذا فاقة، ولا يستقيم الوزن هكذا، إذ ينقصه وتد مجموع، بعد قوله: شخصا.

(2) المستطرف، 29 / 2:

وإذا رأت يوما فقيرا عابرا نبحت عليه وكشرت أنيابها

والأبيات من الكامل، وزعم في المستطرف، 29 / 2، أنها لابن الأحنف، وليست في ديوانه.
(3) كذا في سائر الأصول، والغالب أنها: فقر.

(4) البيت من البسيط، وهو نظم لقولهم: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. عيون الأخبار، 1 / 245.
(5) محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن سكرة الهاشمي العباسي، أبو الحسن البغدادي (ت: 385هـ). ترجمته في هدية العارفين، 6 / 55 وبيمة الدهر، 3 / 3-34.

(6) البيتان من السريع، وهما في بيمة الدهر، 3 / 29.

(7) البيتان من السريع.

(8) في المحاسن والمساوي، 259: بخلت وليس مني سجية، وليس يستقيم الوزن هكذا.

(9) المحاسن والمساوي، 259: البخل.

(10) المستطرف، 2 / 42: لموت الفتى خير من البخل للغني.

(11) البيتان من الطويل، قالهما أحمد الأنباري، وهما ضمن أربعة أبيات في المحاسن والمساوي للبيهقي، 259، والبيت الثاني منهما في المستطرف، 2 / 42.



مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنَى، وَجَارُهُ فَقِيرٌ، يَقُولُوا: عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ [قُسِمَتْ] ⁽¹⁾ وَجُدُودُ ⁽²⁾

* * *

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقٍ
فَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا طَوَى عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقٍ ⁽³⁾

* * *

ذَرِينِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَدْنَاهُمْ ⁽⁴⁾ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ نَسَبٌ ⁽⁵⁾ وَخَيْرٌ ⁽⁶⁾

⁽¹⁾ بياض في (س) و (ع)، والتكملة من (م)، وديوان حاتم، 282، وعيون الأخبار، 1/ 247، وبهجة المجالس، 189/ 1، وزهر الآداب، 2/ 541 وخزانة الأدب للبغداد، 1/ 536، والمحاسن والمساوي، 262، مجموعة المعاني لمؤلف، 320، وسائر المصادر التي تذكر في الهامش الموالي.

⁽²⁾ ينسب هذان البيتان، وهما من الطويل، لمجموعة من الشعراء، هم: حاتم الطائي، والمعلوط السعدي، وعبد الرحمان بن حسان بن ثابت، والمخبل السعدي، وسويد بن خذاق العبدي؛ وإن كانت أغلب المصادر على أنهما للمعلوط القريني. فهما في ديوان حاتم في باب ما نسب لحاتم ولغيره، ونسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 246-247، وابن مرقد في شرح الحماسة، 2/ 698، (طبع هذا الشرح تحت عنوان: شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري) للمعلوط السعدي، وشك ابن عبد البر في بهجة المجالس، 189/ 1، فقال: «... ولرجل من بني قريع، أو للمعلوط، وقيل: إنها لحاتم الطائي». ونسبهما الحصري في زهر الآداب، 2/ 541، لعبد الرحمن بن حسان، وقال البغداد في الخزانة، 1/ 537: «وهذه الأبيات لرجل من بني قريع، بالتصغير... وعينه ابن جني في إعراب الحماسة، فقال: هو المعلوط بن بدل القريني، وفي حاشية صحاح الجوهري... هي للمعلوط السعدي، وتروى لسويد بن خذاق العبدي... ثم رأيت في كتاب العباب في شرح أبيات الآداب تأليف حسن بن صالح العدوي اليمني قال: البيت الشاهد للمخبل السعدي». وهذا كلام قديم يوهم بأن المعلوط القريني هو غيره المعلوط السعدي، بينما هما في الحقيقة رجل واحد. واكتفى أبو تمام في ديوان الحماسة، بأن نسبهما مع بيتين آخرين معهما لرجل من بني قريع. ن. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 87، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1148، وشرحا للأعلم الششمري، 2/ 645. وكذلك فعل ابن حمدون في التذكرة الحمدونية، 1/ 279؛ وهما غير منسوبين في زهر الأكم في الأمثال والحكم، 1/ 330، والمحاسن والمساوي، 262.

⁽³⁾ البيتان من الوافر، وهما في المجتنى لابن دريد، 105. وانظر بقية التخريج في ص: 338. هامش. 10.

⁽⁴⁾ عيون الأخبار، 1/ 242: وأبعدهم

⁽⁵⁾ عيون الأخبار، 1/ 242: حسب.

⁽⁶⁾ البيان والتبيين، 1/ 234:



يُبَاعِدُهُ الصَّدِيقُ⁽¹⁾ وَتَزْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتَلْقَى ذَا⁽²⁾ الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُؤَادَ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ⁽³⁾ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغِنَى⁽⁴⁾ رَبُّ غُفُورٍ⁽⁵⁾
• ابن بشار⁽⁶⁾:

لَمْ يَكُنْ يَكْفِينِي جَمْعِي لَضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْيَسَارِ (مَنْحَتُهُ)⁽⁷⁾ الـ تَعْظِيمَ، وَاسْتَصَغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي⁽⁸⁾
• الهيثم⁽⁹⁾:

وأهونهم وأحققرهم لديهم وإن أمسى له كرم وخيرُ
بهجة المجالس، 209 / 1:

وأحققرهم وأهونهم لديهم وإن أمسى له كرم وخير

⁽¹⁾ عيون الأخبار، 242 / 1: ويقصيه الندي. البيان والتبيين، 1 / 234: ويُقَصَّى في الندي. بهجة المجالس، 209 / 1: يباعده الخليل.

⁽²⁾ عيون الأخبار، 242 / 1: وتُلْقَى ذَا.

⁽³⁾ في (س): قيل. والتصحيح من (س) و (ع)، وعيون الأخبار، 242 / 1، والبيان، 234 / 1، وبهجة المجالس، 209 / 1.

⁽⁴⁾ عيون الأخبار، 242 / 1: وَلَكِنَّ الْغِنَى. بهجة المجالس، 209 / 1:

قليل عيبه والعيب جمٌّ ولكن للغنى رب غفور

⁽⁵⁾ الأبيات من الوافر، وهي لعروة بن الورد، كما في عيون الأخبار، 241-242، والبيان والتبيين، 234 / 1، وبهجة المجالس، 208-209.

⁽⁶⁾ لعله يقصد ابن بشار الكاتب، أحمد بن محمد بن سليمان البغدادي، (ت: 312 هـ). له ترجمة في هدية العارفين، 5 / 57.

⁽⁷⁾ محو بمقدار كلمة في: (س) و (ع)، والتكملة من (م)، وديوان أبي العتاهية، 442.

⁽⁸⁾ البيتان من الكامل، وهما في ديوان أبي العتاهية، 442.

⁽⁹⁾ الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب السكوني، حافظ إشبيلية، توفي فقيرا في طريق غرناطة سنة:

630 هـ وهو ابن خمس وستين سنة أو نحوها. ترجمته في المغرب، 1 / 263، والتكملة لكتاب

الصلة، 4 / 149، ونفح الطيب، 3 / 377-379.



يُجْفَى⁽¹⁾ الْفَقِيرُ وَيَغْشَى⁽²⁾ (النَّاسُ)⁽³⁾ قَاطِبَةً بَابُ الْغِنَى، كَذَا حُكْمُ الْمَقَادِيرِ / [39/ب]
وَأِنَّمَا النَّاسُ أَمْثَالُ الْفَرَاشِ فَهُمْ يُرَوْنَ حَيْثُ مَصَابِيحُ الدَّنَائِرِ⁽⁴⁾

* * *

اِحْتَلَّ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمُحْتَالُ فَمِنْ الْمُرُوءَةِ أَنْ يُرَى لَكَ مَالٌ⁽⁵⁾
إِنِّي رَأَيْتُ ذَوِي الْيَسَارِ أَعَزَّةً وَالْمُقْلِسِينَ عَلَيْهِمُ الْإِذْلَالَ

• وَلِلْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ⁽⁶⁾:

شُغِلْنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الْغِنَى كَمَا شُغِلُوا⁽⁷⁾ عَنْ مَكْسَبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ
فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغِنَى وَصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْرِ⁽⁸⁾

(1) في سائر الأصول: يخفى. والتصحيح من نفح الطيب، 3/ 379 و 4/ 335 و 5/ 470، والمغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلاة، 4/ 149

(2) في (س) و (ع): يخشى. والتصحيح من (م)، ونفح الطيب، 3/ 379 و 4/ 335 و 5/ 470، والمغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلاة، 4/ 149.

(3) كلمة: الناس، ساقطة من سائر النسخ، وأكملت البيت اعتماداً على نفح الطيب، 3/ 379 و 4/ 335 و 5/ 470، والمغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلاة، 4/ 149.

(4) البيتان من البسيط، ورواية الشطر الأخير في المغرب، 1/ 263، ونفح الطيب، 3/ 379، هي: بحيث تبدو مصابيح الدنانير.

(5) البيت مع الذي يليه من الكامل، وقد ورد في روضة العقلاء لابن حبان البستي، 233، وبعده فيها:

كَمْ نَاطَقٍ وَسَطَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا عَنْهُمْ هُنَاكَ تَكَلُّمُ الْأَمْوَالِ

(6) القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، المعروف بابن طوق التغلبي، (362-422هـ). ترجمته في وفيات الأعيان، 3/ 219-222، والذخيرة، 8/ 515-529، وهدية العارفين، 5/ 637.

(7) ديوان محمود الوراق، 88: كشغلهم.

(8) البيتان من الطويل، وقد زعم المؤلف، كما ترى، أنهما للقاضي أبي محمد عبد الوهاب، وهما في ديوان شاعر أقدم منه هو محمود الوراق (ت: 220هـ). ديوانه، 88.



باب

- إِرْضَ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ⁽¹⁾.
- إِرْضَ لِلشَّاةِ جَازَرَهَا⁽²⁾.
- اذْكُرِ الصَّدِيقَ وَهَيْئَ لَهُ وَسَادَةً، وَاذْكُرِ الْكَلْبَ وَهَيْئَ لَهُ مِقْرَعَةً⁽³⁾.
- اُدْنُ مِنَ الْخَوْفِ تَأْمَنُ⁽⁴⁾.
- اقْتَصَّ مِنْ شَهْوَةٍ خَالَفَتْ عَقْلَكَ⁽⁵⁾.
- اغْفُ عَمَّنْ أَبْطَأَ بِالذَّنْبِ، وَأَسْرَعَ بِالنَّدَمِ⁽⁶⁾.
- اصْبِرْ مُخْتَارًا مَأْجُورًا، وَلَا صَبِرْتَ مُضْطَرًّا مَأْزُورًا⁽⁷⁾.
- اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ⁽⁸⁾.
- انْفِرْ ذَبِيرَكَ وَلَا تُودِعْهُ حَازِمًا فَيَزِلَّ، وَلَا جَاهِلًا فَيَخُونُ⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ هذا مثل ن. تفسير القرطبي، 5/ 407. والتعليق: الركوب على عَجَزِ البعير. وقد (روي عن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ، وَإِنْ لَمْ نُعْطَهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِ: نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ أَيُّ نَرْضَى مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ، لِأَنَّهُ إِذَا مُنِعَ التَّمَكُّنَ مِنَ الظَّهْرِ رَضِيَ بِعَجَزِ الْبَعِيرِ، وَهُوَ التَّعْلِيقُ). ن. ل. مادة، علق، 10/ 270، وزهر الأكم، 3/ 54، والتمثيل، 335، ومجمع الأمثال، 1/ 301؛ ويضرب في القناعة بإدراك بعض الحاجة.

⁽²⁾ التمثيل، 347.

⁽³⁾ التمثيل، 355، وفيه: واذكر الكلب وأعد له أجره.

⁽⁴⁾ التمثيل، 398، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 97.

⁽⁵⁾ تتمته في مختار الحكم، 19،... بالخلاف عليها. وهو منسوب هناك لهرمس. ولفظه في التمثيل، 408: أقصر عن شهوة خالفت عقلك.

⁽⁶⁾ التمثيل، 412.

⁽⁷⁾ التمثيل، 415.

⁽⁸⁾ نُسِبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْمُسْتَطَرَفِ، 1/ 337، لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَنُسِبَ فِي مَخْتَارِ الْحَكَمِ، 276، لِلْقِمَانِ الْحَكِيمِ، وَوَرَدَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي التَّمْثِيلِ، 416، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ لِلْحَمَوِيِّ، 1/ 256، وَالمثل السائر، 1/ 274، وَكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 97.

⁽⁹⁾ التمثيل، 420، والمُسْتَطَرَفِ، 1/ 296، وَكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 98، وفيه: لَا تُودِعْ سِرَكَ جَاهِلًا فَيَخُونُ، وَلَا عَاقِلًا فَيَزِلُّ.



- أَطِيعْ أَمْرَكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ⁽¹⁾.
- أَبْذِلِ الصَّدِيقَ لَكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ، وَلَا تَبْذُلْ لَهُ كُلَّ الطَّمَأْنِينَةِ.
- (أَجِنْ)⁽²⁾ مَا سَلَفَ، وَاعْنِ عَنِ (الْأَسْفِ)⁽³⁾.

وَاصِلْ أَمْرَكَ وَإِنْ أَسَاءَ بِجَفْوَةٍ فَصَلِّحْ شَيْءَ قَلَمًا يَتِمَكَّنُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مُوجُودَةٌ إِنَّ السَّرَّاجَ عَلَى سَنَاهُ يُدَخِّنُ⁽⁴⁾ / [40/1]
• اِحْتَمِلْ مَنْ أَدَلَ عَلَيْكَ، وَاقْبَلْ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ⁽⁵⁾.
اقْبَلْ معاذيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا أَبْرَّ فيما أتى مِنْ ذَاكَ أَمْ فَجَرًا
فقد أَجَلَّكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وقد أَطَاعَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرَرًّا⁽⁶⁾
• اكْرَهِ الْقِتَالَ مَا وَجَدْتَ عَنْهُ مَنُودَةً⁽⁷⁾.

(1) قاله الأحنف بن قيس. جمهرة خطب العرب، 2/ 359.
(2) في (س) و (ع): احن، وفي (م): اخن؛ والتصحيح من عندنا.
(3) في (س) و (ع): الموسف، وفي (م): الوصف، ورجحت أن تكون الأسف؛ فيكون المعنى ذاهبا إلى ضرورة كتمان الماضي حتى يصبح كأنه لم يكن، فلا يحتاج المرء إلى الأسف عليه.
(4) البيتان من الكامل، وهما لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد (ت: بالميرية في حدود سنة: 480 هـ)، ورواية نفع الطيب، 3/ 504، لهما هي:

سَامِخْ أَمْرَكَ إِذَا أَتَاكَ بَرْزَلَةٌ فَخُلُوصُ شَيْءٍ قَلَمًا يَتِمَكَّنُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مُوجُودَةٌ إِنَّ السَّرَّاجَ عَلَى سَنَاهُ يُدَخِّنُ

ورواية الذخيرة، 2/ 729، كرواية النفع، غير أنه روى: «بمنكر» في مكان «بجفوة»، والبيتان في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 114، وفيه: أتاكَ بدل أساء.
(5) هو من كلام الأحنف بن قيس، وقد ورد في جمهرة خطب العرب، 2/ 359، بعبارة: «احتملوا لمن أدل عليكم، واقبلوا عذر من اعتذر إليكم».

(6) البيتان من البسيط، وهما في ديوان الإمام الشافعي، 60، مع اختلاف بسيط في الرواية، إذ ورد الشطر الثاني من البيت الأول هناك: «إِنْ بَرَّ عَنْكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا، وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ أَجَلَّكَ فِي مَكَانِ أَطَاعَكَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي. وَنَسَبَهُمَا الْعَامِلِيُّ فِي الْكَشْكُولِ: 2/ 105، لعلِّي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(7) أصل هذا قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاصْبِرُوا...». صحيح البخاري، 3/ 1082، وسنن أبي داود، 3/ 42.



- عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ السَّامِيُّ⁽¹⁾:
- إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ وَالْإِعْتِذَارِ خُطَّةٌ صَعْبَةٌ عَلَى الْأَخْرَارِ
- لَيْسَ جَهْلًا بِهَا تَوَرَّطَهَا الْحُرُّ رَ وَلَكِنْ سَوَابِقُ الْأَقْدَارِ
- إِنِّعَ لِلْسَّائِلِ الْخُضُوعَ وَلِلْقَا رِفِ ذَنْبًا مَذَلَّةً الْإِعْتِذَارِ⁽²⁾
- انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ غُصَّةً⁽³⁾.
- اسْتَوْحَشَ مِنَ اللَّثِيمِ إِذَا شَبِعَ، وَمِنَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ⁽⁴⁾.
- أَطْعَمَ الْكَبِيرَ يُطْعَمُكَ⁽⁵⁾ الصَّغِيرُ⁽⁶⁾.
- اتَّقِ اللَّهَ فِي الْإِرْصَادِ، فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمَرْصَادِ⁽⁷⁾.
- الزَّرَمُ النَّصِيحَةُ يَلْزَمُكَ الْعَمَلُ⁽⁸⁾.

(1) علي بن الجهم بن بدر بن الجهم (ت: 249هـ)، شاعر فصيح مطبوع، خُصَّ بالمتوكل حتى صار من جلسائه، ثم غضب عليه فحبسه، ومات مقتولا بعد ذلك في طريق الشام. ترجمته في الأغاني، 10/ 202-234، وطبقات الشعراء لابن المعتز، 319-322، ووفيات الأعيان، 3/ 355-358.

(2) الأبيات من الخفيف، وهي في ديوانه، 144-145، وفيه: توردها، في مكان، تورطها، و (فازض)، في مكان، (ارع)، ومضاضة، في مكان، مذلة. والبيت الأخير منها في المتنحل للثعالبي، 100، منسوباً لعبد الله بن عبيد الله، وفيه: غضاضة، في مكان مذلة.

(3) يوجد هذا المثل في المستقصى، 4/ 2، بلفظ: «بادر الفرصة قبل أن تعود غصة».

(4) هو من كلام الإسكندر في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 26، وعبارته هناك هي: اتقوا صولة الكريم إذا جاع، واللثيم إذا شبع، وفي التمثيل، 43، استوحش من الكريم إذا جاع، ومن اللثيم إذا شبع، وجاء في مختار الحكم، 355، استوحش من الكريم المهان ومن اللثيم المكرم: فإن الكريم يصول عند الجوع، وإن اللثيم يبطر عند الشبع.

(5) في سائر الأصول: يطبعك، وهو خطأ.

(6) هو من كلام أبرويز الفارسي في التمثيل، 43 و 138.

(7) نسبه الثعالبي في خاص الخاص، 136، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 57، والتمثيل، 148، والإعجاز والإيجاز، 103، لعبيد الله بن سليمان بن وهب (226-288هـ)، وذكر أنه وقع بهذه العبارة إلى ابن طولون.

(8) ورد هذا المثل في رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب بعبارة: «من تلزمه النصيحة يلزمه العمل». مقدمة ابن خلدون، 251. ووردت في التمثيل، 149، بعبارة: «الزم الصحة يلزمك العمل»، وأظن أن ما ورد في التمثيل يصحح بما ورد هنا.



- اِرْضَ مِنْ أَخِيكَ إِذَا وُلِّيَ وَلَايَةً بَعْشِرٍ وَدَّهَ قَبْلَهَا⁽¹⁾.
- إِنَّمَا الْحُرُّ مَنْ يَبْرُ أَخَاهُ وَالْيَا مَنْ يَبْرُهُ مَعَزُولاَ
- وَلِئِيمُ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ فِي الْفَقْرِ رِذْلِيلاً، وَفِي الْغِنَى مُسْتَطِيلاً⁽²⁾
- اَعْتَبِرْ بِمَا تَرَى، وَاتَّعِظْ بِمَا تَسْمَعُ⁽³⁾.
- اتَّخِذِ النَّاسَ آبَاءً وَابْنًا وَأَخًا، ثُمَّ بَرِّ أَبَاكَ، وَارْحَمْ ابْنَكَ، وَصِلْ أَخَاكَ⁽⁴⁾.
- إِحْذَرْ فَلْتَةَ الْمُرْتَابِ فَإِنَّهَا تَزِيدُ عَلَى سَطْوَةِ الْوَاتِقِ.
- اصْبِرْ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الْحَقُّ عَلَيْكَ⁽⁵⁾.
- اِرْزُقْ نَفْسَكَ عَنْ طَلَبِ الْحِرْصِ، وَذِلَّةِ الشَّهْوَةِ.
- اذْكُرْ عِنْدَ تَحَرُّكِ غَضَبِكَ عَلَى / الْمُذْنِبِ ذُنُوبَكَ إِلَى رَبِّكَ⁽⁶⁾.
- اخْتَرْ لِنَفْسِكَ فَضِيلَةَ الْغَلْبَةِ بِالْخَيْرِ وَبَقَاءَ الْكَرَامَةِ بِالْعَدْلِ.
- اِرْضَ بِخُشُونَةِ الْعَيْشِ فَإِنَّهُ يُكْسِبُكَ عَاقِبَةً جَمِيلَةً.
- اجْعَلْ اخْتِمَالَكَ لِمَنْ ضَعُفَ عَنْكَ أَكْثَرَ مِنْ اخْتِمَالِكَ لِمَنْ قَوِيَ عَلَيْكَ.
- اِلْتَمِسْ سَلَامَ مَنْ شَاكَكَ بِنَفْسَيْنِ⁽⁷⁾.

[40/ ب]

(1) نسبه في الكشكول، 2/ 266، لمعاذ بن جبل، ون، التمثيل، 151، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 96.

(2) البيتان من الخفيف.

(3) التمثيل، 170. وتتمته هناك:.. قبل أن تصير عبرة الراثي، وعظة السامع.

(4) ورد هذا الكلام منسوباً في التمثيل والمحاضرة للثعالبي، 171، لرجاء بن حيوة الكندي (ت: 112 هـ)، وفي حلية الأولياء، 8/ 106، منسوباً لمحمد بن كعب القرظي، بلفظ قريب من هذا هو: «إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك أبا وأوسطهم عندك أخاً وأصغرهم عندك ولداً، فوقر أباك وأكرم أخاك وتحزن على ولدك».

(5) كأن هذا من قول الحسين بن علي عليه السلام: «اصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق...». التذكرة الحمدونية، 1/ 362.

(6) جاء مثل هذا في كلام للسان الدين بن الخطيب، وذلك قوله: «واذكر عند حركة الغضب ذنوبك إلى ربك...». نفح الطيب، 6/ 442.

(7) كذا في الأصل، والمعنى هنا غير واضح.



- أَطْعَ سُلْطَانَ النَّهْيِ، وَاعْصِرَ شَيْطَانَ الْهَوَى⁽¹⁾.
- كُنْتُ فِي عِزَّةٍ⁽²⁾ وَطُولٍ⁽³⁾ رَحَاءٍ وَنَسِيمٍ مِنَ النَّعِيمِ رُحَاءٍ
فَاتَّبَعْتُ الْهَوَى وَخَالَفْتُ رَأْيِي وَاتَّبَاعُ الْهَوَى وَخِيمٍ⁽⁴⁾ الْهَوَاءِ⁽⁵⁾
- وَلِلْفَقِيهِ الْكَاتِبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشِ الْبَرْشَانِيِّ⁽⁶⁾:
عَصَيْتُ الْهَوَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَعِنْدَمَا رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ
أَطَعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لَيْتَنِي خُلِقْتُ كَبِيرًا ثُمَّ عُذْتُ إِلَى الصَّغَرِ⁽⁷⁾
- وَكَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ ابْنُ صَغِيرٍ فَذَلَّلَ عَلَيْهِمَا:
هَنِيئًا لَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَابِنِهِ الَّذِي أَطَاعَ الْهَوَى فِي حَالَتَيْهِ وَمَا اعْتَذَرَ⁽⁸⁾
- الزُّهْدُ الشُّكْرُ فِي الرَّحَاءِ، وَالصَّبْرُ فِي الْبَلَاءِ⁽⁹⁾.
- يَعِيشُ الْفَتَى بِالْفَقْرِ يَوْمًا وَبِالْغِنَى وَكُلًّا كَانَ لَمْ يَلْقَ حِينَ يُزَايِلُهُ⁽¹⁰⁾

(1) هذه فقرة من فقر ألفاظ صاحب، وقد وردت في يتيمة الدهر، 3/ 282، بلفظ: دون، في مكان: واعص.

(2) يتيمة الدهر، 4/ 377: نعمة.

(3) اليتيمة، 4/ 377: وظل.

(4) اليتيمة، 4/ 377: وبيء.

(5) البيتان من الخفيف، وهما لأبي الفتح البستي. يتيمة الدهر، 4/ 377.

(6) كتب عن منصور بن عبد المؤمن، ثم عن ابنه الناصر، ثم عن المستنصر بن الناصر. له ترجمة في كتاب المغرب، 2/ 81-82.

(7) هذان البيتان من الطويل، وقد نسا في نفع الطيب، 4/ 327-328، لأبي الحسن عبد الملك بن عياش الياثري، ووردا دون نسبة في الكشكول، 2/ 346، ورواية العاملي للبيت الأول هي:

عصيت هوى نفسي صغيرا، أتنني الليالي بالمشيب

(8) نفع الطيب، 4/ 328، وفيه: وما اعتبر بدل وما اعتذر.

(9) هذا من كلام سفيان بن عيينة، إذ قيل له: «ما حد الزهد؟» قال: أن تكون شاكرا في الرخاء صابرا في البلاء. ن. شعب الإيمان، 4/ 106، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، والزهد وصفة الزاهدين لأبي سعيد محمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، 1/ 22.

(10) البيت من الطويل، وهو ومعه آخر غير منسوين في البيان، 2/ 350 و 3/ 178.



إِذَا كُنْتَ ذَا ثُرْوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ حَسْبٍ (1) صُورَةٌ تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمَ (2)

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غِنَى فِي الْعُيُونِ (3) جَلِيلٌ / [41]
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنَ الْفَتَى عَشِيَّةٌ يَقْرِي، أَوْ غَدَاةٌ يُنِيلُ (4)

ذَهَبَ النَّاسُ مُنْذُ دَهْرٍ فَمَا تَبُّ صِرُّ إِلَّا أَخَا لَيْثِمًا دَنِيًّا
مَنْ يُعَادِيكَ إِنْ رَأَى فَفَقِيرًا وَيَوَالِيكَ إِنْ رَأَى غَنِيًّا (5)

وَالْمَرْءُ يَكْرَهُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمِ (6)

(1) بهجة المجالس، 208/1: نسب.

(2) البيتان من المتقارب، وقد نسبهما الثعالبي في التمثيل، 392، لابن المعتز، وكذلك هما في ديوانه، 418/2، وقد ينسبان ليحيى بن حكم الغزال، كما في بهجة المجالس، 208/1.

(3) ديوان المعاني، 247/2: في القلوب.

(4) البيتان من الطويل، وهما في قصيدة أبي العتاهية:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل؟ وأنى؟!، وهذا الموت ليس يقبل

ولا يستقيم البيت الثاني إذا أثبتته كما ورد في المخطوط: «عشية يقري الضيف أو غداة ينيل». والتصحيح من ديوان أبي العتاهية، 356، ومن المصادر التي أذكرها بعد، وقد وردا منسوبين لأبي العتاهية في بهجة المجالس، 210/1، وشرح ديوان حماسة أبي تمام لابن مرقد (المنسوب للمعري)، 1103/2، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الششمري، 985/2، وغير منسوبين في ديوان المعاني، 247/2، وعيون الأخبار، 241/1، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1654/4.

(5) البيتان من الخفيف.

(6) البيت من مجزوء الكامل، وهو ليزيد بن الحكم في حماسية أولها:

يا بدر والأمثال يضـ ربهـا للذي اللب الحكيم

شرح الحماسة للمرزوقي، 3/1193، وشرحها للششمري، 2/687؛ وهو، غير منسوب، في ديوان المعاني، 247/2.



فِي مَدَحِ الْفَقْرِ

- إِضْرَارُ الْغَنِيِّ بِمَالِهِ أَشَدُّ مِنْ إِضْرَارِ الْفَقِيرِ بِسُؤَالِهِ.
- الْفَقْرُ مُخَفٌّ، وَالْغِنَى مُثْقَلٌ⁽¹⁾.
- مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْغِنَى لَوْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
- أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ تَبْغِي الْغِنَى وَلَيْسَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرَ⁽²⁾
- * * *
- وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَجْلِ مَالِهِ⁽³⁾ كَمَا يُذْبَحُ الطَّائِفُ مِنْ أَجْلِ رِيْشِهِ⁽⁴⁾
- وَلَا بَنَ رَعْلَاءَ الْغَسَانِيِّ⁽⁵⁾:
- يُشَانُ الْقَلِيلُ الْوَفْرِ فِي النَّاسِ بِالَّذِي يُزَانُ بِهِ ذُو الْمَالِ وَهُوَ لَيْئِيمٌ
- فَيُحَمَّدُ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلَ بِكُلِّ مَا يُذَمُّ بِهِ ذُو الْفَقْرِ وَهُوَ كَرِيمٌ⁽⁶⁾
- * * *
- وَكُلُّ كَرِيمٍ⁽⁷⁾ حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ

(1) سبق ورودها في ص، 323، بعبارة: الفقير مخف، والغني مثقل؛ وهي عبارة التمثيل، 394.

(2) البيتان من السريع، وقد نسبهما الثعالبي في تحسين القبيح وتقييح الحسن، 41، وابن عبد البر في بهجة المجالس، 1/ 211، وابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 249، لمحمود الوراق، ووردا غير منسوبين في التمثيل، 394، وقد يردان منسوبين لأبي العتاهية في بعض طبقات ديوانه.

(3) اليتيمة، 4/ 439، والمستطرف، 2/ 37: وقد يهلك الإنسان كثرة ماله. خاص الخاص، 40: وقد يهلك الإنسان حسن ريشه.

(4) البيت من الطويل، وهو للأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، كما في اليتيمة، 4/ 439، وخاص الخاص، 40؛ وهو غير منسوب في المستطرف، 2/ 37.

(5) عدي بن الرعلاء الضَّبَّاي، شاعر جاهلي من شعراء غسان، والرعلاء اسم أمه اشتهر بها. ن. خزاعة الأدب للبغداد، 4/ 188.

(6) البيتان من الطويل.

(7) ديوان المعاني، 1/ 119، وروضة العقلاء، 226، والمحاسن والمساوي للبيهقي، 256: كأن مقلا. العقد الفريد، 3/ 35 والمستطرف، 2/ 29: وكل مقل. لباب الآداب لأسامة، 112: كأن فقيرا.



وَكَاَنَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مَعْدِمًا⁽¹⁾ مَاتَ مَرْحَبٌ⁽²⁾

* * *

كَمْ مِنْ لَيْمِ الْجُدُودِ شَرَّفَهُ الْـ مَالُ، أَبُوهُ وَأُمُّهُ الْوَرِقُ
وَمِنْ كَرِيمِ الْجُدُودِ لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنْ ثَوْبَهُ خَلَقُ⁽³⁾ / [41/ ب]

* * *

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى النَّسَبِ مَا النَّاسُ إِلَّا بِالنَّسَبِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَيْسَ يُنْبِـ ظَرُّ فِي الْأُصُولِ وَلَا الْحَسَبُ
مَالُ الْفَتَى وَثَرَاؤُهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ كُلِّ أَبٍ
لَوْ كَانَ يُرْزَقُ بِالْعُقُوبِ لِكَانَ فِي الْجَهْلِ الْعَطَبُ⁽⁴⁾

* * *

يُسِرُّ الْفَتَى وَطَنَ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةٌ⁽⁵⁾

* * *

لِئِنْ فَاتَنِي يَتْلُ الْمُرَادِ مِنَ الْغِنَى وَفَارَزَتْ بِهِ أَيْدِي أَنْاسٍ أَرَاذِلِ
فَيَا رَبَّ غَيْثٍ حَادٍ عَنْ مُعْشَبِ الرَّبِّى وَبَاتَ يَسُحُّ الْمَاءَ فَوْقَ الْمَزَابِلِ⁽⁶⁾

(1) العقد الفريد، 35 / 3، والمحاسن والمساوي لليهقي، 256: مقترأ.

(2) البيتان من الطويل، وهما، من غير نسبة، في العقد الفريد، 35 / 3، والمستطرف، 29 / 2، وروضة العقلاء،

226، والمحاسن والمساوي لليهقي، 256، مع تقدم البيت الثاني على الأول في المحاسن والمساوي،

والأول منهما، من غير نسبة، في ديوان المعاني، 1 / 119، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 112.

(3) البيتان من المنسرح، وهما من غير نسبة في عيون الأخبار، 1 / 240.

(4) الأبيات من مجزوء الكامل.

(5) البيت من مجزوء الكامل. ومعناه من قول أرسطو: الغنى في الغربية وطن، والفقر في الوطن غربة. ن.

الكشكول، 2 / 112. وقد ينسب هذا المعنى لعللي، انظر ما مر في صفحة، 325 ها. 7.

(6) البيتان من الطويل.



الْفَقْرُ يُزْرِي بِأَفْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ⁽¹⁾

• الْمَالُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ⁽²⁾.

• البستي⁽³⁾:

وَهَبْ⁽⁴⁾ جَدِّي زَوْيَ⁽⁵⁾ لِي الْأَرْضَ طَرًّا أَلَيْسَ⁽⁶⁾ الْمَوْتُ يَزْوِي مَا زَوَى لِي⁽⁷⁾

أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حَبْلِكَ، الدَّهْرُ، أَخُوهُ

فَإِذَا اخْتَجَّجْتَ إِلَيْهِ مَرَّةً⁽⁸⁾، مَجَّكَ فَوهُ⁽⁹⁾

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقٍ⁽¹⁰⁾

(1) البيت من البسيط، وهو بدون نسبة في بهجة المجالس، 203 / 1، والمستطرف، 29 / 2، وعيون الأخبار، 239 / 1؛ وشطره الثاني بدون نسبة أيضا في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 211.

(2) ورد هذا الكلام منسوباً لبعض الأعراب في الكشكول، 150 / 2، بعبارة: مالك إن لم يكن لك كنت له.

(3) علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الشافعي الأديب الكاتب، صاحب الطريقة المشهورة في التجنيس. ولد حوالي: 360 هـ وتوفي حوالي 401 هـ. ترجمته في هدية العارفين، 5 / 685، واليتمية، 14 / 345-383، ووفيات الأعيان، 3 / 376-378. وقد نسب هذا البيت في التمثيل، 128، لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وهو خطأ، كما أشار إلى ذلك العلامة محمود شاكر في تحقيقه لأسرار البلاغة، 16، وإن لم يذكر هناك من الذي نسب هذا البيت للميكالي.

(4) في سائر الأصول: وهبك أي، والتصحيح من ديوان البستي، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128.

(5) ديوان البستي، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128: طوى.

(6) في سائر الأصول: له، والتصحيح من ديوان البستي، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128.

(7) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128.

(8) في ديوان أبي العتاهية، 474: ساعة. وكذلك هو في تحسين القبيح، 104، والمنتخل، 2 / 598، وغرر البلاغة، 97.

(9) البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي العتاهية؛ ديوانه، 474، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 104، وكتاب المنتخل للميكالي، 2 / 598، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 97.

(10) البيت من الوافر، وقد نسب ابن دريد لعبد الرحمن بن عبد الله، المجتنى، 105، ونسب في التذكرة السعدية، 131، للأصمعي، وهو من غير نسبة في لباب الآداب لأسامة، 360، وديوان المعاني، 2 / 246، والصدقة والصديق، 273، والمنتظم (حتى 257 هـ)، 7 / 105.



- وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أَقْلَ فَمَهْجُورٌ وَمَحْقُورٌ⁽¹⁾
- الْمَالُ مَوْلَى مَنْ أَكْرَمَهُ، وَعَبْدُ مَنْ أَهَانَهُ.
 - الْمَالُ لَا يَنْتَهِي، وَالْحَيُّ لَا يَكْتَفِي.
- وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ فَأَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ مَنْ هُوَ مُمْلِقٌ⁽²⁾

* * *

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى الْأَقْدَارِ مُكْتَبِيًا⁽³⁾ / [42/أ]

* * *

- اغْصِرِ الْهَوَى وَأَطِيعِ نَهَاكَ وَلَا يَكُنْ لِسَوَى الْعَفَافِ عَلَيْكَ مِنْ سُلْطَانٍ
- وَتَوَقَّ مِنْ خُدَعِ النِّسَاءِ حَبَائِلًا إِنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ⁽⁴⁾
- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْصِرِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى⁽⁵⁾ إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالٌ⁽⁶⁾
- الْهَوَى شَرِيكَ الْعَمَى⁽⁷⁾.

* * *

(1) البيت من البسيط، وينسب لسطيح، العقد الفريد، 31/2، وجمهرة خطب العرب، 96/1. والرواية فيهما بتقديم محقور على مهجور. وأولاد العلات: أولاد أمهات شتى من رجل واحد.

(2) البيت من الطويل.

(3) البيت من البسيط.

(4) البيتان من الكامل، وقوله: النساء حبائل الشيطان، حديث، رواه أبو نعيم عن ابن مسعود، والدليمي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر، والتميمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني، كلهم مرفوعاً. كشف الخفاء، 5/2، ونصب الراية، 36/2، ويذكر في الأمثال ن. المخلاة، 128، والتمثيل، 215.

(5) «الهوى» الثانية ساقطة من (ع).

(6) البيت من الطويل، وقائله هشام بن عبد الملك، وهو من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها، ويقولون: إن هشاماً لم يقل بيت شعر قط إلا هذا. الكامل للمبرد، 236/1، وعيون الأخبار، 37/1، وبهجة المجالس، 810/2؛ وهو من غير عزو في التذكرة الحمدونية، 361/1. وفي البيان والتبيين، 3/187، بيت هو قريب من هذا، ولفظه هو:

إذا ما أطعت النفس مال بها الهوى إلى كل ما فيه عليك مقال

(7) سبق تخريجه في صفحة، 204.



- أَظْهَرَ النَّاسِ افْتِصَاحًا أَكْثَرُهُمْ فِي هَوَاهُ جِمَاحًا⁽¹⁾.
- اسْتُرَّ مَا سَتَرَ اللَّهُ⁽²⁾.
- إِرْحَمَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ⁽³⁾.
- ارْجُ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ، وَخَفْ إِذَا رَجَوْتَ⁽⁴⁾.
- إِنْكَ مَعَ الْبَاكِينَ، وَاضْحَكَ مَعَ الضَّاحِكِينَ⁽⁵⁾.
- إِعْقِلْ وَتَوَكَّلْ⁽⁶⁾.
- اذْكُرْ غَائِبًا تَرَهُ⁽⁷⁾.

(1) سبق ذكره في ص، 204.

(2) ذكره الثعالبي في ما يجري من الأمثال على السنة العوام، بعبارة: استر ما ستره الله؛ التمثيل، 13، وذكره الميداني في مجمع الأمثال، 1/ 357، ضمن أمثال المولدين.

(3) ذكره الثعالبي في التمثيل، 13، في ما يتمثل به من التوراة، وذكر الأبيشي في المستطرف، 1/ 144، أنه مما كتبه بعض الملوك، والصواب أنه حديث نبوي شريف، يروى بهذا اللفظ من حديث ابن مسعود، قال في فتح الباري، 10/ 440: «ورواته ثقات»؛ ويروى بلفظ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال الترمذي: «حديث حسن صحيح» سنن الترمذي، 4/ 323، ون. تفسير ابن كثير، 4/ 515، وسنن البيهقي الكبرى، 9/ 41، والترغيب والترهيب، 3/ 140، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 119-120، و بهجة المجالس، 1/ 370.

(4) ذكره الثعالبي في التمثيل، 14، في ما يتمثل به من الإنجيل، وليس في عبارته ذكر لفظ الجلالة، وإنما هي: «ارج إذا خفت، وخف إذا رجوت».

(5) ذكره الثعالبي في التمثيل، 14، في ما يتمثل به من الإنجيل.

(6) ذكره الثعالبي في التمثيل، 23، في ما أجراه النبي ﷺ في عرض كلماته غير قاصد به ضرب مثل وإرسال فقرة فتمثل الناس به، وذكره الأبيشي في المستطرف، 1/ 46، ضمن الفصل الذي عقده لأمثال العرب، وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأمثال، 214 والميداني في مجمع الأمثال، 2/ 26، وقال: «ويروى أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أرسل ناقتي وأتوكل؟»، قال: «اعقلها وتوكل». وقد ذكر المناوي هذا الحديث في فيض القدير، 6/ 88، ثم قال: «قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وقال تلميذه الهشمي: فيه جماعة لم أعرفهم».

(7) قائله عبد الله بن الزبير، كما في مجمع الأمثال، 1/ 280، والإعجاز والإيجاز، 75، والمستقصى في أمثال العرب، 1/ 129، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 70. قال أبو عبيد: «هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار بن أبي عبيد يوماً، وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار، فقال ابن الزبير: اذكر غائباً تره».



- اجْتَنِبْ مُصَاحِبَةَ الْكَذَّابِ⁽¹⁾.
- وَإِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ أَجِدْكَ وَخَشَةً إِذْ لَا تُفَارِقُ⁽²⁾ قَلْبِي الْمَعْمُودَا
- غُيِّبَتْ عَنْ عَيْنِي وَشَخْصُكَ حَاضِرٌ فَأَنَا أَعَايِنُ غَائِبًا مَوْجُودَا
- وَلَقَدْ غَدَا مَثْوَاكَ بَيْنَ جَوَانِحِي غَضًّا، وَإِنْ بَلَى الزَّمَانُ، جَدِيدَا⁽³⁾
- اجْعَلْ هَيْبَتَكَ دُونَ مَنْزِلَتِكَ فِي الْجِدَّةِ.
- اسْتَعْمِلِ الْمُحَاجَزَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّرَارِ.
- الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الصَّعْبِ⁽⁴⁾.
- أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ الْقَيْدَ عَنْ رِجْلِكَ⁽⁵⁾.
- أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ⁽⁶⁾.
- اِلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا لَا تُحْتَقَرُ فِيهِ، وَلَا تَشْتَهَرُ بِهِ⁽⁷⁾.

(1) نسبه ابن فاتك في مختار الحكم، في ص، 21، لهرمس، وجعل تتمته هناك: «فإنه مثل السراب، يلمع ولا ينفع»، ونسبه في صفحة، 294، للقمان، وجعل تتمته: «فإن ألجئت إليه فلا تصدقه، ولا تعلمه أنك تكذبه فتنتقل عن وده ولا تنتقل عن طبعه»؛ ونسبه الثعالبي في التمثيل، 447، والحصري في زهر الآداب، 477 / 2، لابن المعتز، وتتمته في هذين المصدرين: «فإن اضطرت إليه فلا تصدقه، ولا تعلمه أنك تكذبه، فينتقل عن وده، ولا ينتقل عن طبعه».

(2) في (س): يمارق، وفي (ع): يفارق، والتصحيح من (م).

(3) أبيات من الكامل، والبيت الأول منها في ديوان ابن مطروح البلنسي.

(4) هذه العبارة قريبة من قولهم: «الصبر مفتاح الفرج». ن. خاص الخاص، 35.

(5) التمثيل، 318، و446، وفيه: «... يُحَلِّ القيد من رجلك»، ومجمع الأمثال، 1 / 263، وفيه: «... تحل القيد من رجلك».

(6) يضرب هذا المثل في اكتساب المال والحث عليه، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي لابنه أبي حرب:

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجشك بملئها طوراً، وطوراً تجشك بَحْمَاءٍ وقليل ماء

كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 199-200، ومجمع الأمثال، 2 / 190، وجمهرة الأمثال،

1 / 64، والمستقصى، 1 / 338، وفصل المقال، 293.

(7) التمثيل، 282، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 97.



أَجِدِ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا رُكْنٌ عَلَيْكَ ⁽¹⁾ بِهَا تَهَابُ وَتُكْرَمُ
وَضَعِ ⁽²⁾ التَّوَاضَعَ فِي اللَّبَاسِ فَإِنَّهُ شَيْنٌ يُشَانُ بِهِ الَّذِي قَدْ يُهْضَمُ ⁽³⁾
فَدَيْتُ ثَوْبَكَ لَا يَزِيدُكَ قُرْبَةً ⁽⁴⁾ عِنْدَ إِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمٌ ⁽⁵⁾
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِشِدَّةٍ فَالْبَسْ لَهَا ثَوْبَ التَّجَمُّلِ إِنَّ ذَلِكَ أَكْرَمُ/
لَا تَشْكُ رَبَّكَ ⁽⁶⁾ لِلْعِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ ⁽⁷⁾

- الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لُبُوسَهَا ⁽⁸⁾.
- أَفْرِشْ طَعَامَكَ بِسْمِ اللَّهِ، وَأَلْحِفْهُ ⁽⁹⁾ الْحَمْدَ لِلَّهِ ⁽¹⁰⁾.
- الْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَخْدُمُكَ وَلَا يَسْتَخْدِمُكَ ⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ بهجة المجالس، 59 / 3: زين الرجال.

⁽²⁾ في (م)، وبهجة المجالس، 59 / 3: ودع.

⁽³⁾ في بهجة المجالس، 59 / 3:

ودع التواضع في اللباس تحريماً فالله يعلم ما تجن وتكتم

⁽⁴⁾ بهجة المجالس، 59 / 3: زلفة.

⁽⁵⁾ هذه الأبيات الثلاثة الأولى في بهجة المجالس، 59 / 3، منسوبة لَهلال بن العلاء الرقي.

⁽⁶⁾ في كل الأصول: بابل، وهو خطأ بين، يدل عليه قوله: الرحيم، في الشطر الثاني.

⁽⁷⁾ هذه الأبيات من الكامل، ولهذا البيت الأخير نظير في كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية، 87، وهو:

(و) إذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

⁽⁸⁾ شطر بيت من الرجز، تمته: إما نعيمها وإما بوسها، قاله بيهس الملقب بنعامه، في قصة طويلة أوردتها كتب الأمثال، ن. مجمع الأمثال، 1 / 152-153، وجمهرة الأمثال، 2 / 174، والمستقصى، 304 / 1، والتمثيل، 283.

⁽⁹⁾ في (س) و (ع): ألحقه، وفي (م): ألحفه. وما في (م) هو ما يناسب ما في المصادر التي ساشير إليها في الهامش الموالي؛ وأيضاً هو ما يناسب قوله: أفرش.

⁽¹⁰⁾ قائله عمر بن عبد العزيز كما في خاص الخاص، 87، ون. التمثيل، 275، والكشكول، 2 / 219، والعبارة في كل هذه المصادر هي: «أفرش طعامك اسم الله، وألحفه حمد الله»، وعبارة التوفيق للتلفيق، 113، كعبارة المؤلف هنا.

⁽¹¹⁾ التمثيل، 282، بلفظ: «البس ما يخدمك ولا يستخدمك»، والكشكول، 2 / 403، بلفظ: «البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك».



- أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً، فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَةً⁽¹⁾.
- اجْعَلْ قُوَى⁽²⁾ النُّعْمَةِ الشُّكْرَ.
- اقْبَلْ نُصْحَ الشَّيْبِ وَإِنْ عَجَلَ.
- اخْذَرْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ⁽³⁾.
- اسْتَشِرْ فِي أُمُورِكَ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ.
- اِفْرَحْ بِمَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ مِنَ الْخَطَا أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِكَ بِمَا لَمْ تَسْكُتْ عَنْهُ مِنَ الصَّوَابِ⁽⁴⁾.
- اُغْفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَرُكُ الْإِنْتِقَامَ عَجْزًا⁽⁵⁾.
- اسْتَعِذْ مِنَ الْعُيُوبِ بِقَلَّةِ الْكَلَامِ.
- اكْتُبْ حَاجَةَ أَخِيكَ فِي سَوَادِ عَيْنِكَ.
- اسْتَدْعِ مَا تُحِبُّهُ مِنْ أَخِيكَ بِتَوْفِيَةٍ مَا يُحِبُّهُ مِنْكَ.
- ارْضَ بِاللَّهِ لَكَ وَعَلَيْكَ.
- اجْعَلْ قَوْلَ الْكَذَّابِ رِيحًا، تَكُنْ مِنْهُ مُسْتَرِيحًا⁽⁶⁾.
- اصْحَبْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الدِّينِ وَدُونَكَ فِي الدُّنْيَا.

(1) يضرب للذي يختار الهوان على الكرامة، مجمع الأمثال، 22 / 2، والتمثيل، 268.

(2) يظهر أن قوى هنا، جمع، قوة، وهي الطاقة من الحبل، استعملها على طريق المجاز.

(3) جاء مثل هذا الكلام في وصية عمرو بن كلثوم لبنيه، وفيها: «ومن الناس من لا يرجى خيره، ولا يخاف شَرِّه، فبِكُؤُوه خير من دره...». جمهرة خطب العرب، 1 / 121، والأغاني، 11 / 60؛ وفي الأدب المفرد، 67: «عن أبي الدرداء أنه كان يقول للناس: نحن أعرف بكم من البياطرة بالدواب، قد عرفنا خياركم من شراركم، أما خياركم فالذي يرجى خيره، ويؤمن شره، وأما شراركم فالذي لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره...».

(4) نسبته ابن فاتك في مختار الحكم إلى بطليموس، 253.

(5) نسبته ابن فاتك في مختار الحكم، 253، إلى بطليموس، وقبله: «إذا غضبت فلا تمد غضبك إلى الإثم، واعف الخ...».

(6) البيان والتبيين، 1 / 287، وليس فيه: منه.



لَا تَصْحَبِ الْكَسْلَانَ فِي حَاجَاتِهِ⁽¹⁾ كَمْ صَالِحٍ بِفَسَادٍ⁽²⁾ آخَرَ يَفْسُدُ
عَدَوَى الْبَلِيدِ إِلَى الْجَلِيدِ سَرِيعَةً وَالْجَمْرُ⁽³⁾ يُوضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيَخْمدُ⁽⁴⁾

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ
وَلَا تَصْحَبِ الْأَزْدَى فَتَزْدَى مَعَ الرَّدَى⁽⁵⁾
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
فَكُلُّ قَرِينٍ⁽⁶⁾ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي⁽⁷⁾

وَمَا الْغَيِّ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ غَاوِيًا وَمَا الرُّشْدُ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ مَنْ رَشَدَ
وَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ قَبِيلٍ وَلَا بَلَدٍ⁽⁸⁾

(1) في (ع)، وفي المتنخل للميكالي، 626/2: في حاجة، ولا تستقيم هذه الرواية عروضيا.

(2) المتنخل للميكالي، 626/2: لفساد.

(3) التمثيل، 125: كالجمر.

(4) البيتان من الكامل، وهما لأبي بكر الخوارزمي، اليتيمة، 275/4، والتمثيل، 125، و المتنخل للميكالي، 626/2، وقد قدم في المتنخل البيت الثاني على الأول.

(5) ورد هذا البيت مفردا وغير منسوب في نفح الطيب، 191/5.

(6) غرر البلاغة، 82، وجمهرة أشعار العرب، 394: فإن القرين.

(7) البيتان من الطويل، والثاني منهما في قصيدة عدي بن زيد العبادي:

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم، ورماك الشوق قبل التجلد

جمهرة أشعار العرب، 394، ون. غرر البلاغة في النظم والنثر، 82، والإعجاز والإيجاز، 134، وحلية المحاضرة، 2/360، وفصل المقال، 164. وقد يرد أيضا في معلقة طرفة بلفظ:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن مقتدي

جمهرة أشعار العرب، 341، وخزانة الأدب للحموي، 1/422.

وأما الأول منهما فليس كل المصادر تذكره في هذه القصيدة، وممن ذكره مقترنا بالبيت الذي بعده، اليوسي في زهر الأكم، 2/261، وابن عبد ربه في العقد الفريد، 2/330.

(8) البيتان من الطويل، وهما من غير نسبة في روضة العقلاء لابن حبان، 123.



لَا تَصْحَبَنَّ مِنَ الْوَرَى مَنْ لَا يَزِينُكَ فِي الصَّحَابِ / [١/43]
فَالثَّوْبُ يَنْفُضُ صَبْغَهُ فِيمَا يَلِيهِ مِنَ الثِّيَابِ^(١)

* * *

كُلُّ امْرِئٍ يُضْغِي إِلَى شَكْلِهِ وَالْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى خَلِّهِ
وَمَخْضَرُ الْمَرْءِ دَلِيلٌ عَلَى مَا شِئْتَ أَنْ تَخْبَرَ مِنْ عَقْلِهِ^(٢)

- اخْذَرْ أَنْ تَشْغَلَ كُلَّ الْأَزْمِنَةِ بِلَذَائِكَ.
- اعْتَزِلْ عَدُوَّكَ وَاخْذَرْ صَدِيقَكَ^(٣).
- اِمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ^(٤) قَبِيحَةً^(٥).
- الشاعر:

أَصْفِ وَدَادًا لِمَنْ تُعَاشِرُهُ وَاسْكُنْ إِلَى نَاصِحٍ تُشَاوِرُهُ
وَارْضَ عَنِ الْمَرْءِ فِي الْوِدَادِ بِمَا يَنْقُلُ عَنْهُ إِلَيْكَ ظَاهِرُهُ
مَنْ كَشَّفَ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَصِحُّ مِنْهُ لَهُ ضَمَائِرُهُ^(٦)
• اجْعَلْ قِتَالَ عَدُوَّكَ آخِرَ حِيلَتِكَ^(٧).

(١) البيتان من مجزوء الكامل وهما لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي. ورواية اليتيمة، 459 / 1، لهما هي:

لا تلفس مقارنا من لا يزِين من الصحاب
فالثوب ينفذ صبغه فيما يليه من الثياب

(٢) البيتان من السريع.

(٣) قاله عمر بن الخطاب، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وتتمته في عيون الأخبار، 3 / 112: «... إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله». ون. التذكرة الحمدونية، 1 / 128.

(٤) سراج الملوك، 169: أو.

(٥) نسب هذا الكلام في روضة العقلاء، 73، و 194، لعلي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وهو غير منسوب في سراج الملوك، 169.

(٦) الأبيات من المنسرح.

(٧) سراج الملوك، 157. وفيه: ... آخر حيلك.



- اِجْمَعْ مَعَ الْيَقِينِ بِالْقَدَرِ الْأَخْذَ بِالْحَذَرِ.
- أَطِيعْ مَنْ فَوْقَكَ يُطِيعَكَ مَنْ دُونَكَ⁽¹⁾.
- اُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا⁽²⁾.
- اقْرَضِ اللَّهَ يُضَاعِفْ لَكَ الْقَرْضَ، وَتَاَجِرْهُ يُجْزِلْ لَكَ الرِّبْحَ.
- انْظُرْ إِلَى مَنْ جَمَعَ إِلَى شَرِّ الْأَصْلِ شَرَفَ النَّفْسِ، أَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَأَجْزَلَ حِبَاهُ.
- أَطِيعِ الْحِجَّةَ إِذَا تَوَجَّهْتَ عَلَيْكَ⁽³⁾.
- اخْذَرْ أَنْ يَعْدِلَ بِكَ (إِتَاءٌ)⁽⁴⁾.
- اخْذَرْ أَنْ يَعْدِلَ بِكَ غَضَبُكَ عَنْ عَدْلٍ، أَوْ يَهْجُمَ⁽⁵⁾ بِكَ رِضَاكَ عَلَى إِضَاعَةٍ أَجْرٍ⁽⁶⁾.

(1) قاله أبرويز بن هرمز كما في التمثيل، 138، والإعجاز والإيجاز، 68، والتذكرة الحمدونية، 306 / 1، و آداب الملوك، 43، وزهر الآداب، 257 / 1.

(2) حديث رواه البخاري عن أنس مرفوعاً، صحيح البخاري، 863 / 2، وله روايات أخرى عن جابر وابن عمر وعائشة، وتتمته في صحيح مسلم، 4 / 1998: «. إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره». ون. صحيح ابن حبان، 11 / 570 و 571 و 572، وسنن الترمذي، 4 / 523، وسنن الدارمي، 2 / 401، ومجمع الزوائد، 7 / 264، وسنن البيهقي الكبرى، 6 / 94، و 10 / 89، و 137، وكشف الخفاء للعجلوني، 1 / 242. وهذا الحديث كثير الدوران في كتب الأمثال والأدب، ن. مثلاً: التمثيل، 28، ومجمع الأمثال، 2 / 334، وكتاب جمهرة الأمثال، 1 / 51، والمستقصى في أمثال العرب، 1 / 392 وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 181، وفصل المقال، 215، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 96، والإعجاز والإيجاز، 31، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 28.

(3) نفح الطيب، 6 / 440: توجهت إليك. وهذه العبارة من كلام لسان الدين ابن الخطيب، وتتمتها في النفح: ولا تحفل بها إذا كانت عليك. وهذه التهمة تجعل الظن منصرفاً إلى كونها قد سقطت من الناسخ، وأن مكانها بعد قوله: توجهت، لأن المقصود من كلام ابن الخطيب غير الذي تدل عليه عبارة الزجاجي، إلا إذا كان المؤلف يقصد غير مقصد لسان الدين.

(4) في الأصل: أناة، ولا معنى لها، ولو كان قد قال: تعدل، بالتاء، قلنا: أناة. فلعلها: إتاء، كما أثبت، أي ريع. ن. أساس البلاغة، 11. مادة: أتي. أو لعلها: إباء. فيكون المعنى: احذر أن يكون إياؤك وامتناعك سبباً في أن يعدل بك عن وجهه من الخير. وقد نبهنا إلى هذا المعنى، مشكوراً، فضيلة الدكتور عدنان أجانة.

(5) في (س): يهجر، والتصحيح من (ع) و(م).

(6) في هذه العبارة نوع تصرف في قول لسان الدين ابن الخطيب: «.. فاحذر أن يعدل بك غضبك عن عدل تزرى منه بضاعة، أو يهجم بك رضاك على إضاعة..». نفح الطيب، 6 / 440.



- إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، يَجْمَعُ لَكَ بَيْنَ إِحْسَانِهِ فِي الدُّنْيَا، وَرِضَاهُ عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ.
- إِحْذَرْ أَنْ يَتَعَدَّى قَوْلُكَ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ.
- اجْتَهِدْ أَنْ لَا تُسَبِّقَ إِلَى صَالِحَةٍ.
- اخْتَرِ لِمُؤَانَسَتِكَ مَنْ لَا نْتَ سَجِيَّتُهُ، وَسَلِمَ مِنَ الْغِلِّ صَدْرُهُ.
- امْتَنِعْ مِنَ الْخُلُوةِ بِالنِّسَاءِ / فَإِنَّهَا تُضْعِفُ الْقَلْبَ وَتُصَغِّرُ الْهِمَّةَ.
- ادَّخِرِ الْإِحْسَانَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ يَتَكَفَّلُ لَكَ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِ.
- اغْتَنِمْ مُهَادَنَةَ الْأَيَّامِ لَكَ، وَنَوْمَ الْأَحْدَاثِ عَنْكَ.
- اسْتَظْهِرْ عَلَى الدَّهْرِ بِخَفَةِ الظَّهْرِ⁽¹⁾.
- اسْتَغْنِ بِالْقَلِيلِ عَنِ الْكَثِيرِ.
- أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ فَلَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا قُسِمَ لَكَ⁽²⁾.
- أَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ فِي طَلَبٍ فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْكَدُّ⁽³⁾.
- اخْفِظْ مَا كُفِّتَ وَاتْرُكْ مَا كُفِّتَ⁽⁴⁾.

[43/ب]

(1) التمثيل، 318.

(2) التمثيل، 433، وفيه: أجمل في الطلب، فسيأتيك ما قدر لك.

(3) البيت من الكامل، وهو من أبيات القصيدة اليتيمة، التي أولها:

هل بالطلول لسنائل رد؟ أم هل لها بتكلم عهد؟

وهي قصيدة حلف أربعون من الشعراء - على ما قيل - على انتحالها، ثم غلب عليها اثنان هما: أبو الشيص الخزاعي والعكوك، والغالب أنها لشاعر مغمور يسمى دوقلة المنبجي. ن. في تحقيق ذلك، عبد العزيز الميمني، بحوث وتحقيقات، 1/ 455-457، و 2/ 217-221. وقد ورد هذا البيت في تنقيح الميمني لهذه القصيدة، بلفظ: حاولت، في مكان: طالبت، والجِد، بكسر الجيم، في مكان الجَد، بفتحها، والجَد، بفتحها، في مكان، الكد. ن. بحوث وتحقيقات، 2/ 221. وقد ورد هذا البيت غير منسوب في زهر الأكم، 2/ 247.

(4) هو من أمثال أكتم بن صيفي، وقد ورد في كتب الأمثال، بلفظ: «الحزم (أو: الحزم في الأمور) حفظ ما كلفت وتركت ما كفيت». جمهرة خطب العرب، 1/ 134، وكتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، 212، ومجمع الأمثال، 1/ 205، و 2/ 183، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي، 422.



- أَعِنْ جَدَّكَ بِجَدِّكَ.
- اسْتَعِدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ.
- اخْذَرْ مَشُورَةَ الْجَاهِلِ وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا⁽¹⁾.
- اتَّقِ لِسَانَ الذِّمِّ، فَلَيْسَ يَرُدُّ إِلَّا الْأَفْوَاهَ⁽²⁾ قَبْلَ وَقْتِهِ.
- اخْذَرْ فِي الْأَقْدَارِ مِنْ سَطْوَةِ الْعِقَابِ.
- مَنْ يُرْذِئِلَ حَاجَةً لَا يَكُنْ فَاتِرَ الطَّلَبِ
- رَاحَهُ النَّفْسِ إِنَّمَا مُجْتَنَاهَا مِنَ التَّعَبِ
- وَالْغِنَى لَيْسَ بِالْمُنَى كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ⁽³⁾
- اِدْفَعْ الْبَلَاءَ بِصَدَقَةٍ⁽⁴⁾.
- اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلْسُوقِ⁽⁵⁾.
- أَمْضِ أُمُورَكَ بِمَا يُوجِبُهُ الْعَدْلُ.
- اغْنِ⁽⁶⁾ مَنْ وَلِيَّتَهُ⁽⁷⁾ عَنِ السَّرِقَةِ⁽⁸⁾.

(1) قاله عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي لابنه محمد النفس الزكية أو إبراهيم. جمهرة خطب العرب، 39/3، والبيان والتبيين، 1/332، و2/174، وزهر الآداب، 1/120.

(2) في (م): فليس يردُّ إلى الأفواه.

(3) هذه الأبيات من مجزوء الخفيف.

(4) هو في معنى ما رواه من أن الصدقة تدفع القضاء. والحديث في ذلك هو: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة». رواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً على أنس، سنن البيهقي الكبرى، 4/189، ون. مجمع الزوائد، 3/110، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/329، وشعب الإيمان، 3/214، والترغيب والترهيب، 2/11-12، وفيض القدير، 3/195، وتأويل مختلف الحديث، 203، والمخلا، 454. (5) أي اشتر ما إن أمسكته انتفعت به، وإن لم ترده نفق عليك في البيع، يضرب في وجوب تدبر العواقب. مجمع الأمثال، 1/365، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/68، والمستقصى، 1/190، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 213، وفصل المقال، 209، وزهر الأكم، 3/232، والتمثيل، 196، وخاص الخاص، 120.

(6) في كل الأصول: أعن، والتصحيح من التمثيل، 433.

(7) في (ع): وليتك، والتصحيح من (م) و(س).

(8) هو من كلام عبد الله بن المعتز كما في غرر البلاغة، 47، ون، التمثيل، 433، وتمتته في التمثيل: فليس يكفيك من لم تكفه.



- إِرْبَطِ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ⁽¹⁾.
- أَحْكِمِ الْأَعْمَالَ بِحُسْنِ الرَّوِيَّةِ، وَاسْتَدْعِ التَّوْفِيقَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ.
- اسْتَعْمِلِ التَّلَطُّفَ مَا لَمْ تَبْلُغْ بِهِ إِلَى الْمَكْرِ.
- اِنْتَهِزِ الْفُرْصَةَ مَا خَلَتْ مِنَ الْبَغْيِ.
- الْفُرْصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ⁽²⁾.
- إِنَّمَا الْعَيْشُ فُرْصَةٌ فَانْتَهِزْ فُرْصَةَ الْأَجَلِ⁽³⁾

وَالْمَرْءُ مَا شَغَلَتْهُ فُرْصَةٌ لَذَّةٌ نَاسِي الْعَوَاقِبِ آمِنُ الْحَدَثَانِ⁽⁴⁾ / [1/44]

- وَعَاجِزُ الرَّأْيِ مِضْيَاعٌ لِفُرْصَتِهِ⁽⁵⁾ حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدْرَ⁽⁶⁾
- الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ بَطِيئَةُ⁽⁷⁾ الْعَوْدَةِ⁽⁸⁾.
- اجْعَلْ حَذَرَكَ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ رَجَائِكَ لَهُمْ.
- أَعْطِ كُلَّ شَيْءٍ مَا يُنَاسِبُهُ.

(1) هو من قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قيدوا النعم بالشكر، وقيدوا العلم بالكتاب». حلية الأولياء، 340 / 5.

(2) قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في التذكرة الحمدونية، 367-368 / 1، والأغاني، 116 / 13، وفيهما: الفرصة. ون. مجمع الأمثال، 91 / 2، وثمار القلوب، 654، والمدمش، 369 / 1، وصبح الأعشى، 93 / 7.

(3) البيت من مجزوء الخفيف، وقائله ابن وكيع التنيسي.

(4) البيت من الكامل، وقد نسبته الثعالبي في التمثيل، 117، واليتمية، 479 / 2، لأبي الحسن السلامي.

(5) معجم الشعراء للمرزباني، 498: والمرء تلقاه مضياعا لفرصته.

(6) البيت من البسيط، وينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي، المتحلل للثعالبي، 139، وليحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان، معجم الشعراء للمرزباني، 498، وقد ورد غير منسوب في العقد الفريد، 64 / 1، والبيان، 350 / 2، وعيون الأخبار، 34 / 1، و2 / 141، والفوائد، 181.

(7) في (س) و (ع): مطية، والتصحيح من (م).

(8) نسبته الثعالبي في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 35، للبحار بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام، ونسبه ابن فاتك في مختار الحكم، 19، لهرمس، وورد دون نسبة في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90.



- اخْتَرْ لِأُمُورِكَ مَنْ كَانَ فِي ضَعْفَةٍ فَرَفَعْتَهُ، وَوَجَدْتَهُ مُهْتَزِّمًا فَاصْطَنَعْتَهُ⁽¹⁾.
- اسْتَعْلِمَ مَا يُتَقَوَّلُ عَلَيْكَ مِنَ الْقُبْحِ، وَاحْرِضْ أَنْ يَشِيعَ عَنْكَ مَا يُكْذَّبُ بِهِ.
- اجْتَهِدْ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِمَا لَا يُؤْمَنُ نَعْتُهُ لَكَ وَهُجُومُهُ عَلَيْكَ.
- اخْتَمِلْ فِي إِصْلَاحِ الْعَشِيرَةِ كُلِّ عَسِيرَةٍ.
- اجْعَلْ سَعْيِكَ فِي الدُّنْيَا لَكَ، وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيْكَ.
- أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدُ [مَنَامَكَ]⁽²⁾.
- أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا⁽³⁾.
- أَتَّبِعِ الدَّلَّوْ رِشَاءَهَا⁽⁴⁾.
- إِرْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ⁽⁵⁾.
- أَتَّبِعِ الْفَرَسَ لِحَامَتِهِ، وَالْبَعِيرَ زِمَامَهُ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ أخذ المؤلف هذه العبارة من كتاب أبرويز الذي كتبه إلى ابنه شيرويه من الحبس، حيث كتب إليه يقول: «ليكن من تختاره لولائتك امرأ كان في ضعة فرفعته، أو ذا شرف وجدته مهتضمًا فاصطنعته...». عيون الأخبار، 15/1، ون. هذا الكلام بعبارات فيها اختلاف يسير في العقد الفريد، 27/1، والتذكرة الحمديونية، 301/1، وكتاب الوزراء والكتاب، 10، وآداب الملوك للشعالبي، 134.

⁽²⁾ بياض في كل النسخ. والتكملة من مجمع الأمثال، 2/107. أي إن كثرت تورث الآلام المسهرة، والتمثيل، 276، وفيه: طعامًا، ومناما.

⁽³⁾ التمثيل، 293، ومجمع الأمثال، 2/19، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/66، والمستقصى، 1/247، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 204، وفصل المقال، 298، أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحدق، ومنه قول الشاعر:

يا باري القوسِ بريا لست تحكمه لا تظلم القوسَ أعط القوسَ باريها

⁽⁴⁾ التمثيل، 299، وفصل المقال، 346، وزهر الأكم، 1/309، وفيه: أتبع الفرس لجامها، والناقة زمامها، والدلو رشاءها.

⁽⁵⁾ التمثيل، 307.

⁽⁶⁾ التمثيل، 339، وفي زهر الأكم، 1/309، ومجمع الأمثال، 1/134: أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها، وفي كتاب جمهرة الأمثال، 1/78، وكتاب الأمثال، 239: أتبع الفرس لجامها. يضرب مثلا للرجل قضى الحاجة ولم يتمها. يقول: جدت بالفرس، واللجام أيسر خطبا، ولا غناء بالفرس دونه، فإذا منعته فكأنك لم تجد بالفرس. والمثل لعمر بن ثعلبة من كلب، وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار على كلب، فساق في



- اتَّبِعِ الصَّبَاحَ، وَلَا تَتَّبِعِ الصَّيَاحَ⁽¹⁾.
- اسْجُدْ لِلْقَرْدِ فِي زَمَانِهِ⁽²⁾، وَالْعَقِ الْعَسَلَ، وَلَا تَسْلُ!⁽³⁾.
- إِخْذَرْ شَهَادَةَ خُمْسَةٍ فِي مَشْهَدٍ وَاسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ لَكَ تَرْشُدِ
- رَسْمٌ بِتَرْكِيزَةٍ وَتَذْمِيَةٍ وَفِي عَدَمٍ وَتَجْرِيحٍ وَفِي خَطِّ الْيَدِ
- فَهِيَ الْغُرُورُ وَإِنْ أَحْطَتْ بِعِلْمِهَا وَزَعَمْتَ أَنَّكَ حِينَ تَشْهَدُ مُهْتَدِ⁽⁴⁾
- إِيَّاكَ وَالتَّبَذِيرَ مَعَ التَّعْذِيرِ⁽⁵⁾.
- إِيَّاكَ وَالْإِنْفَاقَ مَعَ الْإِخْفَاقِ.
- إِيَّاكَ وَالطَّعَامَ مَعَ الطَّغَامِ⁽⁶⁾.
- إِيَّاكَ وَعِرْقَ السُّوءِ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْبُتْ حَدِيثُهُ نَبَتَ قَدِيمُهُ.
- إِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بَيْنَ ذَوِي الشَّحْنَاءِ.



الغنيمة سلمى بنت وائل، ومعها أمها وأختها، فسأله عمرو ردهن، فردهن غير سلمى، وكانت أعجبته، فقال عمرو: أتبع الفرس لجامها، فردها. فسارت الكلمة مثلاً.

⁽¹⁾ أظن أن هذه العبارة فيها تصحيف. كما نبهنا إلى ذلك فضيلة الدكتور عدنان أجانة. وصوابها: اتبع النباح ولا تتبع الضباح. والنباح صوت الكلاب، وهي تألف العمران، والضباح صوت الثعالب وهي تألف الخراب. وهو من أمثال المولدين. ن. مجمع الأمثال: 1 / 151.

⁽²⁾ رسالة الغفران، 454، والتمثيل، 359، وفيه: اسجد لقرْدِ السوء في زمانه.

⁽³⁾ عبارة: العق العسل، ولا تسل!، مأخوذة من المقامة البكرية للحريري.

⁽⁴⁾ الأبيات من الكامل.

⁽⁵⁾ التعذير، هنا، بمعنى التقصير.

⁽⁶⁾ هو من كلام ابن شرف القيرواني، كما في خريدة القصر للعماد الأصفهاني، 17 / 115.



باب /

[44/ ب]

- إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ⁽¹⁾.
- إِيَّاكَ وَالِدَالَةَ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الْحُرْمَةَ⁽²⁾.
- إِيَّاكَ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهَا تُؤَدِّي إِلَى فُضُولِ الشَّهْوَةِ⁽³⁾.
- إِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ⁽⁴⁾.
- إِيَّاكَ وَالصَّاحِبَ السَّوَّءَ.
- إِيَّاكَ وَالشَّاعِرَ، فَإِنَّهُ يَطْلُبُ عَلَى الْكَذِبِ مَثُوبَةً⁽⁵⁾.
- إِيَّاكَ وَمُعَامَلَةَ الصَّدِيقِ بِالتَّضْيِيقِ.
- إِيَّاكَ وَالْمُعَاسِرَةَ فِي الْمُعَاشِرَةِ⁽⁶⁾.

(1) حديث: «إياك وما يعتذر منه»، أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک من حديث سعد، والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما، البيان والتعريف، 1/ 315، وفيض القدير، 3/ 118، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 325؛ وذكره الثعالبي في كتابه غرر البلاغة في النظم والشر، 28، في جملة استعارات الرسول ﷺ، ون، التمثيل، 28، والإعجاز والإيجاز، 29، والتذكرة الحمدونية، 1/ 353، والمستطرف، 1/ 45، وإحكام صناعة الكلام، 261، ومجمع الأمثال، 1/ 44، والمستقصى، 1/ 451، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 64، وفصل المقال، 74، ونكتة الأمثال، 22، والعقد الفريد، 2/ 143.

(2) كلمة قالها هارون الرشيد لإسماعيل بن صبيح، وتتمتها في الإعجاز والإيجاز، 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 34: «.. وتنقص الذمة، ومنها أئبي البرامكة»، والتمثيل، 139، وكتاب غرر البلاغة في النظم والشر، 42؛ ومثل هذا قول يحيى بن خالد الذي ذكره ابن دريد في المجتنى، 71: «الدالة تفسد الحرمة القديمة، وتضر المحبة المتأكدة».

(3) التمثيل، 34، وهو من كلام ابن سيرين، وفيه: الشهوات.

(4) يروى عن أبي جبر بن جابر العجلي أنه قال فيما أوصى به ابنه حجارا: «يا بني إياك والسامة في طلب الأمور فتتذفك الرجال خلف أعقابها». كتاب الأمثال لابن سلام، 230، ومجمع الأمثال، 1/ 74-75.

(5) نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 82، لأبي مسلم صاحب الدولة، وتتمته في التمثيل، 187: (وَيُقَرَّرُ جليسه في أدنى زلة).

(6) هو من كلام أبي الفتح البستي، كما في الإعجاز والإيجاز، 117، وغرر البلاغة في النظم والشر، 66، وخواص الخاص، 27، ونصه في كل هذه المصادر: المعاشرة ترك المعاشرة؛ ونصه في سحر البلاغة، 200: معنى المعاشرة ترك المعاشرة.



- إِيَاكَ وَالْمُجَاهِرَةَ بِالْمُهَاجِرَةِ⁽¹⁾.
- إِيَاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا⁽²⁾.
- إِيَاكَ وَاللَّيِّمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا⁽³⁾.
- إِيَاكَ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغَائِنَ⁽⁴⁾.
- إِيَاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ أَشْهَى مِنْ لَحْمٍ [الْعُصْفُورِ]⁽⁵⁾.
- إِيَاكَ وَالْكَاسَ مَعَ الْأَنْكَاسِ.
- إِيَاكَ وَالْهَرَاعَ إِلَى الْفُرْقَةِ مَا وَسِعَتْكَ الْجَمَاعَةُ.
- إِيَاكَ وَالْخُلُوةَ مَعَ الصَّبُوةِ.



(1) المبهج، 23.

(2) ثمار القلوب، 628، أي لا تكن قاتلا ولا مقتولا في شق عصا المسلمين، والتمثيل، 296، وفيه: وقتل، بدل: قتيل.

(3) هذه الكلمة من وصية أعرابية لولدها، وردت في البيان، 4/ 72، وزهر الآداب، 2/ 438، وعبارة زهر الآداب: ولا تهز اللئيم فإنه صخرة لا يتفجر ماؤها.

(4) هذه العبارة من الوصية نفسها التي تمت الإشارة إليها في الهامش السابق. البيان، 4/ 72، وزهر الآداب، 2/ 438، وفيه: إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة.

(5) بياض في كل النسخ، والتكملة من ثمار القلوب، 125، والتمثيل، 35، وهو مما ينسب للقمان الحكيم.



بَابُ

- إِذَا بَلَغْتَ غَايَةَ مَا تُحِبُّ، فَتَوَقَّعْ غَايَةَ مَا تَكْرَهُ⁽¹⁾.
- إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ⁽²⁾.
- إِذَا كُنْتَ قَادِرًا فَكُنْ نِعَمَ الْقَادِرِ.
- إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ⁽³⁾.
- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا اتَّفَقَتْ أَسْبَابُهُ⁽⁴⁾.
- إِذَا أَرَدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ⁽⁵⁾.
- إِذَا خَفِيَ السَّدَادُ ظَهَرَ الْفَسَادُ⁽⁶⁾.
- إِذَا طَالَتِ اللَّحِيَّةُ تَكْوَسَجَ الْعَقْلُ⁽⁷⁾.
- الشَّاعِرُ:

(1) ذكره الثعالبي في جملة أمثال الفرس في التمثيل، 43، بلفظ: من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره، وجعله البكري في اللآلي، من جملة أقوال العرب، وذكره بلفظ الثعالبي نفسه، سمط اللآلي، 1/ 104، وهو في الكشكول، 1/ 102.

(2) التمثيل، 419، وفصل المقال، 235، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 85، وخاص الخاص، 36، والمثل منسوب في كتاب الأمثال لابن سلام، 155، وجمهرة الأمثال، 1/ 57، ومجمع الأمثال، 1/ 22-23، وزهر الأكم، 1/ 73-74، لهذيل بن هبيرة التغلبي، ووضع في جمهرة خطب العرب، 1/ 136، والعقد الفريد، 3/ 77، ضمن أمثال أكرم بن صيفي وبُزْزِجْهم الفارسي. ومعناه: إذا صعب أخوك فلن.

(3) البيان والتبيين، 2/ 75، والكامل في اللغة، 1/ 138.

(4) نثر النظم وحل العقد، 83.

(5) نسبه ابن حمدون في التذكرة الحمدونية، 1/ 246، لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ونسبه الجاحظ في البيان، 2/ 111، لعبد الله بن وهب الراسبي، بلفظ: «ازدحام الجواب مضلة للصواب»، وهو في التمثيل، 168، والإمتاع والمؤانسة، 2/ 149، وزهر الآداب، 2/ 430، غير منسوب.

(6) كتب على هامش (س)، بعد هذه العبارة: باب طول اللحية. وقد اختصت (س) بذلك، ولا أظن أن ما جاء تحت هذا العنوان مما يتعلق باللحية يؤلف بابا.

(7) نسبه الثعالبي في خاص الخاص، 78، للمأمون، وهو في التمثيل، 313، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100.



مَنْ جَاوَزَتْ لِحَيْتُهُ صَدْرَهُ كَانَتْ عَلَيْهِ حُجَّةً بِالْغَةِ
لَا تَبْلُغُ اللَّحْيَةُ صَدْرَ امْرِئٍ حَتَّى تُرَى مِنْ عَقْلِهِ فَارِغُهُ⁽¹⁾ / [45/1]

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى يَوْمًا وَلِحَيْتُهُ قَلِيلُهُ⁽²⁾

• إِذَا سُئِلَ الْكَرِيمُ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ اللَّئِيمُ جَمَحَ⁽³⁾.

• إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ، ضَاقَ الْقَضَاءُ⁽⁴⁾.

• الشَّاعِرُ:

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا⁽⁵⁾ فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا⁽⁶⁾ الْقَضَاءُ⁽⁷⁾

(1) البيتان من السريع.

(2) البيت من مجزوء الكامل، وهو ثالث ثلاثة أبيات في زهر الأكم، 1/ 346، والبيتان الآخران هما قول الشاعر:

لا تفخـنـ بـلـحـيـة كـثـرت، مـنـابـهـا طـوـيـلـه

تـهـوي بـهـا هـوج الـريـاح كـأنـهـا ذنـب الحـسـيـله

ولم تنسب هذه الأبيات في الزهر، وزعم القالي أنها لأبي العتاهية، وتابعه في ذلك البكري في سمط اللالي، 1/ 619، وليست في ديوان أبي العتاهية الذي اعتمدناه. وذكر محققا زهر الأكم، 3/ 350، أن قائل هذه الأبيات ابن النبيه، ولست أدري أين وجدا ذلك.

(3) المبهج، 24.

(4) ذكر ابن حمدون أنها من أقوال محمد بن علي بن موسى، التذكرة الحمدونية، 1/ 269، والعبارة هناك هي: إذا نزل القضاء ضاق القضاء، وهي في التمثيل، 328، بلفظ: إذا جاء القضاء، ضاق القضاء، وهي بنفس عبارة المؤلف هنا في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والمبهج، 43، وجمهرة الأمثال، 1/ 100، ومجمع الأمثال، 1/ 60، والمستطرف، 1/ 45، غير أن القضاء والقضاء في كل هذه المصادر جاء مهموزين غير مقصورين.

(5) بهجة المجالس، 1/ 140: عقدا، وديوان مجنون ليلي، 36: علي أمرا.

(6) التذكرة الحمدونية، 1/ 78، وديوان المعاني، 2/ 193: غير.

(7) البيت من الوافر، وهو في ديوان علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، 10، ويوجد في ديوان مجنون ليلي، 36، وقد ورد منسوبا إلى علي، رضي الله عنه، في التذكرة الحمدونية، 1/ 78، وهو دون نسبة في ديوان المعاني، 2/ 193، ونفح الطيب، 5/ 297، والتمثيل، 329، وكتاب المتنخل للميكالي، 2/ 662، وبهجة المجالس، 1/ 140.



سَبَقَ الْقَضَاءُ بِمَا يَكُونُ فَعَلَامَ تَرْجِيحِ الظُّنُونِ؟
وَأُمُورُ دَهْرِكَ قَدْ طَوَى أَسْرَارَهَا كَافٌ وَنُونُ
عَجَبًا لِمَسْرُورٍ بِحَا لِ وَهُوَ يَزْتَقِبُ الْمَنُونُ
غَطَّى بِصَائِرِكَ الْهَوَى مَا نَحْنُ إِلَّا فِي جُنُونٍ⁽¹⁾

- إِذَا حَالَفْتَ الْعُيُوبَ حَارَبْتَ الْعُيُوبَ.
- إِذَا أَدَمَنْتَ الْمُنَاقِضَةَ أَسَمَنْتَ الْمُبَاغِضَةَ.
- إِذَا قَصَرَ الْهَوَى بَطَلَ الدَّانِي⁽²⁾.
- إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ غَطَّى عَلَى الْعَيْنِ⁽³⁾.
- إِذَا أَضَاقَكَ هَمٌّ فَاْمِرْهُ⁽⁴⁾ الصَّبْرَ.
- إِذَا أُرْسِلْتَ لِتَأْتِيَ بِبَقْرَةٍ فَلَا تَأْتِ بِتَمْرَةٍ.
- إِذَا مَسَّكَ الضُّرُّ، فَاللَّهُ يَكْفِيكَ، وَإِذَا شَفَّكَ السَّقَمُ فَاللَّهُ يَشْفِيكَ.
- إِذَا رَأَيْتَ الزَّاهِدَ يَطْلُبُ النَّاسَ فَاهْرُبْ مِنْهُ⁽⁵⁾.
- إِذَا قَتَلْتَ أَكْفَاءَكَ فَمَنْ تَبَاهِي بِمُلْكِكَ؟⁽⁶⁾.
- إِذَا رَأَيْتَ رَوْضَ الْجَنَّةِ فَارْتَعْ فِيهِ⁽⁷⁾.

(1) الأبيات من مجزوء الكامل.

(2) هكذا هي في الأصل. ولا يبعد أن تكون هذه الكلمة محرفة عن القول المنسوب للمعتصم، وهو: إذا نصر الهوى بطل الرأي. ن. التمثيل والمحاضرة: 139.

(3) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 86، وثمار القلوب، 486، ونفح الطيب، 1/ 284، والتمثيل، 310، وفيه: غطى العين، وكذلك هو في كتاب الحيوان، 3/ 513.

(4) أي: استخرج له الصبر. ن. اللسان، مادة، مرا، 15/ 276-277.

(5) التمثيل، 171، وفيه: «إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه، وإذا طلبهم فاهرب منه».

(6) التمثيل، 135، وفيه: «قال عبد الصمد بن علي للسفاح: إذا قتل أكفاءك من قريش، فمن تباهي بسلطانك؟».

(7) في المخلاة، 9: عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا: يا نبي الله وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر». والذي في كتب الحديث أن الذي رواه جمع من الصحابة ليس فيهم أبو سعيد، وهؤلاء هم: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وابن عباس، وقد فسرت رياض الجنة في



- إِذَا قَوَّيْتَ النَّفْسَ قَوَّيَ يَقِينُهَا، وَإِذَا ضَعُفَتْ كَثُرَ شَكُّهَا.
- إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ عُقُوبَةً مِنْ فَوْقَكَ⁽¹⁾.
- إِذَا أَذْبَرَ الْبَخْتُ⁽²⁾ كَانَ الْعَطْبُ فِي الْحِيلَةِ⁽³⁾.
- إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ بَطَلَ الدَّوَاءُ⁽⁴⁾.
- إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ / الْكَلَامُ⁽⁵⁾.
- إِذَا كُنْتَ غَرِيبًا فَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الذَّلِّ⁽⁶⁾.
- ابْنُ الرَّومِي⁽⁷⁾:

[45/ب]

- الجنة في روايات أخرى بالمساجد وبمجالس العلم. قال الترمذي: حديث حسن غريب. سنن الترمذي، 532/5. وقال الدارقطني، في ما نقل عنه ابن حجر العسقلاني: هذا باطل موضوع. لسان الميزان، 73/5. ون. مسند الإمام أحمد، 3/150، ومسند أبي يعلى، 6/155، والمعجم الكبير، 11/95، وفتح الباري، 11/210. وزعم في الإعجاز والإيجاز، 122، أن الكلام لمالك بن دينار، وقد رواه هناك، كما رواه في التمثيل، 170، بعبارة: إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها.
- (1) هذا مما أخرجه الثعالبي في التمثيل، 14، من الزبور، وفيه: فلا تأمن عقاب من فوقك، ومجمع الأمثال، 60/1، وفيه: فلا تأمن عذاب من فوقك.
- (2) التمثيل، 145، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، ووفيات الأعيان، 6/226: الأمر؛ والمستطرف، 1/311، وسراج الملوك، 152: إذا نزل القضاء.
- (3) ذكر الثعالبي في التمثيل، 145، وابن خلكان في الوفيات، 6/226، أنه من أقوال يحيى بن خالد بن برمك (ت: 190 هـ)، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والمستطرف، 1/311، وسراج الملوك، 152، غير منسوب.
- (4) نسبه الثعالبي في التمثيل، 180، والأبشيهي في المستطرف، 2/351، لجالينوس، وهو منسوب في كتاب جاويزان خرد، لأوشهنگ الملك، بحوث وتحقيقات لعبد العزيز الميمني، 2/237، وهو غير منسوب في نفح الطيب، 5/295، وزهر الآداب، 4/933.
- (5) نسبه الميداني في مجمع الأمثال، 2/455، والأبشيهي في المستطرف، 1/129، والثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 37، والعاملي في المخلاة، 104، لعلي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعبارة المخلاة هي: «إذا تم عقل المرء أقل الكلام». ونسبه في التمثيل، 408، لابن المعتز، وهو غير منسوب في الإمتاع والمؤانسة، 2/152، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، ومختار الحكم، 325، وبهجة المجالس، 2/539، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 462.
- (6) في التمثيل، 401، وبهجة المجالس، 1/224، وزهر الآداب، 2/440: إذا كنت في غير بلدك، فلا تنس نصيبك من الذل، وفي ديوان المعاني، 2/189: إذا كنت في غير أهلك...
- (7) مرت ترجمته في ص، 251.



إِنَّ مِنْ أَضْعَفِ الضُّعَافِ لَدَى اللَّهِ — قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضُّعَفَاءُ⁽¹⁾
 • الْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ⁽²⁾:

قَالَتْ لَقَدْ هُنَّا هُنَا مَوْلَايَ أَيُّنَ جَاهُنَا
 قُلْتُ لَهَا إِلَهَنَا صَيَّرَنَا إِلَى هُنَا⁽³⁾

- إِذَا حَسَنَ الْإِعْتِدَارُ سَهَلَ الْفَقْرُ.
- إِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْزَعُ.
- إِذَا جَاءَ أَجَلَ الْبَعِيرِ حَامَ حَوْلَ الْبِيرِ⁽⁴⁾.
- إِذَا حَصَلْتَ عَلَى مَا يَقُوتُكَ، فَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا يَقُوتُكَ.
- إِذَا عَاهَدْتَ إِمَامَكَ، فَاجْعَلِ الْوَفَاءَ أَمَامَكَ.
- إِذَا طَلَعَتِ الْغَزَالَةُ⁽⁵⁾ خَفِيَتِ الذُّبَابَةُ.
- إِذَا صَدَحَ الْحِمَامُ صَدَعَ قَلْبُ الْمُسْتَهَامِ⁽⁶⁾.
- إِذَا سَاوَرَكُ بَأْسٌ فَلَا يَغْلِبُكَ يَأْسٌ.
- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ⁽⁷⁾.

(1) البيت من الخفيف، وهو في قصيدته التي أولها:

أيها القاسم القسيم زواء والذي ضم ودّه الأهواء

ديوانه، 88 / 1.

(2) المعتمد على الله أبو القاسم محمد، ملك اشبيلية وغرب الأندلس، وأحد شعراء الأندلس الكبار، ولد سنة: 431 هـ وتوفي بأغمار أسيرا سنة: 488 هـ ترجمته في: الذخيرة، 3 / 41-81، ووفيات الأعيان، 5 / 21-39، ونفح الطيب، 1 / 438-440، و 4 / 213-228.

(3) البيتان من مجزوء الرجز، وقصتهما، كما في نفح الطيب، 4 / 212، أنه لما خلع المعتمد وسجن بأغمار قالت له اعتماد الرميكية جاريته وأم أولاده: يا سيدي لقد هُنا هُنا، فقال: (البيتان). ون. معاهد التنصيص، 3 / 221.

(4) هو من أمثال المولدين، كما في التمثيل، 337، ومجمع الأمثال، 1 / 88، ون. ثمار القلوب، 506.

(5) الغزالة، هنا، الشمس. ن. اللسان، 11 / 493، مادة. غزل.

(6) لباب الآداب للثعالبي، 83، وزهر الآداب، 2 / 577، وفيه: إذا صدح الحمام، صدع الحِمَامُ قلب المُسْتَهَامِ.

(7) نسبه العاملي في الكشكول، 2 / 17، لعلبي، كرم الله وجهه، ونسبه ابن حمدون في تذكرته، 1 / 272، والثعالبي في الإعجاز والإيجاز 53، لرستم، وجعله الميداني في مجمع الأمثال، 1 / 88، من أمثال



• إِذَا عَزَّ الْبُرْهَانُ (الدر)⁽¹⁾.

الْفِكْرُ أَحْزَمُ فِي الدَّقِيقِ — قِ مِنَ الْأُمُورِ وَفِي الْجَلِيلِ
وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ تَرَى فِيهَا الْقَبِيحَ مِنَ الْجَمِيلِ⁽²⁾

• إِذَا عَزَمْتَ فَفَكِّرْ فِي الْعَوَاقِبِ.

• إِذَا أَكْثَرْتَ الْعَتَبَ كَدَّرْتَ الْعَذَبَ.

• إِذَا صَفَا الدَّهْرُ تَكَدَّرَ، وَإِذَا صَافَى تَنَكَّرَ.

• إِذَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِالْحَبَاءِ، فَأَبْشُرْ بِوَشِيكَ الْإِنْقِضَاءِ⁽³⁾.

• الشَّاعِرُ:

وَمَا فَرْحَةٌ إِلَّا سَتُعْقَبُ تَرْحَةً وَمَا عَامِرٌ إِلَّا وَشِيكًا سَيَخْرُبُ⁽⁴⁾ [1/46]

• إِذَا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ لَمْ تُغْنِ الْعُدَّةُ⁽⁵⁾.

• إِذَا حَضَرَ الْأَجَلَ افْتَضَحَ الْأَمَلُ⁽⁶⁾.

• إِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ تَأَكَّدَتِ الثِّقَةُ⁽⁷⁾.

المولدين، وهو غير منسوب في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والتمثيل، 467، وعيون الأخبار، 122/3، وبهجة المجالس، 321/1، ونص عبارة العيون والبهجة هي: إذا أحببت أن تطاع، فلا تسأل ما لا استطاع.

(1) كلمة غير مقروءة هذه صورتها، وما بعدها محو؛ وليس يبعد أن تكون العبارة: إذا عز البرهان فزعت إلى العيان. ن. بهجة المجالس 3/195. (في البهجة: إذا خان البرهان..).

(2) البيتان من مجزوء الكامل.

(3) هذه العبارة مما يجري مجرى الأمثال من كلام الأمير قابوس بن وشمكير. يتيمة الدهر، 4/68، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 50، والإعجاز والإيجاز، 95، وسحر البلاغة، 186، وزهر الآداب، 2/415. والذي في كل هذه المصادر: ...بوشك الانقضاء.

(4) البيت من الطويل.

(5) قاله مروان بن محمد، آخر ملوك بني مروان، كما في التذكرة الحمدونية، 1/249، والإعجاز والإيجاز، 81، وروي في التذكرة 1/248، منسوباً إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: إذا انقضت المدة كان الهلاك في العدة.

(6) نسبه الحصري في زهر الآداب، 3/826-827، لابن المعتز، ضمن جملة من فصوله القصار.

(7) نسبه الثعالبي في خاص الخاص، 24، لابن المعتز، بعبارة: «إذا صحت النية وتأكدت الثقة، سقطت مؤنة التحفظ».



- إِذَا لَقِيتَ الْمُؤْمِنَ فَخَالِصْهُ⁽¹⁾، وَإِذَا لَقِيتَ الْفَاجِرَ فَخَالِفْهُ⁽²⁾.
- إِذَا قَدُمْتَ الْحَرَمَةَ تَشَبَّهْتَ بِالْقَرَابَةِ⁽³⁾.
- سَالِمٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْطِمْ⁽⁴⁾ مُغَالَبَةً وَاخْلُبْ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْغَلْبِ
- إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ⁽⁵⁾.
- إِذَا أَصَابَكَ حَادِثٌ يَفْجَأُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَلْجَأُ.
- إِذَا اسْتَنْسَرَ الْبُغَاثُ فَاللَّهُ الْمُسْتَعَاثُ.
- إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً⁽⁶⁾.
- أَيُّ عَاشِرٍ بِسَلَا أَدَى أَيُّ صَافٍ بِسَلَا قَدَى

(1) عيون الأخبار، 21/3: فخالطه.

(2) جُمهرة الأمثال، 2/122: فخالقه. وفي الأصل: «إِذَا (أَلْقَيْتَ) الْمُؤْمِنَ فَخَالِصْهُ، وَإِذَا (أَلْقَيْتَ) الْفَاجِرَ (فَخَالِصْهُ)»، والتصحيح من كتاب الأمثال لابن سلام، 158، وجمهرة الأمثال، 2/122، و«عيون الأخبار»، 21/3. قاله صمصمة بن صُوحان لابن زيد بن صوحان، عيون الأخبار، 21/3، وكتاب الأمثال، 157، وفي الجمهرة أنه قاله لابنه، وما في كتاب الأمثال يدل على غير ذلك، إذ قبل هذه العبارة قوله: «أَنَا كُنْتُ أَكْرَمَ عَلَى أَيْيِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ ابْنِي...». كتاب الأمثال، 157-158. وفي مجمع الأمثال، 1/248، أنه قاله لأخيه زيد بن صوحان.

(3) نسبه الثعالبي في كتاب من غاب عنه المطرب، 218، لابن المعتز، وفيه: المودة بدل الحرمة، وورد دون نسبة في التمثيل، 464.

(4) في الأصل: تستطع، والتصحيح من عندنا، لكي يستقيم هذا البيت على بحر البسيط.

(5) كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام 156، وفصل المقال، 103، ونكتة الأمثال، 92، والمستقصى، 1/375، وآداب الملوك، 184، والتمثيل، 154، والمنجني، 23، ومجمع الأمثال، 1/34، وجمهرة الأمثال، 1/58، وزهر الأكم، 1/76، والعقد الفريد، 3/105. قال ابن منظور في اللسان، 1/364، مادة: خلب: «... وفي المثل: إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ، بالكسر. وحكي عن الأصمعي: فَاخْلُبْ، أَي اخْذَعْهُ حَتَّى تَذْهَبَ بِقَلْبِهِ، مِنْ قَالَ بِالضَّمِّ، فَمَعْنَاهُ: فَاخْذَعْ؛ وَمَنْ قَالَ: فَاخْلِبْ، فَمَعْنَاهُ: فَانْتَشِ قَلِيلًا شَيْئًا بَسِيرًا بَعْدَ شَيْءٍ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَخْلَبِ الْجَارِحَةِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: مَعْنَاهُ إِذَا أَعْيَاكَ الْأَمْرُ مُغَالَبَةً، فَاطْلُبْهُ مُخَادَعَةً».

(6) أصل هذا الكلام قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد، والحاكم، والبيهقي، والترمذي، عن أبي ذر ومعاذ، رضي الله عنهما: «... وَأَتْبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا». قال الترمذي: حسن صحيح. سنن الترمذي، 4/355، ومسند البزار، 9/416، والعلل ومعرفة الرجال، 3/246، وكشف الخفاء للعلوني، 1/43.



لِإِنْ وَإِلَّا وَجَدْتَ مَنْ لَمْ (....) (1) قُنْفُذًا (2)

- إِذَا رَحِمْتَ الظَّالِمَ، فَادْكُرِ الْمَظْلُومَ.
- إِذَا غَشِيَ الْقَدْرُ عَمِيَّ الْبَصْرُ (3).
- إِذَا بَنَى الدَّهْرُ هَدَمَ، وَإِذَا زَرَعَ حَصَدَ.
- إِذَا أَقْفَلَ بَابَ النِّعْمَةِ فَالشُّكْرُ مِفْتَاحُهُ.
- إِذَا نَكِحَ الْحُبُّ فَسَدَ (4).
- لَا خَيْرَ فِي حُبِّ الْمُحِبِّ إِذَا زَنَى.
- إِذَا زَلَلْتَ فَارْجِعْ (5).
- إِذَا جَهَلْتَ فَاسْأَلْ (6).
- إِذَا غَضِبْتَ فَأَمْسِكْ (7).
- إِذَا نَدِمْتَ فَأَقْلَعْ (8).
- إِذَا أَقْبَلَ الْبَخْتُ فَضَعْ تَخْتًا عَلَى تَخْتٍ، وَإِذَا أَدْبَرَ الْبَخْتُ فَلَا فَوْقَ وَلَا تَحْتَ (9).

(1) بياض بمقدار كلمة.

(2) البيتان من مجزوء الخفيف.

(3) نسبه الثعالبي في التمثيل، 41، لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه: إذا جاء القدر عمي البصر.

(4) هو من قول أبي العيناء أو المأمون أو غيرهما:

مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نَكِحَ الْحُبُّ فَسَدَ

أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، 326 / 3، والأغاني، 199 / 23، وسمط اللآلي، 691 / 2، والمستطرف، 200 / 2.

(5) هذا مما كتب به الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز، وقد طلب منه أن يجمع له أمر الدنيا ويصف له أمر الآخرة. العقد الفريد، 152 / 3، والمستطرف، 43 / 1.

(6) هذه العبارة من كتاب الحسن المشار إليه في الهامش السابق. العقد الفريد، 152 / 3، والمستطرف، 43 / 1.

(7) وهذه أيضا من الكتاب نفسه المشار إليه في الهامشين السابقين. العقد الفريد، 152 / 3.

(8) وهي أيضا في كتاب الحسن المشار إليه في الهوامش الثلاثة السابقة. العقد الفريد، 152 / 3، والمستطرف، 43 / 1.

(9) هو من أمثال أهل بغداد، كما في التمثيل، 45، وفيه: إذا ما أقبل.



- إِذَا لَمْ تَتَصَرَّفِ النَّفْسُ فِي شَهَوَاتِهَا فَحَيَاتُهَا مَوْتُ وَوُجُودُهَا عَدَمٌ⁽¹⁾.
- إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مُقْتَرَحٌ⁽²⁾
- إِذَا كُذِّبَ الصَّدِيقُ فَمِمَّنْ تَطْلُبُ التَّصَدِيقَ؟
- إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الصَّدِيقِ (تَمَحَّقْ)⁽³⁾ السُّرُورُ بِهِ، وَتَسَلَّطَتِ التُّهْمُ عَلَيْهِ⁽⁴⁾.
- إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْبَيَّاتِ فَعَلَيْكَ بِالنَّبَّاتِ⁽⁵⁾.
- إِذَا اسْتَشَارَكَ عَدُوٌّ فَأَبْذُلْ / لَهُ النَّصِيحَةَ⁽⁶⁾.
- إِذَا قَلَّ مَالُ أَهْلِكَ فَاسْتَظْهِرْ بِالْفَاقَةِ.
- إِذَا أَقْصَيْتَ إِخْوَانَ الصِّفَا عَصَيْتَ سُلْطَانَ الْوَفَا.
- إِذَا كِدْتَ مَكِيدَةً فَاحْذَرْ مِثْلَهَا.
- إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا فَلَا تَزِمِهِ بِأَكْثَرِ جُهِدِكَ.
- إِذَا تَفَلَّلَ حَدُّ النِّكَايَةِ تَذَلَّلَ حَدُّ الشَّكَايَةِ.
- إِذَا انْضَمَّ جَنَاحُ الطَّيْسِ تَمَّ صَلَاحُ الْعَيْشِ.
- إِذَا كَفَّ الْحَلِيمُ شَفَّ اللَّئِيمُ.

[46/ ب]

(1) هو من أقوال أرسطو كما في البديع في نقد الشعر لأسامة، 272، وفيه زيادة: ومرادها، بعد شهواتها.
 (2) البيت من المتقارب، وهو لأبي الفتح بن العميد، كما في لباب الآداب للثعالبي، 203، والبييمة، 3/ 218، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 147، وخاص الخاص، 205، والإعجاز والإيجاز، 193، والتمثيل، 122، ومعاهد التنصيص، 2/ 127، وزهر الآداب، 1/ 313. قاله مع بيتين آخرين لما استوزر في عنفوان شبابه، وقبله:

دعوت الغنى وصنوف المنى فلما أجبين دعوت القدح
 وقلت لأيام شرخ الشباب إلي فهذا أوان الفرح

(3) بياض بمقدار كلمة، والتكملة من التمثيل، 464.
 (4) نسبه الثعالبي في التمثيل، 464، لابن المعتز.
 (5) آداب الملوك، 185، والتمثيل والمحاضرة، 153.
 (6) قاله أفلاطون، كما في مختار الحكم، 171، والعبارة هناك هي: «إذا استشارك عدو، فجرد له النصيحة، لأنه بالاستشارة خرج من معاداتك إلى موالاتك».



- إِذَا صَاقَ عَنِ النَّاسِ وَفَرَكَ فَلْيَسْعَهُمْ شُكْرُكَ.
- إِذَا سُئِلَ الْكَرِيمُ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ اللَّيِّمُ جَمَعَ⁽¹⁾.
- إِذَا دُعِيَ الْكَرِيمُ لَبَّى، وَإِذَا دُعِيَ اللَّيِّمُ أَبَى.
- إِذَا رَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَأْتِي بَابَ السُّلْطَانِ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لِيَصَّ⁽²⁾.
- إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ⁽³⁾.
- إِذَا أَذْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ مَعَرَّتَهُمْ⁽⁴⁾.
- أَرِسْطَاطَالِيْسُ⁽⁵⁾: إِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ فَاعِلَةً بِالطَّبْعِ لَمْ تُحْمَدَ عَلَى فِعْلِهَا⁽⁶⁾.
- إِذَا تَرَعَرَعَ الْوَلَدُ تَرَعَرَعَ الْوَالِدُ⁽⁷⁾.
- إِذَا لَمْ تَتَجَرَّدِ الْأَفْعَالُ مِنَ الدَّمِّ كَانَ الْإِحْسَانُ إِسَاءَةً⁽⁸⁾.
- إِذَا كَانَ سُقْمُ النَّفْسِ بِالْجَهْلِ كَانَ الْمَوْتُ شِفَاءَهَا⁽⁹⁾.
- إِذَا كَانَتِ الشَّهْوَةُ فَوْقَ الْقَدْرِ كَانَ هَلَاكُ النَّفْسِ دُونَ بُلُوغِ الشَّهْوَةِ⁽¹⁰⁾.

(1) سبق تخريجه في ص، 310.

(2) نسبه في التمثيل والمحاضرة، 168، إلى الأعمش.

(3) كتاب الأمثال لابن سلام، 207، ومجمع الأمثال، 44/1، والتمثيل والمحاضرة، 166، وزهر الآداب، 429/2، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100.

(4) نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 69، و التمثيل، 138، ليزدجرد بن شهريار، ونسبه البغدادي في خزانة الأدب، 247/1، لكسرى، وهو في مجمع الأمثال، 29/1، غير منسوب، وليس في هذه المصادر كلها لفظ: معرفتهم. وجعله في المستطرف، 45/1، في أمثال العرب، وفيه زيادة لفظ: أمرهم بعد كَفَى عَدُوَّهُمْ.

(5) سبقت ترجمته في ص، 173.

(6) البديع في نقد الشعر، 269، وتمتته هناك: لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها.

(7) جاء في تحسين القبيح وتقييح الحسن، 106، وقلت في كتاب المبهج: إِذَا تَرَعَرَعَ الْوَلَدُ تَرَعَرَعَ الْوَالِدُ. ون. ربيع الأبرار، 3/539.

(8) قاله أرسطو كما في بديع أسامة، 278، وتذكرة ابن حمدون، 1/274.

(9) قاله أرسطو، كما في بديع أسامة، 282.

(10) سبق تخريجه في ص، 274، ويضاف إلى ما ورد هناك كتاب التذكرة الحمدونية، 1/272، وفيه: إذا

كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة.



- إِذَا تَجَرَّدَتِ اللَّطَائِفُ مِنَ الشُّكُوكِ كَسَبَتِ الصُّورَةَ رَوْنَقًا⁽¹⁾.
- إِذَا كَانَ الْحِلْمُ⁽²⁾ مَفْسَدَةً كَانَ الْعَفْوُ⁽³⁾ مَعْجَزَةً⁽⁴⁾.
- هُنَّ إِذَا مَا نِلْتَ عِزًّا⁽⁵⁾ فَأَخُو الْعِزِّ⁽⁶⁾ يَهُونُ وَإِذَا⁽⁷⁾ حَطَّكَ دَهْرٌ فَكَمَا كُنْتَ تَكُونُ⁽⁸⁾
- إِذَا سَرَقَتْ فَاسْرِقْ دُرَّةً، وَإِذَا زَيْنْتَ فَازِنْ بِحُرَّةٍ⁽⁹⁾.
- [47/أ] إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ / أَمْرٍ حَدَثَ أَمْرٌ⁽¹⁰⁾.
- إِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ صَدَرَ الْبَرْدُ⁽¹¹⁾.
- إِذَا هَزَزْتَ فَهَزَّ كَرِيمًا⁽¹²⁾.
- إِذَا عَابَ الْبِزَّازُ ثَوْبًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ حَاجَتِهِ⁽¹³⁾.
- إِذَا تَعَوَّدَ السَّنُورُ كَشَفَ الْقَدْرَ، لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ⁽¹⁴⁾.

(1) نسبه أسامة في البديع، 264، لأرسطو.

(2) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 97: العفو.

(3) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 97: الحلم.

(4) نسبه الثعالبي في التمثيل، 138، للمنصور، ونسبه في الإعجاز والإيجاز، 83، وخاص الخاص، 130، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 97، لأبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس، وكذلك فعل صاحب زهر الآداب، 1/ 257، حيث ذكر أن قائله هو السفاح.

(5) النفع، 4/ 117: حظا.

(6) النفع، 4/ 117: العقل.

(7) النفع، 4/ 117: فمتى.

(8) البيتان من مجزوء الرمل، وهما للسميسر، كما في النفع، 4/ 117.

(9) التمثيل، 225، والكشكول، 2/ 409.

(10) جاء مثل هذا في قول الميداني، عند شرحه لقولهم: إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ، حيث قال: ... أي إِذَا فَرَّغْنَا مِنْ أَمْرٍ حَدَثَ أَمْرٌ آخَرَ، مجمع الأمثال، 1/ 29.

(11) التمثيل، 274، وزهر الآداب، 2/ 577، ونسبه الأبيشي في المستطرف، 1/ 392، للشعبي.

(12) البيان والتبيين، 4/ 72، وزهر الآداب، 2/ 438، وفيه: فاهرز.

(13) التمثيل، 283، ومجمع الأمثال، 1/ 88.

(14) التمثيل، 360، وفيه: لم تصبر عنه، وفي مجمع الأمثال، 1/ 88: إِذَا تَعَوَّدَ السَّنُورُ كَشَفَ الْقَدُورَ، فاعلم أنه لا يصبر عنها.



- ابن المعتز⁽¹⁾: إِذَا قَدَّمَ الْإِخَاءُ شَمَخَ⁽²⁾ الشَّاءُ⁽³⁾.
- إِذَا رَمَيْتَ غَرَضًا فَاجْعَلِ الْإِصَابَةَ عَرَضًا.
- إِذَا تَعَاطَى قَوْسَ الظَّنِّ شَهْمٌ لَمْ يَطِشْ لَهُ سَهْمٌ.
- إِذَا وَارَيْتَ أَبْدَالَكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.
- إِذَا لَمْ يَنْفَعَكَ الْبَازِي فَانْتِفِ رِيْشَهُ⁽⁴⁾.
- إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ⁽⁵⁾.
- إِذَا طُرْتُ فَقَعْ قَرِيْبًا⁽⁶⁾.
- إِذَا أَغْنَتْكَ الْكَلِمَةُ فَلَا تُجَاوِزْهَا.
- إِذَا أَبْصَرْتَ الْعَيْنُ الشَّهْوَةَ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الْإِحْتِيَاطِ⁽⁷⁾.

(1) عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة: 247 هـ، وتوفي قتيلا سنة: 296 هـ، شاعر أديب، من أشهر كتبه: كتاب البديع، وكتاب طبقات الشعراء. ترجمته في وفيات الأعيان، 76 / 3 - 80، وهديّة العارفين، 5 / 443.

(2) في عيون الأخبار، 3 / 56 و 169: قبح، وفي بقية المصادر المشار إليها في الهامش الموالي: سمج.

(3) نسبه الثعالبي في التمثيل، 461، والجاحظ في البيان والتبيين، 2 / 73، وابن قتيبة في عيون الأخبار، 3 / 56 و 169، لأسماء بن خارجة، وهو في مجمع الأمثال، 1 / 89، والعقد الفريد في مكانين في، 2 / 259، و 3 / 79، وقد ورد في المكان الثاني تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبُرُزْ جُمُوهَرُ الفارسي، وعنه نقل في جمهرة خطب العرب، 1 / 140، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والكشكول، 2 / 146، ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر من ينسب هذا الكلام لابن المعتز، فلست أدري هل تفرد المؤلف هنا بهذه النسبة.

(4) التمثيل، 366، ومجمع الأمثال، 1 / 88.

(5) نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 67، والتمثيل، 138، وابن حمدون في التذكرة، 1 / 272، لأنوشروان، ونسبه ابن حبان البستي في روضة العقلاء، 130، لابن سيرين، وهو دون نسبة في الحيوان، 6 / 8، والبيان والتبيين، 1 / 210، وجمهرة الأمثال، 1 / 246، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والكشكول، 2 / 422، والمخلعة، 243. وذكر محقق البيان، الأستاذ عبد السلام هارون، اعتمادا على ما ورد في صفة الصفوة لابن قيم الجوزية أن هذه الكلمة لأيوب بن أبي تيممة السخيتاني، البيان، 1 / 210.

(6) تنسب هذه الكلمة لابن المعتز. التمثيل، 450، وأخلاق الوزيرين، 389، ومجمع الأمثال، 1 / 89. والعبارة بتمامها في التمثيل هي: أبقي لرضاك من سخطك، وإذا طرت فقع قريبا.

(7) ورد هذا الكلام في مختار الحكم، 342، غير منسوب، ونسبه التوحيدي في أخلاق الوزيرين، 389، لابن المعتز، وفيه وفي مختار الحكم... عمي القلب عن الاختيار.



- إِذَا قَامَ ⁽¹⁾ النَّاعِي إِلَيْكَ قَامَ النَّاعِي بِكَ ⁽²⁾.
- إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ، فَكُنْ كَأَنَّكَ غَيْرُ شَاهِدٍ ⁽³⁾.
- إِذَا أَحْبَبْتَ فَلَا تُفْرِطْ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُشْطِطْ ⁽⁴⁾.
- إِذَا غَرَقْتَ أَنَايُ الْعُيُونِ لَمْ يَنْقُ حُزْنٌ عَلَى مَحْزُونٍ.
- إِذَا طَلَعْتَ الْعَوَاءَ ⁽⁵⁾ ضَرَبَ الْخِبَاءَ ⁽⁶⁾.
- إِذَا عُدِمَ النَّاطِقُ ⁽⁷⁾ وَجَبَ (...) ⁽⁸⁾.
- إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عِدَّةً أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ الْفَوَائِدِ ⁽⁹⁾

⁽¹⁾ خاص الخاص، 59، والإعجاز والإيجاز، 90، وغرر البلاغة، 47: كثر.

⁽²⁾ القولة لابن المعتز، كما في خاص الخاص، 59، والإعجاز والإيجاز، 90، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 47.

⁽³⁾ ذكر ابن منقذ في لباب الآداب، 24، هذه الكلمة لعبد الله بن شداد، ضمن وصية طويلة أوصى بها ابنه محمداً، واللفظ هناك وفي جمهرة خطب العرب، 2/ 505، هو: «..يا بني، وإن سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد..»، وفي ربيع الأبرار، 3/ 52: «إن سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بشاهد».

⁽⁴⁾ وردت هذه الكلمة ضمن وصية عبد الله بن شداد المشار إليها في الهامش السابق، ولفظها في لباب الآداب لأسامة، 25: «إذا أحببت حبيباً فلا تفرط، وإذا أبغضت بغيضاً فلا تشطط». ون. جمهرة خطب العرب، 3/ 506.

⁽⁵⁾ العواء، منزل من منازل القمر. تفصيل القول فيها في اللسان، مادة، عوي، 15/ 109-110.

⁽⁶⁾ ربيع الأبرار، 1/ 122، ولسان العرب، مادة، عوي، 15/ 109. وتتمة هذه الكلمة في هذين المصدرين: ... وطاب الهواء، وكُرِهَ العراء، وَشُنُّ السَّقَاءِ.

⁽⁷⁾ الناطق، الحيوان، سمي ناطقاً لصوته، ومن ذلك قولهم: ماله صامت ولا ناطق. يقصد: إذا عدم المال. ن. اللسان، مادة، نطق، 10/ 354.

⁽⁸⁾ محو في (س) و (ع)، وبتري في (م). والتقدير أن تكون: الصامت. كما نبه على ذلك الدكتور عدنان أجانة.

⁽⁹⁾ البيت من الطويل، وهو لأبي فراس الحمداني، في قصيدته التي أولها:

لمن جاهد الحساد أجبر المجاهد وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد

ديوانه، 88، وكتب الثعالبى التالية: المتحل، 102، وخاص الخاص، 192، وكتاب غرر البلاغة، 136، والتمثيل، 10، وبيتة الدهر، 1/ 107، ولباب الآداب، 197، والمتخل للميكالي، 2/ 684، وزهر الأكم، 2/ 262، وفي الإعجاز والإيجاز، 185 وزهر الآداب، 1/ 311: أتته الرزايَا من وجوه المكاسب، والصحيح الرواية الأولى.



إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ⁽¹⁾ سِرًّا، فَإِنَّهُ يَبُتُّ⁽²⁾ وَتَكْثِيرِ⁽³⁾ الْحَدِيثِ⁽⁴⁾ قَمِينٌ⁽⁵⁾

إِذَا عَرَفَ الْحَادِي لَهَا رَسَمَ مَنْزِلٍ * * * أَقُولُ لَهُ: عُجْ بِي أُطِيلُ بِهِ عُجْبًا⁽⁶⁾

إِذَا بَلَ مِنْ أَدَوَائِهِ⁽⁷⁾ ظَنَّ أَنَّهُ نَجَا، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ⁽⁸⁾

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ * * * خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ⁽⁹⁾ / [47/ب]

(1) قال أبو عبيد البكري: «رواه غير واحد: إذا جاوز الخليلين، فيسلم من الضرورة في قطع ألف الوصل».

سمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 796 / 2.
(2) الأشباه والنظائر، 1 / 23، والكمال للمبرد، 2 / 19، ولباب الآداب لابن منقذ، 23 و 240، وسمط اللآلي، 2 / 796: بنت، ومع أن كلمة (بت) هنا لها وجه لا يخفى، إلا أنني أرجح أن أصل الكلمة: نث، وأن الخطأ يعود إلى الناسخ، وذلك لسببين أولهما أن المؤلف هنا تفرد بهذه الرواية، وثانيهما أن النث ألصق بنشر السر من البث، إذ النث هو نشر الحديث الذي كتمانته أحق، وفي بهجة المجالس، 2 / 461، والصناعتين، 169: بنشر.

(3) زهر الأكم، 3 / 243، وإفشاء.

(4) لباب الآداب لابن منقذ، 240، والصناعتين، 169، وسمط اللآلي، 2 / 796: الوشاة.
(5) البيت من الطويل، وهو ينسب لشاعرين، أحدهما، قيس بن الخطيم: كتاب الأمثال لابن سلام، 58، والأشباه والنظائر للخالدين، 1 / 23، وسمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 2 / 796، وبهجة المجالس، 2 / 461، ولباب الآداب لابن منقذ، 23، وثانيهما، جميل بثينة: الكامل للمبرد، 2 / 19، والصناعتين، 169، ولباب الآداب لابن منقذ، 240؛ وهو غير منسوب في زهر الأكم، 3 / 243.

(6) البيت من الطويل.

(7) اليتيمة، 1 / 167، وربيع الأبرار، 4 / 96، ووفيات الأعيان، 3 / 465: من داء به.

(8) البيت من الطويل، وهو في يتيمة الدهر، 1 / 167، وربيع الأبرار، 4 / 96، ووفيات الأعيان، 3 / 465، غير منسوب.

(9) البيت من الطويل، وهو من الأبيات التي نسبت لأكثر من شاعر، إذ نجده أول ثمانية أبيات في ديوان أبي العتاهية، 34، وأول ثلاثة أبيات في ديوان أبي نواس، 111، ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين، 3 / 195، وابن قتيبة في عيون الأخبار، 2 / 322، للتمي، وهو عند ابن قتيبة: الحجاج بن يوسف التيمي، قال الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه للبيان، 3 / 195، معلقا على ما جاء عند ابن قتيبة: «أراه تحريف ناسخ». وينسب أيضا للحسن بن عمرو الإباضي، الحماسة البصرية، 887، ولنصيح بن منظور الفقهسي، أخلاق الوزيرين، 374، وهو دون نسبة في بهجة المجالس، 3 / 205.



إِذَا أَمَّلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا⁽¹⁾ فَتَالَهُ سَعَى⁽²⁾ يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلًا⁽³⁾

* * *

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ (يَكُنْ)⁽⁴⁾ يُصَدَّقْ فِي شَيْءٍ⁽⁵⁾ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا⁽⁶⁾

* * *

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ⁽⁷⁾ فَضَلْتُهُمْ⁽⁸⁾ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ⁽⁹⁾

* * *

إِذَا عَيَّرُوا⁽¹⁰⁾ قَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ⁽¹¹⁾ وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِيرُ⁽¹²⁾

(1) ديوان أبي العتاهية، 345: أمرا.

(2) ديوان أبي العتاهية، 345: فما.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في قصيدته التي أولها:

ألا طال ما خان الزمان وبدلا وقصر آمال الأنام وطولا

ديوانه، 345.

(4) كلمة (يكن) ساقطة من (س)، والإضافة من (ع)، وفي روضة العقلاء، 52: لم يزل.

(5) روضة العقلاء، 52: لدى الناس كذابا.

(6) البيت من الطويل، وهو في روضة العقلاء، 52، غير منسوب.

(7) ديوان المعاني، 90/1: قوم طوال.

(8) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/1182: أصبتهم، وفي زهر الآداب، 2/412: فَطَلْتُهُمْ، وأنا من هذه الرواية في شك، لأن خبر كنت، هنا، غير موجود، والأغلب أنها: فَطَلْتُهُمْ، كما في معجم الشعراء للمرزباني، 474، وفي الأشباه والنظائر، 2/253: غمرتهم، وفي شرح التبريزي للحماسة، 3/101: علوتهم.

(9) البيت من الطويل، وقد نسب الخالديان في الأشباه والنظائر، 2/253، لِمُؤَيَّالِ بْنِ جَهْمٍ الْمَذْحِجِيِّ، ونسبه العسكري في ديوان المعاني، 1/90، والمرزباني في معجم الشعراء، 474، لمبشر بن الهذيل الفزاري ثم الشمخي، ونسبه شراح الحماسة: المرزوقي، 3/1181، والتبريزي، 3/101، والأعلم الششمري، 2/675، لبعض الفزاريين. وهو دون نسبة في البيان، 3/244، والبرصان والعرجان والعيان والحوالان، 29، وزهر الآداب، 2/412.

(10) المنتحل للثعالبي، 134: عوتبوا.

(11) بهجة المجالس، 2/491: مقادير قد جرت.

(12) البيت من الطويل، وهو من غير نسبة في عيون الأخبار، 2/141، والكامل للمبرد، 1/31، ورسالة الصاهل والشاحج، 562، وبهجة المجالس، 2/491، والمنتحل للثعالبي، 134، ورواية المنتحل للشطر الثاني هي: هل العار إلا ما تجر المقادير؟ وربيع الأبرار، 2/670.



إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فَعَالِهِ فَمَادِحُهُ يَهْذِي وَإِنْ كَانَ مُفْصِحًا⁽¹⁾

إِذَا عَدِمَ النَّاسُ السَّلَاحَ فَإِنِّي سِلَاحِي مَوْجُودٌ بِكُلِّ سَبِيلٍ⁽²⁾

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ⁽³⁾

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ⁽⁴⁾ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ⁽⁵⁾

إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ⁽⁶⁾ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ⁽⁷⁾ فَاقْعُدِ⁽⁸⁾

(1) البيت من الطويل وهو في عيون الأخبار، 277 / 1، غير منسوب.

(2) البيت من الطويل، وقد ورد ثالث ثلاثة أبيات في زاد المسافر، 126، منسوبة للشريف الأصبم (القرن السادس الهجري).

(3) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ديوانه، 90، في قصيدته التي أولها:

قفنا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

والشعر والشعراء، 109 / 1، والصناعتين، 430، والكمال للمبرد، 17 / 2، وبهجة المجالس، 82 / 1، ولباب الآداب للثعالبي، 106، ومعاهد التنخيص، 284 / 3.

(4) سر الفصاحة، 218، وعيون الأخبار، 231 / 1، ونقد الشعر، 151: تقصر.

(5) البيت من الطويل، وينسب لأوس بن حجر، التمثيل، 49، وبهجة المجالس، 620 / 2، وخزانة الأدب للبغدادي، 236 / 2، ولزهير بن أبي سلمى، ديوانه، 268، ونقد الشعر، 151، والشعر والشعراء، 150 / 1 - 151، وسر الفصاحة، 218، ولولده كعب، الشعر والشعراء، 150 - 151، وعيون الأخبار، 231 / 1، والعقد الفريد، 19 / 3، والمستطرف، 280 / 1، ونسبه ابن رشيق في العمدة، 583 / 1، لزهير، ثم قال: «وزعموا أنه أخذه من أوس بن حجر»، وقد أشار إلى مثل هذا القزويني في الإيضاح، 559 / 2، والجرجاني في الوساطة، 194، وهو غير منسوب في الأشباه والنظائر، 205 / 1، والمستطرف، 48 / 1.

(6) المتحل للثعالبي، 173: يعقب.

(7) التذكرة الحمدونية، 281 / 1: جناة الغي للغي.

(8) البيت من الطويل، وقد نسب لعدي بن زيد في التمثيل، 53، وبهجة المجالس، 263 / 3، وعيار الشعر، 68، والتذكرة الحمدونية، 281 / 1، وزهر الأكم، 261 / 2؛ ولطرفة بن العبد في المتحل للثعالبي، 173.



إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ (1) إِلَيْهِ (2) بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ (تَرْجِعُ) (3)

* * *

إِذَا (4) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةَ مَرْكَبُ فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ (5) إِلَّا رُكُوبَهَا (6)

* * *

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلِّ (7) وَلَوْ (8) نَظَرْتُ شَزْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ (9)

* * *

إِذَا كَانَ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةً فَكَيْفَ بِلَا قَلْبٍ أَصَافِي وَأَهْجُرُ! (10)

(1) لباب الآداب للثعالبي، 144، والعقد الفريد، 4/ 446، وزهر الأكم، 1/ 295: لم تكن.

(2) العقد الفريد، 4/ 446: عليه.

(3) البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس المزني، شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي، 3/ 1131، ومعجم الشعراء، 400، والتمثيل، 66، والأغاني، 12/ 53، ودلائل الإعجاز، 494، ومعاهد التنصيص، 4/ 5، وزهر الآداب، 3/ 873 و874، وزهر الأكم، 1/ 295، ولباب الآداب للثعالبي، 144، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 400، والعقد الفريد، 4/ 446 و5/ 63، وخزانة الأدب للبغداد، 3/ 506، ووهم الثعالبي في اليتيمة، 1/ 93، فذكر أن البيت لأوس بن حجر. والرواية في كل هذه المصادر: بوجه آخر الدهر تقبل؛ وهو الصحيح، لأن أول القصيدة التي منها هذا البيت هو:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أئنا تعدو المنية أول

(4) الشعر والشعراء، 2/ 584، وعيون الأخبار، 3/ 112، وجمهرة أشعار العرب، 790: وإن.

(5) عيون الأخبار، 3/ 112: للمجهود، وجمهرة أشعار العرب، 790: للمحمول.

(6) البيت من الطويل، وهو للكميت بن زيد الأسدي، في قصيدته:

ألا لا أرى الأيام يُقْضَى عَجِيْهَا بِطُولٍ، ولا الأحداثُ تَفْنَى خَطْوُهَا

جمهرة أشعار العرب، 790، وعيون الأخبار، 3/ 112، والشعر والشعراء، 2/ 584، والتذكرة الحمدونية، 1/ 392، وزهر الأكم، 1/ 303، وكتب الثعالبي: الإعجاز والإيجاز، 143، والتمثيل، 68، ولباب الآداب، 164، وهو دون نسبة في المتحل له، 193؛ ونفح الطيب، 5/ 294، وفيه: إلا ارتكباها.

(7) لم تبل، أي لم تبال، فحذف الألف تخفيفاً، فهو مجزوم مرتين، مرة بحذف حرف العلة في آخره، ومرة بإسكان اللام.

(8) شروح سقط الزند، 2/ 548، وإن.

(9) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته التي مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

شروح سقط الزند، 2/ 548.

(10) البيت من الطويل، وهو لسعيد بن حميد ثاني بيتين يعتذر فيهما لفضل الشاعرة من تغير ظنَّته به،

الأغاني، 18/ 158 و159.



إِذَا لَمْ أَزُرْ إِلَّا لِأَكْلِ أَنَا لَهُ⁽¹⁾ فَلَا رَفَعْتُ كَفِّي إِلَيَّ طَعَامِي⁽²⁾

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْظَ بَعْدَ الطَّلَابِ فَالْجَدُّ لَا قَدَمَ الْمَرْءِ (زَلًّا)⁽³⁾

إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ⁽⁴⁾

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا⁽⁵⁾ [1/48]

إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ⁽⁶⁾ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ⁽⁷⁾

(1) الأغاني، 43 / 16، والمستطرف، 264 / 1: إذا لم أزر إلا لأكل أكلة.
(2) البيت من الطويل، وقد نسب أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، 43 / 16، للحسين بن سعد عم النعمان بن بشير، وزعم في المستطرف، 264 / 1، أن الأصمعي نسب لرجل من بني فهد.

(3) البيت من المتقارب، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:
أَبْقَى كَذَا أَبَدًا مُسْتَقِلًا يُقَلِّبُنِي الدَّهْرُ عَزَا وَذَلَا؟

ديوانه، 169 / 2. وفي الأصل: لا قدم المرء ذلاً، والتصحيح من ديوان الشريف الرضي.

(4) البيت من المتقارب، وهو للمتنبي، في قصيدته:
يَكْتُمِبُ الْأَنْامُ كِتَابَ وَرَدٍ فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ

ديوانه، 159 / 2، والوساطة، 175، وخزانة الأدب للبغداد، 388 / 1.

(5) البيت من الطويل، وهو لأبي جعفر المنصور العباسي، كما في زهر الآداب، 257 / 1، والتذكرة الحمدونية، 411 / 1، وزهر الأكم، 293 / 2، وهو غير منسوب في معجم الشعراء، 424، وريبع الأبرار، 154 / 3، والمستطرف، 115 / 1، وجمهرة الأمثال، 45 / 2. وفي التذكرة وزهر الآداب وريبع الأبرار: أن تترددا.

(6) في (س): النكباء، والتصحيح من شروح سقط الزند، 521 / 2. والنكباء كل ريح تهب بين مَهْبِي رِيحِينَ.

(7) البيت من الطويل وهو للمعري، في قصيدته:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٍ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

شروح سقط الزند، 521 / 2.



إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَزِيدُهُ جَمِيلٌ⁽¹⁾

* * *

إِذَا كَمَّلَ⁽²⁾ الرَّحْمَانُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ⁽³⁾

* * *

إِذَا كُنْتَ مُلْحِيًا مُسِيئًا وَمُحْسِنًا فَعِشْيَانُ مَا تَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ أَكْبَسُ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا كُنْتَ تَهْوَى⁽⁵⁾ أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ فَلَا تَسْتَعِدَّنْ⁽⁶⁾ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا⁽⁷⁾

* * *

إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ وَلَمْ يَنْهَهَا تَأَقَّتْ إِلَيْ كُلِّ بَاطِلٍ⁽⁸⁾

⁽¹⁾ هذا البيت مطلع حماسية من الطويل تنسبها المصادر للسموأل بن عاديء أحياناً، زهر الأكم، 54 / 1، والكشكول، 147 / 2، وثمار القلوب، 132، والمتحلل للثعالبي، 176، ولباب الآداب له، 160، ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (الجلاح الحارثي) أحياناً أخرى، التمثيل، 86، ولباب الآداب للثعالبي، 159-160، وشرح الحماسة للأعلم الششمري، 1 / 261، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1 / 110، وقد تنسب في أحيان قليلة كلها أو بعضها لغيرهما من الشعراء، كدكين الراجز، عيون الأخبار، 3 / 172، والشعر والشعراء، 2 / 612، والأغاني، 9 / 252-253، وشريح بن سموأل، الأغاني، 6 / 311، وشرح أبيات مغني اللبيب، 4 / 207، والجلاح الحارثي، كتاب المستحل للميكالي، 2 / 621. ون. في قضية نسبة هذه القصيدة، سمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 1 / 595-596، وحماسية سموأل: تعدد الأنظار وقضية النسبة، محمد الحافظ الروسي. مجلة كلية الآداب-تطوان. عدد: 8.

⁽²⁾ العقد الفريد، 2 / 252: أكمل.

⁽³⁾ البيت من الطويل، وهو منسوب في العقد الفريد، 2 / 252، لمحمد بن يزيد، وفي ديوان المعاني، 1 / 141، لابن دريد الأزدي، وفيه: فقد كملت أخلاقه وضرائه.

⁽⁴⁾ البيت من الطويل، وقد نسب الثعالبي في لباب الآداب، 160، للجلاح الحارثي، (يقصد عبد الملك بن عبد الرحيم)، ونسبه في التمثيل، 86، للجلاح الحارثي، (لعله يقصد طفيل بن زيد بن عبد يغوث، أخا مسهر الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الرياح).

⁽⁵⁾ ديوانه، 4 / 417، والوساطة، 356: ترضى.

⁽⁶⁾ أي لا تحاول أن تتخذة عدّة.

⁽⁷⁾ البيت من الطويل، وهو للمتنبّي، ديوانه، 4 / 417، في قصيدته التي مطلعها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

والوساطة بين المتنبّي وخصومه، 356، ومجموعة المعاني، 73.

⁽⁸⁾ البيت من الطويل، وهو للبارع البغدادي (ت، 524هـ)، معجم الأدباء لياقوت، 3 / 1146.



إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ⁽¹⁾

* * *

إِذَا سَرَّيْنِي دَهْرِي قَبِلْتُ وَإِنْ أَبِي أَبَيْتُ عَلَيْهِ أَنْ أَضْيَقَ بِهِ⁽²⁾ صَدْرًا⁽³⁾

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الذِّلِّ لِلْفَتَى فَلَلَمَوْتُ قَبْلَ الذِّلِّ خَيْرٌ وَأَكْرَمُ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا كَانَ تَرْحَالِي بِنِيَةِ آيِبٍ فَبَاطِنُهُ وَضَلُّ وَظَاهِرُهُ هَجْرُ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلُ⁽⁶⁾

* * *

إِذَا سَيِّدٌ مِّنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ⁽⁷⁾

(1) البيت من الطويل، وهو للإمام الشافعي، ديوانه، 82؛ وهو دون نسبة في العقد الفريد، 65 / 1، والكمال للمبرد، 19 / 2، والكشكول، 339 / 1، والمستطرف، 298 / 1، وجمهرة الأمثال، 473 / 1، وديوان المعاني، 141 / 1، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 240.

(2) بهجة المجالس، 2 / 607: له.

(3) البيت من الطويل، وقد نسب ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2 / 607، للعتابي.

(4) البيت من الطويل.

(5) البيت من الطويل، وقائله أبو الحسن علي بن محمد التهامي (ت: 416 هـ)، وهو في قصيدته: أسيلة خدُّ دونه الأسَلُ السُّمُرُ ودون ارتشاف الريق من ثغرها ثغرُ

ديوانه، 194.

(6) البيت من الطويل وهو لطرفة بن العبد في قصيدته:

لخولة بالأجزاء من إَصْمٍ طَلَّلُ وبالسفع من قَوْ مُقَامٍ وَمُحْتَمَلُ

ديوانه، 101، وقد يروى لعروة بن أدية، شعر الخوارج، 12.

(7) البيت من الطويل، وهو من الحماسية التي أولها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقد مضى الحديث عن قضية نسبتها في صفحة، 372، هامش، 1.



إِذَا اسْتَنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ⁽¹⁾ أَمْ بِأَيِّ⁽²⁾ مَكَانٍ⁽³⁾

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ طُرُقُ السَّرَى⁽⁴⁾ لِي ذَلِيلَةً تَكْتَبُهَا وَانْحَزْتُ لِلْجَانِبِ السَّهْلِ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا مَحَاسِنِي السَّلَاقِي أُدِلُّ⁽⁶⁾ بِهَـ

كَانَتْ ذُنُوبًا⁽⁷⁾ (فَقُلْ لِي)⁽⁸⁾: كَيْفَ أَعْتَذِرُ⁽⁹⁾

* * *

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْكُلُّ⁽¹⁰⁾ هَيْنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ⁽¹¹⁾

(1) الأشباه والنظائر، 1/ 120: إلى أي حي؛ مجموعة المعاني: 97: لأية حال.

(2) شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 1/ 365، وديوان المعاني، 1/ 33: أو لأي؛ والعقد الفريد، 5/ 202: أم لأي.

(3) البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله هو ودَّك بن نُمَيْل أو نُمَيْل المازني، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 130، وشرحه للأعلم الششمري، 1/ 365، والأشباه والنظائر، 1/ 120، والعقد الفريد، 1/ 108 و5/ 202، وديوان المعاني، 1/ 33، ومجموعة المعاني، 97.

(4) التمثيل، 87: الهوى، ولعله الصواب -إن شاء الله تعالى، لأن البيت الذي بعده هو:

ومالي أرضى منه بالجور في الهوى ولي مثله ألف وليس له مثلي

محاضرات الأدباء للراغب، 3/ 130.

(5) البيت من الطويل، وهو لأبي الشيص، كما في التمثيل، 87، ومحاضرات الأدباء، 3/ 130.

(6) في الأصل: أدلي، والتصحيح من ديوان البحري، 1/ 487.

(7) ديوان البحري، 1/ 487: كانت ذنوبي؛ وبهجة المجالس، 2/ 487: عُدَّت ذنوبي.

(8) (فقل لي)، ساقطة من المخطوط.

(9) البيت من البسيط، وهو للبحري في قصيدته التي مطلعها:

في الشيب زَجَرُّه لو كان يَنْزَجِرُ وواعظٌ منه لولا أنه حَجَرُ

ديوانه، 1/ 487، والتمثيل، 99، وجمهرة الأمثال، 1/ 386، ودلائل الإعجاز، 494، وبهجة المجالس، 2/ 487.

(10) شرح ديوان المتنبي، 1/ 327، والمتنحل للثعالبي، 212، ووفيات الأعيان، 4/ 101، وزهر الأكم، 1/ 234: فالمال؛ وقد روي في البيمة بالروايتين معاً، البيمة، 1/ 95 و237.

(11) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته:



إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ⁽¹⁾ وَلَا رِضَا فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكُتُبِ⁽²⁾ / [48/ب]

إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ⁽³⁾ فَأَيَّ وَمِيزِ لِلْبُرُوقِ⁽⁴⁾ أَشِيمٍ⁽⁵⁾

إِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ الْقَوْلِ فَانْتَصِفْ بِحَدِّ لِسَانٍ كَالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ⁽⁶⁾

إِذَا نِمْتُ لَا قَيْتُ الْأَجَبَةَ بَعْدَمَا طَوَتْهُمْ شُهُورٌ فِي التُّرَابِ وَأَحْوَالٍ⁽⁷⁾

إِذَا افْتَخَرَ الْمِسْكُ الذِّكْيُ فَإِنَّهُ⁽⁸⁾ يَقُولُ ادْعَاءٌ إِنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ⁽⁹⁾

مُنَى كُنَّ لِي أَنَّ الْبِيَاضَ خِصَابٌ فيخفى بتبييض القرون شباب

ديوانه، 327/1، وبيتمة الدهر، 95/1 و237، والمتحل للتعالي، 212، ووفيات الأعيان، 101/4، وزهر الأكمل، 234/1.

(1) الأغاني، 45/22: عتب.

(2) البيت من الطويل وهو لأبي حفص الشطرنجي، الأغاني، 45/22، وقد ينسب للعباس بن الأحنف، زهر الآداب 44/1، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 111، وهو مع ذلك ليس في ديوانه، ونسبه صاحب زهر الأكمل، 283/1، إلى ابن المهدي، (لعله يقصد إبراهيم بن المهدي) ولو قال: بنت المهدي، لكان لذلك وجه، إذ إن أبا حفص الشطرنجي كان يقول الأشعار لعلية بنت المهدي فيما تريده من الأمور، فتتخل بعض ذلك، وتترك بعضه، لذلك فإنه يُنسب إليها كثير من شعره، ن. الأغاني، 44/22. وهو غير منسوب في التمثيل، 211، ونفح الطيب، 32/2.

(3) ناجر: شديد الحر.

(4) شروح سقط الزند، 666/2: للغمام.

(5) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

عَظِيمٌ لِعَمْرِي أَنْ يُلَمَّ عَظِيمٌ بَالَ عَلَيَّ وَالْأَنَامُ سَلِيمٌ

شروح سقط الزند، 666/2.

(6) البيت من الطويل، وهو لابن رشيقي القيرواني، العمدة، 853/2.

(7) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

خَلَوْ فُؤَادِي بِالْمُودَةِ إِخْلَالٍ وَإِبْلَاءَ جَسْمِي فِي طِلَابِكِ إِبْلَالٌ

شروح سقط الزند، 1691/4.

(8) شروح سقط الزند، 477/2: فأنما.

(9) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري في قصيدته:



- إِذَا قِيلَ نُسْكَ فَالْخَلِيلُ بَنُ أَزْرِ وَإِنْ قِيلَ فَهَمَّ فَالْخَلِيلُ أَخُو الْفَهَمِ⁽¹⁾
- * * *
- إِذَا عَنَّ⁽²⁾ إِيْمَاضُ سَتَرْتُ وَجُوهَهَا كَأَنِّي عَمَرُوْ وَالْمَطِيَّي سَعَالِي⁽³⁾
- * * *
- إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلِقْتُ لِخِلٍّ غَيْرِهِ بِحِبَالِ⁽⁴⁾
- * * *
- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْ صَدِيقًا وَلَمْ يَضُرْ عَدُوًّا فَلَا يَخْطُرُ لِذِكْرِ بِيَالِكََا⁽⁵⁾
- * * *
- إِذَا لَزِمَ النَّاسُ الْبُيُوتَ رَأَيْتَهُمْ⁽⁶⁾ عُمَاءٌ عَنِ الْأَخْبَارِ خُرَقَ الْمَكَاسِبِ⁽⁷⁾
- * * *
- إِذَا مَا أَتَتْ⁽⁸⁾ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا⁽⁹⁾ لِرِزْلَتِهِ عُدْرًا⁽¹⁰⁾

يروئك والجزاء دون مراميه عدو يعيب البدر عند تمامه

شروح سقط الزند، 2 / 477.

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

بني الحسب الوضاح والشرف الجم لساني إن لم أزل والدكم خصمي

شروح سقط الزند 3 / 966.

(2) شروح سقط الزند، 3 / 1167: إذا لاح.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنأ ما لهن ومالي

شروح سقط الزند، 3 / 1167.

(4) البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته المشار إليها في الهامش السابق، شروح سقط الزند، 3 / 1209.

(5) البيت من الطويل، ولم أتوصل لمعرفة قائله.

(6) ديوان حاتم الطائي، 196: إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم.

(7) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في قصيدته:

ومرقة دون السماء علوتها أقلب طرفي في فضاء سباب

ديوانه، 196، ولباب الآداب للثعالبي، 117، والتمثيل، 55، وبهجة المجالس، 1 / 234.

(8) ديوان أبي العتاهية، 185: ما بدت.

(9) ديوان أبي العتاهية، 185: مرتادا.

(10) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في قصيدته:



إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ الْبَرَاءَةَ فَاجْتَنِبْ عَوَاقِبَ قَوْلٍ تَعْتَرِيهِ الْمَعَاذِرُ⁽¹⁾

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ يَزِينُهُ سِوَى مَا ادَّعَى يَوْمًا فَلَيْسَ لَهُ فَضْلٌ⁽²⁾

* * *

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ⁽³⁾ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أَقُولُ لَهُ قَدْ جَفَّ، فِي كُلِّ شَيْءٍ⁽⁵⁾ قُدِّرَ، الْقَلَمُ⁽⁶⁾

* * *

إِذَا الزَّمَنُ الْغَرَارُ فَرَّقَ بَيْنَنَا فَمَا لِي فِي طَيْبٍ مِنَ الْعَيْشِ مَطْمَعٌ⁽⁷⁾

ألا لا أرى للمرء أن يأمن الدهرا فإن له في طول مدته مكرا
ديوانه، 185، وقد ينسب لسالم بن وابصة، مجموعة المعاني، 81، وزهر الأكم، 3/ 107، وهو غير
منسوب في المستطرف، 1/ 183.

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في الأغاني، 12/ 325.

(2) البيت من الطويل، وهو للحزين الكنان، الأغاني، 15/ 337.

(3) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1129: على شرف.

(4) البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس المزني في قصيدته:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيننا تغدو المنية أول

شرح حماسة أبي تمام للأعلم الششمري، 2/ 672، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1129،

وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 80، وشرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء،

2/ 685، والأغاني، 12/ 53، والإيضاح، 2/ 558، والعقد الفريد، 4/ 444، والوساطة، 192،

والكامل للمبرد، 1/ 364، وبهجة المجالس، 2/ 448 و 712، وخزانة الأدب للبغداد، 3/ 506،

وديوان المعاني، 1/ 113، وزهر الآداب، 3/ 873، ومعجم الشعراء للمرزباني، 400، ولباب الآداب

لأسامة، 400، ومعاهد التنصيص، 4/ 4، وكتاب الأمثال لابن سلام، 184، والمستطرف، 1/ 48،

وروضة العقلاء، 180، ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار، 3/ 18، لجريز، وهو خطأ بين.

(5) الأغاني، 1/ 388: قد جف فامض بشيء.

(6) البيت من البسيط، وهو للعرجي، الأغاني، 1/ 388.

(7) البيت من الطويل، وهو لأحمد بن عمرو أخي أشجع السلمي، في قصيدة قالها على لسان ريم جارية

أشجع، أولها:

ذكرت فراقا، والتفرق يصدع وأني حياة بعد موتك تنفع

الأغاني، 18/ 236، ومعاهد التنصيص، 4/ 73.



إِذَا مَا سَخِطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخِّطًا وَإِنْ تَرَضَّ شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرَضِيًّا⁽¹⁾

إِذَا حُمَّ أَمْرُ فَهَوَ لَا بُدَّ وَاقِعُ بِهِ⁽²⁾، لَا أَبَالِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا⁽³⁾ [49/أ]

إِذَا قَارَعَ⁽⁴⁾ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عِيًّا وَلَا عِبْنًا⁽⁵⁾ عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ⁽⁶⁾

إِذَا كُنْتَ لِلْعَبْدِيِّ⁽⁷⁾ جَارًا فَلَا تَزَلْ⁽⁸⁾ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ إِذَا كَانَ طَاعِمًا⁽⁹⁾

إِذَا يَشْكُرِيَّ مَسَّ ثَوْبَكَ ثَوْبُهُ فَلَا تَذْكُرَنَّ اللَّهَ حَتَّى تَطْهَّرَا⁽¹⁰⁾

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في قصيدته:

إِمَامَ الْهُدَى أَصْبَحْتَ بِالْدِينِ مَعْنِيَا وَأَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
ديوانه، 489، والأغاني، 240 / 18.

(2) الأغاني، 8 / 175: له.

(3) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الطثرية، الأغاني، 8 / 175.

(4) المؤلف والمختلف، 30، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2 / 977، وشرحه للتبريزي، 2 / 18، وشرحه المنسوب للمعري، 1 / 594: انتضل، ومعجم الشعراء للمرزباني، 215، والكامل للمبرد، 1 / 149: نازع.

(5) الأغاني، 6 / 81: ثقلا، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الششمري، 1 / 500، وشرحها للتبريزي، 2 / 18، وشرحها المنسوب للمعري، 1 / 494: رَبًّا، أي: لم يغتر على المجلس ولا تكبر عليه فيكون له كالمالك، و«الرب» المالك.

(6) البيت من الطويل، وينسب لعمر بن أهبان بن دثار الفقعي، معجم الشعراء للمرزباني، 215، ولأهبان بن خالد بن نضلة الأسدي، المؤلف والمختلف، 30، ولهفان بن همام بن نضلة، الأغاني، 6 / 81، ولا امرأة من بني أسد، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2 / 977، وشرحه للتبريزي، 2 / 18، وشرحه للأعلم، 1 / 500، وشرحه المنسوب للمعري، 1 / 593؛ وهو غير منسوب في الكامل للمبرد، 1 / 149.

(7) في الأصل: للعدى، والتصحيح من الأغاني، 13 / 94.

(8) في الأصل: فلا تركن، والتصحيح من الأغاني، 13 / 94.

(9) البيت من الطويل، وهو للمغيرة بن حَبْنَاء، الأغاني، 13 / 94.

(10) البيت من الطويل، وهو لزياد الأعجم يهجو بني يشكر، الأغاني، 13 / 103.



إِذَا مَا أَهَانَ أَمْرُؤُ نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِمُهُ⁽¹⁾

* * *

إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقُ جَمَّةٍ وَرَوَاعِدُ⁽²⁾

* * *

إِذَا ضَاقَ ذَرْعِي بِالْأُمُورِ تَفَرَّجَتْ لِعِلْمِي بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ⁽³⁾

* * *

إِذَا مَا وَفَرَّتِ الْمَالُ فِي غَيْرِ لَذَّةٍ فَحَظُّكَ فِي تَوْفِيرِهِ غَيْرُ وَافِرٍ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا غَزَتِ اللَّذَاتُ قَلْبِي هَزَمْتُهَا بِجَيْشَيْنِ مِنْ حُسْنِ التَّجَمُّلِ وَالصَّبْرِ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرًا⁽⁶⁾

(1) البيت من المتقارب، وينسب لدعلج الخزاعي، ديوانه، 141، وللجلّاج الحارثي، التمثيل، 86، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 181، وكتاب المتنخل للميكالي، 2/ 622، والمنتحل للثعالبي، 110، غير منسوب.

(2) البيت من الطويل، لمحمد بن أبي شحاذ الضبي، وهو من أبيات الحماسة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1200، وشرحه للتبريزي، 3/ 108، والتذكرة الحمدونية، 1/ 394، وبهجة المجالس، 2/ 618، وزهر الأكم، 2/ 281، ومعجم الشعراء للمرزباني، 413، وزهر الآداب، 4/ 1059.

(3) البيت من الطويل.

(4) البيت من الطويل.

(5) البيت من الطويل، وهو لابن دراج القسطلي، في قصيدته:

لَكَ الْفَوْزُ مِنْ صَوْمِ زَكِيٍّ وَمِنْ فَطْرِ وَصَلْتُهُمَا بِالْبَرِّ شَهْرًا إِلَى شَهْرِ

ديوانه، 160.

(6) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، في قصيدته:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنِ قَوْفَعَزَرَا

ديوانه، 69، وخزانة الأدب، 3/ 610، وربيع الأبرار، 1/ 442.



إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ قَلْبِي⁽¹⁾ وَزَائِدُ جُنُونُ⁽²⁾ فَوَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ⁽³⁾

* * *

إِذَا سُئِلَ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ أَنْ يُرَى بِمَوْضِعِ مَرْجُوٍّ وَرَاجِيهِ يُحْرَمُ⁽⁴⁾

إِذَا مَا جَرَى فِي حَلْبَةِ أَدْيِيَّةِ⁽⁵⁾ تَأَخَّرَ⁽⁶⁾ عَنْ شَأُوِيهِ فُسٌّ وَأَكْثَمُ⁽⁷⁾

إِذَا اسْتَعْجَمَ التَّأْوِيلُ يَوْمًا عَلَى امْرِئٍ فَأَعْوَصُ مَا فِيهِ لَدَيْهِ يُتَرْجَمُ⁽⁸⁾

* * *

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ نَيْتَةٍ يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ وَقَدْ عَرَفُونِي⁽⁹⁾

* * *

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ⁽¹⁰⁾

(1) شروح سقط الزند، 3 / 1253: لَيْي.

(2) شروح سقط الزند، 3 / 1253: خفوق.

(3) البيت من الطويل، وهو للمعري، في قصيدته:

مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال وفي النوم معني من خيالك مِخلال

شروح سقط الزند، 3 / 1253.

(4) البيت من الطويل، وهو لابن الرومي، في قصيدته:

خصيم الليالي والغواني مظلّم وعهد الليالي والغواني مُدَمَّم

ديوانه، 5 / 2098.

(5) ديوان ابن الرومي، 5 / 2103: حلبة عربية.

(6) ديوان ابن الرومي، 5 / 2103: تخلف.

(7) هذا البيت من القصيدة نفسها، المشار إليها في الهامش رقم 4. ديوان ابن الرومي، 5 / 2103.

(8) هذا البيت من القصيدة نفسها التي أشرت إليها في الهامشين رقم 4 و 7، ديوان ابن الرومي، 5 / 2108، وفيه: فأعوص ما فيه لديك مَتَرَجَم.

(9) البيت من الطويل، وقائله جميل بثينة، وهو من أبيات الحماسة، شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1 / 171، وشرحه للمرزوقي، 1 / 325، ومجالس ثعلب، 1 / 173، والعمدة، 2 / 1053، وزهر

الأدب، 2 / 472، وكفاية الطالب، 153، وحلية المحاضرة، 2 / 91.

(10) البيت لأبي نواس، وهو في مقطوعة له من الطويل أولها:

أيارب وجهه في التراب عتيق وأيارب حُسن في التراب رقيق

ديوانه، 418، والشعر والشعراء، 2 / 815، والصناعتين، 509، والعقد الفريد، 3 / 175، والعمدة،

1 / 484، والإعجاز والإيجاز، 152، والتمثيل، 79، والمخللة، 149، والمستطرف، 2 / 381، والمثل



إِذَا غَمَرَ الْمَالَ الْبَخِيلَ فَإِنَّهُ يَزِيدُ بِهِ يُبْسًا وَإِنْ ظَنَّ يَرْطُبُ⁽¹⁾

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدُكَ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ! ⁽²⁾ [ب/49]

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي⁽³⁾

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا⁽⁴⁾

إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى فَمَا لِحَيَاةٍ فِي حَيَاتِكَ⁽⁵⁾ طِيبُ⁽⁶⁾

السائر، 147/2، والمتحلل للثعالي، 173، وبهجة المجالس، 295/3، ودلائل الإعجاز، 495، وديوان المعاني، 181/2، وزهر الآداب، 94/1، ولباب الآداب للثعالي، 173. البيت من الطويل، وهو لابن الرومي، ديوانه، 151/1، والتمثيل، 254، وديوان المعاني، 187/1، ومجموعة المعاني، 95.

⁽²⁾ البيت من الطويل، وينسب لجُعَيْنَةَ البكائي، وقد حيف عليه في خَرَصِ نخله، ولأعرابية سألت أبا جعفر المنصور، فمنعها. سمط الآلي، 834/2. والبيت من غير نسبة في زهر الأكم، 346/1، والمتنخل للميكالي، 448/1، والمتحلل للثعالي، 134، وبهجة المجالس، 183/3. والبيت في المزهرة، 146/1، برواية: فأبعدكن الله من شِيَرَاتٍ. والشيرة لغة في الشجرة. ⁽³⁾ البيت لأبي نواس، من الطويل، في مقطوعة له أولها:

ملكت على طير السعادة واليُمْنِ وحُزْتُ إليك المُلْكُ مُقْتَبِلَ السَّنِ

ديوانه، 570، والإعجاز والإيجاز، 153، والصناعتين، 228، والمستطرف، 332/1، والوساطة، 56، وزهر الآداب، 993/4، ولباب الآداب للثعالي، 174، ووفيات الأعيان، 138/1. ⁽⁴⁾ البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

ديوانه، 11/2، والتمثيل، 111، وبيتمة الدهر، 251/1، وبهجة المجالس، 309/1، وزهر الأكم، 254/2، ومجمع الأمثال، 14/1، وفصل المقال، 489، والمستطرف، 80/2، والوساطة، 101، وخزانة الأدب للحموي، 200/1. ⁽⁵⁾ الوساطة، 151: جنابك.

⁽⁶⁾ البيت من الطويل، وينسب للمتنبي في أكثر من مصدر، ن. مثلا، الوساطة بين المتنبي وخصومه، 151، ورسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء، 7 و19 و106. وهو مع ذلك غير موجود بديوانه بشرح عبد الرحمن البرقوقي.



إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلْ أَبَالشَّامِ حُفْرَةً حَوْنِي أَمْ رِيمٌ بَرِيْمَانٌ مُنْهَالٌ⁽¹⁾

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكْرُهَا خِلَافَ⁽²⁾ الْعَلُوقِ⁽³⁾ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا⁽⁴⁾

إِذَا هِيَ قَدْ هَمَّتْ⁽⁵⁾ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أَطَاعَهَا⁽⁶⁾

إِذَا نَفَعُوا عَادُوا (لِمَنْ)⁽⁷⁾ يَنْفَعُونَهُ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ نَافِعٍ غَيْرِ عَائِدٍ⁽⁸⁾

إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَتَّخِذْ⁽⁹⁾ يَدًا وَلَمْ أَسْتَقِذْ عِلْمًا فَمَا هُوَ مِنْ عُمْرِي⁽¹⁰⁾

(1) البيت من الطويل، وهو للمعري، في قصيدته:

خُلُوفُؤَادِي بِالْمُودَةِ إِخْلَالُ وَإِنْلَاءُ جِسْمِي فِي طِلَابِكِ إِبْلَالُ

شروح سقط الزند، 4 / 1686. والريم، القبر. وريمان، اسم جبل. والمنهال، الذي يتساقط ترابه ولا يتماسك.

(2) شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2 / 732، وشرحها للمرزوقي، 1 / 417، وشرحها للتبريزي، 1 / 217، وسمط اللآلي، 2 / 810: عَرَّاضٌ. أي معارضتها ولد غيرها بالعطف.

(3) العلوق، التي تعطف من النوق على ولد غيرها فتعلقه ولا تدُرُّ عليه. تضرب مثلا للمودة العارضة التي لا تُعْتَقَدُ ولا تنفع.

(4) البيت من الطويل، وهو لأبي بن حُمام العبسي (الأعلم والتبريزي)، أو المري (المرزوقي)، شرح ديوان الحماسة للأعلم الشنتمري، 2 / 732، وشرحه للمرزوقي، 1 / 417، وشرحه للتبريزي، 1 / 217، وسمط اللآلي، 2 / 810.

(5) الأغاني، 8 / 272، وزهر الآداب، 4 / 1030: إذا ما أرادته؛ والبيان والتبيين، 3 / 187، والعقد الفريد، 6 / 192، وعيون الأخبار، 3 / 172: إذا هي حثته.

(6) البيت من الطويل، وينسب لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان، الأغاني، 8 / 272، والبيان والتبيين، 3 / 187، وزهر الآداب، 4 / 1030، ولأبيه عبد الرحمان، العقد الفريد، 6 / 192، وعيون الأخبار، 3 / 172.

(7) في الأصل: لم، والتصحيح من الأغاني، 13 / 85، ولباب الآداب لأسامة، 89.

(8) البيت من الطويل، وهو للمغيرة بن حَبَاء، الأغاني، 13 / 85، ولباب الآداب، لأسامة بن منقذ، 89.

(9) اليتيمة، 4 / 382: ولم أصطنع.

(10) البيت للبستي، وهو من الطويل، التمثيل، 127، ويتيمة الدهر، 4 / 382.



إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ طُعْمَةً ضِدَّهُ تَوَقَّاهُ كَالْفَارِ الَّذِي يَتَّقِي ⁽¹⁾ الْهَرَّ ⁽²⁾

إِذَا كُنْتُ ⁽³⁾ لَا أَرْمَى وَتُرْمَى كِنَاتِي ⁽⁴⁾

تُصَبُّ طَائِشَاتُ ⁽⁵⁾ النَّبْلِ كَشَحِي وَمَنْكِبِي ⁽⁶⁾

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَمَا بَذَلْتُ لَهُ فاعْلَمْ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ ⁽⁷⁾

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَبَ ⁽⁸⁾ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا ⁽⁹⁾

(1) زهر الأكم، 116 / 3: يحذر.

(2) البيت للبستي، وهو من الطويل، زهر الأكم، 116 / 3.

(3) الأشباه والنظائر، 272 / 2: فن أكَ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 311 / 1، وشرحه للتبريزي، 164 / 1: إن كنت؛ وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 631 / 2، وزهر الأكم، 241 / 1: لئن كنت.

(4) عيون الأخبار، 89 / 3: عشيرتي.

(5) الأشباه والنظائر، 272 / 2، والتمثيل، 294، ومجمع الأمثال، 364 / 1، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 631 / 2، وشرحها للتبريزي، 164 / 1، وزهر الأكم، 241 / 1: جانحات؛ وعيون الأخبار، 89 / 3: جانحات. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 311 / 1: جانحات وجانحات، معا.

(6) البيت من الطويل، وهو مطلع سبعة أبيات في الأشباه والنظائر، 272 / 2، منسوبة لمعبد بن علقمة العبسمي، ونسبه الأعلم في شرحه للحماسة، 631 / 2، واليوسي في زهر الأكم، 241 / 1، للأحوص، وليس في ديوانه، وذكر التبريزي في شرحه للحماسة، 164 / 1، أنه ينسب لجندل بن عمرو، وهو غير منسوب في التمثيل، 294، وعيون الأخبار، 89 / 3، ومجمع الأمثال، 364 / 1، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 311 / 1.

(7) البيت من الطويل، وينسب في أغلب المصادر لتصيب، ن. مثلاً، الأغاني، 354 / 1، وهو مع ذلك في ذيل ديوان صريع الغواني، 330، فيما نسب إلى مسلم بن الوليد، ولم يرد في مخطوطة الديوان.

(8) الكامل، 121 / 1: وأعرض؛ والعقد الفريد، 14 / 3: وأضرب.

(9) البيت من أبيات الحماسة، وهو من الطويل، قاله سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 73 / 1 وشرحه للأعلم، 115 / 1، وشرحه للتبريزي، 37 / 1، والكامل للمبرد، 121 / 1، وعيون الأخبار، 188 / 1، والشعر والشعراء، 696 / 2، والعقد الفريد، 14 / 3، والأشباه والنظائر، 98 / 2، وخزانة الأدب للبغداد، 444 / 3، وسمط اللآلي، 793 / 2، وزهر الآداب، 258 / 1، وبهجة المجالس، 459 / 2، وزهر الأكم، 238 / 1، ومجمع الأمثال، 104 / 2، وكتاب الأمثال، لابن سلام، 117، والكشكول، 3 / 2.



إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ، فَأَوْلِهِ هَوَانًا، وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ⁽¹⁾

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ⁽²⁾ أَجَابَ الْبُكَاءَ⁽³⁾ طَوَّعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ⁽⁴⁾

إِذَا كُنْتَ لَا تَقْوَى عَلَى شَيْمِ بَارِقٍ فَيَا قَلْبُ قُلْ مَاذَا عَلَيْهِ تُطِيقُ؟⁽⁵⁾

إِذَا أَسَدِي جَاعَ يَوْمًا يَبْلَدَةً وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهُوَ آكِلُهُ⁽⁶⁾

إِذَا غَرَّدَ الْمُكَّاءُ⁽⁷⁾ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ⁽⁸⁾ [1/50]

يقع هذا البيت وما يليه في (ع) بعد قوله: إذا عاب البزاز ثوبا فاعلم أنه من حاجته. وهو قبل البيت السابق في هذه النسخة بنحو ثمانى صفحات، يأتي بعد البيت السابق فيها قوله:

إذا ما الله سبب رزق عبدا أتاه على التباعد والتداني

وهو بيت سيأتي بعد هذا. وقد اعتمدنا في ترتيب الكتاب على نسختنا الرئيسة، وهي نسخة (س).

⁽¹⁾ البيت من أبيات الحماسة، وهو من الطويل، وقائله ابن حبناء التميمي، زهر الأكم، 124/3، وسمط اللآلي، 853/2، إما أوس، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/654، وشرحه للأعلم، 1/248، وإما المغيرة، معجم الشعراء للمرزباني، 369، وربيع الأبرار، 2/205؛ ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين، 3/61، للأسدي، وهو غير منسوب في الأشباه والنظائر، 2/165، والتذكرة الحمدونية، 1/263، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 48.

⁽²⁾ العقد الفريد، 3/285: والأسى.

⁽³⁾ العقد الفريد، 3/285: الأسى.

⁽⁴⁾ البيت من الطويل، وهو للعباس بن الأحنف، ديوانه، 161، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 2/185، وشرحه المنسوب لأبي العلاء، 1/542، والمستطرف، 2/368، ونسبه ابن عبد ربه في العقد الفريد، 3/258، لبعض الأعراب، وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/900، وشرحه للأعلم، 1/507، غير منسوب.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل.

⁽⁶⁾ البيت من الطويل، وهو للفرزدق، الحيوان، 1/267، و2/124، وعيون الأخبار، 3/212، وربيع الأبرار، 4/415.

⁽⁷⁾ المُكَّاء، طائر يسقط في الرياض ويمكؤ، أي: يصفّر. أدب الكاتب، 164.

⁽⁸⁾ البيت من الطويل، أدب الكاتب لابن قتيبة، 164، وسمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي، 2/664، قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب، 3/164: لا أعلم قائل هذا البيت.



إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ ⁽¹⁾ بَاطِلُهُ ⁽²⁾

* * *

إِذَا زُرْتُ ⁽³⁾ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلٍ اجْتَنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي ⁽⁴⁾، وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَ ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ ⁽⁶⁾ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ ⁽⁷⁾

* * *

إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ ⁽⁸⁾ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ ⁽⁹⁾

والحمرات جمع حُمُر، وحُمُر جمع حمار، يريد أن المكاء إنما يألف الرياض؛ فإذا غرد في غير روضة فإنما ذلك لشدة الجذب وعدم النبات، وخص بالويل أهل الشاء والحمير لأن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان، ولا تستطيع الشاء والحمير ذلك.

⁽¹⁾ الأغاني، 8/ 183، وديوان المعاني، 1/ 57، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 2/ 194، وشرحه للمرزوقي، 2/ 921: ألهاك.

⁽²⁾ البيت من الطويل، ويروى لزئب بنت الطثرية، ترثي أخاها، ديوان المعاني، 1/ 57، ولها، ولأم يزيد بن الطثرية، ترثي ابنها يزيد، ولوحشية الجرّمية، الأغاني، 8/ 182-183، وللعجبر السلولي، شرح الحماسة للتبريزي، 2/ 193-194، وشرحها للأعلم الششمري، 1/ 544-546، وشرحها للمرزوقي، 2/ 918-921، وزهر الأكم، 2/ 56-57.

⁽³⁾ الأشباه والنظائر، 1/ 126: إذا جئت.

⁽⁴⁾ شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 730: خليلي؛ والأشباه والنظائر، 1/ 126: تنكرت أهلي.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل، قاله إيّاس بن القائف، شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 81-82، وشرحه للأعلم الششمري، 2/ 730، وشرحه للمرزوقي، 3/ 1133-1134، والأشباه والنظائر، 1/ 126 و 2/ 337.

⁽⁶⁾ البيان، 1/ 274: السيادة.

⁽⁷⁾ البيت من الطويل، وهو للمعلوط السعدي القريعي، ويروى لسويد بن حذاق العبدي، وللمخبل السعدي، كما نص على ذلك البغدادي في الخزانة، 1/ 536-537، وهو من أبيات الحماسة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1148، وشرحه للتبريزي، 3/ 88، وشرحه للأعلم، 2/ 646، ون. البيان والتبيين، 1/ 274، وكتاب المتخل للميكالي، 2/ 661، وجمهرة الأمثال، 2/ 224، وزهر الأكم، 2/ 280، وبديع أسامة بن منقذ، 199، والتذكرة الحمدونية، 1/ 279، والعقد الفريد، 2/ 435، وعيون الأخبار، 1/ 247، وبهجة المجالس، 2/ 646.

⁽⁸⁾ الأغاني، 6/ 316 و 323: فلا يكن رفيقك.

⁽⁹⁾ البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي، في قصيدته:

وَمَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فُضَاءٍ سَبَّاسٍ

ديوانه، 195، والأغاني، 6/ 316 و 323، وزهر الأكم، 1/ 241.



إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ⁽¹⁾

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حَرَّةً رَأَى خَلَافاً فِيمَا تُدِيرُ⁽²⁾ الْوَلَايَةَ⁽³⁾

* * *

إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ كُنْتُمْ نَعَالِباً وَأُسْدُ الشَّرَى إِنْ هَيَّجَتْكُمْ مَادِبُ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا حَكَّمَ الْإِنْسَانُ فِي رَأْيِهِ الْهَوَى فَلَا تُنْكَرَنَّ لِقْيَاهُ أَجْوَرَ حَاكِمِ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ صَرَبٌ مِنَ الْقَتْلِ⁽⁶⁾

* * *

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ صَدِيقَكَ⁽⁷⁾ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلاً⁽⁸⁾، لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ⁽⁹⁾

(1) البيت من الطويل. وهو غير منسوب في التمثيل، 195، وزهر الأكم، 79/3، ونفح الطيب، 301/6، وجاء في العقد الفريد، 183/3، وعيون الأخبار، 369/2: «وكان خالد بن معدان يقول، وذكر البيت». وهذه العبارة تحتل أنه كان يقوله علي سبيل التمثيل، فلست أجزم أنه له.

(2) ربيع الأبرار، 22/3، والمستطرف، 79/2: تَوَلَّى.

(3) البيت من الطويل، وهو منسوب في ربيع الأبرار، 22/3، والمستطرف، 79/2، لبعض أهل الكوفة، ون. بهجة المجالس، 791/2، والتمثيل، 218.

(4) البيت من الطويل، وهو في التمثيل والمحاضرة، 350، غير منسوب.

(5) البيت من الطويل.

(6) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته التي رثى فيها عبد الله بن سيف الدولة:

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

ديوانه، 177/3، والتمثيل، 404، وبيمة الدهر 265/1.

(7) شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 985/2: رفيقك.

(8) شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 985/2: كفافاً.

(9) البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة غير المنسوبة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1651/4، وشرحه للأعلم، 985/2 وشرحه للتبريزي، 93/4.



إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا، كُنْتُ نِعَمٌ⁽¹⁾ الْمُمَارِسُ⁽²⁾

إِذَا اخْتَرْتُ بَعْدَ الدَّارِ عَمَّنْ أَحِبُّهُ فَمَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ، وَلَكِنَّهُ ذَنْبِي⁽³⁾

إِذَا جِئْتُهَا بَابَيْنِ⁽⁴⁾ النِّسَاءِ مَنَحْتُهَا

صُدُوداً كَأَنَّ النَّفْسَ (لَيْسَتْ⁽⁵⁾ تُرِيدُهَا)⁽⁶⁾

إِذَا قُلْتُ هَادَى (...) نَجُومَهَا⁽⁷⁾ أَعَادَ الْهَوَى لَيْلاً، فَأَطْلَعَ أَوْلَاهَا⁽⁸⁾

إِذَا قَلَّ خَيْرُ الْبَيْتِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ وَإِنْ كَانَ بَيْتًا فَاتَّقِ الطُّولَ وَالْعَرَضَ⁽⁹⁾

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مَالٌ⁽¹⁰⁾ وَلَمْ يَكُنْ يُدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ لَمْ يَسُودِ⁽¹¹⁾

(1) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4 / 1725: كنت عين الممارس.

(2) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الطثرية، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4 / 1725، وشرحه للتبريزي، 4 / 122، وهو غير منسوب في خزانة البغدادي، 4 / 106.

(3) البيت من الطويل.

(4) الأشباه والنظائر، 1 / 198، وسمط اللاكلي المحتوي على اللاكلي، 1 / 181: وَسَطَ.

(5) الأشباه والنظائر، 1 / 198: ليس، وسمط اللاكلي المحتوي على اللاكلي، 1 / 181: كَانَ الْقَلْبُ لَيْسَ.

(6) البيت من الطويل، وهو في قصيدة للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، مطلعها:

وَجُبِّرْتُ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا

الأشباه والنظائر، 1 / 197-198، وقد روي هذا البيت في شعر غيره، فقد روي في شعر ابن الدمينه، وشعر

المجنون، وشعر الحسين بن مُطَيْرِ الأَسَدِي، سمط اللاكلي، 1 / 178-181. والذي في الأصل: للبيت، ثم

بعده بياض؛ وواضح أن الناسخ قرأ، ليست، للبيت؛ والتكملة من المصدرين المشار إليهما.

(7) بياض في الأصل، بمقدار ما وزنه: فاعلاتن.

(8) البيت من الطويل، ولم أتوصل إلى معرفة صاحبه، وفي (ع): أَوَاهَا، في مكان، أَوَاهَا.

(9) البيت من الطويل، وهو من الأبيات التي لم أتوصل إلى معرفة أصحابها.

(10) الصداقة والصديق، 239: عقل.

(11) البيت من الطويل، وهو في الصداقة والصديق للتوحيدي، 239، غير منسوب.



[50/ب] إِذَا قُلْتُ إِنَّ النَّأْيَ عَمَّنْ أَحِبُّهُ يُسَلِّي الْهَوَى صَادَفْتُ لِلشَّوْقِ دَاعِيَا⁽¹⁾/

إِذَا عَاقَ يُمْنَاهُ عَنِ الْجُودِ عَائِقُ قَضَى وَاجِبَ الْمَعْرُوفِ عَنْهَا شِمَالَهَا⁽²⁾

إِذَا عِبْتُ مِنْهَا⁽³⁾ خَلَّةً فَهَجَرْتُهَا⁽⁴⁾ دَعَتْنِي إِلَيْهَا⁽⁵⁾ خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا⁽⁶⁾

إِذَا لَمْ أَعُدْ⁽⁷⁾ بِالْحِلْمِ مِنِّي عَلَيْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعْدِي يُؤْمَلُ لِلْحِلْمِ؟⁽⁸⁾

إِذَا أَنْتَ جَارَيْتَ الْمُسِيءَ بِفِعْلِهِ فَفِعْلُكَ مِنْ فِعْلِ الْمُسِيءِ قَرِيبُ⁽⁹⁾

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُمِ⁽¹⁰⁾

(1) البيت من الطويل.

(2) البيت من الطويل.

(3) عيون الأخبار، 3/ 17، وديوان المعاني، 2/ 194، وبهجة المجالس، 2/ 666، والمتحلل للثعالبي، 236، وزهر الأكمل، 1/ 262: منه.

(4) جمهرة الأمثال، 2/ 73: فصرمته، والمتحلل للثعالبي، 236: وهجرته، وزهر الأكمل، 1/ 262: فهجرته.

(5) عيون الأخبار، 3/ 17، وبهجة المجالس، 2/ 666، وديوان المعاني، 2/ 194، والمتحلل للثعالبي، 236، وزهر الأكمل، 1/ 262: إليه، وجمهرة الأمثال، 2/ 73: تعرَّض منه.

(6) البيت من الطويل، وهو غير منسوب في زهر الأكمل، 1/ 262، وديوان المعاني، 2/ 194، والمتحلل للثعالبي، 236، وبهجة المجالس، 2/ 666، وجمهرة الأمثال، 2/ 73، وعيون الأخبار، 3/ 17.

(7) العمدة، 1/ 99، وربيع الأبرار، 2/ 601: أجد.

(8) البيت من الطويل، وهو لمعاوية بن أبي سفيان، العقد الفريد، 2/ 114، وربيع الأبرار، 2/ 601، والعمدة، 1/ 99، وجمهرة خطب العرب، 2/ 387، وصبح الأعشى، 1/ 308.

(9) البيت من الطويل، وهو في زهر الأكمل، 1/ 250.

(10) البيت من الطويل، وهو للمتنبّي في قصيدته:

فراقٌ ومن فارقْتُ غيرُ مُدَمِّمٍ وَأَمْ وَمَنْ يَمْنَتْ خَيْرُ مُيَمِّمٍ

شرح ديوان المتنبّي، 4/ 224، والتمثيل، 112.



إِذَا عَدَّ⁽¹⁾ خَلْخَالَ لَهَا⁽²⁾ كُنْتُ تَاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِلِ⁽³⁾

إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بِسَيِّئٍ⁽⁴⁾ فَإِنَّ اطِّرَاحَ الْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُذْرِ⁽⁵⁾

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ⁽⁶⁾ الْمَرْءُ يَوْمًا بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيكَ⁽⁷⁾ فَذَاكَ هَاجِي⁽⁸⁾

إِذَا كَانَ الشُّرُورُ إِلَى انْقِضَاءٍ فَإِنَّ الْحُزْنَ فِي نَفْسِ الشُّرُورِ⁽⁹⁾

إِذَا مَا أَرَدْتُ الْعِزَّ⁽¹⁰⁾ لَمْ (يُثْنِ عَزَمَتِي)⁽¹¹⁾ رَحِيمٌ يَسُومُ الْعِزَّ أَنْ يَتَمَنَّعَا⁽¹²⁾

إِذَا دَنَتْ الْأَوْطَانُ زِدْتُ صَبَابَةً وَإِنْ بَعُدَتْ يَوْمًا فَرِغْتُ مِنَ الْبُعْدِ⁽¹³⁾

(1) أي الفرات.

(2) أي للقلعة التي كان الممدوح عليها، وجعله خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها.

(3) البيت من الطويل، وهو للمعري في قصيدته:

أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغِذَّةً رَوَافِلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّعْجِ ذَائِلِ

شروح سقط الزند، 3/ 1073.

(4) بهجة المجالس، 2/ 489، وربيع الأبرار، 1/ 728: بواضح.

(5) البيت من الطويل، وقد نسبته الثعالبي في المنتحل، 96، لأبي عبد الله النمري، والصحيح أنه لمحمود

الوراق. ديوانه، 86، والتمثيل، 85، وفصل المقال، 75، والعقد الفريد، 2/ 143، والكامل،

1/ 338، وبهجة المجالس، 2/ 489، وزهر الآداب، 1/ 140، وهو غير منسوب في ربيع الأبرار،

1/ 728.

(6) اللزوميات، 1/ 187: علي.

(7) المصدر نفسه: بخير ليس في.

(8) البيت من الوافر، وهو في شعر المعري، اللزوميات، 1/ 187.

(9) البيت من الوافر، وهو للأمير أبي الربيع سليمان الموحدي. ديوانه، 44.

(10) ديوان الأمير أبي الربيع الموحدي، 60: العزم.

(11) بياض في كل النسخ، والتكملة من ديوان الأمير أبي الربيع، 60.

(12) البيت من الطويل، وهو للأمير أبي الربيع الموحدي، ديوانه، 60.

(13) البيت من الطويل، وهو للأمير أبي الربيع الموحدي. ديوانه، 98. وفيه: جزعتُ من البعد.



إِذَا كَانَ الْمُحَارِبُ لِي زَمَانِي فَمَا يُغْنِي نِصَالِي أَوْ سِنَانِي⁽¹⁾

* * *

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعُوهُ، فَذَوْلَتُهُ ذَاهِبُهُ⁽²⁾

* * *

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَى تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا⁽³⁾

* * *

إِذَا أَنَا لَمْ أَخْذُ يَسِيرًا⁽⁴⁾ حُرْمَتُهُ وَلَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا مَا شِئْتَ تَسْأَلْنِي⁽⁶⁾ فَزُرْنِي فَقَدْ فَهِمَ الشُّكَايَةَ مَنْ رَأَى⁽⁷⁾

* * *

إِذَا كَانَ الظُّهُورُ حَبِيبَ غَيْرِي فَإِنَّ رِضَاكَ عَنِّي هُوَ الْحَبِيبُ⁽⁸⁾ [1/51]

(1) البيت من الوافر.

(2) البيت لأبي الفتح البستي، من المتقارب، وهو من شواهد جناس التركيب في كتب البلاغة، معاهد التنصيص، 210/3، والإيضاح، 537/2، وغرر البلاغة، 169، وخاص الخاص، 237، ولباب الآداب للثعالبي، 214، وبتيمة الدهر، 372/4، وهو دون نسبة في زهر الأكم، 300/1، والمستطرف، 48/1.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في ديوانه، 482.

(4) جذوة المقتبس، 385، وأخلاق الوزيرين، 464، وجمهرة الأمثال، 341/1، ومعجم الأدباء، 1937/5: فإن أنا لم أخذ قليلاً.

(5) البيت من الطويل، ويروى لليحصبي بلفظ: فإن أنا لم أخذه كنت مقصراً، ويروى لمحمد بن مهران الدفاف، جذوة المقتبس، 385، ولشاعر من أهل شيراز، جمهرة الأمثال للعسكري، 341/1، وهو بدون نسبة في أخلاق الوزيرين، 464، ومعجم الأدباء، 1937/5.

(6) ديوان الأمير أبي الربيع الموحدي، 143: تسليني.

(7) البيت من الوافر، وهو للأمير أبي الربيع الموحدي، ديوانه، 143.

(8) في (س): حبيب. والبيت من الوافر، وهو للأمير أبي الربيع، ديوانه، 145. وفيه:

إذا كان الظهور حبيب غيري فإن رضاك عني هو حسيبي



إِذَا شِئْتُ⁽¹⁾ أَنْ تُقْلَى فَرْزُ مُتَوَاتِرًا⁽²⁾ وَإِنْ شِئْتُ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرْزُ غِبًّا⁽³⁾
 إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرَفًا مُهْنًا⁽⁴⁾ شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ⁽⁵⁾
 إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى، أَلْفَيْتَ مَا لَكَ حَامِدُ⁽⁶⁾
 إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى عَلَيْكَ سَوَاءً فَاعْتَنِمِ لَذَّةَ⁽⁷⁾ الدَّعَةِ⁽⁸⁾
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَمَنَّى زَوَالَهَا⁽⁹⁾
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ⁽¹⁰⁾

(1) ديوان علي بن أبي طالب، 24: إذا رُمْتُ.

(2) عيون الأخبار، 26/3، وروضة العقلاء، 182: متابعا.

(3) البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن أبي طالب رحمته الله، 24، ونسبه ابن حبان في روضة العقلاء، 182، لابن المعتز، وليس في ديوانه، وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 26/3، أنه لبعض المحدثين، ولم يذكر من هو، وهو بدون نسبة في بهجة المجالس، 257/1، وزهر الأكم، 251/1، ومجمع الأمثال، 323/1.

(4) في (س): فإننا بدل «مهناً»

(5) البيت من الطويل وهو للمتنبي، ديوانه، 164/4. والذي من مثله شرب الكرم هو الماء. يريد أن شرا به الماء لا الخمر.

(6) البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وينسب إلى محمد بن أبي شحاذ الضبي، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1199/3، وشرحه للتبريزي، 108/3، وشرحه للأعلم، 651/2، ومجموعة المعاني، 44، والتذكرة الحمدونية، 394/1، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 125، وزهر الأكم، 281/2، ومعجم الشعراء، 413، وقد ورد مع ذلك في ديوان حاتم الطائي، 216، منسوباً لحاتم.

(7) ديوان علي بن الجهم، 160: راحة.

(8) البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن الجهم، 160، ونسبه الراغب في محاضراته لراشد الكاتب، 492/2، وهو في بهجة المجالس، 148/1 و 179، والمستطرف، 72/2، غير منسوب.

(9) البيت من الطويل، وهو لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب، اليتيمة، 76/4.

(10) البيت من البسيط، وهو للمتنبي في قصيدته:

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

ديوانه، 89/4.



إِذَا سُسْتُ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْجُودَ⁽¹⁾ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِكَ تَامَنَ كُلُّ مَا تَتَخَوَّفُ⁽²⁾

إِذَا اعْتَذَرَ الْجَانِي مَحَا الذَّنْبَ عُدْرُهُ⁽³⁾ وَكُلُّ امْرِئٍ لَا يَقْبَلُ الْعُدْرَ مُذْنِبُ⁽⁴⁾

إِذَا أَتَيْنَاهُ (وَالْأَنْبَارُ عُمِدَتُنَا جِئْنَاهُ)⁽⁵⁾ رَجُلًا وَأَبْنًا عَنْهُ فُرْسَانًا⁽⁶⁾

إِذَا كُنْتَ جَمَاعًا لِمَالِكَ مُمَسِكَ فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينُ⁽⁷⁾

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طَرًّا، إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ⁽⁸⁾

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتِئِرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتِئِرُ الْعُمَرَ⁽⁹⁾

إِذَا قِيلَ رِفْقًا، قَالَ: لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ، وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ⁽¹⁰⁾

(1) بهجة المجالس، 2/ 640: الود.

(2) البيت من الطويل، وهو في بهجة المجالس، 2/ 640، غير منسوب.

(3) الأغاني، 19/ 307، والعقد الفريد، 2/ 143، وبهجة المجالس، 2/ 488: محا العذر ذنبه.

(4) البيت من الطويل، ونسب لأبي نصر الباخري في الأغاني، 19/ 307، وهو دون نسبة في العقد الفريد، 2/ 143، وبهجة المجالس، 2/ 488. وسيأتي تفصيل القول فيه في ص. 540. ها. 7.

(5) في الأصل: والإتيان عاد. والتصحيح من ديوان البحري، 2/ 1184.

(6) البيت من البسيط، وهو للبحري في قصيدته:

بِالله يَا رُبْعُ لَمَّا ازْدَدَتْ تَبَانَا وَقُلْتُ فِي الْحَيِّ لَمَّا بَانَ: لِمَ بَانَا؟

ديوانه، 2/ 1184. وفيه: وَأَبْنَا عَنْهُ رَكْبَانَا.

(7) البيت من الطويل، وهو في التذكرة الحمدونية، 2/ 320، بدون نسبة.

(8) البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن أبي طالب، 34، وورد في زهر الأكم، 1/ 335، غير منسوب، وفيه: ... عَلَى النَّاسِ طَرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَقَلَّبَ.

(9) البيت من الطويل، وهو للمتنبى، ديوانه، 2/ 217.

(10) البيت من الطويل، وهو للمتنبى في قصيدته:

عَزِيزُ أَسَى مَنْ دَاوَاهُ الْحَدَقُ النَّجْلُ عَيَاءُ بِهِ مَاتَ الْمَجْبُونُ مِنْ قَبْلُ

ديوانه، 3/ 305.



إِذَا قَلَّ⁽¹⁾ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ، فَأَبْعَدُ شَيْءٍ: مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا⁽²⁾

* * *

إِذَا الْمَرْءُ⁽³⁾ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فَيَمْنُ لَهُ الشُّكْرُ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا عَدَدَرْتُ حَسَنَاءَ أَوْفَتَ⁽⁵⁾ بِعَهْدِهَا وَمِنْ⁽⁶⁾ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ⁽⁷⁾

* * *

إِذَا قَبِلَ الْمَعْشُوقُ تَخَفَةَ عَاشِقٍ فَيُوشِكُ أَنْ يُرْجَى إِلَيْهِ وَصُولُ⁽⁸⁾ / [51/ب]

* * *

إِذَا مَا أَتَى أَخُوكَ يَوْمًا بِزَلَّةٍ فَوَجَّهْ لَهُ عُذْرًا وَقَابِلْهُ بِالصَّفْحِ⁽⁹⁾

* * *

إِذَا كَانَ الْغُرَابُ دَلِيلَ قَوْمٍ فَأَوْشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِهِمْ لَجِيفَةً⁽¹⁰⁾

(1) شرح ديوان المتنبي، 4/ 234: قَلَّ. وهو يروى بالفاء وبالْقاف، فبالفاء، يرتفع «خوف» لأنه فاعل، وبالْقاف يتنصب على المفعول له.

(2) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته التي قالها في رثاء جدته، وأولها:
أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فما بطشها جهلا ولا كفها حِلْمًا
ديوانه، 4/ 234.

(3) شرح ديوان المتنبي، 2/ 254: الفضل.

(4) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته:

أَطَاعَنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وحيداً، وما قولِي كذا ومعِي الصَّبْرُ؟!

ديوانه، 2/ 254.

(5) شرح ديوان المتنبي، 2/ 104: وَقَفْتُ.

(6) المصدر السابق نفسه: فَمِنْ.

(7) البيت للمتنبي، وهو من الطويل، في قصيدته التي مدح بها الحسين بن علي الهمداني، وأولها:
لَقَدْ حَارَزَنِي وَجَدٌ بِمَنْ حَارَهُ فيا ليتني بُعِدْتُ ويا ليتهُ وَجَدٌ

ديوانه، 2/ 104.

(8) البيت من الطويل، وهو لابن الزقاق البلسي، المغرب، 2/ 335.

(9) البيت من الطويل.

(10) البيت من الوافر.



إِذَا تَمَّ أَمْرٌ دَنَا نَفْصُهُ فَلَا تَرْجُ شَيْئًا⁽¹⁾ إِذَا قِيلَ تَمَّ⁽²⁾

إِذَا فَقَدَ الْإِنْسَانُ سُكْرَ شَبَابِهِ وَسُكْرَ كُؤُوسِ الرَّاحِ، فَلْيَقْدِ الْعُمْرَ⁽³⁾

إِذَا مَا انْقَضَتْ يَوْمًا⁽⁴⁾ مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي⁽⁵⁾

فَإِنْ غَنَاءَ الْبَاكِيَّاتِ قَلِيلُ⁽⁶⁾

إِذَا مَا امْرُؤٌ مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَائِبًا إِلَيْكَ وَلَمْ⁽⁷⁾ تَغْفِرْ لَهُ فَكَ الذَّنْبُ⁽⁸⁾

إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ خَلَعْتَ⁽⁹⁾ فِيهِ عَلَى مَنْ⁽¹⁰⁾ قَبْلَهُ تَيْهَا⁽¹¹⁾

(1) عيون الأخبار، 332 / 2، وبيمة الدهر، 259 / 4، والصناعتين، 50، وسمط اللآلي، 105 / 1: توقع زوالا؛ والمستطرف، 70 / 1: ترقب زوالا.

(2) البيت من المتقارب، وقد ورد مضمنا في شعر لأبي بكر الخوارزمي، في البيمة، 259 / 4، وهو بدون نسبة في عيون الأخبار، 332 / 2، والصناعتين، 50، وسمط اللآلي، 105 / 1، والمستطرف، 70 / 1.

(3) البيت من الطويل.

(4) ديوان أبي العتاهية، 356: إذا انقطعت عني.

(5) الأغاني، 109 / 4، ومعاهد التنصيص، 297 / 2: إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي.

(6) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية، في قصيدته:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل وأنسى وهذا الموت ليس يقبل

ديوانه، 356، والأغاني، 109 / 4، ومعاهد التنصيص، 297 / 2.

(7) عيون الأخبار، 104 / 3، والعقد الفريد، 141 / 2: فلم.

(8) البيت من الطويل، وقد ورد بدون نسبة في عيون الأخبار، 104 / 3، والعقد الفريد، 141 / 2، والمتحل للثعالبي، 214.

(9) ديوان المتنبي، 403 / 4: جعلت.

(10) ديوان المتنبي، 403 / 4: ما.

(11) البيت من البسيط، وهو للمتنبي في مقطوعة له أولها:

أحق دار بأن تُسمى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها

ديوانه، 403 / 4.



إِذَا خَزَنَ الْمَالُ الْبَخِيلُ فَإِنَّمَا خَزَائِنُهُ⁽¹⁾ خَطِيئَةٌ وَذُرُوعُ⁽²⁾

إِذَا غَبَتْ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَإِنْ تُقِمَّ فَأَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَمِينُ⁽³⁾

إِذَا صَوَّتَ⁽⁴⁾ الْعُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ⁽⁵⁾

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قَالَ شَافِعُ مِنْ الْحُبِّ: مِيعَادُ السَّلْوِ الْمَقَابِرُ⁽⁶⁾

إِذَا غَبَتْ مِنْهُ خَلَّةٌ فَهَجَرْتُهُ دَعْتَنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعْيِيهَا⁽⁷⁾

(1) زهر الآداب، 4/ 1039: خزائنتهم.

(2) البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد في قصيدته:

أَبْكَاكَ دَاعٍ فِي الصَّبَاحِ سَمِيعٌ وَطِيفَ سَرَى مِنْ نَهْرٍ وَأَنْ يَرِيعُ

ديوانه، 4/ 105، والمختار من شعر بشار، 28، وزهر الآداب، 4/ 1039.

(3) البيت من الطويل، وقد نسب مع بيتين آخرين في الحيوان، 1/ 192، وبهجة المجالس، 3/ 48، وزهر الأكم، 3/ 179، لامرأة رجل من أهل الشام تقوله لزوجها.

(4) ديوان المعاني، 1/ 174، وزهر الآداب، 2/ 270، ومعجم الشعراء للمرزباني، 227، وسمط اللآلي، 2/ 779: هتف.

(5) البيت من الطويل، وقد قيل في أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، قاله حرثان بن عمرو، سمط اللآلي، 2/ 779، وزهر الأكم، 2/ 270، أو عمرو بن حرثان الفهمي، معجم الشعراء للمرزباني، 227. قال العلامة عبد العزيز الميمني في السمط، 2/ 779: «لا شك أنه غلط من القالي... والصواب عمرو بن حرثان ذي الإصبع». والبيت في العقد الفريد، 1/ 143 و 145، وديوان المعاني، 1/ 174، والتذكرة الحمدونية، 2/ 437، ومعجم الشعراء للمرزباني، 227، ومجموعة المعاني، 113، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 165، والمستطرف، 1/ 48 و 324، وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 166، أن قائله عبد الملك بن مروان في أمية بن عبد الله، وهو خطأ.

(6) البيت من الطويل، وهو في أبيات للأحوص الأنصاري، أولها:

تَذْكُرُ سَلَمَى بَعْدَ مَا حَالَ دُونَهَا مِنْ النَّأْيِ مَا يُسْلِي، فَهَلْ أَنْتَ صَابِرٌ؟

ديوانه، 145، والعمدة، 1/ 165، والإيضاح، 2/ 576، ومعاهد التنصيص، 4/ 139، وزهر الأكم، 2/ 27.

(7) سبق تخريجه في ص، 388.



إِذَا مَذْهَبٌ⁽¹⁾ سُدَّتْ عَلَيْكَ فُرُوجُهُ⁽²⁾ فَإِنَّكَ⁽³⁾ لَا مَحَالَةَ مَذْهَبًا⁽⁴⁾

إِذَا أَبَدَتْ⁽⁵⁾ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ فَلَا بَدَّ أَنْ تُبَدِّيَ⁽⁶⁾ حُمُولَ نَيْبِهِ⁽⁷⁾

إِذَا قِيلَ: هَذَا مَشْرَبٌ⁽⁸⁾ قُلْتُ: قَدْ أَرَى، وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا⁽⁹⁾

إِذَا قِيلَ⁽¹⁰⁾ هَذَا الْيُسْرُ، أَبْصَرْتُ دُونَهُ مَوَاقِفَ خَيْرٍ مِنْ وَقُوفِي بِهَا الْعُسْرُ⁽¹¹⁾

إِذَا قَدَّمُوا بِالْوَفْرِ قَدَّمْتُ دُونَهُمْ⁽¹²⁾ بِنَفْسٍ فَقِيرٍ كُلِّ أَخْلَاقِهِ وَفُرِّ⁽¹³⁾ [1/52]

(1) الأغاني، 260 / 21: وإن وجهه، والحيوان، 155 / 7: إذا فرجة.

(2) الأغاني، 260 / 21، والحيوان، 155 / 7: فروجها.

(3) الحيوان، 155 / 7: فأنت.

(4) البيت من الطويل، وهو لزيادة بن زيد العذري، في قصيدة له أولها:

أراك خليلاً قد عزمْتَ التجنبا وقطعت حاجاتِ الفؤادِ فأضحَبَا

الأغاني، 260 / 21، والحيوان، 155 / 7.

(5) ديوان البحري، 1291 / 2، والتمثيل، 98، واليتيمة، 354 / 3، والمتنحل، 178: متى أرت.

(6) المصادر السابقة نفسها: فلا ترتقب إلا.

(7) البيت من الطويل، وهو للبحري في قصيدته التي مدح بها أبا غالب بن أحمد بن المدبر، ومطلعها:

متى تسألي عن عهدِهِ تَجِدِيهِ مَلِيًّا يَوْضِلُ الْحَبْلَ لَمْ تَصْلِيهِ

ديوانه، 1291 / 2، والتمثيل، 98، والمتنحل، 178، وقد ورد على سبيل التضمن في شعر لعبدان

الأصبهاني المعروف بالخوزي في اليتيمة، 354 / 3.

(8) التمثيل، 124، والإعجاز والإيجاز، 173، وخاص الخاص، 228، ولباب الآداب للثعالبي، 212:

مورد، وذيل ثمرات الأوراق، 430: منهل.

(9) البيت من الطويل، وهو للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، التمثيل، 124، والإعجاز

والإيجاز، 173، وخاص الخاص، 228، ولباب الآداب للثعالبي، 212، وذيل ثمرات الأوراق، 430.

(10) زهر الأكم، 99 / 3: وإن قيل، واليتيمة، 26 / 4: إذا قال.

(11) هذا البيت دون الذي يليه في وفيات الأعيان، 279 / 3، وزهر الأكم، 99 / 3.

(12) اليتيمة، 26 / 4: أقدمت قبلهم.

(13) البيتان من الطويل، وهما للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، يتيمة الدهر، 26 / 4.



إِذَا الْمَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمَةً تُسَدُّ بِتَعْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَازِمٍ⁽¹⁾

إِذَا كَانَتْ الْأَقْطَارُ تَسْمُو بِأَهْلِهَا

فَمَنْ حَقَّ هَذَا الْغَرْبُ أَنْ يَفْضَلَ الشَّرْقَا⁽²⁾

إِذَا أَنَا دَارَيْتُ الْعَدُوَّ فَإِنَّهُ يَعُودُ لِسُلْمِي بَعْدَ أَنْ سَامَنِي حَرْبَا⁽³⁾

إِذَا اسْتَرْجَعْتُ أَيْدِي اللَّيَالِي هِبَاتِهَا فَعَايَةُ هَاتِيكَ الْهَبَاتِ نَهَابٌ⁽⁴⁾

إِذَا الْحِمْلُ⁽⁵⁾ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ رِقَابُ النَّاسِ⁽⁶⁾ خَفَّ عَلَى الرَّقَابِ⁽⁷⁾

إِذَا فَكَّغْتُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ يَضِيقُ عَلَيَّ مُتَّسِعُ الْفَضَاءِ⁽⁸⁾

إِذَا نَطَقَ الْوُجُودُ أَصَاخَ قَوْمٍ بِأَذَانٍ إِلَى نُطْقِ (الْوُجُودِ)⁽⁹⁾

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي تمام في قصيدته:

متى كان سمعي خُلْسَةً لِلْوَائِمِ وكيف صَغَتْ لِلْعَادَلَاتِ عَزَائِمِي؟

ديوانه، 219 / 3.

(2) البيت من الطويل.

(3) البيت من الطويل.

(4) البيت من الطويل، وهو لابن خفاجة، في قصيدته:

شراب الأمان، لو علمت سرابُ، وعُتْبَى الليالي، لو فهمت، عتابُ

ديوانه، 53، وفيه:

إذا ارتجعت أيدي الليالي هباتها فعاية هاتيك الهبات ذهاب

(5) البيت، 178 / 2، والتمثيل، 112: العبء.

(6) البيت، 178 / 2: أكف القوم، والتمثيل، 112: رقاب القوم.

(7) البيت من الوافر، وهو للسري الرفاء الموصلي، التمثيل، 112، والبيت، 178 / 2.

(8) البيت من الوافر.

(9) البيت من الوافر، وهو للشيخ أبي عبد الله الشوزي الحلوي، نفح الطيب، 261 / 5. ووردت في الأصل:

الوجه، وصحتها اعتمادا على ما ورد في النفح.



إِذَا مَا عَدَّ⁽¹⁾ مِنْكُمْ⁽²⁾ رَجَالًا فَمَا فَضَّلَ الرَّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ⁽³⁾

* * *

إِذَا سُمِّيْتُمْ⁽⁴⁾ لِلنَّاسِ قَالُوا أُولَئِكَ شَرُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِيتَ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ؟⁽⁶⁾

* * *

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ، وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ، وَقَاسَى أَمْرَهُ، وَهُوَ مُدْبِرٌ⁽⁷⁾

(1) التمثيل، 306: إذا ما كان.

(2) ديوان علي بن الجهم، 60: مثلهم.

(3) البيت من الوافر، وهو لعلي بن الجهم، في قصيدته:

توكلنا على ربِّ السماءِ وسلَّمنا لأسبابِ القضاءِ

ديوانه، 60، والأغاني، 207/10، و التمثيل، 306.

(4) ديوان علي بن الجهم، 61: سميتهم.

(5) البيت لعلي بن الجهم، وهو من القصيدة المشار إليها في الهامش ما قبل السابق نفسها، وبينه وبين البيت السابق بيت هو قوله:

عليهم لعنة الله ابتداء وعزوداً في الصباح وفي المساء

ورد قوله عليهم في (الأغاني، 207/10: عليكم).

ديوانه، 61، والأغاني، 207-208.

(6) البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد في قصيدته التي مدح بها مروان بن محمد بن مروان، وأولها:

جفا ودهُ فازوراً أو مالاً صاحبه وأزرى به أن لا يزال يعاتبه

ديوانه، 309/1، والأغاني، 154/3 و 197، والأشبه والنظائر، 251/2، والعقد الفريد، 310/2، والمستطرف، 98/1، والتمثيل، 74، والإعجاز والإيجاز، 148، والمتنحلي للثعالبي، 96.

(7) البيت من الطويل، وهو مطلع قصيدة لتأبط شرا في ديوان تأبط شرا وأخباره، 86، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 74/1، وشرحه للتبريزي، 38/1، وشرحه للأعلم، 209/1، وهو ما نجده في خزانة البغدادي، 357/3 و 542، حيث ذكر أن هذا البيت هو مطلعها، وهو البيت السابع من هذه القصيدة في كتاب الأغاني، 141/21، ومطلعها فيه هو البيت الخامس في ديوانه، وهو قوله:

أقول للخيَّان، وقد صَفِرَتْ لهم وطَّايي ويَومِي ضَيِّقُ الحِجْرِ، مُعَوَّرُ

ورد قوله: وطَّايي (في الديوان: عَيَّاي).

والبيت في العقد الفريد، 21/3، وزهر الأكم، 124/3.



إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَرَارَةً⁽¹⁾ فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُو وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ⁽²⁾

* * *

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ⁽³⁾ فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْبٍ وَطَيْبٍ⁽⁴⁾

* * *

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَخَالِكَ⁽⁵⁾ مِنْهُمْ⁽⁶⁾ غَرِيبًا⁽⁸⁾ فَلَا يَغْرُزُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ⁽⁹⁾

(1) الكامل للمبرد، 110 / 1، وسمط اللآلي، 224 / 1: مرارة. وهذه رواية السكري، قال في اللآلي: «وهو أحسن في صناعة الشعر لقوله: فأنت الحلال الحلو». سمط اللآلي، 629 / 2. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 271 / 1، وشرحه للأعلم، 630 / 2، وشرحه للتبريزي، 144 / 1، وسمط اللآلي، 629 / 2 و 904، وبهجة المجالس، 775 / 2: حزاة، والحزاة: الغيظ. وعيون الأخبار، 5 / 3: إذا كان إخوان الرجال حرارة.

(2) البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة. قال أبو رياش: هو لأبي الشَّعْبِ العبسي، (عَكْرَشَةُ العبسي)، وقال أبو عبيدة: للأقرع بن معاذ القشيري. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 144 / 1، وشرحه للمرزوقي، 271 / 1، وشرحه للأعلم، 630 / 2، والكامل للمبرد، 110 / 1، وعيون الأخبار، 5 / 3، وبهجة المجالس، 775 / 2، وسمط اللآلي، 224 / 1 و 629 / 2 و 904.

(3) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 359 / 1، وشرحه للتبريزي، 186 / 1: إذا كنت في قوم ولم تك منهم.

(4) البيت من الطويل، ويروى لزُرارة بن سُبَيْعٍ، ولدُودَانَ بن سعد، الاقتضاب، 222 / 3، واللسان، 35 / 15، مادة، عدا، ولخالد بن فضلة، البيان، 250 / 3، والحيوان، 103 / 3، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 639 / 2، وللكميت بن زيد، معجم الشعراء للمرزباني، 348، وكلهم من بني أسد، ولست أرى الكميت استعمله إلا على سبيل تضمين أو تمثيل، وهو من غير نسبة في الكامل للمبرد، 184 / 1، وأدب الكاتب، 287، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 359 / 1، وشرحه للتبريزي، 186 / 1، وعيون الأخبار، 292 / 1، ومجمع الأمثال، 60 / 1، وبهجة المجالس، 225 / 1.

(5) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 520 / 2: من.

(6) في الأصل: وحالك، والتصحيح من العقد الفريد، 80 / 1 و 126 / 4، وفي الكامل للمبرد، 347 / 1، والشعر والشعراء، 310 / 1، وعيون الأخبار، 89 / 3، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 207 / 1، وشرحها للمرزوقي، 520 / 2، وشرحها للتبريزي، 40 / 2، ومجمع الأمثال، 65 / 2، وبهجة المجالس، 225 / 1، وزهر الأكم، 279 / 2: وأُمُك.

(7) عيون الأخبار، 89 / 3: فيهم.

(8) العقد الفريد، 126 / 4: بعيدا.

(9) البيت من الطويل، وينسب للنَّمِرِ بن تَوَلَّبٍ، الكامل للمبرد، 347 / 1، والشعر والشعراء، 310 / 1، وعيون الأخبار، 89 / 3، ومجمع الأمثال، 65 / 2، وبهجة المجالس، 225 / 1، ولغسان بن وعلّة، شرح حماسة



إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ⁽¹⁾ أَعْمَى وَآخِرُ مُبْصِرٍ⁽²⁾

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ فَبِالْحِلْمِ سُدْ، لَا بِالتَّسْرُعِ⁽³⁾ وَالشَّيْءِ⁽⁴⁾

إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ فَلِمَ تَتَصَبَّأَكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ⁽⁵⁾ [ب/52]

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا (يَخْبِثُ ثَنَتْ)⁽⁶⁾ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبٍ⁽⁷⁾

إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ تَحَرَّفْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ⁽⁸⁾

أبي تمام للأعلم، 207/1، وشرحها للتبريزي، 40/2، وزهر الأكم، 279/2، أو حسان بن عُلْبَة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 520/2، وهو من غير نسبة في العقد الفريد، 80/1 و 126/4.

⁽¹⁾ الأغاني، 385/14: خابط.

⁽²⁾ البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 632/2، وشرحه للتبريزي، 93/2، وشرحه للأعلم، 242/1، والأغاني، 385/14.

⁽³⁾ شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 693/2: لا بالتَّسْرُعِ. والتَّسْرُعُ: المسارعة إلى الشر.

⁽⁴⁾ البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله المَرَارُ بْنُ سَعِيدِ الْفَقْعَسِيِّ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1119/3، وشرحه للتبريزي، 76/3، وشرحه للأعلم، 693/2، والتذكرة الحمدونية، 121/2.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته التي مطلعها:

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِيَّ خَوَاسِدُ وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِنِّي لِمَاجِدُ

ديوانه، 391/1.

⁽⁶⁾ في الأصل: لخبث بات، والتصحيح من شرح ديوان المتنبي، 180/1، وزهر الأكم، 229/1.

⁽⁷⁾ البيت للمتنبي من الطويل، وهو في قصيدته التي قالها في تعزية سيف الدولة عن عبده يماك التركي، وأولها:

لَا يَحْزَنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي سَأَخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ

ديوانه: 180/1. والمراد هنا بالخبث الجزع، وبالطيب الصبر. وفي بديع أسامة، 265، وردت رواية أخرى للشطر الثاني من هذا البيت، هي: بَحِثْ ثَنَتْ فَاسْتَقْبَلَتْهُ تَطِيبٌ. وظني أنها من أوهام التحقيق، وليست رواية من الروايات، لأن الروي في القصيدة التي منها هذا البيت مكسور، فلا تصح هذه الرواية إلا بإقواء.

⁽⁸⁾ البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:



إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلَّا فَرِيْسَةً غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْكَ فَيْلٌ⁽¹⁾

إِذَا عَايَيْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ⁽²⁾

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَزِيزاً مُوقِراً فَلَا تَتَوَّعَنْهُمْ، مَا اسْتَطَعْتَ، رَحِيلاً⁽³⁾

إِذَا نَزَلْتَ⁽⁴⁾ بَوَادٍ لَا أَنْيْسَ بِهِ فَاجْلِدْ⁽⁵⁾ عُمَيْرَةً لَا عَارَ وَلَا حَرْجٌ⁽⁶⁾

إِذَا (الشَّافِعُ)⁽⁷⁾ اسْتَقْصَى لَكَ الْجُهْدَ⁽⁸⁾ كُلَّهُ

وَأِنْ لَمْ يَنْلُ⁽⁹⁾ نُجْحًا، فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ⁽¹⁰⁾

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللحُبِّ ما لم يبق مني وما بقي

ديوانه، 51/3، والوساطة، 86، ومن غاب عنه المطرب، 147.

(1) البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

ليالي بَعْدَ الظاعنين شُكُولُ طوَالٍ وليْلُ العاشقين طوِيلُ

ديوانه: 228/3، وبيتمة الدهر، 186/1.

(2) البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

دروغَ لَمَلِكِ الروم هذي الرسائلُ يَرُدُّ بها عن نفسه ويشاغلُ

ديوانه: 235/3، والوساطة، 114.

(3) البيت من الطويل.

(4) سمط اللآلي، 669/2، وزهر الأكم، 92/2: مررت.

(5) سمط اللآلي، 669/2، وزهر الأكم، 92/2: فاضرب.

(6) البيت من البسيط، وهو في الحيوان، 179/5، وزهر الأكم، 92/2، وسمط اللآلي، 669/2.

(7) في (س): الشافعي، وفي (ع): الشفيح، والتصحيح من عيون الأخبار، 135/3، وبهجة المجالس،

317/1، والمتحل للثعالبي، 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 183.

(8) المتحل للثعالبي، 84: استقصى لك الحمد.

(9) عيون الأخبار، 135/3، وبهجة المجالس، 317/1: تنل.

(10) البيت من الطويل، وهو في عيون الأخبار، 135/3، والمتحل للثعالبي، 84، وكتاب الآداب لابن

شمس الخلافة، 183، وبهجة المجالس، 317/1.



إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَانَهُ ذَلِيلٌ بِلاَ ذُلٍّ، وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ⁽¹⁾

* * *

إِذَا هَلَكْتَ أَسَدُ الْعَرِينِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا خَلْفٌ فِي الْيَدِ⁽²⁾ سَادَ الثَّعَالِبُ⁽³⁾

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَكْثَرُ⁽⁴⁾ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ⁽⁵⁾

* * *

إِذَا قُتِلْنَا، وَلَا يَنْكِحِي لَنَا أَحَدٌ⁽⁶⁾، قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَلَا تِلْكَ الْمَقَادِيرُ!⁽⁷⁾

* * *

إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ فَلَيْسَ بِنَافِعِ أَدَبِ الْأَدِيبِ⁽⁸⁾

(1) البيت من الطويل، وينسب لأُسَيْد بن عَنقَاء الفزاري في معظم المصادر، زهر الآداب، 4/ 1028، والتذكرة الحمدونية، 2/ 302، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 907، وشرحها للتبريزي، 4/ 69، وشرحها للمرزوقي، 4/ 1588؛ وورد في الأغاني، 19/ 208، منسوباً لعوف القوافي؛ وهو بدون نسبة في عيون الأخبار، 4/ 26، وديوان المعاني، 1/ 23، والعقد الفريد، 2/ 280، والأشباه والنظائر، 2/ 22.

(2) بهجة المجالس، 2/ 616: الغيل.

(3) البيت من الطويل، وهو في بهجة المجالس، 2/ 616، غير منسوب.

(4) نفع الطيب، 6/ 177: فأول.

(5) البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 54، والتمثيل، 10، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 184، وربيع الأبرار، 1/ 552، والكشكول، 2/ 181، ونفع الطيب، 6/ 177، وكتاب المتحلل للثعالبي، 207، وفيه: فأكثر ما يجني عليه اختياره.

(6) التذكرة الحمدونية، 2/ 487: إذا قتلنا، ولم يحزن لنا أحد.

(7) البيت من البسيط، وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي، وسبب قوله له أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قد كتب إلى سعد بن أبي وقاص يوم القادسية أن يعطي الناس على قدر ما معهم من القرآن، ولم يكن مع عمرو منه شيء، فلم يعطه سعد شيئاً، فقال هذا البيت وبيتاً آخر معه هو قوله:

نُعْطَى السَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَقْدٌ وَلَا سَوِيَّةَ إِذْ تُعْطَى الدَّنَانِيرُ

الأغاني، 15/ 243، والعقد الفريد، 2/ 66، والتذكرة الحمدونية، 2/ 487.

(8) البيت من الوافر، وينسب لأعرابي ربي ذنبا على نعجة له، فلما شب افترسها. ثمار القلوب، 390، والمستطرف، 1/ 302، وفيهما: فلا أدب يفيد ولا أديب، وزهر الأكم، 1/ 245، وفيه: فليس بنافع فيها الأديب، ومجمع الأمثال، 1/ 446، وجمهرة الأمثال، 2/ 27، وفيهما: فليس بمصلح طبعاً أديب، وعيون الأخبار، 2/ 5. ولعل اختلاف الروايات ذوات الروي المضموم دليل على أنها وضعت لتجنب الإقواء، إذ البيتان اللذان قبل هذا البيت رويهما مضموم، وهما قوله:



إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ⁽¹⁾

إِذَا مَا تَسَامَتْ مِنْ قُرَيْشٍ فُرُوعُهَا فَنَبْتُكَ أَغْلَاهَا وَفَرَعَكَ أَطْوَلَ⁽²⁾

إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ شَرِيفَةٍ فَلَسْتُ أَرَى حُسْنَ الْوُجُوهِ مُشْرِفًا⁽³⁾

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرِّحُ وَالْهَوَى عَلَى الْعَاشِقِ⁽⁴⁾ الْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ⁽⁵⁾

فَرَسَتْ شَوِيهَتِي وَفَجَعْتَ طِفْلاً وَنِسْوانَا وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبُ
نَشَأْتُ مَعَ السُّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلٌ فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ ؟

فتكون رواية عيون الأخبار، وهي رواية المؤلف هنا، راجحة، والله أعلم.

⁽¹⁾ البيت من الوافر، وهو غرة شعر الشماخ بن ضرار، ومن أشهر بيت في كتب الأدب والبلاغة، إذ هو كثير الورد فيها جداً. ن. على سبيل المثال: أسرار البلاغة، 358، والأشباه والنظائر، 2/ 42، ويديع أسامة، 291، والتذكرة الحمدونية، 2/ 26، والشعر والشعراء، 1/ 319، والعقد الفريد، 2/ 288، والأغاني، 9/ 156 و 157 و 12/ 219 و 15/ 184، والعمدة، 1/ 111، والكامل، 1/ 76 و 398، وسمط اللآلي، 1/ 607، والمستطرف، 206، وبهجة المجالس، 1/ 46، وثمار القلوب، 291، وخزانة البغدادي، 1/ 453 و 2/ 223، وربيع الأبرار، 3/ 187، وزهر الأكم، 1/ 172، وسر الفصاحة، 216، وقواعد الشعر، 33، ولباب الآداب للثعالبي، 141، ومعاهد التنصيص، 1/ 380، ونقد الشعر لقدامة، 79-80، ومنهاج البلغاء، 193، وحلية المحاضرة، 2/ 72.

⁽²⁾ البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس المزني.

⁽³⁾ البيت من الطويل، ولم أتوصل إلى معرفة صاحبه، غير أنه ينظر إلى قول دعبل:

وما حسن الوجوه لهم بزين إذا كانت خلائقهم قباحا

⁽⁴⁾ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1855، وشرحه للأعلم، 2/ 1143، وشرحه للتبريزي، 4/ 170، وزهر الأكم، 1/ 357: الرجل.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل، وهو بيت مفرد في حماسة أبي تمام، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1855، وشرحه للتبريزي، 4/ 170، وشرحه للأعلم، 2/ 1143، وزهر الأكم، 1/ 357.



[١/٥٣] إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ^(١) رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ^(٢) مَيَّةَ يَبْرَحُ^(٣)

إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَامًا فَأَوْشَكَ أَنْ تَمُرَّ بِهَا رَمَادًا^(٤)

إِذَا مَا الْحَيُّ عَاشَ بِعَظْمٍ مَيَّتٍ فَذَاكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيَّتٌ^(٥)

إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ فَمَاتَهُبٌ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ^(٦)

(١) ديوان ذي الرمة، 2/ 1192، والأشبه والنظائر، 2/ 120، والأغاني، 18/ 29: لم أجد. ولعل كلنا الروايين عن ذي الرمة، فقد جاء في الأغاني، 18/ 34، أن ذا الرمة قدم «الكوفة فوقف ينشد الناس بالكُنَاسَة قصيدته الحائية، حتى أتى على قوله:

إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن سُبرمة: يا غيلان، أراه قد برح. فشق ناقته، (أي كف بزمامها حتى ألزق ذفراها بقادمة الرّحل، أو رفع رأسها وهو راكبها) وجعل يتأخر بها ويفكر. ثم عاد فأشدد قوله: إذا غير النأي المحبين لم أجد... ون. مثل ذلك في دلائل الإعجاز، 274-275، وخزانة البغدادي، 4/ 75، والموشح، 235.

(٢) المصدر السابق نفسه: من ذكر.

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في قصيدته:

أَمَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ، وَالنَّأْيِ يَوْدُ وَيَنْصَحُ

ديوانه، 2/ 1192، والأشبه والنظائر، 2/ 120، والأغاني، 18/ 29 و 34، ودلائل الإعجاز، 274، وخزانة الأدب للبغدادي، 4/ 74، والموشح، 235.

(٤) البيت من الوافر، وهو للمعري في قصيدته:

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

شروح سقط الزند، 2/ 558، وزهر الأكم، 2/ 261.

(٥) البيت من الوافر، وهو بدون نسبة في عيون الأخبار، 1/ 235، وثمار القلوب، 137، وبهجة المجالس، 3/ 251.

(٦) البيت من البسيط، وهو للمتنبي، في قصيدته:

مَنْ الْجَادِرُ فِي رِيِّ الْأَعَارِبِ حُمَرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

ديوانه، 1/ 294، ويتيمة الدهر، 1/ 175.



إِذَا مَا كُنْتَ ذَا بُولٍ صَحِيحٍ فَقُمْ وَاضْرِبْ⁽¹⁾ بِهِ وَجْهَ الطَّيِّبِ⁽²⁾

إِذَا كَانَ الصَّغِيرُ أَعْمَ نَفْعًا فَمَا فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ؟⁽³⁾

إِذَا كَانَتِ السَّبْعُونَ سِنَّكَ⁽⁴⁾ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبٌ⁽⁵⁾

إِذَا الْبَلَدُ الْمَعْمُورُ ضَاقَ بِرَحْبِهِ عَلَى مَا جِدَ فَلْيَسْكُنِ الْبَلَدَ الْفَقْرًا⁽⁶⁾

إِذَا أُبْرِمَ⁽⁷⁾ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ⁽⁸⁾

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ بِعُصْفَرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ!⁽⁹⁾

(1) التمثيل، 182: ألا فاضرب.

(2) البيت من الوافر، وهو للصنوبري. التمثيل، 182.

(3) البيت من الوافر، وهو ملفق من بيتين لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين، وهما قوله:

إذا كان الصغير أعم نفعاً وأجلد عند نائبة الأمور

ولم يأت الكبير بيوم خير فما فضل الكبير على الصغير؟

ربيع الأبرار، 488/3، والمستطرف، 205/1.

(4) ربيع الأبرار، 423/2، ولباب الآداب للثعالبي، 182: داءك.

(5) البيت من الطويل، وهو لأبي محمد الحجاج بن يوسف التيمي، البيان، 195/3، وبهجة المجالس،

234/3، وعيون الأخبار، 322/2، وربع الأبرار، 423/2، ولباب الآداب للثعالبي، 182.

(6) البيت من الطويل، وهو للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، في قصيدة له أولها:

بدأت فأسلفت التفضل والبرا وأوليت إنعاما ملكت به الشكرا

اليثيمة، 24/4.

(7) وفيات الأعيان، 403/3، واليثيمة، 55/1: برّم.

(8) البيت من الطويل، وينسب لسيف الدولة الحمداني، اليثيمة، 55/1، وفيات الأعيان، 403/3.

(9) البيت من الطويل، وهو لأبي تمام في قصيدته:

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وإن هي لم تسمع لإنشدان ناشد

ديوانه، 73/2.



- إِذَا لَمْ تَكُنْ مَنُودُوحَةً مِنْ مُصَاحِبٍ فَسَيْفٌ وَرُمُحٌ وَالْفَلَا وَالرَّكَائِبُ⁽¹⁾
- إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مُطْفِئٌ، لَمْ يَلْبَثِ الْبَيْتُ أَنْ يَقَعَ⁽²⁾
- إِذَا نَحْنُ أَنْصَفْنَاكُمْ مِنْ نَفُوسِنَا وَلَمْ تُنْصِفُونَا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ⁽³⁾
- إِذَا مَا بَنَاءُ شَادَهُ اللَّهُ وَحْدَهُ⁽⁴⁾ تَهَدَّمَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَهَدَّمْ⁽⁵⁾
- إِذَا هَانَ حَرٌّ عِنْدَ قَوْمٍ أَتَاهُمْ وَلَمْ يَنَأْ عَنْهُمْ كَانَ أَعْمَى وَأَجْهَلًا⁽⁶⁾
- إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هِنِ عِرْسِهِ فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ⁽⁷⁾
- إِذَا رَأَيْتَ⁽⁸⁾ يُئِيبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَتَسِمُ⁽⁹⁾

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، في قصيدته: سرينا إلى العليا قليل: كواكب وثرنا إلى الجلى قليل: قواضب اليتيمة، 446 / 3.

(2) البيت من الطويل، وقد نسبته الثعالبي في التمثيل، 265، لأبي نواس، وليس في ديوانه، وهو في المتخل للميكالي، 668 / 2، دون عزو.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي عيسى بن لبون، المغرب، 377 / 2.

(4) معجم الأدباء، 6 / 2390: شاده الفضل والتقى.

(5) البيت من الطويل، وهو لابن هانيء الأندلسي، في قصيدته:

أَصَاخَتْ، فَقَالَتْ: وَقَعُ أَجْرَدَ سَيْظَمٍ وَشَامَتْ، فَقَالَتْ: لَمْعُ أَبْيَضٍ مِخْدَمٍ

ديوانه، 326، ومعجم الأدباء، 6 / 2390.

(6) البيت من الطويل، وهو لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، المحدث الحافظ، من أبيات قالها حين رحل من اشبيلية، بهجة المجالس، 1 / 244، ونفح الطيب، 4 / 30.

(7) البيت من الطويل، وهو للمتنبي، من مقطوعة هجا بها وردان بن ربيعة الضبي، مطلعها:

لِذَا اللَّهِ وَزِدَانًا وَأَمَّا أَتَتْ بِهِ لَهُ كَسْبُ خَزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبٍ

ديوانه، 1 / 342، وزهر الأكم، 1 / 237، وفيه: إذا اكتسب الإنسان.

(8) ديوان المتنبي، 4 / 85: نظرت.

(9) البيت من البسيط، وهو للمتنبي، في قصيدته:



إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبِيبَتِهِ فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابَ مَضَى؟⁽¹⁾ [ب/53]

إِذَا (تَفَقَّهَ)⁽²⁾ أَحْيَا⁽³⁾ مَالِكًا جَدَلًا وَيُنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّلِيلَ إِنْ شَعَرَا⁽⁴⁾

إِذَا اتَّخَذَتْ صَدِيقًا أَوْ هَمَمَتْ بِهِ فَأَعْمَدَ إِلَى حَسَبٍ تَلَقَّاهُ⁽⁵⁾ أَوْ دِينَ⁽⁶⁾

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً، فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ⁽⁷⁾ مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ، لَا يَجْنِي بِهِ⁽⁸⁾ عِنَبًا⁽⁹⁾

واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شَيْمٌ ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمٌ
ديوانه، 85/4، وبيمة الدهر، 238/1، والوساطة، 106؛ والذي في التمثيل، 350، والمتحل
للثعالبي، 255، والعمدة، 835/2: فلا تظن أن الليث مبسم.

⁽¹⁾ البيت من البسيط، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:
مَنْكَ الصَّدُودُ وَمِنِّي بِالْصُّدُودِ رَضًا مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَضَى؟
شروح سقط الزند، 655/2.

⁽²⁾ محو في الأصل بمقدار كلمة، والتتيم من شروح سقط الزند، 4/1700، ووفيات الأعيان، 3/220.
ويقصد القاضي عبد الوهاب المالكي.
⁽³⁾ شروح سقط الزند، 4/1700: أعياء.

⁽⁴⁾ البيت من البسيط، وهو للمعري، في قصيدته:
لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَعُدْ مَسَاعِينَا وَلَمْ نُسَامِ بِأَحْكَامِ الْعُلَى مُضَرًّا
شروح سقط الزند، 4/1700، ووفيات الأعيان، 3/220.

⁽⁵⁾ الحلة السيرة لابن الآبار، 1/66: فاعمد لذي حسب إن شئت.
⁽⁶⁾ البيت من البسيط، وهو للحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي، أبي الخطار، الحلة السيرة لابن الآبار،
1/66.

⁽⁷⁾ معاهد التنصيص، 4/187: عواقبه.
⁽⁸⁾ التمثيل، 78، ومعاهد التنصيص، 4/187: لم يحصد، والعمدة، 2/1058، وبهجة المجالس، 2/692 و
702 و262/3، وجمهرة الأمثال، 1/88، ومجمع الأمثال، 2/53، وزهر الأكم، 1/127: لا يحصد.

⁽⁹⁾ البيت من البسيط، وهو لصالح بن عبد القدوس. زهر الأكم، 1/127، والتمثيل، 78، والعمدة،
2/1058، وبهجة المجالس، 2/692 و702 و3/262، وجمهرة الأمثال، 1/88، ومجمع
الأمثال، 2/53، ومعاهد التنصيص، 4/187.



إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذْنِبُونَ فَنَاتِيَكُمْ فَنَعْتَزِرُ⁽¹⁾

إِذَا الشَّهْرُ حَلَّ وَلَا رِزْقَ لِي فَعَدِّي لِأَيَّامِهِ بِاطِّلُ⁽²⁾

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا⁽³⁾ فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا⁽⁴⁾ الْقَضَاءُ⁽⁵⁾

إِذَا جَمَعَ الْفَتَى حَسْبًا وَدِينًا فَلَا تَعْدِلْ بِهِ أَبَدًا قَرِينًا⁽⁶⁾

إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا فَأَهْوَنُ مَا تَحُلُّ⁽⁷⁾ بِهِ الْوُحُولُ⁽⁸⁾

إِذَا الطُّفْلُ مِنْهُمْ مَسَّ دَائِرَةَ اسْتِهِ دَرَى أَنَّهُمَا مَخْلُوقَةٌ لِلْفَيَاشِلِ⁽⁹⁾

(1) البيت من البسيط، وهو للمؤمل بن أميل، كما في الإيجاز والإيجاز، 163، والتمثيل، 90، والمتحل للثعالبي، 99، وخاص الخاص، 165، ومن غاب عنه المطرب، 150، ولباب الآداب للثعالبي، 181، وربيع الأبرار، 101/4، ومعجم الشعراء للمرزباني، 385، وهو دون نسبة في الصناعتين، 63، والمستطرف، 1/275، وبهجة المجالس، 1/263، وديوان المعاني، 160، وعيون الأخبار، 3/45. والذي في التمثيل، والمتحل للثعالبي، وخاص الخاص، والمستطرف، وديوان المعاني: ونعتذر.

(2) البيت من المتقارب، وهو لحظظة البرمكي، كما في التمثيل، 107.

(3) بهجة المجالس، 1/140: عقدا.

(4) ديوان المعاني، 2/193، والتذكرة الحمدونية، 1/78: غير.

(5) البيت من الوافر، وينسب لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولمجنون ليلى. وقد مر تخريجه في ص: 355. ها. 7.

(6) البيت من الوافر، وهو لمنصور الفقيه. بهجة المجالس، 2/661.

(7) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، 3/138، وشرح شعر المتنبي لابن الأفلح، 1/181: يمر، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 170: تمر.

(8) البيت من الوافر، وهو للمتنبي في قصيدته:

رَوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَنَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُتِيْلُ

شرح ديوان المتنبي، 3/138، وشرح شعر المتنبي، 1/181، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 170.

(9) البيت من الطويل، وهو ليحيى بن سهل اليكبي، زاد المسافر، 121.



- إِذَا قُلْتُ الْمُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي⁽¹⁾
- ***
- إِذَا⁽²⁾ ذَهَبَ الْحَمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو فَلَا رَجَعْتُ وَلَا رَجَعَ الْحِمَارُ!⁽³⁾
- ***
- إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاعْتَنِمَهَا فَإِنَّ لِكُلِّ عَاصِفَةٍ سُكُونًا⁽⁴⁾
- ***
- إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ⁽⁵⁾
- ***
- إِذَا مَا اللَّهُ سَبَّبَ رِزْقَ عَبِيدٍ أَتَاهُ عَلَى التَّبَاعُدِ⁽⁶⁾ وَالتَّادَانِي⁽⁷⁾
- ***
- إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ⁽⁸⁾ الشِّتَاءُ⁽⁹⁾

(1) البيت من الوافر، وهو للمعري، في قصيدته:

كَأَنَّ مُنَجِّمَ الْأَقْوَامِ أَعْمَى لَدَيْهِ الصُّخْفُ يَقْرُوهَا بِلَمْسٍ

اللزوميات، 44/2، ومعجم الأدباء، 335/1.

(2) المخلاة، 197: لقد.

(3) البيت من الوافر. التمثيل، 345، وزهر الأكم، 116/3، والمنتخل للميكالي، 449/1، والمخللة، 197، والمستطرف، 321/2، وثمرات الأوراق، 453.

(4) البيت من الوافر. وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 146، والتمثيل، 241، وفيهما: فعقبى كل خافقة سكون، والذي في الأصل: فإن لكل عاصفة سكون، والتصحيح من نفع الطيب، 6/315.

(5) البيت من الوافر. قاله لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ، والد حنيفة وعجل ابني لجيم، في امرأته حذام بنت العتيك، وهذه رواية أبي عبيد. كتاب الأمثال لابن سلام، 50، والعقد الفريد، 83/3 و363، والكامل للمبرد، 1/280، وجمهرة الأمثال، 2/99، وربيع الأبرار، 2/604، ومجمع الأمثال، 1/181، و2/106 و175. قال الميداني: «ويروى: فأنصتوها، أي أنصتوا لها». مجمع الأمثال، 2/106. وزعم المفضل أن قائله ديسم بن طارق (في اللسان، مادة، حذم، 12/119: وسيم بن طارق) في حذام بنت الريان. مجمع الأمثال، 2/174-175.

وبعد هذا البيت يستقيم الاختلاف الواقع بين النسختين: (س) و(ع)، المشار إليه في صفحة: 384.

(6) البصائر والذخائر، 3/165: في التناهي.

(7) البيت من الوافر، وهو في البصائر والذخائر، 3/165، غير منسوب.

(8) بهجة المجالس، 2/760، والاقطصاب في شرح أدب الكتاب، 3/198، وسمط اللآلي، 2/803: يَهْرُمُهُ.

(9) البيت من الوافر، ويروى للزُّبَيْعِ بْنِ صُبَّعٍ الْفَزَارِيِّ. بهجة المجالس، 2/760، وخزانة الأدب للبغدادي، 3/307، والاقطصاب، 3/198، وسمط اللآلي، 2/803.



إِذَا أَتَنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّأَاءُ⁽¹⁾

[1/54] إِذَا مَا الْبَيْتُ هُدِّمَ كُلَّ يَوْمٍ لَهُ (مَجْرَانِ)⁽²⁾، أَسْرَعَ فِي الْخَرَابِ⁽³⁾

إِذَا مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ حَظًّا فَأَحْسِنِ لِلْغَنِيِّ وَلِلْفَقِيرِ⁽⁴⁾

إِذَا أَفْشَى⁽⁵⁾ الصَّدِيقُ أَخَاهُ سِرًّا فَمَا فَضَّلَ الصَّدِيقُ عَلَى الْعَدُوِّ⁽⁶⁾؟

إِذَا أَتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ⁽⁷⁾ وَلَمْ أَلِمِ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ⁽⁸⁾؟

(1) البيت من الوافر، لأمية بن أبي الصلت، يقوله لعبد الله بن جُدعان التيمي، وهو في قصيدته التي أولها: أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

الأغاني، 328 / 8 و 331، والأوائل للعسكري، 395، والعمدة، 825 / 2، والوساطة، 377، وبهجة المجالس، 322 / 1، و 594 / 2، وربيع الأبرار، 207 / 2 و 699 / 3، وزهر الأكم، 150 / 1، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4 / 1782، وشرحه للأعلم، 2 / 870، وشرحه للتبريزي، 4 / 145، وعيون الأخبار، 3 / 149، ولباب الآداب للثعالبي، 122.

(2) كذا في الأصل، ولست أعرف لها معنى هنا؛ ولعلها: مجراه.

(3) البيت من الوافر.

(4) البيت من الوافر، وقد أنشده الثعالبي في اليتيمة مرة لأحمد بن عبد الرحمن المقيم النحوي، اليتيمة، 1 / 363، ومرة لأحمد بن محمد بن عبد الكريم النحوي، اليتيمة، 1 / 507.

(5) بهجة المجالس، 2 / 695: إذا كتم.

(6) البيت من الوافر. بهجة المجالس، 2 / 695.

(7) شرح ديوان المتنبي، 4 / 283 و يتيمة الدهر، 1 / 254: من لثيم.

(8) البيت من الوافر، وهو للمتنبي، في قصيدته:

أما في هذه الدنيا كريم؟ تزول به عن القلب الهموم

شرح ديوان المتنبي، 4 / 283، وكتاب المتنخل للميكالي، 2 / 724، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 178.



إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى⁽¹⁾

إِذَا مَا الْعِزُّ فِي دَارِ التَّصَابِي نَبَا بِكَ فَارْضَ دَارَ الدُّلِّ دَارَا⁽²⁾

إِذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالَا⁽³⁾

إِذَا مَا أَوَّلَ الْخَطِّىِّ أَخْطَا فَمَا يُرْجَى بِأَخْرِهِ انْتِصَارُ⁽⁴⁾

إِذَا وَاحَى صَدِيقُكَ مَنْ تُعَادِي فَجَنَّبْهُ، فَذَاكَ مِنَ الرَّشَادِ⁽⁵⁾

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ فَلِإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا⁽⁶⁾

(1) البيت من الوافر، وهو للمتنبي، في قصيدته:

فِدَا لَكَ مَنْ يُقْصَرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكُ إِذْنِ إِلَّا فَدَاكَ

ديوانه، 132 / 3، وبيتة الدهر، 276 / 1، والوساطة، 126، ووفيات الأعيان، 315 / 3.

(2) البيت من الوافر.

(3) البيت من الوافر، وهو من أبيات الحماسة، وينسب لبعض بني جرم، من طيء، شرح ديوان الحماسة

للمرزوقي، 249 / 1، وشرحه للأعلم، 289 / 1، وشرحه للتبريزي، 132 / 1، والأشباه والنظائر، 12 / 2.

(4) البيت من الوافر، وهو لأبي الحسن التهامي، في قصيدته:

سقى دمعى الأجرة حيث ساروا فماتروهم الدِّيمُ الغزائرُ

ديوانه، 445.

(5) البيت من الوافر.

(6) البيت من الوافر، وهو للمتنبي، في قصيدته:

أيدري الرُّنْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَا قَا وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبُ شَا قَا

ديوانه، 47 / 3، والبيتة، 255 / 1.



إِذَا مَا الشَّيْخُ عُوْتَبَ زَادَ شَرًّا وَيَعْتَبُ عِنْدَ زَلَّتِهِ⁽¹⁾ الْوَلِيدُ⁽²⁾

إِذَا أُخِذَ الْبَرِيُّ بِغَيْرِ جَرِمٍ تَجَنَّبَ مَا يُحَازِرُهُ السَّقِيمُ⁽³⁾

إِذَا أَعْيَا الْفَقِيهَ وَجُودُ نَصٍّ تَعَلَّقَ لَا مَحَالَةَ بِالْقِيَاسِ⁽⁴⁾

إِذَا مَا لَمْ تَرِدْ إِلَّا بِذُلٍّ مَعِينَ الْمَاءِ، فَاقْنَعْ بِالثَّمَادِ⁽⁵⁾

إِذَا كَانَ الْقَضَاءُ إِلَى ابْنِ آوَى فَتَعْدِلُ الشُّهُودُ إِلَى الْقُرُودِ⁽⁶⁾

إِذَا اسْتَحْيَا الْفَتَى وَنَشَأَ بِحِلْمٍ وَسَادَ الْحَيَّيَّ حَالَفُهُ السَّنَاءُ⁽⁷⁾

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ⁽⁸⁾ وَالْفَتَاءُ⁽⁹⁾

(1) البيان، 2/ 350: ويعتب بعد صبوته.

(2) البيت من الوافر. وهو في البيان، 2/ 350، غير منسوب.

(3) البيت من الوافر. الحيوان، 1/ 24، والأشياء والنظائر، 2/ 224.

(4) البيت من الوافر. التمثيل، 169.

(5) البيت من الوافر. والثماد، الحفر يكون فيها الماء القليل.

(6) البيت من الوافر. التمثيل، 193.

(7) البيت من الوافر، وهو للنابغة الشيباني، في قصيدة مدح بها يزيد بن عبد الملك، وأولها:

أَلَا طَالَ التَّنَظُّرُ وَالثَّوَاءُ وَجَاءَ الصَّيْفُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ

ديوانه، 40.

(8) بهجة المجالس، 2/ 760: البشاشة، وسمط اللآلي، 2/ 803: المسرة، والاقتضاب، 3/ 198: التخيل. قال

ابن السيد البطليوسي: «والتخيل: الخيلاء، ويروى: اللذازة، ويروى: المسرة، ويروى: المروءة».

(9) البيت من الوافر، وهو للرُبَيْعِ بْنِ صُبُعٍ الْفَزَارِيِّ. أدب الكاتب، 232، ومجالس ثعلب، 1/ 275،

والاقتضاب، 3/ 198، وبهجة المجالس، 2/ 760، وسمط اللآلي، 2/ 803، وخزانة الأدب

للبيгдаدي، 3/ 306-308.



إِذَا وَلَدَتْ (حَلِيلَةً بَاهِلِيٍّ) ⁽¹⁾ غُلَامًا زَيْدَ فِي عَدَدِ اللَّئَامِ ⁽²⁾ / [54/ب]

إِذَا رَضَّعَتْهَا ⁽³⁾ بِلَبَّانٍ أُخْرَى * * * أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرَّضَاعِ ⁽⁴⁾

إِذَا مَا بَخَلْتَ بِرَدِّ السَّلَامِ * * * فَأَنْتَ يَذُلِ النَّدَى أَبْخَلُ
إِذَا لَمْ تَجِدْ بِجَمِيلِ الْكَلَامِ ⁽⁵⁾ فَمَاذَا الَّذِي بَعْدَهُ تَفْعَلُ؟ ⁽⁶⁾

إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعِدَا ⁽⁷⁾ * * * فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ⁽⁸⁾ ثُمَّ نَمَّ ⁽⁹⁾

(1) محو في الأصل؛ وأتممت الشطر اعتمادا على ما ورد في المؤلف والمختلف للآمدي، 186، وعيون الأخبار، 32/2.

(2) البيت من الوافر، وهو للممزق الحضرمي، كما في عيون الأخبار، 32/2، والمؤتلف والمختلف للآمدي، 186.

(3) جمهرة الأمثال، 420/1، والتمثيل، 467، وبهجة المجالس، 323/1، والكشكول، 107/1: أرضعتها، وربيع الأبرار، 654/2: أشركتها، والمستطرف، 176/1: شاركها.

(4) البيت من الوافر. وقد نسب في ربيع الأبرار، 654/2، والمستطرف، 176/1، لإسحاق بن أبي ربيعي، وفي جمهرة الأمثال، 420/1، لطريق بن إسماعيل الثقفي، وفي الكشكول، 107/1، لمصعب بن الزبير، رَضَّعَتْهَا، وهو غير منسوب في التمثيل، 467، وبهجة المجالس، 323/1،

(5) محاضرات الأدباء، 404/2:

إذا لم تجد بجميل السلام فما الذي بعده تبذل؟

(6) البيتان من المتقارب، والبيت الثاني منهما في محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني، 404/2.

(7) الأغاني، 193/3: إذا دهمتك عظام الأمور، و 266/19: إذا نبهتك صعاب الأمور، وجمهرة الأمثال، 182/1: إذا أيقظتك جسام الأمور، وسمط اللآلي، 551/1: إذا أرقنتك جسام الأمور، و 577/1: إذا حزبتك صعاب الأمور، وطبقات الشعراء لابن المعتز، 25: إذا نبهتك حروب العدا.

(8) يقصد الأمير عمر بن العلاء، أحد قواد المهدي.

(9) البيت من المتقارب، وهو لبشار بن برد، في قصيدته:

وَبُنْتُ قَوْمًا بِهِمْ جِنَّةٌ يَقُولُونَ: مَنْ ذَا؟، وَكُنْتُ الْعَلَمَ

ديوانه، 160/4، والأغاني، 193/3 و 266/19، والعمدة، 866/2، ويديع أسامة، 292، والمختار

من شعر بشار، 77 وجمهرة الأمثال، 182/1، وسمط اللآلي، 551/1 و 577، وزهر الآداب،

384/2، وسر الفصاحة، 203، وطبقات الشعراء لابن المعتز، 25، وعيون الأخبار، 134/3،

ومعاهد التنصيص، 202/4، ونقد الشعر، 146، وبيتيمة الدهر، 62/3، والإيضاح، 478/2.



- إِذَا كُنْتَ يَوْمَكَ ذَا عَاجِزًا فَأَنْتَ إِذَنْ فِي غَدٍ أَعْجَزُ⁽¹⁾
- * * *
- إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ⁽²⁾
- * * *
- إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا فَجَمْعُكَ لِلْكَتَبِ لَا يَنْفَعُ⁽³⁾
- * * *
- إِذَا أَنْكَرَ⁽⁴⁾ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ سِوَاهُ نَصِيرُ⁽⁵⁾
- * * *
- إِذَا جَاءَ مُوسَى وَأَلْقَى الْعَصَا فَقَدْ بَطَلَ السَّحَرُ وَالسَّاحِرُ⁽⁶⁾
- * * *
- إِذَا⁽⁷⁾ كُنْتَ تَبْكِي⁽⁸⁾ وَهُمْ جِيرَةٌ فَكَيْفَ تَكُونُ⁽⁹⁾ إِذَا وَدَّعُوا؟⁽¹⁰⁾
- * * *
- إِذَا كُنْتَ مُتَّخِذًا⁽¹¹⁾ ضَيْعَةً فَإِيَّاكَ وَالشُّرَكَاءَ الْوُجُوهَا⁽¹²⁾

(1) البيت من المتقارب.

(2) البيت من المتقارب، وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 89.

(3) البيت من المتقارب، وهو لمحمد بن يسير الرياشي. الحيوان، 1/ 59، والتمثيل، 164، وسمط اللآلي، 1/ 515، والمحاسن والمساوى للبيهقي، 14.

(4) اليتيمة، 4/ 382: إِذَا خُذِلَ.

(5) البيت من المتقارب، وهو لأبي الفتح البستي. اليتيمة، 4/ 382.

(6) البيت من المتقارب. التمثيل، 21، وخاص الخاص، 50، وثمار القلوب، 31، والمستطرف، 1/ 47.

(7) الوساطة، 235: فقد.

(8) الشعر والشعراء، 2/ 883: وَأَنْتَ تَبْكِي.

(9) الشعر والشعراء، 2/ 883: فكيف يكون، والمدهش، 269: فكيف تقول، والكشكول، 2/ 406: فكيف بذلك.

(10) البيت من المتقارب، وهو لأشجع بن عمرو السلمي، الشعر والشعراء، 2/ 883، والوساطة، 235، والمدهش، 269، والكشكول، 2/ 406.

(11) البديع في نقد الشعر، 255: معتقدا.

(12) البيت من المتقارب، وهو لأبي محمد العبدلكاني. خاص الخاص، 255، والبديع في نقد الشعر، 255، ومعاهد التنصيص، 4/ 141.



إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ (فَلَا تَقْرُبْنَهَا إِلَى قَابِلٍ)⁽¹⁾

* * *

إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى فُرْجَةٍ⁽²⁾ فَكُلُّ بَلَاءٍ بِهَا مُوْلَعٌ⁽³⁾

* * *

إِذَا مَا كَبُرْتَ، وَبَانَ الشَّبَابُ، فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ⁽⁴⁾



⁽¹⁾ البيت من المتقارب، وهو للحريري، في المقامة المغربية، مقامات الحريري، 165. وقد ورد الشطر الثاني في الأصل ممحو الأول محرف الآخر، فقد جاء في (س) و (ع) معا: (محو) تعر منها القابل؛ وصحته اعتمادا على مقامات الحريري.

⁽²⁾ غرر البلاغة، 108، والإعجاز والإيجاز، 167، والمنتحل للثعالبي، 176: إذا ما بقيت على فرحة؛ والتمثيل، 88، ولباب الآداب للثعالبي، 186: إذا ما اتقيت على فرحة.

⁽³⁾ البيت من المتقارب، وينسب لمحمد بن وهيب الحميري، المنتحل، 176، وغرر البلاغة، 108، والإعجاز والإيجاز، 167، ولإبراهيم الحمدوني، التمثيل، 88، ولباب الآداب للثعالبي، 186.

⁽⁴⁾ البيت من المتقارب، وهو لأبي العتاهية، في قصيدته:

ألا رب ذي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كثيرَ التمني، قليلَ الحذر

ديوانه، 188.



بَابُ فِي ذِكْرِ النَّاسِ

- النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا⁽¹⁾.
- النَّاسُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِزَمَانِهِمْ⁽²⁾.
- النَّاسُ أَخْبَارٌ مُعْطَاةٌ.
- النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ⁽³⁾.
- [55/أ] النَّاسُ مِنْ خَوْفِ الذُّلِّ فِي الذُّلِّ⁽⁴⁾.
- النَّاسُ بِالنَّاسِ، وَالْكُلُّ بِاللَّهِ.
- النَّاسُ وَفْدُ الْبَلَى، وَسُكَّانُ الثَّرَى، وَرَهْنُ الْمَنَايَا⁽⁵⁾.

(1) هذا من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في ربيع الأبرار، 1/ 629، ومجمع الأمثال، 2/ 455، والتمثيل، 29، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 30، وخاص الخاص، 48، والإعجاز والإيجاز، 34، وهو غير منسوب في جمهرة الأمثال، 2/ 240، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، والإمتاع والمؤانسة، 2/ 17.

(2) ذكره في مجمع الأمثال، 2/ 358، في أمثال المولدين، بلفظ: الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم. وذكره بهذا اللفظ أيضا الثعالبي في التمثيل، 305، بدون نسبة، وفي الإعجاز والإيجاز، 35، ونسبه لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأورده أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 334، وزعم أنه حديث، والصحيح أنه ليس بحديث، وأنه من كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ذكره العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، 2/ 412.

(3) بهجة المجالس، 1/ 354، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، ومجمع الأمثال، 2/ 358، وفيه: على دين الملوك، والتمثيل، 131، وفيه: على دين ملوكهم، وعيون الأخبار، 1/ 2، وفيه: الناس على دين السلطان.

(4) هو من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في غرر البلاغة، 30، والإعجاز والإيجاز، 34، والتمثيل، 30، وزهر الآداب، 1/ 81.

(5) هو من كلام ابن المعتز، كما في التمثيل، 404؛ وزهر الآداب، 3/ 826، وفيه: «.. والناس وفد البلى، وسكان الثرى، وأقران الردى». وقد استعمل ابن المعتز هذا المعنى في شعره، فقال:

ثُمَّ أَمْسُوا وَفَدَ الْقُبُورَ، وَسَكَ نَ الثَّرَى تَحْتَ جَنْدَلٍ مَنْصُوبٍ

ديوانه، 2/ 42.



• النَّاسُ أَخْيَافٌ⁽¹⁾ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ⁽²⁾.

النَّاسُ كَالنَّاسِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ
كَالْأَيْكِ⁽³⁾ مُشْتَبِهَاتٍ فِي مَنَابِتِهَا
وَالْبَصِيرَةَ حُكْمٌ لَيْسَ لِلْبَصْرِ
وَأَيْنَمَا يَقَعُ التَّفْضِيلُ بِالثَّمَرِ⁽⁴⁾

* * *

وَالنَّاسُ لَفْظٌ كَلَفَظَ الْعُودَ مُشْتَرِكٌ
لَكِنْ يَفَرِّقُ⁽⁵⁾ بَيْنَ الْعُودِ وَالْعُودِ⁽⁶⁾

• قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ
فَأَفْعَلْ⁽⁷⁾.

• النَّاسُ بَعْضُهُمْ كَالْغِذَاءِ النَّافِعِ، وَبَعْضُهُمْ كَالسَّمِّ النَّافِعِ⁽⁸⁾.

خَفِيَ النَّاسَ وَجُنَّبَهُمْ
وَأِنْ صَادَفْتَ مَحْمُودًا
فَقَدْ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ
فَمَذْمُومُهُمْ أَكْثَرُ
فَهَبْ مَحْبُوبَ مَا تَرْجُو
لِمَكْرُوهِ الَّذِي تَحْذَرُ⁽⁹⁾

(1) أي متفرون في أحسابهم وأخلاقهم. وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء، والأخرى كحلاء، واسمه الخيف. وفي العقد الفريد، 3/ 99: الناس شباه.

(2) هذا صدر بيت من الرجز عجزه: فكلهم يجمعهم بيت الأدم. جمهرة الأمثال، 2/ 240، أو: وكلهم يجمعهم بيت الأدم. المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، 126، والعقد الفريد، 3/ 99، أو: وكلهم يجمعهم بيت الأدم. اللسان، مادة، آدم، 12/ 13.

(3) زهر الأكم، 2/ 90: والأيك.

(4) البيتان لأبي العباس التطيلي، وهما من البسيط. نفح الطيب، 4/ 321، وزهر الأكم، 2/ 90، ومعاهد التنصيص، 3/ 12.

(5) تحفة القاد، 157: يرجع.

(6) البيت من البسيط، وهو لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن شكلة الذكواني الكانمي. تحفة القاد، 157.

(7) الكشكول، 2/ 367. وفيه: «قال مالك بن دينار لراهب: عظمي، فقال: إن قدرت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً فافعل».

(8) هو من كلام الأمير قابوس بن وشمكير، الإعجاز والإيجاز، 119، ولفظه فيه: «بعض الناس كالغذاء، وبعضهم كالسم النافع».

(9) الأبيات من الهزج.



النَّاسُ بِخَرِّ عَمِيْقُ وَالْيَاسُ مِنْهُمْ⁽¹⁾ سَفِيْنَةُ
وَقَدْ نَصَحْتُكَ⁽²⁾ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ الْمُسْكِيْنَةِ⁽³⁾
• أَعْقِلُ النَّاسِ مَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ.
• الثِّقَةُ بِالنَّاسِ غُرُورٌ.

تَجَنَّبَ جَمِيعَ النَّاسِ تَنْجُ مُسَلِّمًا فَكُلُّهُمْ عَوْنٌ عَلَيْكَ مَعَ الدَّهْرِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَدٌّ لِنَفْسِكَ مِنْهُمْ فَلَا تُلَفْ فِي حَالِ صَدِيقًا لِذِي فَقْرٍ⁽⁴⁾

* * *

لَا يَبْسُطُ النَّاسُ فِي أَرْضٍ خُذُوهُمْ إِلَّا لِمَنْ كَانَ مَرْهُوبًا وَمَأْمُولًا⁽⁵⁾

* * *

[55/ب] تَرَى النَّاسَ أَشْبَاهًا: جُثُومًا وَأَنْفُسًا، وَيَشْقَى امْرُؤٌ مِنْهُمْ وَآخِرُ يَسْعَدُ⁽⁶⁾/

* * *

النَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَافَتْهُ⁽⁷⁾ دَوْلَتُهُ وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا خَانَتْهُ⁽⁸⁾ أَعْوَانُ⁽⁹⁾

(1) الإعجاز والإيجاز، 210، والمتحل للثعالبي، 198، ومعجم الأدباء، 6/ 2723: والبعد عنهم، والتمثيل، 105، وبهجة المجالس، 2/ 677: والبعد منهم.

(2) المتحل للثعالبي، 198: إني نصحتك.

(3) البيتان من المجتث، وهما لمنصور الفقيه، كما في الإعجاز والإيجاز، 210، والتمثيل، 105، والمتحل للثعالبي، 198، وبهجة المجالس، 2/ 677، ومعجم الأدباء، 6/ 2723.

(4) البيتان من الطويل.

(5) البيت من البسيط.

(6) البيت من الطويل.

(7) الكشكول، 1/ 316: والته.

(8) المصدر نفسه: عادته.

(9) البيت من البسيط، وهو لأبي الفتح البستي، في قصيدته:

زيادة المرء في دنياه نقصان وربه غير محض الدين خسران

الكشكول، 1/ 316.



يُودُكَ إِنْ أَرْضَيْتَهُ فَإِنَّ الرِّضَى تَعَذَّرَ يَوْمًا مِنْكَ مَالٌ إِلَى الْغَدْرِ⁽¹⁾

وَنَاسٌ سَوَاسِيَةٌ: خَيْرُهُمْ بَطِيءٌ وَشَرُّهُمْ عَاجِلٌ
يَغُرُّكَ شَهْدُ بَشَاشَتِهِمْ وَسُوءٌ عَدَاوَتِهِمْ قَاتِلٌ
وَتَحْسِبُ أَكْثَرَهُمْ فَاضِلًا وَمَا فِيهِمْ رَجُلٌ فَاضِلٌ⁽²⁾

• المَرْوَةُ التَّامَّةُ فِي مُبَايَنَةِ الْعَامَّةِ⁽³⁾.

• إِنَّمَا أَنْتَ فِي نَاسٍ كُلُّهُمْ لِلْأَمَانَةِ نَاسٍ.

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا تَطْمَعُ فِي طَيِّبِهِ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْرِقْهُ⁽⁴⁾ بِالنَّارِ⁽⁵⁾

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ⁽⁶⁾ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ⁽⁷⁾

(1) البيت من الطويل. وقد ورد في (س): يودك إن أرضيته الرضى فإن...، وصححت البيت اعتمادا على ما ورد في (ع).

(2) الأبيات من المتقارب.

(3) التمثيل، 422، وفيه: «المروءة التامة مبينة العامة». والبصائر والذخائر، 6/58، وفيه: «قال أعرابي: اجتناب أفعال العامة من المروءة التامة».

(4) معجم الأدباء، 5/2180: لا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ، و 2/864: لا يُطْمَعُ فِي طَيِّبِهِ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَمْسَسِهِ.

(5) البيتان من السريع، وقد وردا في معجم الأدباء منسويين لأبي القاسم القصباني النحوي، 5/2180، ولا بن رشيق القيرواني، 2/864.

(6) جمهرة الأمثال، 1/82: عرفتهم.

(7) البيت من الطويل، وهو للفرزدق. الوساطة، 199، وجمهرة الأمثال، 1/82، ومعاهد التنصيص، 4/6، والإيضاح، 2/561. وأصل هذا البيت قول العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وما الناس بالناس الذين عاهدتهم
ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأورده الفرزدق في شعره، إلا أنه أقام «تعرف» مقام «تعلم».



مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلُهُمْ وَاللَّهُ⁽¹⁾ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقْلُ فَنَدَا
إِنِّي لَا أَفْتَحُ عَيْنِي ثُمَّ أَغْلِقُهَا⁽²⁾ عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى⁽³⁾ أَحَدًا⁽⁴⁾

لَمْ يَبْقَ لِي مَوْنٌ فَيُونُسِي إِلَّا أَنِيسٌ أَخَافُ مِنْ أَنْسِهِ
فَاعْتَزَلَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ وَلَا تَرَكَنُ إِلَى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنَسِهِ⁽⁵⁾

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَاتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا نَشَاهِدُهُمْ إِلَّا مِنَ الْكُتُبِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَاسٌ إِنْ قَرَنْتَهُمْ⁽⁶⁾ بِالنَّاسِ لَمْ يَشْرِكُوهُمْ⁽⁷⁾ فِي سِوَى اللَّقَبِ⁽⁸⁾

● مهيار الديلمي⁽⁹⁾:

يَقُولُونَ: دَارِ النَّاسِ (تَرْطُبُ)⁽¹⁰⁾ أَكْفَهُمْ وَمَنْ ذَا يُدَارِي صَخْرَةً فَيَزِينُهَا⁽¹¹⁾ [1/56]

(1) العقد الفريد، 2/ 295 و 3/ 214، وديوان علي بن أبي طالب، 57: الله.

(2) ديوان دعبل، 57، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 57، والعقد الفريد، 2/ 295 و 3/ 214: حين أفتحها.

(3) العقد الفريد، 1/ 281:

إني لأغلق عيني ثم أفتحها على كثير ولكن ما أرى أحدا

(4) البيتان من البسيط، وهما لدعبل الخزاعي. ديوانه، 57، والعقد الفريد، 1/ 281 و 2/ 295 و 3/ 214. وقد جعله جامع ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شعره، ديوانه، 57، ولست أدري على ماذا اعتمد في ذلك.

(5) البيتان من المنسرح، وهما في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 86.

(6) في الأصل: قارنتهم، والتصحيح من عندنا.

(7) في (ع) يشاركوهم، وهو خطأ.

(8) البيتان من البسيط.

(9) مرت ترجمته في صفحة، 269.

(10) يياض في كل النسخ، وملأت الفراغ اعتمادا على ديوان مهيار، 1/ 46.

(11) البيت من الطويل، وهو لمهيار في قصيدته التي مدح بها مؤيد المُلْك أبا علي الرُّخْجِي، ومطلعها:

إذا عم "صحراء الغمير" جُدُّوها كفى دار "هند" أن جفني يصوبها

ديوان مهيار، 1/ 46. وفيه: ومن ذا يداري صخرة ويذبيها؟. وهو الصواب لأن القصيدة بائية.



مَنْ (كَشَفَ) ⁽¹⁾ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ لَهُ أَحَدٌ النَّاسُ دَاءٌ فَخَلَّ الدَّاءُ مَسْتَوْرًا ⁽²⁾

- الخُلْطَةُ تُزْدِي.
- النَّاسُ عَالِمٌ وَمَتَعَلِّمٌ، وَسَائِرُهُمْ هَمَجٌ ⁽³⁾.
- مُخَالِطُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى غَرَرٍ ⁽⁴⁾ وَفِي بَلَاءٍ وَصَفْوٍ شَيْبٍ بِالْكَدَرِ
- كَرَاكِبِ الْبَحْرِ إِنْ تَسَلَّمَ حُشَاشَتُهُ فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فِكْرٍ ⁽⁵⁾
- أَنشَدَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْلَى الْجَزِيرِيُّ ⁽⁶⁾ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، وَهِيَ مِمَّا يَلِيْقُ بِهِ هَذَا الْمَوْضِعُ، وَلَيْسَتْ مِنَ الشُّعْرِ الْجَيِّدِ.

⁽¹⁾ في الأصل: كاشف. ورجحت ما في ديوان الشريف الرضي، 1/ 525، لأن السياق يدل على أن المقصود التكشيف لا المكاشفة.

⁽²⁾ البيت من البسيط، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:
في كل يوم موداتٌ مطلقَةٌ قد كان أنكحنيها الدهرُ مغرورًا
ديوانه، 1/ 525.

⁽³⁾ ينسب هذا الكلام لأحد التابعين، هو خالد بن معدان الكلاعي، بلفظ: «... ثم الناس عالم ومتعلم، وما بين ذلك همج لا خير فيه». سنن الدارمي، 1/ 106. ولأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «الناس ثلاثة: عالم ومتعلم، والثالث: همج لا خير فيه». حلية الأولياء، 1/ 212. ولعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بعبارة المؤلف هنا مع زيادة: لا خير فيهم. ربيع الأبرار، 3/ 276. وقد يذكر حديثاً مرفوعاً، بهذا اللفظ، العقد الفريد 2/ 209، ولفظ: «الناس رجلان: عالم ومتعلم، هما في الأجر سواء، ولا خير فيما بينهما من الناس». قال الهيثمي في مجمع الزوائد، 1/ 122: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي سند الأوسط نهشل بن سعيد، وفي الآخر الربيع بن بدر، وهما كذابان».

⁽⁴⁾ بهجة المجالس، 2/ 674: على خطر.

⁽⁵⁾ البيتان من البسيط، وقد نسباً في بهجة المجالس، 2/ 674، لشاعر اسمه الخريزي (كذا أثبت المحقق، ولعله الجزيري). وفيها: فليس يسلم من خوف ومن حذر.

⁽⁶⁾ أحمد بن يعلى من أهل الجزيرة الخضراء: يكنى أبا العباس، وأبا جعفر، حدث عنه أبو الربيع المعروف بالخشيني. وكان مقرئاً، نحويًا، لغويًا، أديبًا. ن. التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. 1/ 47. رقم الترجمة: 137. والظاهر من قوله: أنشد، أنه أنشد لغيره، لأن القصيدة تنسب لابن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، ولظافر الحداد (ت: 529هـ).



أَرَى النَّاسَ قَدْ أَغْرُوا بِغْيِي⁽¹⁾ وَغِيْبَةً
وَقَدْ لَزِمُوا مَعْنَى الْخِلَافِ وَكُلُّهُمْ⁽³⁾
وَلَيْسَ أَمْرُهُ مِنْهُمْ بِنَاجٍ مِنَ الْأَذَى⁽⁵⁾
إِذَا مَا رَأَوْا خَيْرًا رَمَوْهُ بِظَنَّةٍ⁽⁷⁾
فَإِنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ⁽⁸⁾ رَمَوْهُ بِدَعَةٍ
وَإِنْ كَانَ ذَا زُهْدٍ يَقُولُونَ: إِنَّمَا
وَإِنْ كَانَ شَرِيرًا فَوَيْلٌ لِأُمَّهِ
وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ يَقُولُونَ مَالُهُ
وَإِنْ جَادَ قَالُوا: أَحَقُّ وَمُبَذَّرٌ،
وَإِنْ يَسْتَفْذَ مَا لَا يَقُولُونَ: بُرْهَةٌ

وَبَغْيِي إِذَا مَا مَيَّزَ النَّاسَ عَاقِلُ⁽²⁾
إِلَى كُلِّ مَا عَادَى الْخِلَافُ⁽⁴⁾ مَا ئِلُ
وَلَا مِنْهُمْ عَنْ ثَلْبِهِ⁽⁶⁾ مُتَغَافِلُ
وَإِنْ عَايَنُوا شَرًّا فَكُلُّ مُتَاضِلُ
وَسَمَوُهُ زُنْدِيقًا، وَقَالُوا: مُجَادِلُ
يُرَائِي بِزُهْدٍ كَاذِبٍ وَيُخَاتِلُ⁽⁹⁾
لِمَا فِيهِ يُرْمَى، أَوْ تُضْمُ الْمَحَافِلُ⁽¹⁰⁾
مِنَ السُّحْتِ قَدْ أَرَبَى، وَبَيْسَ الْمَاكِلُ
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ، قَالُوا: شَحِيحٌ وَبَاخِلُ
أَتَاهُ مِنَ الْمَقْدُورِ رِزْقٌ وَنَائِلُ⁽¹¹⁾

(1) ديوان ظافر الحداد، 372: بغيي.

(2) المصدر السابق نفسه: وقدح ما ميز الأمر عاقل. ولا تستقيم عروضيا، إلا إذا قلنا: وقدح إذا ما ميز الأمر عاقل.

(3) المصدر السابق نفسه: وقد لزموا منى الخلاف، فكلهم.

(4) المصدر السابق نفسه: إلى كل من عادى الخلائق.

(5) المصدر السابق نفسه: وليس أمرؤ منهم بناج عن الأذى.

(6) في الأصل: عن ثلته، والتصحيح من ديوان ظافر الحداد، 372.

(7) في الأصل: بظنه. وفي ديوان ظافر، 372: إذا ما رأوا خيرا تعاملوا وأخرسوا.

(8) المصدر السابق نفسه، 373: إذا كان ذا دين.

(9) المصدر السابق نفسه:

وإن كان ذا زهد يقولون: أبله وليس له حزم، وما فيه طائل

(10) المصدر السابق نفسه: لما عنه يحكي من تَضُمُّ المحافل.

(11) المصدر السابق نفسه:

إن يكتسب مالا يقولوا: بهيمة أتاه من المقدور حظ وطائل



فَإِنْ قَنَعَ الْمُسْكِينُ قَالُوا لِذَلَّةٍ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَقْنَعْ يَقُولُونَ: إِنَّمَا⁽²⁾
وَإِنْ كَانَ مِقْدَامًا يَقُولُونَ: أَهْوَاجُ
وَإِنْ كَانَ مَجْهُولًا فَذَلِكَ عِنْدَهُمْ
وَإِنْ هَوِيَ النِّسْوَانُ سَمَوُهُ فَاجِرًا⁽⁵⁾
وَإِنْ هَوِيَ الْغُلَمَانُ قَالُوا: لِعَلَّةٍ
وَإِنْ رَامَ أَمْرًا جَسْرُوهُ لِفِعْلِهِ
فَإِنْ فَازَ قَالُوا: رَأَيْنَا وَبَرَأَيْنَا
وَإِنْ كَانَ ذَا صَمْتٍ يَقُولُوا: بِهِيمَةٌ
وَإِنْ قَالَ، قَالُوا: نُحْبَةُ الْعِلْمِ⁽¹⁰⁾ قَدْ أَتَى

وَقَلَّةٌ نَفْسٍ قَدْ كَفَتْهَا الرِّذَائِلُ⁽¹⁾ /
يُفَاخِرُ بِالْمَوْتَى وَمَنْ هُوَ زَائِلُ
وَإِنْ كَانَ ذَا جُبْنٍ يَقُولُونَ: نَاكِيلُ
كَبِيضٍ رَمَادٍ⁽³⁾ لَيْسَ يُعْرِفُ خَامِلُ⁽⁴⁾
وَإِنْ عَفَّ قَالُوا: ذَاكَ خُبْتُ وَبَاطِلُ
وَإِنْ حَسَّنُوا فِي الْقَوْلِ قَالُوا: يُبَادِلُ⁽⁶⁾
وَإِنْ كَانَ فِيهِ حَتْفُهُ وَالْقَوَاتِلُ⁽⁷⁾
وَإِنْ لَمْ يَفْزَ وَافَاهُ خَصْمٌ وَعَاذِلُ⁽⁸⁾
مُمَثِّلَةٌ بِالْعِيِّ أَوْ هُوَ بَاقِلُ⁽⁹⁾
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ قَائِلُ

(1) المصدر السابق نفسه:

وإن يقنع المسكين، قالوا: لعللة

(2) المصدر السابق نفسه: وإن كان من بيت يقولون إنما.

(3) كذا في الأصل، وأظن الصواب: رمال، والله أعلم.

(4) ديوان ظافر الحداد، 373: كبيض دُمَيْلٌ ليس يعرف حامل. كذا وردت في ديوان ظافر الحداد: دميل.
قال المحقق د. حسين نصار: «لعله تصغير ترخيم للدِّمَال، وهو السَّرْقِين، وما وطئته الدواب من البعر
والتراب». قلت: أظنها: رُمَيْلٌ، بالراء، تصغير رمل.

(5) المصدر السابق نفسه، 374: وإن يهو للنسوان سموه عاصيا.

(6) لا يوجد هذا البيت بديوان ظافر.

(7) المصدر السابق نفسه:

وإن رام شرا جسروه لفعله

(8) وهذا أيضا بيت غير موجود في ديوان ظافر.

(9) المصدر السابق نفسه، 373:

وإن كان ذا صمت يقولون: صورة

(10) المصدر السابق نفسه: فقهه العلم.



وَأِنْ يَغْتَلِلْ يَوْمًا يَقُولُوا عُقُوبَةٌ ۖ لِسُوءِ الَّذِي يَأْتِي⁽¹⁾ وَمَا هُوَ فَاعِلٌ
وَأِنْ مَاتَ قَالُوا: لَمْ يَمُتْ حَتْفَ أَنْفِهِ لِمَا هُوَ مِنْ سُوءِ الْمَاكِيلِ آكِلٌ⁽²⁾
فَلَيْسَ يُنَجِّيهِ مِنَ الْقَوْمِ⁽³⁾ عَاجِلٌ وَلَيْسَ يُنَجِّيهِ مِنَ الْقَوْمِ⁽⁴⁾ آجِلٌ⁽⁵⁾

* * *

لَوْ كَانَ لِي بُدٌّ مِنَ النَّاسِ قَطَعْتُ حَبْلَ النَّاسِ بِالنَّاسِ⁽⁶⁾
فَالْعِزُّ فِي الْعُزْلَةِ لَكِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ⁽⁷⁾

* * *

النَّاسُ كَالْأَرْضِ وَمِنْهَا هُمْ مِنْ خَشِينِ اللَّمَسِ⁽⁸⁾ وَمِنْ لَيْنِ
(مَرُوءٍ)⁽⁹⁾ (تَوَقَّى)⁽¹⁰⁾ الرَّجُلُ مِنْهُ الْأَدَى وَإِثْمٌ يُجْعَلُ فِي الْأَعْيُنِ⁽¹¹⁾

(1) المصدر السابق نفسه، 374: لسيء ما يأتي.

(2) المصدر السابق نفسه: ولكن لتخليط لما كان ياكل.

(3) المصدر السابق نفسه: القول.

(4) المصدر السابق نفسه: الوليل.

(5) هذه قصيدة من الطويل، تنسب لابن دريد الأزدي، ت: 321 هـ، وتنسب لظافر الحداد، ت: 529 هـ مع اختلاف في ترتيب الأبيات تجده بين رواية المؤلف هنا والرواية الواردة في ديوان ظافر الحداد، 372-374. ورواية الديوان أوفى من هذه بزيادة سبعة أبيات لم يذكرها المؤلف هنا، وإن كان قد ذكر بيتين ليسا في الديوان، أشرت إليهما في مكانهما.

(6) يتيمة الدهر، 4/ 469، ومعجم الأدباء، 2/ 659: بالياس.

(7) البيتان من السريع. وهما لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. يتيمة الدهر، 4/ 469، ومعجم الأدباء، 2/ 659.

(8) نفح الطيب، 4/ 306: الطبع.

(9) لم يحسن ناسخ (س) قراءة كلمة «مرو»، فجعل بين «مر» والواو فراغا يظن معه بأن كلمة قد سقطت، وكتب ناسخ (ع) في هذا الفراغ كلمة: بياض. والمرؤ أصلب الحجارة، تقدح منها النار. اللسان. مادة، مرا، 15/ 275.

(10) في (ع): ترضى، وفي (س): ترجى. والتصحيح من الخريدة، 8/ 176. والذي في النفح، 4/ 306: تَشَكَّى. وما في (ع) و (س) غير مقبول في المعنى، فإن الرجل لا ترضى أذى الحجارة ولا ترجمه.

(11) البيتان من السريع. وقائلهما ابن أبي الخرجين، كما في خريدة القصر، 8/ 176، وهما في نفح الطيب، 4/ 306، غير منسوبين.



وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى لُبُوسًا وَمَطْعَمًا وَيَقْعُدُ عَنْ كَسْبِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ ⁽¹⁾ / [57]

وَأَيُّ أَمْرِي ⁽²⁾ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ ⁽³⁾

تَجَنَّبَ جَمِيعَ النَّاسِ وَاسْتَعْنَى عَنْهُمْ وَلَا تَطْلُبَنَّ الدَّهْرَ فَضْلَ كَرِيمٍ
فَإِنَّ الْأَيْدِيَ لِلْكَرَامِ مَذْلَّةٌ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ يَدًا لِلْئِيمِ ⁽⁴⁾

• النَّاسُ جِنْسَانِ ⁽⁵⁾: بِالْغُ لَا يَكْتَفِي، وَطَالِبٌ لَا يَجِدُ ⁽⁶⁾.

• لِابْنِ صُمَادِحِ ⁽⁷⁾ كَتَبَ بِهَا لِابْنِ عَمَّارٍ ⁽⁸⁾:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تَرِنِ الْأَيَّامُ خِلَافًا تَسْرُنِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا قُلْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلَمَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ ⁽⁹⁾

(1) البيت من الطويل.

(2) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 189: ومن ذا الذي.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية، في قصيدته:

لعمري لقد نوديت لو كنت تسمع أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ؟

ديوانه، 250، والأغاني، 4/ 62، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 189، غير منسوب.

(4) البيتان من الطويل.

(5) التذكرة الحمدونية، 1/ 112: ضربان، ومختار الحكم، 254: اثنان.

(6) نسب هذا الكلام في التذكرة الحمدونية، 1/ 112، لعلي بن موسى بن جعفر، ونسب في مختار الحكم،

254، لبطليموس.

(7) المعتصم أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن صمادح، صاحب المرية وبجاية والصمادحية. له

ترجمة في خريدة القصر، 14/ 83-89، والمغرب، 2/ 195-198، والذخيرة، 2/ 729-736،

وفيات الأعيان، 5/ 39-45.

(8) أبو بكر محمد بن عمار، وزير المعتمد، (422-477هـ)، مات مقتولا بسبب شعر هجا به الرميكية أم

أبناء المعتمد. ترجمته في خريدة القصر، 14/ 71-83، والمغرب، 1/ 389-391، وفيات الأعيان،

4/ 425-429، وهدية العارفين، 6/ 74.

(9) الأبيات من الطويل. وقد أجابه عنها ابن عمار بأبيات تجدها في الخريدة، 14/ 84-85، والذخيرة،

3/ 404. وأبيات ابن صمادح هذه موجودة في الذخيرة، 3/ 403، والحماسة البصرية، 2/ 898،



• الْمُتَنَبِّي⁽¹⁾:

وَلَمَّا⁽²⁾ صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَبَاً جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وَصِرْتُ أَشْكَ فِيمَنْ أَتَقِيهِ⁽³⁾ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ⁽⁴⁾
• وَلَهُ أَيْضًا:

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تُضْمِرُهُ⁽⁵⁾ وَلَا يَغْرَنَكَ⁽⁶⁾ مِنْهُمْ نَغْرُ مُبْتَسِمِ⁽⁷⁾

* * *

النَّاسُ أَكْبَسُ مِنْ أَنْ يَمْدَحُوا أَحَدًا⁽⁸⁾ حَتَّى يَرَوْا⁽⁹⁾ عِنْدَهُ⁽¹⁰⁾ آثَارَ إِحْسَانِ⁽¹¹⁾

والمغرب، 197، وخريدة القصر، 83 / 14، ووفيات الأعيان، 40 / 5، وزهر الأكم، 287 / 1. وقد نسبت هذه الأبيات إلى ابن الرومي في ديوانه، 353 / 1، وهو خطأ بين.

(1) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(2) شرح ديوان المتنبي، 4 / 274: فلما.

(3) المصدر السابق نفسه، والوساطة، 120، ووفيات الأعيان، 4 / 101: أصطفيه.

(4) البيت من الوافر، وهما للمتنبي، في قصيدته:

ملوئكم ما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

ديوانه، 4 / 274، والوساطة، 120، ووفيات الأعيان، 4 / 101؛ والبيت الأول منهما في نفع الطيب، 2 / 356، وجمهرة خطب العرب، 3 / 212.

(5) شرح ديوان المتنبي، 4 / 295: تستره.

(6) المصدر السابق نفسه: يَغْرُكَ.

(7) البيت من البسيط، وهو في قصيدته:

حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خُفٍّ ولا قَدَمٍ

ديوان المتنبي، 4 / 295.

(8) التمثيل، 305: من أن يحمدا ورجلا، بهجة المجالس، 2 / 565، ومعجم الأدباء، 5 / 2356، ويتيمة

الدهر، 4 / 246: من أن يمدحوا رجلا، ونهاية الأرب، 2 / 108: من أن يحسدوا رجلا، وعيون

الأخبار، 3 / 159، ووفيات الأعيان، 7 / 70، والمحاسن والمساوي، 117: من أن يحمدا أحدا.

(9) نفع الطيب، 5 / 351: ما لم يروا.

(10) عيون الأخبار، 3 / 159، والمحاسن والمساوي، 117: قبله.

(11) البيت من البسيط، وقد نسبته ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2 / 565، ونقل عنه ذلك ابن خلكان في

وفيات الأعيان، 7 / 70، لعبد الملك بن عبد الحميد الحارثي، (الصواب: ابن عبد الرحيم الحارثي)،



النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَثِيلِ⁽¹⁾ أَكْفَاءُ أَبَوْهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَّاءُ⁽²⁾

وإنَّ النَّاسَ جَمَعُهُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ مَنْ يُسَرُّ⁽³⁾ بِهِ قَلِيلٌ⁽⁴⁾

مَنْ حَمَدَ النَّاسَ وَلَمْ يَنْبُلْهُمْ ثُمَّ بَلَّاهُمْ ذَمًّا مَنْ يَحْمَدُ/ [57/ب]
وَصَارَ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا يُوحِشُهُ الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ⁽⁵⁾
• أَعْرِفُ النَّاسَ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ عَنْ أَقْدَارِهِ⁽⁶⁾.

إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ⁽⁷⁾

مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ⁽⁸⁾

- ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار، 3/ 159، لبعض الحارثيين. وهو غير منسوب في التمثيل، 305، والمستطرف، 1/ 125، ومعجم الأدياء، 5/ 2356، ونفح الطيب، 5/ 351، ونهاية الأرب، 2/ 108، والمحاسن والمساوي، 117، وجاء مضمنا في شعر لأبي بكر الخوارزمي في يتيمة الدهر، 4/ 246.
- (1) أسرار البلاغة، 265: الناس في صورة التشبيه، وخريدة القصر، 17/ 108: من جهة التمثال.
- (2) البيت من البسيط، وينسب لعلي بن أبي طالب عليه السلام ديوانه، 7، وزهر الأكم، 1/ 264، ولمحمد بن الربيع الموصللي، أسرار البلاغة، 265. وهو غير منسوب في خريدة القصر، 17/ 108.
- (3) نهاية الأرب، 3/ 94: تسر.
- (4) البيت من الوافر، وهو ليزيد بن محمد المهلب، التمثيل، 93، ونهاية الأرب، 3/ 94.
- (5) البيتان من السريع، وهما غير منسوبين في الكشكول، 2/ 223.
- (6) هذا من كلام عبد الله بن المعتز. كتاب الأوراق، 3/ 296، والتمثيل، 329. وفيهما: أرضاهم بأقذاره.
- (7) البيت من الخفيف، وهو لأبي العتاهية، في أبيات له أولها:
نَغْصُ الْمَوْتِ كُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
ديوانه، 475، والأغاني، 4/ 95.
- (8) البيت من الكامل، وهو لأبي العتاهية، في أبيات له أولها:
نَغْصُ الْمَوْتِ كُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
ديوانه، 447، والأغاني، 4/ 63، وبهجة المجالس، 2/ 680.



وَالنَّاسُ يَأْتِمُرُونَ الرَّأْيَ بَيْنَهُمْ وَاللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُّحْدِثٌ شَأَنًا⁽¹⁾

قَلْبِ النَّاسِ كَيْفَ شَاءَ تَجِدُهُمْ عَقَارِبًا⁽²⁾

جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَسْأَلُوا عَنِ الْحَالِ بِالنُّطْقِ أَوْ بِالكِتَابِ
فَكُلُّ يُجِيبُ بِخَيْرٍ أَنَا وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ ضِدُّ الْجَوَابِ⁽³⁾

• لِإِنِّ رَبَّاحٌ⁽⁴⁾:

صِغَارُ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ فَسَادًا وَلَيْسَ لَهُمْ لِصَالِحَةٍ نُهُوضُ
أَلَمْ تَرَ فِي سِبَاعِ الطَّيْرِ سِرًّا تُسَالِمُنَا، وَتُوذِنَا⁽⁵⁾ الْبُعُوضُ⁽⁶⁾

أَشْعَرَنُ قَلْبَكَ يَا سَا لَيْسَ هَذَا النَّاسُ نَاسًا
قَدْ مَضَى⁽⁷⁾ الْإِبْرِيْزُ مِنْهُمْ وَبَقُوا⁽⁸⁾ بَعْدُ نَحَاسًا⁽⁹⁾

(1) البيت من البسيط.

(2) البيت من مجزوء الخفيف. وقائله إبراهيم بن أدهم، كما في العقد الفريد، 3 / 213. وهو في الكشكول،

1 / 273، غير منسوب

(3) البيت من المتقارب.

(4) أبو تمام غالب بن رباح المعروف بالحجام، ربي في قلعة رباح غربي طليطلة، ولا يعلم له أب، تعلم

الحجامة وأتقنها، ثم تعلق بالأدب. كان مدة ملوك الطوائف. له ترجمة قصيرة في المغرب، 2 / 40 -

41، وأخرى في النفح، 3 / 415 - 418، وشعر في الذخيرة، 6 / 821 - 839.

(5) نفح الطيب، 3 / 417، والمغرب، 2 / 40: ويأكلنا، والذخيرة، 6 / 838: ويؤذينا.

(6) البيت من الوافر. وهما في الذخيرة، 6 / 838، ونفح الطيب، 3 / 417، والمغرب، 2 / 40.

(7) في (ع): قضى، وفي النفح، 3 / 475: ذهب.

(8) المصدر السابق نفسه: فبقوا.

(9) في (س): نجاسا. والتصحيح من (ع)، والنفح، 3 / 475.



سَامِرِيُونَ⁽¹⁾ يَقُولُوا نَجْمِعًا لَا مَسَاسًا⁽²⁾

• الْمُتَنَبِّي⁽³⁾:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا

فَلَمْ⁽⁴⁾ أَرَوْدَهُمْ إِلَّا خَدَاعًا وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا⁽⁵⁾

• وَقَالَ آخَرُ:

كِلَابُ النَّاسِ إِن فَكَّرْتَ فِيهِمْ أَضُرُّ عَلَيْكَ مِنْ كَلْبِ الْكِلَابِ / [1/58]

لِأَنَّ الْكَلْبَ لَا يُوْذِي صَدِيقًا وَإِنَّ صَدِيقَ هَذَا فِي عَذَابٍ⁽⁶⁾



(1) المصدر السابق نفسه، 476: سامريين.

(2) الأبيات من مجزوء الرمل، وهي لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي، كما في نفح الطيب، 475-476 / 3.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(4) في (س): ولم.

(5) البيتان من الوافر. ديوانه، 47 / 3. وقد سبق تخريج البيت الأول منهما في صفحة، 411.

(6) البيتان من الوافر، وقد وردا ضمن أربعة أبيات منسوبة لأعرابي في زهر الأكم، 249 / 1.



بَابُ فِي ذِكْرِ الْقَرَابَةِ

• الْأَبُّ رَبُّ، وَالْعَمُّ غَمٌّ، وَالْخَالُ وَبَالٌ، وَالْأَخُ فَخٌّ، وَالْوَلَدُ كَمَدٌ، وَالْأَقَارِبُ عَقَارِبُ⁽¹⁾، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِصَدِيقِهِ⁽²⁾.

• الْوَلَدُ رِيْحَانَتُكَ سَبْعًا، وَخَادِمُكَ سَبْعًا، ثُمَّ عَدُوُّكَ أَوْ شَرِيكُكَ⁽³⁾.

أَخِ الرَّجَالِ مِنَ الْأَبَا عِدِّ، وَالْأَقَارِبِ لَا تَقَارِبُ
إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْعَقَا رِبِ بَلْ أَضَرُّ⁽⁴⁾ مِنَ الْعَقَارِبِ⁽⁵⁾

* * *

لِلذَّلِ⁽⁶⁾ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ مَضَاضَةٌ وَالذَّلُّ مَا بَيْنَ الْأَبَاعِدِ أَرْوَحُ
وَإِذَا رَمَتَكَ مِنَ الْخُطُوبِ⁽⁷⁾ قَوَارِصُ فَسِهَامُ ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبَةِ أَجْرَحُ⁽⁸⁾

(1) كل هذا من كلام الكندي، كما في التمثيل، 460.

(2) ورد هذا الكلام تاما وغير منسوب في الكشكول، 2/ 163.

(3) المستطرف، 1/ 360، وريبع الأبرار، 3/ 525، بلفظ: «ابنك ريحانتك سبعا، ثم حاجبك (ريبع الأبرار: خادمك) سبعا، ثم عدو أو صديق». وبهجة المجالس، 2/ 766، بلفظ: «الولد ريحانتك سبعا، وخادمك سبعا، وهو بعد ذلك صديقك أو عدوك أو شريكك». وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 39، بلفظ: «الولد ريحانتك سبعا، وخادمك سبعا، ثم هو شريكك أو عدوك».

(4) بهجة المجالس، 2/ 781، ونفح الطيب، 4/ 167: أو أشد.

(5) البيتان من مجزوء الكامل. وقد نسبهما الثعالبي في كتبه: التمثيل، 122، والإعجاز والإيجاز، 192، وخاص الخاص، 205، والمتحل، 221، واليتيمة، 3/ 211، وغرر البلاغة، 146، ولباب الآداب، 203، وابن عبد البر في بهجة المجالس، 2/ 781، والميكالي في المتخل، 2/ 799، ونقل عنه ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان، 5/ 109، والعباسي في معاهد التنصيص، 2/ 121، لأبي الفضل محمد بن العميد، (ت: 360هـ)، وقد جاء البيت الثاني منهما مضمنا في شعر لابنه أبي الفتح ذي الكفائتين في أخلاق الوزيرين، 408، ونسبهما المقرئ في نفح الطيب، 4/ 167، نقلا عن ابن مرزوق، لأم السعد بنت عصام الحميري المعروفة بسعدونة، (توفيت حوالي سنة: 640هـ)، جدة المحدث أبي محمد ابن هارون القرطبي.

(6) ولك أن تقرأها أيضا بفتح اللام وضم الذال، ولكل معنى.

(7) ديوان الشريف الرضي، 1/ 258: الرجال،

(8) البيتان من الكامل، وهما للشريف الرضي، في قصيدته:



إِحْذَرِ النَّاسَ جَمِيعًا إِنَّهُمْ مِثْلُ الْعَقَارِبِ
لَا تُقَارِبْ أَحَدًا مِنْهُ هُمْ وَحَاذِرُ أَنْ تُقَارِبَ
نُفْسَ إِيَّاكَ وَإِيَّا كَ وَإِيَّاكَ الْأَقَارِبَ⁽¹⁾

* * *

اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْقَرَابَةِ وَالْقَهْمِ بِتَوَدُّدٍ، وَاغْفِرْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَصِلِ الْكِرَامَ، وَإِنْ ظَفِرْتَ بِزَلَّةٍ فَالصَّفْحُ عَنْهَا وَالتَّجَاوُزُ أَصَوَّبُ⁽²⁾

* * *

وَلَا خَيْرَ فِي قُرْبَى لِيْغِيْرِكَ نَفْعُهَا⁽³⁾ وَلَا فِي صَدِيقٍ لَا تَزَالُ تُعَاتِبُهُ
يَخُونُكَ ذُو الْقُرْبَى مِرَارًا وَرُبَّمَا وَفَى لَكَ عِنْدَ الْجَهْدِ⁽⁴⁾ مَنْ لَا تُنَاسِبُهُ⁽⁵⁾

في كل يوم للأحبة مَطْرَحُ وعلى المنازل للمدامع مَسْفَحُ

ديوانه، 258 / 1، ومجموعة المعاني، 172.

(1) الأبيات من مجزوء الرمل.

(2) البيتان من الكامل، وهما من القصيدة الزينية المنسوبة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولصالح بن عبد القدوس. ورواية ديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للبيت الأول، هي:

واخفض جناحك للأقارب كلهم بتذلل واسمح لهم إن أذنبوا

ديوانه، 40. ولم يثبت صابر القادري جامع ديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، البيت الثاني ضمن القصيدة الزينية، وهو منها.

(3) زهر الأكم، 256 / 1: ولا خير في قرب لغيرك نفعه.

(4) ديوان البحري، 91 / 1: عند العهد، وديوان بشار، 11 / 4: عند الجهل من لا تقاربه.

(5) البيتان من الطويل. وقد ورد الأول منهما غير منسوب في الصداقة والصديق، 224، وزهر الأكم،

256 / 1، ووردا معا غير منسوبين أيضا في عيون الأخبار، 29 / 3، وبهجة المجالس، 2 / 778. وأثبت

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور البيت الثاني من هذين البيتين لبشار بن برد في شرحه لديوانه، 4 / 11،

وذلك نقلا عن الراغب، ويوجد هذا البيت أيضا مفردا في ديوان البحري، 91 / 1، وقد ينسب البيتان

معا لمنصور بن إسماعيل الفقيه.



- [58/ب] إِنِّي بَلَوْتُ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ⁽¹⁾ وَخَبَرْتُ مَا وَصَلُوا⁽²⁾ مِنَ الْأَسْبَابِ /
فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تَقَرَّبُ قَاطِعًا⁽³⁾ وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ⁽⁴⁾
• حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ⁽⁵⁾:
قَرَابَةُ السُّوءِ شَرُّ دَاءٍ فَاحْمِلْ أَذَاهُمْ تَعِشْ حَمِيدًا
وَمَنْ تَكُنْ قَرَحَةً فِيهِ لَا بَدَّ أَنْ يَجْرَعَ⁽⁶⁾ الصَّدِيدَا⁽⁷⁾
• النَّسَبُ الْوُدُودُ مِنْ أَغْرَبِ (الْمَوْجُودِ)⁽⁸⁾.
• مِنْ أَنْفَسِ الْمَنَاسِبِ الْوُدُودُ الْمُنَاسِبُ.
• الْبَنَاتُ يَلِدْنَ الْأَعْدَاءَ، وَيُورِثْنَ⁽⁹⁾ الْبَعْدَاءَ⁽¹⁰⁾.

(1) الأغاني، 13 / 117: في حالاتهم.

(2) بهجة المجالس، 2 / 782: ما وصفوا، والعقد الفريد، 2 / 314 و 328، وزهر الأكم، 3 / 37:
ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم ووصفت ما وصفوا من الأسباب
وقوله ووصفت وردت في (زهر الأكم: وبلوت).
وديوان المعاني، 2 / 253:

ولقد بلوت الناس ثم سبرتهم ووصلت ما قطعوا من الأسباب

(3) في الأصل: قاطنا. والتصحيح من المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي.

(4) البيتان من الكامل، وينسبان للعتابي: الأغاني، 13 / 117، وبهجة المجالس، 2 / 782، وديوان
المعاني 2 / 253، وأبي تمام: العقد الفريد، 2 / 314 و 328، وزهر الأكم، 3 / 37؛ وليس في ديوانه. والبيت
الثاني منهما في عيون الأخبار، 3 / 90، ومجمع الأمثال، 1 / 428، ونهاية الأرب، 3 / 39، غير منسوب.

(5) مرت ترجمته في صفحة، 224.

(6) نفح الطيب، 4 / 20: يصبر على مصه.

(7) في (س): الحصيدا. والتصحيح من (ع)، و (م)، ونفح الطيب، 4 / 20. والبيتان من مخلع البسيط،
وهما للسميسر، كما في النفح، وليس لأبي تمام، كما ذكر هنا.

(8) في الأصل: الوجود. والتصحيح من عندنا. فإن كانت كما صحتها، وإلا فلعلها: غرائب الوجود، والله
أعلم.

(9) عيون الأخبار، 3 / 99، وتحسين القبيح، 61: يقرن.

(10) قائل هذا الكلام عمرو بن العاص لمعاوية، وقد دخل عليه وعنده ابنته عائشة، عيون الأخبار، 3 / 99،
وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 61.



• العُقُوقُ ثَكُلٌ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ⁽¹⁾.

وَزَلُمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ⁽²⁾ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ⁽³⁾



(1) الأمثال لابن سلام، 148، وجمهرة الأمثال، 37/2، والتمثيل، 454، ونكتة الأمثال، 86.

(2) لباب الآداب للثعالبي، 121، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 184: على الحر.

(3) البيت من الطويل، وينسب لشاعرين هما: طرفة بن العبد، وهو في معلقته:

لخولة أطلالٍ يبرِّقُ نُهْمَدِ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

ديوانه، 52، وشرح المعلقات السبع للزوزني، 52، وجمهرة أشعار العرب، 333، والحيوان، 496/3، والحماسة البصرية، 266/1، والمتحل للثعالبي، 173؛ وعدي بن زيد العبادي، وأغلب العلماء على أنه له: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، 209، وحلية المحاضرة، 292/1، وبهجة المجالس، 782/2، وعيار الشعر، 68، ولباب الآداب للثعالبي، 121، وعيون الأخبار، 88/3، والصدقة والصديق، 124، والتمثيل، 53، ونهاية الأرب، 65/3. وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 184، غير منسوب. وقد مر هذا البيت في ص. 315، وسيأتي ذكره أيضا في ص. 750.



بَابُ فِي ذِكْرِ الْإِخْوَانِ

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تَقْصُرُ⁽¹⁾ فِي اللَّسَعِ⁽²⁾
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا، فَلَمَّا بَلَّوْنَهُمْ⁽³⁾ نَزَلْتُ⁽⁴⁾ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ⁽⁵⁾

إِخْذَرْ مَوَدَّةَ مَا ذِقِ مَزَجَ الْمَرَارَةِ بِالْحَلَاوَةِ
يُخْصِي الذُّنُوبَ عَلَيْكَ أَيَّامَ الصَّدَاقَةِ لِلْعِدَاوَةِ⁽⁶⁾

إِسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ مَزَجَ النَّصِيحَةَ بِالْمَقَةِ⁽⁷⁾
إِيَّاكَ وَإِخْذَرْ أَنْ تَكُوْنُ⁽⁸⁾ مِنْ الثَّقَاتِ عَلَى ثَقَةٍ⁽⁹⁾

(1) في الأصل: لا يقصر.

(2) المتحل، 127، والبديع في نقد الشعر، 258، وخاص الخاص، 191، وبيمة الدهر، 2/ 244: في لسعي، ومعاهد التنصيص، 4/ 137، ولباب الآداب للثعالبي، 202، والبديع في نقد الشعر، 258: عن لسعي.

(3) معاهد التنصيص، 4/ 137: فلما رأيتهم.

(4) المتحل، 127، والبديع في نقد الشعر، 258: حللت.

(5) البيتان من الطويل، وقد نسبهما الثعالبي في خاص الخاص، 191، والمتحل، 127، وبيمة الدهر، 2/ 244، والعباسي في معاهد التنصيص، 4/ 137، لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي، ونسبهما الثعالبي نفسه في لباب الآداب، 202، لأبي محمد المهلب، وهما من غير نسبة في البديع في نقد الشعر، 258.

(6) البيتان من مجزوء الكامل، وقائلهما منصور الفقيه، كما في زهر الأكم، 1/ 165، وهما من غير نسبة في الصداقة والصديق، 103.

(7) البيمة، 3/ 469، و4/ 330، وغرر البلاغة، 168، والإعجاز والإيجاز، 178، وخاص الخاص، 234، ولباب الآداب للثعالبي، 208، ومعجم الأدباء، 1/ 414، ووفيات الأعيان، 1/ 119: جمع النصيحة والمقة.

(8) البيمة، 3/ 469، والإعجاز والإيجاز، 178، ولباب الآداب للثعالبي، 208، ومعجم الأدباء، 1/ 414، ووفيات الأعيان، 1/ 119: أن تبيت.

(9) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لأبي الحسين أحمد بن فارس. بيمة الدهر، 3/ 469 و4/ 330، وغرر البلاغة، 168، والإعجاز والإيجاز، 178، وخاص الخاص، 234، ولباب الآداب للثعالبي، 208، ومعجم الأدباء، 1/ 414، ووفيات الأعيان، 1/ 119.



وَأَخٍ رَخِصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَنِي وَالشَّيْءُ مَمْلُوءٌ إِذَا مَا يَرُخْصُ ⁽¹⁾ / [٥٩/أ]
مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعِزُّ وَجُودُهُ إِنْ رُمْتَهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصٌ ⁽²⁾
• ولا بن المعتز ⁽³⁾:

لَمْ يَنْقُ شَيْءٌ ⁽⁴⁾ فَاتَنِي كَسْبُهُ إِلَّا أَخٌ ⁽⁵⁾ يَسْلَمُ لِي قَلْبُهُ / [٦٢/أ]
يَنْأَى فَلَا يُفْسِدُهُ ⁽⁶⁾ نَأْيُهُ عَنِّي وَلَا يُضْلِحُهُ ⁽⁷⁾ قُرْبُهُ
يَكُونُ حَسْبِي مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى فِي كُلِّ حَالٍ وَأَنَا حَسْبُهُ ⁽⁸⁾

⁽¹⁾ توجد بعد هذا البيت صفحة بيضاء، في (س) و (ع)، وكتب ناسخ (ع) بآخر الصفحة التي فيها هذا البيت: كذا بياض وجد حوله في الأصل، والظاهر أنه لم يسقط إلا بعض أسطر. ويظهر بالنظر في (م) أن الأمر يتعلق باضطراب في الترتيب، أكثر مما يتعلق بسقوط أسطر من المخطوط، لأن البيت الخالدي هذا ثانياً ذكر بعده مباشرة في (م)، وأثبتته هنا، بينما فصل في (س) و (ع) بينهما بكلام كثير يتعلق بالصبر، أوله: بيت إبراهيم بن كُتَيْف:

تعز فإن الصبر بالحر أجمل وليس على رب الزمان معول
وأخره بيتا رفيع الدولة بن المعتصم:
إذا ما الأمر أخفق منه سعي وضاق مرامه من كل باب
فلا تقنط فإن الله ياتي بفتح لم يكن لك في حساب

وقد أعدت ترتيب ذلك كله اعتماداً على ما ورد في (م)، وعلى ما يقتضيه عنوان هذا الباب، واتساق مواده.
⁽²⁾ البيتان من الكامل، وهما لأبي بكر الخالدي. البيمة، 2/ 232، والتمثيل، 113، والمتنحل للثعالبي، 127، والمستطرف، 1/ 189، وزهر الأكم، 1/ 166، ونهاية الأرب، 3/ 107. والثاني منفرداً في بهجة المجالس، 2/ 696. ونسبهما ياقوت في معجم الأدباء، 3/ 1372، لابن الدهان النحوي (ت: 559هـ)، وهو خطأ بين. ونسبهما الثعالبي في المتنحل، 127، لأبي عثمان الخالدي، وأغلب المصادر على أنهما لأبي بكر.

⁽³⁾ مرت ترجمته في صفحة، 365.

⁽⁴⁾ الصداقة والصديق، 196، وسمط اللآلي، 1/ 272: مما.

⁽⁵⁾ المصدران السابقان نفساهما: إلا فتى.

⁽⁶⁾ سمط اللآلي، 1/ 272: يذهله.

⁽⁷⁾ المصدر السابق نفسه: يفسده.

⁽⁸⁾ وردت هذه الأبيات الثلاثة الأولى غير منسوبة في الصداقة والصديق، 196، ومنسوبة إلى ابن المعتز في

اللآلي، 1/ 272.



وَلَسْتُ أَذْرِي أَنْفَاقَ الْفَتَى فِي وَدِّهِ أَقْبَحُ أَمْ عُجْبُهُ! (1)

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا خَلِيلٍ (2) يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ
وَيَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ فِي خَيْرِ أَمْرِ وَشَرِّهِ
فَلَيْسَ يَغْرِفُ طَعْمًا لِحُلْوِ عَيْشٍ وَمُـرِّهِ (3)

• شَرُّ الْإِخْوَانِ الْبَعِيدُ عَلَى التَّسَاوِي، الْمُوَكَّلُ بِحِفْظِ الْمَسَاوِي.

وَلَا تَغْرُزُكَ (4) خَلَّةُ (5) مَنْ تَوَاحَى
فَكُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا وَإِنِّي (6)
وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ (7)

هُمُومُ رَجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ
يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ فُرُقًا فَجِسْمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ (8)

وَأَحَقُّ الْأَنْفَامِ بِالْمَجْدِ خَلٌّ وَدُّهُ وَدُّ رَهْبَةٍ وَرَجَاءٍ (9)

(1) الأبيات من السريع، وقد فات محقق ديوان ابن المعتز أن يلحقها بديوانه.

(2) الصداقة والصديق، 243: ذا صديق.

(3) الأبيات من المجتث. وقد وردت غير منسوبة في الصداقة والصديق، 243.

(4) في الأصل: تغرنك. ولا يستقيم الوزن هكذا. والتصحيح من ديوان حسان، 393، والمتحل، 218، وفيهما: فلا يغرنك، والصداقة والصديق، 195، وفيه: فلا تغرنك.

(5) المتحل للثعالبي، 218: كثرة.

(6) ديوان حسان، 393: وكل أخ يقول أنا وفي.

(7) البيتان من الوافر، وهما لحسان بن ثابت. ديوانه، 393؛ والبيت الأول منهما في الصداقة والصديق، 195، والمتحل للثعالبي، 218.

(8) البيتان من الطويل، وهما لأبي عبد الله بن عرفة، كما في العقد الفريد، 2/312.

(9) البيت من الخفيف.



إِذَا الْمَرْءُ فَارَقَ إِخْوَانَهُ وَأَبْصَرَتْهُ بَعْدَهُمْ قَدْ صَبِرَ
فَقَدْ كَشَفَ الْغَيْبُ عَنْ حَالِهِ بِحُسْنِ السُّلُوفِ قَبِيحِ الْأَثَرِ⁽¹⁾
• قِيلَ لِأَحَدِ الشُّرَفَاءِ⁽²⁾: أَيُّ إِخْوَانِكَ أَوْجِبُ عَلَيْكَ حَقًّا⁽³⁾؟ فَقَالَ: الَّذِي يَسُدُّ
خَلَّتِي، وَيَغْفِرُ زَلَّتِي، وَيَقِيلُ عَثْرَتِي⁽⁴⁾.

وَمَا صَاحِبِي عِنْدَ الرَّخَاءِ بِصَاحِبٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي صَاحِبًا فِي⁽⁵⁾ الشَّدَائِدِ⁽⁶⁾ / [62 ب]

إِنْ كُنْتَ لَا تَضْطَظِّي إِلَّا أَحَاثِقَةً فَاخْلُقْ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا عَلَى قَدَرِ⁽⁷⁾

خَلَّ النَّفَاقَ لِأَهْلِيهِ وَعَلَيْكَ فَاثْتَهَجِ⁽⁸⁾ الطَّرِيقَا
وَارْغَبْ⁽⁹⁾ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى إِلَّا عَادُوا أَوْ صَدِيقًا⁽¹⁰⁾

لَنَا أَخٌ لَيْسَ لِإِخْوَانِهِ فِي قُرْبِهِ زَيْنٌ وَلَا جَايِدَةٌ⁽¹¹⁾

(1) البيتان من المتقارب.

(2) في (ع): الأشراف. وهو خالد بن صفوان، كما في المستطرف، 1 / 183.

(3) المستطرف، 1 / 183: أي إخوانك أحب إليك؟.

(4) المستطرف، 1 / 183.

(5) الحماسة البصرية، 2 / 958: إذا لم يكن عند الأمور.

(6) البيت من الطويل، وهو لعينة بن هبيرة، كما في الحماسة البصرية، 2 / 958. قال محقق الكتاب: «لم أجد له ترجمة ولا ذكرا، فلعله عقيبة بن هبيرة الأسدي».

(7) البيت، من البسيط، وهو للشريف الرضي، ديوانه، 1 / 524.

(8) الأغاني، 10 / 45 و 58، ومعجم الأدباء، 1 / 74: فالتمس.

(9) الأغاني، 10 / 45 و 58: واذهب.

(10) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لإبراهيم بن العباس الصولي. الأغاني، 10 / 45 و 58، ومعجم الأدباء، 1 / 74.

(11) كذا بالأصل وجائدة من الجود، ولعلها صفة لموصوف محذوف، تقديره: كف. فإنهم وصفوا كف الجواد بذلك فقالوا: كف جائدة. والأقرب في صناعة الشعر أن تكون: ولا غائده. لقوله في البيت الموالي: من غير نفع لهم.



يَشِينُهُمْ مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ لَهُمْ فَهَوَ كَمَثَلِ الْأَضْبُعِ الرَّائِدَةِ⁽¹⁾

وَأِنْ أَحَقَّ النَّاسِ مِنِّي بِخُلَّةٍ عَدُوُّ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي⁽²⁾

لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا مِنْ أَعْظَمِ الْحَدَثَانِ

لَمَّا أَخَذْتُ أَمَانًا إِلَّا مِنْ الْإِخْوَانِ⁽³⁾

مَا كِدْتُ⁽⁴⁾ أَفَحِّصُ عَنْ أَخِي ثِقَةً إِلَّا ذَمَمْتُ عَوَاقِبَ الْفَحْصِ⁽⁵⁾

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيْظِي⁽⁶⁾ وَأَشْرَقَنِي⁽⁷⁾ عَلَى حَنْقِي⁽⁸⁾ بِرِيقِي

غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ⁽⁹⁾ مَخَافَةً أَنْ أَعِيشَ بِلَا صَدِيقٍ⁽¹⁰⁾

(1) البيتان من السريع.

(2) البيت من الطويل، وهو للبحري، في آخر قصيدته التي هجا بها أحمد بن طولون، وأولها:
بعينك إعمالي وطول شهيقِي وإخفاق عيني من كرى وخُفوقي

ديوانه، 831/2.

(3) البيت من المجتث، وقد قاله إبراهيم بن العباس الصولي في أحمد بن المدبر، وقد عاتبه أحمد بن المدبر على شيء بلغه. الأغاني، 67/10، والبصائر والذخائر، 11/8، والصدقة والصدق، 62، وبهجة المجالس، 718-719/2، وربيع الأبرار، 471-472/1، وتحسين القبيح وتقييح الحسن، 105.

(4) ديوان المعاني، 196/2: ما ظلت.

(5) البيت من الكامل، وهو لمحمود الوراق. ديوانه، 94، والتمثيل، 85، والمتحل للثعالبي، 235، وبهجة المجالس، 654/2، وديوان المعاني، 196/2، ونهاية الأرب، 88/3، والصدقة والصدق، 103.

(6) الصدقة والصدق، 311: وكنت إذا الصديق نبا بأمرِي.

(7) بهجة المجالس، 669/2: فأشرقني.

(8) المستطرف، 185/1: وشرقني على ظمأ.

(9) الصدقة والصدق، 311، والمستطرف، 185/1: غفرت ذنوبه وكظمت غيظِي.

(10) البيتان من الوافر، وهما من غير نسبة في الصدقة والصدق، 51 و311، والمستطرف، 185/1، وبهجة المجالس، 669/2.



وَصَاحِبٍ كُنْتُ لَهُ رِقَا فَسَامِنِي مَا أَوْجَبَ الْعِتْقَا
مَنْ لَيْسَ يَزْعَى لِي حَقًّا فَمَا فِي الْحَقِّ أَنْ أَرْعَى لَهُ حَقًّا⁽¹⁾

إِخْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
فَلَرَبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ قُ⁽²⁾ فَكَانَ أَعْرَفَ⁽³⁾ بِالْمَضَرَّةِ⁽⁴⁾

وَمَا صَحْبُكَ الْأَذْنُونِ إِلَّا أَبَاعِدُ، إِذَا قَلَّ مَالٌ، أَوْ نَبَتْ بِكَ حَالُ⁽⁵⁾

• إِخْوَانُ السُّوءِ كَشَجَرِ النَّارِ يُحْرِقُ بَعْضُهُ بَعْضًا⁽⁶⁾.

• الصَّدِيقُ مَنْ يُحَالِفُكَ وَلَا يُحَالِفُكَ.

• الصَّدِيقُ مَنْ يُرْتَضَى، وَيُسَدُّ خَلَّتَكَ.

• الْحَاجَةُ إِلَى الْأَخِ الْمُعِينِ / كَالْحَاجَةِ إِلَى الْمَاءِ الْمَعِينِ⁽⁷⁾.

• الصَّدِيقُ نِعْمَةٌ مُقِيمَةٌ لَا تُعَدُّ لَهَا قِيَمَةٌ.

تَنَاسَّ مَسَاوِيَّ الْإِخْوَا نِ وَاضْفُ لَهُمْ إِذَا كَدَرُوا⁽⁸⁾

(1) البيتان من السريع.

(2) زهر الأكم، 89 / 2: انقلب الزمان.

(3) زهر الأكم، 116 / 3، وبهجة المجالس، 696 / 2: أعلم.

(4) البيتان من مجزوء الكامل، وهما ينسبان لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن معروف، يتيمة الدهر،

127 / 3، والتذكرة السعدية، 160، وزهر الأكم، 116 / 3؛ ونسبهما ابن عبد البر في بهجة المجالس،

696 / 2، لمنصور الفقيه.

(5) البيت من الطويل، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

مسيرى إلى ليل الشباب ضلالٌ وشيبي ضياءً في الورى وجمالٌ

ديوانه، 125 / 2.

(6) قاله ابن المعتز، كما في التمثيل، 464، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 104، وفيهما: «إخوان السوء

كشجرة النار يحرق بعضها بعضًا». وقد وردت هذه الكلمة غير منسوبة في الصداقة والصديق، 272،

بلفظ: «إخوان الشر كشجرة النار يحرق بعضها بعضًا».

(7) هذه كلمة من غرر كلام الثعالبي، التي أوردتها في المبهج، ثم أعاد ذكرها في سحر البلاغة، 202.

(8) البيت من مجزوء الوافر.



• ابن أبي القاسم الشاطبي⁽¹⁾:

رَدَّ الشَّبَابِ وَقَدْ مَضَى بِسَبِيلِهِ⁽²⁾ أَبْقَى⁽³⁾ وَأَمَكَّنُ مِنْ صَدِيقٍ مُخْلِصٍ⁽⁴⁾

وَأَشَدُّ الْأُمُورِ كَسْبُ صَدِيقٍ لَيْسَ فِيهِ لِعَائِبٍ مَا يَعْيبُ⁽⁵⁾

أَمَّا الْوَفَاءُ فَشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَمَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا⁽⁶⁾

وَكَمْ مِنْ أَخٍ، لَمْ تَحْتَمِلْ لَهُ زَلَّةً⁽⁷⁾، قَطَعْتَ، وَلَمْ يُمَكِّنْكَ مِنْهُ بَدِيلٌ

وَمَنْ لَمْ يُرِدْ إِلَّا خَلِيلًا مُصَافِيًا⁽⁸⁾ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلٌ⁽⁹⁾

لَسْتُ مِمَّنْ يُمَادِّقُ الصَّاحِبَ الْوُ دَّ إِذَا أَظْهَرَ الْجَفَاءَ الصَّرِيحَا

أَنَا أَنَهَا مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ لَ جَّ أَعَزْتُ الْفُؤَادَ يَأْسًا مُرِيحَا

غَيْرَ أَنِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَا أَظْ هِرُّهُ جُرًّا وَلَا أَقُولُ قَبِيحًا⁽¹⁰⁾

(1) أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي الشَّاطِبِي المقرئ، الحافظ الضَّرِير (538-590 هـ). ترجمته في نفح الطيب، 22-25، ومعجم الأدباء، 2216-2217، ووفيات الأعيان، 4/ 71-73. وهو أبو القاسم لا ابن أبي القاسم، ولعله وهم من النساخ.

(2) نفح الطيب، 23/ 2: لسيِّله.

(3) نفح الطيب، 23/ 2: أهيا.

(4) البيت من الكامل، نفح الطيب، 23/ 2.

(5) البيت من الخفيف.

(6) البيت من البسيط.

(7) بهجة المجالس، 2/ 667: لم تحتمل منه خلة.

(8) بهجة المجالس، 2/ 667: خليلاً مهذباً.

(9) البيتان من الطويل. وهما في بهجة المجالس، 2/ 667، غير منسوبين.

(10) الأبيات من الخفيف، وهي لمحمود الوراق. ديوانه، 73، وبهجة المجالس، 2/ 725.



مَا نَالَتْ⁽¹⁾ النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ أَلَدَّ مِنْ وَدِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ
مَنْ فَاتَهُ وَدُّ أَخٍ صَالِحٍ فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقًّا يَقِينٌ⁽²⁾

فَمَا أَطَالِبُ فِي الدُّنْيَا بِهِ أَحَدًا وَلَا أَلُومُ عَلَى غَدِرٍ أَحَا غَدَرًا
وَمَنْ تَوَهَّم فِي الدُّنْيَا أَخَا ثِقَةٍ فَإِنَّهُ بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ الْبَشَرَا⁽³⁾

أَمَّا الْعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نَفُوسَهُمْ فَأَقْصِدْ بِسُوءِ ظَنُونِكَ الْإِخْوَانَا⁽⁴⁾

[63/ب]

• ولأبي الحسين بن جبير، رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ⁽⁵⁾:/

إِقْطَعْ جِبَالَكَ مِمَّنْ أَنْتَ وَاصِلُهُ فَمَا عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ بِهِ تَثِقُ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّنْ تُخَالِطُهُ فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ، فِي وَدِّهِمْ فَرَقُ
إِنِّي بَلَوْتُهُمْ عَنْ صَدَقِ تَجَرِبَةٍ فَمَا لَقِيتُ سِوَى مَنْ دِينُهُ الْمَلَقُ
فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ظَاهِرٌ حَسَنٌ فَالشُّوْكَ يَسْتُرُهُ فِي غُصْنِهِ الْوَرَقُ⁽⁶⁾

إِذَا جَمَعَ الْفَتَى حَسَبًا وَدِينًا فَلَا تَعْدِلْ بِهِ أَبَدًا قَرِينَا
وَلَا تَسْمَحْ بِحَظِّكَ مِنْهُ بَلْ كُنْ بِحَظِّكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ ضَمِينَا⁽⁷⁾

(1) في (س) و (ع): قالت، والتصحيح من (م)، وبهجة المجالس، 2/ 668؛ وفي بهجة المجالس، 2/ 701: ما ضاقت، ولعلها خطأ صوابه: ما ذاقت.

(2) البيتان من السريع. بهجة المجالس، 2/ 668 و 701، وفيه: فذلك المغبون حق اليقين.

(3) البيتان من البسيط، وقد سقط ثانيهما من نسخة (ع).

(4) البيت من الكامل، وهو مطلع أبيات للبحراني يخاطب بها إبراهيم بن المدبر. ديوانه، 2/ 1162.

(5) أبو الحسين محمد بن أحمد جبير، الكنازي صاحب الرحلة، (540-614هـ)، من علماء الأندلس بالفقه

والحديث والمشاركة في الأداب. ترجمته في نفع الطيب، 2/ 381-494، والمغرب، 2/ 384-385.

(6) الأبيات من البسيط.

(7) البيتان من الوافر، وهما لمنصور الفقيه، كما في بهجة المجالس، 2/ 661.



لَنَا صَدِيقٌ كَانَ قَبْلَ الْغِنَى لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ خَيْرَ الْعُدَدِ
نَالَ ثَرَاءً فَانْزَوَى طَرْفُهُ وَهَزَّ عِطْفِيهِ غِنَاهُ⁽¹⁾ فَصَدَّ⁽²⁾

* * *

إِذَا مَا أَرَدْتَ وَدَادَ امْرِئٍ فَسَلَّ كَيْفَ كَانَ لِإِخْوَانِهِ
فَأَمَّا رَضِيَتْ فَأَحْبَبْتُهُ وَإِمَّا تَرَعَّيْتُ عَنْ شَانِهِ⁽³⁾

* * *

صَادُ الصَّدِيقِ وَكَافُ الْكِيَمِيَاءِ مَعَا لَا يُوْجَدَانِ، فَدَعْ عَنْ نَفْسِكَ الطَّمَعَا⁽⁴⁾



(1) في سائر الأصول: عناه. وهو خطأ كما لا يخفى، والتصحيح من عندنا.

(2) البيتان من السريع.

(3) البيتان من المتقارب، وهما للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. بهجة المجالس، 2 / 651-652.

(4) البيت من البسيط.



بَابُ فِي شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ

• أَشَدُّ الْبَلَاءِ شِمَاتُ الْأَعْدَاءِ⁽¹⁾.

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ⁽²⁾

عَلَيْكَ بِإِظْهَارِ التَّجَلُّدِ لِلْعَدَى وَلَا تُظْهِرَنَّ⁽³⁾ مِنْكَ الذُّبُولَ فَتُحْقَرَا⁽⁴⁾
فَلِإِنِّي رَأَيْتُ (الْأَسَ)⁽⁵⁾ يُشْتَمُّ نَاصِرًا (يُطْرَحُ)⁽⁶⁾ فِي الْمِيضَةِ إِمَّا⁽⁷⁾ تَغْيِيرًا⁽⁸⁾

(1) جاء في التمثيل، 15: «وقيل لأَيُّوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ما أشد ما مر بك من البلاء؟ قال: شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ». ون. مجمع الأمثال، 368/1، والمستطرف، 305/1.

(2) البيت من الكامل، وهو لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة. التمثيل، 81، والشكوى والعتاب، 88، وكتاب المتنخل للميكالي، 2/614، ولباب الأدب للثعالبي، 159، وزهر الأكم، 1/175، وربيع الأبرار، 3/56. ونسبه في نهاية الأرب، 3/84، لعبد الله بن أبي عتبة المهلب، ونسبه في المستطرف، 1/305، لابن أبي جهينة المهلب، وأراه تحريف ناسخ أو طابع، وهو في مكان آخر منه غير منسوب، 1/52. وفي التمثيل، 81، والمتنخل للميكالي، 2/614:

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شِمَاتِ الحساد

وقد ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار، 3/56، هاتين الروايتين معا.

(3) التمثيل، 125: فلا تظهرن.

(4) التذكرة السعدية، 161: ولا يظهرن، والإعجاز والإيجاز، 176: ولا يظهرن منك الذبُولَ فتعثرَا، ونهاية الأرب، 3/114: ولا تظهرن منها الدنو فتحقرا.

(5) يوجد في مكان هذه الكلمة في الأصل لفظ: الا، ولا معنى له هنا، ولا الوزن يقبله؛ لذلك قدرت أنه قد سقط حرف (س) بعده، والوزن والمعنى والرواية الأخرى للبيت، كل هذا يدل على أن ما أثبتته هو الأقرب إلى الصحة، إن شاء الله تعالى.

(6) في الأصل: ويطمع. والتصحيح من كافة المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي، والذي بعده.

(7) الإعجاز والإيجاز، 176، وبيتمة الدهر، 4/275، والتمثيل، 125، وخاص الخاص، 232، والتذكرة السعدية، 161:

ألست ترى الرياح يشتم ناصرا ويطرح في الميضا إذا ما تغيرا؟ وزهر الأكم، 3/114:

ألست ترى الرياح يشتم يانعا ويطرح في الميضا مهما تغيرا؟ والمستطرف، 2/60:

أما تنظر الرياح يشتم ناصرا ويطرح في البيدا إذا ما تغيرا

(8) البيتان من الطويل، وهما لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي، الإعجاز والإيجاز، 176، وبيتمة الدهر، 4/275، والتمثيل، 125، وخاص الخاص، 232، وزهر الأكم، 3/114، ونسبا في التذكرة



[1/64] • أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ⁽¹⁾:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّ⁽²⁾
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ⁽³⁾
• مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ⁽⁴⁾:

السعدية، 161، لأبي الفتح البستي، وهو خطأ. وهما غير منسوبين في المستطرف، 2/ 60، والبيت الأول منهما منفردا في نهاية الأرب، 3/ 114.

⁽¹⁾ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ، جاهلي إسلامي، كان راوية لساعدة بن جُوَيْيَّةَ الهذلي. مات في غزاة افریقیة. قال أبو زيد عمر بن شبة: تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه. وهي القصيدة التي ذكر منها المؤلف هنا الأبيات الثلاثة التالية. ترجمته في الأغاني، 6/ 264-279، وطبقات فحول الشعراء، 1/ 123 و 131-132، والشعر والشعراء، 2/ 653-658، ومعاهد التنصيص، 2/ 165-170، والمؤتلف والمختلف، 119-120، وخزانة الأدب للبغدادی، 1/ 203، ومعجم الأدباء، 3/ 1275-1277.

⁽²⁾ قال الأصمعي: «يخلط هذا البيت بقصيدة متمم أو مالك بن نويرة التي على العين». ن. شرح أشعار الهذليين، 1/ 10. (يقصد المفضلية التي مطلعها:

صَرَمْتُ زُبَيْبَةَ حَبَلٍ مَن لَا يَقْطَعُ حَبْلَ الْخَلِيلِ وَلِأَمَانَةٍ تَفْجَعُ

المفضليات، 48-54).

⁽³⁾ الأبيات من الكامل. وهي مع اختلاف في الترتيب، في شرح أشعار الهذليين، 1/ 8-11، والمفضليات، 422، وجمهرة أشعار العرب، 536-537، والحماسة البصرية، 2/ 675، والمتنخب في محاسن أشعار العرب، 1/ 209، والأشباه والنظائر، 2/ 356، والعقد الفريد، 3/ 253-254، وخزانة الأدب للبغدادی، 1/ 202، وخاص الخاص، 151، وغرر البلاغة، 85، ولباب الآداب للثعالبي، 137، ونهاية الأرب، 3/ 72، ومعجم الأدباء، 3/ 1277، والبيت الأول والثالث في الإعجاز والإيجاز، 138، والتمثيل، 64، والمتنحل للثعالبي، 193، والسمط، 2/ 888-889، والمستطرف، 2/ 355، ووفيات الأعيان، 6/ 155، والبيت الثاني والثالث في عيار الشعر، 55، والبيت الأول في هجة المجالس، 2/ 746، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 164، وديوان المعاني، 1/ 131، واللسان، 8/ 224، (مادة، ضمع)، والبيت الثاني في هجة المجالس، 3/ 312، وعيون الأخبار، 2/ 191 و 3/ 185، وديوان المعاني، 1/ 120، والعقد الفريد، 3/ 209 و 5/ 273، ونهاية الأرب، 3/ 247، وعجزه في البيان، 1/ 154 و 155، والبيت الثالث في الكامل للمبرد، 1/ 341، ونقد الشعر، 179، وقواعد الشعر، 55، والبدیع لابن المعتز، 11، والإيضاح، 2/ 445، والبصائر والذخائر، 1/ 85.

⁽⁴⁾ مرت ترجمته في صفحة، 269.



أَذَارِي عُيُونَ الشَّامِتِينَ تَجَلْدًا
وَأَبْسَمُ مِنْهُمْ فِي الْوُجُوهِ الْقَوَاطِبِ
أُرِيهِمْ بِأَنِّي نَابِتُ⁽¹⁾ الرِّيشِ نَاهِضُ
وَتَحْتَ جَنَاحِي طَائِنَاتُ⁽²⁾ الْمَخَالِبِ⁽³⁾
إِذَا كَانَ سِرُّ اللَّهِ بَيْنِي وَيَنْهَمُ
حِجَابًا وَلَمْ تَهْتِكْهُ أَيْدِي النَّوَائِبِ
فَأَرْغَمُ أَنْفًا لِلْعَدُوِّ وَلَمْ أُبْلِ
أَكَانَ الْعِدَى مِنْ جِيرَتِي أَمْ أَقَارِبِي⁽⁴⁾

• ابن المعتز⁽⁵⁾:

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْقُوا⁽⁶⁾
أَمَامَكُمْ النَّوَائِبُ وَالْخُطُوبُ
هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ أَنْ
تَكُونَ⁽⁷⁾ إِلَيْكُمْ مِنْهُ⁽⁸⁾ ذُنُوبُ⁽⁹⁾

* * *

لَا تُظْهَرَنَّ لَعَاذِلٍ أَوْ عَاذِرٍ⁽¹⁰⁾ حَالِيكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ⁽¹¹⁾

(1) ديوان مهيار، 59 / 1: ثابت.

(2) المصدر السابق نفسه: جانقات.

(3) البيتان من الطويل، وهما في قصيدته:

نعم! هذه يا دهرُ أُمُّ المصائب فلا توعِدَنِّي بعدها بالنوائب

ديوانه، 59 / 1.

(4) البيتان من الطويل، وليس يبعد أن يكونا من القصيدة المشار إليها في الهامش السابق نفسها، غير أن هذين البيتين ليسا في ديوان مهيار.

(5) مرت ترجمته في صفحة، 365.

(6) ديوان ابن المعتز، 2 / 326: فقل للشامتين به رويدا.

(7) ديوان ابن المعتز، 2 / 326: يكون.

(8) المنتحل للثعالبي، 201:

هو الدهر الذي لا بد يوما يكون إليكم فيه ذنوب

(9) البيتان من الوافر، وهما في ديوانه، 2 / 326، والمنتحل، 200-201.

(10) في (س) و(م): غادر، وفي (ع): غادر، والواضح أنها: عاذر. لأن الإنسان إما أن يعذلك وإما أن يعذرك، وليس يقابل العذل الغدر، بل يقابله ما أشرنا إليه. وعلى هذا الرواية في كل ما اطلعت عليه من مصادر.

وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 123: لا تعلمن مؤالفا ومخالفا.

(11) وفيات الأعيان، 4 / 393، ونفع الطيب، 6 / 180، وزهر الأكم، 1 / 172: في الضراء والسراء.



فَلِرَحْمَةِ الْمُتَوَجِّعِينَ مَضَاضَةٌ⁽¹⁾ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ⁽²⁾

* * *

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ⁽³⁾ تَسَلَّ عَنْهَا وَدَاوِ غَلِيلَ قَلْبِكَ بِالسُّلُوفِ
وَكَيْفَ وَنَظَرَةٌ⁽⁴⁾ مِنْهَا اخْتِلَاسًا أَلْذَمِنَ الشَّمَاتَةِ بِالْعَدُوِّ⁽⁵⁾

* * *

غَارَتْ عَلَيْكَ جُنُودُ قَلْبِي رَحْمَةً، لَمَّا امْتَحِنْتَ، وَحُرْقَةً وَغَلِيلًا
[64/ب] إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أُصِيبَ عَدُوُّهُ تَرَكَ الشَّمَاتَ بِهِ وَعَادَ خَلِيلًا⁽⁶⁾

* * *

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ وَمُقَلَّةٌ إِنْسَانَهَا بَاهَتْ
يَرِثِي لَهُ الْأَعْدَاءُ مِمَّا بِهِ⁽⁷⁾ يَا وَيْحَ مَنْ يَرِثِي لَهُ الشَّامِتُ⁽⁸⁾!
● عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ⁽⁹⁾.

(1) وفيات الأعيان، 393 / 4، وزهر الأكم، 172 / 1، والكشكول، 74 / 1: مرارة. ونفع الطيب، 180 / 6: حرارة.

(2) البيتان من الكامل، وقد نسبهما ابن خلكان في وفيات الأعيان، 393 / 14، لأبي علي محمد بن الحسين بن أبي الشبل البغدادي، ونسبهما اليوسي في زهر الأكم، 172 / 1، لابن نقطة، وهو خطأ، ولعله قرأ أن ابن نقطة أنشد البيتين فظنه أنشدهما لنفسه، فقد نقل ابن خلكان عن ابن المستوفي أن ابن نقطة أنشده هذين البيتين لابن أبي الشبل. وهما في نفع الطيب، 180 / 6، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 124-123، والكشكول، 74 / 1، من غير نسبة.

(3) ربيع الأبرار، 55 / 3: وقال العاذلات. والمستطرف، 305 / 1: تقول العاذلات.

(4) ربيع الأبرار، 55 / 3: وقبلة.

(5) البيتان من الوافر، وهما في ربيع الأبرار، 55 / 3، والمستطرف، 305 / 1.

(6) البيتان من الكامل.

(7) زهر الأكم، 268 / 2: رق له الشامت مما به.

(8) البيتان من السريع، وهما في زهر الأكم، 268 / 2، والبيت الأول منهما في نهاية الأرب، 129 / 10.

(9) عجز بيت من الكامل، صدره: تَخَلَّتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ، إِنَّهُ. وهو ينسب لعوف القوافي، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1 / 262-263، وشرحه للتبريزي، 1 / 139-140، والأغاني، 19 / 207-



وَمَا شَمَاتُ امْرِئٍ قَدْ⁽¹⁾ مَاتَ صَاحِبُهُ وَقَدْ دَرَى (أَنَّهُ)⁽²⁾ بِالْمَوْتِ مَرْتَهَنُ⁽³⁾



208، وجمهرة الأمثال، 1/ 283. قال الأعلام: «والصحيح أنها (يقصد الأبيات التي منها هذا البيت) لمالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وكان أخوه عيينة بن أسماء قد سجنه الحجاج في جنايات جناها، وكان بينه وبين أخيه وحشة، فكتب الحجاج إلى مالك يعلمه بحبسه له وهو يظن أنه يسره بذلك...». فقال أبياتا منها هذا البيت. شرح حماسة أبي تمام للأعلام، 2/ 653. والذين يقولون إن الأبيات التي منها هذا البيت لعوف، يقولون: «كانت أخته عند عيينة بن أسماء فطلقها، فكان مراغما لعيينة.. فلما أخذ الحجاج عيينة فحبسه قال عوف (هذه الأبيات)». شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1/ 139، والأغاني، 19/ 207.

والبيت في شرح ديوان الحماسة للأعلام، 2/ 653، وشرحه للمرزوقي، 1/ 263، وشرحه للخطيب التبريزي، 1/ 140، والأغاني، 19/ 208، وجمهرة الأمثال، 1/ 283. وقد ضمن هذا الشطر المذكور هنا في رسالة للبديع الهمداني في زهر الآداب، 2/ 510، وفي شعر لابن الخطيب في نفح الطيب، 6/ 399، وورد منفردا في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 148.

(1) الأغاني، 4/ 268: إن.

(2) في الأصل: آية. وفي الأغاني، 4/ 268، وديوان الأحوص، 255: وقد يرى.

(3) البيت من البسيط، وهو للأحوص الأنصاري. ديوانه، 255، والأغاني، 4/ 268.



بَابُ فِي الصَّبْرِ وَحُسْنِ عَاقِبَتِهِ

- الصَّبْرُ سَلَامَةٌ، وَالطَّيْنُ نَدَامَةٌ⁽¹⁾.
- الصَّبْرُ تَجَرُّعُ الْغُصَصِ، وَانْتِظَارُ⁽²⁾ الْفُرْصِ⁽³⁾.
- الصَّبْرُ تِجَارَةٌ لَا تَبُورُ.
- الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ يُفْلِحُ حَدَّ الشَّامِتِ بِهَا⁽⁴⁾.
- تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مَعْوَلُ⁽⁵⁾
- * * *
- عَلَيْكَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ فَلَا بَدَّ فِي إِتْعَابِهَا لَكَ مِنْ فَرَجٍ⁽⁶⁾
- الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو، وَسَيْفٌ لَا يَنْبُو⁽⁷⁾.

(1) سراج الملوك، 87.

(2) التمثيل، 415: وانتهاز.

(3) نسبت هذه الكلمة في زهر الآداب، 4/ 1054، ليحيى بن معاذ، وهي في التمثيل، 415، غير منسوبة. وجاء مثلها في وصف الحزم في الكشكول، 1/ 242، حيث قال: «قيل للمهلب: ما الحزم؟ قال: تجرع الغصص إلى أن تنال الفرص».

(4) انفردت بها (م). وهي من كلام عبد الله بن المعتز، وتتمتها في أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، 3/ 269: «ويطيل عبوس المتضاحك لها». وهي في التمثيل، 415، بلفظ: «الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها».

(5) البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله إبراهيم بن كُثَيْف النبهاني. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1/ 137، وشرحه للأعلم، 2/ 676، وشرحه للمرزوقي، 1/ 258، وسمط اللآلي، 430/ 1، وزهر الآداب، 4/ 1059.

ويبدأ من هذا البيت الكلام الذي أعيد ترتيبه للأسباب التي ذكرتها في صفحة، 435، وينتهي ببיתי رفيع الدولة بن المعتصم في صفحة، 455.

(6) البيت من الطويل.

(7) تنسب هذه الكلمة لسيدنا علي، كرم الله وجهه، بهذا اللفظ، التمثيل، 30، وزهر الآداب، 1/ 81، ولفظ: القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو. ربيع الأبرار 2/ 515، والبصائر والذخائر، 1/ 149. وقد وردت غير منسوبة بلفظ آخر هو: الصبر مطية لا تكبو وإن عنف عليه الزمان، في جمهرة الأمثال، 1/ 286، ونهاية الأرب، 3/ 224، وديوان المعاني، 1/ 132.



- الصَّبْرُ جَنَّةٌ وَاقِيَةٌ⁽¹⁾.
- الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ⁽²⁾.
- الصَّبْرُ حِيلَةٌ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ⁽³⁾.
- إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبْرُ بِالْأَزْوَاحِ لَا بِالْأَشْبَاحِ.
- الصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ⁽⁴⁾
- فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي فَرَبَّمَا أُمَكَّنَ الْحَارُونَ⁽⁵⁾
- وَرَبَّمَا نِيلَ بَاطِلٌ مَا قِيلَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ⁽⁶⁾
- الصَّبْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ⁽⁷⁾.

(1) ومما نسب إلى علي رضي الله عنه في الإعجاز والإيجاز، 46، قوله: «الصبر جنة من الفاقة». والعبارة هنا أعم.

(2) هذه الكلمة من كلام سيدنا علي رضي الله عنه. عيون الأخبار 2/ 119، وفيه: «واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد»، والعقد الفريد، 3/ 147 و 4/ 80-81، وبهجة المجالس، 3/ 349، والبيان، 2/ 77.

(3) ويروى أيضا: حيلة من لا حيلة له الصبر. وقائله أكثم بن صيفي. كتاب الأمثال لابن سلام، 162، والعقد الفريد، 3/ 106، وجمهرة خطب العرب، 1/ 131، ومجمع الأمثال، 2/ 265، وجمهرة الأمثال، 1/ 286، والتمثيل، 414، ونكتة الأمثال، 97، وديوان المعاني، 1/ 133.

(4) سراج الملوك، 86: شربه يهون، والكشكول، 2/ 240:

الصبر مفتاح ما يُرْجَى وكل صعب به يهون

(5) سراج الملوك، 86: ساعد الحرون. وفي الأصل: الحزون، والتصحيح من الكشكول، 2/ 240. والدابة الحرون هي التي لا تنقاد، إذا استدّر جريئها وقفت.

(6) الأبيات من مخلع البسيط، وهي غير منسوبة في سراج الملوك، 86-87، والكشكول، 2/ 240.

(7) يروى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أشار معظم أهل العلم إلى ضعفه، وأن قائله ابن مسعود رضي الله عنه، لا النبي صلى الله عليه وسلم. ما قاله في ذلك ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم، 214، والبيهقي في كتاب الزهد الكبير، 361، وابن حجر في لسان الميزان، 5/ 152، وتغليق التعليق، 2/ 22-23، وابن الجوزي في العلل المتناهية، 2/ 815. وهو في إحياء علوم الدين، 1/ 273 و 4/ 64، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 292.



- الصَّبْرُ أَنْجَى بِذِي الْحِجَا.
- الصَّابِرُ (...) (1) لَا يَضَعُهَا وَاضِعٌ، وَلَا يَنْقُمُهَا إِلَّا لَثِيمٌ رَاضِعٌ (2).
- لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ (3):
- إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ (4) مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ (5) مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَبَجَا
- لَا تَيَأْسَنْ، وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ، إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ (6)، أَنْ تَرَى فَرْجًا
- أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنٍ (7) الْقَرْعَ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ (8)

(1) كلمة غير واضحة في الأصل، لم أتوصل إلى حسن قراءتها.

(2) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب، 43: «ويقولون: لثيم راضع، وأصله أن رجلاً كان يَرْضَعُ الغنم والإبل، ولا يحلبها لثلاً يسمع صوت الحلب؛ فقبل ذلك لكل لثيم من الرجال، إذا أرادوا تأكيد لؤمه والمبالغة في ذمه». وقد ذكر الميداني أقوالاً أخرى في تفسير هذه العبارة تجدها في مجمع الأمثال، 251/2-252.

(3) في (م): محمد بن يسير. وقد نسبت هذه الأبيات في الشعر والشعراء، 879/2، والبيان، 360/2، والأغاني، 41/14-42، لمحمد بن يسير مولى بني رياش، وهو شاعر عباسي، ترجمته في الأغاني، 17/14-50، ونسبت في شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 640/2، وشرحها للتبريزي، 97/3-98، وشرحها للمرزوقي، 3/1173-1175، وفي التذكرة السعدية، 110، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 123، وزهر الأكم، 68/2، لمحمد بن بشير الخارجي، وهو أموي، كان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي، وإلى يزيد بن الحسين وابنه الحسن. وكان يبدو في أكثر زمانه، يقيم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس، والخارجي نسبة إلى بني خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر، وليس من الخوارج. ترجمته في الأغاني، 102/16-133، والخزانة، 37/4، ومجمع الشعراء، 412، والمحمّدون من الشعراء، 232-233. ونسبها القفطي في كتابه المحمّدون من الشعراء وأشعارهم، 228-229، لأبي جعفر محمد بن بشير الحميري البصري، مولى بني سدوس، أو بني هاشم، وقيل: هو من جذام؛ ولعله الذي سماه الثعالبي في لباب الآداب، 177، محمد بن بشر البصري، ونسب إليه البيتين الثاني والثالث من هذه الأبيات، ولعله ابن يسير نفسه، فقد كان بصرياً، كنيته أبو جعفر، ونسبها ابن المعتز في طبقات الشعراء، 308، لمحمد بن حازم الباهلي.

(4) البيان، 360/2، والحماسة البصرية، 787/2: استدت، وطبقات الشعراء، 308: سُتِدَتْ.

(5) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 98/3، وشرحه للمرزوقي، 3/1174، والعقد الفريد، 69/1-241، وطبقات الشعراء، 308، وبهجة المجالس، 182/1 و325: يَفْتَقُّ، والتذكرة السعدية، 111: يرتق.

(6) العقد الفريد، 241/1: إذا تضايق أمر، ولباب الآداب للثعالبي، 177: إن استربت بصبر.

(7) المحمّدون من الشعراء وأشعارهم، 229: ودائم.

(8) يوجد هذا البيت منفرداً في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 182.



لَا يَمْنَعَنَّكَ يَأْسٌ مِنْ مُطَالَبَةٍ فَضِيقُ السَّبِيلِ يَوْمًا رَبَّمَا انْتَهَجَا⁽¹⁾

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِهِ وَالصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حَسَنٌ⁽²⁾

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَا سَيِّمًا بِالْحَرِّ إِنْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ⁽³⁾

• الصَّبْرُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، (و)⁽⁴⁾ تِجَارَةٌ لَا تَبُورُ.

حَالُ الْهُجُومِ ظِلَامٌ وَحَالَةُ الصَّبْرِ نَوْرٌ

وَبَيْنَ حَالَيْكَ هَذَيْنِ ————— نِ، إِنْ صَبَرْتَ، يَسِيرٌ⁽⁵⁾

• الْجَزَعُ أَتْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ⁽⁶⁾.

(1) الأبيات من البسيط، وهي جميعها في البيان، 360 / 2، وباستثناء البيت الأخير منها في شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 641 / 2، وشرحها للتبريزي، 98 / 3، وشرحها للمرزوقي، 3 / 1174-1175، والشعر والشعراء، 879 / 2، وعيون الأخبار، 120 / 3، والعقد الفريد، 1 / 69-70 و 241، وسراج الملوك، 86، والتذكرة السعدية، 111، وزهر الأكم، 68 / 2، وبهجة المجالس، 1 / 182 و 325، والمحمودون من الشعراء وأشعارهم، 229، والأغاني، 14 / 41-42، والحماسة البصرية، 2 / 786-787.

(2) البيت من المنسرح، وهو غير منسوب في المخلاة، 167. وقد ورد هذا البيت في التمثيل، 415، وبين شطره الأول وشرطه الثاني شطر بيت من الطويل، هو قوله: وعاقبة الصبر الجميل جميلة، وبعده كتب بيت ثان وضع شطره الأول شطرا ثانيا لعجز البيت الوارد هنا، ووضع شطره الثاني منفصلا، وهو في الحقيقة بيت مستقل تال لهذا هو قوله:

حسبك من حسنه عواقبه عواقب الصبر ما لها منن

فوجب تصحيح ما ورد هناك بما ورد هنا، وبما ورد في المخلاة.

(3) البيت من السريع.

(4) الواو غير موجودة بالأصل، وأضفتها لاقتضاء المعنى لها.

(5) البيتان من المجتث.

(6) نسب الثعالبي هذه الكلمة في الإعجاز والإيجاز، 37، لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونسبها أسامة بن منقذ في لباب الآداب، لسولون الحكيم، 237، وجاء في سراج الملوك، 86: «قالت الحكماء: الجزع أتعب من الصبر، ففي الجزع التعب والوزر، وفي الصبر الراحة والأجر ولو صور الصبر والجزع لكان الصبر أحسن صورة وأكرم طبيعة، وكان الجزع أقبح صورة وأخور طبيعة، وكان الصبر أولاهاما بالغلبة لحسن الخلقة وكرم الطبيعة».



مَا لَا يَكُونُ فَلَيْسَ فِيهِ حِيلَةٌ وَكَذَلِكَ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا قَدْ مَضَى
وَالْحُزْنُ ذُلٌّ وَالتَّأْسُفُ حَسْرَةٌ وَالصَّبْرُ مَحْمُودُ الْعَوَاقِبِ مُرْتَضَى⁽¹⁾
• الصَّبْرُ يُغَيِّبُ كُلَّ شَيْءٍ⁽²⁾.

• الصَّبْرُ أَحْكَمُ السَّوَابِغِ سَرْدًا، وَأَسْرَعُهَا لِلنَّوَازِلِ رَدًّا.
إِصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْعَدُوِّ وَ⁽³⁾ فَإِنْ صَبَرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا⁽⁴⁾ إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ
وَلَرَبَّمَا بَلَغَ الصَّبْرُ رُبِّ صَبْرِهِ⁽⁵⁾ مَا يَأْمُلُهُ⁽⁶⁾

إِصْبِرْ إِذَا جَارَ الزَّمَا نُ عَلَى تَصَارِيفِ الْمَحَنِ
فَالصَّبْرُ أَذْنَى مَحْمَلًا مِنْ حَمَلِ أَثْقَالِ الْمِنَنِ
مَوْتُ الْفَتَى فِي غُرْبَةٍ تُتْعَبُ قَلْبًا وَبَدَنُ
خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثُرْوَةٍ وَيَعِيشُ فِيهَا مُمْتَحَنُ⁽⁷⁾

(1) البيتان من الكامل.

(2) لباب الآداب لأسامة بن منقذ، 294: «وقال الحكيم: الصبر يفني كل شيء».

(3) أسرار البلاغة، 96، والإيضاح، 372/2: اصبر على مضض الحسود، والمتخل للميكالي، 642/2، ونهاية الأرب، 100/3: اصبر على كيد الحسود، والتمثيل، 102، والمتحل للثعالبي، 179: اصبر على شر العدو، والعقد الفريد، 324/2: اصبر على حسد الحسود.

(4) العقد الفريد، 324/2: النار تأكل بعضها، ونهاية الأرب، 100/3: فالنار تأكل بعضها، والمستطرف، 307/1: كالنار تأكل بعضها، والتمثيل، 102: كالنار تأكل نفسها.

(5) ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز، 412/2:

ولربمما نال الفتى بالصبر ما لم يأمله

(6) الأبيات من مجزوء الكامل، وهي لابن المعتز. ديوانه، 412/2؛ والبيتان الأول والثاني منها في أسرار البلاغة، 96، والمتخل للميكالي، 642/2، والإيضاح، 372/2، والتمثيل، 102، والمتحل للثعالبي، 179، والعقد الفريد، 324/2، ونهاية الأرب، 100/3، والمستطرف، 307/1.

(7) الأبيات من مجزوء الكامل، وقد وقع في قوله: تتعب قلبا وبدن، إضمار (تسكين الثاني المتحرك) وطي (حذف الرابع الساكن)، وهذا جائز في الكامل، ويسمى خزلا.ن. في ذلك عروض الورقة، 35.



إِصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ⁽¹⁾ وَارْضَ بِهِ
فَمَا صَفَا لِامْرِئٍ عَيْشٌ يُسْرُّ بِهِ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ⁽⁴⁾ كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ⁽⁵⁾

• عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ السَّامِيُّ⁽⁶⁾:
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ⁽⁸⁾ نِعْمَةٌ
وَأَفْضَلُ⁽⁷⁾ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَكِنَّ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ⁽⁹⁾

(1) في الأصل: المندور، والتصحيح من عندنا. وفي الكامل للمبرد، 262/1: المجلوب، وفي حلية الأولياء، 189/2، وسير أعلام النبلاء، 477/4: المحتوم.

(2) الكامل للمبرد، 262/1، وسير أعلام النبلاء، 477/4، وحلية الأولياء، 189/2: إلا سيبغ.

(3) البيتان من البسيط، والمشهور أنهما لسابق البربري. وقد وردا في الكامل بعد بيت نسبة المبرد لسابق، ثم قال: وقال آخر أيضاً، وذكر البيتين. فلعلها كانت في الأصل: وقال أيضاً، ولعل لفظ: آخر، من وضع بعض النساخ، والله أعلم. الكامل، 262/1. وقد نسبهما أبو نعيم في حلية الأولياء، 189/2، والذهبي في سير أعلام النبلاء، 477/4، لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة. والخلاف في الأصل حول نسبة القصيدة التي منها هذان البيتان، وأولها:

بسم الذي أنزلت من عنده السور والحمد لله أما بعد يا عمر

(4) المتحل للثعالبي، 101: في أمره.

(5) البيت من الكامل، وهو لأبي فراس الحمداني، في قصيدته:

ما زال معتلجُ الهموم بصدره حتى أباحك ما طوى من سرّه

ديوانه، 143، والتذكرة السعدية، 159، والتمثيل، 367، والمتحل للثعالبي، 101.

(6) علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود (ت: 249هـ)، شاعر مطبوع، عذب الألفاظ، سهل الكلام، مقتدر على الشعر، أكثر الشعراء في هجائه لانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام، خرج متوجها للغزو فقتله أعراب من كلب. ترجمته في: معجم الشعراء، 286، ووفيات الأعيان، 3/355-358، والأغاني، 10/203-234.

(7) المحاسن والمساوي، 261/1: وأحسن.

(8) معجم الشعراء، 286، والمتحل للميكالي، 2/640، والتمثيل، 92، والمحاسن والمساوي، 261/1، ونهاية الأرب، 3/93: عن المرء.

(9) البيتان من الطويل، وهما في قصيدته:

هي النفس ما حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ وللدهر أيام تجور وتعدلُ



سَأَصْبِرُ حَتَّى الْأَقْيِ رِضَا كَ: إِمَّا بَعِيداً، وَإِمَّا قَرِيباً
أَرَأَيْتَ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ، وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يُوُوبَا⁽¹⁾

صَبَرْتُ وَكَانَ⁽²⁾ الصَّبْرُ خَيْرَ مَغَبَّةٍ وَهَلْ جَزَعٌ مُجْدٍ⁽³⁾ عَلَيَّ فَأَجْزَعُ؟⁽⁴⁾
• وَلَا يَبِي دُلْفٍ⁽⁵⁾:

إِنَّ نَفْسِي كَرِيمَةٌ تَأَلَّفُ الصَّبْرَ رَإِذَا مَا تَغَيَّرَتْ خَالَاتِي
كُلُّ حَيٍّ يَقْوَى عَلَى الصَّبْرِ فِي الْيُسْرِ رَوْصَبْرُ الْكَرِيمِ فِي النَّائِبَاتِ⁽⁶⁾

صَبْرًا جَمِيلًا فِي الْخُطُوبِ⁽⁷⁾، فَرَبَّمَا صَبْرَ الْفَتَى، وَالصَّبْرُ غَيْرُ جَمِيلٍ⁽⁸⁾

ديوانه، 172-173، وطبقات الشعراء، 321، ومعجم الشعراء، 286، والمتنخل للميكالي، 2/ 640،
والتمثيل، 92، وخاص الخاص، 175، والمتنخل للثعالبي، 178 و 212، ونهاية الأرب، 3/ 93،
والمحاسن والمساوى، 1/ 261، والبيت الأول منهما في نهاية الأرب، 4/ 225، والبيت الثاني منهما
في المستطرف، 2/ 68، وربيع الأبرار، 1/ 587.
⁽¹⁾ البيتان من المتقارب، وهما للبحراني في قصيدته:

كَوَتْ بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيئًا وَلِحِظَايَشُوقِ الْفَوَادِ الطَّرُوبَا

ديوانه، 1/ 48، والموازنة، 3-2/ 555، وديوان المعاني، 1/ 219، ونهاية الأرب، 3/ 263، وفي كلها:
وأنظر عطفك حتى يثوبا؟ والعمدة، 2/ 828، والوساطة، 28.
⁽²⁾ الوساطة، 322: فكان.

⁽³⁾ الوساطة، 322: أجدي، وديوان المعاني، 1/ 132: يجدي.

⁽⁴⁾ البيت من الطويل. وهو للخريمي، كما في الوساطة، 322، وقد ورد شطره الثاني في ديوان المعاني، 1/ 132.

⁽⁵⁾ مرت ترجمته في ص، 283.

⁽⁶⁾ البيتان من الخفيف.

⁽⁷⁾ ديوان الشريف الرضي، 2/ 211: صبرا جميلا يا علي. وعلي هنا هو أبو سعد علي بن محمد بن أبي
خلف، يعزیه عن أخت له توفيت.

⁽⁸⁾ البيت من الكامل، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

إِلَّا يَكُنْ نَصْلًا فَعِغْدُ نُصُولٍ غَالَتُهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ بِغُولٍ

ديوانه، 211.



مَا زِلْتُ أَذْفَعُ شِدَّةَ بَتَصْبِرٍ⁽¹⁾ حَتَّى اسْتَرَحْتُ مِنَ الْيَادِي وَالْمِنْ
فَاصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ تَكْرُمًا فَكَأَنَّمَا⁽²⁾ كَانَ مِنْهَا⁽³⁾ لَمْ يَكُنْ⁽⁴⁾

لَيْسَ لِمَا⁽⁵⁾ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ⁽⁶⁾
• أَخْرِ بِمَنْ كَانَ صَابِرًا أَنْ يَكُونَ إِلَى مَا يُحِبُّ صَائِرًا.
وَإِنِّي لَذُو صَبْرٍ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ جَلِيلٍ وَلَكِنِّي مِنَ الْبَيْنِ أَجْزَعُ⁽⁷⁾

إِلْزَمِ الصَّبْرَ لِلشَّدَائِدِ عُدَّةَ كَمْ تَرَاحَى الزَّمَانُ مِنْ بَعْدِ شِدَّةِ
لَا تَضِيقَنَّ بِالنَّوَائِبِ دَرْعًا كُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَوَانٌ وَمُدَّةٌ⁽⁸⁾

إِذَا مَا الْأَمْرُ (أَخْفَقَ)⁽⁹⁾ مِنْهُ⁽¹⁰⁾ سَعْيِي وَصَاقَ مَرَأَتُهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ
فَلَا تَقْنَطْ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِفَتْحٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابٍ⁽¹¹⁾
• وَلِعَلِّي بَنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(1) المنتحل للثعالبي، 105، والمخللة، 167، والكشكول، 1/ 287: شدتي بتصبري.

(2) المخللة، 167: فكأن ما قد.

(3) المنتحل للثعالبي، 105: فكأن ما قد كان فيه.

(4) البيتان من الكامل، وهما لأبي الحسن الأطروش المصري. وقد سبق تخريجهما في ص: 264. ها. 4.

(5) ديوان أبي العتاهية، 171: لمن.

(6) البيت من السريع، وهو لأبي العتاهية. ديوانه، 171.

(7) البيت من الطويل.

(8) البيتان من الخفيف.

(9) في الأصل: أقبس، وقد وضع عليها ناسخ (م) علامة الخطأ، والتصحيح من الحلة السيرة، 2/ 96.

(10) الحلة السيرة، 2/ 96: فيه.

(11) البيتان من الوافر، وهما لرفيع الدولة بن المعتصم، كما في الحلة السيرة، 2/ 96.



صَبْرٌ جَمِيلٌ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
فَإِنْ عَتَبْتَ فَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَاحْذَرَهَا فَكَمْ صَرَعَتْ
مِنْ وَافِرِ الْعَقْلِ ذِي لُبٍّ وَذِي فِطْنٍ⁽¹⁾

• كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ⁽²⁾.
• تَصَبَّرَ عِنْدَ بُؤْسِكَ فَهُوَ خَيْرٌ⁽³⁾.
• لعقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽⁴⁾:
فَإِنْ تَسَأَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَإِنِّي⁽⁵⁾
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ
صَبُورٌ⁽⁶⁾ عَلَى عَصٍّ⁽⁷⁾ الزَّمَانِ صَلِيبُ
فَيْشَمَتَ⁽⁸⁾ وَاشٍ⁽⁹⁾ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ⁽¹⁰⁾

(1) البيتان من البسيط، وليس في ديوانه.

(2) حديث شريف، تتمته: «حتى العَجَزَ والكَيْسَ». وهو حديث رواه مسلم وأحمد عن ابن عمر مرفوعاً، بلفظ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»، ورواه غيرهما باللفظ الوارد هنا. ن. كشف الخفاء، للعجلوني، 2/ 159، وصحيح مسلم، 4/ 2045، وصحيح ابن حبان، 14/ 17، وسنن البيهقي الكبرى، 10/ 205، وموطأ مالك، 2/ 899، ومسند أحمد، 2/ 110، وفتح الباري، 11/ 478، وأزهار الرياض، 1/ 88، ونفع الطيب، 4/ 538.

(3) شطر بيت من الوافر.

(4) عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، أخو جعفر وعلي، وهو أكبر الثلاثة، وشقيق علي، أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكان أكبر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعشرين سنة، وعاش بعده مدة إلى أن مات بالمدينة في خلافة معاوية. ترجمته في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، 2/ 267-268.

(5) ديوان علي بن أبي طالب، 20، والعقد الفريد، 2/ 356 و 3/ 204، وربيع الأبرار، 2/ 527: كيف أنت فإنني.

(6) العقد الفريد، 2/ 356 و 3/ 204: جليد.

(7) العقد الفريد، 3/ 204، وربيع الأبرار، 2/ 527: على ريب.

(8) العقد الفريد، 2/ 357 و 3/ 204: فيفرح.

(9) ربيع الأبرار، 2/ 527: فيشمت عاد، وديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 20:

حريص على أن لا يرى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

(10) البيتان من الطويل. وقد نسبنا هنا، كما ترى، لعقيل، والذي في العقد الفريد، 2/ 356-357، أن الشعر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتب به إلى أخيه عقيل، وقد كتب إليه يسأله عن حاله. وهما في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والصواب أن الشعر لبعض بني سليم، وإنما قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متمثلاً به. وقد ورد نص كتاب علي



• ولأبي فراس الحمداني⁽¹⁾:

إِنِّي لَأُضِيبُ مِنْ عَوْدِهِ جَلَبٌ عَلَى⁽²⁾ الْمُلِمَّاتِ إِلَّا عِنْدَ هَجْرَانِي
وَلَيْسَ هَجْرٌ⁽³⁾ ذَوَاتِ (الدَّلَّ أْزَم)⁽⁴⁾ ضَنِّي وَإِنَّمَا⁽⁵⁾ الْهَجْرُ عِنْدِي هَجْرٌ إِخْوَانِي⁽⁶⁾

• ولأبي العتاهية⁽⁷⁾:

عَلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ أُمُورُكَ وَالتَّوْتُ بِصَبْرٍ، فَإِنَّ الضِّيقَ مِفْتَاحُ الصَّبْرِ
وَلَا تَشْتَكِي إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَخُدَّهُ فَمَنْ عِنْدَهُ تَأْتِي الْفَوَائِدُ وَالْبَشْرُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ⁽⁸⁾
• وَلِنَفْطُوِيهِ⁽⁹⁾:

رَوَّيْتَهُ فِي الْأَغَانِي، 16 / 269-270، كاملا، وفيه: «لكني أقول كما قال أخو بني سُلَيْم: البيتان». ون. العبارة نفسها في ربيع الأبرار، 2 / 527. وهما منسوبان لبعض بني سليم في الحماسة البصرية، 1 / 348.

(1) مرت ترجمته في صفحة، 209.

(2) الصداقة والصدق، 175: عند.

(3) الصداقة والصدق، 175: وما صدود.

(4) بياض في كل النسخ، ملائته اعتمادا على ما ورد في الصداقة والصدق، 175.

(5) الصداقة والصدق، 175: لكنما.

(6) البيتان من البسيط، وليس في ديوانه برواية ابن خالويه، وهما في الصداقة والصدق، 175، غير منسوبين.

(7) إسماعيل بن القاسم، (130-211 أو 213هـ)، مولى لَعَنَزَةَ ويكنى أبا إسحاق، وأبو العتاهية لقب. وكان

يرمى بالزندقة، مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ، وذكر الموت والحشر والنار والجنة، ويتهم بالشوبة.

ترجمته في الشعر والشعراء، 2 / 791-795، وطبقات الشعراء، 227-234، ووفيات الأعيان، 1 / 219-

226، ومعاهد التنصيص، 2 / 285-300، والأغاني، 4 / 1-112، وهديّة العارفين، 5 / 206.

(8) الأبيات من الطويل، وليست في ديوانه. ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر إلا البيت الثالث، وهو في

التمثيل، 10، والمستطرف، 1 / 51 و 2 / 72، وقد نسب فيه إلى رجل أمر الحجاج بقتله، وبهجة المجالس،

1 / 177، ونسب فيه لأبي محجن الثقفي، وجاء في خريدة القصر، 5 / 300، في شعر لأبي علي يحيى بن

محمد بن الشاطر الأنباري، وجاء في معجم الشعراء، 441، في شعر لمحمد بن أحمد بن رشيد مولى

المهدي، وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، 7 / 25، أن آت أتى يعقوب بن داود في منامه، لما حبسه

المهدي، فأنشده هذا البيت.

(9) إبراهيم بن محمد بن عرفة، (244-323هـ)، من أهل واسط، لقب نفطويه، تشبها إياه بالنفط لدمامته وأذمته،

وقدّر اللقب على مثال سيويه، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري في طريقته ويدرس شرح كتابه. ترجمته

في معجم الأدباء، 1 / 114-122، ووفيات الأعيان، 1 / 47-49، وهديّة العارفين، 5 / 5-6.



ثَقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الدَّهْرِ⁽¹⁾ وَلَا تَتَّقِي بِالصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الْهَجْرِ⁽²⁾
وَأِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ⁽³⁾ أَتْنَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ⁽⁴⁾ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى إِذَا كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِي⁽⁵⁾ جَانِبِ الْفَقْرِ⁽⁶⁾

* * *

صَبْرًا عَلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ وَفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ⁽⁷⁾ وَالْإِخْوَانِ⁽⁸⁾
فَإِنَّ هَذَا خُلِقَ الزَّمَانُ⁽⁹⁾

(1) معاهد التنصيص، 1/ 380: على الهَجْرِ.

(2) الصناعتين، 458: على الغدر.

(3) عيون الأخبار، 1/ 247: لأني رأيت الله.

(4) البيان، 2/ 307، ومعاهد التنصيص، 1/ 379: ولست بميال.

(5) طبقات الشعراء، 293: من.

(6) الأبيات من الطويل. والبيتان الأول والثالث منسوبان في طبقات الشعراء لابن المعتز، 293، لأبي يعقوب الخُرَيْمِي. قال ابن المعتز، بعد أن ذكر أبياتاً من القصيدة التي منها هذه الأبيات: «وقد روى قوم هذه القصيدة لأبي سعد قَوْصَرَةَ، (يقصد أبا سعد المخزومي) وليست بشيء، وإنما هي للخريمي». طبقات الشعراء، 294. ونسبت هذه الأبيات في الأغاني، 13/ 227، ومعاهد التنصيص، 1/ 379-380، للمعذل بن غيلان أبي عبد الصمد. قال العباسي بعد أن ذكر البيت الثالث: «... ورواه صاحب الدر الفريد، لأبي سعيد المخزومي». قلت: هو أبو سعد لا أبو سعيد، [ن. سمط اللاكبي، 1/ 578، والموشح، 427، وأخبار أبي تمام، 45 و 268، والمختار من شعر بشار، 80، وطبقات ابن المعتز، 294، والأغاني في أماكن متفرقة من ترجمة دعلج، 20/ 165-175، وشرح الحماسة للششمري، 1/ 310. ومجلة الذخائر، ع: 11-12، س: 3، ص: 256، ملاحظات وتعقيبات على تحقيق كتاب منهاج البلغاء]، والبيتان الثاني والثالث في عيون الأخبار، 1/ 247، غير منسوبين، وفي ربيع الأبرار، 4/ 136، ومعجم الشعراء، 260، منسوبين لأبي سعد المخزومي، (في ربيع الأبرار: سعيد)، قال المرزباني: «ويروى لغيره»، وفي البيان، 2/ 307، منسوبين لأعرابي من طيء، والغريب أن الذي ذكر هذا هو أحمد بن المعذل، الذي تنسب الأبيات لأبيه، والبيتان الأول والثالث في الصناعتين، 458، غير منسوبين، والبيت الثالث في الصناعتين، 70، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 185، غير منسوب. قلت: إذا كان أحمد بن المعذل لا ينسب هذه الأبيات لأبيه، فالأقرب أن يكون الأمر كما قال ابن المعتز.

(7) معجم الشعراء، 336: وفرقة الأصحاب.

(8) الأشباه والنظائر، 2/ 275: وفرقة الأصحاب والخلان.

(9) الرجز لابن المعتز، كتب به إلى القاسم بن محمد بن عبد الله النميري، ديوانه، 2/ 371، والأشباه والنظائر، 2/ 275، ومعجم الشعراء، 336.



• المتنبي⁽¹⁾:

على قَدَرٍ عَظِيمٍ⁽²⁾ الْمَرْءُ تَأْتِي خُطُوبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يَتَّقِيهِ اضْطِبَارُهُ
وَيَعْرِفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يَصِيْبُهُ
فَقَدْ قَلَّ مِمَّا⁽³⁾ يَرْتَجِيهِ نَصِيْبُهُ⁽⁴⁾

• ابن المعتز⁽⁵⁾:

هُوَ الدَّهْرُ قَدْ جَرَّبْتُهُ وَعَرَفْتُهُ
فَصَبْرًا عَلَى مَكْرُوهِهِ وَتَجَلُّدًا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الصَّبْرِ أُعْطِيَ مَثُوبَةً
وَأَزْعَمَ فِي وَقْتِ الشَّمَاتَةِ حُسْدًا⁽⁶⁾

* * *

تَجَهَّمَنِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّنِي
أَعَزُّ إِذَا ذُو الْأَيْدِي فِيهِ يَهُونُ⁽⁷⁾

(1) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(2) الخريدة، 52/9، ووفيات الأعيان، 397/4: فضل.

(3) الخريدة، 52/9، ووفيات الأعيان، 397/4: فيما.

(4) البيتان من الطويل، وليس في ديوانه ولا في الزيادات التي توجد في النسخة السعدية من الديوان، وهي الزيادات التي أثبتها د. بنشريف في آخر كتابه عن أبي تمام وأبي الطيب المتنبي في أدب المغاربة. والصحيح أن البيتين المذكورين هنا هما لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، (ت: 567 أو 568 هـ)، كما في الخريدة، 52/9، ووفيات الأعيان، 397/4، وليس للمتنبي.

(5) مرت ترجمته في صفحة، 365.

(6) البيتان من الطويل. والبيت الأول في ديوانه، 394/2، أول بيتين ثانيهما هو:

وما الناس إلا سابق ثم لاحق وأبْقِ مَوْتَ سَوْفَ يَأْخُذْهُ غَدَا

ولم يرد للبيت الثاني المذكور هنا ذكر في الديوان، ولم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر.

(7) معجم الأدباء، 2366/5، ووفيات الأعيان، 446/4، والكشكول، 259/1:

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأن الحادثات تهون

وزهر الأكم، 87/2:

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأحداث الزمان تهون

وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 147:

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وروعات الخطوب تهون



فَبَاتَ يُرِينِي كَيْفَ يَعْدُو اغْتِدَاؤُهُ⁽¹⁾ وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ⁽²⁾

- الصَّبْرُ أَعْلَى مَحَاسِنِ الْكِرَامِ.
- الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى⁽³⁾.
- [ب/65] الصَّبْرُ / عَلَى الْبَلِيَّةِ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ الْهَلَكَةِ⁽⁴⁾.
- الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ⁽⁵⁾.
- اللَّثَامُ أَصْبَرُ أَجْسَامًا، وَالْكَرَامُ أَصْبَرُ نَفُوسًا⁽⁶⁾.



⁽¹⁾ معجم الأدباء، 2366/5، ووفيات الأعيان، 446/4، وزهر الأكم، 87/2، والكشكول، 259/1، وديوان علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 147: فبات (الكشكول: ويات، وديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فظل) يريني الخطب كيف اعتداؤه.

⁽²⁾ البيتان من الطويل. وينسبان لمحمد بن أحمد الأبيوردي، (ت: 507هـ)، وهو الصحيح، معجم الأدباء، 2366/5، ووفيات الأعيان، 446/4، وزهر الأكم، 87/2، ولعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ديوانه، 175، وهما من غير نسبة في الكشكول، 259/1.

⁽³⁾ حديث شريف رواه الشيخان عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يروى بهذا اللفظ، ويروى بلفظ: إنما الصبر ثمَّ الصدمة الأولى. كشف الخفاء، 1/247 وسنن الترمذي، 3/313، وتحفة الأحوزي، 4/53؛ ولفظ: الصبر عند أول صدمة. مسند الإمام أحمد، رقم الحديث، 11868، وصحيح مسلم، رقم الحديث، 1543 و 1535 «كتاب الجنائز»، وسنن أبي داود، «كتاب الجنائز»، رقم الحديث، 2717، ومسند أحمد، رقم الحديث، 11868 و 12003 و 12796، وصحيح البخاري، «كتاب الجنائز»، رقم الحديث، 1174 و 1219 و «كتاب الأحكام»، 6621. وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 162، والتمثيل، 414، وسراج الملوك، 84، والبصائر والذخائر، 7/246، وبهجة المجالس، 3/349، والمستطرف، 2/59، وربيع الأبرار، 2/515.

⁽⁴⁾ التمثيل، 414.

⁽⁵⁾ التمثيل، 415، والكشكول، 2/30.

⁽⁶⁾ نسبت هذه الكلمة في سراج الملوك، 85، والمخلاة، 65، لابن المقفع، ونسبت في مختار الحكم، 215، والكشكول، 2/158، لأرسطو، ولفظها في التمثيل، 415، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88: اللثام أصبر أجسادا، والكرام أصبر أنفسا.



بَابُ فِي ذِكْرِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ

- الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ⁽¹⁾.
- الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ⁽²⁾.
- الْعِلْمُ لَا يُطْمَعُ فِي غَايَتِهِ، وَلَا مُبْلَغٌ إِلَى نِهَائِيَّتِهِ⁽³⁾.
- النَّاطِرُ فِي الْعِلْمِ كَالنَّاطِرِ فِي الْبَحْرِ يَسْتَعْظِمُ مَا يَرَى، وَمَا غَابَ عَنْهُ أَكْثَرُ⁽⁴⁾.
- الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَبْدَانِ، وَعِلْمُ الْأَدْيَانِ⁽⁵⁾، عِلْمُ الشَّرِيعَةِ، وَعِلْمُ الطَّبِيعَةِ.
- الْعُلَمَاءُ فِي الْأَرْضِ كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ جزء من حديث رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي عن أبي الدرداء مرفوعاً، وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما، وحسنه حمزة الكتاني، وضعفه غيرهم لاضطراب سنده، لكن له شواهد. ورواه الديلمي عن البراء بن عازب، ورواه أيضاً بلا سند عن أنس. كشف الخفاء، 83/2، وأبجد العلوم، 71/1، وصحيح ابن حبان، 289/1، وسنن الترمذي، 48/5، وسنن الدارمي، 110/1، ومسند أحمد، 196/5. وهو في غرر البلاغة، 26، والتمثيل، 164، والإعجاز والإيجاز، 23، وزهر الآداب، 428/2، والتذكرة الحمدونية، 218/1.

⁽²⁾ نسبت هذه الكلمة في العقد الفريد، 208/2، لابن سيرين، وفي كتاب غرر البلاغة، 30، لعبد الله بن مسعود، وفيه: «العلم أكثر من أن يحصى». وتتمتها في هذين المصدرين وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89: «فخذوا من كل شيء أحسنه».

⁽³⁾ في العقد الفريد، 207/2، والتذكرة الحمدونية، 416/1، كلمة قريبة من هذه، منسوبة لبعض الحكماء، ونصها هو: «لست أطلب العلم طمعاً في (التذكرة، زيادة: بلوغ) غايته، والوقوف على نهايته، ولكن التماس ما لا يسع جهله». وقد وردت في لباب الآداب لابن منقذ، 465، منسوبة لأرسطو بلفظ قريب من هذا هو: «ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيه، والاستيلاء على غايته، ولكن التماساً علماً لا يسع جهله، ولا يحسن بالعاقل خلافه».

⁽⁴⁾ نسبت هذه الكلمة في المغرب، 231/2، والخريدة، 173/14، لأبي الفضل جعفر بن أبي عبد الله بن شرف (ت: 531هـ)، ونصها هناك: «العالم مع العلم كالناظر للبحر (الخريدة: في البحر)، يستعظم (الخريدة، زيادة: منه) ما يرى والغائب عنه أكثر».

⁽⁵⁾ ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد، 208/2 و307/6، أن قائل هذه الكلمة محمد بن إدريس الشافعي. والذي بعدها، ليس من كلامه.

⁽⁶⁾ حديث: «مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء، إذا ظهرت ساروا بها، وإذا توارت عنهم تاهوا»، رواه الإمام أحمد في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً، وفي المرفوع: «أن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست أوشك أن تضل الهداة». كشف



- الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكثَرَةِ الْجُهَالِ⁽¹⁾.
- الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ⁽²⁾.
- إِنَّ أَهْلَ الْعُلُومِ فِي كُلِّ أَرْضٍ غُرَبَاءُ لِكثَرَةِ الْجُهَالِ⁽³⁾.
- أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمٍ جِيرَانُهُ⁽⁴⁾.
- الْعِلْمُ قَائِدٌ، وَالْعَقْلُ سَائِقٌ⁽⁵⁾.
- الرُّوحُ عِمَادُ الْبَدَنِ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ، وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ⁽⁶⁾.
- الْعُلَمَاءُ أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ⁽⁷⁾، وَسُكَّانُ دَارِ السَّلَامِ.
- الْعِلْمُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ⁽⁸⁾.

كشف الخفاء للعجلوني، 405 / 2، ومسند أحمد، 157 / 3، ومجمع الزوائد، 121 / 1، وعيون الأخبار، 121 / 2، وذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، 185 / 7، وابن عبد ربه في العقد الفريد، 214 / 2، منسوباً لأبي قلابه، بلفظين مختلفين، فقد ورد في مصنف ابن أبي شيبة بلفظ: «مثل العلماء مثل النجوم التي يهتدى بها، والأعلام التي يقتدى بها، إذا تغيت عنهم تحيروا، وإذا تركوها ضلوا». وورد في العقد بلفظ: «مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء، من تركها ضل، ومن غابت عنه تحير». ولم أجد الحديث باللفظ الذي ذكره المؤلف هنا فيما اطلعت عليه من كتب الحديث؛ ولكنه قد يرد في كتب الأدب بهذا اللفظ غير منسوب. ن. مثلاً: التمثيل، 164، وزهر الآداب، 428 / 2.

⁽¹⁾ نسبت هذه الكلمة في زهر الآداب، 429 / 2، لابن المعتز، ونسبت في مختار الحكم، 252، لبطليموس؛ وهي غير منسوبة في التمثيل، 164، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

⁽²⁾ قائل هذه الكلمة هو إِبْرَاهِيمُ، كما في مختار الحكم، 52، وعيون الأخبار، 127 / 2.

⁽³⁾ البيت من الخفيف.

⁽⁴⁾ تنسب هذه الكلمة لابن المعتز، التمثيل، 167، وزهر الآداب، 430 / 2، ولعكرمة، بهجة المجالس، 289 / 1، وهي غير منسوبة في الهوامل والشوامل، 99، وفي مجمع الأمثال، 325 / 1، وفيه: «أزهد الناس في العالم جيرانه»؛ وفي كتاب الأمثال لابن سلام، 207، ومحاضرات الأدباء، 23 / 1، وفيهما: «أزهد الناس في العالم جاره».

⁽⁵⁾ العقد الفريد، 207 / 2، ونهاية الأرب، 232 / 3.

⁽⁶⁾ هذه كلمة نسبها الجاحظ في البيان والتبيين، 77 / 1، لابن التوام، ونسبها ابن عبد ربه في العقد الفريد، 123 / 2، لأرسطو، وهي غير منسوبة في العمدة، 418 / 1.

⁽⁷⁾ التمثيل، 164، وزهر الآداب، 428 / 2.

⁽⁸⁾ التمثيل، 165.



- الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ⁽¹⁾.
- شِعْرٌ:
- الْعِلْمُ يُخَيِّبُ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ⁽²⁾ كَمَا تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطَرُ
- وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ⁽³⁾
- الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يُخْفَى، وَنَسَبٌ لَا يُجْفَى⁽⁴⁾.
- إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ⁽⁵⁾.
- آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ⁽⁶⁾، وَآفَةُ الرِّجَالِ النَّسْوَانُ.
- الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ التمثيل، 166، وعيون الأخبار، 2/ 121.

⁽²⁾ العقد الفريد، 2/ 211: الميتين.

⁽³⁾ البيتان من البسيط، وهما في العقد الفريد، 2/ 211، والبيت الثاني في الإمتاع والمؤانسة، 3/ 74. وقد ورد في الإمتاع منسوباً لسابق الزبيري. قلت: هو خطأ بين من أخطاء التحقيق، فالبيت مع الذي قبله لسابق البربري وليس الزبيري، وهو في قصيدته:

بسم الذي أنزلت من عنده السور والحمد لله أما بعد يا عمر

وقد مر بيتان منها في صفحة، 453، وتم التعليق عليهما هناك.

⁽⁴⁾ قائل هذه الكلمة هو ابن المعتز، كما في زهر الآداب، 2/ 429.

⁽⁵⁾ الأمثال لأبي عبيد بن سلام، 207، ونكتة الأمثال، 127، ومجمع الأمثال، 1/ 44، والتمثيل، 166.

⁽⁶⁾ تذكر هذه الكلمة في أمثال الحديث النبوي الشريف، المستطرف، 1/ 45، وهي جزء من حديث قال عنه العجلوني في كشف الخفاء، 1/ 16: «أورده جمع من الحفاظ عن علي مرفوعاً، وسنده ضعيف، لكنه صحيح المعنى.. وروي عن الأعمش معضلاً أو مرسلًا». والذي في أبجد العلوم، 1/ 73، أنه ورد عن الأعمش مرفوعاً، ورواه الدارمي مرسلًا. ويقال: إن أيوب بن القُرَيْبَةَ قال هذه الكلمة، وقد سأله الحجاج، لما أراد قتله: فما آفة العلم؟ جمهرة خطب العرب، 2/ 347، ووفيات الأعيان، 1/ 254؛ ويقال إن معاوية هو الذي قالها، التذكرة الحمدونية، 1/ 252؛ وينسب للنسابة البكري قوله: «إن للعلم آفة.. فآفته نسيانه..». مجمع الأمثال، 59، وعيون الأخبار، 2/ 118، والعقد الفريد، 2/ 210؛ وينسب هذا القول نفسه أيضاً لدغفل النسابة، ربيع الأبرار، 3/ 267. وهو غير منسوب في التمثيل، 165، ومجمع الأمثال، 1/ 59، والبصائر والذخائر، 3/ 82، وبهجة المجالس، 3/ 172.

⁽⁷⁾ هذه كلمة قالها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكميل بن زياد النخعي في جملة كلام ورد في عيون الأخبار، 2/ 120، وإحياء علوم الدين، 1/ 17-18، والتذكرة الحمدونية، 1/ 67، وديوان المعاني، 1/ 147.



[66/أ]

● الْعَالِمُ⁽¹⁾ / حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ⁽²⁾.

● الْعَالِمُ سِرَاجٌ، مَنْ جَاءَهُ اقْتَبَسَ مِنْهُ⁽³⁾.

لَوْ اجْتَمَعَ الْقُصَادُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ لَاغْنَاهُمْ طَرًّا بِفَضْلِ نَوَالِهِ
نَوَالٌ هُوَ الْمُصْبَاحُ، إِنْ قَبَسَ الْوَرَى سَنَاهُ كَفَاهُمْ، وَهُوَ بَاقٍ بِحَالِهِ⁽⁴⁾

● الْعِلْمُ يُكْسِبُكَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِكَ، وَجَمِيلَ الذِّكْرِ بَعْدَ وَفَاتِكَ⁽⁵⁾.

● اجْعَلِ الْعِلْمَ مَالَكَ، وَالْأَدَبَ حِلْيَتَكَ⁽⁶⁾.

● الْعِلْمُ بِالتَّذَاكُرِ، وَالْجَهْلُ بِالتَّنَافُرِ⁽⁷⁾.

● الْعَالِمُ وَحْدَهُ عَالَمٌ.

● الْعِلْمُ مَنْ تَنَكَّبَهُ حَارٌّ، وَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ بِهِ جَارٌ.

قَدْ بَانَ لِي⁽⁸⁾ أَنَّ عُلُومَ الْوَرَى عِلْمَانِ⁽⁹⁾ مَا إِنْ فِيهِمَا مِنْ مَزِيدٍ

(1) إحياء علوم الدين، 1/ 18، والعقد الفريد، 2/ 212، وديوان المعاني، 1/ 147، والتذكرة الحمدونية، 67/ 1: العلم.

(2) هذه الكلمة من جملة كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أشرت إليه في صفحة 463. ها. 7. ديوان المعاني، 1/ 147، والعقد الفريد، 2/ 212، والتذكرة الحمدونية، 67/ 1، وإحياء علوم الدين، 1/ 18.

(3) قائل هذه الكلمة سفيان بن عيينة، كما في العقد الفريد، 2/ 214، والبيان، 2/ 291، ولفظها في العقد: «إنما العالم مثل السراج، من جاءه اقتبس من علمه، ولا ينقصه شيئاً؛ كما لا ينقص القابس من نور السراج شيئاً». ولفظها في البيان، 2/ 291، وسراج الملوك، 174-175، والتمثيل، 165: «العالم مثل السراج (التمثيل: العلم كالسراج) من مر به اقتبس منه».

(4) البيتان من الطويل.

(5) هذه الكلمة من جملة الكلام الذي قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النُّخَعِيِّ. وقد أشرت إليه في صفحة 463. ها. 7، وفي الهامش الثاني من هذه الصفحة، أخذ المؤلف منه كلمات فرقها هنا. ونص هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 212، والتذكرة الحمدونية، 67/ 1، وديوان المعاني، 1/ 147، هو: «يا كميل: محبة العلم دين يدا (ديوان المعاني: تدان) به، يكسب الإنسان (ديوان المعاني: تكتسب به) الطاعة في حياته، (ديوان المعاني: حياتك)، وجميل الأحداث بعد وفاته (ديوان المعاني: وفاتك)».

(6) نسبت هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 209، لسيدنا داود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(7) تعد هذه الكلمة من غرر فقر ألفاظ الصاحب بن عباد، وهي في يتيمة الدهر، 3/ 281، ومعاهد التنصيص، 4/ 124. وفيهما: «..والجهل بالتناكر».

(8) نفع الطيب، 4/ 137 و 306: بَرَّحَ بِي.

(9) نفع الطيب، 4/ 137: اثنان، و 306/ 4: قسمان.



حَقِيقَةٌ يَغْوِرُ⁽¹⁾ تَخْصِيلُهَا وَبَاطِلٌ تَخْصِيلُهُ لَا يُفِيدُ⁽²⁾

عَلَّمَ الْعِلْمَ مَنْ أَتَاكَ لِعِلْمٍ وَاعْتَنِمَ مَا حَيَّتَ مِنْهُ الدُّعَاءَ
وَلَيْكُنْ عِنْدَكَ الْفَقِيرُ، إِذَا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ، وَالْغَنِيُّ سَوَاءً⁽³⁾

• الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا⁽⁴⁾.

تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا وَمَا عَالِمٌ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ⁽⁵⁾

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ ذَا النُّهَى⁽⁶⁾ مِنْ حَازَ عِلْمًا وَاسْتَفَادَ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا جَوْهَرٌ قَدْ بَيَعَ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ
مَا لِلتَّجَارِبِ مِنْ مَدَى وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي اِزْدِيَادِ
فَإِذَا الْفَقِيرُ بَغْيَرٍ مَا لِي كَالْخَبَا فَقَدْ⁽⁷⁾ الْعَمَادُ⁽⁸⁾

(1) نفع الطيب، 137/4 و 306: يعجز.

(2) البيتان من السريع، وهما لأبي الوليد هشام الوقيشي، قاضي طليطلة. نفع الطيب، 137/4 و 306.

(3) البيتان من الخفيف. وقد نسباً في صلة ابن بشكوال للخاقاني. كتاب الصلة، 2/542.

(4) نسبت هذه الكلمة في التمثيل، 166، لابن المعتز، ونسبت في مختار الحكم، 20، لهرمس.

(5) البيت من الطويل، وهو يشبه بيتاً نسب للشافعي، ديوانه، 88، ولرجل من قيس، لباب الآداب لأسامة، 228،

وورد غير منسوب في البيان، 1/216، والعقد الفريد، 2/211، والحماسة البصرية، 2/949، والمختار

من شعر بشار، 280، وتحريم التحبير، 409. ويقال إن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمثل به. المستطرف،

1/74. ونصه هو:

تعليم فليس المرء يولد (ويروى: يخلق) وليس أخو علم كمن هو جاهلٌ

(6) نفع الطيب، 3/598: ذا العلا.

(7) نفع الطيب، 3/598: كالخباء بلا عماد.

(8) الأبيات من مجزوء الكامل، وهي للقاضي أبي موسى ابن عمران. نفع الطيب، 3/598. وترتيبها في

النفع مختلف عن ترتيبها هنا، وأجود من جهة ترابط الأبيات. فترتيبها بالنظر إلى الأرقام التي ميزت بها

هذه الأبيات هو: 3-1-4-2. وبين 4 و2 بيت هو:

شُرف الفتى بـضَّارِهِ إن الفقيـر أخـو الجـمـاد



[66/ب] وفي الجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ فَأَجْسَادُهُمْ⁽¹⁾ قَبْلَ⁽²⁾ الْقُبُورِ قُبُورُ⁽³⁾

• ولعبد الله بن مسعود⁽⁴⁾:

هَلْ أَنْتَ مُتَّفَعٌ بَعْلُ — وَمِنْ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ بِالْـ
وَالْمَوْتُ⁽⁵⁾ (حَوْضُ)⁽⁶⁾ لَا مَحَا — فَمِنْ⁽⁷⁾ التَّقَى فَازْرَعْ فَإِنْ —
وَقَالَ غَيْرُهُ:

يُعَدُّ رَفِيعَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَالِمًا⁽⁹⁾ — وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِحَسِيبِ
وَمَا عَالِمٌ⁽¹²⁾ فِي بَلَدَةٍ بِغَرِيبِ⁽¹³⁾

(1) ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 72: وأجسادهم.

(2) معجم الأدياء، 5/ 1956: دون.

(3) البيت من الطويل، وهو منسوب لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: 450هـ) في معجم الأدياء، 5/ 1956، ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في ديوانه، 72.

(4) عبد الله بن مسعود بن غافل، أسلم في أول الإسلام، وشهد له الرسول ﷺ بالجنة، ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. ترجمته في نهاية الأرب، 18/ 225، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري، 3/ 150-160.

(5) العقد الفريد، 2/ 232: الموت، بدون واو في أول الكلمة.

(6) في (س): (لارض)، وفي (ع): (لا وضى)، وكتب فوقها ناسخ (ع): كذا. والتصحيح من العقد الفريد، 2/ 232.

(7) العقد الفريد، 2/ 232: ومن.

(8) الأبيات من مجزوء الكامل، وهي منسوبة في العقد الفريد، 2/ 232، لخالد بن يزيد بن معاوية.

(9) نفع الطيب، 2/ 355، ونهاية الأرب، 3/ 235: عاقلا.

(10) نفع الطيب، 2/ 355: إذا.

(11) في (ع)، ونهاية الأرب، 3/ 235، ونفع الطيب، 2/ 355: بعقله.

(12) في (ع)، ونهاية الأرب، 3/ 235، ونفع الطيب، 2/ 355: وما عاقل.

(13) البيتان من الطويل. وهما من غير نسبة في عيون الأخبار، 2/ 120، ونهاية الأرب، 3/ 235، ونفع الطيب، 2/ 355.



بِالْعِلْمِ يَرْتَفِعُ الْفَتَى لَا بِالْأُبُوَّةِ وَالنَّسَبِ
قَدْ يَكْسِبُ⁽¹⁾ الْمَالُ الْفَتَى وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا اكْتَسَبَ⁽²⁾

الْعِلْمُ شَيْءٌ حَسَنٌ فَكُنْ لَهُ ذَا طَلَبٍ
فَابْدَأْهُ بِالنَّحْوِ وَخُذْ مَنْ بَعْدَهُ فِي الْأَدَبِ⁽³⁾

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
وَيُلْهِيكُ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأَخِذْكَ لِلْعِلْمِ، قُلْ لِي⁽⁴⁾: مَتَى؟⁽⁵⁾
الْأُمُورُ الْأَوَّلُ:

- الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى الدُّنْيَا⁽⁶⁾، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ⁽⁷⁾.
- الْقَاضِي عَبْدُ الْوَهَّابِ⁽⁸⁾:

خُذِ الْعُلُومَ وَلَا تَبْخُلْ بِنَاقِلِهَا واطْلُبْ بِذَلِكَ وَجْهَ الْخَالِقِ الْبَارِي / [1/67]
أَهْلُ الرِّوَايَةِ كَالْأَشْجَارِ مُثْمِرَةٌ كُلِّ الثَّمَارِ وَخَلَّ الْعُودَ لِلنَّارِ⁽⁹⁾

(1) في الأصل: يكتسب، والوزن يدل على أن الصواب ما أثبتته.

(2) البيتان من مجزوء الكامل.

(3) البيتان من مجزوء الرجز.

(4) المتحل، 249: فعوذك لي يا أخي قل متى؟.

(5) البيتان من المتقارب، وهما لأبي الحسين أحمد بن فارس. يتيمة الدهر، 3/ 470، والمتحل للثعالبي، 249، ومعجم الأدباء، 1/ 414.

(6) عيون الأخبار، 2/ 121، والتمثيل، 165، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89: على الناس.

(7) نسبت هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 214، وعيون الأخبار، 2/ 121، لأبي الأسود الدؤلي، وهي من غير نسبة في التمثيل، 165، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

(8) مرت ترجمته في صفحة، 329.

(9) البيتان من البسيط، والشطر الثاني من البيت الثاني في المغرب، 260، مضمنا في كلام.



• ولمطرّف الشاعر⁽¹⁾:

ذَكَرُوا سَهْلًا⁽²⁾ فَقُلْنَا⁽³⁾: حَاطِبٌ وَاللَّيْلُ لَيْلٌ
إِنَّمَا الْعِلْمُ الثَّرِيَّا وَالْفَتَى سَهْلٌ سُهْلٌ⁽⁴⁾

وَإِنَّ امْرَأًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ⁽⁵⁾ وَمَا إِنَّ لَهُ⁽⁶⁾ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورٌ⁽⁷⁾

• الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ⁽⁸⁾ جَاهِلًا، وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَمْ
يَكُنْ⁽⁹⁾ عَالِمًا⁽¹⁰⁾.



(1) أبو الحسن مطرف بن مطرف (ت: 609هـ)، من أهل غرناطة. له ذكر في المغرب، 2/ 120-121، وتحفة القادِم، 143-145.

(2) يقصد أبا الحسن سهل بن مالك.

(3) تحفة القادِم، 145: وصفوا سهلاً فقالوا.

(4) البيتان من مجزوء الرمل. تحفة القادِم، 145.

(5) معجم الأدباء، 5/ 1956: بالعلم صدُرُهُ.

(6) معجم الأدباء، 5/ 1956: فليس له، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 72: وليس له.

(7) ورد هذا البيت ثاني بيتين من الطويل منسوبين للماوردي، في معجم الأدباء، 5/ 1956، ولعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ديوانه، 72، وقد ذكر المؤلف البيت الأول منهما في مكان آخر من هذا الباب، (ص، 325). وهو قول الشاعر:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسادهم قبل القبور قبور

(8) أخلاق الوزيرين، 390: لأنه كان مرة.

(9) أخلاق الوزيرين، 390: لم يكن مرة.

(10) نسبت هذه الكلمة لأرسطو، في مختار الحكم، 190، ولباب الآداب لأسامة، 235، ونسبت لابن المعتز في أخلاق الوزيرين، 390، ووردت غير منسوبة في الذخائر والبصائر، 4/ 169، والكشكول، 2/ 117، والمستطرف، 1/ 37، وعبارة المستطرف هي: «العالم يعرف الجاهل، والجاهل لا يعرف العالم، لأن العالم كان جاهلاً، والجاهل لم يكن عالماً».



بَابُ فِي ذِكْرِ النَّحْوِ

كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ اخْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَيَبْنِ قَوْمٌ⁽¹⁾ عَلَى إِعْرَابِهِمْ⁽²⁾ طَبَعُوا⁽³⁾

يَخْسُنُ النَّحْوُ فِي الْخَطَابَةِ وَالشَّعْرِ وَفِي لَفْظِ سُورَةٍ أَوْ كِتَابٍ⁽⁴⁾

فَإِذَا مَا تَجَاوَزَ النَّحْوُ هَذَا⁽⁵⁾ فَهُوَ شَيْءٌ عَنِ⁽⁶⁾ الْمَسَامِعِ نَابٍ⁽⁷⁾

• الْخَارِجُ عَنْ لُغَةِ قَوْمِهِ لَحَانٌ.

• النَّحْوُ فِي الْكَلَامِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ⁽⁸⁾.

(1) الإمتاع والمؤانسة، 2/ 140: وآخرين.

(2) بهجة المجالس، 1/ 70: على الإعراب قد طبعوا.

(3) البيت من البسيط، وقائله عمار الكلبي، كما في معجم الأدباء، 4/ 1595، والخصائص، 1/ 240، وبهجة المجالس، 1/ 70، ونضرة الإغريض، 454، وهو في أبيات مشهورة أولها:

ماذا لقينا من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

وهو غير منسوب، مع الأبيات التي هو فيها، في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 140. وفي الأصل: على إعرابهم طمعوا. والتصحيح من المصادر التي ذكرتها.

(4) تنمة اليتيمة، 5/ 40: وكتاب.

(5) تنمة اليتيمة، 5/ 40: هذي.

(6) تنمة اليتيمة، 5/ 40: من.

(7) البيتان من الخفيف، وهما لابن وكيع التنيسي. تنمة يتيمة الدهر، 5/ 40.

(8) التمثيل، 161، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91. وفي محاضرات الأدباء، 1/ 15: «النحو ملح العلم، ومتى استكثر من الملح في الطعام فُسِدَ». وقد استعمل الحريري هذه الكلمة في مقاماته، 241-242، (المقامة القطيعية) فقال: «والذي نزل النحو في الكلام، منزلة الملح في الطعام...». ووردت في أسرار البلاغة، 71، وعلق عليها عبد القاهر بقوله: «إذ المعنى أن الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد، إلا بمراعاة أحكام النحو فيه، من الإعراب والترتيب الخاص، كما لا يجدي الطعام ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه، وهي التغذية، ما لم يُصْلَحْ بالملح.

فأما ما يتخيلونه من أن معنى ذلك: أن القليل من النحو يغني، وأن الكثير منه يفسد الكلام كما يفسد الملح الطعام إذا كثر فيه، فتحريف..» أسرار البلاغة، 71-72. وذكر هذه الكلمة، أيضا، القزويني في الإيضاح، 2/ 340، وزعم أن وجه الشبه هنا فاسد، عند من ظن أنه في كون القليل مصلحا والكثير



• اللَّحْنُ فِي الْمَنْطِقِ كَالْجُدْرِيِّ⁽¹⁾ فِي الْوَجْهِ⁽²⁾.

النَّحْوُ يُنْسَطُ⁽³⁾ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَنِ وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ⁽⁴⁾ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
وَإِذَا أَرَذَتْ⁽⁵⁾ مِنَ الْعُلُومِ⁽⁶⁾ أَجْلَهَا فَأَجْلَهَا مِنْهَا⁽⁷⁾ مُقِيمُ الْأَلْسُنِ⁽⁸⁾

• وَقَالَ آخَرُ:

[67/ب] تَتَايَهَ بِالنَّحْوِ عُجْبًا بِهِ فَمَا يَحْسِبُ النَّاسُ إِلَّا خَوْلُ/
وَإِنْ كَانَ يُعْرِبُ فِي قَوْلِهِ فَمَا زَالَ يَلْحَنُ فِيمَا فَعَلَ⁽⁹⁾

مفسداً، لأن وجه الشبه هو ما يشترك فيه الطرفان، وهنا لا اشتراك بينهما، لأن قليل الملح مصلح، وكثيره مفسد للطعام، ولا يتصور جريان القلة والكثرة في النحو. والوجه الصحيح عنده هو في كون الاستعمال مصلحاً، والإهمال مفسداً، لا اشتراكهما في ذلك. ون. مفتاح العلوم للسكاكي، ص، 340.

(1) البيان، 216/2: أقبح من آثار الجدري، والتمثيل، 161: أقبح من الجدري.

(2) ذكرت هذه الكلمة في بهجة المجالس، 65/1، منسوبة لعبد الله بن المبارك، بلفظ: «الحن في الكلام أقبح من آثار الجدري في الوجه» وفي عيون الأخبار، 2/158، منسوبة لمسلمة بن عبد الملك، بلفظ: «الحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه»، وفي العقد الفريد، 2/478، منسوبة لعبد الملك بن مروان، بلفظ: «الحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدري في الوجه». وهي غير منسوبة في البيان، 2/216، والتمثيل، 161، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91.

(3) زهر الآداب، 3/775، والمستطرف، 1/37: يُصلح.

(4) زهر الآداب، 3/775، وربيع الأبرار، 3/265، ومعجم الأدياء، 1/26: تعظمه.

(5) العقد الفريد، 2/480، وزهر الآداب، 3/775: فإذا طلبت، والكمال، 1/248، وبهجة المجالس، 1/66، وعيون الأخبار، 2/157، وربيع الأبرار، 3/265، ومعجم الأدياء، 1/26، والمستطرف، 1/37: وإذا طلبت، والتمثيل، 161، وإذا التمت.

(6) ربيع الأبرار، 3/265: من الأمور.

(7) التمثيل، 161: فأجلها حقاً، ومعجم الأدياء، 1/26: فأجلها عندي.

(8) البيتان من الكامل. وهما منسوبان في الكامل، 1/248، وزهر الآداب، 3/775، لإسحاق بن خلف البهْراني، وفي ربيع الأبرار، 3/265، والمستطرف، 1/37، لإبراهيم بن خلف البهْراني (في المستطرف: المهراني!). وهما غير منسوبين في العقد الفريد، 2/479-480، وبهجة المجالس، 1/66، والتمثيل، 161، وعيون الأخبار، 2/157، ومعجم الأدياء، 1/26.

(9) البيتان من المتقارب.



• العَرَبِيَّةُ أَدَاةُ الْعِلْمِ.

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ مَبْلَغَ⁽¹⁾ عَقْلِهِ⁽²⁾ وَعُنْوَانَهُ فَاَنْظُرْ بِمَاذَا تُعْنَوْنَ!
فَلَا⁽³⁾ تَعْدُ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُعْجِبُنِي زَيْنُ⁽⁶⁾ الْفَتَى وَجَمَالُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي النَّخْوِ الْكَرِيهِ سَمَاعُهُ وَلَا فِي شَنِيعِ⁽⁸⁾ اللَّحْنِ⁽⁹⁾، وَالْقَصْدُ أَزِينُ⁽¹⁰⁾
يُتَرْجَمُ⁽⁴⁾ عَمَّا بَعْدَهُ⁽⁵⁾ وَيَبِينُ
وَيَسْقُطُ فِي⁽⁷⁾ عَيْنِي سَاعَةً يُلْحَنُ

- (1) بهجة المجالس، 64 / 1، وزهر الأكم، 221 / 2: رائد، وربيع الأبرار، 3 / 266: رافد، ومعجم الأدباء، 4 / 1865، ومعجم الشعراء، 295: وافد
(2) زهر الآداب، 3 / 775: رائد علمه.
(3) بهجة المجالس، 64 / 1، وزهر الآداب، 3 / 775، وربيع الأبرار، 3 / 266، ومعجم الشعراء، 295: ولا تعد.
(4) بهجة المجالس، 64 / 1، وزهر الآداب، 3 / 775، وربيع الأبرار، 3 / 266، ومعجم الأدباء، 4 / 1865، ومعجم الشعراء، 295: يُخَبَّرُ.
(5) بهجة المجالس، 64 / 1، وربيع الأبرار، 3 / 266، وزهر الآداب، 3 / 775، ومعجم الأدباء، 14 / 1865، ومعجم الشعراء، 295: عما عنده.
(6) بهجة المجالس، 64 / 1، وديوان المعاني، 1 / 148، وربيع الأبرار، 3 / 266، ومعجم الأدباء، 4 / 1865، ومعجم الشعراء، 295: زي.
(7) بهجة المجالس، 64 / 1، وربيع الأبرار، 3 / 266، ومعجم الأدباء، 4 / 1865، ومعجم الشعراء، 295: فيسقط من، وديوان المعاني، 1 / 148: ويسقط من.
(8) ديوان المعاني، 1 / 148، وزهر الآداب، 3 / 775، ومعجم الأدباء، 4 / 1865، ومعجم الشعراء، 295، والعمدة، 2 / 1017:
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن، والقصد أزين. (معجم الشعراء: والقصد أبين).
(9) ربيع الأبرار، 3 / 266:
ولا خير في الإعراب فيه تعسف وفي المنطق الملحون، والقصد أزين

- (10) الأبيات من الطويل. وقائلها علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (ت: 302هـ). وهي في ربيع الأبرار، 3 / 266، ومعجم الأدباء، 4 / 1865، ومعجم الشعراء، 295، والثلاثة الأول منها في بهجة المجالس، 64 / 1، والأبيات: (1 و 2 و 4)، في زهر الآداب، 3 / 775، والبيتان: (3 و 4)، في ديوان المعاني، 1 / 148، والبيت الأول منها في زهر الأكم، 2 / 221، والبيت الأخير في العمدة، 2 / 1017.



- الْكَلَامُ الْمَطْبُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلَامِ الْمَصْنُوعِ⁽¹⁾.
- الْبَلَاغَةُ مَا فَهَمَّتْهُ الْعَامَّةُ، وَرَضِيَتْهُ⁽²⁾ الْخَاصَّةُ⁽³⁾.
- الْكَلَامُ الْفَائِقُ بِالْخَطِّ الرَّائِقِ⁽⁴⁾.

سَيِّانٍ طَيِّ الْمَعَانِي عِنْدِي وَعِيَّي اللِّسَانِ
خَيْرُ الْبَلَاغَةِ لَفْظٌ أَوْجَزَتْهُ فِي يَيَّانِ⁽⁵⁾

- الْقَوْلُ الْفَضْلُ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ⁽⁶⁾.
- أَبْدَعُ الْكَلَامِ مَا كَانَ بَاكُورَةَ الذِّكْرِ، وَبَكْرَ الْفِكْرِ⁽⁷⁾.
- الْبَلَاغَةُ بُلُوغٌ⁽⁸⁾ الْمَعْنَى⁽⁹⁾ وَلَمْ⁽¹⁰⁾ يَطُلْ⁽¹¹⁾ سَفَرُ الْكَلَامِ⁽¹²⁾.

(1) كل ما سيأتي بعد هذه الكلمة متعلق بالبلاغة والكتابة، لذلك فأنا أقدر وجود عنوان هنا، ربما أسقطه النساخ، يتعلق بهذا الموضوع.

(2) المستطرف، 65 / 1: ورضيت به.

(3) نسب هذا الكلام في محاضرات الأدباء، 26 / 1، والبصائر والذخائر، 169 / 6، وديوان المعاني، 88 / 2، للحسن بن سهل، ونسب في غرر البلاغة، 61، والإعجاز والإيجاز، 110، لعبد الحميد بن يحيى كاتب مروان، بلفظ: «.. هي ما رضيت الخاصة، وفهمته العامة». ونسب في نهاية الأرب، 10 / 7، لسهل بن هارون، ونسب في التمثيل، 158، والمستطرف، 65 / 1، لأبي عبيد الله وزير المهدي؛ والذي في العمدة، 251 / 1، أن أبا عبيد الله قال هذه الكلمة في وصف خير الشعر لا في تعريف البلاغة، وهو غير منسوب في لباب الآداب لأسامة، 351.

(4) هذه الكلمة من كلام الثعالبي في المبهج، وهي في المبهج، 45، والتمثيل، 157، وثمار القلوب، 660، ونقلها ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 95، بلفظ مختلف هو: «كلام فائق في خط رائق».

(5) البيتان من المجتث.

(6) هذه الكلمة والتي تليها من ألفاظ الثعالبي في المبهج، 44.

(7) المبهج، 44.

(8) التمثيل، 158، ونهاية الأرب، 11 / 7: أن تبلغ.

(9) زهر الآداب، 159 / 1، ووفيات الأعيان، 77 / 3: البلوغ إلى المعنى.

(10) العمدة، 425 / 1: وَلَمَّا. وهو الصواب.

(11) التمثيل، 158، ونهاية الأرب، 11 / 7: ولم تطل.

(12) قائل هذه الكلمة ابن المعتز، كما في العمدة، 425 / 1، والتمثيل، 158، ونهاية الأرب، 11 / 7، وزهر الآداب، 159 / 1، ووفيات الأعيان، 77 / 3.



- البَلَاغَةُ مَحْبُوءَةٌ فِي السَّهْلِ، لَا يَشْعُرُ بِهَا أَهْلُ الْجَهْلِ.
- أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا رَأَتْ فُضُولُهُ، وَتُصَوَّرُ فِي الْقَلْبِ مَحْصُولُهُ.
- خَيْرُ الْكَلَامِ قَلِيلٌ عَلَى كَثِيرٍ دَلِيلٌ
- وَالْعَبِيُّ مَعْنَى قَصِيرٌ يَحْوِيهِ لَفْظٌ طَوِيلٌ⁽¹⁾
- خَيْرُ مَا أوردَهُ النَّاطِقُ مَنْظُومًا وَمَشُورًا مَا أتى فِي اللَّفْظِ فَحْلًا، وَأَتَى مَعْنَاهُ بِكُرًّا⁽²⁾.
- الْكِتَابَةُ آلَةٌ رُوحَانِيَّةٌ، وَإِنْ ظَهَرَتْ بِآلَةٍ جُثْمَانِيَّةٍ⁽³⁾ /.
- الْكِتَابَةُ مِنْ حَلِي الْمَلَائِكَةِ⁽⁴⁾.
- الْبَلَاغَةُ إِيْجَازُ⁽⁵⁾ اللَّفْظِ، وَإِصَابَةُ الْمَعْنَى⁽⁶⁾.
- اللَّفْظُ بِمَعْنَاهُ كَالرُّوحِ بِمَعْنَاهُ.
- الْقَلَمُ الرَّدِيُّ كَالْوَلَدِ الْعَاقِ، وَالْأَخُ (الْمُشَاقُّ)⁽⁷⁾.

[1/68]

- (1) البيتان من المجتث. وهما لأحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب الكاتب، بهجة المجالس، 61/1، ومعجم الأدياء، 200/1، وهما غير منسوبين في العقد الفريد، 263/2.
- (2) أصل هذه الكلمة قول عبد الحميد الكاتب، غرر البلاغة، 61، والتمثيل، 158، والإعجاز والإيجاز، 110، ووفيات الأعيان، 3/229: «خير الكلام ما كان لفظه فحلاً، ومعناه بكراً»، وقد نسبت في نهاية الأرب، 7/10، لسهل بن هارون، ولعله استعملها على سبيل التضمنين أو الاستشهاد، كما استعملها الثعالبي في بعض أقواله، المستطرف، 1/65.
- (3) الكلام لإقليدس كما في التمثيل، 155، وفيه: الخط هندسة روحانية، وإن ظهرت بآلة جثمانية.
- (4) قائل هذه الكلمة أبو حفص بن برد الأصغر، كما في الذخيرة، 1/495، ونصها هناك هو: «الكتاب من حلي الملائكة».
- (5) في الأصل: إِنْجَاز، والتصحيح من عندنا.
- (6) قال المدائني: «أحسن الجواب ما كان حاضراً مع إصَابَةِ الْمَعْنَى وإِيجَازِ الْلفْظِ وبلوغ الحجة». الإمتاع والمؤانسة، 3/163.
- (7) أول هذا الكلام، وهو قوله: «القلم الرديء كالولد العاق»، لعيسى بن قَرْحَانَ شاه وزير المعتمد، وبقيته للصاحب بن عباد، قاله إتماماً وتحسيناً. التمثيل، 148، والإعجاز والإيجاز، 102، وخاص الخاص، 111، والبصائر والذخائر، 9/19، وربيع الأبرار، 3/250. وفي الأصل: والأخ الشاق. والتصحيح من التمثيل، والإعجاز والإيجاز، وزهر الآداب، 3/684.



- الْقَلَمُ مُجَهَّزٌ بِجُيُوشِ الْكَلَامِ⁽¹⁾.
- الْخَطُّ صُورَةٌ جَلِيلَةٌ لَهَا مَعَانٍ⁽²⁾.
- الْكِتَابُ وَارِدٌ عَلَى الْأَبْوَابِ⁽³⁾، جَرِيءٌ عَلَى حِجَابٍ⁽⁴⁾، (مُفْهِمٌ)⁽⁵⁾ لَا يَفْهَمُ، وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ⁽⁶⁾، وَبِهِ يَشْخَصُ الْمُشْتَأَقُّ إِذَا أَبْعَدَهُ⁽⁷⁾ الْفِرَاقُ⁽⁸⁾.
- الْبَلَاغَةُ تَصْغِيرُ شَأْنِ الْعَظِيمِ، وَتَعْظِيمُ⁽⁹⁾ شَأْنِ الصَّغِيرِ.
- الْبَلَاغَةُ حُسْنُ الْإِسْتِعَارَةِ⁽¹⁰⁾.
- الْقَلَمُ تَرْجُمَانُ النَّظَرِ وَآلَةُ الْفِكْرِ.
- الْبَسْتِي⁽¹¹⁾:
- إِذَا أَقْسَمَ الْأَبْطَالُ يَوْمًا بِسَيْفِهِمْ وَعَدُّوهُ مِمَّا يُكْسِبُ الْمَجْدَ وَالْكَرَمَ
- كَفَى قَلَمَ الْكِتَابِ مَجْدًا⁽¹²⁾ وَرِفْعَةً مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ⁽¹³⁾

(1) قائل هذه الكلمة ابن المعتز. وهي في التمثيل، 156، وزهر الآداب، 2/ 479. وفيهما: «القلم مجهز لجيوش الكلام»، ودون نسبة في المحاسن والمساوي، 11، بلفظ: «القلم مُجَهَّزٌ جِيُوشَ الْكَلَامِ».

(2) المقعد الفريد، 4/ 197، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، وفيهما: الخط صورة (كتاب الآداب: صور) ضئيلة لها معان جلية. وهي تنسب، بهذا اللفظ الذي في العقد وكتاب الآداب، لعمر بن مسعدة.

(3) أشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: والـج للأبواب، وزهر الآداب، 2/ 479: والـج الأبواب.

(4) زهر الآداب، 2/ 479، وأشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: على الحجاب.

(5) في الأصل: مبهم، والتصحيح من زهر الآداب، 2/ 479، وأشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292.

(6) زهر الآداب، 2/ 479، وأشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: مفهم لا يفهم (أشعار أولاد الخلفاء: لا يقيم!)، وناطق لا يتكلم.

(7) أشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: ومنه يداوى الفراق، وزهر الآداب، 2/ 479: إذا أقعده الفراق.

(8) قائل هذه الكلمات ابن المعتز، وهي في أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، 3/ 292، وزهر الآداب، 2/ 479.

(9) سقطت «تعظيم» من (ع).

(10) تنسب هذه الكلمة لأرسطو. العقد الفريد، 4/ 190، والعمدة، 1/ 423، وحلية المحاضرة، 2/ 28. وقد ذكرت في الحلية مسبوقة بـ«من التي للتبعيض». قال: «قال أرسطاطاليس: من البلاغة حسن الاستعارة».

(11) مرت ترجمته في صفحة، 338.

(12) ديوانه، 299: عزا.

(13) البيتان من الطويل. ديوانه، 298-299، والتمثيل، 157، وزهر الآداب، 2/ 481، وزهر الأكم، 2/ 224.



قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا الْأَقْلَامَ مِنْ قَصَبٍ⁽¹⁾ ثُمَّ اسْتَمَدُّوا بِهَا مَاءَ الْمَنِيِّاتِ
نَالُوا بِهَا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَإِنْ بَعْدُوا مَا لَا يَنَالُ⁽²⁾ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيَّاتِ⁽³⁾

* * *

يَوَازِرُهُ فِي خِدْمَةِ الْمُلِكِ أَخْرَسُ إِذَا شَافَهُ الْقِرْطَاسَ لَمْ يَكْ أَخْرَسَا
تَتَّهُ مُنَاجَاةُ الضَّمَائِرِ أَهْيَفَا وَغَادَرَهُ لَثْمُ الْمَحَابِرِ أَلْعَسَا⁽⁴⁾

* * *

جَوَادُ إِذَا مَا شُقَّ بِالْبَرْيِ رَأْسُهُ، وَإِنْ لَمْ يَبْنِ شُقُّ بِهِ فَبَخِيلُ
وَتَمْنَعُهُ أَنْ يُوَضِّحَ الْحَرْفَ شَعْرَةٌ كَذِي لَثَغٍ بَعْضَ الْحُرُوفِ يُحِيلُ⁽⁵⁾

- الْحَبْرُ عِطْرُ الْأَخْبَارِ⁽⁶⁾.
- الْحَبْرُ أَجْدَى مِنَ التَّبَرِ⁽⁷⁾.
- الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ⁽⁸⁾.
- الْخُطُوطُ الْمُعْجَمَةُ كَالْبُرُودِ الْمُعْلَمَةِ⁽⁹⁾.

(1) نهاية الأرب، 25/7: من غضب، ووفيات الأعيان، 59/3: عن غضب.

(2) نهاية الأرب، 25/7، ووفيات الأعيان، 59/3: ما لم ينالوا.

(3) البيتان من البسيط، وهما، من غير نسبة، في نهاية الأرب، 25/7، ووفيات الأعيان، 59/3، وزهر الأكم، 225/2.

(4) البيتان من الطويل.

(5) البيتان من الطويل.

(6) هذه كلمة لسهل بن هارون، كما في التمثيل، 166. ولفظها هناك: الحَبْرُ عطر الحَبْرِ.

(7) هذه الكلمة من غرر فقر الثعالبي التي أوردتها في المبهج، ثم نقلها في التمثيل، 157، ونصها الكامل هو: الدواة من أنفع الأدوات، والحبر أجدى من التبر.

(8) ورد هذا المثل في العقد الفريد، 77/3، وجمهرة خطب العرب، 137/1، تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبُزْرِجِوهر الفارسي. وهو غير منسوب في التمثيل، 155، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91، وبهجة المجالس، 90/1 و357، وعيون الأخبار، 47/1، والحيوان، 42/1، و5/6، والمحاسن والمساوي، 10، ونهاية الأرب، 20/7.

(9) التمثيل، 159، وزهر الآداب، 185/1، وزهر الأكم، 216/2.



• أفلاطون⁽¹⁾: الْخَطُّ عَقَالُ الْعَقْلِ⁽²⁾.

• [ب/68] الْخَطُّ حِينَ عَشَّقَ، أَصْدَاغٌ وَرِيحَانٌ يُنَشَّقُ./

وَإِذَا النَّوَى شَطَّتْ بِنَا وَتَعَرَّضَتْ دُونَ اللَّقَاءِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
عُذْنَا بِأَفْوَاهِ الْمَحَابِرِ بَيْنَنَا نَشْكُو النَّوَى، وَبِالْسُنَنِ الْأَقْلَامِ⁽³⁾

* * *

حَافِظٌ عَلَى الْخَطِّ وَاسْتَفِيدُهُ فَمَا عَلَى فَضْلِهِ عَطَاءُ
وَنَافِسِ النَّاسِ فِي حُلَاهُ يَكُنْ لَكَ الْمَجْدُ وَالسَّنَاءُ
فَإِنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾⁽⁴⁾

• ابن رباح⁽⁵⁾:

يَزْدَادُ حُسْنًا فِي الْكِتَابِ، إِذَا بَدَأَ نَقَصُ بِهِ، فَيُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ
إِنَّ السَّرَّاجَ إِذَا قَطَعْتَ ذُبَالَهُ صَحَّ الْكَمَالُ لَهُ مِنَ النُّقْصَانِ⁽⁶⁾
• التَّعْلِيمُ⁽⁷⁾ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي⁽⁸⁾ الْحَجَرِ⁽⁹⁾.

(1) أفلاطون، Platon، (430-347 ق.م)، تلميذ سقراط ومعلم أرسطاطاليس. ترجمته في مختار الحكم، 12-126.

(2) التمثيل، 155، ومختار الحكم، 167.

(3) البيتان من الكامل.

(4) الأبيات من مخلع البسيط. وما ورد في الشطر الأخير هو من قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بِأَطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولِئِكَ أَجْنَحَةٌ مِثْنِي وَثَلَّثَ وَرَبَعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر، 1].

(5) أبو تمام غالب بن رباح. مرت ترجمته في صفحة، 428.

(6) البيتان من الكامل. وهما في الذخيرة، 6/833، قالهما في القلم.

(7) التمثيل، 163، والحيوان، 1/40، والمحاسن والمساوي، 14: التعلم، وعيون الأخبار، 2/123: طلب العلم.

(8) بهجة المجالس، 1/109: على.

(9) نسبت هذه الكلمة في بهجة المجالس، 1/109، وعيون الأخبار، 2/123-124، للحسن البصري، وهي، غير منسوبة، في المخلاة، 135، والمحاسن والمساوي، 14، والتمثيل، 163، والحيوان، 1/40.



- التَّعْلِيمُ فِي الْكِبَرِ كَالْكِتَابِ عَلَى الْمَاءِ⁽¹⁾.
- التَّخْرِيجُ بِالتَّدْرِيجِ⁽²⁾.
- الدَّوَاءُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدَوَاتِ⁽³⁾.
- الْكِتَابُ أَضْدَافُ الْحِكَمِ⁽⁴⁾.
- الْبَلَاغَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ فَصِيحًا وَالْمَعْنَى صَرِيحًا.
- ابن خفاجة⁽⁵⁾:

عِشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيمًا فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَحْطَّةِ⁽⁶⁾
 وَلَا يَصْدَنْكَ يَاسٌ⁽⁷⁾ عَنْ تَيْلٍ أَشْرَفِ خَطِّهِ
 فَأَوَّلُ⁽⁸⁾ النَّارِ سُقْطٌ⁽⁹⁾ وَأَوَّلُ الْخَطِّ نُقْطَةٌ⁽¹⁰⁾

* * *

وَلَا يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ مَطْلَبٍ تَبَاعُذُهُ، وَأَمْتَحَنُ تَظْفَرُ

(1) هذه الكلمة تنمى كلمة الحسن السابقة. التمثيل، 163، وعيون الأخبار، 2/ 124. ولفظها في التمثيل هو: «التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، وفي الكبر كالكتابة على الماء». ولفظها في عيون الأخبار هو: «طلب العلم في الصغر كالنقش في الحجر، وطلب العلم في الكبر كالنقش على الماء».

(2) التمثيل، 163.

(3) التمثيل، 157، وزهر الآداب، 2/ 562. ون. التعليق الذي كتبه في: ص، 336، ها، 2.

(4) تنسب هذه الكلمة لبزرجمهر. التمثيل، 160، وزهر الآداب، 1/ 185، وفيهما: «الكتب أصداف الحكم، تنشق عن جواهر الكلم».

(5) مرت ترجمته في صفحة، 218.

(6) هكذا وردت هذه اللفظة هنا، وفي المطرب، 116، أيضا: محطة، بمعنى حِطَّة، أي نقصان المرتبة، ولم أقف عليها بهذا المعنى فيما اطلعت عليه من معاجم. ولو قال: حطة، لكان الوزن لذلك قابلا بتشعيث، (حذف أول أو ثاني الوجد المجموع).

(7) المطرب، 116: ولا يصدك ياس.

(8) المطرب، 116: فمبدأ.

(9) سقط النار، ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوزي.

(10) الأبيات من المجتث، وليست بديوانه، غير أنها منسوبة إليه في كتاب المطرب لابن دحية الكلبي، 116.



فَقَدْ يَنْبَعُ الْمَاءُ مِنْ يَابِسٍ وَيَقْتَبِسُ النَّارُ⁽¹⁾ مِنْ أَخْضَرٍ⁽²⁾

[١/69] • (ولأبي القاسم بن هند)⁽³⁾ /:

لَا يُؤَيِّسَنَّكَ⁽⁴⁾ مِنْ مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ فَإِنَّ لِلْمَجْدِ تَذْرِيجًا وَتَرْتِيبًا
إِنَّ الْقَنَاءَ إِذَا أَبْصَرْتَ⁽⁵⁾ رَفَعَتْهَا تَنْمَى وَتَضَعُدُ⁽⁶⁾ أَنْبُوبًا فَأَنْبُوبًا⁽⁷⁾

لَوْ هَانَ كَسْبُ الْمَعَالِي لَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا حَرِيصًا عَلَى الْعَالِي مِنَ الرُّتَبِ
لَكِنْ رَأَى النَّاسُ فِي كَسْبِ الْعُلَى نَصَبًا، فَسَلَّمُوهَا لِأَهْلِ الصَّبْرِ لِلنُّوبِ⁽⁸⁾

(1) جاء في اللسان: «قال ابن سيده: وقد تذكر النار؛ عن أبي حنيفة؛ وأنشد في ذلك:
فَمَنْ يَأْتِنَا يُلِمُّ بِنَا فِي دِيَارِنَا يَجِدُ أَثَرًا دَعَسًا وَنَارًا تَأَجَّجًا»
اللسان، مادة، نور، 242 / 5.

(2) البيتان من المتقارب.

(3) كذا في الأصل، والصحيح أبو الفرج بن هندو، كما في المصادر التي أذكرها في الهامش رقم 7 من هذه الصفحة. وهو علي بن الحسين بن محمد بن هندو، (ت: 420 هـ)، وفي يتيمة الدهر، 3 / 459، الحسين بن محمد بن هندو، فلعل عليا سقطت من أول نسبه، وهو أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. ترجمته في: اليتيمة، 3 / 459-462، ومعجم الأدباء، 4 / 1723-1727، وهديّة العارفين، 5 / 686.

(4) يتيمة الدهر، 3 / 460، والتذكرة السعدية، 160: لا يوحشك.

(5) معجم الأدباء، 4 / 1724، ويتيمة الدهر، 3 / 460، والإعجاز والإيجاز، 216، ولباب الآداب للثعالبي، 217، والتذكرة السعدية، 160، والمدهش، 462: إن القناة التي شاهدت.

(6) معجم الأدباء، 4 / 1724، والإعجاز والإيجاز، 216، ولباب الآداب للثعالبي، 217، والمدهش، 462: تنمي وتنبت، ويتيمة الدهر، 3 / 460، والتذكرة السعدية، 160: تنمي فتصعد.

(7) البيتان من البسيط. وهما في الإعجاز والإيجاز، 216، ولباب الآداب للثعالبي، 217، والتذكرة السعدية، 160، والمدهش، 462، ومعجم الأدباء، 4 / 1724، ويتيمة الدهر، 3 / 460.

(8) البيتان من البسيط.



لَا تَضْجَرَنَّ، وَلَا تَدْخُلْكَ (1) مَعْجَزَةٌ (2) فَالْنُجْحُ يَهْلِكُ (3) بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجَرِ (4)

* * *

وَالرَّيْحُ (5) تَرْجِعُ عَاصِفًا مِنْ بَعْدِ مَا ابْتَدَأَتْ (6) نَسِيمًا (7)

• أبو حفص بن برد (8):

قَرَعْنَا بِالْكِتَابَةِ بَابَ حَظٍّ لِنَدْخُلَهُ فَزَادَ لَنَا انْغِلَاقًا
فَلَمْ تُبْلَغْ بِلَاغَتُنَا رَاءَ (9) وَلَا مَدَّ الْمَدَادُ لَنَا ارْتِفَاقًا

(1) ربيع الأبرار، 84 / 3: ولا تأخذك.

(2) ديوان علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، 66: لا تضجرون ولا يعجزك مطلبها.

(3) ربيع الأبرار، 84 / 3: فالنَّجْحُ يذهب، وديوان علي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، 66: فالنَّجْحُ يتلف، وفي الشعر والشعراء، 880 / 2:

لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَّسُهَا فَالْنُّجْحُ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجَرِ

(4) البيت من البسيط. وقد نسب للمقنع الكندي في الصناعتين، 381، ولعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في ديوانه، 66، وفي الكشكول، 53 / 2، ولمحمد بن يسير في الشعر والشعراء، 880 / 2، ضمن أربعة أبيات وردت في التذكرة السعدية، 142، أيضا، ولكن من غير نسبة، وهو غير منسوب في البيان والتبيين، 360 / 2، وربع الأبرار، 84 / 3.

(5) ديوان الشريف الرضي، 427 / 2، واليتيمة، 166 / 3، والمتحل للثعالبي، 185: كالريح.

(6) ديوان الشريف الرضي، 427 / 2، واليتيمة، 166 / 3، والمتحل للثعالبي، 185: من بعدما بدأت.

(7) البيت من مجزوء الكامل، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

تَأْتِي اللَّيَالِي أَنْ تُدِيمَا بُؤْسًا لَخَلْقِي، أَوْ نَعِيمَا

ديوانه، 427 / 2، ویتيمة الدهر، 166 / 3، والتمثيل، 241، والمتحل للثعالبي، 185، ونهاية الأرب، 100 / 1.

(8) أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد. ترجمته في المغرب، 1 / 86-91، وجذوة المقتبس، 107-108، ومعجم الأدباء، 509-510، والذخيرة، 1 / 486-535، وهدية العارفين، 5 / 72، وله ذكر في نفح الطيب، 3 / 545-546. وفي هدية العارفين أنه توفي سنة: 418، وليس ذلك بصحيح، فقد ذكر الحميدي أنه رآه بالمرية بعد الأربعين وأربع مائة. جذوة المقتبس، 107. والتاريخ المذكور في هدية العارفين هو تاريخ وفاة جده أحمد بن برد أبي حفص الوزير لا تاريخ وفاته هو. جذوة المقتبس، 111، ومعجم الأدباء، 510 / 2.

(9) الذخيرة، 1 / 489: فلم تبلغ بلاغتنا منها.



وَقَلَّمْتُ الْمَطَالِبُ مِنْ جَوَاهَا⁽¹⁾ لَنَا أَقْلَامَنَا سَاقًا فَسَاقًا
فَلَا هَطَلْتُ عَلَى الْآدَابِ مُزْنٌ وَلَا بَرَحْتُ أَهْلَتَهَا مُحَاقًا⁽²⁾
وَعَوْضَنَا بِمَا نَذَرِيهِ جَهْلًا لَعَلَّ الشُّوقَ مُذْرَكَةً نَفَاقًا⁽³⁾

رُبَّ خَطٍّ كَتَبْتُهُ بِيَمِينِي سَوْفَ تَبْلَى يَدِي وَيَبْقَى الْكِتَابُ
فَإِذَا مَا قَرَأْتُمُوهُ فَقُولُوا: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ عَلَاهُ التُّرَابُ⁽⁴⁾

• البستي⁽⁵⁾:

يَا مَعْشَرَ الْكِتَابِ لَا تَنْكِرُوا فَالْحَقُّ أَمْرٌ ثَابِتٌ رَاتِبُ
أَنْقَبُكُمْ فَهَمًّا وَأَعْلَاكُمْ قَدْرًا وَإِنْ عَنَقَنِي الْعَاتِبُ/
أَبُو الْحُسَيْنِ الْفَاضِلُ الْمُرْتَضَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ
ذَاكَ الَّذِي أَعْتَدَهُ كَاتِبًا وَمَنْ سِوَاهُ فَهُوَ الْعَاتِبُ⁽⁶⁾

[69/ب]

• إِذَا وَصَلْتِكَ مِنْ صَدِيقِكَ مَكَاتِبَةً، فَهِيَ عَلَى الْبُعْدِ مُنَاجَاةٌ وَمَكَاتِبَةٌ⁽⁷⁾.



(1) الذخيرة، 1/ 489: من حُذَاهَا. والجوى، الهوى الباطن.

(2) لم يرد هذا البيت في الذخيرة.

(3) الأبيات من الوافر. وهي في الذخيرة، 1/ 488-489، غير البيت الرابع منها.

(4) البيتان من الخفيف.

(5) إن كان المقصود أبا الفتح البستي، فقد مرت ترجمته في صفحة، 338، ولا أظن هذه الأبيات له، فليست في ديوانه، وليس هذا الشعر من طبقة شعره، ولا هذا الأسلوب يقارب أسلوبه أو يشابهه، فلعلها لبستي آخر من الكتاب، وهم كثير.

(6) الأبيات من السريع.

(7) كذا بالأصل، ولعلها: معاتبة.



بَابُ فِي ذِكْرِ الْأَدَبِ

- الْأَدَبُ يَبْعَثُ عَلَى التَّقَلُّلِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّدَلُّلِ.
- أَدَبُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ أَدَبِ الدَّرْسِ⁽¹⁾.
- الْأَدَبُ وَسِيلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ، وَذَرِيعَةٌ إِلَى كُلِّ شَرِيعَةٍ⁽²⁾.
- الشَّيْمَةُ أَمْلَكُ مِنَ الْأَدَبِ⁽³⁾.
- الْأَدَبُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ⁽⁴⁾.
- الْأَدِيبُ لَا يُجَالِسُ مَنْ لَا يُجَانِسُ⁽⁵⁾، وَلَا يُخَالِقُ مَنْ يُخَالِفُ، وَلَا يُشَافِهُ مَنْ يُسَافِهُهُ، وَلَا يُوَافِقُ مَنْ يُوَاقِفُ.
- اخْتِلَافُ فُتُونِ الْبَيَّانِ، كَاخْتِلَافِ صُورِ الْإِنْسَانِ⁽⁶⁾.
- الْبَيَّانُ أَنْفَذُ السَّهْمَيْنِ⁽⁷⁾.
- الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ، فَزَيَّنْ عَقْلَكَ⁽⁸⁾ كَيْفَ شِئْتَ⁽⁹⁾.

(1) التمثيل، 307، و ثمار القلوب، 658.

(2) قائل هذه الكلمة ابن المعتز، كما في التمثيل، 159، وهي غير منسوبة في الكشكول، 133 / 2، ونصها فيه هو: «حسن الأدب يستر قبح النسب، وهو وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة».

(3) لم أجد هذه الكلمة فيما اطلعت عليه من مصادر، غير أنني وجدت قول الفزاري:

كذلك أدبْتُ حتى صار من خُلُقِي إني وجدتُ مِلاكَ الشَّيْمَةِ الأدبا

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3 / 1146، وشرحه للتبريزي، 3 / 87، والحماسة البصرية، 2 / 797، وخزانة الأدب للبغداد، 4 / 5.

(4) تنسب هذه الكلمة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، الإعجاز والإيجاز، 44، وسراج الملوك، 24؛ وهي من غير نسبة في التذكرة الحمدونية، 2 / 229، والعقد الفريد، 2 / 422، ولباب الآداب لأسامة، 230.

(5) المبهج، 31، و التمثيل، 159.

(6) جاءت مثل هذه الكلمة في وصف اختلاف خطوط الناس في ديوان المعاني، 2 / 75، قال: «ومن أعاجيب الخط كثرة اختلافه والأصل واحد كاختلاف صور الناس مع اجتماعهم في الصفة».

(7) يشبه هذا قولهم: «أنفذ من الرمية كلمة فصيحة». العقد الفريد، 2 / 123.

(8) التمثيل، 159: فحسن عقلك، وربع الأبرار، 3 / 262: فحسن صورة عقلك.

(9) نسبت هذه الكلمة في مختار الحكم، 20، لهرمس، وفيه: فحسن عقلك ما قدرت، ونسبت في التمثيل، 159، لابن المعتز، وهي غير منسوبة في ربع الأبرار، 3 / 262.



• الْأَدَبُ يَشْحَذُ الْفِطْنَ (1).

إِذَا تَعَلَّمْتَ فَاتَّخِذْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودَهُ عَنِ الْحَسَبِ (2)
إِنَّ الْفَتَى مَن يَقُولُ هَذَا أَنْذَا لَيْسَ الْفَتَى مَن يَقُولُ: كَانَ أَبِي (3)

• الْفَتَى بِلَا أَدَبٍ كَالشَّجَرَةِ الْعَاقِرِ (4).

• الْأَدَبُ أَحَدُ الْمَنْصِبَيْنِ (5).

• الْأَدَبُ لِقَاحُ الْعُقُولِ وَغَذَاؤُهَا (6).

• الْأَدَبُ بَيْنَ أَهْلِهِ نَسَبٌ (7).

أَصْبَحْتُ بَيْنَ حَسِيبٍ مَالَهُ أَدَبٌ يَسْمُو بِهِ، وَأَدِيبٍ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ
فَظَلَّ يَحْسُدُنِي هَذَا عَلَى حَسَبِي [1/70] وَظَلَّ يَحْسُدُنِي هَذَا عَلَى أَدَبِي (8)

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَتَبَقَى كِتَابُتُهُ وَإِنْ فَنِيَتْ يَدَاهُ

(1) التمثيل، 159.

(2) رواية هذا البيت في ديوان علي، كرم الله وجهه، 22، والمستطرف، 1/ 38، وزهر الأكم، 1/ 263، هي:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب

قوله: واكتسب في (زهر الأكم: واتخذ)، وقوله: محموده في (زهر الأكم: مأثوره)، وقوله: عن النسب (زهر الأكم: عن الحسب).

والبيت بهذه الرواية يوجد في شعر ينسب لأبي العتاهية، جمهرة الأمثال، 2/ 247، ولأبي ربيعة الأصهباني النحوي، معجم الأدباء، 6/ 2716، وفيه: يغنيك تشريفه عن النسب.

(3) البيتان من المنسرح، وينسبان لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ديوانه، 22، وهما من غير نسبة في المستطرف، 1/ 38، وزهر الأكم، 1/ 263، والبيت الثاني منهما غير منسوب أيضا في المنتحل للشعالبي، 193.

(4) نسبت هذه الكلمة في التمثيل، 159، لابن المعتز بلفظ: «العقل بلا أدب كالشجرة العاقر».

(5) التمثيل، 159، والكشكول، 2/ 133، وسمط اللاكي، 2/ 689.

(6) التمثيل، 159. وفي لباب الآداب لابن منقذ، 234: «وقال بعض الفلاسفة: الأدب زيادة في العقول، ولقاحها وغذاؤها الذي لا يُحْيِيهَا غَيْرُهُ وَلَا تَنْمِي عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهُ».

(7) نسبت هذه الكلمة لابن المعتز في التمثيل، 159، وهي من غير نسبة في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91.

(8) البيتان من البسيط.



فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ (1) غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ (2)

- الخُطُوطُ الْمُعْجَمَةُ كَالْبُرُودِ الْمُعْلَمَةِ (3).
- الْخَطُّ نِصْفُ الْكِتَابِ (4).
- الْأَقْلَامُ مَطَايَا الْأَفْهَامِ (5).
- ابْنُ الْمَعْتَزِ (6): الْأَقْلَامُ سِهَامٌ (يَنْفُذُ بِهَا الْمُقَاتِلُ) (7)، وَشِفَارٌ تُطَبَّقُ الْمَفَاصِلُ (8).
- الْمَدَادُ خُلُوفُ ثُوبِ الْكَاتِبِ (9).
- قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَوْلَا الْقَلَمُ مَا قَامَتِ الدُّنْيَا وَلَا اسْتَقَامَتِ الْحِكْمَةُ.
- أَمْرُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا تَحْتَ شَيْئَيْنِ، وَهُمَا: السِّيفُ وَالْقَلَمُ (10).

(1) محاضرات الأدباء، 47/1: بخطك.

(2) البيتان من الوافر. وهما في العقد الفريد، 208/2، ومحاضرات الأدباء، 47/1، والبيت الثاني منهما في معجم الأدباء، 2032/5.

(3) التمثيل، 159، وزهر الآداب، 185/1، وزهر الأكم، 216/2.

(4) التمثيل، 157، وفيه: الخط نصف الكتابة.

(5) في التمثيل، 157: الْأَقْلَامُ مَطَايَا الْأَوْهَامِ. وأظن أن ما ورد هنا أقرب في المعنى مما ورد هناك. وقد وردت في البصائر والذخائر، 213/2، والعقد الفريد، 197/4، كلمة نسبها التوحيد لعمر بن مسعدة، ونسبها ابن عبد ربه للعتابي، لعلها رواية أخرى لهذه، ونصها: الْأَقْلَامُ مَطَايَا الْفُطُنِ.

(6) مرت ترجمته في صفحة 365.

(7) كذا بالأصل، والمقاتل، بضم الميم، لا ينفذ، وإنما تُنْفَذُ الْمَقَاتِلُ، بفتح الميم، وذلك إذا خالطها السهم ثم خرج طرفه من الشق الآخر من المقتل وسأثره فيه. لذلك فأنا أرجح ما ورد في الذخيرة، وهي الرواية التي أذكرها في الهامش الموالي. وتصحيح ذلك يسير إذا وضعنا في مكان ياء ينفذ تاء.

(8) ذكر المؤلف هنا أن هذه الكلمة لابن المعتز، ولم أجد غيره يذكر ما ذكره. والذي في الذخيرة، 496/1، أن هذه فقرة من فقر ابن برد الأصغر. ورواية الذخيرة لهذا الكلام هي: «القلم سهم تُنْفَذُ بِهِ الْمَقَاتِلُ، وَشِفَرَةٌ تُطَبَّقُ بِهَا الْمَفَاصِلُ».

(9) قال الشاعر (الكامل):

لَا تَجَزَعَنَّ مِنَ الْمَدَادِ وَلَطْخِهِ إِنَّ الْمَدَادَ خُلُوفُ ثُوبِ الْكَاتِبِ

زهر الأكم، 257/1.

(10) في العقد الفريد، 196/4: «وقال بعض الحكماء: أمر الدين والدنيا تحت شِبَاةِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ». وفي ربيع الأبرار، 295/3: «أمر الدين والدنيا تحت شيئين أحدهما تحت الآخر، وهما السيف والقلم، والسيف تحت القلم».



بَابُ فِي ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ وَالشُّعْرِ

- إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً⁽¹⁾.
- الشُّعْرَاءُ أُمَرَاءُ الْكَلَامِ⁽²⁾.
- الْمَدْحُ مَهْزَةُ الْكِرَامِ⁽³⁾.
- الْحَمْدُ مَغْنَمٌ، وَالذَّمُّ⁽⁴⁾ مَغْرَمٌ⁽⁵⁾.
- الشُّعْرُ أَذْنَى مُرُوءَةِ السَّرِيِّ، وَأَسْرَى⁽⁶⁾ مُرُوءَةِ الدِّنِيِّ⁽⁷⁾.
- الزَّحَافُ فِي الشُّعْرِ كَالزُّرْخَصَةِ فِي الْفِقْهِ⁽⁸⁾.
- الْجَنَاحُ بِالْخَوَافِي، وَالْقَرِيضُ بِالْقَوَافِي⁽⁹⁾.

- (1) حديث روي عن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ. الثقات، 222 / 9، ولسان الميزان، 172 / 6. ورواه البخاري عن أبي بن كعب، بلفظ: إن من الشعر حكمة، والترمذي عن ابن عباس، رفعه، بلفظ: إن من الشعر حكما. كشف الخفاء، 297 / 1، وصحيح البخاري، 2276 / 5، وصحيح ابن حبان، 94 / 13. وقد كثر الاستشهاد بهذا الحديث في كتب الأدب والأمثال، ن. مثلاً، العمدة، 69 / 1 و438، والعقد الفريد، 336 / 2 و274 / 5، والتمثيل، 27، وزهر الآداب، 39 / 1، وزهر الأكم، 25-26، والمجتنى، 30؛ واستنبط منه فوائد كثيرة. ن. بعض ذلك في كشاف اصطلاحات الفنون، 744 / 2، وأبجد العلوم، 223 / 1.
- (2) قاتل هذه الكلمة الخليل بن أحمد الفراهيدي. المستطرف، 95 / 1، وربيع الأبرار، 259 / 4، وزهر الآداب، 687 / 3، والتمثيل، 184، وقد قبلها ناس وردها ناس آخرون. ن. في ذلك: الوساطة، 452-453.
- (3) التمثيل، 185، وفيه: للكرام.
- (4) كتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 160، ونكتة الأمثال، 94، وجمهرة الأمثال، 285 / 1، ومجمع الأمثال، 214 / 1، وزهر الأكم، 130 / 2: والمذمة.
- (5) التمثيل، 185، والعقد الفريد، 105 / 3، ونكتة الأمثال، 94، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 160، وجمهرة الأمثال، 285 / 1، ومجمع الأمثال، 214 / 1، وزهر الأكم، 130 / 2.
- (6) مجالس ثعلب، 411 / 2: وأفضل.
- (7) نسبت هذه الكلمة في البصائر والذخائر، 61 / 2، وربيع الأبرار، 253 / 4، لزياد بن أبيه، وهي في البيان والتبيين، 241 / 1، والتمثيل، 184، ومجالس ثعلب، 411 / 2. ولفظها في العمدة، 110 / 1: «وإنه أسرى مروءة الدني، وأدنى مروءة السري». ون. تفسيرها في العمدة، 113-114.
- (8) نسبت هذه الكلمة للأصمعي في العمدة، 276 / 1، والتمثيل، 184؛ ونسبت في زهر الآداب، 694 / 3، لأبي عبيدة بلفظ مختلف هو: «الزحاف في الشعر كالزرخصة في الدين، لا يُقدم عليها إلا فقيه».
- (9) التمثيل، 184.



- إعطاء الشاعر ضربٌ من برِّ الوالدين⁽¹⁾.
- أحسن الشعر أكذبه⁽²⁾.
- أحسن الشعر ما أشرفت آياته، وأسرعت إلى النفس إياته⁽³⁾.
- وللشعراء ألسنة حدادٌ على العورات (مؤفة)⁽⁴⁾ دليله⁽⁵⁾.
- الغيرة على بنات الأفكار كالغيرة على البنات الأبكار⁽⁶⁾.
- لابن الرومي⁽⁷⁾:

أرى الشعر يُحيي المجد والناس بالذي يُقيِّه⁽⁸⁾ أزواح له عطراتُ / [70/ب]
ومما المجد لولا الشعر، إلا معاهدٌ ومما الناس إلا أعظم نخرات⁽⁹⁾

(1) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والتمثيل، 185؛ وفي بهجة المجالس، 435/2، وجمهرة الأمثال، 147/1، «إعطاء الشاعر من بر الوالدين».

(2) نسبت هذه الكلمة في الإعجاز والإيجاز، 71، وربيع الأبرار، 267/4، لحجر بن عمرو الكندي، وهي في حلية المحاضرة، 195/1، والعمدة، 663/1، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 11/1، والتمثيل، 185، والمثل السائر، 191/3، وسر الفصاحة، 271، ونقد الشعر، 62.

(3) إيالة الشمس وأياتها، نورها وضوؤها وحسنها، والجمع آياء وإياء. ولعل الأوفق في هذه العبارة أن يقال: أحسن الشعر ما أشرفت إياته، وأسرعت إلى النفس آياته. ليتم تناسب. وقد وردت (إياته) في (س) غير منقوطة الياء، وكتبت في (ع): آياته، وكتب الناسخ فوقها لفظ: كذا، وهي غير واضحة في (م)؛ فلعل ما اقترحته أن يكون هو الصواب، إن شاء الله تعالى، وأن يكون الخطأ من النسخ، والله أعلم.

(4) في سائر الأصول: من فيه. والتصحيح من المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي.

(5) البيت من الطويل، وقد ورد في العمدة، 176/1، ضمن أبيات نسبت لأبي الدلهان، وهو في البيان والتبيين، 159/1، وكفاية الطالب، 98، والتمثيل، 188، غير منسوب.

(6) أصل هذه الكلمة قول الحريري في المقامة الشعرية: «واستراق الشعر عند الشعراء أفظع من سرقة البيضاء والصفراء، وغيرتهم على بنات الأفكار، كغيرتهم على البنات الأبكار». مقامات الحريري، 224-225، ومعاهد التنصيص، 7/4.

(7) مرت ترجمته في صفحة، 251.

(8) زهر الآداب، 59/1: تبقه.

(9) البيتان من الطويل، قالهما في مدح أبي العباس بن الفرات، في قصيدته:

أَكْفُ الغواني بِالْحَنَّا خَصِرَاتُ وَهُنَّ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِرَاتُ

ديوانه، 391/1، وفيه:



يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو ثَابِتٍ ⁽¹⁾ وَيَفْرُقُ ⁽²⁾ مِنْ صِلَةِ الْمَادِحِ
كَبْكِرٍ تَشَهَّى ⁽⁴⁾ لَذِيذَ الْجَمَاعِ ⁽⁵⁾ وَتَفْرُقُ ⁽⁶⁾ مِنْ صَوْلَةِ النَّاسِ ⁽⁷⁾
* * *
وَلَوْلَا خِلَالُ سَنَهِهَا الشُّعْرُ مَا دَرَّتْ ⁽⁸⁾ بُغَاةُ النَّدَى ⁽⁹⁾ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ ⁽¹⁰⁾

أرى الشعر يحيي المجد والبأس والندى تَبْقِيهِ أرواح لها عطرات

- وزهر الآداب، 59 / 1، والتمثيل، 189، والبيت الثاني في التذكرة الحمدونية، 2 / 109.
- ⁽¹⁾ المختار من شعر بشار، 96، والبصائر والذخائر، 6 / 155، وخاص الخاص، 58، ولباب الآداب للثعالبي، 170: يحب المديح أبو خالد، والإعجاز والإيجاز، 147: يحب المديح أبو جابر.
- ⁽²⁾ غرر البلاغة، 92، ولباب الآداب للثعالبي، 170، والإعجاز والإيجاز، 147: ويجزع.
- ⁽³⁾ خاص الخاص، 58: ويزهد في.
- ⁽⁴⁾ في (س) و (ع): تشتهي. والتصحيح من (م)، وديوان بشار، 4 / 32، ونهاية الأرب، 3 / 79، وغرر البلاغة، 92، وزهر الأكم، 2 / 152.
- ⁽⁵⁾ ديوان بشار، 4 / 32، ونهاية الأرب، 3 / 79، وغرر البلاغة، 92، وزهر الأكم، 2 / 152، ولباب الآداب للثعالبي، 170، والمتخل للميكالي، 2 / 593: كَبْكِرٍ تَشَهَّى لَذِيذَ النِّكَاحِ. والمختار من شعر بشار، 96: كَعْدَرَاءُ تَبْغِي لَذِيذَ النِّكَاحِ، والبصائر والذخائر، 6 / 155، والتمثيل، 74: كَبْكِرٍ تَحِبُّ لَذِيذَ النِّكَاحِ، وخاص الخاص، 58: كَعْدَرَاءُ تَهْوِي لَذِيذَ النِّكَاحِ.
- ⁽⁶⁾ المختار من شعر بشار، 96: وتهرب، والتمثيل، 74، وخاص الخاص، 58، والمتخل للميكالي، 2 / 593: وتفرغ، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2 / 1034، وزهر الأكم، 2 / 152: وتجزع.
- ⁽⁷⁾ البيتان من المتقارب، وقد نسب ثانيهما لبشار في ملحقات ديوانه، 4 / 32، وفي نهاية الأرب، 3 / 79، والتمثيل، 74، والمتخل للميكالي، 2 / 593، ونسب في الإعجاز والإيجاز، 147، لابن هرمة؛ والمشهور أنهما معا لابن هرمة، كما في شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2 / 1034، والمختار من شعر بشار، 96، والبصائر والذخائر، 6 / 155، وغرر البلاغة، 92، وزهر الأكم، 2 / 152، ولباب الآداب للثعالبي، 170، وهما من غير نسبة في خاص الخاص، 58.
- ⁽⁸⁾ عيون الأخبار، 2 / 183، وديوانه، 3 / 183، والعقد الفريد، 5 / 328، ووفيات الأعيان، 1 / 86: ما درى. وزهر الآداب، 1 / 53: ولولا سبيل سنه شعر ما درى.
- ⁽⁹⁾ المثل السائر، 3 / 246: بناء العلى، والتذكرة الحمدونية، 2 / 109، وزهر الآداب، 1 / 53، ووفيات الأعيان، 1 / 86، وعيون الأخبار، 2 / 183: بغاة العلى.
- ⁽¹⁰⁾ البيت من الطويل، وهو لأبي تمام، في قصيدته:
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرَوْى الظَّمَاءُ الْحَوَائِمُ وَأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ الْمُشْتَتَّ نَاطِمُ؟!
- ديوانه، 3 / 183، والمثل السائر، 3 / 246، والتذكرة الحمدونية، 2 / 109، والعقد الفريد، 5 / 328، وزهر الآداب، 1 / 53، وعيون الأخبار، 2 / 183، ووفيات الأعيان، 1 / 86.



- الشَّرُّ يَتَطَايَرُ تَطَايَرُ⁽¹⁾ الشَّرِّ، وَالنَّظْمُ يَبْقَى كَالنَّقْشِ⁽²⁾ فِي الْحَجَرِ⁽³⁾.
- وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ⁽⁴⁾ مِنْ مَوْلَفٍ لِمَنْطِقٍ حَقٌّ أَوْ لِمَنْطِقٍ⁽⁵⁾ بَاطِلٍ⁽⁶⁾
- الشَّاعِرُ مَنْ يَتَخَلُّ وَلَا يَتَّحِلُّ.
- الشَّاعِرُ مَنْ جَمَعَ الرُّوَايَةَ وَالرُّوِيَّةَ، وَالبَدِيهَةَ الْقَوِيَّةَ.
- إِذَا مَا رُمْتَ بِالشُّعْرِ افْتِخَاراً فَرِيْنُهُ بِأَبْكَارِ الْمَعَانِي
- فَإِنَّ الشُّعْرَ مَا لَمْ يُكْسَ مَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الْقَنَاءِ مِنَ السُّنَنِ⁽⁷⁾
- الشُّعْرُ مَا أَتَاهُمْ وَأَنْجَدَ، وَشَرَفَ وَمَجَّدَ.
- الشُّعْرُ مَا رَقَّ نَوْرُهُ، وَكَثُرَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ دَوْرُهُ.
- وَأِنَّمَا الشُّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ⁽⁸⁾ يَعْزُضُهُ عَلَى الْمَجَالِسِ، إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا
- وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ⁽⁹⁾ أَنْتَ قَائِلُهُ يَتُّ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدْتُهُ: صَدَقًا⁽¹⁰⁾

(1) زهر الآداب، 3/ 694: كتطاير.

(2) التمثيل، 187، وزهر الآداب، 3/ 694: يبقى بقاء النقش.

(3) قائل هذه الكلمة الصاحب بن عباد. التمثيل، 187، وزهر الآداب، 3/ 694.

(4) العقد الفريد، 2/ 90: حكمة.

(5) شعر الأحوص الأنصاري، 228، والأغاني، 9/ 259، والعقد الفريد، 2/ 90: بمنطق حق أو بمنطق باطل؛ ومنهاج البلغاء، 361: يجيء بحق أو يجيء بباطل.

(6) البيت من الطويل، وهو مطلع قصيدة للأحوص الأنصاري. ديوانه، 228، والأغاني، 9/ 259، والعقد الفريد، 2/ 90، والشعر والشعراء، 1/ 506، ومنهاج البلغاء، 361.

(7) البيتان من الوافر.

(8) ديوان حسان بن ثابت، 277، والتذكرة السعدية، 127، وأخلاق الوزيرين، 9، وتحرير التحبير، 150، والحماسة البصرية، 2/ 914، والعمدة، 1/ 236، والمؤتلف والمختلف، 63: لب المرء. وفي بهجة المجالس، 3/ 63: عقل أنت تعرضه.

(9) ديوان حسان بن ثابت، 277، والتذكرة السعدية، 127، والعقد الفريد، 5/ 270، والعمدة، 1/ 236، وأخلاق الوزيرين، 9، والحماسة البصرية، 2/ 914، وبهجة المجالس، 3/ 63، وتحرير التحبير، 150، والمؤتلف والمختلف، 63: وإن أشعر بيت.

(10) البيتان من البسيط، ويرويان لحسان بن ثابت، رَحِمَهُ اللهُ، ديوانه، 277، والعمدة، 1/ 236، وتحرير التحبير، 150، ولأبي المنهال بقلبة الأكبر، التذكرة السعدية، 127، والحماسة البصرية، 2/ 914،



وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ الْقَرِيضَ أَجَادَهُ وَمَا كُلُّ مَسْمُوعٍ تَعِيهِ الْمَسَامِعُ⁽¹⁾

• أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ⁽²⁾:

تَنَاهَضَ النَّاسُ لِلْمَعَالِي⁽³⁾ لَمَّا⁽⁴⁾ رَأَوْا نَحْوَهَا نُهْوَ ضِي

تَكَلَّفُوا الْمَكْرَمَاتِ كَدًّا تَكَلَّفَ الشُّعْرُ بِالْعُرُوضِ⁽⁵⁾ [1/71]

• وَابْنُ حَمْدِيسٍ الصَّقَلِيُّ⁽⁶⁾:

حَرَزَ لِمَعْنَاكَ لَفْظًا كَيْ تَرَانَ بِهِ وَقُلْ مِنَ الشُّعْرِ سِحْرًا⁽⁷⁾، أَوْ فَلَا تَقُلْ

فَالْكُحْلُ لَا يَفْتِنُ الْأَبْصَارَ مَنْظَرُهُ حَتَّى يُصَادِفَ⁽⁸⁾ حَشْوَ الْأَعْيُنِ النَّجْلُ⁽⁹⁾

* * *

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلَ فِي تَهْذِيبِهَا⁽¹⁰⁾

والمؤتلف والمختلف، 63. وهما من غير نسبة في أحلاق الوزيرين، 9، وبهجة المجالس، 3 / 63، والبيت الأول منهما، من غير نسبة، في سمط اللآلي، 1 / 252، والبيت الثاني منهما في ديوان طرفة، 174، ثاني بيتين أولهما:

ولا أغيرُ على الأشعار أسرقها عنها غَيْثٌ، وشرُّ الناسِ من سرقا

وفي العقد الفريد، 5 / 270 و 326، منسوباً لزهير، وفي أسرار البلاغة، 271، غير منسوب.

(1) البيت من الطويل.

(2) مرت ترجمته في صفحة، 209.

(3) البيتان من مخلع البسيط، وهما في ديوان أبي فراس، 178: تناهض القوم للمعالي. وزهر الآداب،

694 / 3: تناهض الناس للمعالي.

(4) التمثيل، 189: كما.

(5) ديوان أبي فراس، 178، والتمثيل، 189، وزهر الآداب، 3 / 694.

(6) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمد يس الصَّقَلِيُّ الأزدي، (447-527هـ). ترجمته في

خريدة القصر، 17 / 66-84، ووفيات الأعيان، 3 / 212-215، وهديّة العارفين، 5 / 499.

(7) في (س) و (ع): وقل من الشعر شعرا، واخترت ما في (م) لموافقتها لما في الحلة السرياء، ولأنها أوضح

وأجود.

(8) ديوان ابن حمد يس، 401، والحلة السرياء، 1 / 142: حتى يُصَيَّرَ.

(9) البيتان من البسيط. ديوان ابن حمد يس، 401، والحلة السرياء، 1 / 142.

(10) نهاية الأرب، 7 / 92: ما لم تكن بالغت في تهذيبها.



وَمَتَى (1) عَرَضْتَ الشُّعْرَ (2) غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا (3)

قِيْدُ تَفْدُ حُكْمِ الْأَنَامِ وَارِوِ النَّشَارَ مَعَ النَّظَامِ
وَاحْفَظْ فَقُلْ مَا شِئْتُهُ إِنَّ الْكَلَامَ مِنَ الْكَلَامِ (4)

الشُّعْرُ خُطَّةٌ خَسَفِ لِكُلِّ طَالِبٍ عُزْفِ
لِلشَّيْخِ عَيْبَةٌ عَيْبِ وَلِلْفَتَى ظَرْفٌ ظَرْفِ (5)

أَقْبَحُ عَارٍ عَلَيْكَ يَجْرِي وَشَرُّ زَارٍ عَلَيْكَ يَزْرِي
بَدَاكَ وَجْهًا لَغَيْرِ وَجْهِ وَحُرٌّ مَذْحٍ لَغَيْرِ حُرٍّ (6)

مَدَحْتُ فَمَا رَدَدْتَ عَلَيَّ مَذْحِي وَلَا جَارَيْتَ بِالْحُسْنَى عَلَيْهِ
فَكُنْتُ كَمُرْسَلٍ لِلصَّيْدِ صَقْرًا فَلَمْ يَضْطَظْ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ (7)

(1) اليتيمة، 504/4، والإيضاح، 537/2، ومعاهد التنصيص، 222/3: فمتى.

(2) نهاية الأرب، 92/7: فإذا عرضت القول.

(3) البيتان من الكامل. وهما لأبي حفص عمر بن علي المطوعي. يتيمة الدهر، 503/4-504. ويردان في كتب البلاغة ضمن شواهد تجنيس التركيب المفروق. نهاية الأرب، 92/7، والإيضاح، 537/2، ومعاهد التنصيص، 222/3.

(4) البيتان من مجزوء الكامل.

(5) البيتان من المجثث. والقسيم الأول من البيت الأول للمتوكل على الله بن الأفطس صاحب بطلينوس، وقد استجاز أبا محمد عبد المجيد بن عبدون، فأجازه ببقية الشعر. ويقال إن قائل القسيم الأول أبو الوليد ابن ضابط، وأن عبد المجيد أجازه ارتجالاً، وهو ابن ثلاث عشرة سنة. بدائع البدائه، 80-81، وخريدة القصر، 106/14، ونفع الطيب، 609/3.

(6) البيتان من مخلع البسيط.

(7) البيتان من الوافر.



وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا السَّيْفُ يَنْبُو، وَحَدُّهُ طَرِيرٌ⁽¹⁾، وَيَفْرِي⁽²⁾ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي حَدٍّ⁽³⁾

أَيُّهَا الْحَازِمُ اللَّيْبُ، أَحْزَمُ لِّلَّيْبِ عَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ؟⁽⁴⁾

لَا تَقْبَلَنَّ الشُّعْرَ⁽⁵⁾ ثُمَّ تَعَابُهُ⁽⁶⁾ وَتَنَامُ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرُ نِيَامٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَّامِ
وَجَنَايَةِ الْجَانِي⁽⁷⁾ عَلَيْهِمْ تَنْقِضِي⁽⁸⁾ وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى⁽⁹⁾ عَلَى الْأَيَّامِ⁽¹⁰⁾ [71/ب]

• المؤلف:

إِيَّاكَ وَالشُّعْرَاءَ حَاذِرُ شَرِّهِمْ فَالشَّرُّ يَحْذَرُهُ ذُوو الْأَلْبَابِ

(1) التمثيل، 188: كهام، وربع الأبرار، 1/ 538: حسام.

(2) معجم الأدباء، 1/ 285: وحده حسام ويمضي.

(3) البيت من الطويل، وهو لابن طيفور. ربع الأبرار، 1/ 538، ومعجم الأدباء، 1/ 285، ونسب لعلي بن الجهم، في التمثيل، 188، وهو خطأ.

(4) البيت من الخفيف.

(5) ديوان ابن الرومي، 6/ 2392: لا تقبلن المدح.

(6) ديوان ابن الرومي، 6/ 2392، والعقد الفريد، 5/ 305: تعقه.

(7) ديوان ابن الرومي، 6/ 2393: وظلامة العادي.

(8) في سائر الأصول: ينقضي، والتصحيح من العقد الفريد، 5/ 305.

(9) العقد الفريد، 5/ 305: وعقابهم باق.

(10) الأبيات من الكامل، وهي في قصيدة ابن الرومي:

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلُفُونَ مَغَارِمٌ عِنْدَ الْكِرَامِ لَهَا قِضَاءُ ذِمَامِ

ديوانه، 6/ 2392-2393. وقد وردت في العقد الفريد، 5/ 305، منسوبة للخليل بن أحمد

الفراهيدي (100-170هـ)، قال: «مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن

عباس، فمأطلمهم بالجائزة، وكان الخليل بن أحمد صديقه، وكان وقت مدحهم إياه غائباً، فلما قدم

الخليل أتوه فأخبروه، واستعانوا به عليه، فكتب إليه: الأبيات». فإن صحت هذه القصة، فقد قيلت هذه

الأبيات قبل أن يولد ابن الرومي (221-283هـ).



مَا الرَّأْيُ فِي قَوْمٍ إِذَا مَا أَغْضَبُوا
وَتَنَاولُوا مَنْ عَقَّهُمْ بِقَوَارِضٍ
قَوْمٌ يَحْطُطُونَ الثَّرِيَّا لِلثَّرَى
وَوَقَايَةُ الْعَرَضِ الْمَصُونِ أَحَقُّ
وَالنَّيْلُ مِنْهُمْ لَيْسَ يَبْقَى مَدَّةً
● المتنبي (3):

وَمَكَابِدُ السُّفْهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى (4)

وَمِمَّا يَقْتُلُ الشُّعْرَاءَ غَمًّا
● ابن الرومي (7):

أَتَيْتُكَ مَادِحًا (8)، فَهَجَوْتُ شِعْرِي
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي مَثَلًا سَخِيفًا (9):
وَكَاثَتْ هَفْوَةٌ مِنِّي وَغَلَطَةٌ
«جَزَاءٌ مُقْبَلٍ الْوَجْعَاءِ ضَرْطُهُ» (10)

(1) في (ع): يُعْنَى.

(2) الأبيات من الكامل.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(4) البيت من الكامل، وهو في قصيدته:

أَلْحَبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَاءَ وَالذُّشْكُوى عَاشِقُ مَا أَعْلَنَاءَ

ديوانه، 4/ 338، وزهر الآداب، 3/ 701، ووفيات الأعيان، 6/ 158.

(5) التمثيل، 188: من يقل، وزهر الآداب، 3/ 695: من يُعَل.

(6) البيت من الوافر. وهو، من غير نسبة، في التمثيل، 188، وزهر الآداب، 3/ 695.

(7) مرت ترجمته في صفحة، 251.

(8) ديوان ابن الرومي، 4/ 1422: أتيتك شاعرا.

(9) ديوان ابن الرومي، 4/ 1422: مثلاً قديماً.

(10) البيتان من الوافر، قالهما في محمد بن عبد الله بن طاهر. ديوانه، 4/ 1422.



إِنَّ خَيْرَ الْقَرِيضِ ⁽¹⁾ مَا يَسْتَعِيرُ الْ نَاسُ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعَارًا ⁽²⁾

* * *

هَجَانِي الْوَضِيعُ لِكَيْمَا أُجِيبَ فَأَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ بِالْجَوَابِ ⁽³⁾
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُذِيلُ الْقَرِيضَ وَيُخْلِقُهُ بِهِجَاءِ ⁽⁴⁾ الْكِلَابِ ⁽⁵⁾

[72/أ] • أبو محمد الخازن ⁽⁶⁾:/

لَا يَحْسُنُ الشُّعْرُ حَتَّى يُسْتَرْقَ لَهُ ⁽⁷⁾ حُرُّ الْكَلَامِ وَتَسْتَخْدَمَ لَهُ الْفِكْرُ
انْظُرْ تَجِدْ صُورَ الْأَشْعَارِ وَاحِدَةً وَإِنَّمَا لِمَعَانٍ تُعْشِقُ الصُّورُ
وَالْمُعْدَمُونَ مِنَ الْإِبْدَاعِ قَدْ كَثُرُوا وَهُمْ قَلِيلُونَ إِنْ عُدُّوا وَإِنْ حُصِرُوا
قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ ارْتَاضُوا لَمَا قَرَضُوا أَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا ⁽⁸⁾

* * *

زَوَامِلُ لِلْأَشْعَارِ ⁽⁹⁾، لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

(1) التمثيل، 188: إن خير الأشعار، والعمدة، 2/ 736: إن خير الكلام، ومعجم الشعراء، 503: وأجل الكلام.

(2) البيت من الخفيف، وقد نسب في التمثيل، 188، لعلي بن الجهم (ت: 249هـ)، وهو خطأ، والصحيح أنه لأبي أحمد يحيى بن علي المنجم (ت: 300هـ)، كما في العمدة، 2/ 736، ومعجم الشعراء، 503.

(3) في سائر الأصول: من قدره الجواب، والتصحيح من عندنا.

(4) في سائر الأصول: ويخلقه هجاء، والتصحيح من عندنا، طلبا لاستقامة الوزن.

(5) البيتان من المتقارب.

(6) أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن، كان يتولى خزانة كتب الصاحب، وهو من نظراء الخوارزمي والرستمي. ترجمته في اليتيمة، 3/ 379-394، ومعاهد التنصيص، 4/ 235-241.

(7) اليتيمة، 3/ 382، ومعاهد التنصيص، 4/ 238: ما لم يسترق له.

(8) الأبيات من البسيط. وهي في اليتيمة، 3/ 382-383، ومعاهد التنصيص، 4/ 238.

(9) عيون الأخبار، 2/ 130: زوامل للأسفار.



لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ⁽¹⁾، إِذَا غَدَا (بَأَوْقَارِهِ)⁽²⁾ مَا فِي بَطُونِ⁽³⁾ الْغَرَائِرِ⁽⁴⁾

• وللقاضي أبي الحسن الجرجاني⁽⁵⁾:

وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا مَا اسْتَفَزَّ مُمَدِّحًا وَأَطْرَبَ مُشْتَقًّا وَأَرْضَى مُغَاضِبًا

أَطَاعَ فَلَمْ تَوْجَدْ قَوَافِيهِ نُقْرًا وَلَمْ تَأْتِهِ الْأَلْفَاظُ حَسْرَى لَوَاغِبًا

فَفِي النَّاسِ أَتْبَاعُ الْقَوَافِي تَرَاهُمْ يَثْنُونَ فِي آثَارِهِنَّ الْمَعَايِيَا⁽⁶⁾

إِذَا لَحَظُوا حَرْفَ الرَّوِيِّ بَبَادُرُوا وَقَدْ تَرَكُوا الْمَعْنَى مَعَ اللَّفْظِ جَانِبًا⁽⁷⁾

* * *

وَحَيْرُ الشُّعْرِ أَشْرَفُهُ⁽⁸⁾ رَجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ⁽⁹⁾

(1) عيون الأخبار، 2/ 130: لعمرك ما يدري المطي.

(2) في (س): وكان، وفي (ع): وكاره، وفي (و): بأوكاره. والتصحيح من عندنا، على سبيل الترجيح، ظنا منا أنه قد كتبت الكاف في مكان القاف.

(3) الكامل، 2/ 103، والعقد الفريد، 2/ 484، ودلائل الإعجاز، 254، وأسرار البلاغة، 117، واللسان، 11/ 310: بأوساقه أو راح، ما في الغرائر، وعيون الأخبار، 2/ 130: بأحمالها أو راح ما في الغرائر.

(4) البيتان من الطويل، وهما لمروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. عيون الأخبار، 2/ 130، ودلائل الإعجاز، 254، وأسرار البلاغة، 117، والعقد الفريد، 2/ 484، والكامل في اللغة والأدب، 2/ 103، واللسان، 11/ 310 (مادة، زمل).

(5) أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني (ت: 366 هـ)، الفقيه الشافعي القاضي بالري أيام صاحب بن عباد، من أشهر تصانيفه كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه. وقد يذكر أنه توفي سنة: 392 هـ والتاريخ الأول نقل الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي في تاريخ النيسابوريين، قال ابن خلكان: «ونقل الحاكم أثبت وأصح». ترجمته في وفيات الأعيان، 3/ 278-281، ومعجم الأدباء، 4/ 1796-1805، وبيمة الدهر، 4/ 29-3، وهدية العارفين، 5/ 684.

(6) بيمة الدهر، 4/ 21: المقانبا.

(7) الأبيات من الطويل. بيمة الدهر، 4/ 21.

(8) الأغاني، 1/ 338، والشعر والشعراء، 1/ 411، وزهر الآداب، 1/ 176 و 2/ 391، ومسائل الانتقاد، 145، وبيمة الدهر، 1/ 29: أكرمه.

(9) البيت من الوافر، وهو للفرزدق يُعَرِّضُ بِنُصَيْبٍ. العمدة، 1/ 170، والأغاني، 1/ 338، والشعر والشعراء، 1/ 411، وحاشية على شرح بانث سعاد، 1/ 410، والكامل، 1/ 107، وسمط اللاكي، 1/ 292، وخريدة القصر، 1/ 21، ومسائل الانتقاد، 145، وزهر الآداب، 1/ 176 و 2/ 391، وزهر



تَرَكْتُ الشُّعْرَ لِلشُّعْرَاءِ، إِنِّي رَأَيْتُ الشُّعْرَ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ⁽¹⁾
• ابن المَعْدَلِ⁽²⁾:

الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي رُبْنَةٍ⁽³⁾ يَأْتِي⁽⁴⁾ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا
أَمَّا تَرَاهُ بِاسِطًا كَفَّهُ⁽⁵⁾ يَسْتَطْعُمُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ⁽⁶⁾

* * *

لَوْ أَنَّ فِي فَمِهِ جَمْرًا وَأَنْشَدَنَا شِعْرًا لَمَا ضَرَّهُ مِنْ بَرْدِ إِنْشَادِهِ⁽⁷⁾ [ب/72]

* * *

فِي شِعْرِ⁽⁸⁾ عَبْدِ الْكَرِيمِ شَيْءٌ مِنْ فَمِهِ لَيْسَ بِالْكَرِيمِ
تَخَسِبُ طَوْلَ الْحَيَاةِ فَاهُ يَمْجُجُ خَمْرًا بِغَيْرِ مِيمٍ⁽⁹⁾

الأكم، 294 / 2، ومعجم الأدباء، 6 / 2754، ونفع الطيب، 4 / 193، ووفيات الأعيان، 6 / 89، ویتیمه الدهر، 1 / 29، وقد جاء مضمنا في شعر لنابغة بني شيبان، ديوانه، 39.

⁽¹⁾ البيت من الوافر، وهو لأبي سعيد الرستمي. یتیمه الدهر، 3 / 376.

⁽²⁾ عبد الصمد بن المعدل بن عجلان، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية، هجاء خبيث اللسان، بصري المولد والمنشأ. ترجمته في معاهد التنصيص 1 / 382، وطبقات الشعراء، 367-369، والأغاني، 13 / 258-226.

⁽³⁾ التمثيل، 187: في حالة، ومحاضرات الأدباء، 1 / 37: في منزل.

⁽⁴⁾ محاضرات الأدباء، 1 / 37: فليت.

⁽⁵⁾ محاضرات الأدباء، 1 / 37: هل هو إلا باسط كفه.

⁽⁶⁾ البيتان من السريع. والمشهور أنهما لأبي سعد المخزومي. التمثيل، 187. وهما في محاضرات الأدباء، 1 / 37. ووهم من جمع ديوان لبید، لما وجد هذين البيتين في محاضرات الراغب إثر قول لبید، وقد سئل: لم لا تقول الشعر؟ فقال: في سورة البقرة وآل عمران شغل عن الشعر. فظن أنهما للبيد، قالهما بعد قوله الأول، فألحقهما بديوانه، وذلك خطأ بين. ديوان لبید بن ربیعة العامري، 234.

⁽⁷⁾ البيت من البسيط، وهو لأبي بكر الخالدي. یتیمه الدهر، 2 / 232.

⁽⁸⁾ الیتیمه، 4 / 476: في نعر.

⁽⁹⁾ البيتان من مخلص البسيط، وهما لأبي المعلى ماجد بن الصلت المعروف بناقد الكلام اليماني. یتیمه الدهر، 4 / 476.



شِعْرُ عَبْدِ الْكَرِيمِ مِنْهُ رَدِيٌّ وَدَنِيٌّ وَبَارِدٌ وَبَدِيعٌ⁽¹⁾
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ، مِنْهُ⁽²⁾ مَصِيفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتْوَةٌ وَرَبِيعٌ⁽³⁾

* * *

وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِاللُّؤْمِ⁽⁴⁾ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الرَّجَالَ⁽⁵⁾ وَيُنْخَلُ⁽⁶⁾

* * *

احْذَرِ إِذَا شَاعِرٌ أَصْفَاكَ خُلَّتْهُ مِنْ أَنْ يَرَى لَكَ تَقْصِيرًا وَنُقْصَانًا
فَأَنْتَ عِنْدَ الرِّضَى مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ فَكَيْفَ تَأْمَنُهُ إِنْ ظَلَّ غَضْبَانًا⁽⁷⁾

* * *

إِذَا هَجَا الشَّاعِرُ فِي خُفْيَةٍ وَخَفَّضَ الصَّوْتَ عَنِ السَّمْعِ⁽⁸⁾
وَلَاذَ بِالْجَحْدِ لِمَا قَالَهُ فَإِنَّمَا خَافَ مِنَ الصُّنْعِ⁽⁹⁾

* * *

قَالُوا: الْكِتَابَةُ فَوْقَ الشَّعْرِ مَنَزَلَةٌ فَقُلْتُ: هَلْ هِيَ إِلَّا صَنْعَةُ الْخَدَمِ؟!

(1) يتيمة الدهر، 236 / 2، وخاص الخاص، 203، ولباب الآداب للثعالبي، 201:

شعر عبد السلام فيه رديء ومحال وساقط وبديع

(2) يتيمة الدهر، 236 / 2، وخاص الخاص، 203، ولباب الآداب للثعالبي، 201: فيه.

(3) البيتان من الخفيف، وهما لأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي. يتيمة الدهر، 236 / 2، وخاص الخاص، 203، ولباب الآداب للثعالبي، 201.

(4) التمثيل، 187، والعمدة، 361 / 1، والتذكرة الحمدونية، 322 / 2، وكفاية الطالب، 37، والمستطرف، 253 / 1، وربيع الأبرار، 709 / 3، ويتيمة الدهر، 149 / 1: باللؤم.

(5) زهر الآداب 695 / 3: اللثام.

(6) البيت من الطويل، وهو لأحمد بن صالح بن أبي فنن. التمثيل، 187، وزهر الآداب 695 / 3، والتذكرة الحمدونية، 322 / 2، والعمدة، 361 / 1، وكفاية الطالب، 37، والمستطرف، 253 / 1، وربيع الأبرار، 709 / 3، ويتيمة الدهر، 149 / 1.

(7) البيتان من البسيط.

(8) اليتيمة، 470 / 1: وخفض الصوت عن الرفع.

(9) البيتان من السريع، وهما لصالح بن مؤنس. اليتيمة، 470 / 1. وفيها: وإنما خاف من الصنع.



الشَّعْرُ حُرٌّ وَلَكِنْ فِيهِ صَعْلَكَةٌ وَأَهْلُهُ أُمَّةٌ مَوْفُورَةٌ الْقِسَمِ
وَالدَّرُّ مِثْلُ الْحَصَا مَا كَانَ مُنْتَشِرًا وَأَيُّ فَضْلٍ لِدَرٍّ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ؟
تَرَكْتُمُ الْوِزْنَ لَمَّا خَفَّ وَزْنُكُمْ فِي مَنْطِقِ الْعَرَبِ بَلْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَجَمِ!
وَمَا دُهِيتُمْ إِلَى تَسْجِيعِ لَفْظِكُمْ إِلَّا لِتَشْرِ لَكُمْ فِي الرَّأْيِ مَتَّهِمِ⁽¹⁾

* * *

قَالُوا تَغْيِّرَ شَعْرُهُ عَنْ حَالِهِ وَالْفِكْرُ يَقْطَعُهُ عَنِ الْأَشْعَارِ
لَا تَعْذِلُوهُ إِذَا تَغْيَّرَ شَعْرُهُ فَالَسُّوقُ كَاسِدَةٌ غَيْرِ تَجَارِ⁽²⁾

• أَيْبَاتٌ فِي الْقَطْعِ بِالْجَلَمِ أَثْبَتَهَا لِحُسْنِهَا: [١/73]

وَمُبْدِعِ حِكْمَةٍ مِنَ الْحِكَمِ يَقْوَى بِأَمْثَالِهَا ذُووُ الْهِمَمِ
أَوْلَعَ بِالْخَطِّ فَاثْبَغَى سَبِيًّا يَكْفِيهِ حَمَلُ الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ
وَلَا يَرَى ثَوْبَهُ وَأَنْمَلَهُ قَدْ عَادَ بِالنَّفْسِ مُشَبِّهَ الْحُمَمِ
عَادَ بِمَقْرَاضِهِ فَأَعْمَلَهُ فَصَارَ فَخْرَ الْيَرَاعِ لِلْجَلَمِ
فَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْهَوَاءِ لَهُ جِسْمٌ عَنِ اللَّحْظِ غَيْرُ مُكْتَتِمِ
فَالْمَجْدُ وَالْبَشْرُ فِيهِ قَدْ أَمِنَا وَذَاكَ أَبْقَى لَهُ عَلَى الْقَدَمِ
مِسْنٌ هَذَا وَذَاكَ فِي شَبِّهِ مَا بَيْنَ ضَوْءِ النَّهَارِ وَالظُّلَمِ⁽³⁾

• وفيه أيضاً:

كَمْ ذَا نُسَلِّمُ دَعْوَى الْفَخْرِ لِلْقَلَمِ وَالْقَطْعُ يَقْطَعُ أَنَّ الْفَخْرَ لِلْجَلَمِ

(1) الأبيات من البسيط.

(2) البيتان من الكامل.

(3) الأبيات من المنسرح.



هَذِي بَدَائِعُ يَسْتَخْذِي الْيَرَاعَ لَهَا وَيَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّ الْحُكْمَ لِلْحَكَمِ

تَزَهَتْ عَنْ سَوَادِ الْجَبْرِ أَحْرَفُهَا هَيْهَاتَ مَا يَفْتَقُ الْأَنْوَارَ كَالظُّلْمِ⁽¹⁾

• الْخَطُّ مَا حَكَتْ نُونَاتُهُ الْحَوَاجِبَ الزُّجَّ، وَشَابَهَتْ وَأَوَاتُهُ (الْعُيُونُ)⁽²⁾ الدُّعَجَ.

• الْخَطُّ مَا لَأَنْتَ أَعْطَافُهُ، وَاسْتَهْوَتْكَ أَلْطَافُهُ.



⁽¹⁾ الأبيات من البسيط.

⁽²⁾ في الأصل: الْحَوَاجِبُ، ولا يصح، إذ الدعج صفة للعيون لا للحواجب، وهو شدة بياض بياض العين، وشدة سواد سوادها.



بَابُ فِي ذِكْرِ الزَّمَانِ

- أَحَبْتُ الْأَزْمِنَةَ زَمَانٌ تَتَعَجَّبُ فِيهِ الْمَشَايخُ.
- الزَّمَانُ يُنْشِي وَيُلَاشِي، فَفَنَاءُ قَوْمٍ ⁽¹⁾ سَبَبٌ لِكُونِ ⁽²⁾ آخَرِينَ ⁽³⁾.
- يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانَا ⁽⁴⁾ وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
- يُعَابُ الذِّيبُ فِيهِ بِأَكْلِ ذِيبٍ ⁽⁵⁾ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا ⁽⁶⁾ [ب/73]
- المتنبي ⁽⁷⁾:
- كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاءً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا
- وَمُرَادُ النَّفْسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَتَعَادَى ⁽⁸⁾ فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى ⁽⁹⁾
- وله أيضا:

-
- (1) التذكرة الحمدونية، 1/ 272، ومعاهد التنصيص، 4/ 189: ففناء كل قوم.
- (2) معاهد التنصيص، 4/ 189: سبب لكون قوم آخرين.
- (3) تنسب هذه الكلمة لأرسطو. بديع أسامة، 265، وفيه: «الزمان ينشي ويلاشي، ففناء كل قوم بحيث يكفي فقر آخرين». والتذكرة الحمدونية، 1/ 272، ومعاهد التنصيص، 4/ 189.
- (4) عيون الأخبار، 2/ 260، وديوان الإمام الشافعي، 140: نعيب زماننا والعيب فينا.
- (5) عيون الأخبار، 2/ 260، وديوان الإمام الشافعي، 140: وليس الذئب يأكل لحم ذئب. ومعجم الأدباء، 6/ 2620: يعافُ الذئب يأكلُ لحم ذئب.
- (6) البيتان من الوافر، ويرويان لابن لنكك البصري (ت: 360هـ). معجم الأدباء، 6/ 2620. وللإمام الشافعي (ت: 204هـ). عيون الأخبار، 2/ 260، وديوانه، 104.
- (7) مرت ترجمته في صفحة، 174.
- (8) شرح ديوان المتنبي، 4/ 372: نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى.
- (9) البيتان من الخفيف. وهما في قصيدة المتنبي:
- صَحِبَ النَّاسَ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا
- ديوانه، 4/ 371-372، والأول منهما في كتاب المتنخل للميكالي، 2/ 724، وكتاب المتنخل للثعالبي، 199، وبديع قدامة، 280، والوساطة، 173، ونفح الطيب، 6/ 489، والثاني منهما في بديع قدامة، 280.



أَتَى الزَّمَانَ بُنُوهُ فِي شَبَابِهِ فَسَرَّهُمْ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ⁽¹⁾
 • الزَّمَانُ أَبُو الْعَجَائِبِ⁽²⁾.

زَمَانُنْ كَأَهْلِهِ وَأَهْلُهُ كَمَا تَرَى
 وَمَشِينَا كَمَا شِئَهُمْ وَمَشِئَهُمْ إِلَيَّ وَرَا⁽³⁾

يَا زَمَانَا أَلْبَسَ⁽⁴⁾ الْأَحْبَ رَارَ ذُلًّا وَمَهَانَةً
 لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانُهُ
 كَيْفَ أَرْجُو⁽⁵⁾ مِنْكَ خَيْرًا وَالْعُلَى فِيكَ مَهَانُهُ

(1) البيت من البسيط، وهو في قصيدة المتنبي:
 حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلُمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
 ديوانه، 296 / 4، والتمثيل، 248، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 178، والإيضاح، 297 / 1،
 وسر الفصاحة، 218، ولباب الآداب للثعالبي، 198، ونفح الطيب، 570 / 3، ووفيات الأعيان،
 177 / 2، وبيضة الدهر، 163 / 1.
 (2) (ع) و (م): أبو العجب. وأبو العجب كنية الدهر. ن. جمهرة الأمثال، 43 / 1. وكنية المشعبد أيضا. قال
 أبو تمام:

وحادثات أعاجيبٍ خَسَا وَزَكَا ما الدهرُ في فعلها إلا أبو العجب
 ديوانه، 547 / 4، وثمار القلوب، 250، ومحاضرات الأدباء، 164 / 2.
 وقال علي بن جور الفارسي:

قد أحدث الدهر في تركيبها بدعا ما الدهر في فعلها إلا أبو العجب
 معجم الشعراء، 293. وقال ابن الرومي:
 أولى بمن عظمت في الناس لحيته من نَحَلَّ الشعر أن يدعى أبا العجب
 ديوانه، 270 / 1، وربيع الأبرار، 113 / 3.

(3) البيتان من مجزوء الرجز.

(4) بهجة المجالس، 802 / 2: أورث.

(5) البيضة، 408 / 2، ومعجم الأدباء، 2621 / 6: نرجو.



أَجْنُونٌ مَا أَرَاهُ⁽¹⁾ مِنْكَ يَنْدُو أَمْ مَجَانُهُ⁽²⁾

* * *

رَيْبُ الزَّمَانِ وَصَرْفُهُ وَعُثُوهُ⁽³⁾ كَشَفَ الْقِنَاعَا
وَأَذَلَّ بَعْدَ الْعِزِّ مِــــ نَا الصَّعْبَ وَالْبَطْلَ الشُّجَاعَا⁽⁴⁾

* * *

يَا نَفْسُ صَبْرًا وَإِلَّا فَاهْلِكِي جَزَعَا إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى مَا تَكْرَهِينَ بُنْيَا
لَا تَحْسَبِي نِعْمًا سَرَّتْكَ صُحْبَتُهَا إِلَّا (بِمِفْتَاحِ)⁽⁵⁾ أَبْوَابٍ مِنْ⁽⁶⁾ الْحَزَنِ⁽⁷⁾

* * *

إِنَّ الْوِلَايَةَ لَا تَدُومُ لَوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَا⁽⁸⁾ فَأَيْنَ الْأَوَّلُ؟
وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسْرُكُ تَارَةً وَبِمَا يَسُوءُكَ تَارَةً⁽⁹⁾ يَتَنَقَّلُ⁽¹⁰⁾

(1) بهجة المجالس، 802 / 2، واليتيمة، 408 / 2، وخصائص الخاص، 188، ومعجم الأدباء، 2621 / 6: ما نراه.

(2) الأبيات من مجزوء الرمل، وهي منسوبة في بهجة المجالس، 802 / 2، لمنصور الفقيه، ولأبي الحسن بن لنكك البصري في يتيمة الدهر، 408 / 2، ومعجم الأدباء، 2621 / 6، والبيتان الأول والثاني منسوبان لابن لنكك في غرر البلاغة، 133، والإعجاز والإيجاز، 219، والمتحلل للثعالبي، 184، وديوان المعاني، 201 / 2، والأبيات الأول والثاني والرابع في خاص الخاص، 188، منسوبة لابن لنكك أيضا.

(3) نهاية الأرب، 354 / 22: وعثاره.

(4) البيتان من مجزوء الكامل، وهما منسوبان في نهاية الأرب، 354 / 22، ضمن أبيات، لعممة لمحمد بن عيسى بن شيخ.

(5) كذا في سائر الأصول. ولا تصح الباء هنا إلا إذا قرأنا لا تحسبي في أول البيت مفتوحة السين، لتكون الباء حيتنذ للاستعانة، والمعنى على هذا الوجه ضعيف، ورواية المتحلل التي أذكرها في الهامش الموالي أجود وأوضح، والله أعلم.

(6) المتحلل للثعالبي، 151: إلا مفاتيح أبواب إلى.

(7) البيتان من البسيط، وهما للوزير المهلب، المتحلل للثعالبي، 151.

(8) المحاسن والمساوى للبيهقي، 160: إن كنت تنكره.

(9) المحاسن والمساوى للبيهقي، 160: وبما يسوءك مرة.

(10) البيتان من الكامل، وهما، غير منسوبين، في المحاسن والمساوى للبيهقي، 160، والبيت الثاني منهما في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، 236.



زَمَانٌ رَأَيْنَا فِيهِ كُلَّ الْعَجَائِبِ وَأَصْبَحَتِ الْأَذْنَابُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ
لَوْ أَنَّ عَلَى الْأَفْلَاكِ مَا بِنُفُوسِنَا⁽¹⁾ تَهَاوَتِ الْأَفْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ⁽²⁾ / [74]

لَيْسَ يَبْقَى عَلَى صُرُوفِ⁽³⁾ الزَّمَانِ غَيْرُ شُكْرِ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ⁽⁴⁾
أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ إِذَا أَحْسَنَ الدَّهْرَ رُتِّلَقَى⁽⁵⁾ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ⁽⁶⁾

وَكُلُّ مَصِيبَاتِ⁽⁷⁾ الزَّمَانِ⁽⁸⁾ وَجَدْتَهَا⁽⁹⁾ سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ، هَيْئَةَ الْخَطْبِ⁽¹⁰⁾
• جَعْفَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْمُصْحَفِيِّ⁽¹¹⁾:
لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ نَقْلُبًا إِنَّ الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ يَتَقَلَّبُ

(1) المنتحل، 184: ما في قلوبنا، واليتيمة، 2، 408: ما في نفوسنا.

(2) البيتان من الطويل، وهما لابن لنكك البصري. يتيمة الدهر، 2/ 408، و المنتحل، 184.

(3) المنتحل، 84: على انقضاء.

(4) المنتحل، 84: غير شكر الإخوان والخلان.

(5) المنتحل، 84: يُلْقَى.

(6) البيتان من الخفيف، وهما، غير منسوبين، في المنتحل، 84، والبيت الثاني منهما في التمثيل، 247، غير منسوب أيضا.

(7) الأغاني، 9/ 189، والصدقة والصديق، 168، والحماسة البصرية، 3/ 1009: وكل مللمات.

(8) مجالس ثعلب، 1/ 238: وكل مللمات الدهور.

(9) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1251: رأيتها.

(10) البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح. الأغاني، 9/ 189، والتذكرة السعدية، 175، وبهجة المجالس، 1/ 255، وزهر الأكم، 1/ 242، ومجالس ثعلب، 1/ 238، والصدقة والصديق، 168، والحماسة البصرية، 3/ 1009، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 742، وشرحها للتبريزي، 3/ 126، وشرحها للمرزوقي، 3/ 1251.

(11) جعفر بن عثمان المصحفي (ت: 372هـ)، كان الحاجب قبل المنصور بن أبي عامر (ت: 393هـ). له ذكر وترجمة في نفح الطيب، 1/ 396-397 و 402-403 و 421-422 و 592-595 و 600-605. والذخيرة، 1/ 326-328، ونهاية الأرب، 23/ 403.



وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْأُسُودَ⁽¹⁾ تَخَافُنِي وَأَخَافُنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الثَّلَعُ⁽²⁾
حَسْبُ اللَّيْمِ مَذَلَّةٌ وَنَقِيصَةٌ⁽³⁾ أَلَّا يَزَالَ إِلَى لَيْمٍ يَطْلُبُ
وَإِذَا أَتَتْ أُعْجُوبَةٌ⁽⁴⁾ فَاصْبِرْ لَهَا فَالْدَّهْرُ يَأْتِي بَعْدَ مَا⁽⁵⁾ هُوَ أَعْجَبُ⁽⁶⁾

عَفَاءٌ عَلَى هَذَا الزَّمَانِ فَإِنَّهُ زَمَانٌ عُقُوقٍ لَا زَمَانٌ حُقُوقٍ⁽⁷⁾

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيَذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حَدَثَانِهِ
فَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ⁽⁸⁾

لَمْ أَبْكُ مِنْ زَمَنْ دَمَمَتْ صُرُوفُهُ⁽⁹⁾ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ⁽¹⁰⁾

(1) نفح الطيب، 422 / 1: والليوث.

(2) ورد هذا البيت في المنتحل للثعالبي، 200، منسوباً لأبي نواس، وهو خطأ. وهو غير منسوب، في جمهرة الأمثال، 282 / 1، وورد مع البيت الأخير في البصائر والذخائر، 18 / 1، وذكر هناك أن معاوية أنشدهما بعد أن أصابته اللقوة، وعلى هذا فالشعر قديم.

(3) نفح الطيب، 422 / 1: حسب الكريم مذلة ومهانة. وهي أقرب في المعنى مما ذكره المؤلف هنا. فإنه يشير بقوله: الكريم إلى نفسه.

(4) البصائر والذخائر، 18 / 1: وإذا رأيت عجيبة.

(5) في (س): بما. والتصحيح من (ع) و (م). وفي البصائر والذخائر، 18 / 1: فالدهر قد يأتي بما.

(6) الأبيات من الكامل، وقد قالها بعد أن نكبه ابن أبي عامر، ومحا رسمه من الحجابة. والأبيات الثلاثة الأولى في نفح الطيب، 421 - 422.

(7) البيت من الطويل، وهو لأبي الفتح البستي. يتيمة الدهر، 4 / 369. وهو غير منسوب في بديع أسامة، 26، ومعاهد التنصيب، 3 / 220.

(8) البيتان من الكامل، وهما مطلع قصيدة لأبي العتاهية، ديوانه، 447، وبهجة المجالس، 2 / 680.

(9) محاضرات الأدباء، 2 / 169: شكوت صروفه.

(10) البيت من الكامل، وهو لسعيد بن حميد، قاله في أبيات كتب بها إلى أبي العباس بن ثوبة، وقد وجد عليه. الصداقة والصديق، 102، والأغاني، 18 / 161، والعمدة، 2 / 837، والبصائر والذخائر، 5 / 17، والمنتحل للثعالبي، 119، وزهر الآداب، 2 / 603. وهو غير منسوب في التمثيل، 247، وبديع أسامة، 235، والهوامل والشوامل، 64، ومحاضرات الأدباء، 2 / 169.



رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ⁽¹⁾، فَلَمَّا صِرْتُ⁽²⁾ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ⁽³⁾

مَا رَأَى النَّاسُ زَمَانًا كَزَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ
كُلُّ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ يَشْتَكِي مَا تَشْتَكِيهِ⁽⁴⁾

نَحْنُ، وَاللَّهِ، فِي زَمَانٍ غَشُومٍ لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَرَعْنَا
أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ فِي⁽⁵⁾ سُوءِ حَالٍ حَقٌّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ⁽⁶⁾ أَنْ يَهْتَأ⁽⁷⁾ [ب/74]

(1) التمثيل، 247، والبديع في نقد الشعر لأسامة، 235، والمستطرف، 50/1 و53/2، والهوامل والشوامل، 64، والوساطة، 267، وربيع الأبرار، 558/1، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بكيت منه، وزهر الآداب، 139/1: كم زمان بكيت فيه.

(2) نهاية الأرب، 102/3: جرت.

(3) البيت من الخفيف، وقد نسب لابن بسام البغدادي (ت: 302هـ) في نهاية الأرب، 3/102، ولعلي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في ديوانه، 160، ولأبي العتاهية في زهر الآداب، 139/1، والذي في ديوان أبي العتاهية، 465:

كم زمان بكيت منه قديما ثم لما مضى بكيت عليه

ويظهر أن الروايتين اختلطا على الحصري، لأنه جعل هذا البيت ثانيا لبيت لا يشك في نسبته لأبي العتاهية، هو قوله:

أحمد الله، فهو ألهمني الحمداً — على الحمد، والمزيد لديه

وهو غير منسوب في التمثيل، 247، والبديع في نقد الشعر لأسامة، 235، والمستطرف، 50/1 و53/2، والمتنحل، 201، والهوامل والشوامل، 64، والوساطة، 267، وربيع الأبرار، 558/1.

(4) البيتان من مجزوء الرمل.

(5) يتيمة الدهر، 2/409، والتمثيل، 406، والإعجاز والإيجاز، 182، والمتنحل للثعالبي، 202: فيه من، ومعجم الأدباء، 6/2620: يصبح الناس فيه من.

(6) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 75: حق من مات فيه أن يتهنا.

(7) البيتان من الخفيف، وهما لابن لنكك البصري. يتيمة الدهر، 2/409، والتمثيل، 406، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 75، ومعجم الأدباء، 6/2619-2620، وأخطأ الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 182، فنسبهما لأبي الحسن بن الموسوي النقيب؛ وهما، غير منسوبين، في المتنحل للثعالبي، 202.



• المتنبي⁽¹⁾:

أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ فَأَعْلَمَهُمْ فَدَمٌ، وَأَخْزَمَهُمْ وَغَدُ
وَأَكْرَمَهُمْ كَلْبٌ، وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ، وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ⁽²⁾

* * *

لَا تُعِدَّنْ لِلزَّمَانِ صَدِيقًا وَأَعِدَّ الزَّمَانُ لِلْأَصْدِقَاءِ⁽³⁾

• ابن الرومي⁽⁴⁾:

إِنَّ مَنْ سَاءَ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ لِأَحَقِّ الْوَرَى⁽⁵⁾ بِأَنْ يَتَسَلَّى⁽⁶⁾

* * *

مَا قَامَ خَيْرُكَ يَا زَمَانُ بِشِرِّهِ أَوْلَى بِنَا⁽⁷⁾ مَا قَلَّ مِنْكَ وَمَا كَفَى⁽⁸⁾

* * *

وَكَانَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ لِشُرْبِ الدَّنَانِ⁽⁹⁾ وَعَزْفِ الْقِيَانِ

(1) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(2) البيت من الطويل، وهما في قصيدة المتنبي:

أَقْلُ فَعَالِي بَلْهَ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدِّ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلِ جَدُّ

ديوانه، 92-93 / 2، ومعاهد التنصيص، 9 / 3، وبيتة الدهر، 1 / 243.

(3) البيت من الخفيف، وهو لأبي الحسن جحظة البرمكي (ت: 324هـ). التمثيل، 107، ونهاية الأرب،

3 / 103، وبهجة المجالس، 2 / 691؛ وهو، غير منسوب، في زهر الأكم، 1 / 165.

(4) مرت ترجمته في صفحة، 251.

(5) ديوان ابن الرومي، 5 / 1893، وديوان المعاني، 2 / 157: لأحق امرئ.

(6) البيت من الخفيف، ديوانه، 5 / 1893، وزهر الآداب، 4 / 966، وديوان المعاني، 2 / 157.

(7) نفع الطيب، 6 / 320، وجمهرة خطب العرب، 3 / 205: أولى لنا.

(8) البيت من الكامل، وهو للأمير تميم بن المعز الفاطمي. زهر الآداب، 2 / 483، ونفع الطيب، 6 / 320،

وبيتة الدهر، 1 / 525، وجمهرة خطب العرب، 3 / 205.

(9) البيتة، 4 / 397، والمتنحل للثعالبي، 200، ووفيات الأعيان، 5 / 377، والصدقة والصديق، 143:

لشرب المدام.



فَصَارَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ لَشَكْوَى الْهُمُومِ وَذَمِّ⁽¹⁾ الزَّمَانِ⁽²⁾

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ⁽³⁾

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبُ مِنَ الْقَتْلِ⁽⁴⁾

هَذَا الزَّمَانُ أَغْضَلَتْ خُطُوبُهُ

فَصَارَ فِيهِ جَاهِلًا أَدِيبُهُ

وَعُدَّ فِيهِ مُخْطِئًا مُصِيبُهُ

وَذُو الْيَسَارِ لَا تُرَى عُيُوبُهُ

مُسْتَقْبَحٌ عَنْدهُمْ تَكْذِيبُهُ

إِنَّ الْفَقِيرَ جَمَّةٌ ذُنُوبُهُ⁽⁵⁾

(1) اليتيمة، 397 / 4، والمتحلل للثعالي، 200، ووفيات الأعيان، 377 / 5، والصدقة والصديق، 143: لبث الهموم وشكوى.

(2) البيتان من المتقارب، وقد نسا في اليتيمة 397 / 4، لأحمد بن محمد بن ملة الهروي، ونسبا في وفيات الأعيان، 377 / 5، لأبي القاسم نصر الخبزأرزي، وهما، من غير نسبة، في الصدقة والصديق، 143، والمتحلل للثعالي، 200.

(3) البيت من البسيط، وهو للمتنبي في قصيدته:

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ فليسعد النطقُ إن لم تُسعد الحالُ

ديوانه، 407 / 3، وبديع أسامة، 281، والتذكرة السعدية، 169، والتمثيل والمحاضرة، 112، واليتيمة، 258 / 1، ولباب الآداب، 198، والمتحلل للثعالي، 201، والوساطة، 173، وزهر الآداب، 81 / 1، ونهاية الأرب، 128 / 7.

(4) البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته التي رثى بها أبا الهجاء عبد الله بن سيف الدولة، وأولها:

بنا منك فوق الرَّمْلِ مابك في الرَّمْلِ وهذا الذي يُضني كذاك الذي يُبلي

ديوانه، 177 / 3، والتمثيل، 404، واليتيمة، 265 / 1.

(5) الأبيات من مشطور الرجز.



أَرَى زَمَنًا نَوَّكَاهُ أَشْعَدُ أَهْلِهِ وَلَكِنَّهُ⁽¹⁾ يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ⁽²⁾

* * *

اللَّهُ⁽³⁾ أَخَّرَ مُدَّتِي فَتَأَخَّرْتُ⁽⁴⁾ حَتَّى لَقِيتُ⁽⁵⁾ مِنَ الزَّمَانِ عَجَائِبًا⁽⁶⁾



(1) البيان، 1 / 144 و 4 / 20، وبهجة المجالس، 2 / 547: ولكنما.

(2) البيت من الطويل. وهو، من غير نسبة، في البيان، 1 / 244 و 4 / 20، وبهجة المجالس، 2 / 547، وعيون الأخبار، 1 / 329.

(3) العقد الفريد، 2 / 105، وجمهرة خطب العرب، 2 / 380: فالله.

(4) العقد الفريد، 2 / 105، وجمهرة خطب العرب، 2 / 380: فتناولت.

(5) العقد الفريد، 2 / 105، وجمهرة خطب العرب، 2 / 380، ونفح الطيب، 1 / 557: حتى رأيت.

(6) البيت من الكامل، وهو لبكارة الهلالية. قالت:

قد كنتُ أطمعُ أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أُمِّيَّة خاطبا

فالله أخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا

في كل يوم للزمان خطيبهم بين الجميع لآل أحمد عائباً

العقد الفريد، 2 / 105، وجمهرة خطب العرب، 2 / 380. وهو على سبيل التمثل في نفح الطيب،

1 / 557. العقد الفريد، 2 / 105، وجمهرة خطب العرب، 2 / 380. وهو على سبيل التمثل في

نفح الطيب، 1 / 557.